

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## فاتحة السنة التاسعة عشرة لمجلة الأزهر

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وتعال الدرجات ، وتذل المعوقات .  
والصلوة والسلام على محمد رسول الحق إلى العالمين ، وعلى آله وصحبه وتابعيه  
إلى يوم الدين ، صلاة وسلاماً دائماً أبدياً آمين .

وبعد ، فإننا نقدم لقراء مجلة الأزهر العدد الأول من سنيتها التاسعة  
عشرة ، نشاكزين لله على ما أسدانا من معونته ، وسدد خطواتنا في خدمة  
دينه وأمر حكيمته ، ورايين أن بوالينا هذا التوفيق في مهمتنا ، لنبلغ به إلى أقصى  
ما قدر له من كمال ، وأشرق ما تتوجه إليه من مآل .

ولا نعدى لنا في هذا المقام من الإشادة بذكر ما بحولنا به حضرة  
صاحب الجلالة الملك فاروق الأول من غروب الشجيع ، وما ينولنا به  
من الرعاية والتأييد ، أعز الله به هذا الدين ، كما نجزه بسميه العظيم ، وقوس  
الادبر السلورية الإسلامية عمر بن الخطاب ، ومد الله في عمره المبارك حتى يرى  
ثمرات جهوده دائية القطوف ، ونتائج توجيهاته الإصلاحية ، ضرب الأمثال ،  
ومحققه لأشرف جميع الآمال .

وقد وافق أول السنة المحررية الجديدة ( ١٣٦٧ ) يوم جمعة ، فاجتمعت  
الرغبة السنية لتأدية تلبية الجمعة بالجوامع الأزهر ، فاحتشد فيه حضرات  
المعلماء الأعلام وكبار رجال القصر والوزراء والوجهاء ، وبعد أداء الصلاة  
نهض حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عبد الرحمن حسن وكيل  
الجوامع الأزهر ، فألقى كلمة بليغة في تاريخ الهجرة النبوية ، ألم بجميع ما جرياتها  
في عبارة مختارة ، وبيان قيم ، وقعت من السامعين أرفع موقع ، وتعالى  
المتأففات بحياة حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ، فزادت الاحتفال جلالاً .  
وسنشر الخطابة الجليلة لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبير وك



# الرسالة الملكية السامية

في عيد الهجرة النبوية

تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فوجه الرسالة الملكية السامية الآتية الى الشعب المصري وإلى الشعوب العربية والإسلامية بمناسبة عيد رأس السنة الهجرية . وقد أذيت هذه الرسالة السامية في الساعة التاسعة والنصف من صباح العام الجديد ثم أعيدت إذاعتها في المساء مرتين وهذا نصها :

شعبي العزيز :

في هذه الذكرى العزيزة ، ذكرى الهجرة النبوية الكريمة ، أبحث إلى شعبي المحبوب ، وإلى الشعوب العربية والإسلامية في مشاوق الأرض ومخاربها ، بأصدق التهنئة ، وأجيبا لهم جميعا عزا ونصرا ، وسؤددا وبجدا .

وأحيي في هذا اليوم المبارك ، يوم إفراق العزة النبوية ، ونشر مبادئ السلام والائتمانية ، فلسطين الباسلة ، التي أجمعت الشعوب العربية على استخلاص حقوقها ، وكفالة العزة والحرية لأفرادها .

شعبي العزيز :

إن في الحوادث بعض التجارب القاسية التي تمر بالأمم ، وبلادنا تمر الآن بآلحة ، فقد أصاب مصر العنزة بوباء لا يرحم .

وإني أنشرك شعبي فيما أصابه من بأساء ، وما نزل به من ضراء ، وأنشأ  
الله أن يطفئ به ، فيما جرى به قضاءه .

لقد قضى هذا الوفاء على كثيرين ، وإني قاضي ليعض بالحزن على هؤلاء  
المسكوبين ، وأعزى أسرم وأهلهم فيهم ، وأهيب بالموسرين منا أن يذكروا  
آلام الفقراء والمعوذين ، وحاجات الضعفاء والمحتاجين ، وينفقوا مما يحبون  
حتى يبالوا برأه وثوابه ، وإحسانه ورضوانه .

وإني لأتوجه بفيض من الفكر وعرفان الجليل ، إلى الدول العربية الشقيقة ،  
وإلى جميع الشعوب والمكومات التي آزرتنا في محنتنا .

ومصر ، وهي أقرب في أمل وطيد ، ووطأ أكيد ، قرب اقتصارها على  
هذا المدح ، ستذكر بالحد أثر هذه المساعدات في نجاتها من هذه الكارثة .

شعبي العزيز .

تمرد ذكرى الهجرة النبوية ، وفي عودتها تنبيه وتذكير . ومن الحق علينا  
أن نعبر بها ، ونقتدى بسيرة صاحبها ، التي عملاً النعم من إيماناً بعظمة الرسول  
ورسالته ، ونحفظها إلى الابداء بهديه وملكته .

والشعوب العربية أخرج ما يكتون إلى العبدة والموعظة الحسنة بهذه  
الذكرى ، فيما يجاهدون له ، ويناضلون في سبيله من استقلال ، وعزة وحرية .

أنامه الله علينا وعلى العالم أجمع ، عام خير ، وبركة ، وأملئنا سلام .

والسلام عليكم ورحمة الله بآ

# العيد الأكبر والحج الأكبر

لخفزة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل

الشيخ محمود أبو العيون

سكرتير عام الأزهر

إن لله عز وجل مواسم وأعياداً تفتتح فيها أبواب الخير والبركة المسددين في الدين والدنيا ، وتنعصر فيها النفوس وقتاً من عواشي الدنيا وأعراضها ، خير الإنسانية ، والعمل الصالح للهيرية .

وإن من أكبر مواسم السنة كلها ، وأعلامها شأناً ، وأجلها مكانة ، وأسماءها منزلة ، عيد الأنبياء المبارك ، فهو عيد الأعياد ، وموسم المواسم ، وفيه تنجس القلوب إلى الله سبحانه وتعالى ، ويتقرب إليه الحبيبون من عباده بأعمال الخير والبر ، وتمسكوا بأيدي الصحبة بالمعطاء والجود ، فيه تنحصر الذبايح ، ويهضم الثريد ، ويظم القريب والبعيد ، فهو يوم التضحية والفداء .

ويقترب بهذا الموسم موسم آخر ، هو يوم الحج الأكبر إلى البيت العتيق ، وهو أول بيت وضع للناس بمكة المكرمة ، وفيه آيات بينات مقام إبراهيم ، ولم يعرف التاريخ ، ولم تهبط الأديان بعقيدة ، أو عبادة من العبادات ، فيها جماع الخير والسعادة للناس كعقيدة الحج إلى البيت الحرام .

وكانت لقريش سبتن صالحة امتثلوا بها عن العرب جميعاً ، منها إقامة مناسك الحج ، يحضرون إلى البيت ، ويطوفون حوله ، وينحرون الذبايح في مشاهد .



وقد أسست قریش لعید منافع أحمد أجداد التي سيادتها وقيادتها ،  
ورفادتها (١) ورفادتها (٢) ، وطام بالأمراء ولده هاشم ، وكان اسمه دمعراء ،  
فسمته قریش هاشمًا ، لأنه هشم الثريد ، وأطعم الشعب في الجامعة حين اشتد  
القحط بمكة .

مر و العلاء هشم الثريد لقومه ورجال مكة مُسْفِتون بحاف  
وهو أول من آلف قریشًا رحلة الشتاء إلى اليمن ، ورحلة الصيف إلى الشام ،  
ومات بمدينة غزة من أرض فلسطين .

فالحج عبادة مقدسة في الجاهلية والاسلام ، وشأنه في الاسلام جسيم  
وعظيم ، فالجميع في الاسلام يتجردون من مظاهر الدنيا ، ومألوف عاداتهم ؛  
فهم يكونون في حالة الإحرام طالين من كل حلية ، مجردين من كل لباس  
إلا ما يستتر أجسادهم من غير غيط ، وهوسهم طرية ، غشيتهم من الله ظاهرة  
وبادية ، مهلبين مكبرين ملين : **وليك اللهم ليك ، ليك لا شريك لك ليك ،**  
**إني الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك ، .** هنالك وفي تلك المأهدة  
المقدسة يؤدون شعائر الله ، وهنالك تتصل أرواحهم العانية بالملأ الأعلى ،  
فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج ، وهنالك يجتمع المسلمون أبيضهم  
وأحمرهم ، ملكهم وسوقهم ، فقيرهم وغنيهم ، في صعيد واحد ، متجهين  
إلى قبلة واحدة ، ضارعين إلى إله واحد في خشوع وإيمتثال ، وهنالك  
يجتمع عشرات الآلاف من المعلمين حول البيت وفي عرقات مهبط التجليلات  
والرحات ، متعارفين متواصلين ، مترادين متراحمين ، يضمهم الاسلام ،  
ونجمهم عقيدة التوحيد ، والتصديق بالرسول : **لا إله إلا الله محمد رسول الله .**  
والمر الذي يهدف اليه الاسلام في اجتماع المسلمين من أصقاع الارض  
وأقطارها في صعيد واحد ، إنما هو التعارف فيما بينهم ، وتوثيق الصلات  
والروابط بين عصبياتهم ، وتبادل الآراء فيما يختلف من شئونهم وأعمالهم .

(١) الرفادة : نزول الوقود بمكة ، ولا ينزلون إلا في طيبة من شاف .

(٢) الرفادة : إطعام الجميع .

فالإسلام في ذلك الاجتماع الذي هو أشبه بمؤتمرات ، يهدف فيه المسلمون مناصهم ، ويدكرون اسم الله ، يقصد إلى غرض نبيل شريف ، هو إيجاد هبة إسلامية قوية ، متجاسة الآراء والأغراض ، متاثلة المقاصد والأفهام والآمال ، طامة على تقوية الشعوبية القومية الإسلامية ؛ وكل شعب عضو في تلك الجماعة إذا ضيع حب الكل نصرت ، والأخذ بثمراته ؛ وفي ذلك يكون المسلمون كما قال المعصوم - عليه الصلاة والسلام - كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحس والحس .

كذلك كان المسلمون من قبل في حجهم واعتقادهم ، وكذلك كانوا في غير حجهم وفي غير اعتقادهم ؛ كان ينزل القحط في الحجاز ، فتسارع مصر إلى نجدة إخوانهم في الحجاز ؛ وكان يقع الضيق على المسلمين في العراق ، فيهب المسلمون في الشام إلى نجدة إخوانهم في العراق ؛ فهل تبدل الحال وكثير نعم قد سار المسلمون في أقطار الأرض بددا ، وتفرقوا فيما بينهم أيدي سببا ، لا تجمعهم جامعة ، ولا تربطهم رابطة ، ولا تضمهم وحدة .

المسلمون - فذلكت نفسى - أمة ملثوا بطاح الخافقين مديدا  
لكنهم جاد الزمان عليهم أو ما ترام أعظم وجلودا

كل ذلك قد وقع ، وبذلك تمزقت الرقعة الإسلامية ، وهتت قوة المسلمين ، فانططبت شمس العربان والنور في الربيع الإسلامية ، وأجهدت جفوة الحرارة والغيرة الدينية في الأقوام ، وانحرف ظل الحضارة الذي كان يظلل ربيع المسكونة يتمتع فيه المسلمون وبقير المسلمين بحمال الدين والدنيا ، والحياة المطمئنة في رواق الأمن والسلام . زال كل ذلك واندرج وعقت آثاره ، وهزمت معالمة ، وأمسح تاريخا يقرؤه الناس لعملة والاعتقاد .

ولكن هل آن الآوان لأن يستنصر المسلمون هذا الخذلان والانحلال ؟ هل آن الآوان لأن يصحو الرجل المريض ، وأن يدرك الحرية ، ويبصر النور ، وأن يفهم وصايا الدين ويعمل بها ، وأن يعلم أن الاستنامة للانحلال والضعف والفرقة والجهل ، خسران في الدنيا ، وعذاب مقيم في الآخرة ؟

نعم قد آن الأوان لأن يفهم المسلمون ذلك، فإنتهت الحرب العالمية حتى  
تذبه الوجع القومي فيهم، وتيقظ الضمير الحلي الاسلامي في نفوسهم، كأنما  
قد تأفوا من حلم مروح، وتفتسوا العثمانياء من جراء ما قسروا في غضونهما  
من هياج الخواطر، وارتقاب المخاطر، وتوتر الاعصاب، وارتباك الأحوال.  
ولقد نجم عن ذلك الشعور الوجداني الأليم الذي طأف برءوسهم فصدعها،  
أن اجتمع ملوك العرب وأقيانهم في بلودان ولبنان وقصر الزعفران،  
ووضعوا الميثاق والمهد على أن يعملوا بمجنات قوى، وأنف حمى، وعزيمة  
ماضية، وأيد حامية ناصية، على استرداد هيبة العربية، وجلالة الشرق، وعلى  
إقامة حضارة جديدة للشرق العربي تتناسق مع عناصر الحياة النابضة في العالم  
المتحضر، وعلى أن يستعروا في نفس الخيرين طيمات الشرور القائمة بين  
الشرق والغرب.

إن الجامعة العربية التي أوجدتها ظروف ناصية مريرة سوف تعمل على  
إعادة المجد المضيئ للشرق العربي، من محاربة الجهل، ونسب الذم، ومن  
تنشيط العقل وتوجيهه إلى الابتكار، وتنقيته بكل نافع من العلم والأدب  
والسياسة والاجتماع، والسير الحديث في معارج التقدم والنجاح، بوضع مناهج  
اقتصادية يشمل كل حاجات البلاد العربية وما جارها من الأمم المتأخرة لها،  
وما شيد من أزرها من الأمم الحديثة والقاصية.

ونحن إذ ندرك صغائر الحاجة إلى الاتحاد والتكاتف في هذا  
المضطربة، فإنما نتأمل الخير كله من إمكانية الجامعة العربية، فستكون جبهة  
قوية كالبناء المرسوم، وكتلة متحدة لا يعرف التفريق إليها سبيلا.

إن التكتال المنحوظ الآن بين ملوك العرب وأقيانهم أمر طبيعي، وتطور  
محمود، من تاحية التقدم الديمقراطي، بل هو عاجز متبع دون الشيوعية  
الهدامة.



## القصص في القرآن

القرآن غاتمة الكتب الإلهية ، نزل به الروح الأمين ، على قلب عبد حامد المرسلين ، هداية للعالمين .

ولما كانت هذه الهداية تشمل الناحيتين المادية والأدبية ، وتقتضى توفيق الحاجتين الروسية واللغوية ، نزل القرآن مشتملا عليهما ، ما ، وجاءت فيه تلك الهداية على نوعين متماثيين مع تطور الافهام والعقول ، ومما يروى لتلقى الآداب والعلوم ، السكياتيحي . زمان يتناقض فيه العلم والوحي ، ويضطر الناس معه لتترك هداية القرآن والتعويل على هداية العلم ، ويكون في ذلك دليل ضمني على قصور الكتاب ، ينتهي الى تكذيب علمي مساوئيه ، احتياط لذلك الأمر القرآن ، وافرد دون سائر الكتب بهذا الاحتياط ، على اعتبار أنه غاتمة الكتب الإلهية ، أبقى على الدهر نبراس هداية لأهله مهما بلغوا من درجات الإلمية ، وأن أي حدود العلوم من الفتوحات العلمية ، والانتقالات المادية والأدبية . ونحن قبل أن نصل الى موضوعنا نبين وجود هذا الاحتياط التي جعلت لتكون حوافظ العلماء والمعلمين أن يتقدموا في مزالق اللغظة والعلم ، إبقاء عليهم من التورط في هذه الفتنه .

من تلك الحرافظ قوله تعالى : « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » وما على سؤال بعضهم عن ماهية الروح - والمراد من هذه الآية أن يتحقق الإنسان أن ما وصل اليه من العلم لا يوصله الى إدراك ماهية الروح ، وأنه يجب عليه أن لا يتعجل في الحكم حتى لا يقع في الخطأ .

ومنها قوله تعالى : « ويكذبون فلا تصبحون » وقوله تعالى : « فغيرهم يأتيها في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ، أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد » أيضا تأمناه من أجل بأنه منذ خرد الإنسان علم حال يتبين له به أن « لنا القرآن حق ، ومنها قوله تعالى : « وفوق كل ذي علم علم » ، وفيه مدح له شهابين بأرواسهم ، ليطأمنوا من كبرائهم ، ويخلصوا من مزاحمتهم ، ويهدوا أنفسهم لتلقى نقد الناقدين ، وتقويم المعارفين .

ومنها قوله تعالى : « قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين » ، وهو إعلان صريح بأن كل فرد يجب أن يكون لصاحبه على صواب دليل ، وأن كل من

يُلقى إليه هذا القول يجب أن يطالب بهذا الدليل ، وإلا رد عليه ما يقول .  
ومنها قوله تعالى : « وما لم بذلك من علم ، إن هـ إلا يظنون » وفي آية  
أخرى « وإن الظن لا يغني من الحق شيئا » ، وفيه تصريح بأن كل مُدُل برأى  
يجب أن يعتمد فيه على العلم ، وإلا عد قوله ظنا وإن الظن لا يغني من الحق شيئا .  
وهذا كله مؤدى المستور العنى الذى وضعه العلامة ( ليكون ) الانجليزى  
بعد نزول القرآن بألف سنة ، وخلد به اسمه في التاريخ .

ومنها قوله تعالى : « هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن  
أم الكتاب وآخر متشابهات » ، فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه  
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ، وما يعلم تأويله إلا الله ، والراسخون في العلم  
يقولون آمنا به ، كل من عند ربنا ، وما يذكر إلا أولو الألباب » ، وهذا نص  
صريح على أن في الكتاب الكريم آيات متشابهة ، أى يدق إدراكها ، وتتخالف  
المقول في فهمها : ونصل في تحقيقها ، ونشعر ذلك بنهى المؤمنين عن الاستغفال  
بتلك الآيات ، ولعمري على الذين يتبعونها فصدحهم بإثارة الفتنة أو تأويلها ،  
وما يعلم تأويلها إلا الله ، ويسكتنى المشككون من العلم بأن يقولوا : آمنا به ،  
نحكه ومتشابهه ، كليهما من عند ربنا ، وما يهوى ما يسطوى عليه هذا الموقف  
من الحكمة إلا أصحاب العقول .

المشاكل في هذه الحواشي القرآنية بعد أنها جرد معقولة ، فإن في الكتب  
الساوية غير ما تأمر الناس به أو تنهاه عنه ، من الآداب السريفة ، أو الصفات  
الدعوية ، أمور أخرى تتعلق بمأوراء الطبيعة يجب أن يؤمن بها الناس استكمالاً  
لحاجات أرواحهم ، وفيها إشارات لقوى البصائر الثيرة لا يدركها على حقيقتها  
سواء بولو اشتغل بالبحث فيها جمهور الناس ، وقعوا فيما وقعت فيه الأمم السالفة  
من التجسيد والنشبية ، ودب اليهم الخلاف فيها فأصبحوا شيعا لا تجمعهم جامعة .  
وفي القرآن الكريم أيضا ، على اعتبار أنه خاتم الكتب السماوية ، أخبار عن  
الأمم التى سلفت ، وعن الرسل الذين أرسلوا إليهم ، وعن الآيات التى عززوا  
بها مواقفهم لديهم ، وفي كثير من هذه الأخبار والآيات ما لا يدركه العقل في  
قصوره ، ولا يعترف به العلم في حاله الراهنة ، ولم يذكرها التاريخ أيضا ،  
اتخذها شبهات على الأديان من يريدون التخلص من سلطانها ، داعين إلى الناس



أن يحذوا حذوهم . ولو نظروا إلى أن العلم لا يزال في مهده ، وأن ما حصله الناس منه على جلالة قدره ، لا يبلغ عشر معشار ما سيبلغونه منه بعد قرن واحد أو بضعة قرون ، لقللوا من غلوائهم ، وعدلوا من تطرفهم . ألا يرون أن العلم الأوربي الذي كان قبل قرن واحد يقرر أن زمان العقيدة بالروح والحياة الآخرة قد انتهى ، آل أمره اليوم إلى بذل جهود الجلباب في تحقيق أمر الروح وبقائها بعد الموت ، حتى بلغ منه أبعاد مدى ، وأعلن ذلك على رموس الأشهاد ، وأدخل هذه البحوث إلى جامعاته الكبرى ومنها كبردج واكسفورد وفي عهود المرسلين السابقين ، كان الناس ، وفي حاجة شديدة إلى التخلص من العفوات الحيوانية ، بالخضوع للتعاليم السماوية ، لا يقتنعهم بصدق المرسلين في دعواهم إلا حدوث الخوارق على أيديهم ، فكان الخالق الحكيم يوال الجماعات البشرية بالرسول مزودين بالقوة على إحداث تلك الخوارق من صروب شتى . فلما آن فئاس في هذه القرون الآخرة أن ينظروا في المذاهب ، وكانت الفلسفة المادية قد سطحت بهم إلى نكران كل ما لم يؤيده دليل محسوس ، أسرعوا إلى التكذيب بالنبوءات ، واتهموا الأنبياء بالخداع والدليس . ولو كانوا عاشوا إلى هذا العهد ، ودروا رأى العين أكثر ، مما أدروا وأصبروا اليوم يشفقون بالنوع في دراسة الخوارق ، لا دركوا أن ما يكذبونه من أخبار المعجزات التي أرسل بها المرسلون ، أصبح في العلم ما يبررها ، ويقويه من المقول بمشاهدات محسوسة . وكما كذبوا بالرسالات ، وخوارق الماديات ، اضطربوا أن يكذبوا بالنبوءات ، واعتبروا جميع هذه الأخبار من الأساطير الخيالية ، وعصروا حوادث التاريخ مقسمين فيه على الحوادث الدنيوية ، فلو كين أخبار الرسل وما أرسلوا به من المعجزات لأصحاب الأديان ، ودعوا ما دونه حقاً لا منها بالتاريخ المقدس . ولما كان أولئك القاعون بمعصيص التاريخ في الثلاثة القرون الأخيرة من الملحدون الذين لا يؤمنون بخالق الكون ، ولا بالنبوءات ، ولا بالوحي ، أطلقوا على التواريخ المقدسة للأسم الميثولوجيا أي علم الأساطير ، ودعبوها في تحقير هذه الميثولوجيا كل مذهب ، غير مفرق بين ما يصح أن يطلق عليه هذه الكلمة من العقائد الوثنية ، والتقاليد الخرافية ، وبين أسرار النبوية القيمة التي كان لها الفضل كله في تهذيب النفوس ، وكبح الزعونات ، وتوجيه القلوب إلى الملل العليا من الحياة الأسانية .



المعبرين يقول في كتابه ( المجهول والمسائل النفسية )  
 « لقد ثبتت اجتماعات الحسية وجود عالم روحاني عميق كنهطق العالم  
 المادى المدرك بمواضعنا الحس »  
 هذه مقنعة تذكرها بين يدي كلمة تريد أن تقولها عن القصص في القرآن  
 الكريم :

نوه السكتاب الكريم بأهم ماضية ومرسلين  
 ما فيه مرعظة للناظرين والسماعين ، فلاحظ  
 الماديين ، أن من هذا القصص ما لم يرد في التاريخ ، وبعضه  
 وجوابنا على هذا كله ما ذكرناه من أن الذين توتوا التاريخ قد حروا  
 أصولهم لسراف وجود خالق الكون ، واعتبار الانسانية واسماء بعد الموت  
 بعميار صحيح لتقدير ما هو حق وما هو باطل من المساجرات العالمية كما قدمنا  
 نه في القصص من الخرافات ، فهو لأنهم بحثوا التاريخ على ضوء

فإذا كان هؤلاء المكذوبون يتكروون الحركة المظبية التي قامت في أ  
 بين السماء مدة مائة سنة وراء أثبات عالم ما فوق الطبيعة على مقتضى المستور

# الإيمان الكامل

## في نظر القرآن الكريم

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ عبد الرحيم العمري

وجه القرآن الكريم دعوته إلى الناس ليؤمنوا بالله وملائكته وكتبه

دعوة العطرة السنية، فلا تحتاج إلى دليل عند ذوى الألباب .

وهدى إلى الصراط المستقيم .

والناظر إلى هذه الصفات ( صفات المؤمنين في نظر القرآن الكريم )

رغم تباينها وتمدها لا تتجاوز ثلاث صفات :

صفة يقصدها تربية الناس وتقوية نفوسهم ، وغرس المبادئ بهم .

ويعلمون الشدائد ، ويتمسكون بالصب الجليل ، فلا تزعجهم الخطوب ، ولا  
تفتنهم النوايب .

وبالجملة هي صفات يتصف منها صياغة النفوس البشرية على سنن الفصيلة  
وطريق الرشاد .

والصفة الثامنة من صفات المؤمنين ترجع الى حصول الاتقان الشخصي

يقظة على المرء في حركاته وسكناته ، وحراسة حازمة على الضائر والنوايا ،  
لا يصدر صاحبها إلا عن فكر ، ولا يورد إلا عن رؤية ، ولا يبدو للناس

إنسان ، وروح لم تخالطها ظلمة الأجسام .

أما الصفة الثالثة من صفات المؤمنين ، فقد احتم القرآن في قوله :  
والمؤمنون هم الذين هم على صراط مستقيم ، وهم الذين هم على صراط مستقيم ،  
والمؤمنون هم الذين هم على صراط مستقيم ، وهم الذين هم على صراط مستقيم .

الأمم والدموب .

فتمسود الأمة وإسماعيل المباد .

وإعدادها للغير ، تمعدت أساليب الترقا في تحصيله وملت عليه .

للمائل والمغروم .



حديث هؤلاء ولا يعجزه ذلك إلى الاقتداء بهم ، والسير في طريقهم ؟  
وطوراً يلج إلى النفوس من طريق الوجدان والاحساس ، فيمثل لنا

إيماناً وعلى دينهم ينوكلون ، الذين يقيمون الصلاة وعمارتناهم ينفقون .

في آية أخرى « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » .

مع غرائزنا ، فيرشدنا إلى طريق الصواب في ذلك ، ويهدينا إلى سواء السبيل .

وفي ذلك يقول القرآن الكريم

ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها ، والله خير بما تعملون .

فاحذروهم .

الناس وهم لا يشعرون .

« ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله  
وصدق الله ورسوله ، وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً » .

وأخرى يصور لنا طاعة المؤمنين المبككة ، فيقول : « وما كان لمؤمن

يعني الله ورسوله فقد دخل ضلالاً مبيناً » .

وحينما يدعوننا إلى الإيمان وعمل الخير ، يصور لنا ذلك بأنه تهيئة راحة

من عذاب أليم يؤه ويبلله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله

أو الوالدين والأقربين » .

كما أنه رسم لنا طريقاً في الوقوف عند حد الاستقامة وترك ما لا يعني

في عدم هوالة أعداء الإنسانية والدين بقوله : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَ بِرُوحٍ مِنْهُ » .

من الأرض ، وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَيْبَتَ مِنْهُ تَتَّقُوا » .

بات، وضمتها بين يدي القاريء الكريم، لتكون له دستوراً

**Outline:**

ولما رأينا بينهم النساء والأصبكيا، ولا وجدنا منهم ملهوه أو عزوه

خصامة ، ويجودون بما لديهم وفي أشد الحاجة إليه .

رغمهم ، فكلوا كغذاء السيل ، أو كإريهة في سبب الإطاسير .

ورژن کویم - ۴

الدين وحياطته من كيد اسكافدين ، ويدل اليهود لاجل كلمه

## الايمن الكامل

اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن

والمدواين ومنصية الرسول ، وتاجوا ، بلبر ، والتقوى ، واتقوا الله الذي اليه  
تحتسبون .

ومن الايات الجامعة لكلا النوعين الانجائى والساجى ، قول الله عز وجل  
في سورة الفرقان :

فليهم سجدا وقياماء والذين يقولون ربنا صرف عنا عذاب

من التي حرم الله إلا بالحق ولا يزفون ، ومن يفعل ذلك يلق آثاما

وعمل صالحاته يتوب الى الله متابا ، ولدين لا يشبهون الود وإذا سروا بالنار

لنا من أزواجنا وقرياتنا قررة أعين ، وأجعلنا للجنة

أولئك يحزون الغرفة بما صبروا ، يلقون فيها نجوة وسلاما .

ق جمع صاحبه بين السلوك الطيب ، ودفع السيئة

والخشية من عذاب النار ، وكما للخوف من آثار سلمية ا



عجلة الأذهر

## أبو الإقدياء

1. *Journal of the American Medical Association*, 1997; 277: 1039-1043.

الحمد لله الذي جعل في هذه الدنيا من أجل ما فيها من الخير والبر

حياء الله له ، واحتصه به من بين هؤلاء الأنبياء أجمعين : ذلك أن

له ولدان : إسماعيل من هاجر ، ثم إسحاق من

هاجر ، وكل من نسب إلى إبراهيم في هذه الآيات فهو من ذ

إسحق ، وأما إسماعيل فهو أب العرب على اختلاف قبائلهم ، وليس له ذرية

عنه ، وحده وز أن هذه السلسلة الطاهرة كلها من الأنبياء والمرسلين ،

وإبراهيم عليه السلام هو باني البيت الحرام ، ورافع قواعد يأمركم ،

وتجبي إليه ثمرات كل شيء ، وأن يبعث في العرب رسولا منهم يتلوا عليهم

آياته ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ويركهم .

فهذه صلة إبراهيم بمحمد عليه الصلاة والسلام ، نسبا ووطنا وقرنا ،

وهي ناحية بارزة - من غير تلك - في حياة هذين الرسولين الكريمين .

الآن نرى في هذه الآية كيف جعل الله في هذه الدنيا من أجل ما فيها من الخير والبر

حياء الله له ، واحتصه به من بين هؤلاء الأنبياء أجمعين : ذلك أن

له ولدان : إسماعيل من هاجر ، ثم إسحاق من هاجر ، وكل من نسب إلى إبراهيم في هذه الآيات فهو من ذ

## أبر الانبياء

وهو يمدى من ميكة لم يمد طور القشوة والغيباء ، ولهذا يقول الله عز  
 « إن إبراهيم كان آمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين » .

وكذلك كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد تولاه ربه برطابه عند  
 طفولته ، ورأه مما كان يسود قومه وعشيرته الأقربين من الشرك والفحش  
 والفقر والهر وسائر أنواع الخجون ، وأدبه فأحسن تأديبه ، حتى كان  
 في قومه وبالصادق الأمين ، ولم يسجد لصنم قط ، ولا استقسم برأى  
 ولا استطاع كاهنا ، ولا استعان بعراف ، وقد حببت إليه العزلة والبعد عن  
 القوم وكبار المشركين

ويضطر إلى التسليم

وأمة هذا فيها حكاية الله في القرآن الكريم عن إبراهيم كثيرة ، حسبنا  
 أن نعرض لبعض منها بالتفصيل ، وأن نشير إلى بعض آخر :

١ - « ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك » .

نصيبته فادعى الربوبية ، وقد فاضلنا في كتابنا هذا

أن يصف الله بالإحياء والإماتة غيب ، ولكنه يريد أن يستعمل ما

عبادتي وخصوتي ، أما من كان مثلي في خصوحي لهذا الرب وما يصنعه به ،

فأبغضت نفسه لو طامع الاحمال سماه إحياء وإماتة ، على نحو من الحية

في واد غير واديه ، ولكنه لم يفعل ، فأعرض عن هذه الحجة لأنه يعلم أن

والمعاني كما فعل من قبل . « والله لا يهدي القوم الظالمين »

٢ — وقد تحلت طريقته الخاصة أخصيه الله عليهما من استدراج

للدين يمدون غير الله ، إذ رأى الكوكب فقال : هذا ربي ، ومكث على

مع القمر ، ثم مع الشمس ، فكأنه يقول لقومه : هيا بنا نبحث عن الإله

الفرصة بعد هذا الاستدراج الذي تضمن إبطال زعمهم في كل خطوة من

خطوته ، فأعلنها كله صريحة قوية ذات أساس متين : « يا قوم إني بربى مما

تشركون . إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا

من المشركين »

(١) قالوا : كان يث

مكأنه قد أحبها هذا وأبغض ذلك .



وقد تحدى قومه بأهائته لأصنامهم ، واستهزأه بهم ، ثم أعلن

قومه ، قال : اتعجبوني في الله وقد هدانا ولا أخاف ما تشركون به إلا أن

الفرقيين أحق بالآمن ، إن كنتم تعلمون .

على قومه ، ترفع درجات من شاء ، إن ربك حكيم عليم .

ولو ذهبنا قمقمي الأمثلة التي توضح لنا أسلوب إبراهيم وقوته في

القارى ، في ينظر مع هذا الذي ذكرناه في أسلوبه مع أبيه ، حينما نهانا عن عبادة

بما اصطفاه لله لهم من الدين ، وقبلا احتج به يوم اتهم .

فاقرأوا أيها القراء هذا ، واقرأوا غيره من الأمثلة التي لم أذكر

أن إبراهيم ما كان ضعيفا في حجته ، ولا غفطا في أسلوبه أو

الدين لا يتدبرون لا يفهمون !

الدعوة وتوحيدها .

السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم ، بل وهو الخلاق العليم »  
 وكانوا يقولون : « لنكنا لنأركو آلهتنا الممائر بمنون ؟ » ويرد الله عنه  
 بقوله « بل جاء بالحق وصدق المرسلين » وما عمناء الشعر وما ينبغي له ،  
 إن هو إلا ذكر وقرآن مبين » لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدناه فسبحان  
 الله رب العرش عما يصفون ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون . ثم اتخذوا -

ثم لتكونوا شيوخاً ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغنوا أجلنا مبني ولنمسكن

وهكذا تقوم دعوة الاسلام على لسان محمد صلى الله عليه وسلم بما قامت

قد أغناه العناد ، وأقصده الإجماع .

وقد استجاب الله بذلك دعوة إبراهيم ، وجعلها باقية في عقبه ، وإقاماً  
 بقيت بمعهد وشرعة عهد .

ولذلك أمر الله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بإعلان هذه الحقيقة ليعلن

ديناً فيهما ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين » .

## الأصل في معتزلة

واصل بن عطاء - شيخ المعتزلة

لفضيلة الأستاذ الشيخ علي مصطفى المراغي

انتهى بنا الكلام في المقال السابق عن « واصل » الى ما كان له من المقام في العلم مع يدق بعض ما نسب له من كتب . وفي هذا المقال نحب أن نواصل الكشف عن بعض نواحي ذلك العالم السلي حتى تؤدي له بعض حقه علينا .

ن. عطاء » لأنه شيخ المعتزلة ورؤسيتهم الأول . وبعد ما سمعت أيها القارئ نسخة صورت لك حياته أصولاً إجمالياً ، نحب أن نعرف أولاً موقف بعض علماء الفرق الكلامية الأخرى منه ، ورايهم فيه ، فنقول تنمة لما سبق :

٤ - واصل في نظر بعض علماء الفرق الكلامية :

- هو ما أمكننا استخلاصه عن واصل من جملة

هموف في واصل الى غير

كونه خارجياً وجهياً ، بل ذهبوا الى أكثر من هذا وهو « أنه

ما من مباح » خارجياً » فهو عبد القاهر بن طاهر البغدادي الأشعري المتوفى سنة ٤٢٩ هـ سنة ١٠٣٧ م ، في كتابه « التفرق بين الفرق » ص ٩٨ :

مع قولها بأ « موحد وليس  
منازيت الخوارج » .

ووافقه على هذه التسمية أيضا أبو المظفر الاسفريهني في سنة ٤٧٩ هـ في كتابه ( التبصير في الدين ) ص ٤٩ فقال : « وتسميهم إسماعيل بن سويد إلى الخوارج في شعره فقال :

برئت من الخوارج لست منهم من التزأل منهم وابن باب

وأما من سماه وسمى كل المعتزلة كذلك « حميا » فهو الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري المتوفى سنة ٣٢٤ هـ في كتابه ( الإبانة ) ص ٤٩ ، فقد

ولا يصر... الخ . فهذا الرأي في صفات الله الذي ذكره الأشعري هو رأي

قوله في الكتاب المتقدم ( ص ٤٢ ) : « وقد قل رئيس من رؤسائهم وهو

فهو يسمى من باب أولى رئيس المعتزلة ( واصل ) بذلك التسمية » وهو

الشيخ

وأما من وصفه بالكفر فهو كذلك أبو منصور عبد القاهر البغدادي فقد قال : « ثم إنهما « واصل » و « حميا » أظهرتا مدعيتي « المعتزلة بين المعتزلتين » وضأ إليها « دعوة الناس إلى قول التسمية » على رأي معبد الحمي » فقال الناس يومئذ لواصل « إنه مع كفره قلدري » وجرى المثل في كل كافر قلدري » ١٨ هـ من كتابه « الفرق بين الفرق » ص ٩٨ . وهكذا ترى أيها القادري أن البغدادي قد وصف واصل بوصفة الكفر وسماه « كافرا » .

ومن بين الذين كفروا « واصل » أبو الفتح الأزدي ، فقد حكى ذلك عنه الذهبي في كتابه « ميز في الاعتدال » ص ٣٧ ، قال : « قال أبو الفتح الأزدي : « رجل سوء كافر » .

طراف من ورعه وزجده في الدنيا وعلمه الغرير » وغيرته على الدين الإسلامي »

الإسلامية ؛ وهذا الحكم هو « أنه رجل سوء كافر » - وما أسهل الاتهام بالكفر عند أرباب الفرق مع أنه لا يجوز الحكم على مجتهد - ولو أخطأ - بالنسبة ١ وذلك على حسب القواعد المقررة عند علماء المسلمين ؛ قال الشيخ

« الاحتجاج لغة واصطلاحاً ووجوداً ، فإن الفرق التي تنوع اجتهداتها في مسائل

تتمثل ونحكم وتبرهن وتفضى وتجادل خصوصها بما حذاها ، وتزعم أن ما تستدل عليه هو الحق الذي لا يعقد على سواه ، ولا بد أن الحق تعالى يعتبره » إلى آخر طویل ، فارجع إليه إن شئت .

وبعد هذا كيف يبيح مؤرخو الفرق السكلامية لأنفسهم أن يحكموا على

أوتابعيهم بأنه « كافر » ؟

أقول إن هذا مرض قد أصاب المسلمين ، ولا زال فيها مصلتا على رؤوس

آل الدين الاسلامي قد قرر أن « لا إكراه في الدين » لأنه « قد تبين الرشد من الغي » والحق من الباطل والهدى من الضلال ؛ فهذا الدين لأنه حق

أو رأياً يجمعا عليه ، وما دام صاحب النظر لا يريد إلا الحق .

• — علاقته بأستاذة :

لقد أجمع المؤرخون على أن واسلاً كان تلميذاً للحسن لا



إلى محل القبر، وقرش العفر، فلا تروا حدثي بما ينسبون إلى من بعدى... الخ

في ذلك الكتاب الذي أرسله واسل الى زميله «عمر بن عبيد»



## بين الخشب والحجارة

من أدياب القرن التاسع عشر

لعمريه الأستاذ الشيخ عبد الجواد ومعاون

المدرس بيككية اللغة العربية

## بين الخشب والمطار

الفتون . فلما هاجت الفتى بدخول الفرنسيين مصر ، داخله الخوف ، دمر إلى الصعيد كجامعة من العلماء ، ثم عاد بعد أن حصل الأمن ، وأصل بعض عائلته ، فكان يعلمهم العربية ، ويشرحون من علومهم ، مما جعله يقول : « إن بلادنا لا بد أن تتغير تحوّلها ، وتتحدد مدلولها ، ويطول عجبها واصل من العلوم والفنون » .

ثم ارتحل إلى الشام سنة ١٢١٥ هـ ، وأقام في دمشق زمناً ، وارتحل إلى بلاد الروم سنة ١٢١٧ هـ ، وأقام هناك مدة طويلة ، وسكن بلدة « أشكودرة » من بلاد الأرثوذكس ، وتعامل بها وأعتب ، لكن لم يبق عقبه شيء . ولم يـ

قى عاد إلى مصر كما روح الطير ، عروداً  
من مشيخة عصره الإقرار بتفرد ، ولا عترف  
وكان أول ما بدأ به بعد عودته ، أن عقد مجلساً لقراءة تفسير

القرآن

على تدريس هذا التفسير فيها ، فحضره أكابر الشيوخ ، وكانوا يفسرون حلقتهم ويقرومون إلى درسه متى حضر لإلقائه . وبما نقل عنه أنه قال : « قدم علينا عصرهم سبعة وثلاثين ومائتين بعد الألف كبير جبال السروز ، لقيام أهل الجبال عليه ، فمتجئنا بوزيها محمد علي باشا ، وهدم بصحبته بطرس النعصراني ،

والأنساب والنحو وغير ذلك ، وكان يكتب الخط الحسن » ، وامتدحني

أذكر وأبرع من إياسه

لما غرد في جناحه

فكأنه باتي ناسه

لأسيا الحكمة وما يتبعها من رياضات

والهندسة وكانت غير مروفة في الأزهر - حيث معاصرة ، فافتنوا في نصب الفخاخ له ولجن يتصل به ، وزاد في حدة ذلك ما كان يلقاه من تقريظ وإلى مصر محمد علي باشا ، وعرفانه لفضله ، وإكباره لشأنه .

ومن أغرب ما يروى من مسكيدم : « أن المشايخ اجتمعوا مرة في القلعة

لأمر من الأمور ، وكان المترحم بينهم وهو شيخ للأثر ، فسرقتوا أمته ، واحتالوا حتى هربوا ، خدومه سلفته ، فماد إلى بيته في حارة الحمام ما عثر في جواره ، سامما ، مرجيته ، على رأسه تشكرا .

وتول مشيخة الأثر إمام الشيخ الديموي سنة ١٣٤٦ هـ فقام بها خير قيام ، وتوفي سنة ١٣٥٠ هـ .

وشعر المطار وشعره من المتعالم المشهور :

وكان بين الخشاب والمطار ود متبادل ، وألمة وثيقة ، يعرفها الجبري فبقول : « وبعد أن رحع صاحبنا العلامة الشيخ حسن المطار من سياحته ،

وكثيراً ما كانا يتدبران بدوى ، لما بينى وبينهما من الصحبة الأكيدة ، والمودة المتينة ، فكان يراعي عدي ، ويترحان الفكاهات التي هي على النفس شديدة ، ويتمثلان بقول من قال :

رسلت نفسي على سجيته وقلت ما قلت غير عتقم

ثم يشاهدان أطراف الكلام ، فيحولان في كل فن من المذون الأدب

وإحسان ، فكانت تحبى بينهما منادات أرق من زهر الرياض ، وأفتك بالمقول من الحدق المراض ، وهما حينئذ فرحدا وقتما ، ووحيداً مصرهما ،

في تلك الشقوق التي أربت على المنان والمثالث ، واستمرت صحبتها ،

وتحقيقها ، والتأليفات المتنوعة في الفنون المختلفة وتنحيتها ، وهو الآن  
شهرة بين الطلاب . . . الخ . هـ .

أما بعد ، فإن من يقرأ ترجمة المطار ، التي دونها المرحوم العلامة أحمد بك

؛ ثم يدوس ديران الخشاب المطبوع في مطبعة الجوائب  
١٣٠ هـ ؛ أقول : إن من يقرأ هذا ، وتلك ، يحزم — مع

رأية التوحيد في بحر العصر الحديث ؛ المطار في سائر العلوم لاسيما الحسكية  
وما يقسمها من الرياضيات والهندسة ؛ والخشاب في فنون الشعر والنثر ، وأن

الساطي ؛ والبارودي ومن بعدهما ، افتتخوا قبل أن يؤموا ، ورأوا فبا  
فخوا في شئونه ، وتمهوا إنشاده ، ووسعوا من دائرته . ويتضافنا الإصاف

دون الجدي في في تحصيلها ، والعمل على اكتسابها .

فرض الشعر ، وله في فنونه منطرب ، يشاغب عصرها حينما ويسبح حينما ؛

أولاهما ، وطارحه الخشاب فنظم الأخرى  
وقد رأيت أن أعجلهما موضوع د موازنة ، بين المترجمي ؛ ثم يسهما

من طرائف القرآن الكريم

المدرس بمحطة القاهرة ومبعوث الأزهر الى لبنان

بحث مستقل ، والمخاض ضالة الباحث إلى وجدها التقطها .

كان عملي في جوهرة قلعا على دراسة القصة في الآ-

في موضع عنها في آخره، والمحكي في 'صلة شئ' واجد، (١)

كان ينافى السرف في ذلك كثير ما يجرني الى باني السباق والسياق والحقاق

تَفَادُّوا فِيهَا نَجْمَةً .

وعلى ضوء هذا العمل سرعان ما ظهر لي أنه كثيرا ما يكفر في السورة من

قوة المعلم فيما يتجاوز أو يتقارب من الآلات .

قوية المعالم فيما يتجاوز أو يقترب من الآيات .

الحجرات، الامراء، والكهنة، طه، من

المدول من لفظ الى آخر ، وعن وجه الى آخر ، ونحو ذلك .

انظر مثلاً سورة ( طه ) قصصها وتنبؤ آياتها تعجدها قد شاع فيها الذكر والنسيان ، وما يلتحق منهما ويدور حولها ، الامر الذي كان سبباً في سوق قصة آدم فيها مفتوحة بقوله تعالى « ولقد عهدنا الى آدم من قبل نفسى

الله اليه بعدم الاكل من الشجرة ، ونسيانه عهده ، وهبوطه الى الارض ، مع التنويه له يذكر الله الذي من امرض عنه فان له معيشة ضنكاً ويخبره الله

أنتك آياتنا فنسيتها ، وكذلك اليوم نلisy » .

في سورة ( طه ) في نفس القصة المخصوصة والمناوالات بين إبليس وربه .

١٩٦٥ ، ١٩٧٤ ، ١٩٧٦ ( ١ ) .

( ١ ) ما ذكر من أرقام الآيات مع ما تقدم له من حقائق في هذا المقال إنما هو عبارة مفتاح لي في البحوث بقى له به الرجوع إلى مصادر

فأبقى لم أجد - فيما تراعى اليه بحتى  
له البحوث قد حاط حولها ولم يتفد إليها وكانت منه  
به الاشارة في علوم القرآن بين ١٩٧٣ - ٢ ط المطب

وانظر مثلاً آخر سورة يوسف، ترها وقد شاعت فيها الرؤيا وتأويلها، ومن الآية ٣٤ إلى الآية ٤٩ رؤيا وتأويلها، والآيتان ٩٠٠، ٩٠١ حديث من الرؤيا وتأويلها.

ثم انظر بابها أيضاً وقد شاع فيها المكر والكيد والتدبير، فاحوة يوسف يتم فيها كل شيء، وهاهنا ما يكون قالوا يا أبانا إنا ذهب بوسف عند مناعنا فأكاه الذئب، وما أنت عقيم لنا ولو كنا صادقين.

ثم تقبض له السجادة من الحب بتدبير بالغ العطف من الله، حيث جاءت سيارة رسولوا واردم فأدلى دلو، قال يا بشرى هذا غلام، ثم تدبر له امرأة الدخيل حيث غفلت الأبواب وقالت هيت لك، ولما سمعت بمكر في المدينة لقولهن: امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغف

بنسرا إن هذا إلا ملك كريم، قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولقد راودته عن نفسه فاستعصم، ولئن لم يقم ما أمره لفسدتني وليكونن من الفاسقين. ثم يدبر الله ليوسف خروجه من السجن وظهور برأيه، وجعله على خزائن الأرض، حيث رأى عزيز مصر أحلاماً عسر تأويلها، فأرشد إلى يوسف وحل كان زميلاً له في سجنه وعلم من تأويله الأحلام ما لا يعلمون، وقد استرجع يوسف







## من طرائف القرآن الكريم

قصة لوط « كذبت قوم لوط بالخير » الآية ٣٣ وما بعدها .  
 قصة آل فرعون « كذبوا بآياتنا كلها » الآية ٤٢ ، ثم كان ذلك  
 تعالى فيهم الآية ٣ « وكذبوا وقيموا أنفوسهم وكل أمر »  
 ثم شاع في نفس السورة أيضاً ذكر « النذر » الآيات ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ،  
 ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، وكان ذلك كله  
 مطلع السورة الآية ٥ حيث يقول تعالى « حكمة طرفة في تنبي النذر »  
 ثم شاع في نفس السورة أيضاً قوله تعالى « يعلم من يذكر » الآيات ١٥ ،  
 ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٠ ، ٥١ ، وكان بمثابة قرع المصا لأهل مكة سرايات وسرايات ،  
 تعالى في أهل مكة « ولقد جاءهم من لاساء ما فيه مزدجر »  
 وانظر مثلاً آخر وأخيراً سورة الرحمن ، والمرسلات كيف شاع في الأولى  
 قوله تعالى « فيأبى آلاء ربكما تكذبن » وفي الثانية قوله تعالى « ويل يومئذ  
 للكاذبين » (١) .

إن سور القرآن روضات واسعة الحدود والمعالم ، لسكل روضة رواء خاص  
 فيها ، وهو على شيء كثير من التشابه في مظهره ، والتناسب  
 ب أحكت كيانه ثم فصلت من لدن حكيم خبير . »

## جواد

نظر خالد بن عبد الله القسري من حظلة له يوماً فرأى أعرابياً مقبلاً على  
 بعيره فقال لحاجبه : إذا قدم فلا تحجبه ، فما فهم سلم ويقال :  
 أسلمك الله قبل ما يهدي فها أطبق العيال إذ كثروا  
 أناخ دهمر ألقى بكلكله أوسوني اليك وأشاروا  
 فقال خاله : إذق لا تنزل لسكى تسرع إليهم بما سرهم ، وأمر له بمنازة .

أداة والمصاحف والسكك لطف وأجدهم ما هو من هذا القبيح .

# عقد الزواج الشرعي

بالشريعة الإسلامية

لمصرة الأستاذ صالح بكير

المدرس بكلية أصول الدين

## المقدمة

إنما سبق أن الزواج يحرم بين الرجل والمرأة إذا كانت بينهما قرابة أو مصاهرة ؛ ونضيف الشريعة الإسلامية الى ذلك الرضاوع .

والتحريم يرجع الى عوامل فسيولوجية ، والى انه يردى الى ضعف

ومع ذلك ففى بعض الاحوال الخاصة لبعض التشريعات غير الإسلامية يصح التجاوز فيها عن هذا التحريم ، فبرخص الزواج . ويستعرض لذكر بعضها :

أولاً سدقنى عهد التشريع الكفسى أمام كثرة الموانع التى ابتدعتها الكنيسة والتى قرب عليها حصول اضطراب كبير ، اضطرت هذه لأن ترخص

العهد الأول لىكنيسة ما كانت توجد تراخيص يطلق عليها ترخيص ، معنى

فقط عراه .

وحينما أصبح القانون الكفسى تشريعا حقيقيا بالنسبة لمادة الزواج ، ظهرت نظرية الاجازة والترخيص كاستبدال خاص وقصر على المشرع فقط .

الزواج ووضع القواعد والشروط التي تحكم تطبيقاتها ، وحينما حصل الزواج تدعى أنفسهم حق الترخيص بالنسبة للمواقع التي قوتها هذه .

وقد نقرر أن المواقع التي منشؤها حق طبيعي أو حق إلهي لا تلحقها

تكون محل إجازة وترخيص ، سواء كان ذلك بتمريع الكنيسة أو تشريع الدولة ، كالترخيص بزواج الاصحاب أو الأحوال أو العات أو الخالات مع أولاد الأخ أو أولاد الأخت ، وكالترخيص بالزواج بين أولاد الاصحاب أو أولاد الأخوال أو أولاد العات أو أولاد الخالات ، وكالترخيص بالزواج بين إخوة زوجين ، وكالترخيص بالزواج بين بعض أقرب الزوجين الخ

وقد قرر مجلس القرائن عدم منح ترخيص الزواج إلا في أحوال نادرة ولأسباب هامة ، ومع ذلك فإنه لم يراع هذا القرار حيث تضاعف عدد المواقع وزادت زيادة فاحشة ، فمن ذلك عدم كفافة الدولة ، وسن الخس والعشرين سنة قات ، وكالاتحاد الطق ، وكوسيلة لانتفاء دعوى هامة قاتمة ، وكالاتحاد بامون امرأة محترمة ، وغير ذلك .

• سلب الترخيص يكون برفع عريضة للبابا الذي يرسل بدوره

على شكل رسالة لسكان المذهب الذي يقوم بتحقيق

الموجبة لترخيص الممنوع

• وأما القوانين الحديثة فقد ظهرت شديدة الحرس في هذه المسألة

ل من الممنوع إلا ما كان ضرورياً مثلاً القانون المدني الفرنسي

لا يحجز الترخيص بالزواج الممنوع إلا في أحوال ضيقة ، فهو لا يحجز مطلقاً

الزواج في عمود النسب ( بين الأصويل والزوج ) كما لا يحجز الزواج بين الولد

وبين زوج من تبناه أو بالعكس ، ولكنه يرخّص الزواج بين بعض

أقرب والأصهار ، بشرط أن تكون هناك أسباب خطيرة ، وبشرط موافقة

رئيس الدولة على ذلك ، فقد امت المادة ١٩٤ على ما يأتي :

## البطلان المطلق والبطلان النسبي

الجزء المقرَّب على مخالفة الشروط المقررة لعقد الزواج هو فهم وإحلال  
عري الزوجية . وقد كان قديماً إطلاق الزواج ونظر دعواه من اختصاص  
الحاكم الكنسية والبرلمانات . وقد بدت عن ذلك حول تهيأت لأن يأخذ  
بطء وبين الموانع المحرمة تحريماً مطلقاً قاطعاً ، والمأذون إلى إبطال الزواج

المطلق المطلق والبطلان النسبي . والفرق بينهما أن البطلان المطلق  
دئ مصلحة في رفع دعوى الإبطال كما يتيح ذلك أيضاً للنيابة العمومية ،  
( وهذا يشبه دعوى الحسبة ) بينما أن البطلان النسبي لا يتيح رفع دعوى

لتحكم بإطلاق الزواج ، وكلت هذا يقوم مقام الطلاق . والفرق بين  
كأن لم يكن .

## أحوال المطلق في القانون المدني الفرنسي

أحوال المطلق التي نص عليها هذا القانون ست : ( ١ ) عدم رضا الزوجين  
أو أحدهما ( ٢ ) عدم موافقة القريب الذي له حق الموافقة على الزواج بالنسبة  
للقاصر ، وهاتان الحالتان ترجعان إلى حماية إرادة الزوجين ، وأما الأريمة



بالمعاوم (٦) وعدم مراعاة شرط من الشروط الشكلية الجوهرية كالإشهاد ،  
وكاختصاص مأمور الأحوال المدنية الشيخ . ومنتهى حديث عن أحكام نوعي البطلان .

### أسباب البطلان المسمى

(١) من أسباب البطلان المسمى عيوب الرضا كالغلط والإكراه والغش ،  
وهي معروفة ؛ ومع ذلك فإن عيوب الرضا أساساً ليست سبباً لبطلان الزواج  
المهم إلا إذا كان الإكراه خطيراً ؛ وأما الغشوف من الوالدين الناشئ عن  
الاحترام فلا يستتر سبباً لبطلان الزواج ؛ بينما الغلط لا يكون سبباً للبطلان  
إلا إذا كان الغلط واقعاً على ذات الشخص . وهذا لا يتأتى إلا بعملية لاه  
للقانون المدني الفرنسي لا بد من حضور الزوجين أمام مأمور الأحوال  
، وهذا يحدد كثيراً الوقوع في الغلط على ذات الشخص ، وليكن المحاكم  
المرئية ذهبت إلى إمكان الحكم بإبطال الزواج في حالة الغلط في الصفات  
الجوهرية للشخص ، إذ تعتبر هذه الصفات كصفات الشخص ، فالغلط فيها  
كالغلط في ذات الشخص .

لمدة ستة أشهر بعد زوال الإكراه أو العلم بالغلط تعتبر إجارة سمعية للزواج  
وقد تكون صريحة بالموافقة بالقول

(٢) ومن أسباب بطلان الزواج عدم الموافقة عليه من له حق الموافقة ،

الوقائع والغشوف ، وكما نكون الإجازة صريحة بالقول .

أسباب البطلان المطلق :

هي (١) عدم الرضا من الزوجين أو من أحدهما (٢) عدم البلوغ القانوني

(٣) وجود زوجية قلعة لأحد الزوجين أو كليهما خلاف هذه الزوجية

الأحوال يسمح بإجائة هذا الزواج وينقلب صحيحا .

هل هناك أحوال يمكن أن يعتد فيها الزواج غير موجود ؟

لم يشر القانون المدني الفرنسي الى هذه الأحوال ، ولكن يستفاد ذلك من القواعد المقررة لإجراء عقد الزواج ، فلا يمكن مثلا أن يقال إن هناك زوجية عند اتحاد جسمى المتعاقدين ، وكعدم إشهار الزواج أو كعدم تدخل مأمور الأحوال المدنية ، أو كعدم تسجيل عقد الزواج في السجل . ففى مثل هذه الحالات لا تلحقه الإجائة ، لأنها فرع الوجود وأصبح خطأ .

آثار بطلان الزواج :

ترتب على بطلان الزواج العدم آثاره فى الماضى والمستقبل ، بينما فى حالى الطلاق والوفاة تتمدم الآثار فى المستقبل دون الماضى . والأصل أن يراد بالطلاق بطلان الزواج ، ولا تسقط أهلية المرأة فى

جديداً من شخص آخر قبل خروجها من العدة ، وهى عشرة أشهر من وقت صدور الحكم بالطلاق .

الزواج المأثوم

للأولاد، امتدعت الكريمة انتهاء نظرية الزواج الفاسد . وعلمنا أن

بالنسبة للزوجين أو لأحدهما إذا ثبتت حسن

هذا فتعتبر الأولاد أولادا شرعيين ، وعلى الزوجين في

المعاشرة ويعتبرا زواجهما طبقا للشروط والأوضاع القانونية . وقد أقر

القوانين هذا المبدأ وأتبعه .

### الشرعية الإسلامية

هذا وجهنا لمذهب الأحناف نجد أنه عرف الباطل بأنه العقد الذي لم يشرع  
بأصله ولا بوصفه ، والمفسد ما شرع بأصله دون وصفه . فالزواج الباطل هو  
كما إذا حصل خلل في صيغة العقد أو خلل في أصل أهلية المتعاقدين للعقد  
التي يميز كالجنون أو الصغر . وهذا الزواج يعتبر كأنه لم يكن ، ويعتبر وجوده  
امتنع الدخول بمنزلة الزنا ، فلا عدة على الدخول بها بعد المباشرة ،  
بأنسب ، ولا حرمة مصاهر ، ولا توارث ، ولا مهر ، ولا نفقة ولا ممانعة .

وأما الزواج الفاسد فهو كما إذا اختلف شرط من شروط صحته كعقد الزواج  
بغير شهود . ويجرد هذا العقد لا يقرب عليه أثر ما ، بمعنى أن المتزوجين  
زواجا فاسدا إذا اترقا فعل الدخول لا تثبت به عدة ولا مهر ولا حرمة مصاهرة  
ولا نسب ولا ميراث . أما إذا دخل الزوج دخولا حقيقيا فيترتب على ذلك :  
( ١ ) وجوب المهر على الزوج ، إما مهر المثل أو الأقل من المسمى ومن مهر المثل  
إن عسى في العقد مهر . ( ٢ ) وجوب العدة على الزوجة بعد التفريق . ( ٣ ) ثبوت  
النسب . ( ٤ ) حرمة المصاهرة . وما عدا هذه الآثار الأربعة فلا يترتب على  
الزواج الفاسد أثر آخر كالنوارث والنفقة والطاعة وحل الاستمتاع

ودعوى التفريق أثبت لكل مسلم لأنها من نطاق الحسبة بإزالة المنكر .

الأثر وخصوصا النسب فقد وضع المذاهب قاعدة عامة وهي :



# عن حركات الاصابع في الحروف العربية

حرى هذا اللفظ هكذا في عاوان الحداث . وهو بصرب من آلات  
لهم وذى سنة أوتار تحرك بالاصابع فيأتى من ذلك غناء مطرب . وهذا اللفظ  
معرب عن جيتار فى الفروانية gutare ، وهو مبدوء بالحرف الذى بين  
هذا الحرف من حروف العربية الفصيحة . وإلى اختار وأستحب أن يكون  
بدل هذا الحرف جيم عربىة ، فيقال : الجيثوة . وقد فعل العرب ذلك

لوسط المعر ، وأصله الجيم الفارسية ، إلى كثير من الله

وإلى أسوق إليك نصا للإمام النحو سيبويه إذ يقول : « يدلون من  
الحرف الذى بين الكاف والجيم القريب منها . ولم يكن من إبدالها  
بذ ، لأنها ليست من حروفهم . وذلك نحو الجري ، والاجر والجورب .  
وربما أبدلوا القاف ، لأنها قريبة أيضا ، قال بعضهم : قرىز ، وقالوا : كرىز  
وقرىز (١) » والجر كزوه الطب الحديث ، وهو معرب عن الفارسية . ولقد وقعت

ابن محمد بن الأديب الأندلسى - وذلك حيث يقول (٢) :

تغنيه أطياف القيان إذا التقى بصنح وكينار وعود ركوان

وخير لنا أن نتم هذا التعريب القديم إذا لم نضر إلى الجيفاء .

وهي في لغتها الآسيائية جستا gulstarra قدخلت القلمية بحكم الجوارء  
ودخلت العربية فيما يبدو عن الآسيائية بحكم المحالطة والمداخلة في الأدلس  
في هذه السعيد . وفي بعض المعاجم أن الكلمة في الأغريقية ، ويحتمن  
أن تكون العربية أخذت عنها . وما ذكرناه هو الأرجح .

ويرى القارىء مما سبق أن ابن شهيد استعمل السكتاء غير مختمة بتاء  
النأنث . ويستعملها المعدون تارة مجردة من التاء كما فعل ابن شهيد . انظر  
إلى قول الأستاذ عبد الصناد (١) :

موردى . وهشامى

وتارة بالتاء - وهو الجارى في الاستعمال - ومن ذلك قول الأستاذ (٢)  
أور المطار في الصرة :

نة الماء والرواء      فعتت بالحن كل ر  
وهجت قبارة الفضا      باعذب الشمر

العمال على سوء معاملتهم

فيه . والبحث يهذى إلى أن سرد هذا الاستعمال في العربية الترجمة لا سحر



من الأسباب ، وقد دل بالمسبب وهو الاحتجاج على السبب وهو الإنكار .

العرق ، فالأولى للأدباء نحو هذا الاحتمال ، والمورد أن يستبدلوا به  
مادة الإنكار أو الضغط أو الاستياء ، وما جرى هذا المجرى .

### أخطركم بكذا

تستعمل مادة الإخطار بالشئ في الإعلام به ، يقول الناس في هذا العصر :

يقال : أخطر الله بيباه أمر كذا ، وضعه في خاطره وروعه وقلبه . وذلك فيه

على الدقة ، وخلعت رأسى من التلصص - وقد سلف لنا بحث في القاب يحسن

الحين في معنى الإنذار : الإيذان - فهو في وضعه الأصلي للإعلام ، يقال :

ورسوله» ، وقول ابن حازمة : «أدنتنا بيننا أسماء» .

### مرافق لهذا صورة لشهادة الميلاد

نرى هذا الأسلوب في الكتابات الديوانية ، وكثيرا ما يجهل القارىء مثل خمسة قروش . والمتبادر في هذا الأسلوب أن يكون الوصف الذى بدئت به الجملة خبرا مقدما ودو الوصف مبتدأ مؤخر ، فرافق خبر ، وصورة مبتدأ ، وهكذا على هذا النحو . ولكن يقوم وواجه أن الخبر يجب أن يكون مطابقا للمبتدأ ، فكان الواجب أن يقال :

أن يكون مرافق مبتدأ وصورة فاعل له سد مسد الخبر ، ولا يجب تأييد المبتدأ في هذه الحالة . ونرى أن الوصف استغنى عن خبره عن الخبر دون أن يعتمد على فنى أو استفهام ، وهذا رأى الأحنفى والكوفيين ، ولا بأس بالتباعد لتصحيح هذا الأسلوب الجارى بين الناس .

### دخل الطلبة المدرسة اثنين اثنين

يتردد هذا الأسلوب في الدلالة على تكرار العدد ، فيكررون اسم العدد كما ترى . والمعروف عن العرب في هذا أن ياءوا بلفظ واحد بدلا من العدد المكرر ، فيقال : دخل الطلبة المدرسة مثنى أو ثثاء ، يعدلون إلى إحدى هاتين السبعتين عن اثنين اثنين . وهكذا يقولون : دخلوا إحد وسوحد ،

بين علماء العربية لا يهيننا تفصيله وبسطه في هذا المقام . وقد ذكرت هذا حين وقع نظرى في صحيفة أخبار اليوم ٣ / ٥ / ١٩٤٣ على التبا الآتى :

في الساعة التاسعة صباحا ، ، وقلت : إن هذا خطأ من الكتاب لم يوافق

جاءوا واحدا واحدا ، ولا اثنين اثنين ، لأن العرب قد عدلوا عن ذلك إلى

نحو من حرة . وأردت التثنية والتوسع في هذه المسألة فرجعت

ألفيت الشهاب الخفافى يخطئ الحزبي في هذا الحكم ، ويصوب شكرو  
المسدد فيما أسلفت ، ويسوغ أن يقال : دخل الطلبة المدعوة اثنين اثنين .

في كلام العرب ، كما قال الشاعر :

إذا شربنا أربعا أربعا      فقد لبسنا العرو من داخل

للتكرار المعنوي بلفظها متاركة . وإنما عدل ليكون لها فيما قصد

أسطرحة السرب وأهله وعمره ، وما أطرحه السرب فهو مطرح ، وإن

في العدد فيقول : إذا شربنا أربعة أربعة . وهذا يحصل لو شرب كل  
 لطوائف كأساً واحدة ، ولا يؤدي هذا إلى ما ترتب عليه وقد  
 لا يكون بالكأس الواحد .  
 الاستدلال . على أنه لم يحل

ودعوا أن هذا الأصل أو لم يكن شيئاً لم يكن أساساً معدولاً عنه كلام لا يغني  
 تأمناً ، ولو قيل هذا الأصل لوضع القائل في الخطأ الفاحش ، وقد حكوا  
 بالشذوذ على قول الشاعر :

أكثر في العدل ملهاً دائماً لا تكثري إنى عسيت صائماً  
 وبعده لما زلت على وأبي الأول في استهجان الأسلوب المدون في صدر  
 البحث ، ولا أزال كذلك حتى يثني غنمه وجه صحيح . وفقدنا الله لاتباع  
 الحق حيث كان .

### تسريحه

أن الأصل تسريحه . فصحف الجيم إلى الحاء ، ومثل هذا كثير . والنزج  
 في اللغة من معانيه : المثنى ، والتنظير ، والله أعلم .

# إيمان أبي بكر

لقصة الأستاذ الشيخ إبراهيم علي أبو الحبيب

الإيمان ضروري للبشر لا يقلل مسكين الحاجة إليه عن مسيئتها في الطعام

الإيمان غذاء لأرواح تسوي به إلى ملكوت علوي من العقيدة وبما كانت من الصعب تحصيلها عنه ، خصوصا إذا كانت من تلك النفوس الكبيرة التي لا ترى الله والسعادة إلا في محيطه الواسع العميق . . . . . لها هو المراد على ما أرى . في أن المؤمنين يستنبهون بالموت ، ويستمدون الاستشهاد ، ويستسيقون التضحية ، ويستصفرون الشدائد معها كأن لوها وطعمها ؛ بل يطلبون دلائل ، ويعدلون له ، لتبدو تلك الشجرة وتمكن ، فإذا أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين أبداً . وكأما يبنون هذا العراك رياضة وتهدسا ، وثقافة وتأديبا

وقصة الديار يظهر مرها في حكمة لا في ملاحه رفته

ومن هنا كان الجهاد - في الإسلام - يأيا من أبواب الجنة أيضا كان نوع جد قبل الرسالة وفنقه وحيرته واضطرايه وحيلوته بفار حراء البالي ذوات المدد ، يتطلع إلى هدف يركو فيه إيمانه ، ويقهر عليه قلبه ولسانه ، وسره وإعلانه ،

ومسارعة أبي بكر رضي الله عنه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم واضعاً يده في يده مدعنا لحاء به إلى قرين خاصة ، وإلى الناس عامة ، قد يؤولها المؤولون بالصعبة القسدية ، والمودة السائلة ، التي ربطت بينهما ظفنين قريرين ، وشابين قتيين ، ورجلين كبيرين ؛ والحب إذا تحكم بين شخصين ، وتأكدت في قلوبهما أواصره ، غطى على كل اعتبار ؛ مع أن الأمر ليس

أو آمن بغير الله ، فكانت له كسوة ، وقال كما قال المؤمنون : « إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون » .

وإذا كان الإيمان خوفاً مشوباً بشك يساور العابد في رضاه بمعبوده ، فإنه كذلك صلاة في الحق ، ونسأت على المبدأ — على حد بعض التعابير — . وهكذا كان ابن أبي خنافة ، فما قرأ القرآن وحللت له وعيدته ، قال الله

وما ذكر يوم القيامة إلا ارتعدت فرأى أنه وقال : « لو كانت إحدى قدي داخل الجنة والأخرى خارجها ما أمنت بغير الله » . مع أنه من المبشرين بها . وحديث صلواته في الحق يتمثل في محاربه لأهل الزدة ، أولئك الذين استهزوا فرصة موته صلى الله عليه وسلم فتمسوا الزكاة . وكأني به :

في كل مثبت شعرة من جسمه أسد يمد إلى القرينة مخالباً

يقول له عمر بن الخطاب : كيف تقاقل قوما يؤمنون بالله ورسوله واليوم الآخر ؟ فيقول له « والله لو متمنى عقاب يميز كانوا يؤدونه لرسول الله لفاقتهم عليه » . وأند فصل تلك الصلابة في الحق إلى دوحه أن تهيم لمصاحبها أنه وحده دولة ، لها من الناس صولة . وكثيراً ما توالى الحق الشديد على صناديد المأحرين والأصلوا « وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه حق نصر الله » فإذا به كأنه صاحب المتنبي الذي يقول فيه :

وفقت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو ثم  
تقر بك الأبطال كلهم هزيمة ورجيك وصالح وثورك باسم

بحره ابن البغلة حينما أراد الهجرة إلى الحبشة ويقول له « مثلك لا يخرج ولا يخرج ، فلك تكسب المذموم ، وتصل الرحم ، وتحمل الكل ، وتقرى الضيف ، وتمين على ثواب الحق » ثم يطرف به على منقبات قرين ومجتمعاتها يلهمهم بما يلقه ويذنه ، ويبدروهم إن تصدوا له بسوء أن يرده إليهم أضعافاً مضاعفة ، ويسكون الرجاء حاراً في آل يحيى « المستحير » بدنه وقراءته « به نسأوم وأسأوم . ولكن ذلك لم يترك من الرجل ساكناً ،

فإنه قد أتى به أسد يمد إلى القرينة مخالباً

روح والشباب ، تنافت اللطيف على الشراب ، وبتها من المتهاوسون ماذا  
يكون في تلك « المعاهدة » ومرة ما يتجلى إيمان « الرجل » في قوله  
لجبره : « إن كان يخرجك ما بيننا من جوار فأني » في حوار الله .

من لداته وأقرانه « بكلمة الحق » يعطها هدوية صاخبة . وما هي إلا عشية

والحق والایمان إن صبا على	برد فقه كتيبه خرساء
لنغوا بناء الشرك فهو خرائب	واستأصلوا الأصنام قبي هباء
يعدون أمضى الأرض منهم هبة	ولهم حبال ليممها إغصاء
حق إذا دافت لهم أمراقها	لم يعطهم ترف ولا نماء ۱۱

والنفوس التي تفرقع عن أوضاع المادة هي التي تزهد في المال ، وتعزف

الله منه ، تبرع بحاله للذي لينفقه في حاجته وحاجة المموز البائس من صحابته ،  
« فتبرع به من جديد » فأحلف الله عليه غيره فتبرع به ،

بقيت لهم الله ورسوله . « الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله هم لا يتعبون

ويجزي إلى أنه المثل الأعلى للدين يؤمنون بالغريب . تلقاه صبيحة الإسراء

شهر ، فقال لهم « صدقاته فيما يوحى إليه » أفلا نصدقها فيما هو دون ذلك ؟

ونفى الستون ويختار الله إلى جواره « به الكرم » فيذهل القاهلون



من حکم لقان

# خالد

لقصبة الأستاذ الشيخ عبد الويز السيد موسى

تحدثت عن حياة أبي عبيدة بن الجراح ، وأثارت ذكراة الكلام عن خالد  
ابن الوليد ، لأنهما في المجد توأمان ، وفي الشؤدة والعظمة متوأن .

خالد بن الوليد المخزومي كان من سادة بني مخزوم ، ورعاية العرب ،

شعلة وقادة من المهد إلى المجد ، ظهر خالد في أيام الرمح والسيف  
والسادية والجل ، ونبت في أصل أصيل ، ومجد أثيل ، وكان له خير  
الجيش فاق كل خبرة ، فهو قائد الفرسان ، وصاحب القبة في الجاهلية ،

أبى في شئونهم ، وكان خالد في غزوة أحد الأثر البعيد في نصر دولة الشرك ،  
فانه تحين شغل المسلمين بما وصحوا أيديهم عليه من القناصم ، حيث كان النصر  
لهم ، وجاءهم من خلفهم ودمرق جمعهم ، وإني كان لم يحسن من وراء اقتصاصه  
بهم .

وفي السنة السابعة للهجرة أسلم خالد ، وفتح الرسول صلى الله عليه وسلم  
بإسلامه ، وقال له : الحمد لله الذي هدانا لهذا لقد كنت أرى لك عقلا رجوت ألا

كنت أشهدنا عليك . فقال له عليه الصلاة والسلام : الإسلام يقطع ما قبله .  
وكان له في إسلامه الأثر العمود ، وفي جهده الخط

الله عنه وسلم أخذ يوجه الجيش إلى خارج الجزيرة إمد ماقوت سواعد  
الله . ولما وجه النبي صلى الله عليه وسلم جيشا نحو الشام ، جعل لهذا  
قبول عليه واحدا بعد الآخر إذا أصاب القاتلة الموت ،

وعم : مولاه زيد ، وابن عمه جعفر ، وشاعره ابن رواحة . وكان المسلمون في

بمقدم خالد بن الوليد ، وبمبادته نجح جيش المسلمين من جيش الصدوق ، بماله  
من كياسة حربية وسياسة عسكرية . واطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال : وأخذ الراية سيف من سيوف الله . ومن هذا اليوم سمي خالد سيف  
الله المسلول .

وفي عهد أبي بكر وجهه الخليفة الأول الى أهل الردة ، فكان له ما كان  
من مواقف مشهودة ، ومن قتله هزيمة الكذاب . وقد تم عليه بعض  
الشيء في هذه الجروب عمر بن الخطاب ، وأخذ يتحدث في شأته ، فقال له

وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم الرجل خالد بن الوليد ،  
وكان بجوار جرة العرب دولتان عظيمتان لها ما لها من حق وسؤدد ،  
وما كان يدور بخلد العرب أن يتوحدوا إلى حربهما في وقت ما ؛ ولكن

دائرهما ، وتنقلن إلى طامة بلادها ، وهو يسوقهما أمامه سيفه ، حتى حطم  
الأسوار ، وجعل الإسلام يفرغ قنبها ويحجبها فوق ذلك الديار .

استدعاه أبو بكر عن العراق لحرب الشام ، وأخذ إليه  
عزل أبي عبيدة منها ، لأنه كان يرى فيه الحشكة السياسية والتربية العسكرية ،  
وأن الجنود كانوا معجبين به أيما إعجاب ، لذلك كانوا يطوع عبادته ورهن  
إشارته ، وخالفه المصري كل معركة .

وفي خلافة عمر بن الخطاب عزله عمر من هذه القيادة ، وقال له : ما عراقتك

بنفس هادئة ، وألقى مقاليد القيادة الى أبي عبيدة وقلبه راض

فأرسله إلى الشام ليحكم فيها

فقال وهو مختصر : لقد شهدت مائة رحسف أوزهاها وما بقى في يدي  
شبر إلا وفيه ضربة سيف ، أو طعنة رمح ، ثم أموت على فراشي هكذا كما يموت  
الدمية ، لا تأمت أبين الجبناء .

ذلك قول خالد وهو على فراش الموت - وإن صنعت المجد التي سجلها  
التاريخ لخالد بن الوليد باقية أبد الأبد ، وحالدة دهر الدهرين .

وقد حقق المؤرخون أنه مدفون بمسجده القائم بمحضر ، وهو مسجد  
يشهد على عظمة المدفون فيه . وقيل إن صورته كانت أعطى صورة واضحة  
لعمربن الخطاطب فسكانه هو ، حتى كان الكثير من الناس يشقبه فيها ،

عبد الحميد أحد خلفاء الدولة العثمانية ، وكيف تنصروا أنه قال كل ذلك الفخار  
والأربعين من عمره .

تلك صورة موجزة تقرب إلى ذهنك خالد بن الوليد وجهاده وبطولته .  
وهكذا تكون وجالات الاسلام الذين تربوا في أحضان النبوة على ضوء  
القرآن في عهده الأول ، فكم فيهم من أمثال خالد .

تلك اللحظات المريعة جالت بخاطري عندما وقفت أمام قبر خالد الذي  
نرى فيه عند زيارتي لحضر في سنة ١٩٤٦ . فحيك رحمة الله يا خالد ا  
صنعت علم يصنع كصنعك صالح وما يصنع الأفوام فله منافع

## من حكم أبي حازم

أنت فملتة - قال : وما ذا  
من أسرار الرعية ما

من كان قبلك ، وهو خارج ،  
ع - قال : أما أنت فماذا

من أقباس النبوة :

## يا هلال المحرم

استاذ كامل محمد عجلان

١٤٣٥ هـ / ٢٠١٣ م

« رب ارحمني بمسجل صدقي واخرجني من حج صدقي  
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيراً » قرآن كرم

يا هلال المحرم ! أرتقي أنظر الى جبينك ، حتى أسترحي من بساطه لمحات  
الظفر التي طبعت على سرائلك ، طالما تقرب بك القلبك ، وأطعمك على رحال  
الصجراء ، وصنت لفرتك لفتات الناظرين

\*\*\*

يا هلال المحرم ! أعتدك فوق ما يغموني من الذكريات الحسان .

إنها إيماز البشرية ، يوم صدق الرسول بالدعوة الطائفة ، مادامت السموات  
والأرض ، وتكالبت عليه ضغائن الوثنية تصده عن المحر بالحق ، وإرسال  
نوره ينصب في قلوب العرب .

\*\*\*

وفي راحة الجهد ، رحبت ( الحبيشة ) ( النعمرانية ) بالهاجرين الذي أوام  
« بهم الكفر » وبقض الأثم ، ورد عنهم غاشية الوثنية

١٤٣٥ هـ / ٢٠١٣ م

يا هلال المحرم ! ما أنت في معالم الزمن ؟ وما وراء يومك من عبر ترحب

المسكفة ، انتهى لا يابها الماطل من بين يديها ولا من خلفها ، تعزير من قوى

بإحلال المحرم : أوليت يوم ( الطائف ) وقد راح الرسول طامر القليب  
واسع الصدر ، يعرض دين الله على غلواء المشركين ، فتأخذهم العزة بالامة  
ولسكنته ، وهو النبي الذي وعد بنصر الله ، يهود مناجيا ربه ، يشكو اليه  
حيث في الصم الذين غافروا قلوبهم ، وأسرروا واشتكروا استكبارا !

بإحلال المحرم : ما الذي ارتسم على حمينك يوم كانت قرين تطارد الدين  
آمنوا وأسلموا الله ، وأمام ركبهم رسول الله ، وهو يقدم بالنصر ، ويرسم  
لهم بصيرة مدارج الطلوع ، ويضع في أيديهم مفاتيح الجنة ، حق لنهب على  
ووقدة الرمضاء

بإحلال المحرم : نبش عن طواف الرسول بين القبائل وعتاقهم ، كما  
ولوا بسوق ، أو اجتمعوا في واد ، أو طافوا بالبيت  
الذي لا ينطق عن الهوى ، يؤيده الوحي ، وبرشه ظلق الاصباح ، وعادي  
المعى عن صلالهم ، تعالى الله عما يصف المشركون !

بإحلال المحرم : أي فتلة كنت ترديها في كبد السماء ، ليله أن غرهم بالرسول  
الغرور ، ونام المشركون على بابه يترصدون ...  
وناموا وعين الله يقظي ، لا تأخذها سنة ولا نوم

بإحلال المحرم : إنها نجوات تدوي في همساتنا ، كلما طقت بها نفحات  
الهي ، وهزتنا أمشير إعزاز الله لدينه ، ونصره لنبيه ، الذي وقف في مهاب

القبائل ، وأودية العفار ( الله أكبر ) ، . هناك تردف أصداؤها في القرى  
والمئات ، إنما تلقوها حتى ليوم ، وإلى قيام الساعة .



يا هلال الحرم ! هبل أرحمت شعاعك فطوق باب ( الفار ) الذي آوى  
النبي وصديقه ، وهدج أقدام الطالبين ، يريدون إطفاء توراة ويابى إلا أن  
يصلوا إلى بيت الله الحرام .  
وما خاب من كان لله معه . يعلم خائبة الأعين وما تخفي الصدور .

يا هلال الحرم ! هلا أشدقت على المهاجرين قوليت الأدبار ، وحجبت  
نورك ونور أمك ( الشمس ) ، حتى يجعل الله الليل سرمداً على المشركين ، وكفى  
بالمؤمنين الذي يسمى بين أيديهم سراجاً منيراً ويدوا وهنجا .

يا هلال الحرم ! أشهد أنك كنت ساخرًا بمن يلقون وراء الرسول ، ولو  
استطاعت لغات . ولكن سبقت كلمة ربك لينصرن الله من يشركه ، وتحت  
م على رد الرسول وصاحبه إلى مكة ، إلا إذا  
الفتح وحق نصر الله ، وتنادى فيمن أخرجوه من داره ، يذهبوا فأقم  
الطاعة إلا تريب ... يا هلال الحرم ! يفتخر الله ، ومن عفا وأصلح فجزه عنه  
قافر الذنب وقابل التوب .



يا هلال الحرم ! ما ظنك أن تشهد طلعة البدر على أهل المدينة ، وهم  
يهتمون ويعفون ويظربون ؟

طلع البدر علينا . . .

طلع البدر علينا . . .

هلال الحرم ! ليتى وليت مزحى كانت هناك ، ولكنى هذا في راحة  
الذكرى أحب وأصح ، وكأني أظن في الجحود وهي تحيي الرسول المهاجر  
يدعو الناس للدخول في ساحة التوحيد أقواجا .



## ملل الجرم

ابن كست ، وای آفتك الجبل منها ؟

اسأل الله وحده

قال الحنفی: قال أبو حنيفة: أخبرني أبو زيد قال: سأل سائلاً

وما اعتاض بأذل وجهه بسؤاله  
عوضاً ولو كان الغنى بسؤال

وإذا التوال مع السؤال وزنته  
رجح السؤال وشال كل توال

من سأل الناس بحرمه وسائل الله لا يجب

## مدرسة النقد الأدبي (١)

أفضيلة الأستاذ الشيخ عبد السلام أبو النجا سرحاد  
المدرس بالزاهر

### النقد الأدبي ونشأته :

بمحدثنا التاريخ أن النقد صمم الإنسان منذ نشأته ، وتناول كل ما صعر  
عنه من أيام طفولته ، بل تناول الطبيعة ومظاهرها ، والحياة وأثرها ، وحول

ومكان

ولقد كان ذا أثر واضح في وضع القواعد الاجتماعية والمخيلة وتقديم  
المعالم والمعوق ، وبفصله الوقت الإنسانية وأوتفتت أعمال الحضارة ،  
وآثرت شجرة المعرفة ، فهو شريعة الحياة في عتق مظاهرها ، وطريق  
الصعود بالآدم والأفراد إلى درجات السكالي

وإذاً النقد من الأسس المهمة والدعائم القوية التي قامت عليها الحضارة  
الحديثة ، خصوصاً من الناحية السياسية ونظم حكومات الشورى ، وكان

والمعرفة أمراً مأمية في سبيل الحياة .

ومن المنفق عليه في المصور الحديثة أن النقد ليس مما يعيب الأدباء

(١) في سنة ١٣٦٤ هـ نشرت بحثاً في مجلة الأهرام المصرية تحت عنوان  
« دراسة في جوف ومدرسة النقد الأدبي » قدمت له بكلمة موجزة عن مدرسة النقد الأدبي  
في مختلف المصور حتى عصر قدامة ، ثم ترجمت قدامة

كتابته يقدمه إلى بعض التقاد ، فما أحمل حراوة المراحل ومجيت أمام الطمن

أضحي شيئا تذروه الرياح .

ويعطينا في هذا السحت ، أن شكلم من مدرسة التقيد الأدبي العربية .

وتكون نفسه حمرة ذهنية متقدمة هيلو إنتاجه خلاصة لدوب فكره

مراضه ، ويقبسه بقايس نسيجة وعاطفة طبيعية .

والمقدرة على خلق الأثر الأدبي أقل — قطعا — من المقدرة على تحليله  
ونقد . روى المبرد ( ٢٢٣ - ٢٢٤ صفة ) : أن أبا نواس ومسلم بن الوليد

ذكر الصبوح بسُخرة فارتاما ونمته ديك الصباح صياحا

فقال مسلم : قف هند هذا ، لم أمه ديك الصباح وهو يبشره بالصباح  
وهو الذي يرتاح إليه ؟ فقال أبو نواس : فأشدني أنت ، فأشده :

ماضى الشباب فراح غير مقنن . وأقام بين حوزة ونجد

خرج لهم سبيل السحر والجاد والجاد

من فناء الدنيا إلى فناء الدنيا

قال أبو العباس المبرد : « وكلا البيتين صحيح ، ولكن من طلب مينا  
وجده ، ومن طلب له غرجا لم يفته »

والله اعلم بالصواب ، وقد فطن الأديب ، وقد فطن المتن لهذا فقال :

والله اعلم بالصواب ، وقد فطن الأديب ، وقد فطن المتن لهذا فقال :

والله اعلم بالصواب ، وقد فطن الأديب ، وقد فطن المتن لهذا فقال :

والله اعلم بالصواب ، وقد فطن الأديب ، وقد فطن المتن لهذا فقال :

## ٢- ما النقد الأدبي ؟

والله اعلم بالصواب ، وقد فطن الأديب ، وقد فطن المتن لهذا فقال :

والله اعلم بالصواب ، وقد فطن الأديب ، وقد فطن المتن لهذا فقال :

والله اعلم بالصواب ، وقد فطن الأديب ، وقد فطن المتن لهذا فقال :

والله اعلم بالصواب ، وقد فطن الأديب ، وقد فطن المتن لهذا فقال :

والله اعلم بالصواب ، وقد فطن الأديب ، وقد فطن المتن لهذا فقال :

والله اعلم بالصواب ، وقد فطن الأديب ، وقد فطن المتن لهذا فقال :

والله اعلم بالصواب ، وقد فطن الأديب ، وقد فطن المتن لهذا فقال :

من روعتها وجلالها ، وذلك كما ترى سورة غنية لمشهد من مشاهد الطبيعة ،  
يعطيها جاذبية سحرية تتفزع منك الإعجاب وتثير فيك المشاعر ، فإذا  
هذه الألوان قال الجمال ، وصاح السحر ، ومات الغمور .  
وحترى أن نقاد العربية يسرون على غير هذا المبدأ ، وينتقدون الأبيات

### الأدق عند العرب

الإنسان ، ثم على الآداب .  
فقال له الأمير : فمن تؤخر ؟ قال العاجب : من لا يؤمن بالله .  
وكسوة الصيف في الشتاء .

من قريب . ثم قال :

فإن مسيرى في البلاد ومترى  
ولست وإن أدنيت يوما بياتع  
هو المنزل الأقصى إذا لم أقرب  
خلاق ولا ديني ابتغاء النصب

# الخطابة في الأندلس

المؤلف: سعيد البلوطي

المصيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرياحي

المدرس بالأزهر

على أن التوفيق - رحمه الله - كافي يتحتم أحيانا من أوزار منصبه ،  
عنه رداء توفيقه ، وتوفيقه ، فيقول أحيانا فيها شيء من القوة والخفة ،  
« لرحل كان قد سب »

لا تعجبوا من أنني كتبت  
فإنه قد كنت أنا لم ، وما كذا ، لا خزية وهوانا !

ير البلوطي بهذا إلى قول الحق تبارك وتعالى : « ثبت يداي لأبي لهب  
وتب . . . » وهي لفظة بارعة من البلوطي ، وحسن تدليل مقبول وجميل ،  
بل خلوص لطيف عن مأزق تعرض له ، وكأنه إنما به .

كذلك يرى البلوطي الواعظ الزاهد ، ينبغي لنفسه في ساعات دعائه وقراءات  
مراحبه ، أن يتحدث عن الجمال ، وعن مغائن النساء ، فيذكر قوامهن  
وأشداهن ، وما أنصبل بذلك من حديث الهوى والفتون ، جعل ذلك لونا  
من الترفيه المفضل المقبول ، الذي يزين الأسلوب ، ولا يخلدش الكرامة

منه كتابا في غريب اللغة ، فلا يجد ما يقسم به في مجال الفخر والدمابة  
إلا الطي الرقيق صاحب الحمد الأسيل ، فيقول :

بحق رثم مهيف  
ألمك إلى يحزه  
وصدغه المتعطف  
من الغريب المصنف

فيرسل إليه ما طلب ، ويحييه بقوله :

## المطالبة في الأندلس

وحق در مؤلف  
لائين سما قد  
ولو بعثت بقصتي إليك ما كنت أسرف

ونحن حينما نقرأ ما ذكره المؤرخون عن خفة روح البلوطي وحفاة ظلمته  
ولطيف دعائته وبديع مزجه وهزله ، ويدكر بجوار ذلك ما كان له من فصاحة

أن يكون قد أنتج أشعارا عاطفية لها جمالها وهدوئها ، وإن كنا لم نقف  
عليها ، ومن يدري ! . . . لعل مقصدها من منزمتي المتعة تمسك أن يحذف  
هذه الأشعار ظن أنه أن روايتها ينال من سمعة البلوطي وحلال مرتبته ،  
وكيف نقول إن أمثال هذه الأبيات المتبكتة هي كل نوات البلوطي بين  
الشعراء ، ونحن نرى من الشعاره أنه كان ، إلى ما سبق من صفاته الشعرية ،  
تقادة سريع البديهة يقظا لاحتاس ، عاليا بأشعار السابقين من المتقدمين ،  
أسرار تلك للأشعار ، دقيق التمييز بين الفخ والسمي ، والطيب والخ  
كما ترشد إلى ذلك القصة التالية

حضر البلوطي وهو في رحلته بمصر مجلس أبي جعفر النحاس وهو على أخيار  
الشعراء ، فأبلى شعرا نقى بمنزلة بني طامر ، وهو قوله :

حليل ! غسل بالشام عين حريفة      أبكني على نجد ، لعل أمي  
قد آسها البياكون ، لا حمامة      مطبوقة ، باتت ديات فربها  
نجاوبها أغرى على حديروانة      يسكاد يدينها من الأرض أينما

فقال له مشير بن سعيد البلوطي : يا أبا جعفر ، ماذا - أعزك الله تعالى -  
بأننا نسمعك ؟ فقال له النحاس : وكيف تقول أفنت يا أندلسي ؟ فقال : بأت  
، فسكت أبو جعفر ولم يجر جوابا . قال مشير : وما زال - يعني  
جعفرا - يستثقني أمه ذلك حتى مضى كتاب ( الأندلس )  
للاستساح من نسخته ، فلما رثت منه قيل لي : أين أنت من أبي المباس  
ابن ولا ؟ فقصدته فلقبت رجلا كامل العلم حسن المروءة ، فأثنته الكتاب

فأخرجه الى ثم ندم أبو جعفر حين بلغه إباحة أبي العباس الكتاب لى ، وعاد  
إلى ما كنت أعرفه منه ١

١- مطبع الأشر من ١٩٠٩ . [٥] المجموع ١٩ من ١٨٥ [٢] من ١٠ و ٥٦

الوعظية على فيض من معين الشعر ١ .

• • •

وسمع أن البطلاني كان قاضى القضاء بقرطبة ، والامام الخطيب بالمسجد

١- مطبع الأشر من ١٩٠٩ . [٥] المجموع ١٩ من ١٨٥ [٢] من ١٠ و ٥٦

« وإذا حول زل (١) » . ويقول يافوت : « وكان منذر على متانته وسلايته  
حسن الخلق كثير الصباة ، فرجما بناء ظن من لا يعرفه به للباطنة ، فادا رأى  
ما يخفى بالبرق قيد شعرة ثار ثورة الأسد العارى ، وتمدلت بشاشته عيوسا (٢) .  
وقد ذكر له صاحب كتاب ( مطبخ الانس ) طائفة من دهائنه الصريحة  
المكشوفة التى يذكر فيها أسماء الثورات والحرمات (٣) . فشككتف لبراد  
طرفة من طرفه الرزينة :

جلس منذر فى ليلة من ليالى شهر رمضان للإفطار مع أولاده ، فادا  
بسائل يسأل فيقول : يا أهل هذه الدار الصالحين ، أعلموا منى عنكم أطمعكم  
الله من ثمار الجنة هذه الآية ١ . فقال البطلاني وهو يصحك : إن استجيب  
لهذا السائل فيكم ، فليس يصح منا واحد

١- مطبع الأشر من ١٩٠٩ . [٥] المجموع ١٩ من ١٨٥ [٢] من ١٠ و ٥٦

أفيكون معنى هذا أننا سقتنى باطاح البطلاني ولا نقف منه موقف

١- مطبع الأشر من ١٩٠٩ . [٥] المجموع ١٩ من ١٨٥ [٢] من ١٠ و ٥٦

المعنى التى رأته للبطلاني ، هو نفرة ومباهاة بموقفه بين يدي العصر يوم  
الأمس ، وبحر القفة ، وراوية لأداب . . . النظر الى البطلاني إذ يقتصر  
بذلك الموقف ، ويمرض بالامام القائل فيقول :

[١] مطبخ الأشر من ١٩٠٩ . [٥] المجموع ١٩ من ١٨٥ [٢] من ١٠ و ٥٦



## الخطاة في الأندلس

مقاتل كعبد السيف وسط المحافل      فرقت به ما بين حق وباطل  
نقلب دكي ، ترمي جراته      كمارق وعد فتد رعث الأنامل  
قد حذفت رجلي ، ولازل مقولي      ولا طاش عقلي يوم تلك الزلازل  
وقد حذفت حولي عيون إخالها      كمثل سهام أقيمت في لقائل  
ظير إمام كان ، أو هو كائن      لمقتل ، أو في العمود الأوائل  
وقود ملوك الروم وسط قبائله      محافة ناس ، أو وجاء لقائل . الخ

ويقال من مكاة أي على القائل ، ويؤمر من يتقدمهم إياه عليه في الخطاة

**فبقول**

هذا المقام الذي ما عابه فتد      لكن قائله أزدى به اللد  
لو كنت فيهم غريباً كنت مطرقة      لكنني منهم ، فثقتاني الكسد (١)

الحق أنه ليس من شيعه الكريم القوي أنه يهزأ بالضعيف أو بمن خافه

والتمريض به ، فذا هو يلا رجل خافه الترويق وحاده الخط وأرعبه الموقوف .

وبزيد بن أبي شبيب ، وبزيد بن المهلب ، وعبد الله بن عامر ، وخالد بن  
عبد الله القسري ، وزفر بن الحارث ، وممن بن زائدة ، ومهدي بن أوطاة ،

ولقد كان عبد ربه اليشكري عاملاً لعيسى بن موسى على ( المداين ) ،

(١) ويرى هذا التطر هكذا : ولا دعاني لم يري ولا حدة .

(٢) ونج كفرج : استثنى عليه الكلام كأخرج عليه وأرتج وأخرج - الناموس .

قمت على أعمركم هذه جاء الشيطان فمطأها من صدري ، ولقد كنت وما في الأيام يوم أحب لي من يوم الجمعة ، فصرمت وما في الأيام يوم أبغض إلى من يوم الجمعة ، وما ذلك إلا خطبتكم هذه (١) .

وصعد خيل بن عبد الله القسري الملقب فبرج عليه ، فبكث مليا لا يتكلم ، تهيأ له الكلام ، فقال : « أما بعد ، فإن هذا الكلام يحجب أحيانا ويعزب فيسمع عند محبته سميحه ، ويعز عند عزوبه ظليبه ، ولما كور فأنجي ،

وسأفرد ما أقول ، إن شاء الله (٢) .

فلم يكن مقبولا إذذن من البواطى أن يترك حرمة ذلك العالم الكبير ، خصوصا وأنه صيف ، وله من الأيادي المابقات ، والكلمات المشابقات ، ما يغفر له مثل هذا الحصر

ولعله يكون من المناسب هنا أن نذكر البواطى - رحمه الله - يفصل له من خطبة ذكر فيها نفسه بإيجاب نحو صلاح ذاته ، وتقويم معوجها ، وهو الذى طالما وعظ وخطب ، ونهى وأمر ، فقال : « حتى متى ، وإلى متى أعظ ولا أتعظ ، وأرجو ولا أترجو ، أدل للطريق إلى التمدلين ، وأبقى مقبلا مع الحارثين الكلا ، إن هذا هو البلاء الجبين ، إن هي لا تقتتلك قطيل بها من تشاء ، وتهدى من تشاء ، أنت ولينا فانفر لسا وأرحنا ، وأنت خير الغافرين ، اللهم فرقنا لما خلقته لى ، ولا تشغلنى بما تكلفت لى ، ولا تحرمنى وأنا أسألك ، ولا تعذبنى وأنا أستغفرك ، يا أرحم الراحمين » .

لهم آمين ، لنا وله وللناس أحمد

# العدالة في الإسلام

من عدالة أمير المؤمنين عثمان بن عفان

لفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد عني منصور

من علماء الأزهر

ثم العدل على قدم وساق في عهد أبي بكر وعمر ، واقتصر ميزان القسط  
بين الناس بالحق ، وأرعى الانصاف سديله بين العرب ، واتسعت رقعة  
الإسلام ، وأمسك الأمة العربية من لقوة بحيث بحسب لها ألف حساب  
وحساب ، ونمت فيها أمان العزة ، واستحكمت فيها أصول القدوة ، وانتهت  
إلى ما يعلى شأنها ويرفع قدرها ، وألجئت لكل شيء بحفظ وجودها

والعدل على قدم وساق في عهد أبي بكر وعمر ، واقتصر ميزان القسط  
بين الناس بالحق ، وأرعى الانصاف سديله بين العرب ، واتسعت رقعة  
الإسلام ، وأمسك الأمة العربية من لقوة بحيث بحسب لها ألف حساب  
وحساب ، ونمت فيها أمان العزة ، واستحكمت فيها أصول القدوة ، وانتهت  
إلى ما يعلى شأنها ويرفع قدرها ، وألجئت لكل شيء بحفظ وجودها  
أقصى مراق الآداب .

والعدل على قدم وساق في عهد أبي بكر وعمر ، واقتصر ميزان القسط  
بين الناس بالحق ، وأرعى الانصاف سديله بين العرب ، واتسعت رقعة  
الإسلام ، وأمسك الأمة العربية من لقوة بحيث بحسب لها ألف حساب  
وحساب ، ونمت فيها أمان العزة ، واستحكمت فيها أصول القدوة ، وانتهت  
إلى ما يعلى شأنها ويرفع قدرها ، وألجئت لكل شيء بحفظ وجودها  
أقصى مراق الآداب .

والعدل على قدم وساق في عهد أبي بكر وعمر ، واقتصر ميزان القسط  
بين الناس بالحق ، وأرعى الانصاف سديله بين العرب ، واتسعت رقعة  
الإسلام ، وأمسك الأمة العربية من لقوة بحيث بحسب لها ألف حساب  
وحساب ، ونمت فيها أمان العزة ، واستحكمت فيها أصول القدوة ، وانتهت  
إلى ما يعلى شأنها ويرفع قدرها ، وألجئت لكل شيء بحفظ وجودها  
أقصى مراق الآداب .

## حجة الأبرار

ترككم من هو خير مني - يعني رسول الله صلى

الله عليه وسلم - يوم بعد دمه . فمدوا

بعد دفن عمر ثلاث ليال .

السكرة ، والحياه التي أخذ منه بأوفر حظ وأعظم نصيب .

وكان رضوان الله تعالى عليه كريما ، ودونا بالناس ، عجا لقراءة القرآن ،

في المسجد ورداؤه تحت رأسه .

عما أثر عنه أنه اشترى من رجل قطعة أرض بعد أن اتفق معه على ثمنها ،

وسأله عن السبب في إبطائه عن تسليم الثمن ، فقال الرجل : إنك

والتساعح ، والرافة بالناس ، والخوف من رب العالمين ،

ثم من اليهودى بالقوة ، ولم يجبر على بيعها ، ولم يملكها  
منه بشئ أقل من ثمن مثلها . وذلك لتدنى من هذا شدة شفقتك بالمسلمين ،  
واهتمامه بأسرهم ، وبذلك المال عن طلب خاطر لمساعدتهم . كما تسمع من خلال  
ذلك سبياً في أن يبيع الرجل النصف الثاني

لعمري جاءت من الشام ذات يوم ، تحمل قمحاً وزبيباً ورا  
يشتروا منه هذه البضاعة ليبيعوها للمسلمة

سحابة بعير ، ومائة فرس . ولم تمر  
به جمعة منذ أسلم بلا ويعتق فيها رقية .

فهل رأينا كرمًا وهذا ورهًا وسماحة وراء هذا ؟ يعرض عليه في هذا  
الوقت العصيب مقدار قيمة السجادة خمس مائة في نفسه

يرفعها على المحتاجين ابتداء وجه الله ، وطلباً لرضوانه . ويعود وقت الأزمة  
الشديدة يحال في منفعة المسلمين ونصر الدين ، بدون أن يطالب منه أحد

ولا يوقظ أحداً من أهله أو خدمه . فقبل

أبداء الليل لهم يستريحون فيه

لا نظير له .

رضى الله تعالى عنه وأرضاه

## منزلة السنة من الدين

وضرورة العمل بها والالتزام على من ردها  
لمصرة الأستاذ عبد فؤاد القندى عبد الباقى

الفصل الأول — المقياس الصحيح للحديث :

يقول بعض المؤلفين :

س يقاس به الحديث وتقاس به - آثار الأنبياء التي ذكرت عن  
النبي ، ما روى عنه عليه السلام أنه قال : « إنكم ستختلفون من بعدى ، فما  
جاءكم عنى فاعرضوه على كتاب الله ، فما وافقه فخذوا ، وما خالفه فليس عنى »  
وهذا مقياس دقيق أحده به أئمة المسلمين منذ العصور الأولى ، وما زال  
المسكرون منهم يأخذون به إلى يومنا هذا .

الفصل الثانى :

نلتفت إلى مقدار ما فى هذا الحكم من صحة .

قال الامام الشوكانى فى

الأصول ٣٩ :

... وأما ما روى من طريق ثوبان فى الأمر لعرض الأحاديث على القرآن ،  
فقال يحيى بن معين : « لأنه موضوع وضمنه الزنادقة .  
وقال الشافعى : « ما رواه أحد من ثبت حديثه فى شيء صغير ولا كبير  
(صواه - صغير أو كبير) » .

كتاب الله فما أبقته ، وإن خالف فلم أقبله » اهـ .

وجاء في كتاب جامع بيان العلم لآمن عبد البر ج ٢ ص ١٩٠ :

أنه قال وافق كتاب الله فأنا قلته ، وإن خالف كتاب الله فليس الله . وإنا  
موافق كتاب الله ، وبه هداني الله .

وعنه الألبان لا تسمح عنه صلى الله عليه وسلم عند أهل العلم بصحيح  
النقل من سقيمته . ٨١

وجاء في الرسالة للإمام الشافعي ص ٢٢٤ .

قال قائل : أفنجد حجة علي من روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
« ما جاءكم من شيء فخذوه » على كتاب الله فما وافقه فافقه ، وما خالفه فلم أفقه ؟  
فقلت له : ما روى هذا أحمد يثبت حديثه في شيء صغر ولا كبير .

وهذه أيضا رواية منقطعة عن رجل مجهول ، ونحن لا نقل مثل هذه  
الرواية في شيء . ٨١

وجاء في الحاشية بقلم الألبان

هذا المعنى لم يرد فيه حديث صحيح ولا حسن ، بل وردت فيه ألقاط  
كثيرة كلها موضوع ، أو بالغ الغاية في الضعف حتى لا يصح شيء منها  
للاحتجاج أو الاستقراء .

قال في عون المعبود ( ٤ : ٣٢٩ ) : فاما ما رواه بعضهم أنه قال : إذا

لا أصل له ، وقد حكى ذكرنا الساجي عن يحيى بن حمزة أنه قال : هذا حديث  
وضعت الزائدة .

وتنقل العلامة الفتى في تذكرة المرويات ( ص ٢٨ ) عن الخطابي أنه  
قال أيضا ، « وضعت الزائدة » .

وتنقل هو والمجلد في كشف الخفاء ( ١ : ٨٦ ) عن العناني أنه قال :  
هو موضوع .

وقد كتب الامام الحافظ أبو عبد بن حزم ، في هذا المعنى مصلاً نفيساً جديداً  
في كتاب الأحكام ( ٢ : ٧٦ - ٨٢ ) وروى بعض ألفاظ هذا الحديث  
المكذوب ، وأبان عن عظم غشقه ، وبما قال فيه :

« ولو أن امرءاً قال : لا تأخذ إلا ما وجدنا في القرآن لكان كافراً بإجماع  
الامة ، ولكان لا يؤمنه إلا زكوة ما بين ذلك الشمس إلى غسق الليل »  
في ذلك : وقائل هذا كافر ، مشرك ، حلال الدم والمال .

ثم قال « ولو أن امرءاً لا يأخذ إلا بما اجتمعت عليه الامة فقط ، أو  
فهاذان المنهومان توحيدان بالضرورة الأحذ بالنقل » ١ هـ .

المعنى الثالث - نقض هذا المقياس - قال الامام الشوكاني في « إرشاد  
البحول » ص ٣٦ :

وقد ماوض حديث العرض قوم فقالوا : « وعرضنا هذا الحديث الموضوع  
على كتاب الله فخاف ، لأننا وجدنا في كتاب الله : « وما آتاكم الرسول فخذوه  
وما نهاكم عنه فانتهوا » ( ٥٩ / الحشر / ٧ ) ووجدنا فيه أيضاً : « قل إن  
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » ( ٣ / آل عمران / ٣١ ) - ووجدنا  
فيه : « من أطع الرسول فقد أطاع الله » ( ٤ / النساء / ٨٠ ) ١ هـ .

المعنى الرابع - عرض الله طاعة رسوله فيما سئله صلى الله عليه وسلم  
قال الامام الشافعي في الرسالة ص ٧٣ .

هذا الحديث المذكور في كتابه  
في الحديث المذكور في كتابه  
أنه جعله كعلماء دينه بما افترض من طاعته وحرم من معصيته ،  
وأنه جعله كعلماء دينه بما افترض من طاعته وحرم من معصيته ،  
وأنه جعله كعلماء دينه بما افترض من طاعته وحرم من معصيته ،



آمنوا بالله ورسوله ، وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه .  
( ٢٤ / النور / ٦٢ ) فمن كان ابتداء الإيمان ، الذي ما سواه تبع له .  
بأنه تم برسوله ، فلو آمن عبد به ، ولم يؤمن برسوله ، لم يقع عليه  
اسم كان الإيمان ابتداءً ، حتى يؤمن برسوله معه . وهكذا من رسول الله  
في كل من امتحنه للإيمان .

نسبنا مالك عن هلال بن أسامة عن عطاء بن  
قال : أتيت رسول الله بحجارية ، ففعلت يا رسول الله علي رقبتي  
لها رسول الله : أين الله ؟ فقالت : في السماء ، فقال : ومن أنا ؟ قالت : أنت  
رسول الله . قال : فاعتقها .

المصن الخامس - منزلة السنة من الدين :

قال ابن عبد البر في كتابه « جامع بيان العلم وفضله » جزء ثان ص ٣٣ و ٣٤ :

« وأما أصول العلم ، فالحديث والسنة ، وتنقسم السنة قسمين : أحدها

هناك خلاف ، ومن رد إجماعهم فقد رد نصاً من نص الله يجب استناده  
عليه ، وإرافة منه إن لم يقب ، فخروجه عما أجمع عليه المسلمون ، وسبوكه غير  
مبطل حججهم

والضرب الثاني من السنة ، خبر الآحاد الثقات الأئمة المصنفين للإسناد ،  
فهو يوجب العمل عند جماعة علماء الأمة الذين هم السلطة والقُدوة ، ومن  
من يقول : إنه يوجب العلم والعمل

جاء في « إرشاد النجول » للإمام الشوكاني ص ٣٦

قال في معنى كلمة السنة : وأما معناها شرعاً ، أي في اصطلاح أهل الشرع ،  
فهو قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره . ونطلق بالمتى العام  
جاء وقهره في عرف أهل اللغة والحديث .

وقال في « استغلال السنة النبوية بالتشريع » :  
 « البحث الثاني » : اعلم أنه فداةق من يعتمد به من أهل العلم على أن السنة  
 عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ألا وإنني أوتيت القرآن  
 من الطير ، وغير ذلك مما لم يأت عليه المحصر . » ١٠

أبي داود ٣٩٠ كتاب السنة ٥ باب ثروم السنه جز ٤ ربيع ص ٢٠٠

عن حريز بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أبي عوف ، عن المقدم بن صديكرب ،  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ألا إنني أوتيت الكتاب ومثله  
 معه ، لا يوشك رجل شعان على أن يركبته يقول : عليكم بهذا القرآن فما  
 وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه . ألا ينزل  
 أن يستغنى عنها صاحبها . ومن نزل بقوم فليهم أن يقرؤه ، فإن لم يقرؤه فلا  
 أن يلقمهم بمنزل قراء . »

به أوتيت عنه فيقول : لا ندرى ما وجدنا في كتاب الله

كتاب العلم ١٠ باب ما بهى عنه أن يقال

ما وجدنا في كتاب الله انبعاثه . ( قال أبو عيسى ) : هذا حديث حسن

## باب ما حرّم

عن الحسن بن جابر النخعي عن المقدم بن ممد يكرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا هل من رجل يبلغ الحديث عني وهو متكئ عني أريكته

حراما حرمانا ، وإني ما حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم كآحرّم الله » .

لعظيم حديث رسول الله صلى

ل : يفتنا وبينكم كتاب الله عز وجل فما وجدنا فيه من حلال استحلناه وما وجدنا فيه من حرام حرمانا ، ألا وإن ما حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما حرّم الله » .

حدثنا نصر بن علي الجهضمي ، حدثنا سفوان بن عيينة في بيته أنا سأله عنه عن سالم أبي النضر . ثم سرفي الحديث قال ، أو زيد بن أسلم ، عن عبيد الله بن أبي

٥١٠

## بين معاوية والديه

لما قدم معاوية من الشام ، وكان عمر قد ولّاه عليها ، دخل على أمه هند ،

فلا تخافن أمرهم فانك تجري إلى أمك لم تبغى » . ولوقد بلغته لتفتست إلى  
قال معاوية : يا

# في خسران عروا

عبد الوهاب عزام بك  
عميد كلية الآداب

عبد الوهاب عزام بك  
الجامع الأزهر  
مكتب السكرتير العام

عبد الوهاب عزام بك عميد كلية الآداب بجامعة قواد الأول

أن أكتب إليك - وأنت الرجل الغيور على دينه - المعروف بمناضيه المشرفة

ولأنه ليهمني أن أعف عن  
أن تتعرض قداسة القرآن وكر  
وفي التقاض لمعرفتك لحكمكم

حضرة صاحب المزة عبد الوهاب عزام بك .

سيدى صاحب الفضيلة العلامة الشيخ محمود أبو العيون ،

السلام عليكم ورحمة الله .

بالكتابة إلى في أمر الرسالة التي سمعتم عنها .

الأمر أن طالبا قدم رسالة عن القصص في القرآن ليسال بها درجة

تصلح أن تكون موضع مناقشة أو مؤخذة .

وهو حجة فارغنا ومفخرة لغتنا ، بل حجة الله البالغة ، وكتابه المجيد .

واجبنا في احافظة على كرامة القرآن ، وحرمة الاسلام  
وأنا أسأل الله أن يهيء لنا من أمرنا وشأنا ، ويزقنا السداد في الفكر  
والقول والفعل .

والسلام عليكم من المحب المخلص .

عبد الوهاب عزام

٦ ذي الحجة ١٣٦٩

١٩٤٧/١٠/٢٠

# مذكرة

مرفوعة من جبهة علماء الأزهر

الى حضرة صاحب الخلافة الملك المعظم ، ثم الى جهات الاختصاص  
في الدولة المصرية وإلى الرأي الاسلامي العام .

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد فان جبهة علماء الأزهر ترفع الى ستمكم الكريم تحياتها بالغة سابقة ،

اتندى المعيد تلبية الآداب ليحصل على درجة دكتوراه ، طاعنا في القرآن  
الكريم بأن فيه قصصا غير صادق ، وبأن فيه تناقضا ، وبأنه مستمد من

تأثر بالمواطن وسبح مع الخيال واقترن من الأساطير ، ومن هذا أن

أمين الخولي .

بما تحقيق طاحل حادل ، وتوقيع عقوبة رادعة بالرجلين  
إن صبح الظير . لكن مضت أيام طويلة لم نلتزم فيها بطائل ، ولم يحرقها

يشترط فيها من شاء بما شاء لا يسأل عما يفعل . ١١ .

أمر حبيب

## معالم الجريمة

ولقد كنا نتمنى أن تطوى نحن المسألة كما أراد أن يطويها العميد ، لكن على أساس شريف حازم من التوبة والإقامة وإعلان الرجوع إلى الحق

على مرأى وسمع من الجمهور المسلم وغير المسلم ، فأننا نرى الأمر جد خطير على نحو ما شرحنا في مذكرتنا السابقة ، خصوصاً أن معالم الجريمة قد بدت للعيان ماثلة ، ودم القتل قد جرت به أنهار الصحف والمجلات ، على رغم المراوغة وبذل الجهد في إخفاء المعالم وطعن الحقائق !

١ — فيها هو الاستاذ أحمد أمين بك أحد أعضاء لجنة فحص الرسالة ، قد نشر تقريره محرراً مبرهاً بنصوص وفقرات من نفس الرسالة ، وإذا هو يسجل كفر صاحبها وجهله عدة مرات لا مرة واحدة ، على وجه لا يختلف

عن غيره

٢ — وهما هو الاستاذ أحمد الشايب وهو أحد أعضاء لجنة فحص الرسالة أيضاً ، قد أخرج تقريره وفيه ما في تقرير الاستاذ أحمد أمين بك ، بل زاد عليه وأسهب ، وكان أعنف في حكمه وأشد

٣ — وهما هو صاحب الرسالة نفسه ، قد حاول جهداً في تبريل الميدان ويدافع عن نفسه بخاتمة قواه ، ولاذ بالفرار ، وتهرب من أن يحس موضوع الاتهام ، ولم يستطع أن ينفى شيئاً مما سجله عليه استاذاه اللذان لحضا رسالته ، بل أخذ يشغط في الطلعات ، فكثرت مرة في معنى الأسطورة ككتابة مستورة ، وسب مرة أخرى استاذاه الشايب سباً قتلراً لا يطبق تأفل طائف فضلاً عن معبد في كلية الآداب ثم تملق بأهبال خوبة لرأى غير عارف بين الجريمة والكفر ،

محمود مشنوت ، فافترى عليهما أنهما أفتيا بما يفيد أنه محتشد مأجور ، لكن هذا الاعتقاد لم ينف عنهما شيئاً ، فقد فضحه الشيخان ، وتبرأ من ههنا ، فلقى نفسه إليهما



والى هنا ثبت بوضوح أن صاحب الرسالة قد جمع بين الكفر والجهل والوثاقة والافتراء والتدليس وهي جرائم تكفى الواحدة منها لعقوبته وإقصائه عن مكانة وسمية لأديب.

### فرية الإلحاد

'ما القول' أنه يجتهد أخطأ فهو قول هزل. لأن المسألة ليست مسألة احتشادية، كيف وموضوع عقيدة من العقائد الأولية في الإسلام، وقد تضاعفت عليها قواطع الأدلة واستفاضت بين الخوارج والمؤمنين. ألا ترى أن كون القرآن كلام الله لا كلام عبده وكونه حقاً لا باطل فيه وصدقاً لا كذب في قصة من قصصه ولا في خبر من أخباره، وكونه وحياً يوحى أنزله الذي يعلم السر وأخفى من سماء الغيب، لا استحداثاً من الأمريليات والأنطولوجيا وأدب الفرس واليونان. فقول: 'ألا ترى أن كل أولئك أمور تتناولها بعض الكتب والسنة والاعتقاد عليها الإجماع، واستفاضت بين المسلمين حيلاً بعد جدل من عهد نزول القرآن في البرية، لا يتأري في ذلك إلا جهول أو جعول، حتى أصبحت هذه العقيدة من المعلوم من الدين بالضرورة. وذلك لا محالة يخرج موضوع الإلحاد عن أن يكون محل اعتقاد، ويخرج بمصاحب الرسالة

القواعد المشهورة بين الأصحابين، أنه لا اجتihad في

الدين

الحول؟

في جريدة أخبار اليوم ( ١ - ٩١ - ١٩٥٧ ) أنه هو الذي شرع بتبليده حلف الله وأمره على ما أوجبه وأشرف عليه وهو يرتكب الجريمة، ثم حاول حمايته وتأييده والدفاع عنه بعد ارتكابه هازلاً بمقدسات الإسلام ومقرراته الطيبة، ساحراً من مرفق جبهة عصاء الأزهر وعصيلة المنور الساق، وأسمى

الرأى الاسلامى العام فى هذا الموضوع بأنه صحيح طامى هوج  
على المرحوم الأستاذ الشيخ محمد عبده مالم يقل « متداولنا بمقامه فى كبر  
كأستاذ ، وبمقام زميليه اللذين خصا الرسالة كتابه  
المسيد الذى أعلن خطأ صاحب الرسالة كرئيس عظيم ، بل لقد أسرف الأستاذ  
الطولى واشتط فأعلن بهراره على هذا الاتحاد بصورة استحدى لمصر والشرق  
كله إذ قال : « لولم يبق فى مصر والشرق كتابه أجده يقول إنه حق » لقلت  
وجدى وأنا أقذف فى النار : إنه حق حق » ١ .

### أما بعد

فأنتنا نرحو فى دينكم وغيركم أن تنفعلوا فتعملوا على تحقيق ما يأتى  
فى سيرة ، غسلا للإمامة التى خلقت الدين والعلم والأزهر والجامعة والامة  
الاسلامية كلها :

تحويل الرسالة إلى فضيلة مفتي مصر الأكبر ، ليقضى  
الدين ، فاعتبره جهة الاختصاص .

عقد جماعة كبار العلماء لمناقشة الأستاذ أمين الطولى ( باعتباره طالما )  
فيما نسب اليه من تشييد مائى الرسالة ، وفيما نشره بحريضة أخبار اليوم .  
إيقاف الأستاذ أمين الطولى ومحمد أحمد حلف الله فمضى عن عمهما ،  
حتى يفصل فى أمرهما .

عدم تجديد عضوية الأستاذ أمين الطولى لمجلس إدارة كلية أصول الدين  
تطهير الجامعة والمكتارس فى مصر من كل ضليل ملحد .  
تصحيح الاوضاع وإحتاد تدريس المواد الدينية والعربية إلى أساتذة  
أمناء على دينهم ووطنهم وتلاميذهم ووطنهم .

### وذلك أضعف الأيمان

ذلك أقل ما يجب فى مثل هذا الحادث الجلل ، وإلا لحكم الإسلام

قد قلته وتيقظ ، ووجهها الأزهري المأمور قد ترفل يدوان على الإسلام وتقيظ ،  
وعلى رأسها ملك صالح مسلم يعرف كيف يقود السفين ويحمي الحرمين .  
« والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل »

وتقبضوا بقبول مرفور التحية والاحلال ،  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

في ١٩ / ١٢ / ١٣٩٦ هـ — ٢ / ١١ / ١٩٤٧ م

رئيس الجبهة	الأمين العام للجبهة
محمد التمر بيني	محمد عبد العظيم السرياني
عضو جماعة كبار العلماء	الأستاذ بكلية أصول الدين

## ومعاوية

قال يزيد بن معاوية : حدثني أبي ، أن عمر بن الخطاب لما قدم الشام ، عدم على  
حمار ، ومعه عبد الرحمن بن عوف على حمار ، فتلفقهما معاوية في مركب ثميل ،  
خاوذ عمر حتى أخبر ، فرجع إليه . فلما قرب منه نزل إليه ، فأعرض عنه  
عمر ، فجعل يمشي الى حنسه راحلا ، فقتل عبد الرحمن بن عوف : اعبت الرجل  
فأقبل عليه الفاروق وقال له : يا معاوية أنت صاحب الموكب آتت مع ما تلقى  
بذلك آقت عليه ، وإن نهيتني عنه انتهيت . فقال عمر :  
وما أمرك به ولا أنهاك عنه .

فقال عبد الرحمن بن عوف : لحسن ما صدر هذا للقي عها أو ودته فيه .  
فقال عمر : مصادره جشمناء ما جشمناء .

# الهند والشرق الأوسط

للمحاضرة الأستاذ الدكتور محمود حبيب الله

مبعوث الأزهر إلى شرق إفريقيا

## دراسات عامة

### الفصل الأول

## الهند والشرق الأوسط

من أهم السمات التي تميز الهند والشرق الأوسط هو تنوعها العرقي والديني، ومن هؤلاء  
منهم النازيون الذين تحدوا إليها من  
أقطار متعددة وهم متباينة.

١ - السكان :

(١) فهناك الآوريون أو البيض ، وهم الطبقة الحاكمة وال  
من الامتيازات ؛ فكل أوروي مركزي ممتاز ، وعما  
يقصد بها الاحتفاظ بكرامته وبمركزه الممتاز  
خاصة ، ومرفق خاصة ، لا يسمح لفرد من  
منهم أن يسافر في الدرجة الثالثة ، لأنه لا يصح أن يكون شمياً . و  
الفاصل القوي يضع الشخص في هذه الشاحية أو في تلك الشاحية هو اللون ،  
ولذلك ، وليسكن هؤلاء المدن عادة إلا المبشرين منهم فانهم متفعلون  
في طول البلاد وعرضها

(٢) وهناك الهود النازيون من الهند وسيلان ، وهم جماعات شتى

في احتفائهم بأغانيهم الأصلية ، على الرغم من طول مكثهم هناك  
(٣) وهناك العرب الذين تزحوا ولا يزالون يتزحون من جزيرة العرب ،  
وخاصة من عمان وحضرموت وعدن ومسقط ، وهم متغلغلون في البلاد كلها

واستبدلوا اللغة الوطنية ، ولسكنهم نال نظير ذلك إسلام لوطنيين  
(٤) وهناك الوطنيون الآسليون ، وهم أكثرية البلاد ،  
وأما المسلمون من السكان فيقربون من أربعة ملايين من الأشخاص ، وهم

بلاد الزنجبار المركز الرئيسي للإسلام هناك ، لا لأن سكانها مسلمون  
حسب ، بل لأن سلطانها عربي مسلم أيضا ، ويدين له كل عرب إفريقيا  
الشريفة بالطاعة والولاء

#### ب - الإدارة :

يحكم هذه المقاطعات كلها مباشرة أو عن طريق غير مباشر بالحكومة  
وليس لغريم من السكان ، لا سلطان محدود حين يوجد

فيه سياسة البلاد ، وكان  
المراقيل في وجوههم وتسد عليهم أبواب الرزق أو تحرقهم من البلاد إذا ما  
أظهروا شيئا من التمرد ، ولهذا فهم يشتهرون أنهم لاصمون بما يسود هناك  
من أوضاع ، ولكن هل هذا هو الحقيقة ؟

وليس العرب بأحسن حالا من اليهود في تلك الفاجية ، فليس لهم رأى  
حقيقي في توجيه سياسة البلاد أيضا ، وعلى الرغم من ذلك فهناك ولاية من العرب  
في بعض البلاد ، وهناك مديرون منهم في بلاد الزنجبار يساعدون السلطان

## الحالة الاقتصادية

إذا ما قورنت بالأسعار في مصر . ولكن ذلك لا يؤثر كثيرا على السكان ،

علاج له ومصانع للسكر .

وعندهم ، عدا هذا ، كثير من المواد الخام الضرورية للصناعات ، وعدم الثابتات للترامية الأطراف بكثير من أجود أنواع الخشب ، وبما الثروة وأولها . والخيرات الآيلة التي يتعمق بلحومها كذلك . ولقد ساعدتهم كثرة الموانئ على الإكثار من هذه الثروة ، وهي في نحو مطرد

ولبحيرات دشل كبير في كثرة الأسماك التي جمعت هذه البلاد جميعها تبرز

مساومتها ؟ ذلك ما يجب أن تنبيهه ، وأن تفكر فيه

« يبع »

## الجانب الالهي من التفكير الاسلامي

أ.أ.الأمي الدكتور محمد البهي مدرس الفلسفة بكلية أصول  
الدين ، واسمه يدل على المجهود المعنوي الذي يقضيه لإراز مثل هذا العمل القدر  
الذي لا يمكن أن يكون إلا نتيجة لجهود الجاهدين  
قيمة منها ، يدل وحده على مبلغ ما طناه الاحتياذ المؤلف من الجهد الجاهدين

الكتاب الذي نذكره الآن هو القسم الثاني من كتاب « الجانب الالهي  
من التفكير الاسلامي » وهو كما قال المؤلف « يعرض موقف فلاسفة المسلمين  
في الشرق من التراث العقي الاغريقي فيما وراء الطبيعة ..  
والأجل الوصول الى هذه القضية » يذكر آراء المدارس الفلسفية في الوجود

تصور الوجود ، وتصويره له ، يشمل في التم

ثم شرح حقيقة المواقف الجذيل في خوض قمار هذه البحوث قد ذكر أولا  
موقف العقيدة الاسلامية من الفلسفة الاغريقية . ثم سرد أسباب قبول المسلمين  
لهذه الفلسفة ، وبمخبرهم في التوفيق بين الدين والفلسفة . ثم ألم بمشكلة  
الوجود ، وذكر سبب اختلاف نظر الفلاسفة فيه ، وأتى على آراء البراهمة

الحديثة ، وحديثين وبعدين ح . م . س .

سم في إيراد رأي البكتندي ، والغارابي

وحاء برأي توماس الاكيني في دلائل الوجود ، وتقد ( كانت ) لإدلة القليسية  
على وجود الله ، ووحدهيته ، وعلى أنه واجب الوجود .

الفلسفة الحديثة التي يحدده في ٣٩٢ صفحة حافلة بالظواهر القيمة ، والتعليقات  
. فتدثني على مؤلفه المايقة ضرب اللثناء ، أكثر الله من أمثاله في التبهاء .



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا

هذه الحكمة القيمة في هذا العدد من ،  
بما وعدنا ، وما هي في ثوبها الرائع ،

بسم الله الرحمن الرحيم

أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة سنة ، يدعو فيها الناس  
لحق ، بما فيه من هدى ونور ،  
السنون الطوال جرياً شعواء على

بين الله ،

أنواع الإ

المتين ، وه

انتمرت به قريش ، وحاربوا قتله ، وأنذروا عنه أبا طالب بالحرب ، لأن لم  
يكفقه عن الدعوة إلى هذا الدين ، وشردوا أنصاره ، ولا حقهم خارج الجزيرة ،  
ليكنوا لم أعد ملك الخشنة ، حتى لا يروهم ، وضيقوا عليه وعلى عشيرته ،



## احتفال الأدهر بعيد الحجرة



## احتفال الأزهر بعيد الهجرة

أنه محمد . ولكن في الصباح أدرك هؤلاء المتباين  
أن أبا طالب ، لا محمد بن عبد الله .

اعتنت قريش لهذا الأمر ، وسألوا عن أبي بكر فلم يسوء ، فزاد اهتمامهم  
وخرجوا بسيرتهم ورواحهم يحثرون عن محمد وأبي بكر في كل مكان . و

واليقين بأن الله سينصره ويؤيده . لا تحزن

نقد عادوا بالجنية والفصل ، وصرف الله قلوبهم عن رؤية  
التي وصاحبه ، فلم يجتهدوا إليها .

كان قد أعدهما أبو بكر ، بمودعها دليل عامر . وما يسجل التاريخ معجزة أخرى  
للتي جعل الله عليه وسلم أكرمه الله بها .

وقد علم سراقته بن مالك بالجنية التي يسيران فيها .  
وقد أغواء الجعل الذي بذلته قريش ،

هذا المفاجيء الجديد آيا بكر عند ما رآ  
عليه وسلم فكان دائم الدعاء ، ولا يفتقر

أوشك على الطاح ، غير أنه لم يلبث حتى كسبت به القوس مرة أخرى وساحت قوائمها حتى الركبتين وألقته بعيدا وتخرج في سلاحه ، وهنا بطيئ سراقه درك أنه فاشل في محاولته ، وقال عن نفسه : إنه السوء في روعه أن محمدا سيظهر أمره ويفتصر ، فألقى إليهما بالأمان ، وابتسما به الأمان إلى أن أصبح حارسا عليا يجمع من يريد اللحاق بهما ، بعد أن خرج يريد قتلها أو أسرهما

### الحياة في المدينة

الترحيب ، وكان يوما مشهودا . وفي المدينة يبدأ أهم دور في تاريخ الدعوة الإسلامية ، وهو دور التنظيم ، ودور الهداية ، ودور النصر .

كان في المدينة طوائف مختلفة من السكان ، وهم المسلمون من سكان المدينة من أجابوا الدعوة وآمنوا وسموا بالإسلام الأنصار ، والمهاجرون الذين فروا من مكة إلى المدينة ، واليهود ، والوثنيون الذين لم يتسموا من سكان المدينة صديقين . ومع هذا التعدد كانت توجد بين أهل المدينة

متأصلة في القوم ، وصبت إلى الحرب التي كادت تفتتهم . وقد قال النفر الذين القوا بالدين صلى الله عليه وسلم في الموضع : إنما قد تركنا قوما ولا قوم بينهم من وقتوا البشر ما بينهم ، وعسى أن يجمعهم الله ؛

من المدينة وحدة سياسة مملكة يشعر فيها جميع السكان بالطمأنينة والاستقرار . عمد إلى تنظيم حقوق المسلمين ونوحيق وحدتهم « فأخى بين المهاجرين والأنصار نهائية النسب » ، وقد كانت مؤاخاة في الدين ، بها يتناصرون ويشتركون كما كانت الإخوة من النسب ، وأظهر الأنصار في هذه المؤاخاة من كرم النفس وحسن مؤاخاة المهاجرين وإيتارهم على أنفسهم ولو كان بينهم خصاصة ، ما كان له

## احتفال الأتحر بعيد الهجرة

الفصل الأول ، وسامع المؤمنین : فقی الکتاب الکرم ، و  
وهاجرُوا وَحَاجِدُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، أُولَئِكَ هُمْ  
يَرْزُقُهُمْ

ثم المعاهدة العظيمة والمواثيق بين المسلمين ، بدأت حالة المدينة ، وسكو  
، يقيمون فرائضه جماعات ووحداً لا يخافون فيه ولا  
فيهم قول الله تعالى : هُوَ الَّذِي آتَاكَ  
عَمَّا مَالِ الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا نَقَصَتْ بَيْنَ

هذا في المدينة : أما في  
العدم مناصرة المشركين وهو الاتهم ،

استصروكم في الدين  
ما تعملون نصير ، والذين  
الأرض وقبائلهم ،

والاستقرار للدولة الإسلامية ، أنتجت العمل في السياسة والشر  
في

في التضحية وتبذل النفس في سبيل إعداء

فأنت تعمل على إعداء كلمة الدين، ورفعة شأن الإسلام والمسلمين ، مع الآراء  
ريخ يامولاي يسجل لك ما عملته ونعمته في جمع  
تعود إلى سابق مجدها وعزها وسلطانها .  
وما هي يامولاي بقوة عزمتك وحسن تدبيرك قد اجتمعت كلمتها ، وصارت  
بحسب حسابها إذا جدّ الجدل بين الدول العظمى ، وهي تناضل عن حقوقها  
يسجل لك يامولاي وعائلك هذا المشهد

الدين . فإذا جامعكم

صلاه



# لمح (العلماء العرب)

في هذا العدد

ألقاها حضرة صاحب النصيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد عبد القلطيف دوايز  
مدير الإذاعة في مساء يوم ٢٢ نوفمبر سنة ١٩٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم ،

ففتح هذا الدور الإصلاحى الجديد بدار الإذاعة اللاسلكية المصرية .

حضرات السادة :

وهى من بينها أقرب وسيلة على الإطلاق للنشر الآراء والأخبار . وبيت العلوم

العامة والشئون الاجتماعية والاقتصادية والسياسية . وهى مع هذا لون جميل من  
الوان المتكثف المباح .

لذلك عرف لها الناس قدرها ، وتنافسوا فى الإقبال عليها ، والاستماع لها  
تدبيرة وتحدث به . واتحدتها الأمم والدول على اختلافها مصدرا من أهم مصادر  
أخبارها والتحدث عن آرائها وسياساتها . فلا عجب بعد ذلك أن يلتفت إليها  
المشؤولون عندنا لقلة عناية وإصلاح .

يا حضرات السادة :

إن مصر هى مثابة الإسلام وزعيمة العالم العربى ، إليها تتجه الأنظار وتهمى

غالبية على الشعوب العربية والإسلامية : والذى يسمع ولا يقرأ ، لذلك لا تبرا  
مصر من تبعاتها فى هذه الحالة إلا إذا أصحمت صوتها لجميع العالم العربى والإسلامى ،  
وكانت لها دار لإذاعة تجمعها مع إخوانها العرب والمسلمين من أقصى الغرب إلى  
أقصى الشرق على مائدة واحدة من وحى القرآن ، وهدى الإسلام ، وثقافة  
العصر ، وما اجتازت به من علوم وفنون وآد

وعندى أن دار الاذاعة بهذا الوصف بعد قطورها الجديد ، سيكون مما من

لاية وسيلة أخرى ، وستكون فائدة ذلك للإسلام عامة وللعرب خاصة ، وللمصر  
بوجه أخص ، مما لا يتسع له عبارة ، ولا يبلغ كنهه وصفه بيان .

تنتهجها الآن الى القاية المرجوة إن شاء الله ، ولنا في ثقافة

مناء في عهد حضرة صاحب الجلالة

عنه العفو

حضرات السادة .

كان المخلصون من هذه الامة ينادون بان يكتم

و قد مرّنا أن يكون من أثر الاتجاه الجديد رعاية هذا رعاية جسته ، فظمت  
أسديث ومحاضرات في عمدي القرآن ، تجلي للناس حكمته البالغة ، وسننه الوجهاة ،  
واذبه القويم في الإصلاح والتدريب .

وسيتناول ذلك قصص القرآن الرائع ، وهو القصص الحق المنون مع الله

ال تكوير التاريخ الإسلامي من شتى نواحيه .

ولما كان تتم هذه الاعلام ، وأحفظها جميعاً بالتقديم ، هو ولا شك إمامها

## افتتاح الإقادة الدينية

### حضرات السادة

لن أطيل القول ، بل سيكون ما بين عليكم أن تسمعوه غاية في الإيجاز ، وما حاجتنا إلى التطويل ، وليس أظننا غامضاً لجليل من لا سرور بدافع ما حاجتنا إلى التطويل في مقام هو أظهر من كل حجة ، وأوضح من كل برهان ، وأصدق على نفسه من كل شاهد : مقام محمد صلى الله عليه وسلم ، والقرآن الكريم الذي أوحى به إليه .

هل هناك أصدق شهادة محمد من سيرة محمد ، وهدى محمد ، وشريعة محمد ؟ هل هناك أصدق شهادة محمد من محمد نفسه ؟ لا ، بل كلمة الله أفصح . هل هناك أكبر شهادة محمد من الله وبه ، وقل أي شيء أكبر شهادة ، قل الله شهيدٌ بيني وبينكم ، وأوحى إلى هذا القرآن لأتذكركم به ومن يبلغ .

نعم أيها السادة ، هي الشهادة الكبرى ، شهادة أنه جميل شأنه بوسمه بانه صادق ، والقرآن بأنه الحق من عند الله ، وهي الشهادة التي تنجس بل باطل ،

نصح

يتفق وهذه السنة الإلهية ، ويسير معها

، من عمارة الأرض

بها ، وتوحيد الخالق وعبادته ، وترقية

إذا كان ما يستحق إليه محمد ، وما جاء في محله حتى

أبوت ، هو هذه السبيل إلى تلك الغاية السعيدة ، فليس

ي بعنه الله . ويجهله محمد ، ويشتره عنه الخلق ، ولا يشتره

بعض بين آيات الكون ، وآيات القرآن ، فذلك

نضرب الأمثال على هذا الذي ذكرناه لكم من اتفاق آيات  
ت القرآن ، لطال بنا القول ؛ ولكتنا سنجزئ من ذلك كله مثال  
واحد هو : التوحيد ، الذي دعا إليه الإسلام ، والوحدة التي كوتها محمد بالفعل  
من أم مختلفة المعاصر والأجاليين .

أرايت كيف تعمل الأمم في القرن العشرين لتحقيق هذه الوحدة وتلح  
في الوصول إليها ، فلا تقال من سحيا إلا حربا بعد حرب ، وقناء بعد قناء ؛  
ذلك أنها تدعو الى وحدتها على أساس الاطباع والشهوات والأغراض ،  
تأملوا هذا في عصرنا الحاضر ، وتأملوا كيف فشلت في هذه السيل هيئة الأمم  
أو كادت ، كما فشلت زميلتها عصية الأمم من قبل ؛ ثم أوجسوا الى ما قبل  
هذا التاريخ بست وسفين وثلاثمائة وألف من الذين ، تجمدوا للوحدة  
الى أقامها محمد صلى الله عليه وسلم ، وأقامها على أساس من الحق ، وتقوى  
من الله ورسولان .

هذه المقارنة الواضحة تدركون الفرق بين ما هو من عند الناس ، وما هو  
من عند الله ، وتبين لكم واضحة سبل الرحمن من سبل الشيطان . لقد أقام  
القرآن الوحدة بين الناس ، من أعلى عليتها الى نهاية مداها ، على الحق الواضح  
ن . فانه يب التليس واحد لا شريك له " قُلْ يُحْيِي اللَّهُ أَحْدًا " .  
فَمَا الصَّمَدُ : لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد " . والرسول والأنبياء  
الذين بعثوا الى الناس ، والكتب التي أنزلت عليهم من الله ، كل هذا أمر  
احد ، سبيله الهداية الى الحق ، والدعوة الى الله ، وغايته ان يطلع

، لا فضل لأحد على أحد إلا ما  
كم شمرها وقبائل لتعارفوا .

تراب ، لا فضل لعربى على أجنبى إلا بالتقوى ، ألا هل بلغت ؟ اللهم فاشهد : - ورعى الإسلام على هذه الأمة من الأخرى والمساواة التى جعلت المسلم احدا للمسلم مهما تباعدت الديار ، وتنامت عواصم التفرق ، وهى كثيرة لا تعد ، أن تقضى عنها ، أو تصعب من شأنها .

فلا زال صوت الهند أرفع صوت فى الدواع عن فلسطين : ولا زال المسلم على ساحل الإطلائى يسجيب لنداء المسلم عند جدران الصير . فأين هذا من مدينة وبرا ؟

هذه الوحدة التى وضعها الإسلام بين الناس ، وهذه المساواة العامة بين بين البشر التى أقامها القرآن على أساسه الإلهى ، حققها فى أوجز مدة وأسرع زمان : وهذا التخطيط بين دول العالم وأمة ، فى السعى الى الوحدة من طريق غير الطريق السوى ، وفشلهم فى ذلك مرة بعد أخرى - هو دليلنا اليوم : وحجتها هو من دليل على صدق الدعوة الإسلامية ، وأثرها الخالد فى الإصلاح ، وهدىها الواضح وحققها المبين .

بل هى آية الدهر ، ومعجزة الزمان . على أن لا تصلح الإنسانية ولا يستقيم شأنها إلا على الأساس الذى وضعها عليه القرآن ، وصدق الله العظيم : قل يا أيها هو . يحى ويميت ، فبما مشوا بالله ورسوله النبى الأسمى الذى يؤمن بالله وكتابه .

## الحقوق العرفية للأقليات المسلمة في البلدان

يراد بالتعريف القوي شعور الأمة بوجودها كوحدة اجتماعية ، لها حقوقي طبيعية ، وعلميا واجبات إنسانية ، فأما حقوقها الطبيعية فهي أن تعيش في بلادها حرة مستقلة ، تستغل ما تحت يدها من الأرض دون أن تكون

مروبتها . هذا الوعي ضروري للجماعات ضروريه للأفراد ، وحرارة الصراع حرك مشترك ، يماهى بهم إلى العايات التي كتب للأنبا

ولكن الحالة البدائية للجماعات اقتضت ، لأسباب شتى من القصور العقلي دها الذاتي ، وعلى قواها ووسائلها دون حكومات استبدادية منها ، هي التي

النظام العام في جميع الشعوب إلى ما قبل خمسة قرون ، أي حوالي عهد انتهاء القرون الوسطى ، حيث تيقظ في النفوس عامل جديد للعبية الاجتماعية ، وهو إصلاح أداة الحكم بحيث تتجلى فيها إرادة الأمة ، تمنح نفسها الوجهة التي تريدها وتسمى " هذا الوسائل التي تؤديها إليها .

انقال بعيد المدى في عراة حكومات الأمم ، انتهت إليه أرقى الجماعات

في حطى ثابتة يؤمن منها الرلل ، وتم الأفراد بها ، وهم لذلك يتوزعون النيمات

ومنذ نحو قرن من الزمان ، بددت بوادر شعور عال لبعض كبار المفكرين رموا به إلى ضرورة اعتبار الإنسية كلها أمة واحدة ، يجب أن تبتل بينها الحروب ، وأن تقوم على مبدأ التعارف والتفاهم ، ليتحقق بذلك مؤدى التاموس الأدي الذى يأبى بطبيعته العلوية أى يفرق بين بنى آدم بسبب اختلاف أجناسهم .

فى هذه المرحلة التى بلغت الإنسانية على المجموعة البشرية ، وأقوى أداة لإيصالها إلى كمالها المنشود .

ولكن هذا النصيب من النور العلوى الذى شعر به بعض كبار القلوب ، لم يصل حتى خيره إلى الدماء ، فإزال الناس على ما كانوا عليه من التفرقة بين الشعوب ، أصل العلاقات الدولية إلى ما .

جميع الأمم وقيامه على مئة التعاون والتكافل التى كانت

بعض العقول الراقية ولا تستطيع أن تجاهر بها .

ومن المعجزات العلية الإسلامية أنه جاء بروعى الوعى الاجتماعى ، القوى والعالى ، على وجه يمكن أن يتصوره العقل ، ويفره العدل المطلق ، والشعور العالى بالحق .

بدأ الإسلام فى تكوين مجتمعه على السمة الديمقراطية الصحيحة : بشر دعوة

بأشعار جميع طبقات الأمم بحقوقهم وواجباتهم : فصاح بالأس كافة وهم فى غفلة من أسرم ليوقطهم من سبهم قائلا : يا أيها الناس قد جئكم برهان من ربكم ، وأنزلنا إليكم موداً مبيناً ، فأنا الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفصل ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً .

نم راعى فى جميعهم أنه تكون الصلات كلها بينهم قائمة على الديمقراطية الصحيحة ، بدعوة الحامى والعالم إلى كفة واحدة لا تمايز فيها ، فلا كف كل فرد من فريق بين قوى وضعيف ، ولا بين شريف ووضيع .

والوحي القوي في مثل هذه الأمة يكون على القليل أشد ما يمكن أن يكون عليه .  
لأنه أساس اجتماع الأفراد وترايعهم ، على خلاف سائر المجتمعات فإياها لم تولى  
تلبية الدعوة ، ولا تخيرا للذهب ، ولكن من طريق التطوير التدريجي الذي لا يحس

من جماعهم وبعثا عليهم ، وكرر ذلك مراراً  
على ألوان شتى من الليان ، وفي حالات بيده من الحوادث ، حتى صار كل إنسان  
يرقام بماله على الجماعة التي هو منها وما عليه لها ، وليس بعد هذا مزيد من  
الوحي الاجتماعي البالغ منتهى السكال ، وهو الذي خلل المسلمين في حادث الفتنة أن  
يتجسروا في نحو اتى عصر ألقا ويحاسبوا أمير المؤمنين عثمان على ما حدثت من

الوحي الاجتماعي كان لدى المسلمين الأولين مستوفياً شروطه ، لتأدت هذه الحركة  
إلى تفكك جماعة المؤمنين ، وتغرق كلهم ، ولكان سباع الرومانيين والعرب  
المحيطين بهم أن يرحلوا عنهم ، ويستخلصوا ما اقتطعوه منهم من أقطار .

وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم حالة المسلمين من هذه الناحية بقوله :  
« المؤمن للؤمن كالذين يشد بحضه بعضاً » وقوله : « مثل المؤمنين في توادهم

الاعتصام بالسهر والحمى » .

إلى جانب هذا الوحي الخاص ببق الإسلام في روع المسلمين وبعثاً عالمياً ،  
ووطد قواعده في عقولهم ونفوسهم ، وطالبهم بالعمل به وهو ما لم يسبق إليه

« يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ،  
إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، إن الله عليم »

هذا إيذان للعالم كافة في جميع بقاع الأرض ، متحضرهم ومتعديهم ، بأن الله



وما يستدعيه من التعاون والتكافل ، يقتضى كل الصفات الجليلة التى دعا إليها القرآن من المساواة فى الحقوق ، والعدل فى الأحكام ، والرحمة بالضعفاء ، والأمانة فى المعاملات . وهى أصول قد تعتبر ديمومة العالم فى العهد الأول

لقبل الإسلام كل من بلغته دعوته ، ولكان للناس شأن

فلسفيين والحالة هذه قوى شعورهم القومي ، شعور عالمي يشمل الإنسانية جمعاء ، وليس الأمر الا فى هذا الأمر بالشيء القليل : وهو يعين على تحليل الانتقال البعيد المدى الذى بلغه المسلمون فى أقل من ربيع قرن من الزمان فى آدابهم وأخلاقهم وعوائدهم وعلاقاتهم وسيرتهم فى فتوحاتهم

ليغذ لولا أنه حركت على وعي عالمي عام ، اكتسب قوة من معاملة التى ص

التفرقة بينهم وبين المسلمين فى المبررات والصدقات ، بل فى بدل العلم اليهم وعدم البخل عليهم ببيان معاضله ، وكشف غوامضه . وقد قابل أولئك الأجانب عن الإسلام هذه المعاملة الحسنة بالاختلاص للمسلمين ، والفاقى فى خدمتهم : فقد رجعوا لهم من الكتب القديمة ، وبالعوا لهم فى حل وموزها اللغوية ، ومعيناتها القبطية ، ما لم يحصل مثله إلا بين الإخوان المخلصين ، بل القرابة

الا

فالوعي العالمي الذى ظهر أول تنويه به فى القرآن الكريم ، وفى أساطير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان من الأسباب القوية فى نهضة المسلمين التوسعية ، واسياحهم فى الشرق والغرب ، وفى تسابق الناس جماعات وشعوبا للدخول فى هذا الدين ، مسوقين الى ذلك بما تجلى على المسلمين من سعة أفقهم الاجتماعى ، ووجابة حدودهم للأجانب والأغراب والملاحين إليهم . فكانوا

ويكشفون لهم أسرار العلوم والمفردات والصبايح ، ووطنهم حقهم من الإجلال

ن عليهم الأعطيات والهيبت . وقد ذكر الباربع  
في سمتها وأسمها ، وجمال مظهرها .

أين هذا لدى المستعرب ما كانت عليه الحال عند  
كانت عريقة في المندقية كالأ

فراط ، وعلى أنه قدولي أن أكون يونانيا ، وأ  
أين هذا من قول النبي صلى الله عليه وسلم  
مى ولا لا يصى على أسود ، لا بهوى أو عمل صالح .

المسألة تمسك أفلاطون ، يعتبر ألا  
ن هنا من قول عمر أمير المؤمنين : « كان أبو بكر  
» يعنى بلالا الذي كان رفيقا حبيباً ؟

## إنما الأعمال بالنيات

عن أبي هريرة رضي الله عنه

المدرس بالأزهر

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى : فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يكتسبها فهجرته إلى ما هاجر إليه » رواه الشيخان (١) .

أجمع الأئمة على جلالة هذا الحديث ، وعظيم خطره ، حتى قال الشافعي

الجهان ، وقول اللسان ، وفعل الجوارح : أو يقولون أنه أحد الأحاديث الثلاثة التي إليها ترد جميع الأحكام : والثاني : « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » ، رواه مسلم عن عائشة : والثالث : « الحلال يمين والحرام بيمين » الحديث ، رواه الشيخان عن الثعلبان بن بشير رضي الله عنهما

والحديث بعد هذا يرفع شأن النية ، ويعلل مكانها ، ويبين أنها من العمل بمنزلة الأس من البناء ، والروح من الجسد ، والعهد من البيت ، وبهذا قد بينت القوانين التي قسمتها ، وربطت بها آثارها ، وأدخلت في

بها ، فإن شريعة من الشرائع لم تبلغ مبلغ الإسلام في تقدير النية بها . وحسبك أنه يهدر العمل به خلا من النية ، ويجعله ، أو يكاد ، ضرباً من ضروب اللغو أو الخطأ ، وهو لا يجرى على واحد منهما وإن أدى بطريق

(١) كتب هذا الحديث في دار الهجرة على ما كتبها أفضل الصلاة والسلام . وإنما قام المحدث السابق ، وهو أصدق ، لاضطراب الذاكرة حيناً وتعطيلها حيناً آخر ، والمحدث قد أنجى الكتلة من سب اضطرابه !

البقعة في القفوس وتحذيرها أن تتهاون أو تتغافل حتى تتعرف عن الجادة .  
ومن هنا رفع القلم عن الصبي حتى يبلغ ، وعن المجنون حتى يفيق ، وعن النائم  
يستيقظ ، كما رفع عن الخطيئ . والثاني والذكره (١) : لأن هؤلاء جميعاً  
لأنهم لم يأتوا إلا العبي إذا ميز فإنه يؤديه إذا أساء ، ويكافأ إذا أحسن ، وإن  
تكن نيته دون من بلغ الحُلم ، على أن الإسلام لم يترك هذا الباب مفتوحاً

لخطأ والنسيان والإكراه فاختد بلايب كل مفتر أو متصنع (٢) . وإذا أردت  
أن تبلغ العاية في تقدير الإسلام البية والاعتداد بها ، فانظر إليه إذ يفضل البية

المؤمن خير من عمله (٣) ، وذلك لأن العمل الذي خلا من البية كالصورة  
لا أساس له ، فلا خير منه يرتجى ولا ثمرة له ترتقب ؛ أما

البية الصالحة فهي تذكّر صاحبها وتوجهه إلى صالح العمل وشيكا ؛ بل هي تلحقه  
بالعالمين المخلصين إن صحت ، وبالمفسدين إن فسدت ، وإن لم يصنع صاحبها  
شيئاً ، وشاهد هذا ما رواه الترمذي من حديث أبي كبشة الأنماري رضي الله عنه ،  
عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إنما الدنيا لأربعة نفر : عبد رزقه الله مالا وعلماً  
فهو يتق فيه ربه ، ويصل فيه رحمه ، ويعلم فيه حقا ، فهذا بأفضل المنازل ؛ وعبد  
رزقه مالا ، فهو صادق البية ، يقول : لو أن لي مالا لعملت بعمل

سواء ؛ وعبد رزقه مالا ولم يرزقه علماً ، فهو يحبط في  
ماله بغير علم ، لا يتق فيه ربه ، ولا يصل فيه رحمه ، ولا يعلم الله فيه حقا ، فهذا  
بأجبت المنازل ؛ وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علماً ، فهو يقول : لو أن لي مالا  
لعملت فيه بعمل فلان ، فهو بينة ، فوزرهما سواء . وقد دلت صحيح الآثار على  
أن من اعتاد عمل غير أو هم في شغبه حابس من مرضى أو عذر ، كتب الله له  
ثواب ما نوي ؛ فمن ذلك ما رواه البخاري عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال

(١) في ذلك كله أحاديث ينظر تحقيقاً في كشف الحقائق .

(٢) فلا يقبل من دعاوى الخطأ والنسيان والإكراه إلا ما دلت التراث على صدقه .

(٣) حديث ضعيف ولكن له طرق تجعل فيه قوة ، وله تأويلات أخرى ذكر بعضها

كشف الحقائق وإحياء العلوم .

وكان يجزى العبد على أحسنه ينتم بها  
 يريد ما تم يكعب عنها  
 الطوائف السبعة التي يطلبها الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله .

ولما كانت الية تختلف قوة وضعفاً ، على حسب منزلة العبد في الإخلاص  
 قريباً وبعداً ، انحلت الجزاء على الأعمال فله وكثرة ، حتى جوزى المحسن على  
 حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، إلى أضعاف كثيرة لا يعلمها إلا الله عز وجل .

وكانت الجزاء على الأعمال فله وكثرة ، حتى جوزى المحسن على  
 حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، إلى أضعاف كثيرة لا يعلمها إلا الله عز وجل .

وكانت الجزاء على الأعمال فله وكثرة ، حتى جوزى المحسن على  
 حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، إلى أضعاف كثيرة لا يعلمها إلا الله عز وجل .

الجبل . . وروى اللسان وغيره عن أبي هريرة أيضاً رضى الله عنه قال  
 يا رسول الله ؟ قال : رجل له مال كثير أحرق من عمره مائة ألف درهم تصدق  
 بها ، ورجل ليس له إلا درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به .

ولعل في هذا الذي أسلفناه بياناً لفضل الية الصالحة ، وأنها جوهر العمل  
 وروحه ، وتلك خلاصة الجلالة الأولى ، إنما الأعمال بالنيات ، ونصويراً صادقة  
 لجراء العاملين ، وأنه على حسب نياتهم ، ومرتبته لكل من الإخلاص ، وعم في ذلك  
 درجات ، وتلك خلاصة الجلالة الثانية ، وإنما لكل امرئ ما نوى .

- (١) أي ينتم بها لأن العمل بالفتح : النية ، والكسر : العمل .
  - (٢) مبره وفيه لسان : الشح قائم فالتشديد ، والكسر : العمل .
- والفضل بالعبد كناية عن الرضا



## دور الحياة في القرآن الكريم

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الرحيم العدوي

شيخ معهد فؤاد الأول بأسبوط

ما دمنا في هذه الحياة فالمنازعات بين الناس باقية لا تزول، وما دام الملوك يتعاقبون فلنازاع البقاء سر عدي خالد يتخضع الناس له، ويذوون منه باليد

ما الحروب الظاهرة بين الأمم في هذا العصر إلا وليدة

وقد أشار القرآن الكريم الى هذه الظاهرة الطبيعية في سورة هود بقوله :  
«ولو شاء ربك لَجَمَعْتُمُ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِلَّهِ خُلُوفُهُمْ»

وليس كل خلاف في هذه الحياة شرا محضا، فكثير من أفرادها وسيلة للتغيير ومراقبة للنفع العام، وإذا كان العرض به الوصول الى الحق وتمحيص وجه الصواب انظر الى الثغور والمجالي النائية، فان الخلاف في الفكر فيها دعامة الإصلاح الاجتماعي، وأن المعمران في هذه الحياة

والجدل والمناظرة كثيرهما من الشؤون الاجتماعية، إذ لم تحط بغيره انقراض عقدها، وإذا لم تصحها التحفظات ضاعت ثمرتها

وكذا أن للقرآن الكريم طريقته الخاصة في إقامة الحجة والبرهان، وله أسلوبه الخاص في طريقة الاستدلال، فله أيضا أسلوبه الخاص في أدب الجدل ومراعاة شعور الخصوم، أديب يوفق مع مكانته السامية، ومراعاة تناسب مع الرسول الكريم الذي بلغه الى الناس

وقد علم الله خطر الجدل إذا لم يقصد به الوصول إلى الحق ، فقد كرر لنا في كتابه الكريم الأصل العام الذي يجب أن يكون عليه المجادل ، والأمر الذي ينبغي عليه المؤمن جدله ومناظرته ، من حسن الاستدلال ، وبين الجانب ، وعفائه عن المغفوات ، والصالح عن الزلات : اقرأ إن شئت قوله تعالى

يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا عظيم الجرم ، وهو أن يعصى الله ورسوله ، واتخذوا لغير الله مآباً ، ولعل يصيرون لغيره عباداً .

ثم استمع أي مؤمن بالله سر وجرى ما سوره

الكتاب إلا بالتي هي أحسن ، وقوله تعالى في سورة

أنسجمن فإذا الذي يذكرون فيه عداوة كأنه ولي

وسى وهارون ، أذهبا إلى فرعون إنه طغى

لله يذكرك أو ينهى .

استمع إلى كل ذلك تعرف كيف دعا القمر

الحسن في حجاجهم ،

للأله أخاً جميعاً وولياً ونصيراً .



بالباطل ليس حصص به الحق ، بل بلغت الناس إلى أن الغاية التي يجب أن تقصد من الجدل هي ظهور الحق الذي يفتقح الناس به ، والذي يعود خيره على الجماعة الإنسانية كافة ، كما سخط من شأن الدين فيكرهون في جدالهم ويشترون من خصومهم ، ويعتقدون بأنهم من مكانة مزيقة وسلطان مؤقت أهم أصحاب القول الذي لا يرفض ، والرأي الذي لا يمانع : وفي ذلك يقول القرطبي الكريم :  
 « وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق » ، ويقول أبو ومن الناس من يجادل في علم ويقتبح كل شيطان مريد . كتب عليه أنه من تولاه فإنه يضل إلى عذاب السعير » .

#### المثل العليا للجدل

وقد قص الله علينا من باب التذكير والاعتبار المثل العليا للخصومة المترفعة ، ووضع بين أيدينا صورة واضحة للجادلين بأحق المعتقدات في خصومهم المؤيدين في جدالهم .

يا أيها إني قد جئت من العلم عالم يأتيك  
 فاتبعني أهدك صراطا سويا ، يا أيها لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرجس  
 آخاف أن يحسبك عذاب من الرجس فتكون للشيطان وليا .

هذا الأسلوب المؤدب هو أسلوب التوبة المخلصة ، أو بالأحرى أسلوب  
 اتبوة الكاملة ، يفيض عطاء ويسيل ر  
 ويعرف مسكاة الأبرة فيعطها ما لها

وإن أرحم الراحمين. فاستدعى إلى قول تلك الآية الطاغية : « قال أراغب أنت

السلام بهذه الشدة بالين والإحسان ، فيقول : « سلام عليك ، ما استغفر لك ربى

ذلك الذى نطق بالآيات البينات فى مقابلة الاسماء بالاحسان :

﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا ﴾

وهطر كيف كان رد نوح عن هذه البهانة وذلك  
كنت على يدة من ربي ، وأتأتى رحمة من عنده فعسيت

أعين آمنوا إنهم ملاقوهم ولكنى أراكم قوما تجهلون . وما قوم من ينصرى  
من الله إلى طردتهم أفلا تدكرون . ولا أقول لكم عدى خزان الله ، ولا أعلم  
الغيب ، ولا أقوم إني ملك ، ولا أقول للذين كفروا أعينكم على يديهم الله خيراء .  
﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا ﴾

لزم كيف رد على غطاظتهم وعظمتهم بأبلغ ما في  
استسلام من الغاظ للبر : « وما ر بعضهم بين أيديهم القوانين الاجتماعية والمبادئ  
الدينية

إمامه ولو مع كره : بل هي سهلة جذابة تصل إلى الفلوب السليمة لا حجاب  
بعضها ، ولا حاجر يحد

يطرد ، وكيف ينقص قسره ، وقد يكون له عند الله الرزق وحسن الحساب  
هو كما ترى أسلوب تواضع ولين ، وأسلوب وعظ حقيق وتذكير : وما كان  
هود عليه السلام بأبعد حظاً من إخوته الرسل  
يا هود ما جعلنا بيعة وما نحن بفاركي الهدى عن قولك وما نحن لك بمؤمنين  
اقول بلا ، عراك بعض آياتنا بسوء .

أمة ، ووحيداً في شعب .

شعب عليه السلام وهو غطيب الأنبياء من أهل مدبر من الشدة ،  
لوازين وكأبوا على ذلك مكبين ،  
قوم هود وقوم صالح من العذاب المبرور فاسمع

ما موسى مع فرعون في جدالها المصعب العجيب : ليس ورقة من موسى ،  
كبرياء وصلب من فرعون : إذ يقول لموسى : لئن اتخذت إلهاً غيري لأجعلنك  
من موسى متلفاً ، أو أوجعك يشم مبيد .

عن الحق ، ويتخذها إماماً له في حماية المبادئ ، فلا ينبغي  
وجه يسقط لقول وبذاءة اللسان :  
ولا ينبغي للمرء أن يعتقد بمكانته في المجتمع فيحصى عن رأى خصمه إلا أنه أقل منه  
في شيعته لا بقيمة صاحبه : ولا ينبغي للإنسان كأنما  
أيه ، فمن الحق مشاع والخليفة مطلب الجميع .



ولا:

والعلم والفن، وال

...

وما يكون الجمال نال حل في العقائد والمذاهب:

كتابه الإحياء أنس من أدبنا

...

دواعي الرما

في قوس الاجتيال جزنا حتى يكون هو المختصر بالكا

... الله .. إلهية الله و...

وامنه شئنا، فضل عمر

في مطلع العام الجديد :

## الأشهر الحرم

لمضية الأستاذ الحليل الشيخ محمد محمد المدني  
المدرس بكلية الشريعة

كان فيما ورثه العرب من ملة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، أربعة من شهور السنة القمرية ، وتقدسها تقديساً عظيماً ، فإذا كانوا في شهر منها

الامن والسلام في ويوع الجزيرة وأرجائها ، حتى كان الواحد منهم يلقى في الحرم وغيره قاتل أبيه أو أخيه ، على نحوة وتمسك ، فلا يقد يده إليه بسوء ، وهم القوم الذين عرفوا بالضراوة في سفك الدماء ، وتقسك الحديد بالآخذ بالنار .

ورثوا ذلك عن ملة إبراهيم وإسماعيل ، وعاشوا عليه زماناً لا يعثرون به ، ولا يغيرون فيه : فلما طال عليهم الآمد ، ونعد العبد بينهم وبين هذه الملة الأولى ، وهانت عليهم - في سبيل أهوائهم ومناقبهم - مناسكهم ومشاعرهم ، كان فيما عبتوا به ، وبدلوا فيه ، هذه الأشهر الحرم ، فأفسدوها بالنسوة ، وأحلوا منها ما حرم الله ، بلعونها نارة ، ويؤجلونها أو يعصها تاراك أخرى .

وليس من خرجنا الآن يبان النسوة ، وما كان من شأنهم فيه ، وإنما يريد أن يقول : إن الشريعة الإسلامية قد اقترت هذا التشريع المتوارث عن إبراهيم وإسماعيل ، الثابت بطريق التواتر القوي والعقل إلى عبد النبي صلى الله عليه وسلم ،

إلا إلى ما كان من فساد ، أو اقترن به فساد .

عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله

في خطبته التي خطبها في حجة الوداع فقال بعد أن تلا هذه الآية : « ثلاثة متواليات ، وواحد فرد : ذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرم ، ورجب الذي بين جمادى وشعبان »<sup>(١)</sup> . وبذلك أصبحت السنة القمرية الإسلامية التي انبثى عن حسابها كثير من أحكام التشريع مبدوءة بشهر حرام ، هو

لهما هو ، ولا سبيل لنا إلى إدراكه في الانحصار والاماكن والآ

ويجعل بعض الأرض خصياً ، وبعضها أحاديث ، معادن وثروات وكوز ، ويجعل بعضا خللاء عقاء ، إلى

التفصيل ، يجعل لبعض الأماكن حرمة وفدائه ، وبعض الأيمان حرمة ، بمثابة اختياره واسطعائه تعالى

لبعض من خلق من الأشخاص

(١) الآية ٣٦ من سورة التوبة .

(٢) رواه الشيخان وغيرهم من حديث أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « مني عام حجة الوداع » . (٣) ٢٨ / النفس

(٤) الفروقه . الشديد الفرق . يتولى فيه الذكر والمؤن .

وقد أرشد القرآن الكريم إن هذه المعنى الذى من شأنه أن يطمش قلوب المؤمنين فى كثير من المواضع التى تتكلم فيها عما خلق الله وعما شرع : « لا يسأل عما يعمل وهم يسألون » (١) ، « واقه يعلم وأتم لا يعلمون » (٢) ، « آباؤكم وأبائهم لا تعلمون أنهم أقرب لكم بغير علم » (٣) ، « به ملك السموات والأرض يخلق ما يشاء يحب لمن يشاء وإنا أنسا وهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإنا أنسا ويصلح ما يشاء » (٤) .

أرشد إلى هذا المعنى أيضاً فى شأن الشهور وما اصطفاها الله منها ، فذكر لنا أن عدة الشهور عند الله ، أى فى حقيقة الأمر وواقعه ، اثنا عشر شهراً ، وأن ذلك هو شأنها فى كتاب الله ، أى فى نظام خلقه وما قدره للدين من سنن تكوينية يوم خلق السموات والأرض ، وإنا نسمى هذا النظام كتاباً لأنه ثابت مقررات ثابت ما يكتب ويسجل ، وذكر بعد هذا أن الله قد اختار من بينها هذه الأشهر وميزها ، وساق اللفظ الدال على ذلك مساقاً يشعر بأن هذه الإرادة وهذا التفصيل كانا منذ الأزل ، فخصت الشهور عامة : « وميز » منها أربعة حرم :

الأصل الذى يجب أن يكون عليه المعول فى تعلق امتياز هذه ميزها الله به ، وأن يصدر إليه فى تمثيل كل امتياز فى الخلق أو تفصيل جرت به حكم العليم القدير ؛ ولكن هذا لا يجوز بيننا وبين النظر «ج» يصاحبات الإلهية العليا من فوائد للبشر نراها ونحس بها وتذكرها عقولنا فترداه بها إيماناً على إيمان ، ويقوت إلى

هذا على : الأشهر الحرم ،

لما فائدتان جليلتان ،

(٢) ٦٦ آل عمران

(٣) ١١ النساء

(٥) ١٧٤ النساء

الإنسان بالتهذيب والسمو ، وتعلم في المجتمع أظافر الشر والفساد إلى حد بعيد :  
 فأما الفائدة الأولى : فهي تهئية لأعظم العبادات التي شرعها الله لعباده  
 وهي حج البيت واعتقاره .

لقد ذكر الحج بين أركان الإسلام الخمسة في حديثه ، بين الإسلام على حسن .

أعلاما في مراتب الترقى والوصول إلى الكمال : فمن أركان الإسلام

إليه كل صافي النفس ، مطمئن القلب ، راسخ الإيمان . ولذلك كان الحج المقبول  
 عند الله بمثابة خلق الله لصاحبه من جديد : « من حج البيت فلم يرفث ولم يفسق  
 خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » (١) فشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول  
 الله هي الخطوة الأولى التي يتقدم بها المؤمن فيعرف بأصل العلاقة بينه وبين ربه  
 ورسوله ربه ، ومع ما لهذا الاعتقاد من قيمة لله ذاته فهو لا يكلف صاحبه  
 بذلا ولا تضحية ، ولا يستغرق منه جهداً ولا وقتاً ، بل إن فيه لدوى البصائر  
 وأولى الأبواب لذة هي لذة العرقان ، وجمالاً هو جمال الإدراك للحق . فإذا آمن  
 بذلك قلبه كانت الخطوة التالية لهذا الإيمان أن يتوجه إلى هذا الإله الذي  
 به ، ويعترف بواحدانيته ، خاشعاً متاجياً في صلاة رسمها له ، وحديث له أركانها  
 ووسيلتها ، وشرع له قبلتها ، وهذه عبادة مع سموها ، وجلالة شأنها ، لا تكلف  
 ولا تأخذ منه وقتاً طويلاً . فإن أدنى ما تصح به صلاة

أصغر جزيرة مرت أهل الأموال على أذانها في أى بلد من بلاد الله وهم

(١) أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة عن رسول الله صل الله عليه وسلم .



## الأشهر الحرم

أيامهم ، يتخلل فيه الحزم عن طعامهم وشربهم  
لثوابه ، ويص  
التصحية في الزكاة : لأن التصحية بشيء من  
من المال !

الفريضة الخامسة وهي الحج ، ففيها ذلك كله على أبلغ وجه ، وأكمل  
فيها الاعتراقات بالله والإيمان به ورسوله إلى حصد الترك لكل  
ما سواه من المال والأهل والولد والمتاع : فيها التوجه إلى الله ، لا بواسطة  
قبلة بينه وبينها آلاف الأميال ، ولكن بالرجيل إلى هذه القبلة نفسها : فيها  
بدل الكثير من المال عن رضى وعتاء : فيها التصحية بالفس ، واحتمال مشاق  
السفر والاعتراقات ، والتحلل من سلطان العادة في متع العيش ولذاته : فيها -  
ثياب الدآب والعمل والكسح ، وارتداء ثياب التطهر والاحرام والتسليم ؛  
وفيها إلى ذلك كله زيارة الله في بيته ، والمثول بين يديه في المكان الذى قدسه ،  
والزمان الذى قدسه .

هكذا شأن فريضة الحج : كل ما قبلها بمثابة القيد لها ؛ مثل العبد فيها  
كمثل امرئ أحب ملكا عظيما ، ودان له وهو في طرف من أطراف ملكه  
بالخضوع والولاء ، يتقذ أوامره ، ويخلص في خدمته ، ويقوم بكل ما عليه  
من واجبات في سبيله ، ثم يستدعيه هذا الملك العظيم ، فيهرول إليه مسرعا ،  
ويخلع نفسه من كل ما هو فيه ، ويأخذ لهذه الزيارة التى ستم في بيته الملك  
أهبتها فيزين ويتطيب ، ويفتح المراحل الطوال حتى يصل إلى غايته ، ويتخلل  
بأمنته ! والله المثل الأعلى ، وهو العزيز الحكيم .

بإذ كان للحج هذه المنزلة الكبرى من بين أركان الاسلام ، وكان  
الرافدون إلى المسجد الحرام من كل فج عميق هم حضرة الله ووزاره ، فما  
أجدر الأشهر التى تقع فيها هذه الزيارة بأن نحرم وتقدس ، ويبلغ الأمن فيها  
مداه ، كما جعل البيت مشابة للقدس وأمانا !

ومن هنا تطلقت « الأشهر الحرم » ، وأقيمت الحج والمعتمر  
شهر الإعداد والتأهب ، ونرى الحجة شهر الوصول والأداء ، وحرم به تم  
المودة والإياب ؛ أما وجب الفرد فذلك شهر في وسط العام بطيب فيه لكثرة  
من الزائرين الاعتبار

مده هي القاعدة الأولى التي قارنت هذا التشريع الإلهي الحكيم .

أما القاعدة الثانية : فقها تربيته وهديت النفوس من جانب آخر غير  
جانب الحج والمعصرة وزيارة الله في بيته ؛ ذلك أن ما فطر عليه الناس من  
الانسياق الى عوامل التنازع والخلاف ، يقضى بهم في كثير من الأحيان الى  
الحرب والقتال ، وبحيلة كل فريق أن يقتصر على خصمه بكل وسيلة  
تطيعها ؛ فإذا كان ثلثي أشهر معدودة في كل عام ، يقفون فيها خصوصاً بهم ،  
ويكفون عن نزاعهم وحروبهم ، ويعيدون فيها السيوف الى أغشادها ؛ فإن  
ذلك سيعود على بني الإنسان بتخفيف كثير من ويل الحرب وسفك الدماء ،  
بما سكنت في هذه الفترة نفوس ، وهذأت قلوب ، ووجدت أسباب النزاع  
جواً هادئاً غالياً من قدمة السلاح ، فاستراحوا من الحرب ، وحفظوا بذلك  
المهج والأموال والجهود ؛

مضطربة النار بضعة أعوام ، كصارع فيها القوي  
في ابتداع أسباب الهلاك والاستئصال ، حتى اندكت  
بلاد ، ونوزلت أأم ، وزدعت ملايين من الأرواح ، وبددت ملايين من  
الأموال ، وصيغت قوى وجود كان البشر في حاجة إليها ؛ فلو أن الإنسانية  
فترة كهذه الفترة التي يقررها الإسلام ، بالأشهر الحرم  
وتسكت فيها المدافع ، وتسكن فيها الطائرات والقاذبات وما إليها ، أفما كان هذا  
بسماء يشق الجراح ، ورواحا يجرى إلى انقبوت والنفوس ، ولعله يقنع إلى  
السلام أبواباً ، ويهدي إلى التفاهم وحيم الخلاف ، التي هي أحسن ؛

إن الناس إذا كفشوا عن الخصومات والحروب في هذه الأشهر الحرم  
مخضوعاً لأمر الله ، وزولوا على حكمه ، سبذ كرون أن الذي أمرهم بذلك ،

وفيا سعادتهم : ذلك أن يشتقوا عباسه الحق والعدل والإنصاف ، وأن يكونوا متعاونين في هذه الحياة على إسماع أنفسهم ، لا على خلق أسباب والنزاع ، وإذكثها بالخروب والغارات وسفك الدماء ، فإذا ذكروا ذلك قاربت مسافات الخلف ، وتعاظفت القلوب إلى السلام والخير ، وأنصت الأذان إلى دعوة الله التي وإنشد بها البشر في كل

وعلى لسان رسوله الأمين حيث يقول : « أيها الناس ! إن ربكم واحد ، وإن أبائكم واحد ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب »  
أما والله لو وفق الناس إلى أن يتفهموا دعوة الإسلام على حقيقتها ، سكال لهم في الحياة شأن غير هذا الشأن ، ولو صلبوا ما انقطع من أسباب السعادة والامن والسلام ؟



نوفى رجل بجوار أبقذ الفارسي ، وكان مسرفاً على نفسه ، فخطب البشير جنازته ، وبلغ ذلك عمر ، فأمر أهله أن يُسلبوه حتى فرغوا من تجهيزه ، ففعلوا ، فذهب جنازته والدس منه ، فلما دُفن وقف على قبة فلقن صحبته عمر ك بالتوحيد ، وعقرت لله وجهك بالسجود ، فان قالوا : مذنب وذو خطايا ، فممن منا غير مذنب وذو خطايا ؟  
وأحسن ما قيل في الرجا هذا البيت :

وإني لأرجو

# أوراق خدمية في حق الشيخ

لمصيبة الأستاذ الخليل الشيخ أبو الوفا المراسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً

والفناء اختلافاً للسر

لجمل ، ومن دخل وأخرج ، وعن عبد الله بن جرادة :

العبارة وأجعبها ما عرفه به بعضهم ، وهو : أن يظهر الإنسان خلاف ما يظن .  
فيذا أظهر الإنسان خلاف ما أظن من عقيدة التوحيد بالله وبأنبيائه وباليوم

مآقق عتادع .

وعلى هذا فالرياء ، والخذاع ، والتدليس ، والمصانعة ، والمداينة : كلها أفعال

لهذا الجنس إلى

ت الإسلام كثيراً من نوع خاص من النفاق ، وهو النفاق

في العقائد : وهو أن يظهر الإنسان الإسلام ويبطن الكفر ؛ لأنه أشد أنواعه

والجفاعات ؛ لأنهم يظهرون أعداءها ، ويدلوهم على مواطن الضعف فيها ، وهم

وقست السمة في عقاب هؤلاء ، وسلكتهم في نظرم

في الدرك الأسفل

الله عليه وسلم : وتجد من شرار

أولاء بوجه ، وهؤلاء بوجه ، . . .

ما أحاط المسم ولا أشرف

فقد

وقد يصح تسمية هؤلاء ، الطالبون الخامس ، بلفظ العصر الحديث . وقد

أدركت الأمم شر هذه الطائفة ، وفحصت عليه آفسي العقوبات

بينهم ، وإذا انعدمت الثقة بين الناس وتقد بهم العار

فيهم ، وركبت ربحهم ، وحل بهم الجود واليؤر . على هذين الركبتين

والثماون ، تقوم صروح التجارة والصناعة ولعم ، ومظاهر الحضارة

وبهذين «الجناحين» طارت أمم في سبيل النجدة وعزت وسادت

تختلف عن ركب الحضارة من الأمم من تختلف

والتماق في ذاته خلق ذميم ، وهو مدعاة لطائفة أخرى من الأخلاق الذميمة ،

كالقتل والكذب ، والخيانة ، والرشوة ، والتجسس ، والغش ، والخبث ، والجور

ومنه كلها أدواء تفك بحد الأمة فتحلها ميلا متاخلا ، لا تمض برسالها ،

ولا تصلح لمفاسة الأمم ومزاجها .

وأقبحها ، وأندرم شديد العذاب وسره المآب ، ولم يعتد بأعمالهم لمجانته

الإخلاص والقصد الحسن إلى ثواب الله وجراته .

ثم خالدين فيها ، هي حبهم ، ولهم الله وهم

في جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم

« إن الملقى ليصل فيكديه الله عز وجل ،

البار، وعنه عليه السلام: «المنافق يجهل هوادة، لا يهوى شيئاً إلا ركبته»، وعن عمر رضي الله عنه: «ما أخاف عليكم أحد رجلين: رجل مؤمن قد تبين إيمانه، ورجل كافر قد تبين كفره»، ولكن أسأف عليكم منافقاً يزعم ذبا لإيمان ويعمل بغيره». وعن عبد الله بن عمر: «أنه رأى الناس يدخلون المسجد فقال مستعمها: إن رأوا منكراً أنكروه وإن رأوا معروفاً أمروا به؟ قالوا: لا». قال فما يصنعون؟ قالوا: يعدجونه يسرونه إذا خرجوا من عنده». فقال ابن عمر: «إن كنا لنعلم المنافق على عهد رسول الله فيما تكون هذا». وعن بلال بن سعد: «المنافق يقول بما يعرف، ويعمل بما ينكر».

هذا نظر الاسلام الى المنافقين والمنافقين، وهذا موقفه منهم: والله عارف حازم وصارم هم جديرون به: لأنهم جرائيم في أجسام الأمم يسكرون بها ويسلبونها

### وشهرة الأفراد القوية في الوجد المادى من أى وجه وبكل حيلة

بالسدقة وقابله عنده

بالمهوى والمواثيق، وتظهر بعضها الى بعض بظرة الخسفر والوجل، وكذلك نظر الأفراد بعضهم الى بعض.

بينة الحديثة أن تهرى اتفاق وتضيق عليه ألوانا برائحة متفحفا كسيه وتعطى عليه، فستنته مرة «دبلوماسية» ومرة «لباقة»، وثالثة «مرونة»، رابعة «...» الى غير ذلك من الأسماء، ولكنها محاولة فاشلة، هيئات أن تبقى الناس شره وأخطاره؟ وهيئات أن تغير من نظر الاسلام اليه نظراً يكافى هذه الشنود والاحطارا.

# المعجزة العظمى الحقيرة المبرورة الحقيرة المبرورة

المدرس بكلية اللغة العربية

كَمْ لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
وَهَذِهِ مِزَّةٌ مَعْجَزَاتُهُ عَلَى مَعْجَزَاتِ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ :  
حَسْبُهُ يَدْرُكُكُمْ الْحَسُّ بِسَهْوَةٍ : وَأَمَّا مَعْجَزَاتُهُ فَبَيْنَ أَرْقَى مِنْ أَنْ يَتَوَلَّاهَا الْحَسُّ ،  
لَا تَمُوتُ مِنْ أَفْقٍ أَعْلَى مِنْ أَفْقِهِ ، فَلَا يَدْرِكُهَا إِلَّا الْعَقْلُ الْمُنْتَدِرُ ، وَمَا أَسْمَى مَا يَخْتَصُّ  
الْعَقْلُ بِإِدْرَاكِهِ ، وَلَا يَنْطَلِعُ الْحَسُّ إِلَى تَمَاوُلِهِ

وَهَذِهِ مَعْجَزَةٌ مَضَى عَلَيْهَا أَجْيَالٌ مِنْ لَدُنْ تَحْقِيقِ مَنْ أَمْرُهَا ، وَتَتَقَوَّى مِنْ  
تَأْتِيهَا ، فَلَا يَزِيدُهَا تَمَرُّ الْأَجْيَالِ إِلَّا ثَبَاتًا ، وَلَا يَزِيدُهَا تَوَالِي الْحَقْبِ إِلَّا قُوَّةً ،  
حَتَّى آتَى لَنَا الْآنَ أَنْ تَتَحَدَّثَ عَنْهَا ، وَأَنْ نَظْهَرَهَا لِلنَّاسِ جَانِبَهُ وَاضِحَةً ، لَا يَمْتَرِيهَا أَدَقُّ  
شَكٍّ ، وَلَا يَخْفِيهَا أَدْقُ لَيْسَ : وَكَيْفَ يَمْتَرِيهَا شَيْءٌ مِنَ الشَّكِّ وَاللَّيْسِ وَقَدْ مَرَّ  
عَلَيْهَا سِتُّ وَسِتُّونَ وَمِائَةٌ سِتَّةٌ بَعْدَ الْأَلْفِ ، وَهِيَ قَائِمَةٌ تَحْدِثُ الزَّمَنَ ، وَتَحْدِثُ  
أَمَلَهُ فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَفِي الشَّمَالِ وَالْجَنُوبِ ، وَفِيمَا كَانَ ظَاهِرًا مِنَ الْمَعْمُورِ  
وَمَا كَانَ مُسْتَوْرًا مِنْهُ ، فَصَجَرُ الزَّمَنِ وَأَهْلُهُ عَنْ تَحْدِيدِهَا ، وَسَيَظِلُّ عَاجِزًا عَنْ هَذَا  
إِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ؟

قَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْمَعْجَزَةُ فِي آيَةٍ مِنَ آيَاتِ الْقُرْآنِ لَا يُشْتَكُّ فِي أَمْرِهَا : الْآنَ  
آيَاتِ الْقُرْآنِ قَدْ حَفِظَتْ مِنْهُ نَوَاحِيهَا فِي الصُّدُورِ وَغَيْرِهَا مَا حَفِظَتْ فِيهِ ، ثُمَّ  
حَفِظَتْ فِي الْمَصَاحِفِ عَقِيبَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَهَذَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :  
« مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ » ، وَكَانَ اللَّهُ  
بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ، الْآيَةُ - ٥٤ - مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ .

قد قطعت هذه الآية في أمر لا سبيل للبشر أن يقضوا فيه . ولا يمكن  
عاقلاً منهم أن يوظف نفسه في شأنه ، بل يرى من مصلحته أن يتركه للزمن ، وأن  
يشيء فيه ، فكيف إذا كان يدعى النبوة ، وهي أشيى مرتبة في البشر ، فلا يمكن  
صاحبها أن يعرضها للتمتع بما لا يرضاه عاقل من عامة الناس لنفسه ؟

لقد تحتمت هذه الآية عهد النبوة ، وحكمت بأنه لا ينبغي بعد محمد صلى الله عليه  
وسلم ، مع أنه كان قد مضى على الخليفة آلاف لا تحصى  
من فيها نبياً بعددي ، من آدم إلى شيث ، إلى إدريس ، إلى نوح ، إلى إبراهيم ،  
إلى إسماعيل وإسحاق ، إلى يعقوب ، إلى يوسف ، إلى موسى وهارون ، إلى داود ،

من سورة النساء : « ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل » ورسلاً لم تقصصهم  
عليك وتكلم الله موسى تكليمًا ،

، ويحثهم على الإيمان به إذا ظهر بعده ، وقد وردت بذلك بيانات

موسى عليه السلام ، ووردت في زبور داود عليه السلام ، ووردت في انجيل  
عيسى عليه السلام ، وفي غير هذا من كتب الأنبياء .

وكل هذا كان يدعو محمدًا صلى الله عليه وسلم أن يحجم عن قطع عهد النبوة  
لو كان أمره من نفسه ، لأنه يخالف ما توالى عليه الأجيال ، ويخرج عما تعاقبت  
عنه السنين من بدء الخليفة إلى عهده ، والبشر في أحكامهم لا يخرجون عن مثل  
هذا الحدك ، ولا يخالفون نظاماً جرت عليه السماء من قديم الزمان  
يدعوه أن يجرى على هذه السنة ، فيأتي ببشارة من ابشارات ، ويسمى في ذلك  
سنة أولئك الأنبياء ، وتروى لأمره بين الناس ، ولا سيما أن للناس شغفا بالبشارات  
والتنبؤات ، وميلًا إلى تصديق من يذهب هذا المذهب من الكهان ونحوهم .



ة بعد محمد صلى الله عليه وسلم ليس مثله ، وإنما هو  
الكرام . وأول عليه هذه الآية التي تقطع عهد

في ذلك ، فلا يجوز على التحدى ، وحدى

يجرون على معارضة حكمها ، وهنا هي ذى باقية بعد

من السنين ، تحدد ذلك التحدى ، وقد

لأن هذه المدة تكفى لظهور كثير من الأنبياء :

ضهورهم ، ويحاصر الكثر منهم ، قسا بالهم قد انقطعوا في هذه

وما بال الزمن قد حصر لا يتطالع إلى نبوة كما كان يتطالع ؟ وما بال أهل قد صاروا

الآن لا يعلمون إلى نبوة كما كانوا يتعلمون ؟

لقد فتح النبي صلى الله عليه وسلم للناس باب الاجتهاد بعده ، وجعل العلم هو

الوسيلة لذلك الاجتهاد ، فحث الناس على طلب العلم والحكمة ولم يجعل مثل هذا

في قبله ، فصدر العلم هو الوسيلة للإصلاح بعد الدين ، لأن الدين هو الأساس ،

والعلم يقيم بناءه على أساسه : فانقطع أهل الناس في نبوة تظهر لهم ، واعتمدوا

على العلم في إصلاح أحوالهم ، وهم في هذا يعملون بما جاء به الإسلام من حيث

لا يشعرون ، ويصدقون بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من انقطاع عهد النبوة

رغم . وإذا كانت هناك

ظوائف لا تحرف بأن محمداً صلى الله عليه وسلم هو النبي الذي بشر به الأنبياء

السابقون ، ولا يزال تنتظر نبيا يأتي بعده ، فإن فيما مضى بعده من هذه المدة

عن خطئها ، لأن الأمر يستقر فيه على الاكتفاء بالنبوات السابقة ، في

أهل كل ديانة على ديانتهم ، وقاموا في حدودها يقولون لإصلاحهم بأنفسهم .

ولا ينتظرون في هذا رجلاً من السماء ، ولا يترقبون نبياً يبعث إليهم

لقد حاول الأسود الضمى في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أن يحدى

ما جاء به من أنه خاتم النبيين ، فدعى النبوة في اليمن ، وكان يشعير ويؤري الجهال

بتطاقة قلبه من يسمعه ، ولكن أمره لم  
أقرب الناس إليه ، فقتله امرأته في أيها الذي كان قد قتله .  
حاول مسيئة الكتاب ذلك أيضاً في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ،  
وأخذ يأتي بأجماع عاقبة يقتله بها القرآن ، فلم يلبث أن بطل أمره أيضاً ، وقتل  
في أوائل خلافة أبي بكر رضي الله عنه  
وبعد ، فيه كان لنا أن نسكت عن التحدي بهذه المعجزة عشر سنين بعد موت  
النبي صلى الله عليه وسلم ، أو مائة سنة ، أو خمسمائة سنة ؛ ولكنه لا يصح لنا  
الآن أن نسكت عن التحدي بهذه المعجزة بعد أن مضى عليها ست  
سنة بعد الألف ، إنها معجزة قائمة  
في تاريخ البشر : لأنها فصلت فيه  
على القيام بالإصلاح حال الأرض ، وتولى به الإصلاح وحى السماء ، وعهد انقطع  
فه ذلك الوحي من الأرض ، وزك فيه أمر أهل الأرض لأنفسهم ، بعد أن  
أدى الوحي رسالته بينهم  
ولا شك أن مثل هذا لا يمكن أن يحكم به بشر ، وإنما هو حكم الله تعالى ،  
ومعجزة خطيرة من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم .

## الاعتاظ

قال العتي - دخل رجل من عبد القيس على أبي أو عظه ، فـ  
لو اعتظا بما علمه ، لا تمنعنا بما علمنا  
عظة من وجبت عليه العظة ؛ فوعظنا في أنفسنا بالانتقال من حال إلى حال ، ومن  
بيننا إلا المقام على العظة ، وإرشاداً للماجل  
لا بقاء لأمله ، وإعراضاً عن أجل إليه المصير .  
وقال رجل الرشيد : يا أمير المؤمنين إني أريد أن أعظك بكلام فيه بعض  
العظة فاحتملها . فقال : كلا ! إن الله أمر من هو خير منك بالإتة القول لمن هو  
شر مني !



فجعلت الصدود والمللا — مذهب —

فؤادى فليس به سوى

هنا الملبح

أى سكته وشوى

معتدلا

لم يلق إلا تأسها وفلا — مشرب —

وجى طويلة ، قال مترجموه : إنها فى ديوانه ، الذى لم أشر عليه بعد بطول البحث .  
يبدى أى ما نقلناه منها كالج فيما تريد .

يضمن العلوم العربية ، مائلا الى اكتساب النكات الأدبية ، فصبح السان بالمعنى .  
يحمض كثيراً من الشعر : فلذلك ايجافه ، هل كل منهما الآخر ، ووقع بينهما  
نواده وتصالى ، حق كان لا يقدر أحدهما على مفارقة الآخر : فكان المترجم  
قارة يذهب لداره ، وقارة يزوره هو ، ووقع بينهما من لطف المحاورة ما يستوجب  
منه . ويوجد ذلك قال المترجم الشعر الرائق ، ونظم الغزل الفائق . ولما نظم الشبيخ  
حسن العطار موشحته التى يقول فيها : أما فؤادى فذلك ما انتقلا الخ ، عارضة  
لمترجم المذكور بقوله فى معشوقه الذى ذكرناه :

يهتز كالعصن مال معتدلا

انطلع يدبرا عليه قد سدا — عيب —

وعنه — والله — لا أنوب ولا — أرتب —

مولاي رفقنا لصبك الذهب

أرؤى كحلا

وهات كأمي ، ومطعمه مبعلا — وأشرب —

راحاً ، سناها يضيء كالذهب

تقسم عن رطب لؤلؤ الحبيب

( وعن عقيق من ترك الشب )

بين رياض وكسسم غير لا

على المفاقي إذا شدا دولا — أطرب —

والورق من حصى صوتها القرد

أدر نظمته آ

وقد بدئت كلنا الموشحتين بقُتل ، فهما من الموشحات التامة ، وهى عتب  
 الوشاحين ما بدئت بفعل ؛ ويا  
 بيت ؛ والأفعال : ما اتحدت أجزاء ،  
 وأعرجه ، لا يد أن يختم كلاهما بفعل يسمى

الاقتياس ، كقُتل أو قُت ، أو أُنشد ، مثلاً : وأن تكون على لسان إنسان  
 أو حيوان أو طير ، مثلاً . وهذه فذلك لا بد منها ، قبل نقد الموشحات ، حتى  
 يستقل القارىء الجبورى بفهم الكلمات الاصطلاحية بمجرد قراءتها فى مجلة  
 لى سادة

قال مولانا الأستاذ الأكبر العطار شيخ الجامع الأزهر

أما فتاوى ، فنك ما انتقلا  
 لم تخيرت فى الموى بدلا - فاعجب -

وقال الخشاب الشاعر

يتر كالفن مال معبدا  
 أطلع بدرأ عليه قد سدا - شهب -

ويعبر لأول النظر ، أن أسلوب العطار فى فعله أسلوب على تاليف ،  
 وأن أسلوب الخشاب أسلوب شاعر مطبوع ؛ وأنه لو جرد كل من القائلين من  
 بسببه إلى قائله ؛ ثم عرضا على ناقد أدبى ، لحكم لأول نظرة ، بأن هذا  
 ، لعالم ، وهذا ، لشاعر .

فأما المعنى : فإن شيخنا العطار سلك فيه سلكا تجاريا ، أساسه ، التبادل ،

مألوفة ، أساسه ، التضحية ، ونكران الذات . . وما أدرى من المخاطب بالأمر

وأيا ما كان ، فلا موضع للعجب ما قام انتقال المحبوب إلى البدل عن تحوير ،  
فإن انتقال « اليانم » إلى الثمن المريح ، والبدل الأرجح ، في طبيعة الحياة العامة .

ونذكر الشاعر الخشب - في ذلة العاشق المذلة - يتلذذ بوصف بحاسن  
المحبوب ، التي أوقعته في شراكها ، ليقول : لك عذره عند عاذليه ، ثم ليرتب عليه  
مذهب التقليدي في الحب ، أبو بالحرى لينزل على شرح الغرام ، الذي قضى به من  
الطوى ، على كل من اعتنقه من هؤلاء جريح . يد أنى لا أطرب لهذه الصورة  
المستحيلة ، في قوله : « أطلع بذكراً عليه قد سدا - غيب » ، وإن كان غا مجاز عن  
التخيل ؛ لأن من شأن البدر أن يهتك أستار الظلام ، فكيف يبدل النيب - وهو  
الظلام - على بدر طالع ١٩ ولعل أحسن منه في هذا المعنى ، قول حماد بن

إذا سدت ذوائبها عليها رأيت البدر في أرق السواد

كأن الصبح مات له شقيق فمن حزين ترويل بالحداد

وقول ابن شهيد الأندلسي :

ومساء الجن حتى عريدا

مكورة عمت صبحاً بليل أسودا

أكبر ، فقال في بيته الأول وقعه الثاني :

يا مرمجاً عن محبة الدنف

يا مرمجاً عن محبة الدنف

ومن « زاد في المسوى شعر »

أما كنّي يا ظنوم ما حصلنا حتى جعلت الصدود والملا - مذهب -

وعاد الخشب كذلك فقال في بيته الأول وقعه الثاني :

رحم رصيد القلوب بالدهج

يسطر سيف العماط في الحج

يرحمو لعين شطر بهج

## فكيب أبني بحبه بسلا

وليس من عاه جار أو عدلا مهرب

أعنته استعماله « ظاوي » وحقا ، والتمرا يد كروا  
في الأعم الأغلب علما : وحسب الشاعر في شكائته ما يشعر به هذا العلم ، فأما  
في قفله الأول ، على أنه شرح أضعف  
المعنى وأضعف : فإن انتقال المحبوب عنه إلى « بدل مهرب » لم يجعل له  
من الإعراض والمصد والمثل موضعا ، ولا لامتناع عليه .

نفسه من هذا الحبيب الغافر ، الذي لم يعرف حقدار نزله  
لوق الأرضي الصلف الظالم ، الذي  
« وبأحدا لو شرح الشيخ » .

وكذلك أسلوب الخشاب ، هو أسلوبه في قفله الأول ، أسلوب وشاح  
« مقول » وشاعر يده طيح ، وأما مجازية ، فهي امتداد وترفيع للأساس الذي  
أرساه بقفله الأول ، من تعداد شمائل الحبيب ، وأنه « روم بحجة ينظم القريب  
جميعا ، وأن سيق لحاظه يشك بالأرواح جميعا ، فهو فتحة عامة ، لا حبيب احتشم  
فيه الشيخ وآخر ، فمتغير الآخر ثم أنكر على نفسه وعلى عاذله أن يثنى بحبه  
في عه جار أو عدلا مهرب ، ومن محاسن ذوق الخشاب ، أنه نسب  
خاطر التبدل إلى نفسه لا إلى الحبيب ، كما فعل شيخنا ، ولا غرو ، فإنه ذوق شاعر .

( يبع )



# علماء الأزهر

## بقررون دعوة المسلمين الى

### الجهاد بالقرآن والسنة

سارع رجال الأزهر المسؤولون ، وأعضاء جماعته كبار العلماء ، الى الاجتماع والتشاور في توحيد جهودهم لمناصرة فلسطين ، وشد أزرها ، ومساعدتها على اجتياز تلك المكيدة الكبرى التي دبرت لها .

وقد بدأوا أول اجتماعاتهم في ١٩ من المحرم سنة ١٣٦٧هـ ( ٢ من ديسمبر سنة ١٩٤٧ م ) بالرواق العباسي بالجامع الأزهر الشريف . مضى الاجتماع في الأزهر عما سواه من أماكن أخرى ؛ لأنه كان دائما مقر الاجتماعات لمحك خطير الأمور وجليلها في تاريخ مصر والإسلام ؛ فكم من

هذا المكان اهتزت لها أرجاء العالم ! وكم من أمر دبر لمخلف الشؤون العامة والخاصة في هذا المكان ! ومنه أُنعت أول صوت ينادى بالحرية ، ومنه اليوم يبعث أول صوت ينادى بوجوب الجهاد على المسلمين لإفقاذ فلسطين

وعند الساعة الحادية عشرة كان قد وصل الى الرواق العباسي حشرات اصحاب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن حسن وكيل الجامع الأزهر ، والشيخ محمد عبد الطيف دراز مدير الأزهر ، والشيخ محمود أبو العيون السكرتير العام للجامع الأزهر ، والشيخ عبد المجيد سليم مفتي الديار المصرية السابق ورئيس لجنة الفتوى ، والشيخ محمد مأمون الشناوي . وكان الأزهر السابق ، والشيخ محمد حسين مخلوف

وقد بدأ المجتمعون بدراسة ما يجب عمله على رجال الدين إزاء هذا الحادث الخطير (قرار هيئة الأمم بتقسيم فلسطين) وواجبهم النفسية لتوجيه الأمة الإسلامية الى واجبها في تلك الحقبة التي نزلت بأحد أقطارها .

#### قيادة الجماهير .

وتناولوا بالبحث عدة اقتراحات أخرى ، منها اقتراح من صاحب الفصيلة المدير العام للأزهر باجتماع العلماء يوم السبت ٢٣ من المحرم سنة ١٣٩٧ هـ (٦ ديسمبر سنة ١٩٤٧ م) بالأزهر والدعوة الى الجهاد بفتح طبقات الأمة ، والخروج معهم في مظاهرة كبرى يقدمونها الى سراى عابدين العمرة . ورفع كلمة باسم علماء الأزهر الى مقام جلالة اهلك في تأييد فلسطين .

وبعد أرجى بحث هذا الاقتراح الى جلسة يوم السبت التي تقرر أن تبدأ في الساعة العاشرة صباحا

#### الكتائب الأزهرية

وألفت لجنة برئاسة

الأزهر ، وعضوية حضرا

العسكري ، وسعد الله عاشم بك ، وشيخ كلية اللغة العرب

وذلك كظم تطوع طلبة الأزهر في كتائب ، وتدريبهم على الأعمال العسكرية

جمع التبرعات :

لفت لجنة من أصحاب الفضيلة الشيخ عبد الرحمن حمن ، والشيخ حسين مخلوف ، والشيخ محمود أبو العيون ، والشيخ محمود شلتوت ، لجمع التبرعات وفق القواعد التي تقرر ، وقد رقي أن يكون أدنى حد للتبرع ٢ / من مجموع المرتب شهرياً للدرسين في الأزهر .

## فتح الاكشابات .

وقد اكتب الحاضرون بالمبالغ الآتية كافتتاح للفتح .

٥٠ جنبها من كل من حضرات الشيخ عبد الرحمن حسن والشيخ عبد المجيد سليم والشيخ مأمون الشناوى مع التبرع ببلغ ١٠ ٪ شهريا من مرتبه الاول ومن معاش ومرتبه جماعة كبار العلماء الآخرين ، و ٥٠ جنبها من كل من الشيخ حسين علوف مفتى الديار المصرية والشيخ عيسى متون شيخ كلية الشريعة والشيخ عبد الرحمن عبد الحلاوى ، و ٣٠ جنبها من كل من الشيخ محمد عبد المظيف جزار مدير الأزهر والشيخ محمد أبو العيون السكرتير العام للأزهر ، و ٣٠ جنبها

والشيخ محمد الجمنى شيخ معهد القاهرة ، وعشرة جنبات من كل من حضرات الشيخ ابراهيم حمروش مع خصم ٣ ٪ من معاشه ومرتبه في جماعة كبار العلماء والشيخ محمود شلتوت والشيخ محمد عراية والشيخ محمد عرفة والشيخ محمد النجاشي والشيخ حامد عيسى والشيخ محمد العريس والشيخ فرغى الريدى والشيخ احمد حميدة والشيخ محمد أبو شوشة والشيخ عفيف عثمان والشيخ حامد جاد والشيخ محمد الشايب والشيخ عبد الرحمن تاج والشيخ محمود العملاوى والشيخ على المعلاوى والشيخ عبد الرحمن عايش ، وتبرع ٩

والشيخ اسماعيل الدوى والشيخ منصور رجب والد

عبد العزيز خطاب ، وبلغ مجموع التبرعات في هذه الجلسة ٦٧٠ جنبها مصرية .

وانتهى الاجتماع في نحو الساعة الثانية بعد الظهر . وقبلى نص الدعاء :

من أعضاء الجامع الأزهر الشريف

« هذا بيان أساس وعدي وموعظ »

بسم الله الرحمن الرحيم .

يا معشر العرب والمسلمين ! فضى الأمر ، وألبيت عوامل البنى والطنيين

إسراء خاتم النبیین ، صلوات الله وسلامه عليه .

فضى الأمر ، وتبين لكم أن الباطل ما زال في غلاته سادرا ، وأن المعرى  
على المعقول مسيطر ، وأن لميثاق الذى زعموه - سيلا للعدل والإتصاف ،  
ما هو إلا تنظيم للنظم واللاجهفاف .

فضى الأمر ، ولم يدق بعد اليوم صبر على تلكم المصيبة ، التى يريدون أن  
يرحقوا بها فى بلادنا ، وأن يجثموا بها على صدورنا ، وأن عزقوا بها أوصال  
شعوب وحمد الله بينها ، فى الدين ، والفة ، والعمور .

إن قرار هيئة الأمم المتحدة ، قرار هيئة لا تملكه ، وهو يمد قرار باطل  
حائر ليس له نصيب من الحق والعدالة . فملسطين ملك العرب والمسلمين ،

المبطلين - ملك العرب والمسلمين ، وليس لاحد كائننا من كان أن يمارعهم فيها

وإذا كان البقاء العتاة قد قسدوا بالسوء من قبل هذه الأماكر

رجالاً ، وفى الشرى آساداً ، وإن التاريخ لعائد بهم سيرته الأولى .

بذاء علماء الأزهر

## يا أبناء العروبة والإسلام!

لقد أعدتكم من قبل ، وناصتكم عن حقكم بالحجة والبرهان ما شاء الله أن تناصلوا ، حتى تبين للناس وجه الحق سافراً ، ولكن دسائس الصهيونية وفقائدها وأموالها قد استطاعت أن تجلب على هذا الحق المقدس بحيلها ورجلها فعميت عنه العيون ، وصمت الآذان ، والتوت الأعناق ، فإذا بكم تقفون في أمة الأمم وحدهم ، ومدهو نصره المدالة بتسلون عنكم لوإذا ، بين مستهين بكم ، ومخاني لأعدائكم ، ومقتدر بالصمت متعصم للجihad .

فإذا كنتم قد استنفدتم بذلك جهاد الحجة والبيان ، فإن وراء هذا الجهاد لإيقاد الحق وحديثه جهاداً سبيلاً مشروعة ، وكنته مسموعة ، تنفرون به عن

المرين ، وجاهدوا في الله حق جهاده !

خذوا حذرکم ، فانفروا ثبات أو انمروا جميعاً ، وإلا کم أن یکتب التاريخ

بن الخطب جالی ، وإن هذا لیوم الفضل ، وما هو بالهزل . فلیبذل کل عربی وکل مسلم فی أقصى الأرض وأدناها من ذات نفسه وماله ، ما یرد عن الحق کید الکافرین ، وعدوان المحتدین . سدوا علیهم السبل ، واقعدوا لهم کل مرصد ، وقاطعوا لهم فی بحارائهم ومعاصلاتهم ، واستلوا علیهم الجهاد ، وقوموا بقر من الله علیکم ، واعمدوا أن الجهاد الآن قد أصبح فرض عین

على كل قادر نفسه أو ماله ، وأل من يتعطف عن هذا الواجب فقد باه بفض  
من الله وإيم عظيم .

وَمَنْ أَوْى بِعَدُوِّهِ مِنْ أَثَرِ الْحَرْبِ خَشِيَ أَنَّ اللَّهَ يَأْخُذَ بِعُقْبِهِ  
وَيَخْلُقَ لَهُ أَفْئِدَةً مِثْلَ عُقْبِهِ وَالْأَنفُسُ فَاصَةٌ بَيْنَ الْقَاسِيَةِ وَالضَّالِيَةِ  
وَمَنْ أَوْى بِعَدُوِّهِ مِنْ أَثَرِ الْحَرْبِ خَشِيَ أَنَّ اللَّهَ يَأْخُذَ بِعُقْبِهِ  
وَيَخْلُقَ لَهُ أَفْئِدَةً مِثْلَ عُقْبِهِ وَالْأَنفُسُ فَاصَةٌ بَيْنَ الْقَاسِيَةِ وَالضَّالِيَةِ

فإذا كنتم بإيمانكم قد بتم الله أنفسكم وموالتكم ، فما هو ذا وقت البذل  
والتسلم ، فأولوا بعهد الله يوف بعهديكم .  
واشهد العالم غنيتكم لا كرامة ، وفودكم عن الحق .  
وانكسر غنيتكم على أعداء الحق وأعدائكم ، لا على المحسنين بكم ، من  
إلى الله لا يحب المعتدين .

ولتجاوب بعد الأصداء في كل مشرق ومغرب يا  
المؤمنين : الجهاد : الجهاد : الجهاد  
والله معكم ولن يزيكم أفعالكم .

والمجاهدين  
والمجاهدين  
والمجاهدين

محرم سنة ١٣٦٧ )  
ع به عضو جماعة كبار العلماء عن ١٥ جيبها . ومن في الدرجة الثالثة  
، ومن في الدرجة الرابعة عن ٥ جيبها ، ومن في الدرجة الخامسة  
عن ٣ جيبها ، ومن هو في درجة دون ذلك عن ٣ جيبه . وقد جمع من تلك التبرعات  
لعمارة يوم ٧ صفر سنة ١٣٦٧ ( ١٩٤٧/١٢/١٧ ) ٥٣١ مليم ١٥٥٠ جيبا .

# كتاب خير كليل في الصور الفسحة

وعلاج هذا الموقف

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الحميد عمر

المدرس بكلية اللغة العربية

في شبه يأس من فاسد الكتابة في هذا

الكتاب

أما الآن فقد

ونشره بالصعق والنج

في سنة ١٤٢٠ هـ

من عاينه بأوفر حظ وأكبر نصيب ، ذلك لأنه — حفظه الله — علم

فكره وفاقه بصيرته أن في تفويتها سعادة الدنيا والآخرة

الإسلامي في ركة الميمون ، يؤم نواكبي الفضيلة ، ويقوم في وجه الرديلة ،

منه طريق مليكة في التسيدي والإصلاح ، وقديما قيل : « الناس على دين

الحسنة » هذا الذي أتم

بابه ، فأقول وبالله

## شأن الأرض ومفادها

﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ اللَّهُ مُبْدِي الدُّنْيَا وَأَخِيرُهَا﴾

﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ اللَّهُ مُبْدِي الدُّنْيَا وَأَخِيرُهَا﴾

وبها وأمريكا وبعض شعوب الشرق الأقصى  
هذا انجل يعد

وأن الغالبية العظمى من المسلمين تأخرت في ميدا

﴿وَمَا يَكْفُرُ لَكُمْ بِهِ اللَّهُ مُبْدِي الدُّنْيَا وَأَخِيرُهَا﴾

عليها ، أو ترجع إليها

ن ، والحزن ، يقطع نيا قبي ، والحسرة

وأنهى : أسفا على ما وصلت إليه حال المسلمين ، سواء في هذا

مورد الدنيا أو أمور الدين (١)

ولأن أساء : هل يرجع ذلك إلى طبيعة لإسلام ، أو إلى طبيعة المسلمين

العنوان ، ثم احق بعد ذلك العلاج الناجع والدواء اشافي ، عني أن تختصر  
من هذه الأوصاف الصعاب ، وما ذلك على الله بحد

لا تنس نصيبك من الدنيا ، وأحسن كما أحسن الله إليك ،

ولا تبغ الفساد في الأرض : إن الله لا يحب المفسدين ، (١)



## أسباب تأخر المسلمين

ديي نغزه واسمردمه ، وانه

ولوسولكو والمؤمنين ، ولكن الما

عظكم

يوسى إلى انما لخصكم إلى واحد ، فمن كان يرجو لقاء ر

بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ، ولا نشرك به شيئا ، ولا يتخذنا بعضنا أربابا

بيننا وبينكم ، يا أيها الناس إنا

وقبائل لنعارضوا ، إن أكرمكم عند

نقضا عمره الفخ

وسريلا ، ووسل وكتب إلى الملوك

، هو الذي أرسل

الرسول الأعظم ، وانصرفت كل جمته إلى تأسيس هذا البناء وتدعيم أركانه .

وكانت شئون الحضارة وقتئذ ثانوية بالنسبة إلى تبليغ الدعوة الإسلامية .

ولما استتب الأمر في عهد الخليفة الثاني ، عمر بن الخطاب ، شرع رضى الله

عنه يسلك سبيل الحضارة الدنيوية ، فخطم ديور الجعة ، ووضع أساس البر

(١) الآية ٨ من -سورة النافوس (٢) ١٠٥ من التوبة (٣) ١١١ من البكةف

(٤) ٦٤ من آل عمران (٥) ١٧ من الحجرات (٦) ٣٣ من التوبة

(٧) ٨ من الفف

واستجاب المجتهد من بلاد الفرس واستعمله في الحربية ، إلى غير هذه الإصلاحات التي حالت بينه العاجلة دون تحقيقها ، والتي هي من الإسلام في الباب والصميم ، ثم تابع الخلفاء من الأمويين والعباسيين :

الكيمياء والطبيعة والفلك ، حتى كانت عصر الأندلس الأموي الإسلامي ،

لحصارة التي تسربت إلى فرنسا

بعض العلوم

بتوقف عليها رقى العمران وتقدم  
حلاقي واهتمامات الفيزياء والوطنية ،

مطية السكوب - أن الإسلام دين

وأسرار إلهية ، لا

يقتضي أن يكون الإنسان

مجرد آلة أو أداة

على ذلك بتقدم أوروبا المسيحية ، وقاموا الشرق البحر الإسلامي

ونواحيهم ومدارسهم ، ويشتكون أو يقاتلون أن الإسلام هو الذي فتح عيون

أوروبا لمبادئ هذه الحضارة، وأن علماء القوانين الوضعية والاجتماعية الحديثة في أوروبا أخذوا من الإسلام لبابه، واستخلصوا منه مقومات الحضارة واتخذوها لأنفسهم، وأنظفوا يمتنون على الشرق بها؛ وما أدروا أنها بضاعتنا ردت إلينا، ولكنها ردت إلينا مافضة فثقوفة، لا تناسب الحياة الشرقية في شيء، كما شهد بذلك علماء القانون من الشرقيين !

المخرصة - أن تأخر المسلمين في مضمار الحضارة لا يرجع إلى طبيعة الدين الإسلامي كما ذكرناه .

فهل يرجع هذا إلى طبيعة المسلمين أنفسهم ؟

بذاتها أيام بسطوا ظلهم على رقعة كبيرة

محرم الروسيا والنساء وإيطاليا وفرنسا شمالا ( انظر مصوّر أعمالك الإسلامية ) .  
وقد نشروا في هذه الأصقاع رؤية العدل، وأزالوا عن أهلها كابوس الظلم،

من المملوكة بين يدي الإنسان . « لا فضل لأمري على محمي إلا بالقوى » .  
وقد نعم الناس إذ ذك بحياة سعيدة وعيش رغيد لم يعرفوها من قبل .

في طريق المدنية الصحيحة على قدر طاقتهم البشرية من العلم والمعرفة . وواضعهم

له الخطة في نفوس الخدم !

إذن ليس تأخر المسلمين الآن في ميدان الحضارة من طبيعة أنفسهم وكيل ذاتهم، ولا من طبيعة الإسلام كما سبق بيانه . بل هو ناشئ من عوامل خارجة وأسباب طارئة، أساطت بهم منذ منتصف عصر الخلفاء العباسيين إلى وقتنا هذا . وسأبين هذه الأسباب في مقال تال، إن شاء الله تعالى ؟

# مفهوم القرآن

## علم المنطوق والمعهود

لنصيفة الأستاذ

## لكنه من علم المنطوق والمعهود

مفهوم المخالفة معبر شرعا

ويقال أن مفهوم المخالفة على رأى الأئمة يكون من علوم القرآن ما دام صالحا

السمي : صريح وغير صريح ، أما السادة الأحناف  
فإنهم لا يسمون الأحكام ، فالظاهر عندهم أنه لا يعتبر  
من علوم القرآن ، لأن الأبحاث التي تدور حوله عديم سلبية ، منصفه كلها على  
أدوات الاجتهاد والتفسير ، ومعظم آين العلوم به سواء كانت

من علوم القرآن أو من علوم الفقه ، فليس من علوم القرآن ما دام صالحا

يراهم لما تعرضوا لأدلة الإثبات بالمناقشة ، وتناولوها بالبحث والدرس ،

وأيضا أن تعرض أدلتهم ، لدى مبلغ قوتها ، ومبلغ ما جادلهم به الأئمة من ناحية .

أرأيت عرضها لمسألة من أهم المسائل المغلوطة في هذا المقام ، ألاها تنسب مذهب الأئمة في الصميم ، ولأها كانت حزبا من المراتب التي انحدر فيها كثير من الناس ، بل ومن أولي العلم الذين يتسبون للعلم ظاهرا ، واقبحوا فيها أهواءهم بغير علم ، فضلوا وأصروا : تلك المسألة الخطيرة هي مسألة « القيود » التي تنصب عليها الأحكام الواردة في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ؛ مثل قوله تعالى : « وربائكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن » ، وقوله تعالى : « وإن خفت من شقاق بينهما فاستوئكما من الله وحكما من أهلها » . ومثل قوله صلى الله عليه وسلم : « أيها امرأة سكنت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل » ، وغير ذلك من القيود التي وردت في آيات وأحاديث الأحكام ، وأهمها وأخطرها القيود الواردة في آيات تحريم الربا ، وبأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة ، فقد ذهبوا فيها جذاهب ، وفروا هذه القيود الكريمة تسميرات ، واتعمروا في مفرداتها المخالفات لتمامات ، يعلم الله والراشون في العلم مقدار ما فيها من بطلان وزيف .

بأيها الناس وما أشباه العلماء أن تصورون أن الأئمة رضوان الله عليهم الذين يرون العمل بمفهوم المخالفة لم يخاطر ببالهم ما خطر ببالكم ، ولم يصل علمهم أصحاب المقامات العالية في الأصول والفروع ، وأصحاب هذا الشأن ومرسان

الله الذي جعلهم أئمة لجدي يعلم أنهم على حق ، ولهم لصادقون ، والله يشهد لكم نيا دهمهم إليه من تحليل ما حرم الله ، وتحريم ما أحل ، لكاذبون ! ولعلك أيها القاريء الكريم تتصور أن في هذه المسألة شيئا من العموص والإيهام ، فساو حضا لك بكل جلاله .

إن هؤلاء الناس يقولون . إن الآية الثلاثة قرروا أن مفهوم المخالفة ثبت

له تعالى «وربما تجمك اللاتي في حجركم»

فما الصريح بتحريم سكاح الزبية بقيد أن تكون في حجر الزوج

نت بمفهوم المخالفة من طبقا للقول بالعمل به من نصيب هذا

الحكم في محل السكوت : فتكون الآية

وقالوا في قوله تعالى « وإن خفت من شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما

من أهلها » إنما تدل بمنطوقها الصريح على أن الخلع جائز مع الشقاق ، وبمفهومها

المخالف على عدم جوازه عند عدم الشقاق .

وقالوا في قوله تعالى « ولأ تفلحوا أولادكم خشية إملاق » إنما تدل بمنطوقها

الصريح على تحريم قتل الأولاد عند خشية الفقر ، وبمفهومها المخالف على جواز

ذلك عند عدم خشية الفقر . وهكذا قال في آية الرضا وغيرها ، واستسروا في

قاعدة العمل بمفهوم المخالفة بدون استناد ولا علم بالقرارد التي قررها أصحاب القول

أدركوا ما لهذه المسألة من الخطورة ؟ لذلك

سنفرد لها مقالا خاصا نشرح فيه قاعدة « الحيطة والتحذير » ونعرض لتسبع

الآيات المقدمة ، فإن هذا مما يمس بحياة أشد الناس ، فنحذرا عن خطورته

وعما يعمل بهذا الموضوع اتصالا وثيقا ، وببعض كتيبة من شبه هذا

إذا ورد على مقيد بقيد كان القيد هو المقصود بالحكم ؟ فإذا قلت : قدم الفارس

مسرعا ، فأنت لا تريد أن تعيد المخاطب أن الفارس قدم ، وإنما تريد أن تحذره

بأنه قدم مسرعا ، وإلا لكان القيد عبثا ولنواء ، ولما كان هناك ففرق بين  
أن تقول : قدم الفارس ، وقدم الفارس مسرعا . وكذلك إذا قلت : رأيت  
الأمير يصل في الأزهر ، فأنت لم تره أن تخبر بملك وأيت الأمير ؛ وإلا  
لكيفالك أن تقول : رأيت الأمير ، وإنما أردت أن تخبر بملك وأيت الأمير  
كونه يصل في الأزهر ، وإلا لا تعدم الفرق بين التمييز . وإذا تركنا هذا  
الأسلوب المعتاد جانبا واتجهنا نحو الأدب الرفيع والأساليب الراقية لوجدنا  
فيها الشيء الكثير .

انظر إلى قول عترة :

ولقد خشيت بأن أموت ولم تدرك الحرب حائرة على ابنى ضمضم  
الشامي عرصى ولم أشتمها والناظرين إذا لم ألقها دى  
فهو لا يريد أن يخبر بأنه يخشى الموت ، وإنما أراد أن يخبر بأنه يخشى الموت قبل  
أن يقتل ابنى ضمضم ، وانظر إلى قول النافذة الجعدي في قصيدته المشهورة التي  
مدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى وبثوب حكتابا كالجره مبرا  
أقيم على التقوى وأرحى بفضلها وكنت من السار المخوفة أحفوا  
فهو لا يريد أن يخبر بأنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشرف  
بعجته حسب ، وإنما أراد أن يخبر بأنه جاء وقت أن جاء بالهدى والكتاب الخير  
ليقيم على التقوى الخ . وانظر إلى قوله في نفس القصيد

ألم تريا أن الملامة نفسها قليل إذا ما الشيء ولى وأدبرا  
فهو لا يريد أن يعمل المخاطبين على الاعتراف بأن نفع الملامة قليل —  
مطلقا — وإنما في وقت أن يكون الشيء الذي أوجبا قد ولى وأدبرا .  
وانظر إلى قوله فيها .

ولا خير في حلم إذا لم تكن له بوادر نصي صفوه أن يكدرها

هو لا يريد بالبداهة نفي الخير عن الخلق على إطلاقه ، ولكن هذا لم تكن له  
بؤادر الخ . قالوا والقرآن الكريم جاء على أوضح منهج وأبغ أسلوب ، وأنه  
تعدى بأسلوبه ورجحاره العرب أصحاب هذه الأساليب الرقيمة .

فلماذا لا يكون أسلوب القرآن في آيات الأحكام على نمط أساليب العرب  
في كلامهم وأحكامهم ؟ قلت .

أما أنه يكون أو لا يكون كذلك ، ولها أنكم فهمتم كلام الأئمة في أصول  
فهمهم أم لم تفهموه ، فربعدنا في المسألتين المقال لآي إن شاء الله ،

والله أعلم .

## الدينا

ومشاهدا للأمر غير مشاهد  
درك الجنان ما وفوق السائد  
منها إلى الدنيا بذب واحدا

يخلو بصره غير حال  
شاهداه ورده ذو الجلال



# دار إفتاء الديار المصرية

من دار إفتاء الديار المصرية

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ حسين محمد بخروف  
مفتي الديار المصرية

مفتي الديار المصرية قمعت إلينا بهذه الفتوى ، ونحن نبارك بنشرها لأن موضوعها  
يهم طائفة كبيرة من المسلمين ، فترجو لفضيلته دوام الإفادة والتوفيق .

سأل موسى أحمد المنى قال :

رُجو الإفادة عن حكم الله في تجارة الدخان ، وعمّا ينبع ذلك من الكسب  
الناتج عن هذه التجارة ، حيث إن الحاجة ناسة جداً إلى معرفة ذلك .

الجواب :

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده .

اطلعنا على هذا السؤال المودع في الثاني من شهر ديسمبر سنة ١٩٤٧

منها ؛ ونقول :

والحق عندنا كما في رد المختار : أنه الإباحة ، وقد أفتى بحله من يعتد عليه  
من أئمة المذاهب الأربعة ، كما نقله العلامة الأجهوري المالكي في رسالته ، وقال

العلامة عبد الفتى التاجى فى رسالته التى ألفها فى حله : إنه لم يقيم دليل شرعى على  
 حرمة أو كراهته ، ولم يثبت إنكاره أو تفتيره أو إضراره بعمامة الشاريين حتى  
 يكون حراما أو مكروها محرما ؛ فدخل فى قاعدة : الأصل فى الأشياء الإباحة .  
 بل قد ثبت خلاف ذلك . وفى الأشياء عند الكلام على قاعدة : الأصل فى الأشياء  
 الإباحة أو الترفق : أن أثر ذلك يظهر فيها أشكل أمره وبه الدخان . وفى رد  
 المختار أورد فى إدخاله تحت هذه القاعدة إشارة إلى عدم تسليم إنكاره وتفتيره  
 وإضراره كقيل ، وإلى أن حكمه دأب بين الإباحة والوقف ، والمختار الأول ، لأن  
 الراجح عند جمهور الجعية والتابعية كما فى التحرير ، أن الأصل الإباحة : إلا أنه  
 كما قال العلامة الطحاوى يكره تعاطيه كراهة التحريم لعارض ، ككونه فى المسجد  
 النهى الوارد فى التوم والبصل وهو ملحق بهما ، وكونه حال القراءة لمخافه من  
 الإحلال بعظم كتاب الله تعالى اهـ موضحا . وأشار النهى المذكور إلى ما  
 فى غنى ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال  
 فى غزوة خيبر : من أكل من هذه الشجرة -سمى الزميسلا- يقرن مسجدنا . وعن  
 جابر بن عبد الله أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من أكل يوما أو بصلا فليعتزل  
 مسجدا وليقدم فى بيته » اهـ . والعلة فى النهى كراهة الرخصة وإيذاء المسلمين  
 بها فى المساجد . ولا يثبت أن للدخان أيضا راحة مستكرهة عند من لا يستعمله .  
 فبكره تعاطيه فى المسجد للعلة المذكورة ، كما يكره لأجلها غشيان المساجد بأكل  
 التوم والبصل ونحوهما من المأكولات ذات الرائحة الكريهة التى تبدو بالتفرض  
 والجلوس ما جاءت فى المعدة . ويكره تعاطيه الماء القراءة لكل من الثانى والسامع  
 لتحقيق العلة المذكورة فيها . والكراهة لعارض لا تثاق حكم الإباحة فى عامة  
 الأحوال . وقول التاجى بكراهة استعمال الدخان محمول كما ذكره أبو السعود  
 على الكراهة التنزيهية . وقول القرطى الشافعى بحرمة قد يعضف الشافعية أنفسهم .  
 ومنهم أنه مكروه كراهة تنزيهية إلا لعارض ؛ والكراهة التنزيهية يجماع  
 الإباحة . ومن ذلك يعلم أن الاتجار فيه ألتجار فى مباح على الراجح ، وأن الرخ  
 الناتج عنه حلال طيب . والله أعلم .

## تيارات الحساد

لعميلة الأستاذ الشيخ إبراهيم علي أبو الحسن

عان كنهه ، وحمل رسالته ، ودرى صورته بها  
: الصاعقة على قرين ، وهذا منها ما هذا من كل  
دعوى لا تدل في الحقيقة إلا على الحسد والبغضاء على أن يكون هذا الأمر ليقيم  
فقر ، وكان أجدر به أن يقول ونبيه ، على رجل من القرييين عظيم ، . والمتبع  
لحارصتهم له ، وخروجهم عليه ، وتكثرت لثاومته ، يستطيع أن يوضح هذه الحرب  
التي أثاروا غبارها ، وأطروا شررها ، إلى هذا المعنى وكفى . أما التكذيب  
ودعوى أن القرآن أساطير الأولين ، أو له شبه بالسحر والسحر وما شاكل ذلك  
من مظاهرات المألوف على أمره ، بأحاديث إذا خلوا إلى أنفسهم لا يعترفون بها ،  
ولا يدعون لها . ولم يكن من المعقول أن ينطق كفار مكة هذا الحديث الجديد  
بالقبول والازدياح ، لأنه يقتضى على المطامع والشهوات ، وبمعنى على الفوارى بين  
الأفراد ، وينتد باستبداد الرؤساء وظلم الحكام ، ويجعل بني آدم كآسان ملط  
لافضل ليرقى على عجمي إلا بالقرى . ولا شك أن أحبار اليهود ورجال النصرى ،  
ومن إلى هؤلاء وهؤلاء من يشكبون بالاديان ، ويرزقون باسم الكتب المنولة  
على عصبيتهم . ذيل مرط مرحل . . وقد أسلم من هذه الحشرات من أسلم ،

وإضعاف القوى ، وبشتيت الكلمة ، وإشغال نار الفتنة ، والأحاديث المرسوعة

والإسرائيليات المدسوسة في كتب التفسير ، والجدد المصاحبي في عصور عثمانية  
للتأليف اليسير من الأشياء ، كخلق القرآن ، وحنيفة الجني والملائكة ، والجلوس

وهذا بمصر آثار هذا الطائفة الخامس ، في الإسلام - وإذا كان الشر  
- في بعض الأحيان - فإن هذا كله كان نخباً للأذهان ، وإدكاه للقرائح ،  
وإثارة للبصائر ، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة . وهو بالتالي

لوراة أكثر مما يعتمد على الفهم  
والنظر ، لذلك نجد عدوى الإلحاد أسرع تمعياً فيهم ، وانحداراً إليهم . وربما  
تقبلوها بدعوى التجديد والمدنية .

أكالسلاح الذي يوضع في يد الصبي رجاء أن يتلهم به ، فإذا

الرجح في هذه المأوى ، والانزلاق في تلك المنحدرات . وكلية حرية الفاء  
من الكلمات التي روح لها فريق من المتأدبين بالحق وبباطل  
البيئة التي تناسبا من الثقافة والعلم ، ورحلها من حملها من

أن يشأنا العلية قد صدرت حرعي شخصياً هذه الجرائم ؛ إما لقلّة

اعدامه كل الاعتماد . وهو غا يفتقر له

ولا أقل . يضاف إلى هذا فتح الباب على بصرائه للبشر الواعين علينا

وما تحي صدورهم أكبر .

والخصوصية في المبادئ ، والخلاف في الآراء ، أحقر أساليب الإقناع فيها أن تقول : هذا حلال وهذا حرام . أو تحيل المماند المنكر على آية محكمة ولا أحسب أن ذلك يفص من شأن كتاب . ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . إنما هو الجري على السن الذي يجري عليه الخصم ، والنجوم في حطة لا يسكرها ، وسيل يقول فيها : قل هذه سبيل . على أن من الحصاد أن تكون الحرب بمثل عدة العدو وسلاحه .

وكتب الفزيوات والقنوج تحذفا أن العرب لم يتعلوا المنطق في الصيال والنزال إلا حين رأوا الفرس يتخذون من هيلهم وهيلانهم .

ويحزن نرى دعوى العلم ، ودراسة الفلسفات الحديثة ، والنظريات الجديدة التي تعرض على بساط البحث في أوربا ، تجري على ألسنة أولئك المدامين الملحدين . أقبا كان من احبرم أن تقطع منا جماعة ، للاشتغال بذلك حتى لا تنف مكتوفين إذا قيل لنا : كيف وكيف ؟ لعلم ، ماحر ، أو فيلسوف

وليسندوا قومهم إذا رجسوا إليهم لعلمهم يحذرون ، كانت زوى إلى الفقه الأكبر والأصغر فقط . على أن الوسيلة — كما يقولون — تشرف لشرف الغاية . قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ؟ إنما يتذكر أولو الألباب .

التعريف بالعالم الإسلامي .

## لممارسة الكوئيت الإسلامية

لعضيلة الأستاذ أحمد الشراضى المدرس بالأزهر

الموسم

ية والإسلامية على الجهاد الصافى والكيفاح  
 عرضان جليلان ، فهما تمام النصر وعر الدهر  
 وهما الحرية والاتحاد : وإنما تتحقق الحرية بالقوة ، وإنما تتحقق القوة بالاتحاد ؛  
 لأن الاجتماع عصبة وسداد ، والتمزق ذلة وضعف . ولن يكمل الاتحاد إلا إذا  
 عارفا نحن الأمم العربية الإسلامية ، حكومات  
 كما ينبغي إلا إذا درس كل عربى  
 وطنه الصغير الذى ولد فيه ، وهذا ما -  
 أستطيع من أقطار العربية والإسلام ، وهذا أبدأ اليوم  
 ما هى الكوئيت

الكوئيت إمارة عربية إسلامية ، تقع على ساحل الخليج الفارسى بين البصرة  
 ومجدا ، وتمتد على ساحل الخليج شرقاً وغرباً ، وهى واقعة على آكام قليلة  
 الارتفاع ، وفى أطول أودية لها منظر بديع ، ولاسيما منظرها من جهة

تخلو لى صيفها من نيب عليل يكسب الجبل تشا  
 وعاصمة الإمارة هى مدينة ، الكوئيت ، ، وتقع على خليج صغير يتفرع من  
 الخليج الفارسى ، ويبلغ طولها نحو ثلاثة أميال ونصفه ، ويبلغ عرضها نحو  
 يبلغ تعدادها نحو

ولكنهم لم يستطيعوا مزاحمة الوطنيين في أعمالهم ، فرحوا عن الكويت حتى لم يبق فيها يهودى واحد ؛ والله المسئول أن يتدارك فلسطين الشهيدة ، كبد الإسلام الطمين ، وجرح العروبة الداني ، كما تدارك الكويت من قبل ، فيقتضى على ذلك السرحان العلى الخبير ، الذى يسمى ، اليهود ، بالفرقة والشاة بعيداً عن أولى القلتين ، وثالث الحرمين ، ومصرى الرسول ، وملئى الانبياء ، حتى يسلم الوطن العربى لأهله وغريبه !.

« هم حدث إليهم ويزبني »

بعضهم يقول : « الكويت »

حكيمه ليس بعربي ، لأنه يصغر ، كوت ، ، قالوا : وكوت هذه كلمة مشهورة معروفة في العراق وعند ، وما جاورهما من البلاد العربية ، وقد شاع استعمالها مسربة الأصيلة ، فصروها

نوارثها العراقيون

لورا ، موسى

في أول أمرها أكرأنا صغيرة، ثم تقاطر الناس إليها  
على اسمها الأول (١).

تملأ، أو المرعى قريب

لما استبدت به الشمس في وقتها

لوا حكمها عند تأسيسها إلى

حياء كثيرة، منها حتى الوسط، وهو ح

في وسط المدينة، وفيه بيت الإمارة، وقصور آل الصباح، وبيت

هذا يشير شاعر الكويت الشيم

في الصفة لقي عى

حتى

باسمها، ومن بين هذه المساجد مسجد يعق

أبدى الزمان بالهيم والتعمرية، فأصبحه الخراج

(١) انظر مادة «كوت» في دائرة المعارف العربىة للعلامة وجدى بك.



١٣٤٢ هـ إصلاحاً واسماً نقله عن جالته الأولى ، ولخصه المناسبة يقول الشيخ يوسف بن عيسى القاضي في مدح آل خالد :

لو قيل من هم في الكويت أولو المكارم ، والمحامد  
الطيبون ، المحسون على المداوس ، والمساخذ  
الإحياء الكريمة على المساجد ، والمخاض

الذي هو خير من كل شيء ، والحمد لله رب العالمين

ويحيط بمدينة الكويت سور كبير مما يحيطها شعبة إحدى القرون الوسطى ،  
السور أولاً الشيخ عبد الله بن صباح الأول ( المتوفى سنة  
١٢٢٩ هـ ) ثم جدد هذه السور في رمضان سنة ١٣٣٨ في عهد الأمير  
الشيخ سالم بن مبارك ، وهو من أسباب انتظام الأمن في المدينة ، ولخصها  
لاوضاع السكينة والهدوء

وفي الكويت بضعة جزر جميلة ، منها : الجزيرة الصغيرة ، التي يتخذها  
بعض الكويتيين متجعاتهم في ليالي الصيف ، يتمتعون بهوائها الطلق وجوها  
البدیع ، ويرونها أكثر من الشعراء والأدباء ، ولهم حولها مساحلات أ  
لطيفة ، بعضهم يتعصب لها ، ويتشبه بها ، و  
ينسب إليها ميثاق وهبات ، ورحم الله الملك

الذي هو خير من كل شيء ، والحمد لله رب العالمين  
مؤلف تاريخ الكويت ، كان قد أقام بها أياماً مع فريق من زملائه  
فبعث إلى أستاذه الفاضل المرحوم الشيخ عبد الله خلف ، بهذه الأ  
فيها تلك الجزيرة

رحلنا إلى أرض الجزيرة ، علما نزيل هوماً بالفؤاد استقلت

التي هي من بلاد العرب ، والحمد لله رب العالمين

والحمد لله رب العالمين

كنظرنا للبحر ، والبحر هادي ومنظره

والحمد لله رب العالمين

ومظرنا تلك الحضور وأهلها وفد حملوا الأسماك منها بجلة

فأجاب الأستاذ على ذلك بقوله .

على ما جرى الأوطان يفتون دونهما  
متأظفها تعزى إلى جنت وصفها

فأجاب الأستاذ على ذلك بقوله .

بالأخصاص جرسها ومن فصب بال بناء الخطيرة :٥

وترى بعضهم يمتلها

عد المحسن أبي بطن إذ يصول فيها من قصيدة له :

فأجاب الأستاذ على ذلك بقوله .

الأرض والسياح

ومن ذا لدى لا يمتد

ورحم الله شوقي إذ يقول :

فأجاب الأستاذ على ذلك بقوله .

إن أداء العذب في قليل نادر . ومع ذلك نعلم

أمورها على تلك المشكلة . فهم يطلبون الماء من شط العرب . مساحة السفن .

ن الأمطار . ونحترقون ماءها لاستعمالها بعضا من الوقت .

سأه نخلان صحراء

الحسيني : فهي يوقعها على الخليل العارضي

# نور الله على الجبال

Campos: God's Light on the Mountains by: Mary Corelli

بإدارة الممهد الأدبية

وقال الله : لكن النور

لنور الله على الجبال

لمت السحب الواحدة إثر الأخرى ، وانقسمت حجب الصواب الك  
بطء ، ومن ثم تدب للعيان الجبال الشاعرة ، وهي ورائها السحاب الأثيري  
الروقة . وكان الثلج الدائم جاثما في بيضه في

وبدا شبح رجلين يقفان بجهد لنور المشرق فوق الجبل ، وكانا جمد من  
نهما الشاق لهذا الجبل الأثيري ، وقد ظهر النور لأعينهم من بعيد ، فلما بلغاه  
وقفا في دأرتهم سويها . كانا أخوين في العمل والتقيد ، ولكنهما إذا تحلوا  
إلى هذا الجبل الذهبي ، تقطعت : هما عينا وحدا

وقال أحدهما يحدث زميله : ماذا ووقوفك هنا يا هذا ؟ إن هذا النور لي ،

ورد عليه الآخر : صه أيها الأحمق ! إنك كذاب !

ثم إذا تقطعا واشتد غضبا ، ونسب إ  
يقفان في غضب أعمى جمر

أحدهما : وتقاتلا حتى وجفت دموعهما الممسح على بساط الخصرة ، وانثنت  
كأبما قد ماتت ، وقد غمرها

وجاء سقط بينهما ظل : وكان لسم هذا لظل هو الموت . فاقبلت كل منهما  
يديه يغطي عينيه ، ثم ذهبا مسرعين ، وذهب  
رملة الذاكاة حياء

وقالت لأحدهما للأخرى : « دعني قبضتك عن الحب ، لانا وقد وصلنا إلى  
النهاية : لأنهم يعقروا جمال في هذا الدور ، إن النور وال

الذي هو الحب ، والحب

والحب إننا هم لي ،

لعبه ، وعلى إلى غم من صخرة وجهه

ثم انفرجت شفاه عن

قال : « هذا هو النور ، لك الحمد يا رب ،

أنا أعرف بالوحيد المحقر ، لا أملك في العالم كله شيئاً ، حتى ولا إقبال  
الناس على ودعائهم لي - بحثت عن النور حتى وجدتته ، ومن ثم فإني لأحمد معطي  
النور الذي أنشأه سؤلج . إني أحمل اسماً يكرمه الناس غالباً ، واسمى  
هو الصدق ، .

لنم حل الظل مرة ثالثة ، ولكنه لم يكن حسنة ظلاً ، بل جاء بسطع في النور

دمعه ، وجاء من بعيد صوت جلي ، كأنما هو تعريض الخلائكة .  
وانتشر نور الله فوق الجبال .

ميرى كوريلي

Cameos: God's Light On the Mountains, Mary Corelli

## الحق—ل

يا من يهتدي هذا الموضع

ومثله قول الشاعر :

ليس الذي يسير في قومه      لكن سيد قومه المتعاقب

# الشعر في العهد الأيوبي

لصبيحة الأستاذ رياض هلال

المدرس عميد القاه

هذه حقبة من تاريخ أدبنا العربي، ما تزال مطوية الصمغوت، لم تدرس بعد، ولم يرسل عليها الكتاب والدارسون ضياء من عنايتهم فيكتبوها ما أحاط بها من غير عرض وإيهام، وكأنهم لم يأنسوا بها ولم يشبهوا بها خيرا، فأشاحوا عنها بوجوههم وأطرحوها وراءهم ظريفا. ولو أنهم أخذوا أنفسهم بالبحث، وصبروا على عنق المدرس والمعص، لجسوا من ذلك أطيب الثمرات، وعثروا في زوايا التاريخ المظفر على خير كثير كانوا عنه في شغل. وستحاول في هذه الكلمات أن أوسم خطوط واضحة المعالم بيئة السبات عن الشعر في العهد الأيوبي، وعنى عناية الأيوبيين به، وعرفتهم بحقوق أهلها واحتفاتهم به، فقول

وجد الشعر في هذا العهد من سلاطين الأيوبيين وأمرائهم ووزرائهم وعيون دولتهم عابدا ومنجما، عرف له قصته، وقدره حتى قدره، قروا الشعر، منهم، وأذنوهم من مجالسهم، وكان من ملوكهم من له أكثر من شاعر يسجلون

عرقه الشامي، وسعادة الأعيان المعص،

وزن بمدحه، وعرف عن خلفاء

يكان الدين بين النيه وابن عيين، وعرف السكامل بالراجح الحلي، والملك الصالح جمال الدين بن مطروح والبهاء زهير. وهكذا كثرت الشعراء في محروب الشعر وأثروا فيه بالأصايب حتى تفقت سرته وعلا شأنه، وما زال الشعر أثرا عند الملوك وسلم الحمد ورائدا الناس إلى محاسن الأعمال:

ولولا سيل سبها الشعر ما أدى بناء العلا من أين توتى المسكارم

هو أيوب قد يسطوا أيديهم للشعراء بالعطاء الجزل والمائل الشعر  
 فقدم هؤلاء من شعرهم مدة ما قبل الأيام ولا تزيدها إلا جدة ونصوتاً؛ فقد وجد  
 الشعراء ما يدفعهم إلى القول ويحثهم إلى القصيد، ولم يثملوا بهواه أو  
 مانلاً في تلك المواقف المحمودة للملك الأيوبيين من جهاد<sup>(١)</sup> الشر  
 عن الإسلام.

وتلك مغفرة جدوة أن يجحد من الشعراء أوعية تملأ لها قلبه، تنأى إلى  
 المعاني أرسالا، وتقتال عليه الألفاظ اثنيالا. كما كانت المآثر الطبيعية في مصر  
 والشام حافزاً من حوافز الشعر عند النابغ، يسجل فيه إنجازاته بما كان كانت  
 فيه صيانات مع كداته وأقرانه بين حفيف أشجار، وضواحك أزهار، وما أكنه  
 المشاهد والمآثر في مع

قال النقاد: لما قتل الصالح طلائع بني بني:

سوق الشعر، وانخفض عم العلم وضائق فضلاء الفض  
 الحظ صحرسة الجند، إلى أن ملكها ترسها الثاني  
 ريمها وعطر نسيمها<sup>(٢)</sup>.

ولقد تنقل الرواة والمؤرخون أخباراً وروايات

عناية الأيوبيين بالشعر وحديثهم بالشعراء، وإن كانوا من أصل كردي ليس  
 في صناعة البيان العربي مدبرة معروفة، ولا ما حتى يصيرون به حاضرم؛ وليس  
 من ذلك الشكرهم فتقيلوم،  
 العلاء، يشجعون الشعراء

الناس ويقصده طلاب الحجاب، وما يزال العلم والأدب في كل مكان متلوا  
 بها آية العظمة  
 ووزناتهم وأمراتهم

يحدثنا عن الدين عبد السلام أنه صاحب عمر بن محمد  
حنة من الموصل إلى السلطان

وكان عرقلة الشاي عن لازموا صلاح الدين واحصوا به ، وكان قد وعده  
ه إذا أخذ مصر يعطيه ألف دينار ، فلما أخذها كتب إلى عرقلة :

قل للصلاح معني بعد إحصائي      يا ألف مولاي أين الألف دينار  
أخشى من الأمر أن حاولت أو شئت      وما تو حنة القردوس بالنار  
بها حامديك موقرة      من بعض منخلف الطاغى آخر العار

فجبر له صلاح الدين ألفاً وأخذ له من إخوته مثلاً ، فجده المير  
جاء العناء "كولعل من حرص الأيوبيين على أن يعرفوا بتشجيعهم للأدب  
تم على أشجر ما رواه العماد قال :

لما وصل صلاح الدين إلى حصن ، خرج إلينا ابن الدهان عهد الله بـ اسجد  
ل في قصيدته يمدح بها ابن  
والشعر ما زال عدا

ل : حتى لا تقول إنه متروك عند الترك

فابذحه الشاعر بقية



بنا دمر من لواقر  
القول ، فلكل منهم مواقف  
أى كسبه التاريخ والصفحات

يقولون لم أر خصب شعرك فى الزرى

رمى على شعري الصغير ولله

كثير

ذلك صرب من غروب تشجيع الأبر

كثير من الأبر

به ، ومن تشاؤكهم لأربابه وعج

وتعده ، وموعدا فى الحديث عن ذلك عدد نال

(١) : حدى فرى الوجه البحرى .

(٢) : النجوم الزاهرة - ٦ من ٢٨٠

(٣) : شذرات الذهب .

## السيدة عزة رضى الله عنها

مختصرة الأستاذ أحمد عز الدين خلفه الله

إعداد الأول نأسيوط

اطلعت على طاق تحت هذا العنوان في مجلة (الأمين) - ١ نوفمبر سنة ١٩٤٧  
وعم كاتبة أن زوجة مراد بك المتوفاة عام ١٨٦٦ هي السيدة عزة صاحبة  
الضريح المشهور في القاهرة . قرأت أن نشر ترجمة مختصرة للسيدة عزة رضى  
الله عنها ، حتى لا يتبين الأمر على أحمد ، وقد استجيت ما كتبتة من أوثق  
المصادر التاريخية المعروفة لدى الباحثين ■■■

سيرتها : هي السيدة عزة بنت الأمير الحسن الأمير زيد  
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم أجمعين . ولدت بمكة سنة ١٢٤٥ هـ ،  
وفتات بالمدينة حتى تزوجها إسماعيل المؤمن بن جعفر الصادق بن محمد الباقر  
ابن زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهم ؛ وكان ذلك سنة ١٢٦١ هـ . ثم تزوج  
بها زوجها إلى مصر لاضطهاد العباسيين لأهل البيت ، فاستقبلها المصريون  
استقبالا حافلا من العريش إلى القاهرة ، حيث نزلت بدار جمال الدين عبد الله  
من أكبر التجار في ذلك الوقت ، فأقامت عنده شهرا كانت خلالها كعبة الزوار  
كل حبيب وصوم ، ولم تلك هذه الحبيبة التي تزوجها ، فعمرت على العروة  
إلى الحجاز ، وبلغ ذلك الأمير السرى بن الحكيم ، فزارها وسألها العود عن  
عزمها ، فقالت : « إني امرأة ضعيفة وقد شغلني عن جميع زاهي المعادي ، ومكان  
قد ضاق بهذا الجمع السكثيف » . فذهب لها حاكم مصر خرجاً من أمرها حتى  
تعدل عن السفر ، فاجابها قائلا ، إن لي دارا واسعة بدرب السباع ، فاشهد لك  
أني قد وهبتها لك ، وأسألك أن تقبها مني ، وأما الجوع فقروى منهم أن يكون

ورعين في الجنة ويأق أياك في حكمة مولانا . فانتقلت الى هذه الدار  
بها حتى وفاتها ، وحضنت للزود بومي البيت والأرمام .

عليها بعبادتها ، كانت رضى الله عنها تحب العبادة من سفرها . وكانت

في حرم النبي صلى الله عليه وسلم خلال إقامتها في المدينة . وحدث ثلاثين

سنة عند ما أطوف بالبيت الحرام فتعلق باستشار

الله قائلة : إلهي وسيدى ومولائى ! تبي وفرخى برضاك

فى . . . قالت : وبه ينت يحيى الموح ( وحى

بنت أخيها ) . خدمت عتي<sup>(١)</sup> أربعين سنة فنا رايها فاست لليل ولا انطرت

بهار . . وكانت لما خرجت غالية في العلم ، فكانت تحفظ الحديث الشريف وترويه .

تحفظ القرآن الكريم وتفسره ، وكانت بحراً في الكرم . قال ابن كثير .

وكانت ذات مال فأحسنك إلى الناس والجذامى والزمنى والمرضى وعموم

الناس ، وكانت عابدة زاهدة كثيرة الخير ، ولما ورد الشافعى مصر<sup>(٢)</sup> أحسن

المرضى . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

وإجلال . . . . .

شهر رمضان كانوا يصحونها بالإفطار، فكانت ترفض، إذ كانت أميتها أن تلقى الله صائمة فكيف تغفر عند لقائه! وفي أول جمعة من رمضان وفي هدأة الليل

تعالى: «لحم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون» نغشى عليها

شهرتها: يقول ابن شاكر الكتبي: «وكان للمصريين فيها اعتقاد عظيم، وهو إلى الآن»<sup>(١)</sup> باق كما كان، ويقول الأمير أبو المحاسن ابن تغري بردي: «وهي صاحبة الكرامات والبرهان، وقد شيع ذكرها»<sup>(٢)</sup> شرقاً وغرباً، وكان يزود لزيارة ضريحها بعد وفاتها جمع من كبار الأئمة المعاصرين: مثل الإمام عبد الرحمن بويطى، والإمام الربيع بن سليمان المرادى، والإمام الربيع الحينى، والإمام حرمة بن يحيى، وهؤلاء من أصحاب الإمام الشافعى، رضى الله عنهم أجمعين.

ومنهم الشيخ الكبير يونس بن عبد الأعلى الصدوق، والإمام محمود المالكي، المنيق سنة ٣٤٥، وغيرهم ممن لا يدخل تحت حصر، سواء من العلماء أو المؤرخين والأمراء والملوك، اكف عن ذكرهم خشية الإطالة.

المؤرخون ترجع له كثير من عيون المؤرخين، وأثبتت هنا بعضهم مبيها

وفاته، واسم مؤلفه.

(١) وفيات الأعيان ٣ - ٨٦ - ٨٧

(٢) فوات الوفيات ٢ - ٣٨٦

(٣) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٢ - ١٨٥

قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان المتوفى سنة ٦٨٤ هـ (

الاعيان ) ٣ - ص ٨٦

محمد بن شاذكر الكتبي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ (قوات الوفيات) ٢ - ص ٢٨٦

الإمام أبو النعمان إسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ (البدایة

والنهاية ) ١٠ - ص ٢٦٢

شمس الدين محمد بن الزيات ( القرن التاسع ) الهجرى - ( الكواكب السيارة )

ص ٣١ ، ص ٣٣ وغيرها .

أبو المحاسن يوسف بن يعربى برهوى المتوفى سنة ٨٧٤ هـ ( التلويح الزاهرة )

٢ - ص ١٨٥

الإمام السيوطى المتوفى سنة ٩١١ هـ ( حسن المحاضرة ) ص ٢٩٢ - ٢٩٣

الإمام عبد الوهاب الشعراني المتوفى ٩٧٣ هـ ( الطبقات الكبرى ) ١ - ص ٥٨

ابن العماد المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ ( شعرات الذهب ) ٢ - ص ٢١

مولاه اطلعت على ما كتبه عنها ، وكتب في هذا الموضوع جم عمير غيرهم

أبو إسحق إبراهيم بن بلوہ النشابة ، السيد الشريف محمد أسعد بن

علي الحسيني ، القاضي ، ابن عبد الحكم ( فتوح مصر ) ، ابن رولاق ، ابن

الحافظ ابن حجر ، السخاوى ( تحفة الاحباب ) وأقردها بالترجمة ابن العماد

في كتابه ( الدورة النفسية ) .

وجدد القبة التي على المبرح المبارك الخليفة الفاطمي الحافظ لدين الله عام ٥٣٢ هـ  
وتحتفظ دار الآثار العربية بأثر من المشهد القميس يرجع إلى العصر الفاطمي (١):  
وبني المسجد السلطان الناصر (٢) محمد بن قلاوون سنة ٥٧٤ هـ: ووجدت المنهد

الهيئة الموجودة، وجعل لإدارة النساء طريقاً بخلاف طريق الرجال، كما  
حدث، أي التمازج الأخيرة للمشهد القميس من أحد معاصري مراد بك.

إن إجماع المعاصرين على تجديد مكان وفاتها رضى الله عنها

في مكانها الخائن، وتاريخ عمارة مشهدها، ومسجدها، كل ذلك يجعل إنكار وجودها  
من قبل إنكار الحقائق الدينية، اللهم إلا إذا كانت روجة مرارة تلك عاشمت  
في القرن الثاني الهجري وأوائل الثالث! وهذا ما لم يدعه أحد...

رأى عظمى الأستاذ ولا يرمي الشعب المصري بالغباء، قصر عنوة بأضحية كبير  
الحكام، أمثال أحمد بن طولون، والمعلم لدين الله، والظاهر بيبرس، ومحمد على باشا  
الكبير، ومع ذلك لم يكونوا حمراراً للمستضعفين، وإن كان يحمل لهم أطياف  
الذكرات ويثني عليهم أجل الثناء.

(١) دار الآثار المصرية رقم ٤٤٦ - وهو عراب إطار - من خشب نبق عثر  
بخرقة دقيقة الصنع كانت شائعة في القرون الخامس والسادس الهجري - راجع كتاب الدكتور  
حسن إبراهيم (الفاطميون في مصر) ص ٣٦٤.

(٢) ٢٠٤ ص ٦٢، والمخطوط والآثار لا تميز إلى لتولى سنة ٨٤٥ هـ

## حول مؤلفات الجاحظ

• الدلائل والاعتبار • العبر والاعتبار • التفكير والاعتبار •

• أسماء ثلاثة تسمى واحد •

لحضرة الأستاذ الشيخ سليمان سلمان حميس

متخصص الترجمة والفلسفة

لا يزال التراث الاسلامي بحاجة إلى جهود كبيرة لكشف عن غباؤه  
لمست هذا بنفسى حينما كنت أعد العدة لتأليف كتاب « حقيقة الجاحظ المفكر » .

إذا بنا في هذا العصر يجد الجاحظ لا يكاد يعرف إلا بأدبه ، حتى لقد وصفت  
الحال إلى أنك إذا ذهبت إلى أي دار من دور الكتب وجدت كتب الجاحظ  
قد فهرس لها في الفهارس الادبية (١) ، ورجو أن نكون قد وثقنا إلى إظهار  
« حقيقة الجاحظ المفكر » وكشفنا عن ناحية تكاد تكون مجهولة عن الجاحظ  
في هذه الأيام ، ولعل ما نشره اليوم قد يكون من هذا القبيل المجهول .

ذكرنا سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان أنه رأى بنفسه للماتة وحسين

مؤلفات الجاحظ وذكر لنا فيما ذكر من مؤلفاته كتابا يسمى «التفكير والاعتبار»  
وإذا كنا لم نعر على ذلك الكتاب ، فقد وجدنا كتابين آخرين ينسبان إلى الجاحظ

عن الخلق والتدين : « وأما المخطوط فيسمى العبر والاعتبار » وهو محفوظ بدار  
الكتب المصرية ، ويستطيع القارئ أن يرجع إليه (٢) .

(١) إذا استتبنا كتاب الدلائل والاعتبار ، أو العبر والاعتبار ، وجدنا على أثر  
الجاحظ قد وضع في الفهارس الادبية . (٢) في مآدس علم الكلام تحت رقم ١٩٢٨ .

بينهما هو أن المقدمة المذكورة في العبر  
ن الدلائل والاعتبار، وتغير اسم العبر والاعتبار والدلائل

ولست أدري أصح الناشر للدلائل والاعتبار هذا الصنيع، أم قد سبق بهذا

إلا بالمقدمة وتغيير الاسم، فإنه أكبر الظن أن التفكير والاعتبار ما هو إلا اسم  
ثالث لهذا المعنى الذي أطلق عليه مرة اسم العبر والاعتبار وأخرى اسم  
الدلائل والاعتبار

سلك الملاحظ في هذا الكتاب سبيل النظر في الكون مستدلاً بما فيه من  
إله مبدع حكيم، واستعرض الكثير من الكائنات  
أثر هذا الكتاب

ولما كانت مقدمة العبر والاعتبار التي حذفت من النسخة  
ن سلك هذا المصنف، و

النسخة المطبوعة من الاحتفاظ  
وهي:

(٦) راجع هـ ١١١٩ هـ  
نجد المصنف المنقولة عن الملاحظ،



الحمد لله الذي جعل السماء بقدرته ، وجعل الأرض  
 أمهت أدلته ؛ خالق الأمور المعقدة ، والآلات  
 ، والجواهر والأعراض المختلفة والمتنوعات ، من نور وظلمة ، وحى سكوت  
 وحى حركة ، وأفسس وروحنة ، وجفاه وروقة ، وضعف وقوة ، ونوم ويقظة ، ومحك  
 وغضب ، ورضى ؛ الذى أنشئ النفوس فى الأبدان وألطفها فاخترى ، ثم دبرها فها  
 تمجيد وشاهد ، وأيدها بالعلم وقواها بالعلم والمعرفة ، وأنشأها بالاجتماع والأبصار  
 ، وأيدها بالأيدي والأرجل الحوامل العوامل ، ومكنها  
 دلة ، وجعل ما وهب لها من ذلك حجة لها إن شكوت ،  
 برت . والحمد لله الواحد

تعل عليه الشاعر ، ولا تحجبه السواثر ، ولا تدركه الخواطر ،  
 الأول لا يترتب عدد ، الآخر لا يعنى غاية تنفذ ، الشاهد من غير عاسة ، اليأس  
 لا عن مسافة ، الطاهر لا للأبصار ، الباطل من غير حلول ، الذى دل على نفسه بآيات  
 قدرته الموجودة فى برئته ، واستشهد على لطفه بفعله ، وجعل الخجائب بينه وبين خلقه  
 طعمهم عن إدراك قوته ، فذاته مجبولة الكنه ، وآياته معلومة

بما وهب لهم من بصر هدايته ، ليس سواه ياله ، ولا غيره ؛  
 حجب الأبصار عن رؤيته ، ويسر للمقول سبب معرفته ، وأخر من الألسن عن  
 تحييد كنه صفته . والحمد لله الذى خلق فأحس الخلق ، وفطر فأفطن الفطر ،  
 الأنعام للمعرفة ، وذلل الجوارح للطاعة ، وهدى إلى طريق النجاة والسلامة ،  
 وذر عن سبيل الضلالة واجهالة ، ثم مد لخلق خيل الإمهال ، ووعدهم  
 المعصرة والإقالة حتى يرجعوا مرجعهم ، واعتدى مهتد ، بعد التحير والتهور تسما للتعمة ،  
 وزيادة فى الإعذار ، لئلا يكون للناس على الله حجة عند الرسل ، وكان الله عزيزاً

له من غلبة الشقوة ، ونبال الله العظيم

ديشامته وبهالته فى الآخرة ، إ

## بجلة الأزهر

في سوى الذكر لله ، لو جب طلب مما فيها عينا يتحمل المشاق  
منفل الى حق أما كتبها ، لتأمن كيد عدونا الذي يحمرى  
يجرى الدم ، ويرانا من حيث لا نراه ، وله تسلط على سويداء القلوب ، وحرص

من كفه حارس سوى التموذ بشي الجلال والإكرام ، والفرع  
وتزويد أسماءه الحسنى ، والتعلق به

، فليكن يالك أيها الإنسان المخلوق من ضعف وطين وماء مهين ، محتيا

عزاده من الإخلال والاستزلال ،

، واجتنب وتجنب أيها الانبياء

وقد أراء الآفات //

وأنه لم يبدعها نفسه ولا ادعى أبوه تمهيدها ولا أمه ولا أحد من أبناء جنسه ،

الطبايع جميعها

بجلة الأزهر

أعلاما وأيات وير

ولا تدفعها اعتقون ، يتقدا

النكوك عن قلوب المرتابين ، وتجدد نور اليقين في صدور المؤمنين ،  
وحسنا الله وفهم الوكيل

، وقد ألف مثل كتابنا هذا جماعة من العلماء السكاك المتقدين في أرواحها  
معانيه ، ولا يتروا المتشكك فيه ؛ فمنهم جبريل بن نوح الأنباري ، لأنه صدر كتابه  
بغير خطبة ولا مقدمة ، ورتبه بترتيب الفلاسفة ، وصدره بكلام متعلق ، و نظم  
غير متسق ، فكان كالم يؤلف .

، وقبله ألف في معناه ، بورديوس ، أسقف طرسوس ، كتابا وضعه في زمان  
، قياوس ، غظم الروم الذي كان ينسب إلى القول بالدهر ، والعصية لدى  
الكفر ، فكل هذا الملك من أهل السليس والسليس ، وسمى ، بورديوس ،  
كتاباه : كتاب التدبير ، ونقله من أخذه عنه من السريانية إلى العربية ، فلم ينفع  
لفساد القليل ، حيث ينبغي أن يضع من الإيضاح والشرح ، وأمسده بتداول  
الأسئلة وسوء العبارة

، ومنها كتاب نظم ، باوريلوس ، أسقف قروس ، كتبه باليونانية ونقله  
إلى السريانية ثم إلى العربية ، جرى مجرى الأول المقصود بتداول القل والعبارة  
وسها كتاب [ حرم ]<sup>(١)</sup> أيام بني أمية نظم ، نسو عجيب ، مطران فارس ،  
وكتبه بالفارسية فأكبه استعلافا .

، وقد جمعنا في كتابنا هذا محاسن ما وجدناه في هذا الكتاب ، وزدنا مقدار  
الطاقة ، والتوفيق من الله جل ذكره ، وشرحنا ما نقلنا من غيرنا ، وبيننا القول  
بما وجدنا بترتيب يرتب يوفق السمع ، ويسر القلب .  
الحجة على المخالف ، وما يرفعه إلا بالله .

تة العبر والاعتبار ، وما بعد هذا من فقرات بعدما  
ير الكتابان بأسلوب واحد لا يكاد يختلف  
إلى نهايتهما . وكان ينبغي أن يوجد مدار الكتب المنصرفة بعض  
من أمثال هذا ونشروها على الناس ، ورجو أن تحتاج  
ب ليعظم القراء على بعض التراخي الطريقة في الجاحظ ؟

(٢) ويسو في أن هذه السكينة هي « ألف » ويوجه بعض حروف إمعة ترجع هذا

# الاسلام والمسلمون في شرق أفريقيا

للمحاضرة الأستاذ الدكتور محمد حمزة

- ٣ -

## حالة المسلمين الاقتصادية

قد يتبادر الى الذهن من نحدث عن مركز المسلمين الاجتماعي والاقتصادي  
على أنها واحدة من تلك النواحي ؛ ولكنه لا وجود في الواقع لثل هذه الوحدة .  
وكل ما هنالك بين المسلمين من روابط هو عن الاكثر ذلك الشعور الروحي  
الذي يوجد بين المسلم وأخيه المسلم حسب .

لذلك كان من الدقة التحدث عن طوائفهم لا عن جماعتهم ؛ فذلك أقرب الى  
رباط كل فرد منهم بطائفته وفرقة لا يزال أقوى وأكبر  
ارتباطه بجماعة المسلمين ، ويمكن أن  
نبدأ تناولا هكذا

الشيعة ، فالاباضية ، وأهل السنة .

فبالشيعة أغنى الطوائف هناك بلا حراء ؛ ولكن يظهر أنهم ليسوا في مستو  
ن - أتباع أماسان - يأتون أ

وأما الاباضيون فهم

## الاسلام والمسلمون

لَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْبَيْتِ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِي شَأْنِ الْفَقْرِ

أَفْرَادَ فَلَاتِلَ بِنَسْكَوْنِ ثِرَوَاتِ طَائِفَةٍ .

وإذا علمنا أن جمهور العرب واليهود من أهل البسة ، علمنا أن محل الفقر  
الفقر في مكان اضطرب معه صدقيته ، المرض والجهل . وهذا هو شأن  
من العرب واليهود .

ولقد أخرجت أن العرب كانوا يؤمنون أن ثواب الثراء والنعمة ، ولكنهم أخذوا  
أن الثرف وغرتهم النعمة ، وكانهم آمنوا بخلو

لَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْبَيْتِ كَانَ يَتَكَلَّمُ فِي شَأْنِ الْفَقْرِ

أَفْرَادَ فَلَاتِلَ بِنَسْكَوْنِ ثِرَوَاتِ طَائِفَةٍ .

بصير كبير في بناء مساعد أهل البسة أو في إحتلالها ،  
من ذلك . وإ

من أن المسامحة في هذه

فعلا والتي يرجى

## — الحالة الثقافية —

إن فترة واحدة إلى هذه البلاد تكن المعرفة مقدار تأخرها من الثقافة . وعلى الرغم من أن هنا مجالا فيسجا للتحدث بدأ كتنى يفرح موجه للحالة المـارس والبعث السائدة هناك .

مرافق الحياة حتى في التصريح نفسه .

إذا قطعنا الخطر عن المدا

حكومية للهند في كثير من الر

المسلمين من أبناء الهند ، وتعلم

الهندية من أوروية وهندوسانية ، ولكنها لا تعلم اللغة العربية . وفي بعضها أناس ثاقبون

وأما العرب والوطنيون ليس لهم مداولات حكومية على الإطلاق ، اللهم إلا شيئاً يشبه الكتابات عسامة ويتكون من عدة غرف بعيد بعضها عن بعض ، وهي مع ذلك لم تبدأ إلا قريبا بعد جهاد حثيف قام به بعض المسلمين هناك ، ولا تعلم إلا مقداراً ضئيلاً من اللغة العربية .

وليس هناك معاهد حكومية عيا إلا كلية مكبرى في بوغدة . وهي

(١) عبيد بها الخليل الدكتور لا ميرت الذي كان من قبل أستاذا للفلسفة بجامعة قواد الأوب . ولقد كان الدكتور كريما ومجاملا ، وأتى على مصر شاه مستظا حين كان يعلق على إحدى محاضراتي . ولقد دخلني بعد ذلك ودعا معي آخرين إلى العشاء في بيته ، ودار الحديث حول موضوعات شتى تتعلق بالمسلمين ومنها =

جميع الأجناس والأديان من أهل أفريقيا الشرقية ، ولكننا نقبل السودا . وقد علمت أن بها الآن عشرة طلاب من مسلمي الزنجبار .

وأما المدارس الأهلية فكثيرة وممتشرة في جميع أنحاء البلاد ، ومنها مدارس المبشرين ؛ وسأحدث عنها عند التحدث عن المبشرين وجهودهم . ومنها مدارس أخرى ترتبط بالطوائف والفرق والجماعات المتعددة

هناك مدارس الاسماعيليين . وهذه تكاد تكون موجودة في كل بلاد إفريقيا الشرقية والشاطئ الأكبر من قراها ؛ إذ أنهم ينتشرون مدرس ، أينما حلوا ، متناسبا مع حاجتهم . فأحيانا تكون ابتدائية ، وأحيانا تكون ثانوية أيضا . وقد زرت بعض هذه المدارس فوجدتها تسير بدقة ونظام بموقان كثيرا من المدارس الحكومية . يسمة على المدرسين ، وتقبل الطلاب بلا أجر ، وهي مدنية ، ولا تعين طائفتهم . وبعض الطوائف الأخرى مدارس خاصة يعلمون فيها أبنائهم شيئا من الدين بعد عودتهم من مدارس الحكومة . وهذه توجد غالبا في المساجد أو في رحابها .

وأما العرب والمسلمون من الوطنيين وهم يهودون على ٧٠ ٪ من مجموع المسلمين ، فليس لهم مدارس منظمة أو ذات مورد ثابت . وكل ما هالك هو آلاف من الكتاتيب الممتشرة في طول البلاد وعرضها ، والتي لا يجمع بينها جامع ولا تخضع لنظام واحد أو منهج واحد . فعريف الكتاتيب - وأحيانا لا يكون له من القوكلات أكثر من أنه يعرف شيئا من القراءة والكتابة - هو السلطة العليا

= موضوع كان يعرف نفوس المسلمين ؛ ذلك أن المسلمين جمعوا من عشر سنوات مضت عشرة آلاف من الجنيئات لينى بها مسجد داخل أسوار السكينة ، كما أن هناك كنائس للسيحيين ؛ ولكن المسجد لم يبنى حتى اليوم . فوعده الدكتور لا مونت بالبدء في البناء هذا العام ، وفهم أنه غير ملوم عن هذا التأخير الطويل لأنه لم يعب في السكينة إلا قريبا .

من القرآن يحفظه الناس بعين فهم غالبا ، وشيئا من العبادات بأسلوب بدائي . ولقد زرت كتابا في قرية من قرى مصر

يرى بهم عجبا أن يعرفوا قواعد اللغة أولا ثم اللغة بعد ذلك . قد يكون هذا المعلم عبقريا في منطقته ولكنها طريقة .

ولكن هناك من الكتابات ما هو أرق من ذلك  
الرياضة العربية عماسا ، وأستاذها الشيخ سالم بن عوض العامري . وهي تعلم الألعاب الرياضية بجانب اللغة العربية والثقافة الإسلامية ، ويحسن أبنائها الطلق باللغة العربية ، وهي مهمة طيبة . غير أن المدرسة في حاجة ماسة الى . وهناك في يورثده وتجنيفا كثير من المدارس التي يشرف على إدارتها الشريف عبد القادر الجفري . وقد زرت بعضها فسررت خبثها وما فيها من حيوية . وسألت بعض الطلاب في مسائل لغوية ودينية فأجابوا إجابات مرفقة ، واستجبت الى خطب كثير منهم — وهم من أ —  
أن لهجتهم لهجة عربية صحيحة .

ولكن تلك المدارس كلها قائمة من ناحية مالية على آكتاف المواطنين وقيل من العرب ، وهؤلاء جميعا لقراء . فلا يبقى ما يبرعون به بحاجة المدارس

المدرسون مورد ، يعجزون .

وأخيرا لا تلى المدارس المور

وإننى أعتقد أنه لو نظمت هذه المدارس والكتاتيب وزيد عددها وزيد لها من المال ما يكفيها لتكاثرت فتحا مبيها ، لأنها . وشبه الشيء منجذب اليه . ولا تزال الخطايات ترد الى تلتمس كلها من الأزهر ومن مصر أم لا يدعون هذه المدارس حتى تتمكن من تأدية مهمتها .





## ملف من العلم إلى الإلهاد

العلماء وأنصاف العلماء

يود العلم صاحبه أن الإلهاد في أي عهد من عهوده ، فإن العالم المنقلب عن الحقائق يجد نفسه من الوجود في عالم لا حد له ، حافل بالموجودات المختلفة ، والقوى الزاهرة ، والحركات الدائمة ، والتحويلات المستمرة ، فلا يكاد يسبر غورها حتى يفرح له من وراءه أسوار ، ولا يقف على عملة لظاهرة ، حتى تترامى له من خلفها علل ، ولا ينتهي من تحليلاته إلى سبب ، حتى تبدو له من بعده أسباب :

لكن العلم لا يتوقف عند هذا الحد ، بل يتقدم إلى ما وراءه ، فيبحث عن

دشده حيرة وجهنا ، يسود مجموعها نظام يحكم لا تشوبه شائبة من اضطراب .

فما هو هذا النظام الذي يحكم الكون ؟ وما هي القوى التي تدرك مداه بعقله

من آثار الحكمة العالية ، وعلامات الإرادة الراشدة ، مما لا يدرك مداه بعقله المحدود ، ويرى أن كل ما حصله من علم بالموجودات ، وما كسبه من قوة بالأسباب ، لا يتعدى مدى العلاقات الظاهرة بين تلك الموجودات ، أما اكتشافها ومصدر انفعالها وترابط القوى العامة فيها ، فتعذر عن تناول عقله ، بحيث يدرك لأول وهلة من تفكير ، أنها مما لم يخلق هذا العقل لإدراكه .

في هذا الباحث عن أسرار الحقيقة ، يحضر أن يرى ساجداً للقوة العالية التي أوجدت هذا الكون الباهر ، محترفاً بأنها فوق تناول الإدراك ، وأن جهد الفيلسوف أن يجيب لها ، وأن يستمد منها نوراً يتهدى به في ظلمات وجوده المادي . ولكن إلى جانب هذا الصنف من المثقفين عن أسرار الوجود ، أصناف أخرى

من المثقفين الذين لا يستطيعون تجاوز حدود إدراكهم ، فيخيلونها بعد ربح

على مخيلتها ، ومن التحليلات بما يقف عند حد إدراكها ، فيخيل إليها بعد ربح من الزمن أنها وقفت على أسوار الوجود ، وأن ليس وراءها وصلت إليه غاية

ثم الملحوظ بانهم العلم ، وفقد ظهروا العدد ، وقصرو  
وإدرا كلهم المخريلي .

العلماء الذين أثاروا العقول في الأربعة القرو  
عقائهم : فبين لهم من دراسته آراء ٢٩٠ منهم ان :

٢٨ منهم لم يصلوا إلى عقيدة ما

و ٢٤٢ أصلوا على ردوس الاستعداد لإيمانهم بالله

و ٢٠ فقط تبين أنهم غير مباينين بالوجهة الدينية أو ملاحدة .

غير المباين كلهم من الملاحدة ، وجمدا أين ٩٢ في المائة من كبير  
بوجود الله تعالى . فهذه النسبة الكبيرة تدل دلالة صريحة على أن  
الايقان والعلم اللذين يزعم الملاحدون أنه وصف عجز للعلماء ، ليس له  
شبر إلى أنه الايمان والعلم بكاملان ولا يتباينان .

قال الدكتور ( ليون ووت ) الذي أخذنا عنه هذا الاحصاء :

، إن العلامة الكبيرة ( باستور ) وهو أكبر عقل ظهر في القرن الماضي

على الاتساق البادي

في مختلفات الله . وإذا كنت أعلم ما أعلم اليوم ، لكان لإيماني بالله أشد  
وأعمق مما هو عليه الآن

هل يؤثر العلم إلى الالحاد

وعب على هذا بقوله :

« إلى العلم الصحيح لا يمكن أن يكون مادياً ، ولكنه على خلاف  
دل بواسطة تحويل الكون على مهارة وبصر ، وكان  
عقل الحكمة التي خلقت البراميس المدهرة للوجود ، كالألا لا جد له .

وقد ثبت أن الإيمان إنما نفا لدى أصحاب الفرائض العالية من ممارستهم للعلم  
بن ماستور العظم ، حتى في عهد ازدهار المذهب المادى في أوروبا أرى

فله ، فصرح أمام جميع أعضاء الاكاديمية الفرنسية في جلسة انتخابه لصويتها

« قد توارد الى عقلى من

لظام المادى .

تزعزت وجهت

الدين والعلم ، عرفهما بقوله

« ما فوق الطبيعة هي الجذور الحقيقية لشجرة العلم ، وهي بدورها

تجف وتذبل ، وتنبوخ اوراقها وتسقط .

واليك ما قاله الطبيعى ( ريموند ) مؤكداً :

« إن التاريخ الطبيعى هو تاريخ أعمال الخالق ، ولا يوجد دليل في متناول

عقل جميع الناس على صحة ذلك غير ما يسمع به هذا العلم .

« من الخلق القوي بأن العلم ينضم بصاحبه الى شكران وجود الله .

وقال الجيولوجى الذائع الصيت ( ادموند هيرت ) المدرس بجامعة السوربون :

## محلة الأوهام

في السكفر ، ولا في المادية ، ولا يفضي إلى التشكيك .  
رأس ( العضو بأفانديا المعلوم ، ومدرس علم  
تاريخ الطبيعى ، قال في محاضرة له بجامعة السوربون في عرض

، هذه العروض الباطلة ، وأولى بك أن تقول هذه الضلالات العقلية التي  
يسمونها أحيانا بأسم العلم الخفى ، يعضها العلم الحق نفسه ؛ وعناء التاريخ الطبيعى  
لا يستطيعون تصديق اليوم ، كما كانوا لا يصدقونها على عهد رومور ، ودولبييه .

ن ، كما ترى لن يذهب إيمانهم بالخالق جل شأنه هو العلم الطبيعى نفسه ، فإذا كان

ذلك على العلم ، ولكن على انحصارهم بنظرياتهم ، واعتبارها أمورا معروفة ثابتة  
ثبوت المحسوسات ، وهذا خطأ جسيم لم يقل به عالم يعتقد برأيه إلى

إن طالب العلوم الطبيعية ، كثيرا ما يفتن

العلماء الكبار في العلم

على أسمى العقول ، ويتدع الخيال واسما أمام الفروض والظنون المتماكة  
طالب العلم يتدع من إمكاناته قليل بعض خواهر الطبيعة ، ويبنى :

محلة الأوهام

يبنى على

الجاذبة العامة إلى

هذا التاموس نفسه عن دليل لا يمكن دحضه بثبت به وجود الخ  
قررنا أن الكواكب لا يتقاط بعضنا على بعض لأنها متجه  
جهاتها ، فالذى يدفعها لتسبح في الفضاء في أفلاك بعضها حول بعض  
يدل هذا دلالة قاطعة على أن يد الله هي التى تدبرها ؟

محمد فريد ومبرى



يجب على كل قادر أن يسعى إليه . ويحطوف به ، ويقبل بفضه إلا هذا البيت  
به مائة ألف صلاة فيما سواه ، وما صح أن

يكون له غيره .

في بيته مباركا وهدى للعالمين . فيه آيات بديت مقام  
رجح البيت من استطاق إليه سبيلا . ومن كسر فإن الله غي

وبلى المسجد الحرام في الفضل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، على ما ذهب

سواه إلا المسجد الحرام ،<sup>(١)</sup>

ومذهب الشافعي .

أفضل من مسجد المدينة ، وعكسه مالك ،<sup>(٢)</sup>

وموافقه : إلا المسجد الحرام ، فإن الصلاة في مسجدي فضله بدون الألف<sup>(٣)</sup>  
ويؤيد مذهبه الجماهير ما رواه الترمذي والبيهقي عن عبد الله بن عبد الله بن رضى الله  
أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو واقف عن راحلته يحكى يقول :  
إلى الله ، ولولا أني أخرجت

ما رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صلاة في مسجدي هذا أفضل من

أفضل من مائة صلاة في مسجدي » .

(١) رواه الشيخان عن أبيه .

(٢) انظر الترمذي على مسلم ، والفتح على البخاري ، ودعا الولا بأخبار دار المصطفى .  
في الكلام على المسحدة الثلاثة .

وقد بناه النبي صلى الله عليه وسلم ، وأسس على التقوى من أول يوم<sup>(١)</sup>  
بعد مقدمته من مكة إلى المدينة ، دار السلام ، وهو أول الإسلام : من بعد أن أسس  
بأمر<sup>(٢)</sup> في بني عمرو بن عوف ، وكان قد أقام فيهم أربع عشرة ليلة

أمر صلوات الله وسلامه عليه باتخاذ اللبن فاتخذ<sup>(٣)</sup> وبني المسجد فيه تبرك  
ناقته ، وهو يومئذ مرشد تمر<sup>(٤)</sup> ليعلمين في المدينة ، وكانا رابعين أن يجعل الله

أدائها من مال أبي بكر رضي الله عنه ، ثم سقف بالجريد ، وجعلت حنطه من  
خشب النخل ، وعمل فيه المهاجرون والأنصار ، وكان صلى الله عليه وسلم ينقل  
معه اللبن في بنائه ، وهو يمثل بقوله عبد الله بن رواحة رضي الله عنه .

كَمَا الْجَمَالَ ، لَا حَمَالُ كَيْسَرٍ      كَمَا أَمْرٌ - رَبَّنَا - وَأَطَهْرُ<sup>(٥)</sup>

وهو .

التم إن الاجر أجْرُ الآخرة ■ فلو حِمِ الأنصار والمهاجرة

وجعلت قبلته إلى بيت المقدس ، وكان صلى الله عليه وسلم يصلي نحو بيت  
المقدس بعد مقدمه إلى المدينة حتى ولّاه الله القبلة التي يرضاها وهي الكعبة البيت  
الحرام ، على رأس سبعة عشر شهرا ، وما جاء في فضل هذا المسجد ملوؤه الإمام

له رواية من الثَّابِت ، ورواية من العَدَاب ، و

فيرو بيت المقدس ، مسجد الأنبياء السَّابِغَة

السَّالِمِينَ ، ورواية هذه الآية كذلك سبعة عشر شهرا كما قد جاء

الصلوة فيه بخمسة صلاة فيما سواه<sup>(٦)</sup> إلا المسجد الحرام والمسجد النبوي .

(١) إشارة إلى الآية الكريمة « المسجد أسس على التقوى من أول يوم ... »  
وسيدرك وجه الحق في حيث نزلها .

(٢) تباء من هوال المدينة على نحو ثلاثة أميال منها ، وهي في الأصل اسم يرمز  
في هذا الوقت . (٣) الريد هو من الجريد أو مربوط الأبل .

(٤) أي المهرول من الفين والحجارة في بيان هذا السجدة ، أبر وأزكى عندك يرضاها من  
أجل خير ثمرها وزينها . (٥) دونه الزوارسة .

وروى النسائي عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن سليمان بن داود عليهما السلام لما بنى بيت المقدس سأل الله عز وجل جلالة ثلاث : حكما يصادف حكمه (١) فأوتيته ؛ وحكما لا يبغي لأحد من بعده أوتيته ؛ وسأل الله

فيه أن يخرج من تحصيله كيوم ولدته أمه . وروى  
النبي صلى الله عليه وسلم (٢) أنها قالت : يا رسول الله ، أفتنا في بيت المقدس ، فقال  
« أيتوه فصلوا فيه ، فإن لم تأتوه وتصلوا فيه فليأتوا ببيت يرجع فناديله » .  
هذه هي المساجد الثلاثة المقدسة ، التي تشد الرحال إليها ، وتحتل المشاق في  
والصلاة فيها ؛ وأما غيرها فلا يدركها في هذه  
لا يلحقها في تلك المؤبة . والذين يتحملون التفتات في السفر إلى مسجد  
برحمتهم أنفسهم في الذهاب إلى غيرها ، جاهلون بسة بيهم ، أو متبعون  
هزل العلم أن يهدوهم صراطا سويًا .

الصلحين ، أو الأخذ عن العلماء العاملين ، أو النظر في  
ملكوت السموات والأرض ؛ كل ذلك مما رغب فيه الكتاب والجنة وشهدت  
به حيرة السلف ؛ قال الأمام العزالي : كان سعيد بن المسيب يسافر الأيام في طلب  
الحديث الواحد . وقال الشعبي : لو سافر رجل من الشام إلى أقصى اليمن في كفة  
ده عن ردي ما كان سفره ضائعًا . ورحل جابر بن عبد الله  
عن الصحابة ، فساروا شهرا في حديث بلغهم عن عبد الله  
نيس الأنصاري يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعوه (٣) .  
الأنحال إلى طلب العلم ، وزيارة الأخران ، والتدبير في  
والسابقين ، أكثر من أن يلم بها كتاب قصلا عن

(١) أي أن يكون حكمه موافقا لحكم الله عز وجل وشريعته .

(٢) لا يخرج ولا يدخله .

(٣) سوا بلوالة ، وروا أرض عليهم أن يؤدوا حاجات الله  
وطلبهم ، وكثرة شجيتهم ، وإلحاح أقدارهم .  
(٤) انظر إحياء العلوم في آداب السفر .



والحق بعض العلماء مسجد قبه هذه الثلاثة فأجلز شد الرجال اليه لانه أول

إحاطة بأصحابه ، وأول مسجد بنى جماعة المسلمين عامة ، وكانت المساجد قبله خاصة للأفراد أو القبائل ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يزوره كل سبت راكباً أو ماشياً ، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يحرم من على ذلك اقتداء به صلى الله عليه وسلم .

واختلف العلماء في أي المسجد بنى قول تعالى «مسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه ؟» ذهب جماعة — منهم مالك — إلى أنه مسجد قباء محتجين بما أخرجه مسلم عن أنس سعيد قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي أسس على التقوى ، فقال : «وهذا نص بأنه المسجد الذي أسس على التقوى المذكور في القرآن ، ورد لما يقول بعض المفسرين أنه مسجد قبه»

والحق كما قال الخطيب ابن حجر أن كلا منهما أسس على التقوى من أول يوم ، وأن قوله تعالى في بقية الآية «فيه رجال يحIRON الله يعطون» والله يحب

صلى الله عليه وسلم بأنه مسجد المدينة ورفع ما يخطر بالبال من أن على التقوى خاص بمسجد قباء ، ويبدل أن مسجد المدينة يشاركه في هذه المزية ، ويختار عنه بفتاوى أخرجه .<sup>(١)</sup>

وبعد ، فإن الخيرية السمحة تدعو إلى الأسفار النافعة ، والرحلات المباركة ، إلى شمر تمرها وتزوي أكلمها ، وتدل على الخير والهدى ، وتدفع الشر والرهى ، كما تحذر من الأسفار العائبة والفساد ، التي لا تكسب صاحبها في الدين أجراً ، ولا في الدنيا خيراً .

(١) وأما زيارته طواف الله وسلامه عليه فكان للنفوس الأول منها مواساة أهل قباء وتنفذ أحوالهم وأحوال من طاب منهم من شهود الجملة منه وهذا هو مرتخص الزيادة بالسبب

## علم الله

لفضيله الامامه الجليل الشيخ محمد محمد المدني

الناس لا يعلمون .

يذكر الله عز وجل في هذه آية ، أن الاعتراف به ، وإقراره بالالهوية ، فطرية فطر الناس عليها ، قلنا خلق المرء ونفسه ، حكم بأنه مربوب لإله قادر حكيم ، خلقه وأنعم عليه ، وأن هذا الإله واحد لا شريك له ، ولا سلطان لأحد مع سلطانه ، يرشده إلى ذلك حقله الذي ركب فيه ، ومنح قدرة يستطيع بها إدراك الحقائق ، والتمييز بينها وبين الأباطيل ، فهو يقول لنفسه : أنا قد وجدت

أوجدت لابد أن يكون قادراً حكماً نفعياً ، لأنه قد أوجد كثيراً من أمثالي ،

من كل جانب ، ولم يتركنا في هذه

، وأدوات السكون والقرار إليها ،

لك كله على نظام حكم متين ، لا يعجزه الخلل ، ولا يطرئ إليه

العساد ، ولا بد أن يكون الموجد لهذا كله ، والمحر لهذا كله ، المتقن لهذا كله ،

لماً واحداً ليس أكثله شيء ، لأنه لو كان متعدداً لم يظهر أو تظاير ، لاضطرب

النظام ، وفقد السكون ، ويذهب كل إله بما خلق ، وعلا بعضهم على بعض

هذه القوة الفطرية المركزة في الإنسان ، والتي ترشده إلى إدراك الحق

هي التي يذكرها الله عز وجل في هذه الآية ، ويذكرها في آيات

على صورة أخرى ، إذ يقول : : وهذا أحد ربك من بني آدم من ظهورهم ذرية

لأننا كنا عن هذا عافين ، أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبلنا ، وكنا ذرية من بعدهم ، أتأنتلكننا بما فعل المبطلون . وكذلك نعصل الآيات ، ولعلهم يرجعون . ( ١٧٢ - ١٧٤ / الأعراف ) .

فسواء أكان هذا من قبيل الحقائق التي وقعت وأحضرنا الله بها ، أم من قبيل التخيل والتصوير ، فقد اعترف أبناء آدم بأن لهم رباً ، وأن هذا الرب

فلم يجد لأحد عذر في أن يخرج على هذه الحقيقة التي آمن بها وقروها ، وهو عال من كل مؤثرة بعيد عن كل إضلال وتحكم ؛ ولم يجد لأحد حق في أن يزعم أنه إنما أشرك بالله لأن آباءه قد أشركوا فهو قد ورث عنهم الباطل من حيث لا يدري ، ولم يبدعه ويخرجه من ذات نفسه حتى يؤاخذ به ويعاقب عليه ؛ لم يجد لأحد أوثق العقل أن يعتذر بهذا العذر ، أو يحتاج بهذه الحجة ، وفي الكون آيات ، وفي الخلق شواهد بينات .

وشبه هذا في القرآن الكريم أيضاً قوله تعالى : « واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به ، إذ قلتم سمعنا وأطعنا » . ( ٧ / المائدة ) .

والقرآن الكريم يسوق هذه الفطرة التي من شأنها أن تؤمن بالله وتقرده بالربوبية ، مما قد أخرجين يتجأكم إلى القول ربما في الكون من آيات وشواهد تدل على الله ، فيقول : « وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ، علمت في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والعلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة ونصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون » . ( ١٦٣ - ١٦٤ / البقرة ) .

ويقول : « والله ملك السموات والأرض ، والله على كل شيء قدير . علمت في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الأبصار الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلاً ، سبحانه » . ( ١٨٩ - ١٩١ / آل عمران ) .

لمن يدعو مع الله إلها آخر ،  
بالمقل وثقه بحكمه

يات الكثيرة المبينة في الكتاب الكريم

فقد جمع الله عز وجل في بعض الآيات بين العهد الذي أخذوه ، والمقل

الذي أخذوه

ع. الم العهد

والذي أخذوه إليه لكم عذر ، ولئن أعيدوني ، هذا

دأبكم بينكم جيلاً كثيراً أفلم تكونوا تعقلون . ( ٦٠ -

وَأَتَعَدُّوا مِمَّا حَجَبَ أَفْئِدَةً عَنْهُمْ كُنَّا نَسْتَنسِخُهَا مِنْ لَدُنْهُمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

المرزوقه ، واتعدوا مما حجب فاعية دافعه على ناقص المشركين مع انفسهم ،  
 وخروجهم على مقتضى العقل ، ، ولأن سأتهم من خلفهم لمقولن الله  
 فكون ، ( ٨٧ / الزخرفه ) ، قل من يرزقكم من السماء والارض

ل انكم من السماء ماء نأخذنا به خدائق ذات بهجه -  
 جعل الارض قرارا

رجس لها رواسي وجعل  
 سبب المضطر

يشركون ، ( ٦٠ - ٦٤ النمل ) .

وهكذا يقصد أمهم والمعا لواء التلق في فطرية لغزها عمومهم وتوهم بها  
 عليها ، ويجادلهم على أساس التسليم بها ، والإيمان لها ، ويفتن

من لوازها  
 ، يحولون الغلاص ، رلات حين ماض

ولم يكن ذلك شأن المشركين على عهد محمد صلى الله عليه وسلم فحسب ، وإنما  
 هو شأنهم على عهد كل رسول : كماوا يتدرون عن مقتضى الفطرة فيجابههم بها  
 رسلم ، ويتخذون منها الحجة القاطعة عليهم : وفي ذلك يقول الله عز و

والمحاجة على أساسها، جاءت

كما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال  
كل مولود يولد على الفطرة — وفي رواية

« رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
فطرتهم الشياطين فاجتلتهم عن دينهم »

وأخرج القسائي في سننه عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، قال : حدثني

قال : فتناول القوم الذرية بعد ما قتنا  
عنه وسلم فاشتد عليه ، ثم قال : وما بعد  
يا رسول الله أليسوا أبناء المشركين ؟ فقال  
« لا وليت على الفطرة لما نزل عليا حتى يبين عنها لسانها »  
فأبهرها يهودانها ونصرانها .

فكل هذه الأحاديث تدل على ما يدل عليه القرآن الكريم

وفي الحديث الثالث ما يدل على أن رسول الله

بمناسبة المولد النبوي

## أشعارنا الشعرية للشعر

المدرس بكلية اللغة العربية

المعهد العالي للدراسات الإسلامية

إن هذه الخفاوة البالغة بالرسول عليه السلام، من شاعر ملهم  
جمعت إلى التوحيد عاين الحصان، ومكارم الاخلاق، ونظاما كاملا للحياة  
إنسانية الحقة السمة

وقد ظهرت هذه المعاني واضحة جلية في شعره الذي مسرحنا لتكرار  
منه عند المناسبة

شاعرا في هذا الفرص الشعرى بشعر

أما إليك، الإمام المحب للحرية النبوي

ي، إلى شعر أمير الشعراء، دياحة لشعره خاصة، و

منه - - - - -

العباسي الأول، وحسين

عنها صفحا لطول الكلام:

وقال شوقي في الختام همزيته



الدّوق ، الذي عقد في مدينته جيف سويسرة عام ١٨٩٤ م ،  
المعروفة العصام ، التي عرفت كيار الحوادث في رادي النيل ،

مدينته جيف  
سويسرة

و إلى العاصم الملتزم تولى فتح مصر ، و جلب لأهله

أمرها إذا خرج و أدى السيل من مدينته إلى حصنه ، بجلاء  
الأعداء عن أراضيهم ، و أن في ابتداء السيل رق هذا القسم من اليابسة : وذلك  
عند فاطمة فا

و قد ذكرنا في كتابنا

في تاريخ مصر ، و لتعرف مقدرة هذا القناع

بشأنه البوادي و القصايا (١)  
بدأ بضوء طوقت الرقايا  
كما تلك السموات الشاهنا  
يضيء جبال مصكة و القفا (٢)

(١) المدن الكبيرة ، و مفردتها قصبة .

(٢) جمع قبة و هو الطريق في الجبل .

يُجاء منكاً وطاح القناع أرجاء وطاباً<sup>(١)</sup>

ثم قال محاسب الرسول عليه السلام ، يذكر تفرق المصلين ، ويمتنع عنهم  
تضييع منه الرسول وطريقته المثلى ، ويحرم أخلاقه وأخلاق أصحابه التي سادوا  
بها الأمم

وما للسلين سيواك حرم إذا حط القصر منهم وثاباً  
ولو حفظوا سيبك كانت نوراً وكان من المحوس لهم حجاباً  
بيت لم من الأخلاق ركبنا غافوا الركن فهدم اضطراباً  
وكان جنبهم فيها مياً وللأخلاق أجدو آب تهاباً  
فولاهما لوى الثلب فثياباً وسأوى الصاوم الماضي قرأياً<sup>(٢)</sup>

ظنك أي القارىء ترى متى أن هذا التسرع غنى هو وضوح عن الشرح والبيان ،  
إلى جمال الأسلوب الشعري في المدح لصاحبه الحكم والتصريح الغالب ،  
نحل روح الشاعر لإبراز محبة الرسول عليه السلام ، ومحبة شرعه المحكم  
وما اشتمل عليه من أخلاق فضلة

البحري ، والميض الشعري الذي يهرك  
نوره ، ويخرج من بين ثنياه غيره أي يحيي به النبي عليه السلام ، ويمتدح شريعته  
وأفعاله ، قال من همزة النبوة :

يا خير من جاء الوجود نجية من مرسل إلى المدي بك جاوياً  
الذي لا يلتقي إلا الخنائف فيه والخلفاء<sup>(٣)</sup>  
الأيوة جازم لك آدم دون الأنام وأحرقت سراء  
فيها إليك العزة القماء<sup>(٤)</sup>  
وهو مخلوق لها إن العظام كفوها العظام

(١) طاح رانحة الملك : تحركت ، ويذهب مدينة الرسول عليه السلام ، والأرجاء  
الدواهي مرفوعة وب برون سب

(٢) الصاوم : السيف ، الماضي : الفاطم ، وقراب : اليد

(٣) الخنائف : الظاهرات ، والخلفاء : الذين هم في مكة إبراهيم عليه السلام .

بك بتبر الله السماء فزيت  
وبدا يحياك الذي قسمته  
وعليه من نور النبوة روي  
أبني المسيح عليه خفف سباته  
يوم يبه على الزمان صباحه  
أعرت عروش الظالمين فزولت  
وتصروا منك بك القبراء<sup>(١)</sup>  
حق وغرته هدى وحياء<sup>(٢)</sup>  
ومن الخليل وهديه سماء  
ونالت وامتزجت العذراء<sup>(٣)</sup>  
ومباودة بمحمد وحساء  
وعلى على تيجانهم اصدا  
تحدث فوائها وغاص الماء  
جبريل رواح به عدا  
والتم رزق بعصه وفصحاء  
ويقصده تستدفع البؤساء

لعلك أيها القاريء ، وقد وصلت إلى هنا ، تحس باستنشاق بهار سطرة  
بريآ مدح محمد صلى الله عليه وسلم في صوره ، وأن الله اختاره من أشرف الرجال  
وأطهر الأمهات ، وأن آيات النبوة قد بدت عليه وهو طفل يقيم ، إلى غير  
هذا مما تيسره في صفحات أمير الشعراء العطرة :

لير الكون كله بشدا ، وتسمع الدنيا كلها

سوى لإمانة في الصبا والصدق لم  
يا من له الأخلاق ما تهوى الملا  
زانتك في الخلق العظيم شيا  
أد الخيال فانت شمس صفاء  
يعرفه أهل الصدق والامناء  
منها وما يمتشق الكرام  
يغري بهن ويولع الكرماء  
وملاحه الصديق منك أيام<sup>(٤)</sup>

(١) الأرض .

(٢) ما بين الوصية والافتقار .

(٣) صريح أم المسيح عليه السلام .

(٤) الآية : نور الشمس وهجتها .

والحسن من كرم الوجوه، وغيره  
 وإذا تَحَوَّتْ بِلَعْمِ الْجُودِ الْمَدَى  
 وإذا غَفَوْتَ فَقَادِرًا وَمَقْدَرًا  
 وإذا غَضِبْتَ قَدِيمًا هِيَ غَضِبَةٌ  
 وإذا رَضِيتَ فَبِذَاكَ فِي مَرْضَاتِهِ  
 وإذا خَطَبْتَ فَلِلْمَنَارِ هِمَزٌ  
 وَتَحَدَّثَ بِحَلِكٍ لِلسَّعْبَةِ مُتَكَلِّمًا  
 مَا أَوْقَى الْقَسْوَاءُ وَالرَّعْمَاءُ  
 وَفَعَلْتَ مَا لَا تَمْلِكُ الْأَنْوَاءُ  
 تَقَرُّو النَّدَى وَالْقُلُوبَ يَكَاةُ  
 حَتَّى يَصِيقَ بِمَرْصِكَ السَّهْمَاءُ

ثم انقل - عفا الله عنه - يصف منزلته عليه السلام في العلم ، ويذكر معجزة الخالدة ، وشريعت الجامعة لطريق الدنيا والآخرة ، فقال :

يَا أَيُّهَا الْأَعْمَى  
 الذِّكْرُ آيَةُ رَبِّكَ الْكُفْرُ الْغَى  
 يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَامَتْ مِمْحَةٌ  
 عَلَى التَّوْحِيدِ وَهِيَ حَقِيقَةٌ  
 بِكَ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَامَتْ مِمْحَةٌ  
 عَلَى التَّوْحِيدِ وَهِيَ حَقِيقَةٌ  
 وَمَشَى عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ بِزُورِهَا  
 لِمَا دَعَاكَ النَّاسُ لَتَى عَاقِلٌ  
 تَبَوُّوا الْخُرُوجَ إِلَيْكَ  
 وَمِنَ الْعُقُولِ جَدَاوِلٌ وَبِلَامِدٌ  
 فِي الْعِلْمِ أَنْ دَانَتْ بِكَ الْعِلْمَاءُ  
 فِيهَا لِبَاسُ الْمَعْجَزَاتِ تَعَالَى  
 وَتَخَلَّفَ الْإِهْمِلُ وَهُوَ مُذَكَّرٌ  
 بِالْحَقِّ مِنْ مَلِكِ الْمَدَى غُرَّةُ  
 نَادَى بِهَا مُسْفِرَاةٌ وَالْقُدَمَاءُ  
 كَسْتَانِ وَادَى النِّيلِ وَالْعُرْفَاءُ  
 وَأَصْمٌ مُشْكٌ الْجَاهِلِينَ نَدَاءُ  
 وَالنَّاسُ فِي أَوْهَامِهِمْ مُتَجَنِّدُ  
 وَمِنَ الْفُؤُوسِ حِرَائِرٌ وَإِمَاءُ

ثم وجه شاعرنا الخطاب إلى رسول الله ، متخلصا إلى وصف حال المسلمين ،

فقال :

(١) الأنواء جمع نوء ، وهو النجم الساطع أو الطالع . وكانت العرب ترمي أن الأمطار والرياح والحر والبرد من صنائها .

ادعوك عن قوم بضاعت لا رمت  
كأبى رسول الله أن نفوسهم

طمووا شريعك التي  
مشت الخضارة في سبناه واعتدى  
في الذي والدنيا بها البعداء  
جاد وحنت بالفلا وجناء<sup>(١)</sup>

يستيقظ بعد طول الرقاد .

الاستعداد ، ومن

لأنها مجاهد الآن وتسلل في سبيل حريتها ، وستنصر على جميع أعدائها بإذن  
الله ؛ والله مع الصابرين !

لأنها الثائرة الكريمة ! أرى أن أقصر في هذه المناسبة على ما سبقته إليك من

# نظرية الارتكاب بالترك في الشريعة الإسلامية وفي القانون المقارن

لمحاضرة الأستاذ المحترم الدكتور أحمد محمد إبراهيم

من وكلاء النيابة العمومية

اعتاد عامة الناس سماع القول بأن أحكام الشريعة الإسلامية لا تتفق مع ما وصل إليه العقل الإنساني في تطوره ، وما ابتدعه من نظريات قانونية ليس لها وجود في قيمة الشريعة . ومن المعلوم أن تكرار هذا القول أثر في تفكير كثير من المسلمين ، فقرأهم بردودهم في مسألة ، وكأنه قاعدة لا تختمل جدلاً أو نقاشاً ، لكثرة ما ألقوه .

ولست أقصد الآن أن أباقش هذه الفكرة ؛ ولكني أريد أن أصبح أمام المسلمين وغيرهم بعض ما جاء في كتب الشريعة القراء عن نظرية الارتكاب بالترك ، التي ينسب فضل القول بها إلى علماء المالكية ، والتي اعتبرت مجدا قانونيا

عرفوا هذه النظرية قبل أن يعرف عنها العلماء الألمان شيئا يقرون

وقبل أن تبين معنى هذه النظرية يجب أن نذكر أولاً أين علماء القانون

أعربوا سلبية . ويقصد بالجريمة الإيجابية

الجريمة التي تتكون من القيام بعمل مادي . أما الجريمة السلبية فهي التي تتكون من مجرد الامتناع عن القيام بواجب يفرضه القانون ؛ وبمعنى آخر الجريمة الإيجابية هي ارتكاب منهي عنه القانون ؛ والجريمة السلبية هي الامتناع عن القيام بما أمر به القانون .

والجرائم الإيجابية هي الغالبة في القانون . . . وس أمثلها القتل والحريق

إلا بعد وضع النار في المكان المراد حرقه ؛ والسرقة لا تحصل إلا باختلاس قال القير ، ومن أمثلة الجرائم السلبية امتناع القاضي عن الحكم في الدعوى ، وامتناع الشاهد عن أداء الشهادة .

دولة هي الدول على معاقبة من يرتكب جريمة الجرائم الإيجابية مادام القانون يعاقب عليها . ولكن الخلاف على اشدء حول تعاقب على ارتكاب جريمة إيجابية بطريق سلبي .

هل يعد قاتلا من يجد

ن يترك طفلا حديث

وكان القانون الكسبي يعاقب بمسوية

منا لخطر داهم ويترك ساكنا مع قدومه على خلاصه

ية في هذا الموضوع بقوله من يقدر ويمتنع

السائد في نرنها في ذلك الوقت يعاقب هذه



يرى العلماء الألمان - وبرأيهم تقضى المحاكم - أن الممتنع يعاقب كقاتل إذا كان عليه واجب قانوني أو تعاقدى نحو المجنى عليه ولم يتم بهذا الواجب فاصداً

قرلهم بالعقاب هي أنه الامتناع مظهر من مظاهر البنية الجنائية؛ ففي انتزاع شخص قتل آخر فإنه يعد قاتلاً، ولو توصل بها لقتل المجنى عليه.

في يمتنع عن أن عبد آخر بالمساعدة أو الإحسان

«وعلى هذا فلا يعد قاتلاً من يرى جاره على سطح منزله والدار مشتعلة فيه، فيمتنع عن أن يعطيه سلباً ينزل به إلى الأرض، وهو يقصد من وراء ذلك موته عرقاً».

وقد نص القانون الإيطالي على العقاب على ارتكاب جريمة بطريق الترك، فهو يفرض بأن من لا يمتنع جادةً يوجب القانون عليه منها، ويساوي بموتكها. وهو في هذا يتفق والنظرية الألمانية، ولكنه قد توسع في العقاب، فخص أيضاً على عقاب من يمتنع عن القيام بواجب تنبيه الإنسانية؛ ولكنه جعل هذا الامتناع

ثلاثة أشهر وبغرامة قدرها ٣٠٠ ليرة من يترك بدون مساعدة طملاً أو بجواراً أو شخصاً في خطر؛ وأجاز مصاحبة الموقوف في حالة الوفاة.

والقانون الإنجليزي لا يفرق بين القتل بالارتكاب والقتل بالترك. فالذي يكون متكلاً يظلم ويمتنع عنه الطعام إلى أن يموت جوعاً، مع أن في استطاعته إطعامه، يعاقب بمقومة القتل العمد.

وعلى العكس بما تقدم ذهب الفقه والقضاء في فرنسا إلى عدم جواز العقاب

يق سائق : لأن المدم لا يشوبه إلا المدم ، والممنوع  
 إيجابية : وهذه أخبجه ليست إلا  
 لنا يوجد أعمال للإرادة على وجه  
 حين كما توجه إرادته إلى العمل توجه إلى الامتناع ، وكل من العمل

ت بسببه الخرق ، وليس سبب موته عدم إلقاء  
 إليه . وهذه الخبجه بدورها لا تقوم على أساس . فعلا  
 لولا الامتناع عن إلقاء خلفة البجاة إليه لبحا من  
 أشد الارتباط بعدم استغناؤه النجاة : ويتم صلة قوية بين عدم المساعدة وعدم  
 الامتناع وبين النتيجة التي  
 جاءت . ومتعرض مرة أخرى لهذه الخبجه في نهاية البحث

يستبدون ، فضلا عما تقدم ، في خبجه أخرى مستمدة من  
 القرنى . فقد صدر في سنة ١٨٩٨ قأ  
 تغذية حتى لم يبلغ الخامسة عشرة من عمره بقصد قتله فيموت ، في صدور هذا  
 التشريع ، بدن على أن النصوص العامة لا تحين القول بالعقاب في مثل هذه الحالة .  
 بأنه لا يجوز التوسع في تفسير هذا القانون ، فلم تطبقه على من يستع عن تغذية  
 مجنون أو مريض

وقد اختلف شراح القانون المصرى في هذا الصدد ؛ فمنهم من قال بوجود  
 العقاب في حالة وجود واجب قانونى على المحتج ، ولم يتم به . كحالة الأم التي  
 تمتع عن إرضاع طفلها حتى يموت ، أو لا تربط له الحبل السرى فأصدة قتله .

## خطورة الارتكاب بالترك

ويتركه حتى يموت جوعاً .

ومنهم من رأى عدم العقاب : وحجتهم في ذلك أن نصوص التشريع القائم لا تساعد على القول بالعقاب .

وهذا الخلاف بين الفقهاء تبعه خلاف محافل بين المحاكم المصرية . قضى **مجلس شورى** أنهم اتهمتم بقتل طفلها ، وتركه عقب الوضع حتى مات ، لعدم صدور عمل إيجابي يؤخذ منه تعدد القتل . كما قرر قاضي الإحالة في محكمة الملبا

لجريمة القتل

حكم النص العام للقتل عمداً ، وعلى خلاف ما تقدم قضت إحدى المحاكم بالعقاب في قضية شخص « اتهم بتيديد زراعة قطن مجبور عليها ، بأن لم يطلب ضم محضرها وتركه على الانجرار حتى ذرته الرياح . بظاهر أن المحكمة اعتبرت الجاني مشغولاً عن ارتكاب الجريمة بالترك ، كسؤليته عن ارتكابها بالفعل

ولا يغوتنا أن تذكر أن أغلب الفقهاء الذين لا يقولون بالعقاب في حالة

من أن يصدر قانوناً خاصاً بمغيب على الارتكاب بالترك في الحالات الخطيرة .

للكلام بقية

# أحاديث وأحاديث

## من أدباء القرن التاسع عشر

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الجواد رمضان  
المدرس بكلية اللغة العربية

لإسلام المطار ، في بيته الثاني وقعه الثالث ، في مداره الذي  
وعلى أسمه الذي أتيه ؛ فقال :

فتش لثاقي فليس فيه سوى  
شخصك يا أيها المليح ثوى  
قد حلّ قلى لمكسحه وغوى

وهكذا من يحبّ معذلا  
لم يلق إلا قأشفا وقلا - مشرب -

ومضى الشاعر الحشاش كذلك في بيته الثاني « وقعه الثالث » فيجس  
في تعداد شقائق الحبيب ، ونعم في ذكر أو صافه ؛ لينهى من ذلك إلى الإصرار  
الذي لا يحلمه تحول ولا انتقال ، على هوى ذلك الحبيب ؛ فقال :

وتنحاح نور الحبين أبلججه  
وزددي خدّ زها (كذا) توئجه  
إليه شرق يزد لا يحجه

لعادل عذلا  
وعه - واه - لا أوب ولا - أرغب -

ثم عرض بعد ذلك لتباريح العوى ، ولويعج الصباية ، التي تصف به :

٢٢٢

فقطع قلبى بحبه إربا (كذا)  
وصدّ عني قلم أكل إربا  
أرباء أرباء منه ، واحريا !

أشكى قسواى بحبه ؛ وقلا

وذبت وجدا ؛ رلى قتلا - فالحجب -

ولئن معنى الأسلوبان كلاهما على ما مررنا فى حديثنا الماضى ، من أن الأول أسلوب ، فيه ، والثانى أسلوب ، شاعر ، ، لقد كانت « زما » فى قول الحشاب : « ورديئى حدوها توجه » ؛ وكلمة « إربا » فى قوله : « قطع قلبى بحبه إربا » ، غير واقعتين موقعهما فى الاستعمال الصحيح ؛ ذلك بأن الأنسب بالتوجه ، وهو جرارة الشمس والنار ، هو : « ذكا ، لا زما » ؛ فإن « ذكا » بالله والنصر ، شدة ومع النار - ولأن « إربا » هنا بمعنى « عتوا » يقال : « قطعته إربا إربا » أى عتوا عتوا ؛ وهى بهذا المعنى إنما تكون بكسر الهمزة وسكون الراء ؛ ويتسكىها يذهب الجنس الذى حمله على هذا الاستعمال العامى - على أن العثر أمام القاعر مهد ، من التطيع ، ومن تحريف الفساح ، ومن الضرورة التى لا تمحش قوة الأسلوب .

٢٢٣

فأما المعانى ، وعمل الخيال فى تصويرها وجلوتها : فإن شيتنا السطار ، قد يتناول : « تفرد الحبيب بسكنى قلب المحب » وهو معنى من معانى العامة المتدركة التى لا يتميز فيها شاعر عن شاعر ، إلا برعة التصوير وجمال العرض ؛ فوضع فى صورة شوهاء مشوشة ، فيها حشر ، وفيها إحالة ، وفيها عامية ؛ وأ

له . . . يا أيها الملاح ، فهل تراها  
ولما صرحت أن ، السكن ،  
ن . نسأله من لا بلا ك

م . . . . .  
ن . . . . .

يا اللمة الاح  
مؤادى محبة

تر القري بين الطه  
رحمه الله

ما مؤادى فهدك ما اعتلا فلم يحورت في الهوى بدلا من فالحجب .

رحم الله

ففت بك القصة مما سمعت ، فلت لؤى

قول الختام بعد ذلك

مولاي رفقاً بهربك الدنف

جد كدت أقصى عليك من أسف

## بين العطار والخشاب

فلا في روحى فقد دنا على

من ربحك العذبة ، أروني نهلا

وما لك كأمي ، وطف به نملا - واشرب -

راحا ، منها يضيء كاللهب

قبسم عن وطيب لؤلؤ الحبيب

بين رباح ومسمع غمرلا على الخناق إذا شدا رملا - أطرب -

لأن فيه نضحة من فجعات الشاعرية ، في عصورها الذهبية ، تضع الخشاب موضع الطبيعة من شعراء النهضة ، وتبرئه من زعامتها المقام المحمود .

على أننا - إذا أخذنا بطبقة شيخنا العطار ، عن مستوى طبقة شاعرا الخشاب - لا نجد نجما عن عده في الرجيل الأول من شعراء النهضة ، بما له من أشعار فيها قرة

ثم لما بعد ، فإن الظاهرة التي تلاحظها في طلائع النهضة الحديثة من الشعراء ، تقليد المطلق للتقدميين في أوزان الشعر وقوافيه ، قديمها وحديثها ، فلا ترى

ومضى الأمر على ذلك حتى عصر ازدهار النهضة ، وبلغها أوج رفعتها أيام البارودي وجبري وشوقي وحافظ ، إذا استثنينا : مال واحتجب ، التي خرقت ، الأمير ، خرقا في الإسلام . و : ذات القوافي ، للسيد ثوفيق البكري ، فإذا أخذت تتجسس عن القصة ، طرق أذلك هنا وهناك دعوة حية

تنبال حيناً ، ثم تمحفت ، ثم تحققت : حتى إذا شاحت ، النهضة ، وهرم الشعر ، دمك سبل أتى من الأوربان ، ومن القوافي ، وما تعرف ، وما لا تعرف ، عما هو على ضرورة الشعر ، فاشتبهت الأعلام ، واضطربت السبل ، وحار الدليل

ومرد هذه القومى الظاهرة الداجية ، التي ليس لها بلها قر ، أن عدى الحد

صموا أن التجديد ينجم اهوى الخاص ، وأن لكل شاعر أن يجدد على حسب

هواء، وأن يصرّب في الأوزان والقوافي على غير مدى أو على مدى مادام دليله  
مرباجه، وميزانه ذوقه وبشاعره؛ والأذواق والمشاعر غير محدودة ولا مبسوطة،  
فليكن الشعر غير مبسوط ولا محدود.

إن العرب لما دعت حاجتهم إلى التجديد في أوزان الشعر، اخترعوا - في  
ظروف وأحوال مختلفة - فنونا، خصرها التقاد في وسبعة «: وهي: اللطيمة  
والسلسلة، والوشح، وثلاثها معرية؛ وإنما يسوغ اللحن في «الخرجة» في  
الأغنية منها، بشروط شديدة - والزجل، والكان وكان، والقوما؛ وثلاثها  
ملحونة، والموالي، ويكون مدحنا ومسرّيا.

ولما دعت حاجتهم إلى التجديد في القافية، اخترعوا: المزدوج، والمسطر،  
والمسطر. ولكل واحد من هذه المتكررات جيبا، ضابط يحدده ويرشد إليه  
ويعزّيه عن كل جاعده؛ وهذه الضوابط وشواهدا وأوزانها وما يمرض لها من  
أصناف، والمثل لمؤنحة لكل أولئك «منصوحة مستيفاء بالغ، في كتب العروض  
وفي كتب الأدب، مما يجعل تعرضنا لها هنا من لغو الخد؛

فهل درج مجدد العصر الفاحير على هذا السبيل في فنونه تجديدهم؟ كلا!

الاستناد على محدود طه، شاعر في الرعي الأول من شعراء مصر في هذا  
العصر؛ ومقطوعته «الجنديول» قطعة فنية رائعة في ذاتها، ثم بما أضفاه عليها  
استحق معنى العصر «عبد الوهاب» من مزاميره الناصرية  
قد ألزم فيها شاعرها بيتا وا  
بما عرفناه في حديثنا من طو  
«مولانا صل وسلم دائما أبدا، إلخ. فهل أغنية الجنديول «موشحة»؟



واحتوائى حلم رقيق حبيب      لمس من الحسوى الذى أتمنى  
والنفيد المنيب الذى أتمنى

ثم يعود فيقول :

وإذا ررفت عليك شجوى      ونها خاطري ، وهاج حنيني  
فاسألني الليل أن يرق لحالي      فهو على عبات جم الفتون  
شاعر خبير الرؤى والقدون الخ الخ

أعود فأقول : إن هذا ليس نسجا قديما ، وليس موشعا ، وليس زجلا الخ .  
فهل لهذا من ضابط محدد تهنى به عيد البسج على متواله ؟

هذا صديق الكرم الأستاذ محمود الطفيف ، وأوزانه وقوافيه وأعرافه  
وأصنعه ، حتى لا ياله الحصر ، ولا يحصيه العد ؛ وهذا الدلوت المقدس ، ومن  
الكثرة الفامرة من شعراء العصر المجددين ؛ فلا داعي للأطالة مذكر غيرهم .

ولا أتعب من صميم ؛ وإنما أريد أن يكون لتجديد حدود قصته ، ورسوم تعبته ،  
وعلامات قرشه إليه ، حتى يتم ، وينعم ، ويدهش . فاما التجديد المرادف للقوى  
فلا يُبعد الله غيره .

## المرادف

كتب عمر بن العزيز : إلى رجائه بن حيوة : أما بعد  
الموت اكتفى بالسيد ، ومن علم أن الكلام عمل قل كلامه إلا  
وكتب عمر بن الخطاب : إن عتبة بن غزوان عامله على البصر  
أصبح أميرا ، تقول فيسمع لك ، وتأمر فيفعل أمرك ، فبالها أمة إن لم ترفعك  
فوق قدرك وتعلمك على من دونك ، فاحترس من العمة أشد من المصيبة .  
وإياك أن تسقط سقطه لا شوى لها ، وتعرض عثره لا لها لها . ( أي لا إقالة ) .

الاستاذ الجليل الشيخ فكري ياسين  
المدرس بكلية الشريعة

يوم الاول : شهر شهر  
ن يؤخذ بصحة آرائهم ، ويركن الى أقوالهم ، على أن الرسول  
الذي تدل الروايات التاريخية  
في العاشر منه — من العام الخامس

والمدينة كان فيه ، وأن إقامة  
كانت فيه أيضاً .

حين طلع الفجر في يوم الاثنين من شهر ربيع الأول : والخلاف بعد ذلك في تعيين هذه الليلة ، ف قيل : إنه ولد للبنتين خطانا من ربيع الأول : وقيل : لبنان خلون منه : وقيل : لشر خلون منه : وقيل : لثقي عشرة خلعت منه : نص عليه ابن اسحاق ، ورواه ابن أبي شيبه في مصنفه عن جابر وابن عباس رضي الله عنهم . وهناك روايات أخرى تقول : إنه صلى الله عليه وسلم ولد في رمضان ، ولكن هذه الروايات قد وصفها المحققون بأنها غريبة جدا ، وبأنها محل نظر . وثنا إذا استبعدنا هذه الروايات ، لضعفها ، ولعدم التعيين عليها ، فله لا يبقى مجازا بعد ذلك إلا قول الجمهور بولادته صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع

عن تعيين يوم ولادته من هذا الشهر .

ولذلك نجد أنفسنا مضطرين إلى سوق فهم من القول المتعمدة

عن بعض المصادر العربية والأخرى الوثيقة ، للبقارة بينها ، ولوصول منها إلى ذكر الرأي القاطع في تعيين يوم ولادته عليه الصلاة والسلام .

يقول أصحاب الحديث عن قيادة رضى الله عنه . أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم سئل عن يوم الاثنين ، فقال : ، ذلك يوم ولدت

وذكر ابن بكار والمحقق ابن عساكر : أن ذلك كان حين طلوع الفجر .

وبدل له قول جده عبد المطلب : ولد لي الليلة مع الصبح مولود .

وعن سعيد بن المسيب . أنه صلى الله عليه وسلم ولد عند إبهار النهار

ـ أى وسطه ـ وكان ذلك اليوم لمضى ثلثي عشرة ليلة من شهر ربيع الأول : وحكى

الإجماع عليه ، وعليه العمل الآن في الأمصار .

وقال الإمام شمس الدين المعروف بالجلال : ، قد جمع النبي عليه الصلاة

والسلام ولد في شهر ربيع الأول في العشرين من نيسان عام الميل في عهد كسرى

أبوشروان ، فبدأت عليه أربعون سنة أو يوم ، معه أخته ، فلبت أمه له ثلاث



وإنما تختم هذه النقول الملتفة على أن الولادة كانت في شهر ربيع الأول ،  
والمتلفة في تعيين وقت الولادة منه ، مما ذكره العلامة المرحوم محمود باشا  
الملك - طيب الله ثراه - في كتابه : « تقويم العرب قبل الاسلام » الذي ألفه  
مديونكي أفندي ، طبعة بولاق سنة ١٣٠٥ هـ  
والمؤرخين ، وتمحيص آراء

(

من شهر أبريل كانت الولادة في قفورا

ببريل سنة ٥٧١ في يوم ١١ الساعة ٩ والمقيفه ٤١

بعد نصف الليل على حسب الزمن الوعطي لحكم المشرق .

١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

ولد في ٨ أو ١٠ أو ١٢ من شهر ربيع الأول ، وقد  
كانت في يوم اثنين ، وحيداً لأنه لا يوجد بين الثامن والثاني عشر من هذا  
الشهر يوم اثنين سوى اليوم التاسع منه ، فلا يمكن قط أن يولد في يوم الولادة  
خلاف هذا اليوم .

، ويلخص من هذا أن يولداً محمداً صلى الله عليه وسلم ولد في يوم الثلاثاء

في شهر المحرم ، بل وكانت في العاشر منه . والواقع أن الحقيقة تخالف هذا ، وإن

الوقت الذي جعلوه مبدأ للتاريخ الهجري، غير الوقت الذي حصلت فيه الهجرة فعلا : وستعرف ذلك على التحقيق فيما سيأتي لك بعد ، وسيسرد لك المراحل

ل نهاية السنة الثالثة والحسين من عمره صلى الله عليه وسلم على الهجرة ، وأخذ الذي يدثر أمرها ، ويستعد لتفديدها : وفي اليوم ربيع الحرام ، خرج النبي وأبو بكر من مكة ، ولجأ فيه ثلاث ليال : وفي فجر اليوم الأول من شهر ربيع الأول ،

سنة ٦٢٢ للهجرة ، و ١٠ تشرى عند اليهود ، سنة ٤٣٨٢ للهجرة ، وهو يوم ، وإذا اعتبرنا أن يوم الوصول إلى أقباء ، هو يوم الوصول معظم الحفصين - فإن الثامن من شهر ربيع الأول ، يكون

معصلا عنه - كما يراه بعض الأبا  
ليلة السبت في اليوم الثالث عشر  
رل ضباعد

وفي صبيحة يوم الجمعة الثالث عشر من  
وصل الجمعة هاتكة ثم

نحن نرى من كل هذه المراحل المتتابعة أن الهجرة العملية إنما وقعت في غير شهر المحرم ، وأنها بداية وسبابة - إذا اعتبرنا مبدأها الخروج من القار - كانت في شهر المحرم .

واليك شيئا من الأسانيد الصحيحة التي تؤيد ما ذكرناه ، وتخطيط لك اللتام عن جعل المحرم مبدأ للسنة الهجرية

عن النبي صلى الله عليه وسلم : وما علموا ما

نزلت فيهم من الله

وفي سنن سعيد بن منصور عن ابن عباس ، قال في قوله

رجه السيفي في الشيب ، وما

في التاريخ من ربيع الأول إلى المحرم ، بعد أن اتفقوا على جعل التاريخ من

الهجرة ، وإنما كانت في ربيع الأول .

من أمر النبي بالتاريخ ما يخالف المحقق

رضي الله عنه ؛ فقد قال مصعب : ولما كثار عمر مع الصحابة رضي الله عنهم

الجاهلية كانوا يعظمونه ؛ وقال آخرون

آخرون ؛ الشبر الذي قدم فيه ؛ فقال عثمان

المحرم ، وكان ذلك سنة سبع عشرة ، أو قال

بعث ابن الصالح في تمسوخ له ، قال ابن الصلاح ؛ وقعت على كتابه في التمسوخ

كتب الكتاب لمباري

## مجلة الأزهر

بعد ذلك كما جاء أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما من ابن عباس ، أن

فرعون ، ونجى فيه موسى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أولي موسى ،  
فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصومه . .

أن الطهارة كانت في شهر ربيع الأول ، على ما ذكرناه آنفا  
حينما قدم المدينة وجدهم صائمين يوم عاشوراء ، وهو اليوم

وقبل أن نشرح في إيراد ما يدفع هذا الساقض ، يحسن بنا أن نعرف أن  
تسمى ،

ليلة ، وتسمى عند اليهود

أن نعرف أيضا أن اسمه عند

أن يوم عاشوراء لدى كل عاشر

اتفق فيه غرق فرعون ، لا يقيد بكونه عاشر المحرم ، بل اتفق أنه

مه صلى الله عليه وسلم المدينة ، كان وجود ذلك اليوم . قال البيهقي

الآثار . وقد قيل : إن عاشوراء عراقي مه

وهو العاشر من تسمى اليهود الذي صومه صوم الكبد ، وأنه اعتبر في شهر

العرب ، فجعل في اليوم العاشر من أول شهرهم ، كما هو الصوم العاشر من

إذا عرفت هذا فاسمع ما يرد به على هذا الإشكال العلامة الحافظ ابن القيم

في كتابه . زاد المعاد . قال : وأما الإشكال الأول ، وهو أنه لما قدم المدينة

فليس فيه أنه يوم فدومه وجدهم يصومونه



# ابن مضاء القرطبي

## ورده على النحاة

لعضيلة الأستاذ الحليل الشيخ محمد علي السجار  
المدرس بكلية اللغة العربية

القرطبي من علماء العربية الأندلسيين . عاش في القرن السادس  
، واستظل بظل دولة الموحدين في الغرب ، وكان قاضي القضاة  
في دولتهم . وقد كان بداره ان  
م في القرن السادس عشر  
القرطبي في القرن السادس عشر

في اليوم الثاني الذي كان يعد قدومه المدينة ، ولم يكن وهو بمكة . هذا ان كان  
حساب أهل الكتاب في صومه بالاشهر الحلالية ، وإن كان بالشمسية . زال  
الإشكال بالكلية . ويكون اليوم الذي نعى الله فيه موسى هو يوم عاشوراء من  
أول المحرم . فضبطه أهل الكتاب بالشهور الشخصية ، فوافق ذلك مقدم النبي  
المدينة في ربيع الأول ، وصوم أهل الكتاب إنما هو بحساب سير الشمس ،  
وصوم المسلمين إنما هو بالشهر الحلال ، إلى أن يقول : « فظهر حكم هذه  
الأولية في تعظيم هذا اليوم ، وفي تسميته » وهم أخطأوا تسميته لسورته في السنة  
الشمسية . . . الخ .

هذا ما تيسر لنا الوقوف عليه من التحقيق الدقيق في هذا الصدد . وقد  
أوردناه فيما تقدم بكل مافي طاقتنا من أمانة ودقة ، ونرجو أن تكون قد وفتنا  
فيما قصدنا ، والله المستعان .

أن عثر على كتاب ابن مضاء ، وذلكه للناس بطبعه في مظهر حسن : فكان له بذلك يد على المشتغلين بالنحو وعلوم العربية .

والكتاب لطيف ، عمد صاحبه إلى الإيجاز ، وتجنب الإسهاب ، والاقتصار على صاغة المقاصد . ولذا أثر مقدمة له بسط فيها الكلام على مقاصد الكتاب ، وزاد عليها آراء له على نحو ما فعل ابن مضاء في الانتهاض على النجاة ، وهدم قواعدهم ، وتناهى قواعده جديدة في النحو ، والمقدمة طويلة تقع في مثل حجم الكتاب .

وقد أجبنا أن أنظر في هذا الكتاب ، وأدوّن لظرائق فيه . وسأستأول بالبحث الكتاب من جهتين : نصوصه ومنه ، وما فيه من فكر وآراء . وبعد هذا سأتناول مقدمة الناشر

## نظرة في متن كتاب ( الرد على النجاة ) ونصوصه

قد في الكتب كتابات قد ، أحد معطليها ، سقم النسخة التي :  
لأى : بصفاقة يحيل الملقى ، ويؤمن

به : « برامل قائلا يقول : أيتها الأندلس المبرورة لا أجزم في الخلاه ، المضاهي بنفسه الخبيث في كاه وأى دكاه ،  
الناشر في التعليق ؟ » يريد بالحق - فيما يظهر - سيوريه . وهو يعتمد

لا يصدق هذا على سيئويه الذي بلغ الغاية في قسوته وعوره . ثم بعد هذا يبدو قوله : « ذكاء » وأى ذكاء . قلنا نأية في الكلام . ويذكر الناشر في التعليق على قوله : بنفسه . أن في الأصل : « بفتة » . ويبدو لي أن هذا قد لا يكون بعيداً عن الصواب . كما يبدو لي أن الأصل هكذا : « والمضاهى بفتة الحبي » ذكاء وابن ذكاء .  
 ذكاء . - وهي الشمس . - وابن ذكاء . - وهو الصبح .

٣ - وفي ص ٨٤ ورد النص هكذا : « أنزوى بجوى العراق » . وفصل العراق على الألف ، كفضل الشمس في الأشراف . « وفيه كاترى » بجوى العراق ، معرلة . وكان ابشر يرى أن المؤلف يريد سيئويه : والعراق لا يكون له الفصل يكون خلوفاً بالفخر إذا كان هوذا للبرغ ، مبتدأ للبراعة والتبذير ، ومثابة لأولى رى بجوى العراق : « يكون جمعا .

٤ - وفي ص ٨٥ ثانياً : « فن ذلك ادعاهم أن النصب والحقص والجرم لا يكون إلا معاملة لمضى » . وأدى أن الأصل : « لا تكون - بالله - :  
 إلا على تأويل أن المراد : « لا يكون كل منها : وهذا يخرج بعيد

٥ - وفي ص ٩٣ ورد النص الآتي عن الخصائص : « اعلم ان إجماع أهل البدين إنما يكون حجة إذا أعطاك خصمك يده أن لا يخالف » كذا « والمؤلف في الرسم ألا يخالف - للمصوص والمقيس على المصوص » . ويظهر أن السياق يقتضى أن يكون الأصل ألا يخالف ، أى إذا تكفل لك الخصم أن يوافق المصوص ، والمقيس على المصوص ، ولا يخالفه ، ولو بنى النص كما هو لكان المعنى أن الخصم يضمن ألا يخالف أنت ما ذكر ، وهو بما يضمن ويلتزم عن نفسه لا عن نفسك . وعذر الناشر في عدم التنبيه على هذا أنه رأى هكذا بهذا التحريف في نسخة الخصائص المطبوعة ، وهي مشوهة بالصحيح والتحريف .

٦ - وفي ص ٩٤ في بقية النص السالف عن الخصائص : « وأراهم الحكمة في الترحيب له والتعظيم » ، والترحيب بالحاء المهمة لا تعرفه يتعدى باللام ، وإنما يتعدى بالياء « وإنى أرى أصل الترحيب : الترحيب - بالجيم - ب : التعظيم ، وقد رجيت : عظمته . وتراء هكذا بهذا التحريف في نسخة

**الخصائص**

٧ - في ص ١١٨ ما يأتي : « ومن الأبواب التي يُظن أنها تسر على من أراد فهمها وتفهمها ، لأنها موضع عامل ومعمول ، ولا داعية لي إلى إنكار العامل والمعمول » . ويلاحظ على الجملة الأخيرة أنها تنافي مع ما سبق على إنكار العامل ، كما سيحيى لك ، أنه داعية آية داعية إلى إنكار العامل والمعمول . ومن ثم فيبدو أن الأصل : ولي داعية إلى إنكار العامل

وضبط الفوارس بالجر بإضافة ثعلبة إليه : وظاهر أن الفوارس وحف منهم بذلك لأسم من بني يربوع ، ويؤيد يربوع منهم غرسك بن تميم ، وما تحرر في النحو ألا يضاف الموصوف

٩ - في ص ١٤٤ في سياق الاستشهاد على النصب في جواب النفي : « وقرئ : ودوا لو قدم قديمون » . ويلاحظ على هذا أن الاستشهاد إنما يتم لو قرئ : فيدهنوا ، بالنصب ، - وقد قرئ : كذلك - فيبدو أن الأصل ما ذكرت ، وما يفتد من هذا أنه إنما يقال : قرئ : كذا في غير قراءة المأخوذة ، وفي القراءات النادرة ، وهذا لا يصدق على قراءة الرفع . وما يذكر هنا أن قراءة النصب شاذة .



ن هذا المقطع ، صرب ، أحدث الرفع والنصب ، بل قد

لا فرق بين ما يدخله صرب من هذه

سبب الأحداث إلى العامل . ويرى القرطبي

لنحويين — وهم محمد بن علقمة —

ن هذا الذي يذكره القرطبي : وهم إنما سبوا العمل إلى اللغة

الكلام بحسب

مضروب في المثال السابق يحمل المتكلم على أن يرفع

ب في كلامهم : فقد كان العلم

بتكر هذا . ومن العجيب

الصحيح للعامل ، ونحو هذا الذي

من النحويين : قدما أن غرضهم

أله لا يشير هذا التقد ، ولا يجعله مما يحاسب عليه

ب مذهب أهل الكلام في لمادة عمل اللفظ ،

أنه العامل هو المتكلم نفسه بأن هذا

هو صريحت ، وهو يذكر أن هذا القول

جهة نظر النحويين في هذا التقد

ويذكر القرطبي أن هذا زعم

ابن مضاء القرطبي

كأنه لا يقول بالفعل المتعدي .

يعترف بالفعل المتعدي

والمتعديون

الحذف في الضرب الفاعل

المؤلف : كالحذف في قوله تعالى : فاقه الله وسبق ابنه ، وكلاهما ذلك

أوجد في الكلام ما يفهم عن المحذوف ويستدسه . ويرد

أن هذا الأسلوب قد لا يحظر بوجهه محذوفه ، والواقع

لا يراعى الحذف ، فلهذا استقر الأسلوب ويجرى على

نحوه المثال ، وهذا لا يضر أن في الـ

الجم نادما لأسلمهم

وهذا محذوف يجوز بأن

وعما يذكر في هذا الموطأ أن الـ

الأسلوب الذي ذكره المؤلف ، في الكـ

استدلاله

من المهدم والمقصر .

# آثار الزوجية

## وسمو التشريع الاسلامي

### على جميع التشريعات الاجنبية

لمحاضرة الأستاذ صالح بكير  
المدرس بكلية أصول الدين

للزواج آثار قانونية هامة، وقد تحدثت عن ذكر أهمها مع استعراض تاريخي

#### تاريخي

في العهد القديم لأوروبا، فالحصن هذه الآثار في أن الزواج يكسب الزوج  
الولاية والبطانة على زوجته، سواء من حيث النفس أو المال، كما اكتسب الولاية  
أو السلطة الأبوية للأب عن أولاده. فكانت آثار الزواج تجعل في أن الزوج  
حقوقاً على زوجته وعليها واجبات نحوها. ولكن الكنيسة خففت وطأه بهذا  
المدى استناداً لقول القديس رومال بالاعتراف للزوجة بأن لها واجبات زوجها.

#### على أولاده

بار تديسا (وحديثاً أيضاً) أن تكون الزوجة عبيد لحيته  
لا تفرط في عرضها، فقد كان هذا التفريط يجبر من أكبر الحياتات لواجب

أن هذا كان يؤدي بحيلتها.

أن الزوج حق طرد زوجته الزانية من منزله بل من المدينة نفسها.

كما أنه في حالة عدم التلبس كانت المحاكم تقضي بإعدام الزوجة الزانية.



## اثار الزوجية

«... من غير أن يكون الزوج قد مات»

الزوجة طارئة ، وتعتبر كلمة المصحح مقبول ، الذي لا  
المحور ولكن السكينة برأت أنه لعوامل إنسانية ( في  
من عادت قديمة فلسفة أن تعقب من هذا المقاب مكنه

بعقوبة الحرمان فإنه كان يحكم

م الزوج من الا

ل الكنيسة في معاشهم القاسية ضد الزنا

رنا ، ثم جلت محاكم الملك محل المحاكم الاخرى في خطر هذه الجرائم .

به المسببة في اختلاط وعادات القرون الوسطى

لدين كانه اشد خريما من اوتسكاب

ت تصعب العقوبة عوامه مالية ، كما كان يكفى بالغرامة

في بعض الاحيان ، وكان يعاقب التبريك عقابا تعكيا لا يهابط له وترك امره

«... من غير أن يكون الزوج قد مات»

وتعقد هذه العقوبات كان نادرا لصعوبة

رحبتا احتضت محاكم الدولة بطرق جرمية الزنا أحل القصد الملوكة عمل

أية والشهود ) وانتهى التبريم أخيرا الى ان

الزوجة بالزنا هو من حق الزوج إلا في أحوال خاصة ( كارتكاب

في المضحية ) فلا يكف

إياه . ان التشريع الحديث يفرق في المعاملة بين « فلا نفوقية على الزوج الزاني ، كما لا يحكم عليه بالتمريق الجسدي » الاحتجاج بونا زوجته الزانية وإلحاحاً يحرم فقط من الفوائد المالية . التفرقة ليس منصوصاً بها الدين ، وإنما كانت تعاقب التعديلات والعادات الاجتماعية في أن زنا الزوجة يحرم من خروج أموال الأسرة من الأولاد الشرعيين لهذا الخطر .

المادة ٢٩٨ من قانون الأسرة في فرنسا

والاستعانة على أن الزوجة تحمل اسم زوجها ، كما تشير ٢٩٩ فرنسي مدني ، وذلك بطريق المفهوم .

٢٩٨ ( ١٠٨ فرنسي مدني )  
في المادة ٢٩٢ مدني فرنسي على وجوب الأمانة والمساعدة بين . ويسفاه من هذا أنه يجب على الزوجين عدم ارتكاب ٢٩٢ مدني فرنسي مدني ، وذلك بطريق المفهوم .

٢٩٣ مدني فرنسي على أن الزوج هو رئيس الأسرة ،

حيث صيانة وتربية الأطفال ورعايتهم

في فرنسي على أن كلا من الزوجين في تكاليف شؤون المنزل ( النفقة ) وذلك بقدر طرفة كل واحد منهما إذا لم في عقد التنظيم الحائلي للزواج على شيء آخر يتعلق بذلك .  
والأصل أن هذه التكاليف ( النفقة ) تقع على الزوج ، إذ أنه واجب عليه أن يقدم زوجته كل ما هو ضروري لقومات المعيشة وأحياء على حسب طاقته

وحالته، وتشترك الزوجة في ذلك بما تخصصه من أموال عند زواجها أو من ربح أملاكها التي تدبرها. وفي حالة امتناع أحد الزوجين عن القيام بهذا الواجب فلا يخرج حق إجباره على تنفيذ هذا الواجب. ويلاحظ أن الثقة بقدر الحاجة وأنه إذا حكم بها ولم يطلب بدادها في مواعييدها سقطت إلا في حالة الاستدانة عليها.

٦ - ونصت المادة ٢١٥ مدني فرنسي على أن اختيار محل سكن الأسرة هو للزوج، وعلى الزوجة الإقامة معه، ويجب على الزوج قبول إقامة زوجته معه وعدم متبعا من ذلك. وإذا كان محل الإقامة الذي اختاره الزوج يحدث من هذا وجوب الطاعة على الزوجة. وقد أقر قانون العقوبات الفرنسي على جريمة هجران الأسرة بعقوبة أزواج الذي يهجر الأسرة بلا مبرر.

٧ - ومن أهم آثار الزوجية إلى عهد حديث عدم أهلية المرأة المتزوجة لأجراء التصرفات القانونية، فقد كانت القاعدة العامة أنه بمجرد زواج المرأة تفقد أهليتها لأجراء التصرفات القانونية (فتكون كالأصغر) وتقع تحت سلطة زوجها سيد المنزل. وهذا المبدأ نشأ عن مبدأ الوصاية المستمرة على المرأة التي كن شاعرا لدى الأغريق والرومان والشعوب الجرمانية. ولكن في أوائل عصر ربة الرومانية اندثر استعمال هذه الوصاية في روما ونالت المرأة، ومع ذلك فإنها بقيت عديدة الأهلية في بعض الأحوال الخاصة كالنظام لأجل شخص آخر، وكالتزامها على أموالها لصالح ذاتي زوجها. وكما فضا فيها سبق إلى الزواج بالسلطة المدعى في روما في العصر العتيق، والذي كان مقتضاها تعتبر المرأة كأحد أولاد الأسرة وتقع تحت سلطة زوجها أو تحت سلطة

قانونا لا عملا حيث يعتبر الزوجان متساويين، فتحتفظ الزوجة بأهليتها كما كانت قبل زواجها؛ ولذا لا يكون البحث عن منشأ نظرية عدم أهلية المرأة المتزوجة في القانون الروماني. كما يلاحظ أيضا أنه في مقاطعات الجيوب بفرنسا التي كانت تتبع القانون الروماني والتي كانت تسمى ببلاد القوانين المدون، لا يعرف مبدأ

## محلة الأزهر

جيه . ولكن هذا المبدأ وجد في مصاطبات الشهاب يعرف  
ة بالطلوع الجرماني ، وكانت تتبع العرف والعادة ، وكانت تسمى بلاد  
القانون الغير المدون ، إذ كائن من مبادئ الشعوب الجرمانية  
هذا المبدأ فدايدثر إلا أنه بقي له

الفرنسي أبقوا هذا المبدأ أحفاد من بلاد العرف  
في بلاد القانون المدون . ويلاحظ أن هذا المبدأ أصبح  
في الزوال ، وقد قضى على آكته  
ويجد

نيس هي الإدارة تحت رقابة الشركاء . وقيل بأن تقرير  
أنة في حاجة إلى احكامه .

في سنة ١٩٠٠م .

في سنة ١٩٠٠م .

سليم . لا الله أن تدرجني كما فعلت . وقد نالت  
رف فلا تحتاج إلى إذن الزواج أو القضاء .

ج أو القضاء . وما كانت

ضرورة إدارة شؤون المنزل ليست على أعمال متعددة سريعة ، اضطرت القضاء إلى

شؤون المنزل ، فلا ترجع إلى زوجها له

الإمامة ، فلا يجوز لأحد مما ارتكاب  
( كما مصرى ) يعاقب الزوجة الزانية بالحبس أو العرامة ، ولك

الفحشاء لأنها عقوبة غير راد

وأخيراً الزواج يثبت نسب الأولاد الذين يورثون الزوجين على ترار  
الزوجة ، كما يثبت على الزواج حرمة المصاهرة ( كما بين سابقاً ) ، ولكن يلاحظ  
أنه لا توارث بين الزوجين .

الشريعة الإسلامية : لا ينفذ الزواج في الشريعة الإسلامية عملية المرأة ،  
سج على أمراته سلطة بالنسبة للأموال ، إذ أنهما متساويان في هذه

المرأة المتزوجة ، وليس الرجل على زوجته إلا الطاعة في حدود معينة . كما أن  
النفقة تصب على الزوج فقط ، وعلى قدر طاقته وحالته ( قانون سنة ١٩٢٥ ) .  
ب . كما لا تجب النفقة في حال نشور

المرأة ، فالرجل في الواقع له القوام في الحدود التي ينفقها الشريعة الإسلامية .  
وبالزواج يثبت نسب الأولاد ، كما هو سبب للتوارث بين الو

وإذا حلت الشريعة الإسلامية من الاضطراب والتعقيد الذي وقعت فيها  
التشريعات الأخرى ، وأقرت بمآقرته الشريعة الإسلامية منذ أمد بعيد ( سنة ١٩٤٢ )  
بالنسبة لأهلية المرأة ) ، وهذا من فضل الله على المسلمين .

# أولئك الكافرين من الظالمين

وذلك من أجل ما كانوا

يظنون أنهم كانوا

يؤمنون بالله

وكانوا

يظنون أنهم كانوا آمنين بالله وكانوا آمنين بالله

وكانوا آمنين بالله وكانوا آمنين بالله

وكانوا آمنين بالله وكانوا آمنين بالله

وكانوا آمنين بالله وكانوا آمنين بالله

وكانوا آمنين بالله وكانوا آمنين بالله

وكانوا آمنين بالله وكانوا آمنين بالله

وكانوا آمنين بالله وكانوا آمنين بالله

وكانوا آمنين بالله وكانوا آمنين بالله

وكانوا آمنين بالله وكانوا آمنين بالله

وكانوا آمنين بالله وكانوا آمنين بالله

وكانوا آمنين بالله وكانوا آمنين بالله

وكانوا آمنين بالله وكانوا آمنين بالله

وكانوا آمنين بالله وكانوا آمنين بالله

وكانوا آمنين بالله وكانوا آمنين بالله

وكانوا آمنين بالله وكانوا آمنين بالله

يكذبون ع (١٩).

لأنه لم يوجد من المؤمنين من وقعت فيه مخالفة لما جاء به الدين الاسلامي وما آمن

والأخير أصبح بدليل آية القذف ، ، والذين يرُمون المحصنات

شهداء فاجلة وهم ثمانين جلدة ، ولا تهلوا لهم فيها

ففي هذه رى أى القرآن الكريم قد سمى من يرمى المحصنة بالزنا ،

لأنهم لم يجدوا من المؤمنين من وقعت فيه مخالفة لما جاء به الدين الاسلامي وما آمن

يرى من المؤمنين يأتى فى

أم يسعون فى منايا فاسقا ع كما

لعنة فاسقا ع كما ذهب إلى هذا الشيعة

ما يعرف عند مؤرخي الاراء

(٢) لقد يدل لما ذهبت اليه من التفسير المذكور قول الحسن البصري التولى سنة ١١٠ هـ

والتولى سنة ١١٠ هـ

(٣) النجاة والاصل لابن المرتضى ص ٢٣ والمثل و

كبودى .

كان واحصل — كما ذكرت عند الكلام على تاريخه — أحد  
البيجري، وفي أثناء أحد الدروس التي كان يلقها أحسن على طلابه،  
«يا إمام الدين، لقد ظم

عديم كفر يخرج به عن الملة،  
والكيرة عديم لا تقصر  
لايمان، ولا يضرب مع الايمان

الأزهرية - سنة ١٣٠٠ هـ

(٢) الفرق بين الفرق لبيداني ص ١٥ والمثل والنحل ص ٢٢ - طبع كيوتو  
والتبليغ في الدين لأبي الطاهر الأسفرايني، ص ٤٩ ويختصر الفرق بين الفرق «بهد الرادى  
ابن رزق الله الرحمن» ص ٩٨.

(٣) المنية والأمل لأبي المرغص ص ٢٢ - ٢٣.

(٤) المنية والأمل ص ٢٣



## أوائل المتكلمين

وأولئك هم الفاسقون . ثم قال : إن المنافقين هم الفاسقون . . فكان كل فاسق  
صافيا ، إذ كان الألف واللام موجودين في باب الفسق ، فقال واصل : أليس

ف : ولم يسم أن المعركة خرجت من قلبه عند فقهه فلذا لك فلم لا أدخل

في القلب بركة القذف كما أخرجها بالقذف ؟

ثم قال واصل لعمره : أليس الناس يعرفون الله بالأدلة ويجهلون به بحول  
الشبهة ، فأى شبهة دخلت على القذف ؟

ثم قال له واصل أيتها : يا أبا عثمان ، أيما

ما اتفقت عليه الفرق من أهل القبلة ، أو ما اختلفت فيه ؟ يقول عمره

عليه ، فالخارج تسميه « كافرا فاسقا » ، والمرجئه تسميه « مؤمنا فاسقا » ، والشيعه  
تسميه « كافرا نعمة فاسقا » ، والحنبل تسميه « منافقا فاسقا » ، فأجمعوا على تسميه  
« من فكب الكبرية » الفسق ، فأخذ بالمتفق عليه ولا تسميه بالمتخلف فيه ، فهو

الذي أشار إليه بالآيات التي صافيا

ثانيا : الدليل القلي الذي بدأه بقوله : أليس تزعم ... وانتهى به في قوله :

ثالثا : الإجماع ، فقد قال : بعد أن ذكر آراء المخالفيين وبين ما اتفقوا عليه

وما اختلفوا فيه : « فأجمعوا على تسميته « بالفسق » ، فأخذ بالمتفق عليه  
ولا تسميه بالمتخلف فيه ، فهو أشبه بأهل الدين . »

وهو قوله : « فهو أشبه بأهل الدين » يدل على أن واصلاً  
هذا إلا الرجوع إلى رأي مجمع عليه ، ولا يعمل هذا إلا من كان  
عالم بالحج يقرر في الدين لله ، لا للهوى والشيطان : ومخالفة الرأي  
والحسن ، لا تجعله متهماً في دينه ولا كافراً ، كما يقول بعض علماء الأشعرية  
أرحوا لفرق المتكلمين : « ومن هؤلاء أبو منصور <sup>(١)</sup> عبد القاهر بن طاهر  
البغدادي : قال عن واصل هذا في كتابه « الفرق بين الفرق ص ٩٨ » : « فجماعتهما  
« أتى واصلًا وعمراً ، أظهرهما بدعتهما » في الميراث بين الميراثين « رضا وإليها  
« دعوة الناس إلى قول القدرية على رأي معبد الجاهل ، فقال الناس يومئذ لو اصد  
« إنه مع كفره قدرى » ، وجرى المثل في كل كافر قدرى ، أ .

ومنهم كذلك أبو المظفر <sup>(٢)</sup> الأسمراني الذي قال في كتابه « التفسير في الدين

ن فساق أهل الملة — وكانوا

ومن هنا ترى كيف أن أصحاب الفرق بينهم بعضهم بعضاً ، وأيسر شيء يحكمون  
صافيه ويجهلوا لا شيء

أيسر شيء وأقر به خطورا على العلم هو الحكم على من خالفهم « بالكفر » مع  
قنا : إن علماء الكلام أن يجتهدوا فيما لم يرد فيه نص قاطع بشرط أن لا يفتق ذلك  
مع القواعد العامة والقوانين الكلية التي قررها الدين الإسلامي ، كما أن للفقهاء  
الحق ، ومن اجتهد منهم وأصاب فله أجران ، ومن أخطأ — بشرط أن يكون  
طالباً للحق مخلصاً في طلبه — أجر ، وهو كذلك مؤمن لا كافر . وفي مقال قبل إن  
شاء الله تحدثت عما سبق من آراء واصل الكلامية حتى سكتفت عن عالم جليل  
من علماء المسلمين المتقدمين ، والله هو الهادي إلى سواء السبيل .

# حقوق الانسان

بقلم فضيلة الأستاذ الشيخ ابراهيم علي أبو الخشب

المدرس بمعهد القاهرة

بالاسم وأيضا أحط هوانا هذه السكينة دون ما وعى ولا إيماء ،  
كان واژه محمدي أن أمشي في معرجاته ، وأن أطير في بساتينه ، وأن  
أزعم أن من المقالات التي تجدر بعناية السكاتبين خصوصا في وقت  
لا يفرغ أريب الى نفسه ، أو يسبح فيسرب في مياه خلوته ، وملسكوت فسكرة  
إلا عوده الألف على ما صار اليه الحال من انحسار وانسحاب ، وهناك دورى في  
التي تسمى الحقوق ، تلك التي لا تترك

اللفظ والترابط ، المسماة في رأى علماء النفس ، تداعى المعاني ، فتهيل أفكار  
وهو اجتنى أخرى كان أمزجا ما كان في الجاهلية من ظلم صاروخ ، وجور شنيع ،  
واعدها لا يسببه الذوق ، وسوى هذا وهذا مما كان يشغل في حروب تور  
عاجتها ، وتدور رحاها ، ويصطو في أجوار الفضه غبارها فلا تضع أوزارها  
إلا إذا شارف الحيان على الفناء ، وهذا الفريقان من الموت ، وأباح الهلاك بكله  
عليهم جميعا ... فان أدرك الرئحة عقلاهم ، وأسف رؤسهم ، عادوا الى الصغر ،  
وعلم كلاهما أى مقلب يقبلون ، ولكن ذلك الى أمد ، ثم تعود الكرة دواليك  
وهكذا ..

وقد طاف الى جوار هذا الخاطر وأد البات ، وإذا بشر أحدهم بالآتي ظل  
وجهه مسودا وهو كظيم . يتم

هذا مما يدل على الحقوق ، ونحو الحقوق ، ونبد  
الآلف ، وانعدام الرغبة في التعارف ، حتى لسكان الداس وحوش في  
متناكرة ، وحيثما التفت العذر التعريف الخلف فيما كان يأتي من ظلم ، أو يقارف  
من خطل ، لأنه لم تربطه أصرة ، أو تلم شمله عقيدة ، والامة من شأنها أن يجمع

كان يسكن الجزيرة ، تقه أرضها ، ونقله سمورها ، إلا أنه مع أخيه المواطن ،  
 في ، نجسهم جميعا وقلوبهم شتى ، ولذلك  
 ، وتساقق الأشباح ، وانسجام العواطف ،  
 ، أن أفين صوت الروح فيما بينهم ، وأذكروا نعمة الله

المحاطر بعد ذلك انتقلا مخاطبا إلى دنيا المدينة الحديثة ، والمحضرة  
 التي منجر العقول في خدمتها جوده وفوره ، فقلت حتى متى يضلون الناس بذلك  
 الكليات الجوفاء ، والجل الملبوسة ، والأساليب المقصودة ، من دعوى ، حقوق  
 ، ونزع السلاح ، ورد المظالم ، وانعاش الدول التي طعنها  
 ست عتيا ويلات المعارك ، ودكت معاملها قبائل القتال ؟ وما  
 التي تجمعهم وتعضي ، وأظعن وتقيم ، وهيئة الأمم ، ويجلس الأمن ؟  
 وما بالها بعد هذا كله لم تضمن السلام ، أو تكفل الطمأنينة ، وتنفذ المعتدي عد  
 حد معقول من الاعتداء ؟ إلا إنهم ، يحاضرون الله والذين آمنوا وما يحذرون  
 إلا أنفسهم وما يشعرون ، من الحرب لا تزال تطارد العالم ، وتكمن له في  
 كل مرصد .

وليس وراء دين محمد صلى الله عليه وسلم ما يضعن الهدوء والاستقرار ،

بسم الله الرحمن الرحيم

ويحث المسلم أن يكون أخا

وقد رسم ، حقوق

وأمره بالزكاة وبذلك يد المعونة للبائس الفقير ،

وفي عبدا من الدعوة إلى الإنسانية فلا نجو به شريعة ، أو تعترف به

تعاليد أخرى . . . ولا نقول هذا عصبية هو جاء لئلا يقصدا أن نناجح عنه .

ولكننا نرجو هؤلاء الداعين إلى الوفاق، الراغبين رعبه أكبده في الإصلاح،  
أن يصحوا لهذا الكتاب الذي أنزل به مباركاً ليكون بين يدي هذا الكون هدى  
يات من الهدى والفرقان .

الإتياف . . . ولم أبحث أن سمعت هاتفا في وادي الصعود يقول :  
ولا بأس المظفر العباب ، وكل ما يملك أحدهم إذا دعا إلى الله أن يفلو آية ، أو يفر .

ولا ليحي الخراج ، ويضع في رهوس المعاصين الجزية : إنما حارب ليصح القلوب ،  
ويمير البصائر ، ويوجه الأفهام إلى الخير : فمن اعتدى بهادته عصم بها ماله ودمه  
وكانت سبيله سبيل المزمين .

رعدت بقلت : وماذا يفعل المشركون والباس المعرجم ، والعلية لعدوه  
وأيديهم حلوم السلاح والفجيرة . غير أن هذا المذهب أجمت إلى بجابه ما  
آخر بأيات كدت أحفظها من شعر شوقي ، فظلت أعيد فيها

هل كان تحول محمد من قومه      إلا عصى واحداً ونساء  
مستضعفون فلا تمل أنصاء  
تسفوا نساء الشرك فهو خرائب      واستأصروا الأصنام فبى هباء  
والحق والإيمان إن مُصَبَّأ على      برد نفية هكثبة خرساء

## المظاهرة المصرية لتنأيد حق العرب في فلسطين

كان يوم الأحد ١٠ شهر صفر سنة ١٣٦٧ ( ١٤ ديسمبر ١٩٤٨ سنة ) يوماً من الأيام المجيدة في تاريخ مصر ، فقد تألفت فيه مظاهرة هي أول ما حدث

ناحية مكانة الملتزمين فيها ، فقد سار فيها كبار شيوخ الأزهر ، وكبار قساوسة العلم الأزهريين ، والجهاديين ، وسائر معاصري العلم في القاهرة ، ومن وبنات ، فكانت مظاهرة رائعة لالتهاب شعور الشرقيين بقسمة فلسطين بين الإسرائيليين وأعصاب الدين

في الساعة الحادية عشر أمّ الأزهر كبار علماء الدين وطلاب العلم ، واشترك معهم بعض كبار رجال الإكابروس الصلبي ، منهم حضرات القمامسة ، سكرتير صاحب الفيطة بطريرك الأقط ، ومندوب المموس ، وسانديوس وكيل بطريركية بيسوف ، والارستقراطيين حضرات أصحاب الفضيلة : الشيخ محمد عبد اللطيف دراز مدير الأزهر ، والشيخ محمود أبو العيون سكرتير عام الأزهر ، لثبوتة ، والشيخ عبد الجليل عيسى شيخ كلية

خلف هؤلاء العلماء والقمامسة بعض العلماء ، وسعادة صالح حرب باشا وفضيلة الشيخ حسن البنا ، وغيرهما ممن لا يحصىون كثرة .

وفي هذا المركب يحف به الجلال ، حتى وصل إلى ميدان إبراهيم باشا ، وكان قد أعدت في فندق الكونتيسة منصة للحظابة ، وجعل فيها كراسي لحضرات

رؤساء وفود الدول العربية ، ووضعت في الميدان مكبرات الصوت ، وكانت أعلام  
الدول العربية السبع تخفق فوق القديق

عند ذلك طلب المظاهرون أن يسموا كلمات لرؤساء الوفود العربية ،  
وكانوا قد جمعوها إلى سطح القديق لئلا يسمع الجمهور إلى مكان الخطابة من  
شدة الزحام ، فأعزى لهم هناك مكبر الصوت . وصعد إلى السطح أصحاب القضية  
الشيخ محمد عبد اللطيف دراز ، والشيخ محمود أبو الميوز ، والشيخ حسين البنا ،  
وصالح حرب باشا ، والاستاذ إسماعيل الأزهرى ، وبعض ممثلى الصحف ،  
وشركات التلفزيون . فألقى دولة رياض بك الصلح كلمة يا  
ولكن الجماهير ألححت أن يسميهم صوته ، فألقى سموه كلمة  
والهتاف للفلسطين .

وتقدم حضرة صاحب أفضلة الأستاذ الجليل الشيخ محمود أبو الميوز  
من أعتاف والتقدير ، فكان مما قاله

« الله أكبر القادر على كل شيء ، لا إله إلا الله وحده ، صديق وعده ، ونصر  
عده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده »  
وشاهدت الوجوه : هذا يوم الفصل ! إلى الامام يا جند الله ! إلى الامام  
يا صناديد العرب ! إن هذا اليوم له ما بعده :

فأما إلى صدى أحة تطرب الورى . وإما إلى غواصة في المآتم

عضائفة لا يرهون الموت ، ولا يخافون الردى : هم أمراء العربية ، ورؤساء  
حكوماتها ووزرائها ومثروها في جامعة الأمم العربية . الخ .

ثم تلا فضيلته جميل مرهم بك فألقى خطبة  
ونهض بعده سعادة صالح حرب باشا فألقى كلمة حماسية

تكلم بعده غبطة القمص متياس الانطوني سكرتير نيافته بطريرك الأقباط  
حظاية بأسم الآباء الروحانيين ، جاء منها قوله :

، إننا مستعدون للتضحية بكل ما فيها في سبيل إيقاد فلسطين ، ونحن  
المسيحيين قبل أن نكون مسيحيين نعلق أتنا على استعداد لتقديم كل تضحية

لأزهرى ورئيس الوفد السرداني ، وألقى كلمة قال فيها :

« نحن نؤمن بأننا جميعاً أبناء واحدة ، وأننا جميعاً

فرشعت من المنظار

لا تصيح ممالك وتصلح ما غبرك ، فإن حالك ما قدمت ، وما

بأذ بك ، فار القلب يحيا

نه قد أسعك الداعي ، وأعذر اليك الطالب ، وأنهم

الامر فيك إلى حده ، ولا أعرف أعظم بريرة عن ضيع اليقين وأحطاً الأمل .

وقال على بن الحسين لأبيه : يا بني اصبر على الثواب ، ولا تنزع من الحرف ،

ولا تحب أخاك من الأمر إلى ما يضره عليك أكثر من نفعه لك .



مطالعات في الجبرتي

## العلماء سفراء وقادة

للمضرة الأستاذ محمود الشرفاوى

يُروح عيد ارحمن الجبرتي مصر في القرنين الحادى عشر والثانى عشر  
وشطرا من القرن الثالث عشر الهجرى ، فهو يثاب تاريخه سنة ١٠٩٩ هـ ويذكر  
حوادث هذه السنة بعد اجمال لما سبقها من تاريخ مصر ، ويتهى تأريخه بنهاية  
سنة ١٢٣٦ هـ .

في سنة ١٢٣٦ هـ كما بينهم من البطون الأخيرة من اسكتاب ؟ فهو اذق قد شاهد كثيرا  
واه عن ثقات شاهدوا هذه

كان عالما ثريا ذا مكانة وحفظ

يعتمد على صدقه في تأريخ هذه الحقبة ، وأن يؤمنه

كان الازهر وكان علاؤه في هذه الفترة التي يوردها الجبرتي ، يشغلون مكانا

كان من تأريخ الجبرتي طبع للطبعة

وحوادثهم حروما غير هين فيما كتبه الجبرتي من  
في كنه ولا في كيفية : فهم في صفحات كثيرة من هذا التاريخ يجد كنه  
مصر لتلك العهد بكبرون ، بل لعلمهم كانوا في  
هذه الارل والاكثر .

في نسخة موصولة ، واقعة  
ادريها ، ووتركو

بالر علماء الارمن في عهد  
: بن لعله أن يكون واحد هو الحديث الطيب عما كتبه في

وقادة : : سفراء الشعب المظلوم الى  
كل عدوان وجور وجبروت  
سفراء عند قيوم يشك كل انسان منهم في كل انسان ، ويتم كل بار جانيه .  
فم اهل كل بيت منهم ومن اعصم ويعتبر ، و :

مكنا كان الناس ، وكان علماء الأزهري في ذلك الزمان

يقول الجبرتي في حوادث شهر جمادى الاولى من سنة ١١٩١ : ان بعض  
من العلماء في ذلك الزمان

لم الحق في عدا الوقف. ولكن الأمر كبير على يوسف بك فاجب  
 القاضى بل أمر بالشيخ عباس و وعيم المجاليين بوقف المعبوية ،  
 السجن ، فلما ذهب رسل الأمير يوسف بك إلى الأ

ره القاضى ، وأرسل الشيخ المزدجر كتابه هذا  
 زهما لذلك ، جدهما يسمى الشيخ القر  
 يوسف بك ، يرسله الشيخ المزدجر ، أمر بالقبض عليهما ،

بك فأطلق المسجونين .

بأخذ جوابا ، وحضر الأغا إلى العورية

الخبر ايته ، فبلغ بما جرى من المظالم فذلك ، فذهب إليه ط

وأصبح يوم الأربعاء والحال على ما هو عليه ، ولإسماعيل بك مظهر الاهتمام بصرة  
 شيخ إبراهيم السندوبى ملجئاً بها أن اسماعيل بك تكفل بقضاء  
 ، ورفضه حوائجهم ، وقبول فتوابعهم ، وحرف جفاكهم وجرايلهم .  
 وذلك يسمان الشيخ الساعات له : فلما حضر الشيخ إبراهيم بالذاكرة وقرأها  
 الشيخ عبد الرحمن العريشى جباراً وهو قائم على أقدامه ، فلما سمعوا أكثرها من  
 المرح والسطوة ، وقالوا عند كلام لا أصل له . وتحدثت الرسائل والذهب  
 بطول النهار ، ثم اصطحبوا ، وتبعوا الجامع في آخر النهار ، وأرسلوا لهم  
 في يوم الخميس جانباً من دراهم الجامكية . ومن جهة ما اشتراطه في الصلح عدم  
 مرور الأتباع والوالي والمحاسب من حارة الأزهر ، وغير ذلك شروطاً .

ثم يقول الجبرتي بعد ذلك إن إبراهيم بك عُيِّن بعد هذه الحركة ناظراً على  
 الجامع الأزهر بدلاً من الأعمى ، وأنه أرسل من طرفه جندياً لمطبخ ، وسكن  
 الاضطراب

لم يكن في هذه الفترة من تاريخ مصر من يستجيب أن يفت مثل هذا الموقف  
 مع أحد من المماليك ، ولا مع تابع من أتباع المماليك ، لم يكن أحد من العامة ولا  
 من الخاصة مستطيع في هذه الفترة من تاريخ مصر أن يرد مبعوثاً يفت به  
 يوسف بك ، أو أن يصيح من فوق منبر بالدعاء على الممالك ، أو أن يكتب إلى أحد  
 يلقيه إل . عدم التعرض لأهل العلم ومعاندة الحكم الشرعي ، على عدم قول  
 الجبرتي .

ولم يكن الممالك وأتباعهم وخدمهم ، يجرؤون لأحد أو لطائفة من الناس  
 ولا لأمر مهما يكن خطره ، مادام غير صادر عنهم أو عن أميرهم ، ولكنهم  
 عند ما يغضب أهل العلم في الأزهر ، يحثون إليهم بالرسول يسهضونهم ويستشفعون

بشيخ منهم يتخذونه ضمينا لهم كما فعل إسماعيل بك بالشيخ السادات حيث جده  
عندهم شفيعا وضميما ، ولم يكن المالك يفتاور من أحد من التابعين رأيا ولا

هل الأمر كانوا في غضيقهم هذه صميم تحركهم إلى  
أوراقهم وأموالهم وجراياتهم ،  
عنه ، وما قد تلخص طرأ هذا

لا تنضمهم خاصة ، وإنما آثار غضيقهم فيها الالة  
وعن الضحاف والمطلوبين من عباد الله .

## الأدب مع المملوك

كان الحق الخولوى ليلة عبد المأمون وهو يسامره إذ نرس المأمون

ورب الكعبة (أى لا يقول مثل هذا الكلام فى حق أمير المؤمنين إلا  
لا يصلح لمجاسة المملوك) بأ غلام خذ بيدك فأخرجه الغلام .

ودخل أبو الحم على هشام بن عبد الملك يقضه أوجورته التى أوما  
، الحمد لله الوهوب المجزول ، وهى من أجود شعره ، فلما أتى على قوله :  
والشمس فى الجوار كعين الأحول ، غضب هشام وكان أحول ، وأمر  
بصعق قفاه وإخراجة !

ودخل كثير عزة على يزيد بن عبد الملك ، فبينا هو يتحدث إذ قال :  
بأ أمير المؤمنين ما معنى قول الشهاخ ؟ وأنشده بيتا له ، فقال يزيد : وماذا عن  
أمير المؤمنين أن لا يعرف ما قال هذا الأعراي ؟ وأمر يا



ألا لا يحسن سكم لحلم الخمار الأهل . ولا كل ذي ناب من السباع : ألا ولا  
لثقتة من نال حاكمه إلا أن يستقي عينا صاحبها : ومن نزل يقوم فعليه  
أن يقروهم ، فإنه لم يقروهم فليس أن يعقبوهم بمثل قروهم ، أ هـ .

وجاء في ص ١٢٢

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا عبد الرحمن وزيد بن جابر ، قالوا : حدثنا معاوية  
بن بك في حديثه : حدثني الحسن بن جابر ، قال  
سمعت المقدام بن معد يكرب يقول : حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
خير أشياء ثم قال : يوشك أحدكم أن يكذبني وهو متكى على أريكته يحدث  
بما وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحلناه وما  
وجدنا فيه من حرام حرّمناه . ألا وإن ما حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مثل ما حرم الله ، أ هـ .

وجاء في الجزء السادس ص ٨

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا علي بن إسحق ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا إبراهيم ،  
حدثني أبو العضر أن عبيد الله بن أبي رافع حدثه عن أبيه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال : لا عرفن ما يبلغ أحدكم من حديثي شيء وهو متكى على  
فيقول : ما أجد هذا في كتاب الله ، أ هـ .

وقال ابن عبد البر أيضا في كتابه جامع بيان العلم الجزء الثاني ص ١٨٨

( باب موضع السنة من الكتاب وبياها له ) .

قال الله تعالى ذكره ، وأولنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم .  
١٦ / النحل / ٤٤ . وقال : فيحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة  
أو يصيبهم عذاب أليم ، ٢٤ / النور / ٦٣ . وقال : وإنك لتهدى إلى صراط  
. صراط الله ، ٤٢ / النور / ٥٢ و ٥٣ .

وفرض طاعته في غير آية من كتاب الله وقرنها بطاعته جل وعز ، فقال  
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ، ٥٩ / الحشر / ٧

وروى عن عبد الرزاق قال : أخبرني الثوري عن منصور عن إبراهيم عن  
 علقمة قال : قال عبد الله بن مسعود : لعن الله الواشيات والمستوشيات والمتنصبات  
 والمتقلبات الحسن المجنونات خلق الله . قال : فبلغ ذلك امرأة من بني أسد  
 فقال لها أم يعقوب : دعيت : يا عبد الرحمن بلغني أنك لعنت كيت وكيت ،  
 فقال : وما لي لا لعن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن هو

كذبت الله ! قالت : والله لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدته : قال  
 رأيته لقد وجدته ، وها أناكم الرسول تخفونه وما نهاكم عنه فانتهوا ، اهـ  
 معجول للإمام الشوكاني ص ٣٩

عليه وتبين المراد منه .

قاصية على الكتاب

بوت حجة السنة المطهرة واسبقلاها بتشريع الأحكام ضرورية

المعلم لابن عبد البر الجزء الثاني ص ١٨٩

أحدثنا ابن القسري قال : حدثنا أحمد بن علي بن سعيد  
 : حدثنا داود بن رشيد قال : حدثنا يقيّة بن الوليد عن حفص بن المسور  
 محمد بن الشكندر عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



« يوشك بأحدكم يقول هذا كتاب الله ما كان فيه من حلال أحلناه وما كان فيه من حرام حرمناه . ألا من يلفه عن حديث فكذب به فقد كذب الله ورسوله والذي حدثه ، أ »

وقال الإمام الشافعى فى رسالته ص ٨٨ :

وكذلك أخبرنا الله فى قوله تعالى : « وإليك لتبدى الى صراط مستقيم . صراط الله ، ٤٢ / الشورى ٥٢ و ٥٣ »

وكل ما سن فقد أمرنا الله اتباعه ، وسئل فى اتباعه طاعته ، وفى العكس عن اتباعها معصيته التى لم يمد بها خلقا ، ولم يجعل له من اتباع سن رسول الله عجزا ، لما وصفه ، وما قال رسول الله

أخبرنا سفيان عن سالم أبو النضر مولى عمر بن عبد الله سمع عبيد الله بن

فى كتاب الله اتعناه ، أ

قال ابن عبد البر فى كتابه جامع بيان العلم

كالصلوات ما حث فى مواقيتها ونحوها وركوعها وسائر أحكامها ، وكيانها للركاة وحدها ووقتها ، وما الذى تؤخذ منه الأموال ، ويأته لماسك الحج .

قال صلى الله عليه وسلم إذ حج بالناس : «خذوا عني مناسككم ، لأن القرآن إنما ورد بحملة فرض الصلاة والزكاة وأحج دون تفصيل ، والحديث مفصل ،

الحج الأملية ، وكل ذى فائ من السباع ، إلى أشباه يطول ذكرها .

ومد أمر الله جل وعز بطاعته واتباعه أمراً مطلقاً بعملا ، لم يقيد بشيء ، كما

# عنصر عالمي

تأليف: محمد بن عبد الله

تأليف: محمد بن عبد الله - ستانكا - محمد بن عبد الله - محمد بن عبد الله

لأخذ لنا مصرا هو العالم كله

تأليف: محمد بن عبد الله - محمد بن عبد الله - محمد بن عبد الله - محمد بن عبد الله

أول دين عالمي

أما في إيران سيظهر أمامنا المعلم العظيم. رزقته الذي دعا الناس والقوى  
السيادية معا للظلال ضد الشر في العالم. وأخيرا يجد في بلاد الإغريق بعض

الثلاثة الأوائل ، سنختار ولا ريب فيثاغوراس ، وهو الوحيد الذي  
نضعه في مرتبة هؤلاء الثلاثة الأوائل (١) .

١٢٤٤ م . بل لأنه محتمل وجود اختلافات

ولادتهم — وليس في ذلك ريب — كانت بعيدا بعضها عن بعض بعيدا كبيرا .

عن الآخر بمسافة قدرها ٢٥٠٠ ك . م . تماما . وقد يظهر هذا التحديد  
، كأنما هو عارض لا معنى له ، ولكن من الصعب أن نعتقد أن من الصدفة أن  
يقوم في كل مركز من مراكز الثقافة القديمة : في الصين وفي الهند وفي جنوب  
غرب آسيا وفي اليونان حكيم عظيم ومعهم كبير  
السير . ولنا لبجد في هذا النظام نظام  
البشر الروحي .

ويأتي بعد ذلك الزمن : عصر نشاطهم ؛ ومعلوماتنا هنا ليست دقيقة كل الدقة .

في عام ٥٥١ أو ٥٥٢ مات في عام ٤٧٨ ق . م . وليست الأخبار عن فيثاغوراس  
بهذه الدقة ، وإن وجد تاريخ واحد عن حياته له بعض التأكيد ؛ ذلك أنه ترك بلدته

٥٣٠ ق. م. وذهب الى إيطاليا وإلى كروتونا حيث أُلصق  
بثأمة أحصب سني حياته . ومن هنا يفترض الباحثون أن

حضرنا هذا

واجه (١) . وأمكن العلماء

٥٦ ق. م. وموته في عام

. وعلى ذلك يكون

في هذا العصر أكثر من ذلك ، وعلى الرغم من أن عصر

نحوه في عصرنا هذا ، إلا أن

ليس لنا أن نصدق الكتاب الأعريق الذين اعتقدوا أنه كان يسبقهم

الرائي القائل إن زردشت كان يعيش قبل عصرنا هذا

أيا باطلا . ويعمل جل المؤرخين إلى اعتبار عام ٧٠٠ ق. م.

في السنين احتيالا ، وحتى في هذه الحالة ، أي منذ ٢٠٠ ق. م. يمكن أن ينظر إليه

في

بح ٧٠٠ ق. م. قد لا يمكن أحده على أنه الكلمة الأخير

في

(١) اعظم كتاب حياة بوذا : ا. ج. توماس ، لندن ١٩٢٧ .

(٢) شارل أوتران : ميترا وزردشت وما قبل التاريخ المسيحية .

Charles Aulran : Myhra, Zoroastre, et la préhistoire

وفوق ذلك فقد ساد قديماً أن زردشت كان من أجداد الملك الفارسي دارا. وذكر ذلك المؤرخ الروماني أسياتوس ماوبيلينوس<sup>(١)</sup>. أما الإغريق

أحدثون إلى قبول هذه النظرية. ووالد دارا كان يسميه المؤرخون الإغريق Hystas: وجمه في تاريخ زردشت أن أول المؤمنين به والجامعين له

هو الملك فستاسب Vistaspa. وهو اسم قريب من الأول. وتوجد كتابة على صخور المشهورة بهستون Behistun<sup>(٢)</sup> تدل على أن اسم والد دارا هو فستاسب وهو نفس اسم حامى زردشت، وهذا اتفاق عميق المعنى تؤكد حقيقة معنى أنه في نفس هذه الكتابة الخفية عن دارا توجد أول معلومات مباشرة، إن لم تكن

فمن عقيدة: فإن الكتابة تذكر اسم أهورا مزدا باعتباره

موجوداً أعلى. وقد دُعيت هذه الحقائق ببعض الدارسين إلى أن يحددوا بين

شخصيتي فستاسب الواردة في الزند أفستا، وبين هستاسب فستاسب والد دارا

ويوجد بحث قيم عن هذا الموضوع في مقال لارست هارولد انتهى منه إلى

فستاسب المذكور في الكتابات الخفية وبين فستاسب المذكور

في الزند أفستا هو تماثل كامل. فإن الاسم واللقب والزمن والحاشية، كل هؤلاء

ذكروا بالضبط، وإن تطابقهم فوق كل شك<sup>(٣)</sup>.

ولو قاسمنا هارولد رأيه، رأينا أن دارا قد تولى الحكم عام ٥٢٩ ق. م

وكان زمن نشاط زردشت هو الوقت الذي كان أبو دارا لا يزال فيه على قيد

الحياة، أي منتصف القرن السادس قبل الميلاد: فيمكننا أن ننظر إليه كمعاصر

للكهنة الثلاثة الأول بالمعنى الضيق لهذه الكلمة، ومن هنا تزداد المعاصرة

الثلاثية إلى معاصرة رباعية تضم أربعاً من أعظم الأسماء الزوجية في تاريخ

(٢) غرة في فارس من جنوبها كتابات خفية تملأ من كتابها مدى رونقها

(المغرب).

(٣) لارست هارولد لا دراسة في الآثار الإيرانية ١٩٢٩ م ١٨٥.

البشرية . ومن المذ  
 المدينة هذه السكوا كبه  
 على الأقرب لم يتموا بها الاهتمام السكوا  
 الإعلام

جماعة حواي مائة وخمسين عاما .  
 ظل يحرق هذه السطة

يلادى ، أى بعد الفهم  
 رها في المسيحية ، وظلنا

لوران والهد  
 فرنا ، وحده نفس

## العصر العظم

البوذية أول الأديان العالمية المنتشرة ، وإن انتشار  
للدول المختلفة كبيرها ورسه  
النفوذ الروحي لكلام بوذا

تعالم جبر تامل المداقة

نتهى من هذا البحث القصير عن مدى تأثيرهم ،

على الأقل لم يسوا من الإنسانية ، بل إن العالم ليزداد لهم تقد  
عصرا إثر عصر ؛ ونظير لنا هذه الحقيقة عظمتهم الحقيقية ، وعظمه عصرهم الذي  
كبروا يعيشون فيه . ومن ناحية أخرى فإن هذا التأثير يفسح عن السبل الحقيقية  
لروح الإنسان الذي تأثر أعماقاً بهذه التعاليم ، حتى إن صداها ليرتد طية  
العين ونصف من الأعوام . ويجب أن نعترف بوجود اتفاق عميق بينهم ؛ فإن  
كان كذلك فإن فهم هذه النظريات يعنى إلى حد ما فهماً لجوهر الروح الإنساني  
( يقيم )

## الحلم والجهل

وما كنت أدعى الجهل خدنا وصاحبنا  
فإن قال قويم إن فيه سماجة  
ولى فرس للحلم والحلم ملجم  
فإن مقبوم

البوذية من السبعية م ، وكيف حدث هذا م ، بدلاً من السؤال القديم هل أثرت البوذية  
على السبعية أم لا ؟ وهو سؤال أصبح ميتدلاً بطلا .

## في أدب المرأة

### الجمال والصدق

لعضيلة الأستاذ كامل محمد عثمان

لمدرس معهد القاهرة

إذا وقعت المرأة بعض الجرائم المشرفة من عاصي أديها ، كان لها منه ما يعوى  
معنوياتها ، ويدفعها في طر

وأغلب ما روى في كتبها الأد  
يشهد كله بوضوح أذهب المرأة ،

وعندما المؤمل برصدها اليأس .

ثوب الحكمة والمثل ، والاقصاصة والاحدثة .

أسفار التواهر ومجانب الملح و  
ويجملن ، ومواقفهن في الحروب



كما حدث الكتب لكثير من السيدات المسلمات ، ومن قبلهن اللاعرايات ،  
 شغلاً احتل بها الرواة ، واعتزت الكتب ، وازدادت  
 وآمننا فيما بقي لنا من آثار المرء  
 والام العطف ، والأحت المحاضرة ، والابة المعترفة به  
 ودفاع قومها وانتصار جانب أهلها وحماها  
 وإذا كان أدبنا يمتد قبه ، وتواصل مبادئه ، وترجع إلى أعراق صحيحة ، فإننا  
 لا ننسى ، كلما ذكرت مجامع الادب وأسواقه ، مثل ( سوق عكاظ ) .  
 لا ننسى حظ المرأة ونصيبها في هذه المدارج ، كما لم ينسها التاريخ إذ عده لها  
 ما خلفت من كلم ، وما جودت من شعر ، وما حست من قول  
 نعم : كانت النساء يرحل في مواسم الادب مع الأهل ودوي القريد

نية السياسة ، ويمبر عن أهداف الجميع وأمل العشار ، ويكافح  
 يفتح ، أو مأزمة تجود ، أو خلاف ينشأ  
 ومن النساء اللاتي شهدن السوق الأدبية ، وكان لهن القدر المأملي : ( الحفصاء )  
 سيدة شاعرات العرب غير مدافعة ؛ ولقد حكم لها البابة الديواني حين أنشدته  
 قصيدتها في أخيها ، وضلل شعرها وأشار إلى الأعشى ، وقال لها : ( لولا أن  
 أبا بصير أنشدني قبلك ، لقلت إنك أشعر من بالسوق هذا العام .

حتى إذا أشرقت شمس الإسلام ، ورفعت مكانة المرأة ، وتميز كيانها العائلي  
 والمنزلي ، وقست المرأة عند الحد الذي رسمه الإسلام لها ، ووضعت  
 ورسالتها القرينة .

وكان أن راح الأدب على أيدي (الجواري) من سيايا الحرب ، ومما رجع  
على اصطلاح الأدب لزوج موقين ، وتعلّى أنثاهن في أيدي البائع والمشتري .  
وتلك الحياة دعت إليها طبيعة الحضرة في بغداد ، ودمشق ، والمدينة ،  
والقاهرة ، وقرطبة .

وفي أدب المرأة ظواهر كثيرة مختلفة المزارب والظلال ، متعددة الملاح  
والأعراض .

ويجنى هنا أن أقف عاجلا عند بعض مظاهر شعر المرأة .  
والشعر صورة العاطفة الجملة ، وما روى منه يجد فيه كثيرا ما يحمل أنفاس  
امرأة ، ويتشبع بطايعها المبهورة في حياتها ، ومواقفها الملائمة لاستعدادها .

بجهود قومية ، ومدحت مواقف زوجها ، وجلاد  
ولده ، ولا تلتفت إلى الشعر بقصها ، وعذا ما أريده من سمات الصدق في فتاح  
المرأة الخالص لها ، والحالي من ضروب المدحابة والمواربة .

وقف شعر ونسب إلى نفسه محامدا لم تكن له ، ومفاخر جرت على يدي  
تخلعت من هذا الداء ، أو تخلص كل ما روى عنها من نزعات  
الرجال في شعرهم ؛ ولهذا يحتل شعر المرأة ، ويصدق إذا عصفت بها الالم ، لفقد  
عز و موت عميد ، وإذا وصفت حياتها وتعلقها بوطنها ، وإذا بلغت بصورتها  
الحساسة ونظرت في جمال الطبيعة المحيطة بها ، وولبت وجهها في روق ما تعيش  
فيه من نعمة ، وما يجري عليها من واهية القصور ، كما كان في الأندلس والشام  
وبعض عهود مصر .

وهو يروى شعرها عاطفة من يشوقه الشعر الصادق الحالي من هرج وزيف .  
ويصدق ما ذهبت إليه مثل مدين اليتيم لإحدى النساء ، في زوج يخلف عنها  
وتركها هي وأولادها :

وسا      وشعر خلل في الرجال خورنها  
وضيقت سرا كنت أفت أميه      ولا يحفظ الأسرار إلا أميها

ويطلب لأعرابية في النطق بالوطن ، وقد كتبت أبيات  
أعزأتها لها سأفها أحد الرجال عن مروجها وملعب صباها  
فاكرة وطنها :

ببلادها حل الشباب تمنائي      وأول أرض من جسدني ترابها

والذي لا أدري أيتها العريضة تسمى ( ميسون بنت همدان ) وهي أم يزيد بن

في البادية . تقول

ألى من قصر منيب      غشوة عيشتي في البدو ألهي  
ألى من لبس الشموس      لما أبغى سوى وطني بدولا  
ألى من أكل الرغيف      ومن الأبيات الماثورة عن قتادة ( جديس ) في تميم قوما .  
ألى من قصر العنقوف      وير من مقام على الأذى

وللبوت غير من مقام على اللذ

والذي لا شك فيه أن المرأة - وخاصة الأم العريضة - هي التي كانت

ابننا أصول الأدب وتمده بقوى البيان : وكما رخصه بينها كانت تسقيه من معين  
الحصائل : وما على الآب إلا أن تعلبه الرماية وَيَقْتَلِلَ ساعديه ، ويرجيه  
في ساحة الرجولة وقوة البأس ، والحفاظ على العيش كريمة .

وليس معنى ذلك أنها كانت ترك ولدها بعد أن يشب عن الصوق ، ويقف  
إلى جنب والده وفي وسط عيشته ... لا ، بل كانت تقف منه موقف الناصح  
والموجه والمنجِّع ... ومن ذلك حديث ( أسماء بنت أبي بكر الصديق ) المسماة

من كل جانب وتقول عنه انصاره وجنده ، قرأ منهم من فر ، وقتل من قتل  
.. قد غل على أمه ( أسماء ) وقال لها : إنه لم يبق إلا القتل !  
ينذالك كبيرة مكفوفة البصر ... فقالت له : أخرجنا من لقاء الله ؟ فقال  
في أخاف إذا قتلت أن يثقلوا بي . فقالت : إن الشاة إذا ذبحت لا تمالي  
بسلخها ، ثم انقلبت إلى مصلها .

وقالت سيدة : وقد دفعت بابنها إلى مطلب يهملها ويهم أمرته و

يأبى « كان الله صاحبك في أمرك ،

بك عدوا ، ولا أرى عيبك فيك سوء » . وقالت امرأة أخرى تصحح ابنتها :

« يا بني إن هؤلاء الناس ما في أيديهم من الشدة لا تقار إليهم : ومن انقمرت  
إليه هنت عليه ، ولا تزال تحفظ وتكرم حتى تسأل الناس وترغب » .  
ولدينا مآثرات عن المرأة تشهد بأنها كانت ، ولا تزال ، حريصة على تنمية

أusb يعطى الدنية في نفسه أو في مواقفه ، أو يضرب إلى الرجال ، أو يمنع أمام  
بعضهم ، أو يذل .

والمثل الكريمة والتوجهات الصالحة في سيرة النساء أكثر من أن تحصى ؟

بقلم فضيلة الأستاذ الشيخ عبد السلام أبو النجى سرحار  
المدرس بكلية اللغة العربية

### مدرسة النقد الأدبي :

ولذلك اهتمت بالنقد ، وفصل الطيب عن الحديث ، ليبقى الأول على لازمان ،  
ويرى الثاني في زوايا الفسيان ، كما أنشد شميل الخزامي

موت ودمى الشعر من قبل أهله      وحيدته ببق وإن مات قائله

وقد نشأ عن هذا الاهتمام حركة مباركة غانها الارغاع بالادب الى أ  
البحث والتقيب ، ثم الحكم والتعقيب ، ويطلق أمهات البصر  
الحديث على هذه الحركة ، مدرسة النقد الأدبي ، .

وقد كان لهذه المدرسة فصول وتلامذة وعمداء اختلف عددهم فله وكم  
باختلاف العصور السياسية والنهضات اعلية والادبية . والتي ترجع أنها نشأت  
منذ نشأ الادب ، لأن النقد فطري في الانسان يحول أن يصل به الى غاية الاحسان .

المختلفة حتى فضحت ثمرتها واتسعت رفعتها هذا الاتساع المائل أيام المياسير

### في العصر الحديث

ففي العصر الجاهلي كان الشعر أهم فنون الادب ، فتناولته يد الفسرخ ببعض  
النقد الحاد ، وساعدت مساهدة جدية في إخراجه بهذا الثوب القشيب

الطبعة .. مجتمعات الحبر

في كتابه ، الالفاظ واخرروب : كانت فريش أجز  
الالفاظ وأسبها على اللسان عند الص

في بطون الكتب ، ومقتضات هذه كوره

ويرى الباحث أن لبتد الجاهلي كان في الغالب سبيدا لأنه نتيجة المرض  
على الذوق الأدنى الخالص ، ولم تكن قواعده ومضاياء العلية قد عرفت بعد .

على أن مواطن انقذ في الشعر والأدب كانت قليلة جدا بالنسبة للمصور

المطري كان يحكم الأدب العربي في جميع الأصقاع .

وكان الداعية الديناي الأكبر عمدها المدرسة في الجاهلية . فكانت تصرب له

عن : لولا أن أبا بصير

ملك ومن أهلك ومن جددك قبض الثأفة على يده ثم قال : يا بن أخي ، إنك

إنك كالليل الذي هو مسدوك وإن حلت أن المحتأى عليك واسع

ثم انجم إلى الخفاء فأثدته ، فقال : ما رأيت خة مثالة أشعر منك ، قالت  
ولا ذا خمسين ١ ( ص ٣٣ الشعر وأشعراء ) . وقد ذكر قيامه بقده لحسان

قند الشعر )

من أساطينها الذين طوائم البين قبا

قال طرفة — وكان حينا صغيرا — : استدوق البخل ١ ( ص ٧٦ موشع ) .

وهذا يدل على أن القند الجاهلي كان نظريا يلحظه الصغار والكبار ، لأن  
البلاغة طبيعة لهم والبيان سليقة فيهم .

ومتهم ببيعة بن حذاف الأسدي ، وقد ذكر المرزباني مداته لشعر  
الزريقان بن مدر وعمر بن الأهم وعنده بن الطيب والحمل العددي ، غير أنهما  
من شام ( ص ٧٥ موشع ) .

في صدر الاسلام

وقد نزل القرآن باللسان العربي المعروف ، ولكن بأسلوب غير مألوف ،

ورأى الناس منه نهجا جديدا ، وتعبيرا فريدا ، بهر البلغاء وأعجز العصاة ،

ويقسمون من توره ، حتى نشأ هم أسلوب جديد هذا به القرآن وعبر به نهج البيان .

ومالكها ، قدخل في حوزته أكثر سكانها ، والدفعوا يتعلمون القر  
شرائع وأحكامه لأنه الدستور الخالد لديهم الجسد .

ولمذ كان القرآن عربيا ، كان لا بد من تعلم العربية لغة الدين ولسان الفاضل ،  
والمعرب مولج أبدا بالافتداه بالغالب في شهادته وزيه ونجلته وبماثر أحمواله  
وعوائده كما قال ابن خلدون ( ص ١٤٧ مقدمة ) ، والناس أبدا على دين متروكم  
وحكامهم

فدا بدأت الحاجة تظهر إلى تلك المدرسة ، فأخذت القضاة الادبية تنهال عم  
حكمة النقد . وارتفعت بعض الشكاوى من الخالفين لقانون البيان العربي ، فبدأ  
الصل في وضع قوانين الصياغة وقواعد اللغة العربية .

وقد تأثر الأسلوب الأدبي في هذا العصر تأثرا واضحا ، فجدت تعابير حديثة ،  
وماتت عبارات وألفاظ قديمة لم يرتضها الإسلام أو لم يمتق مع الأسلوب  
المهذب الذي أوجده القرآن الكريم والبلاغة النبوية السامية ، ورتب على ذلك

مظلومهم ومثورهم ( ص ٧٩ مقدمة ) .

والسبب في ذلك - كما قرر ابن خلدون - أن الدين أدركوا الإسلام سمعوا  
الطبقة العالية من الكلام في القرآن والحديث الذين يحوز البشر عن الإتيان  
بمثلها ، فكان كلامهم في نظمهم وثبرهم أحسن دياجنة وأصق رونقا وأوصف  
مبنى وأعدل تقريبا بما استمدوه من الكلام العالي الطبقة ، قال : وتأمل ذلك  
بشده لك به ذوقك إن كنت من أهل الفرق والبصر بالبلاغة ( ص ٨٠ مقدمة )

ويتفق أنسابي في هذا الرأي مع ابن خلدون ( ص ٣ ج ١ بيضة الدهر ) .

ومن عملاء هذه المدرسة حينذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم : فقد منح



وسلامه عليه سيد البلغاء وإمام المصحاء . مثل مرة عن زهير نقول : إنا قد جمعنا كلام الخطباء والبلغاء ، وجمعنا كلام ابن أبي سني ، فما سمعنا مثل كلامه من أحد ( ص ٥٥ - ١ زهير الآداب ) ، وقال صلى الله عليه وسلم في امرئ القيس : إنه أشعر الشعراء وفاتدهم إلى الدار ( ص ٧٦ - ١ عمدة ) .

ومعهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . والذي يقرأ بحكمته بين النجاشي وبين العجلان ( ص ٢٠٢ - ١ بيان ) أو بين الخطبة والزبرقان ( ص ٣٩ - ١ ان المعاني ) بأخذه العجب من قوة إدراكه وحسن توصله في معاني الشعراء ، فخر أجود عن المهجاء . ولقد حكى الجاحظ في روايه هذه الأخبار : أن عمر كان

فيه بيت شهري ( ص ٢٠٤ - ١ بيان ) ولكنه سمع ذلك كان يرمض العرص

ولو أن حمدا غلظ الناس أحقدوا ولكن حمدا الناس ليس بمحمد  
فذاك أشعر شعراء كان لا يماطل في كلامه ،  
ولا يقبع حوته ولا يمدح الرجل إلا بما هو فيه . ( ج ١٠ ص ٢٨٩ أغاني  
دار الكتب ) .

عمدة ) . مثل مرة : من أشعر الناس ؟ فقال : وجلا أم حبا ؟ حين : بل حبا  
فقال : هذيل ( ج ١ ص ٧١ عمدة ) .

ومعهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . مثل مرة عن امرئ القيس :  
فقال : رأيته أحسنهم فادرة ، وأسقم فادرة ، وإنه لم يهل لرعة أو لومة ( ج ١  
ص ٧٧ عمدة ) . وهذا يدل على إدراك صادق لمعنى الشاعرية ، وبصلة كرم  
الله وجهه . - ونسج أبو الأسود الشدلي قواعدهم ( ص ٩٠ الفهرست ) حين  
بدأ اللحن يظلل برأسه من خلال الحياة الجديدة . وهذا خطت مدرسة النقد  
الأدبي خطوة جديدة إلى الأمام ؟

## التعريف بالعالم الاسلامي

### الزراعة الكويتية التقليدية

لمصيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباحي

ؤلؤ . وقد كانت تبحارة اللؤلؤ  
 ولكن أسعار اللؤلؤ اليوم قد انخفضت ، وسوقه قد كسدت ؛ وذلك بسبب  
 مراحة اللؤلؤ الصاعى الذى ابتكره اليابانيون . وقد حدثنى صديقى الأستاذ  
 عبد العزيز حميد الكويتى أن فى الكويت عائلات كبيرة ، كانت معروفة بالقراء  
 والنعمة ، ولكنها تكبت تكبات قاسية من جراء هبوط أسعار اللؤلؤ بسبب هذه

المراحة التجارية ، وأن والده كان من تجار اللؤلؤ في الكويت ، وقد سحر في هذه التجارة مبالغ طائلة من أثر ذلك الانقلاب .

وقد استبدل كثير من العواصين وتجار اللؤلؤ بسفن العوص سفن كبيرة يستعملونها في التجارة بين الكويت وسواحل الهند ، وهي تدر مبالغ ضخمة على الرغم من الاخطار التي تصادقها . وعلى ذلك يصح أن تقول إن التجارة قد احتلت الموضع الذي كان يحتله اللؤلؤ قبل عشر سنين . ولا يزالون يحرصون عليه باحثين

وليس استخراج اللؤلؤ عملاً سهلاً يطمته كل من أرواه أو حاوله ، بل له نظم خاصة وأوقات معينة معروفة : وللعوص على اللؤلؤ رجال مدبرون ، وسفن مجهزة ، ولكل واحد في السفينة وظيفة وعمل ، وهم يتجهزون بالطعام والشراب والشباب ، ويخرجون للبحث عنه ، فيفحصون في ذلك أياماً عدة : والعواصين على اللؤلؤ هناك زعيم لا يرجعون إلى وطنهم إلا عندما يصدر أمره إليهم ، فإذا انتهت المدة المأمنة لهم من قبل حاكم البلد ، أخذوا ينتظرون الإشارة من زعيمهم ، نور من سميته ، فإذا سمعوا دوى المدفع تركوا عملهم وعادوا

شكراً لله على رجوعهم إلى وطنهم سالمين فآمين .

ومن لطيف ما يذكر هنا أن العواصين يقصرون أموراً غريبة يشاهدونها في البحر ، فيقولون لهم زور في القاع كهوفا عظيمة ، وعبابات مظلمة ، وكشباتا مرتفعة ، وجبالاً عالية ، وبعضهم يخلو في الإغراب فيزعم أنه شاهد في القاع رجالاً ونساء من الجن بين صفتور البحر وكهوفه ، ويتبين لكم ما في بعض هذه القصص من بعد عن الحقيقة حياء يعرفون القصة الظرفية التالية .

حدث أحد المهرة من العواصين عن نفسه ، قال : كنت مع أصحابي يوماً في معاصر اللؤلؤ ، فزل أحدنا إلى البحر ، ولم تنكد لها رجلاً الأرض حتى صعد إلينا عائداً مرعباً ، وأخبرنا بأنه شاهد امرأة من الجن جالسة في القاع وعليها عباءة سوداء ، وذكر لزيادة التأكيد أشياء من أوصاف العباءة ، فرأى أحد

إخوانه أن يتروك ليتحقق الخبر ، فجري له مثل ما جرى لصاحبه ، ثم رذل الثالث حتى فعل ذلك جميع من كان في السفينة ، وكلهم اتفقوا على صدق  
 ١٢٠٠ السكك قد أخرجوا عن العمل بسبب تلك الحادثة

فكانت النتيجة أن يتروك ليتحقق الخبر ، فجري له مثل ما جرى لصاحبه ، ثم رذل الثالث حتى فعل ذلك جميع من كان في السفينة ، وكلهم اتفقوا على صدق

فكانت النتيجة أن يتروك ليتحقق الخبر ، فجري له مثل ما جرى لصاحبه ، ثم رذل الثالث حتى فعل ذلك جميع من كان في السفينة ، وكلهم اتفقوا على صدق

فكانت النتيجة أن يتروك ليتحقق الخبر ، فجري له مثل ما جرى لصاحبه ، ثم رذل الثالث حتى فعل ذلك جميع من كان في السفينة ، وكلهم اتفقوا على صدق

فكانت النتيجة أن يتروك ليتحقق الخبر ، فجري له مثل ما جرى لصاحبه ، ثم رذل الثالث حتى فعل ذلك جميع من كان في السفينة ، وكلهم اتفقوا على صدق

أما عن حالة التكوين السياسية فحسب عنا بها أنها قد دخلت تحت الحماية  
 سنة ١٩١٣ م : ولم تكن هناك حكومة بالمعنى الصحيح في أول  
 ، إذ كان آل الصايغ المشغولون لها أمراً واحداً لا

لنفس من هنا وهناك ، وعملهم بعض الأجانب رأوا

فكانت النتيجة أن يتروك ليتحقق الخبر ، فجري له مثل ما جرى لصاحبه ، ثم رذل الثالث حتى فعل ذلك جميع من كان في السفينة ، وكلهم اتفقوا على صدق

عليهم تفصلاً ، بل قد يذهب الأمر إلى أبعد من ذلك ، إذ يعجز الحاكم أحياناً  
 عن أخذ الحق من بعضهم كما يتبين في القصة التالية

أخذ بعض هؤلاء الوجهاء سلطة إلى أبعد من أحد الكوئيين ، فلبادنا

الاجل ذهب الدائن إلى المدين مطالبه بحقه ، ولكن الوجيه ماض : وامتنع عن ذلك الوجيه على الدفع ، ثم أُرْسِدَ الحاكم إلى حل يدل على البهانة والدكلاء . قال له : الرأي أن تذهب إلى زوجة هذا المدين المماطل فتجبرها بأن زوجها قد قال يوم أخذ الفسطة : « امرأتى طالق ثلاثاً إلى لم أوف إليك حقاك عند أجله » فإنيك تحصل بذلك الحيلة على ما تريد : لأن ذلك الوجيه لا يريد لزوجه طلبه ، إذ هو عهد بها ، فقبل الدائن ذلك الرأي وقصد الزوجة فشرح لها الأمر ، فوعدهت بأن تتحقق له رجاءه ، ولما عاد زوجها إلى البيت احتجبت منه وامتنعت عليه ، فدهش لذلك وسألها عن السبب ، فأخبرته بالقصة ، وحسنت عليه أن يسارع بإدام الدين قبل انصافه بها ، فأكد لها الزوج أن ذلك كذب وافتراء ، ولكنها امرأة ، فلم تصدقه ، فاضطر الرجل أن يترك على أمرها ، وأدى إلى الدائن حقه .

### أمير الكويت :

الحاكم العاشر من حكام الكويت ، وكثيرا ما يختاطبونه في الكويت قائلين في خطاباتهم : « مولانا الأمير الجليل ، صاحب العز والسيادة الصباح جاكم الكويت الملقبم أدام الله عمره وتوفيقه » .

وهو نجل الشيخ جابر بن مبارك آل الصباح ، ولد في الكويت سنة ١٨٨٠ م

حنطى اللون ، ممتلئ الجسم كث الشعر بهي المنظر ، لطيف الحديث جذاب الملامح رزين متواضع ، يميل إلى معالجة الأمور باللين والحكمة ، بعيد عن العنف وسطع الدماء ، بعيد عن المحرمات وتعاطفيا ، معروف بالميل إلى الاقتصاد ، ولديه ثروة كبيرة تقدر بالملايين ، وهو يلبس الملابس العربية ، وأثناء الكويت جميعا في ذلك مثله ، ويضع الكوفية ( الصيادة ) والعقل على رأسه ، ويلبس العباة دائما . ونهض سموه مبكرا من النوم فيتوضأ ويصلي ويقرأ ما تيسر من القرآن

ويعتبر من أهم الأماكن

بـ ، فيصلي جماعة في مسجد القصر مع من

الخدم وراء إمام القصر الخاص ، ثم

ويعتبر من أهم الأماكن

صحة ، ولكم خلاصة مجود  
ومطالعات تقع في مجالات الحياة ، قصد منه مؤلفه الماحد الدكتور أحمد فؤاد  
الأهواني ، مدرس الفلسفة بجامعة فؤاد الأول ، بيان ماهية المدرسة في جميع  
أدوارها ، عند اليونان  
ينتقلون منها إلى الدور النهائي لاكتساب

١٠٠ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٦ ٨٥ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠

ثم خرج من حيث يجب في دراسة  
مراعاة كما استخلصنا من أقوال أئمتنا الذين  
من ذلك إلى بيان الفلسفة الحديثة مشددا بعض النظر  
وقد جعل نظرية المعرفة بابا خاصا

والإحاطة بسجل الحضرة المؤلف بالإكابر والإعجاب  
نقحات من سيرة

فهي زينب بنت علي بن أبي طالب ، واه  
من السنة الخامسة للهجرة بعد ميلاد أخها الحسين  
عنها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وصحبت شقيقها الحسين

إلى مصر ، فأقامت بها مكرمة معظمة ، حتى توفيت في رجب من سنة (٦٧) هـ .

## وفاة أنطون الجليل باشا

لبي دعوة ربه إلى العالم الباقي كبير الصحفيين المصريين ، أنطون الجليل باشا ،

وجيل الأثر في خدمته للصحافة ، والتفوه عن الحق في قضية الرأي العام ، فكان  
في قيادته لسياسة أكبر جريدته في الشرق ، مثلاً حياً للأزاد وبعبء النظر ، فإذا كان  
أصحاب الأهرام لم يدخر وأوسعاً في قلوبهم عملهم بما يحتاج إليه من المال الوفير ،

يعتبر المثل الأعلى في الصحافة

في عهدنا الراهن من الانتقال السياسي ، وما يحتوش هذا الدور من تفرق

تقوم ، أية جماعة من الجماعات السياسية في تلك البلاد .

أبهما حياته العملية ، يتبع المشتغلين بهما ، ويحب بشرات جهودهم

الإعلانات المستعملة في أيام الحرب المالية الأخيرة .

بها فتعزهم جميعاً .



## الاحتفال

### احتفال الأزهري بعيد المولد النبوي الكريم

في الساعة الخامسة من مساء يوم الخميس ١٩ ربيع الأول ١٣٦٧ الموافق ٢٢ يناير سنة ١٩٤٨ ، قصد فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشيخ محمد مأمون الشناوي ، البرادق الضخم الذي أقامته مشيخة الأزهر الشريف في ساحة المولد النبوي الكريم بالعنابة لاحتفال فيه بعيد مولد محمد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه . فقبل فضيلته بمحاوطة رائعة ، وهتافات الشعب ولطفلة

راشداً الحفلة ، فألقى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الكبري عرفة مدير الوعظ كلمة قيمة في ذكرى المولد ، اختتمها بالدعاء بحللة الملك . وبالتعبير عن شعور الأزهر العظيم ، وسروره البالغ ، بتعيين الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مأمون الشناوي شيخاً للأزهر ، ودعا لفضيلته بالتوازي الأزهر الجديد . ثم ألقى فضيلة الأستاذ الشيخ عبد المعبود سلام مفتش الوعظ

والقراءة الكلمة القيمة التي نشرها حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر في هذه المناسبة الكريمة :

« حق على الناس أن تشجروا أشجارهم عند ذكر مولد النبي صلى الله عليه وسلم إلى سائر حكمة المولى عز وجل ، وسنة البديع الذي أسجراه في خلقه ، وأخلق كل شيء تقديراً ، تقديرآ .. »

وقد اقتضت حكمته السامية ، ورحمته الواسعة ، أن يفرجهم على دين الحق ،

بعث الرسول صلوات الله وسلامه عليه يهبط  
 سحبي من الأمواء والشهوات ، لا ينصمه  
 هوى في أغلال من المنكرات  
 ملك أمر الدنيا من مال وسلطان ، ويسط  
 قطعت أسباب المودة بين الناس ، ففشوا  
 ب لآفة الأسباب ، وتنادوا في طغيانهم ، فوادوا ،

بعث في العالم رسوله محمداً صلى الله عليه  
 لي يورث ، ووصع

ولقد جاءه الرسول صلى الله عليه وسلم  
 الإيذاء والاضطهاد ما لا يفي ، حتى كتب الله النصر له ، وقاتل عن عباده بدمته .

والله اعلم بالصواب ، والحمد لله رب العالمين

فليرق الأول : وأن يمدد بعون الله ، ويوفقه إلى ما فيه مصلحة العباد ، وسعادة البلاد . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ومذه كلمة فضيلة الأستاذ الكبير

مدير الوعظ والإرشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

« لقد من الله على المؤمنين ، إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو على

الحكمة ، وإن كانوا من قبل لتلن ضلال .

» . ولقد علم المسلمون فضل هذه النسخة لهم

بحسن مذاكر حقيقة واحدة من صفاته لتكون عظة العام ، تعظ بها وتقديرها .

ونعربها في نعمتنا : هذه الصفة هي : « الأمل » .

كان محمد صلى الله عليه وسلم عظيم الأمل فلا يقط ، وكان كبير الرجاء

هذا الأمل غرسه ونعمته في رسول الله أمور أربعة : إيمانه بالله ، وإيمانه

بالفضلة ، فكان يعتقد أن الله يصير الفضيلة والصلاء ، ويخزل الرذيلة والأفول .

وإيمانه أنه كان هو وأصحابه على الحق والهدى ، وأن حصونه على الباطل

والقرآن الكريم مشحون بهذه المنافع ، يرددها ويثبتها في نفوس المسلمين . . . ولقد

المؤمنين : إنهم لهم المنصورون ، وإن جندنا لهم الغلبون . .

مدداه الله أحسن توبة ، فحسب إليه الأمل ، وبشئ إليه

نوطه ، وجعلهما من صفات الصالحين والكافرين . ولا تيأسوا من



# احتفال الأزهر

بقبال شيخه الجديد صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر

محمد مأمون الشناوي

تفصل حضرة صاحب الجلالة الملك :

الشریف إلى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ

( ١٨ )

للأزهر ، وفي انقطار المصري ، والشرق الإسلامي كله : لما عرف به الأستاذ  
وعظامة في الروح ، وقوة في النزعة الدينية الإسلامية .

وفي صباح يوم الثلاثاء ٩ ربيع الأول ١٣٦٧ شرف فضيلته الإدارة العامة  
للأزهر في وسط مظاهرات وإفقة ، وحفوات مرقطة الطور ، اشترك فيها الطلبة  
كسائفة والموظفون والشعب ، وكافة الحريج ينفون بحياة جلالة الملك وقد  
الأزهر ، وسبحة الأستاذ الأكبر .

بد المتعمخفاحي لمدرس بالأزهر

وفي موقعة من المرح والبشر والابتهاج ، ألقى الأستاذ الأكبر كلمة في شيخوخ  
الأزهر وطلابه ، فكانت تقابل بالهتاف المتواصل بحياة الملك مقصد الأزهر  
الأستاذ الأكبر المصلح الشيخ محمد مأمون الشناوي

## مجلة الأزهر

مكتبة الأستاذ حسن جواد المدرسين بكلية اللغة العربية :

سرت باسمك البشري فساو هذا البشر  
وجانب لك الأمان بعد اعتسافها  
وأشرق نورها في الدنيا  
وراحت أساطير الظلام شديته  
تداركت المسموم أقدار رحمة  
وأفقدته الرحمن بعد اختصاره  
فقل للذي قد ضاق بالعصر صبره  
وقل لسكاري التيه : موسى أئنا كوا  
وقل لبني المعمور أو يسأ وخروجاً  
وقل لبني الوجحين لئيب  
أحلمها إذا هبض منها  
جامية  
فالتام أمره

وعادت لدين الله آماله الفخر  
وأقبل في دنياه ينذر الدهر  
وطالما صبح عن الخير يغفر  
يطاردها في جيش أنواره المجر  
ويأربد ثمره ينظر الخير  
وأقول إن السر يقبه السر  
أقول من الأوهام قد بطل السر  
هو الأزهر الخلق وأمكر مصر  
جنت فلا يرجى رقي ولا طير  
نبت لها في ساحة الأزهر المر  
ولولا يد الصاروق ما التأم الأمر  
فامت وازى الخلق والنجم الشر  
وأجمل شيء في الحياة هو

أضرب به الشوق المجرح والجر  
بحالفك السعد المؤازر والنصر

فأترك من المعمور من حنة الجوى  
هو الضحك ضلت في مشاهات بحرها  
وما أنت يا مأثور إلا مثارها  
فوتجد على الحب الخميل صفوفه  
وكن والدها للكل يأسرو جراحهم

أهيك يا مولاي والناس كلهم  
وما أما إلا للعالى مبنء  
يأتى حتى سما بك لى قـمـر  
فقد هو أعطاف المطال بكم نحر  
ولكن به يؤمن قضاةي المر

تم محمد عبد المحرم جعاجى -

نشيد يذكركم الأمام  
بشرواوتيموا  
قد عز فيه الدين والإسلام  
والأهر ابتسمت له الأيام  
أوسكابه ودنت له الأحلام  
واختلأ فيه شيوخه الأعلام  
يسيك عه جيبه التهام  
يرزف فى جواسسه الإسلام  
وتسير نحمد بحبه الأعوام  
آلاء فاروق عنه كراء  
ولعل عياله الشهامة شاكر  
رازدان مره بكل مفوه  
ولتج من فرح معاهده العلى  
يوم تلالا فى الكنانة لسوره  
من ذا سوى الفاروق يكسوه السنا

مأمون الروح جازم مقدم

هو في اعتدى والناهي

لشبابه بحكمها الإكرام

ورند من لالامه الإطلام

شرف الحياة وفي الخطوب عمام

من الخلق العوام

لعاون وسلام

وجد السبل لمزده الإحجام

وله بمهدي النباه عمام

أسلافنا وجميعا أنخصام

هي مكرمة يرتاعف وحصم

والأمر المعبود والإسلام

وخلاله الإنصار والحسنى وما

منه في عيشنا غاشعا

مصبه الود ونحن بهم ما بنى

ونحو دنا الآهواء ضلنا قائدا

أعمالنا الأقوال والجور الذي

مأمون تدينه الإمام أحمد لب

نحلت أعباء الإمامة ظرعا

وأعد لقدس المدرس مامى عده

وأصح الشقاق بمعهد هو أسوة

له الودادى بوجهك والهى

ضيلة الأستاذ السباعي الشاوي

واعتف به أستاذ مصر الأكبرا

شمن الرسول «مماؤها أم القبرى



سرعينوع اللوام مظهرأ

والنشأت لازمأ

هي لغة خلقت لغرس

إننا نطلب وحدة الوادى فلا

نجد من يهتم بالمشقة

هي جذوة ارسل

الود في حياته

من كان كالمأمون في شغلته

ن نجد ما عصف الزمان

حل العويس من الأمور وأكثرا

نجد من يهتم بالمشقة

نجد من يهتم بالمشقة

نجد من يهتم بالمشقة

واليسر في سراه أبهى منتظرا

# التسوية الأزهرية

## أحمد

مير من أساتذة وطلاب المعاهد الأقيمية  
مصطفى إسماعيل

الطبعة الأولى : ١٩٥٥  
الطبعة الثانية : ١٩٥٥  
الطبعة الثالثة : ١٩٥٥  
الطبعة الرابعة : ١٩٥٥  
الطبعة الخامسة : ١٩٥٥  
الطبعة السادسة : ١٩٥٥  
الطبعة السابعة : ١٩٥٥  
الطبعة الثامنة : ١٩٥٥  
الطبعة التاسعة : ١٩٥٥  
الطبعة العاشرة : ١٩٥٥

عظيم فضله ، واجيال وليكم التوفيق والسداد : وأدعو الله الكريم أن يحفظ  
ملافة الأزهر وراعيه ، مولانا الفاروق العظيم : على أياديه على الأزهر غمر ،  
باصعة ، وأمانته للأزهر والأزهرين

وإني لأشكر لكم جميل شعورك ، وكرم نهائكم ، التي عبر عنها خطابكم وشعراؤكم ، وظهرت واضحة في صحبتي الاستبشار التي استقبلتموني بها منذ تفصل مولانا بجلالة الملك فأسد إلى هذا المنصب .

كل هذا يجعلني واقفا على الثقة بأن ستكونون عدد حسن الظن بكم .

بكم وبالأزهر قديما نحو الأهداف السامية التي يتمناها المجتلة الملك المعظم ، ويرجوها للأزهر كل عب له ، حريص على مجده . ولاني لواني أننا جميعا نحب

على أكل وجه إذا قامت على أباد 'موتحدة' ، ونفوس 'مصفاة' . فلنسوا كل ما كان ولعلنا عهدنا من اليوم صماء في القلوب ، ولربما رسالة

على ركة الله : ولكم مني - إذا أنتم حقة

الطلاب على دروسهم ، والاسئلة عن بحوثهم ، أن أيقظ غاية جهدي في سبيل مصلحتكم ومصلحة الأزهر : فاجعلوا معي ، واعتدوا بالوحدة ، وانركوا

وَقُلْ آمَنَّا بِاللهِ فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ .

وبعد ، فإن عهدي إلى العالم الإسلامي أن أعمل لخدمة العلم والدين ، وإن أفسح المجال في الأزهر لكل طالب ويبحث هذه العلم والدين ، بها تباينت أوطانه : فالأزهر كعبة لكل مسلم في شتى الأراضى وبغاربها ، ولكل وافد عدى العيون والمساعدة ، ليبلغ من العلم ما يريد ، حتى يعود إلى أهله ذاعبا لدين الله ، وعهدي إلى العلم الإسلامي أن أعمل على نصرة

مولا علی بن ابی طالب علیه السلام

مولا حسن بن علی بن ابی طالب علیه السلام

مولا حسین بن علی بن ابی طالب علیه السلام

مولا علی بن ابی طالب علیه السلام

مولا علی بن ابی طالب علیه السلام

مولا حسن بن علی بن ابی طالب علیه السلام

مولا حسین بن علی بن ابی طالب علیه السلام

مولا علی بن ابی طالب علیه السلام

مولا حسن بن علی بن ابی طالب علیه السلام

مولا حسین بن علی بن ابی طالب علیه السلام

مولا علی بن ابی طالب علیه السلام

مولا حسن بن علی بن ابی طالب علیه السلام

# السلامة العامة

بسم الله الرحمن الرحيم

بسموه من حقوا ، وفقدوا ما تحمسونه من  
ذكر دائما عند حسن الظن بكم رجالا تعرفون  
لياة العلية والاجتماعية ، فتكرسوا برفكم لتحصيل العلوم والمعارف .

، الاخلاص لله وللعلم حتى يحنى القار جميعا ، وإنتها بفضل الله وهيبته عزه  
كزهر ، ومجد للمروية ، وقوة للمسلمين ، وسلام على العالمين  
وأخيرا ، علوا أن أبناء الأرض لدى سواء ، ولكن كل بعمله ، وهي جزاء  
الإحسان إلا الإحسان ؟

سأل الله سبحانه وتعالى أن يكتبه لنا التوفيق ، وأن يمدنا بروح من عبده .  
وأن يحفظ ملكنا المعظم فاروق الأول ، أعزه الله ، والسلام عليكم ورحمة الله .

# كلية الأستاذ الأكبر

في طلبة معاهد الاقاليم

يوم الاربعاء ٢٨ يناير سنة ١٩٤٨

يا ، وتملكها ، و

رجهون اليهم :

## كلمة الأستاذ الأكرم

عنه الجامعة المحيطة أن نحافظ على هذا التراث العظيم

بما، حتى نكون خير خلف للخير سابق، وحتى نستحق أن نوصف  
بردة لأولئك الآباء الأجداد. ونغني عن البيان أن هذا كله لا يتم ولا يتحقق  
إلا بحسن قيامنا بواجبنا، وعدايتنا بما وكل الياء والتفات كل فرد منا إلى واجبه  
المتروك به، ليؤدي على الوجه الأكمل، ويعضده في وضعه الصحيح.

يعطف على الأزهر، وأبنائه كل العطف، ويراعهم أعظم الرعاية، ويسره أن يبلغ  
جلاله عنهم قيامهم بواجبهم وتأ  
وابتعادهم عن كل ما يحول بينهم وبين

أمد الله في حياة جلالة، وأبدى بروح من عنده، وأعز به الدين، وجعل  
عهدته كله خيرا وبركة على الإسلام والمسلمين، والأزهر والأزهريين.

والسلام عليكم ورحمة الله

## بين المؤمنين والملاحدين

في وجهها الأكل في العلماء ، لأنهم بها أو فوا  
العميق - والتحليل الدقيق ، يفترض من أسرار الأبداع الإلهي  
بواحي الأعمار فيه ، على ما لا يفهم عليه سواهم ، فيكون إيمانهم

الله أنه لا إله إلا هو ، والملائكة وأولو العلم ، قائما  
إله إلا هو العزيز الحكيم ، جعل شهادة العلماء بوحدايته ، في درجة

الأشياء ما لا يراء الذين لا يستعينون



وأيد لعنه السبب بمرس بأنه : **رباً ولا مانعاً ، وهو على استعداد**

. فإني معتقد بوجود ذات إلهية أبدعت تناسق

الظواهر الدورية : وتناسق العالم العضوي الحي . فلم تكن قط في أى عهد من عهود  
حياتي عادية . لأن عقلي لم يستطع أن يدرك بأنه هذين التناسقين ، وهذا الفكر  
الإنساني كانوا من نتائج الاتفاق والحبط .

وهذا الأساذ ( نولا باران ) Die Luppant العلامة الجيولوجي الكبير  
قد قال

قرنا لتابعة أعماله العلمية .

وقال الأستاذ الرياضي المشهور ( كوشى ) Cauchy :

، ليست عقائدي ثمرة أوهامى الوردانية ، ولكنها نتيجة تحقيق الحقيقة ،  
وقال الفيلسوف الخليل ( جون سيمون ) .

، إن فكرة الألوهية هي المركز الذي تطلق فيه جميع طرق التفكير الإنساني .  
ر هو جو ) وهو يحظى المجلس التشريعي

أفده ، وهو في نظري أثبت وجوداً من هذا الوهم الضئيل الذي نسميه بالحياة . فهو  
مذهل أمام عين لا يرحمها . وأنا معتقد بوجوده . بجميع ماى الاقتناع من قوى :  
وبعد دراسات كثيرة أصبح الحقيقة العليا لعقلي ، والتحرية المثلى لروحي .

وقال العلامة المؤرخ الطبيعي Fabre :

، إني أعتقد وجود الله . . . وبدون ذلك لا أنهم شيئاً ، أى يصير كل شيء  
أمام نظري ظلاماً

وقال العلامة الكبير كلود برنارد Claude Bernard وهو أشهر فيزيولوجي  
أحبته البشرية :

« إن الفلسفة الخسيسة والمذهب المادي كلاهما في نظري غير معقولين ولا يمكن

وكتب الفيلسوف المشهور ( مونتغي ) Montaigne

« إن الشك في الله وأني مناقض للفطرة السليمة وضعيف » ويصعب إقناع  
العقل بصحته مهما كان هذا العقل ضعيفا ومضطربا .

وشرح ( دنيس كوشان ) :

« المذهب المادي قد يُرفض بعضا بآثا ، فإن المذهب الذي يعنى إلى في  
التدمير ويستل الإنسان شعوره بالمسؤولية ، لا يعقل أن يسكون له سلطان على  
على العقول » .

أما المؤرخ الطبيعي الكبير ( فابر ) Fabre الملقب بـ « دود كره » فقد صرح بما يأتي :  
« كل عهد له أعراف جنونية . فإني أعجب التكبر بالله من الأعراف الجنونية .  
وهو مريض العهد الخالي . وأيسر عندي أن يشرعوا جلدي من أن يشرعوا مني  
العقيدة بالله » .

بعد أن قلنا هذا ما نقلناه من أئمة العلوم الطبيعية الخالدين

الحاضر ، نرى من العدل أن نأتي على آ

الإنتكار ، على ما عند خصومهم من الإثبات . ولعل أكبر القراء يود أن يعرف  
ذلك حتى يكون في تقديره للعلماء المؤمنين على يفته

بمعجب القراء إذا قلنا لهم إن الاتحاد الملحدين لا يستند على شيء  
بأساقى ، وهو تصريح منا جريء نرجو أن تقدمهم به بفعل بعض أقرانهم .

أشهر الكفار المعاصرين البيولوجي المشهور ( لوداءلث ) Le Dantec مدرس

يا ( علم الحياة ) بجامعة السوربون . له كتاب أسماه : ( إنكار الله )

قال في صفحة ٣٨ منه :

« إن سألتني عن علة إنكارى لوجود الله ، فأني سأفسي بها إليك في إيجاز .  
ولكني لا أخفي عنك بطلانها ، وإنني لأعترف نفسي حلقا حين أقول بنفسي على نحو  
ما فعل المسيو ( درلاماليس ) : « إذا كنت أعتقد وجود الله ، فذلك لأنني كافر !  
وهذا دليل جيد لا يمكنني أن أقيمه على عديم الإيمان » ، فأني مذكور لله على نحو  
ما أنا بروتون ( بروتون فطر في فرنسا ) ، كما يكون الإنسان أسمر أو أشقر حين  
أن يكون قد أباد ذلك .

« وليس لدى حامل شخصي يحملني على أن أدلل على أن نكون الله أحسن  
في شيء آخر ، لأنني لم أستطع أن أتذوق شيئا آخر » .  
وقد نقل العلامة الدكتور ( ليون ووتي ) عن الأستاذ لودافيك هذا القول  
وعقب عليه بقوله :

« من المحال أن يكون الإنسان أوقع مما ترى . وفي الوقت نفسه أبعد  
عن المطلق » .

« وإليك لهما ما آخر من آفة المادييت وهو الأستاذ ( برنارد ) الألماني فانه  
قال في »

« إن الفرض الذي مؤداه وجود قوة عاقلة لا يمكن قبوله ،

قال هذا ولم يعط دليلا واحدا لإثباته . والقاعدة المقررة عند العلماء ولا يشد  
ن العلم لا يمكن أن يبنى على الفروض ، فشكل قول لا بد أن  
تقوم على صحتها أدلة محسوسة ، فهل لديه دليل أو شبه دليل على أنه سيكون يمكن أن

في إلحادهم على شيء غير المرائع الباطلة

ولا تنسى أن فانيك بمنال آخر من تحركاتهم قدسية من كتاب الفيلسوف  
هيجل الألماني Hegel ، الموسوم بالمنطق الكبير ، وكأله كما يقول الدكتور

قابل للدحض وهو هراء محض . وإليك هذا الدليل :

١٠٠	١٠١	١٠٢	١٠٣	١٠٤	١٠٥	١٠٦	١٠٧	١٠٨	١٠٩	١١٠	١١١	١١٢	١١٣	١١٤	١١٥	١١٦	١١٧	١١٨	١١٩	١٢٠	١٢١	١٢٢	١٢٣	١٢٤	١٢٥	١٢٦	١٢٧	١٢٨	١٢٩	١٣٠	١٣١	١٣٢	١٣٣	١٣٤	١٣٥	١٣٦	١٣٧	١٣٨	١٣٩	١٤٠	١٤١	١٤٢	١٤٣	١٤٤	١٤٥	١٤٦	١٤٧	١٤٨	١٤٩	١٥٠	١٥١	١٥٢	١٥٣	١٥٤	١٥٥	١٥٦	١٥٧	١٥٨	١٥٩	١٦٠	١٦١	١٦٢	١٦٣	١٦٤	١٦٥	١٦٦	١٦٧	١٦٨	١٦٩	١٧٠	١٧١	١٧٢	١٧٣	١٧٤	١٧٥	١٧٦	١٧٧	١٧٨	١٧٩	١٨٠	١٨١	١٨٢	١٨٣	١٨٤	١٨٥	١٨٦	١٨٧	١٨٨	١٨٩	١٩٠	١٩١	١٩٢	١٩٣	١٩٤	١٩٥	١٩٦	١٩٧	١٩٨	١٩٩	٢٠٠	٢٠١	٢٠٢	٢٠٣	٢٠٤	٢٠٥	٢٠٦	٢٠٧	٢٠٨	٢٠٩	٢١٠	٢١١	٢١٢	٢١٣	٢١٤	٢١٥	٢١٦	٢١٧	٢١٨	٢١٩	٢٢٠	٢٢١	٢٢٢	٢٢٣	٢٢٤	٢٢٥	٢٢٦	٢٢٧	٢٢٨	٢٢٩	٢٣٠	٢٣١	٢٣٢	٢٣٣	٢٣٤	٢٣٥	٢٣٦	٢٣٧	٢٣٨	٢٣٩	٢٤٠	٢٤١	٢٤٢	٢٤٣	٢٤٤	٢٤٥	٢٤٦	٢٤٧	٢٤٨	٢٤٩	٢٥٠	٢٥١	٢٥٢	٢٥٣	٢٥٤	٢٥٥	٢٥٦	٢٥٧	٢٥٨	٢٥٩	٢٦٠	٢٦١	٢٦٢	٢٦٣	٢٦٤	٢٦٥	٢٦٦	٢٦٧	٢٦٨	٢٦٩	٢٧٠	٢٧١	٢٧٢	٢٧٣	٢٧٤	٢٧٥	٢٧٦	٢٧٧	٢٧٨	٢٧٩	٢٨٠	٢٨١	٢٨٢	٢٨٣	٢٨٤	٢٨٥	٢٨٦	٢٨٧	٢٨٨	٢٨٩	٢٩٠	٢٩١	٢٩٢	٢٩٣	٢٩٤	٢٩٥	٢٩٦	٢٩٧	٢٩٨	٢٩٩	٣٠٠	٣٠١	٣٠٢	٣٠٣	٣٠٤	٣٠٥	٣٠٦	٣٠٧	٣٠٨	٣٠٩	٣١٠	٣١١	٣١٢	٣١٣	٣١٤	٣١٥	٣١٦	٣١٧	٣١٨	٣١٩	٣٢٠	٣٢١	٣٢٢	٣٢٣	٣٢٤	٣٢٥	٣٢٦	٣٢٧	٣٢٨	٣٢٩	٣٣٠	٣٣١	٣٣٢	٣٣٣	٣٣٤	٣٣٥	٣٣٦	٣٣٧	٣٣٨	٣٣٩	٣٤٠	٣٤١	٣٤٢	٣٤٣	٣٤٤	٣٤٥	٣٤٦	٣٤٧	٣٤٨	٣٤٩	٣٥٠	٣٥١	٣٥٢	٣٥٣	٣٥٤	٣٥٥	٣٥٦	٣٥٧	٣٥٨	٣٥٩	٣٦٠	٣٦١	٣٦٢	٣٦٣	٣٦٤	٣٦٥	٣٦٦	٣٦٧	٣٦٨	٣٦٩	٣٧٠	٣٧١	٣٧٢	٣٧٣	٣٧٤	٣٧٥	٣٧٦	٣٧٧	٣٧٨	٣٧٩	٣٨٠	٣٨١	٣٨٢	٣٨٣	٣٨٤	٣٨٥	٣٨٦	٣٨٧	٣٨٨	٣٨٩	٣٩٠	٣٩١	٣٩٢	٣٩٣	٣٩٤	٣٩٥	٣٩٦	٣٩٧	٣٩٨	٣٩٩	٤٠٠	٤٠١	٤٠٢	٤٠٣	٤٠٤	٤٠٥	٤٠٦	٤٠٧	٤٠٨	٤٠٩	٤١٠	٤١١	٤١٢	٤١٣	٤١٤	٤١٥	٤١٦	٤١٧	٤١٨	٤١٩	٤٢٠	٤٢١	٤٢٢	٤٢٣	٤٢٤	٤٢٥	٤٢٦	٤٢٧	٤٢٨	٤٢٩	٤٣٠	٤٣١	٤٣٢	٤٣٣	٤٣٤	٤٣٥	٤٣٦	٤٣٧	٤٣٨	٤٣٩	٤٤٠	٤٤١	٤٤٢	٤٤٣	٤٤٤	٤٤٥	٤٤٦	٤٤٧	٤٤٨	٤٤٩	٤٥٠	٤٥١	٤٥٢	٤٥٣	٤٥٤	٤٥٥	٤٥٦	٤٥٧	٤٥٨	٤٥٩	٤٦٠	٤٦١	٤٦٢	٤٦٣	٤٦٤	٤٦٥	٤٦٦	٤٦٧	٤٦٨	٤٦٩	٤٧٠	٤٧١	٤٧٢	٤٧٣	٤٧٤	٤٧٥	٤٧٦	٤٧٧	٤٧٨	٤٧٩	٤٨٠	٤٨١	٤٨٢	٤٨٣	٤٨٤	٤٨٥	٤٨٦	٤٨٧	٤٨٨	٤٨٩	٤٩٠	٤٩١	٤٩٢	٤٩٣	٤٩٤	٤٩٥	٤٩٦	٤٩٧	٤٩٨	٤٩٩	٥٠٠	٥٠١	٥٠٢	٥٠٣	٥٠٤	٥٠٥	٥٠٦	٥٠٧	٥٠٨	٥٠٩	٥١٠	٥١١	٥١٢	٥١٣	٥١٤	٥١٥	٥١٦	٥١٧	٥١٨	٥١٩	٥٢٠	٥٢١	٥٢٢	٥٢٣	٥٢٤	٥٢٥	٥٢٦	٥٢٧	٥٢٨	٥٢٩	٥٣٠	٥٣١	٥٣٢	٥٣٣	٥٣٤	٥٣٥	٥٣٦	٥٣٧	٥٣٨	٥٣٩	٥٤٠	٥٤١	٥٤٢	٥٤٣	٥٤٤	٥٤٥	٥٤٦	٥٤٧	٥٤٨	٥٤٩	٥٥٠	٥٥١	٥٥٢	٥٥٣	٥٥٤	٥٥٥	٥٥٦	٥٥٧	٥٥٨	٥٥٩	٥٦٠	٥٦١	٥٦٢	٥٦٣	٥٦٤	٥٦٥	٥٦٦	٥٦٧	٥٦٨	٥٦٩	٥٧٠	٥٧١	٥٧٢	٥٧٣	٥٧٤	٥٧٥	٥٧٦	٥٧٧	٥٧٨	٥٧٩	٥٨٠	٥٨١	٥٨٢	٥٨٣	٥٨٤	٥٨٥	٥٨٦	٥٨٧	٥٨٨	٥٨٩	٥٩٠	٥٩١	٥٩٢	٥٩٣	٥٩٤	٥٩٥	٥٩٦	٥٩٧	٥٩٨	٥٩٩	٦٠٠	٦٠١	٦٠٢	٦٠٣	٦٠٤	٦٠٥	٦٠٦	٦٠٧	٦٠٨	٦٠٩	٦١٠	٦١١	٦١٢	٦١٣	٦١٤	٦١٥	٦١٦	٦١٧	٦١٨	٦١٩	٦٢٠	٦٢١	٦٢٢	٦٢٣	٦٢٤	٦٢٥	٦٢٦	٦٢٧	٦٢٨	٦٢٩	٦٣٠	٦٣١	٦٣٢	٦٣٣	٦٣٤	٦٣٥	٦٣٦	٦٣٧	٦٣٨	٦٣٩	٦٤٠	٦٤١	٦٤٢	٦٤٣	٦٤٤	٦٤٥	٦٤٦	٦٤٧	٦٤٨	٦٤٩	٦٥٠	٦٥١	٦٥٢	٦٥٣	٦٥٤	٦٥٥	٦٥٦	٦٥٧	٦٥٨	٦٥٩	٦٦٠	٦٦١	٦٦٢	٦٦٣	٦٦٤	٦٦٥	٦٦٦	٦٦٧	٦٦٨	٦٦٩	٦٧٠	٦٧١	٦٧٢	٦٧٣	٦٧٤	٦٧٥	٦٧٦	٦٧٧	٦٧٨	٦٧٩	٦٨٠	٦٨١	٦٨٢	٦٨٣	٦٨٤	٦٨٥	٦٨٦	٦٨٧	٦٨٨	٦٨٩	٦٩٠	٦٩١	٦٩٢	٦٩٣	٦٩٤	٦٩٥	٦٩٦	٦٩٧	٦٩٨	٦٩٩	٧٠٠	٧٠١	٧٠٢	٧٠٣	٧٠٤	٧٠٥	٧٠٦	٧٠٧	٧٠٨	٧٠٩	٧١٠	٧١١	٧١٢	٧١٣	٧١٤	٧١٥	٧١٦	٧١٧	٧١٨	٧١٩	٧٢٠	٧٢١	٧٢٢	٧٢٣	٧٢٤	٧٢٥	٧٢٦	٧٢٧	٧٢٨	٧٢٩	٧٣٠	٧٣١	٧٣٢	٧٣٣	٧٣٤	٧٣٥	٧٣٦	٧٣٧	٧٣٨	٧٣٩	٧٤٠	٧٤١	٧٤٢	٧٤٣	٧٤٤	٧٤٥	٧٤٦	٧٤٧	٧٤٨	٧٤٩	٧٥٠	٧٥١	٧٥٢	٧٥٣	٧٥٤	٧٥٥	٧٥٦	٧٥٧	٧٥٨	٧٥٩	٧٦٠	٧٦١	٧٦٢	٧٦٣	٧٦٤	٧٦٥	٧٦٦	٧٦٧	٧٦٨	٧٦٩	٧٧٠	٧٧١	٧٧٢	٧٧٣	٧٧٤	٧٧٥	٧٧٦	٧٧٧	٧٧٨	٧٧٩	٧٨٠	٧٨١	٧٨٢	٧٨٣	٧٨٤	٧٨٥	٧٨٦	٧٨٧	٧٨٨	٧٨٩	٧٩٠	٧٩١	٧٩٢	٧٩٣	٧٩٤	٧٩٥	٧٩٦	٧٩٧	٧٩٨	٧٩٩	٨٠٠	٨٠١	٨٠٢	٨٠٣	٨٠٤	٨٠٥	٨٠٦	٨٠٧	٨٠٨	٨٠٩	٨١٠	٨١١	٨١٢	٨١٣	٨١٤	٨١٥	٨١٦	٨١٧	٨١٨	٨١٩	٨٢٠	٨٢١	٨٢٢	٨٢٣	٨٢٤	٨٢٥	٨٢٦	٨٢٧	٨٢٨	٨٢٩	٨٣٠	٨٣١	٨٣٢	٨٣٣	٨٣٤	٨٣٥	٨٣٦	٨٣٧	٨٣٨	٨٣٩	٨٤٠	٨٤١	٨٤٢	٨٤٣	٨٤٤	٨٤٥	٨٤٦	٨٤٧	٨٤٨	٨٤٩	٨٥٠	٨٥١	٨٥٢	٨٥٣	٨٥٤	٨٥٥	٨٥٦	٨٥٧	٨٥٨	٨٥٩	٨٦٠	٨٦١	٨٦٢	٨٦٣	٨٦٤	٨٦٥	٨٦٦	٨٦٧	٨٦٨	٨٦٩	٨٧٠	٨٧١	٨٧٢	٨٧٣	٨٧٤	٨٧٥	٨٧٦	٨٧٧	٨٧٨	٨٧٩	٨٨٠	٨٨١	٨٨٢	٨٨٣	٨٨٤	٨٨٥	٨٨٦	٨٨٧	٨٨٨	٨٨٩	٨٩٠	٨٩١	٨٩٢	٨٩٣	٨٩٤	٨٩٥	٨٩٦	٨٩٧	٨٩٨	٨٩٩	٩٠٠	٩٠١	٩٠٢	٩٠٣	٩٠٤	٩٠٥	٩٠٦	٩٠٧	٩٠٨	٩٠٩	٩١٠	٩١١	٩١٢	٩١٣	٩١٤	٩١٥	٩١٦	٩١٧	٩١٨	٩١٩	٩٢٠	٩٢١	٩٢٢	٩٢٣	٩٢٤	٩٢٥	٩٢٦	٩٢٧	٩٢٨	٩٢٩	٩٣٠	٩٣١	٩٣٢	٩٣٣	٩٣٤	٩٣٥	٩٣٦	٩٣٧	٩٣٨	٩٣٩	٩٤٠	٩٤١	٩٤٢	٩٤٣	٩٤٤	٩٤٥	٩٤٦	٩٤٧	٩٤٨	٩٤٩	٩٥٠	٩٥١	٩٥٢	٩٥٣	٩٥٤	٩٥٥	٩٥٦	٩٥٧	٩٥٨	٩٥٩	٩٦٠	٩٦١	٩٦٢	٩٦٣	٩٦٤	٩٦٥	٩٦٦	٩٦٧	٩٦٨	٩٦٩	٩٧٠	٩٧١	٩٧٢	٩٧٣	٩٧٤	٩٧٥	٩٧٦	٩٧٧	٩٧٨	٩٧٩	٩٨٠	٩٨١	٩٨٢	٩٨٣	٩٨٤	٩٨٥	٩٨٦	٩٨٧	٩٨٨	٩٨٩	٩٩٠	٩٩١	٩٩٢	٩٩٣	٩٩٤	٩٩٥	٩٩٦	٩٩٧	٩٩٨	٩٩٩	١٠٠٠
-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	------

وإذا ادّعى الدكتور المدّعى على هذا قوله

«إليك مثالا آخر من المفردات التي تعنى هؤلاء المصاديق» وهو صادر  
عما اختارناه لأنه صادر من

«صورة وهمية» وكل جسم ليس في حقيقة غير خيالية  
فهو في الحقيقة مجموعة قسوى، وكل مجموعة قسوى  
ليست بشيء، فينتج من ذلك أن الجسم الذي ليس هو في الواقع غير شيء.

(ووبقى) على هذا بقوله: «يكون قياساً على ذلك أننا لسنا  
بموجودين أيضاً» إن من العبث دحض أمثال هذه العبارات.

محمد البشير الميموني

## عيد ميلاد جلالة الملك المعظم

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى هذا العيد بالوديع

يوافق اليوم الحادي عشر من شهر ربيع

الملك فاروق المعظم ، وقد جرت العادة

احتفالاً عظيماً ، بإقامة الزينات ، ورفع الأعلام ، وسير المواكب ، فرأى جلالة

مراعاة للتأخر العام عما أصاب فلسطين ، أن يقتصر الاحتفال به على التهنيتات ، فحضر

جلالته بهذا العمل مثلاً من أروع الأمثلة على الشعور

في هذا اليوم الأغر ، تجمع من مناقب جلالة الملك ، وما أثره الخالدة ، ما لا بد من

الإشادة بذكوره ، والتسليم بفشره : فجاءت على إنجازها طليعة جامعة ، كان لها وقع

عظيم في نفوس المستمعين من سائر الأقطار

و نحن تيمناً بهذا العيد الكريم

في الدعاء لحضرة صاحب الجلالة ، بأن يظيل الله في حياته ذخراً لأمنه ، وملاحاً

وتوحيد جهودها ، حتى تبلغ شأواً وانها عملاً

بسم الله وعلى بركة الله نقترح احتفاء الرئيس الخالد الذي أعيدته دار الإذاعة  
المصرية ابتهاجا بعيد الميلاد الملكي لحضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم  
فاروق الأول ، ونسألم معها بكل قلوبنا في الاحتفال بهذه المناسبة السعيدة التي  
تقدرها البلاد حق قدرها ، ونفرح بها من حبات قلوبها ، والتي  
السعيدة الكبيرة التي نعمها الله على البلاد ، وهي ميلاد فاروق

أبجل : فقد كان ميلاد جلالة طالع بن وإق

على شعب واحد السيل ، الذي وجد فيه أميراً محبوباً ، وولي عهد مبارك

مبعوث الطلعة : كما اقترن ميلاد جلالة بفيض من

الأماني القومية ، و

ومشكال أمدها السياسية .

تقر فيها النظام الجامعي ، وارتقى

في القائمة على احترام سلطة الأمة وتمثيل

من روحه لوصفه ، فأقار السيل ، وعبء الطريق ، ووجه

وقاد السيف في وسط القذائف والأزمات كما أحسن ما يقودها

بصر بالعواقب .

ولقد أوحى إليه ديبه القوي « رعايته الصادق ، وحب الحق ، وتقديره للسلام ، وإخلاصه في العمل ، ورائداه للعدالة أن يعنى بشؤون العروبة والإسلام ، يجعلها في المسكيات الأولى من اهتمامه : فوعده أواصر المودة والصداقة والمحبة بين جلالاته وبين ميوته وروسه الدول العربية ، وقوى وشائج الوفاق والوثام بين قلوب شعوبها وأممها برياط وبق من الشعور والإحساس ، وعطف على زعمائها وأبطالها اللاجئين إلى حماه عطفاً بأروا مهنوساً ، وانتصر للشعوب المظلومة منها انتصاراً نشاهد له كل يوم آية من آيات المحبة ، ومقبة من مناقب الشرف والفخار ، حتى لقد أصبحت كل تلك الشعوب بفضل هذه السياسة الرصاصة تشد بعضها ، وحتى صارت كأعضاء الجسم الواحد إذا تأثر منها عضو بشيء شاركته سائر الأعضاء الأخرى .

ة عارة أي بعض آثار جلالاته العلية برأسماله الإصلاحية والعمرانية ، والاسلامية : فإذا ما انتقلنا من كل ذلك وبقمنا نحو ما عرف عن جلالاته من حرص على العدالة ، وحب الإنصاف ، واحترام الحقوق للماملين ؛ ومن بر بالعقراء ، وأخذ بيد الضعفاء ، وعطف على المحتاجين ، وتشجيع المستجدين مجال القول فسيحاً ، وميدان

فأما لا ملك في عظمه جلالاته ، ولا تتردد في انصافه ؛ لأن نعمة عام ، وبره شامل ، وخيره وافر ؛ ولأن أرحمته يعرفها الصغير والكبير ، والغنى والفقر ، ويتحدث عنها

العمال في المحطم ، والمطالبي في جهده

فصلية يرفق لهده ، فمن غير الكاروق المحطوب يسكن في اهلها  
ير ايتبعه ، ويحدها على رعيته ، وإخلاصه لمصلحته

لقد حصلت دار الإداية المصيرية كل الإ

بعيد الميلاد المملوك السعيد ، فأيا إ

أهله العظيم ، و

الأيدي ، وان يحوطه برعيته و



في السبب الكونية

## التوافق بين آيات الكون وآيات القرآن فانول الاسباب والمسببات

مؤلف: عبد المظيف هرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة: السلام عليكم ورحمة الله.

وبعد، فقد قرئت تحدثت من هذا المجر العام عن: التوافق بين  
الكون، وآيات القرآن، مستدلًا بهذا على أن منزل القرآن هو عالمنا  
هذا الدليل لم يتدعه أحد من الناس، وإنما

الله سبحانه وتعالى هو الذي لفت أنظارنا إليه، حيث يقول: ﴿وَمَا يَهْدِي

فيه اختلافًا كبيرًا﴾. وحضر بها مثلاً لذلك، الوحدة، التي تتجلى في مظاهر الكون  
من أعلاء إلى أسفل، ويقوم عليها نظام آياته البينات في الآفاق وفي الأنفس  
وهي نفسها تفسر القرآن: ﴿يَلْزِمُ الْإِسْلَامَ﴾، بل إن الوحدة هي أساس دعوة، حتى لو أردت  
أن تجمع الإسلام في كلمة واحدة، لما وجدت أجمع له من كلمة التوحيد فهو ينادي  
بوحدة الله، ووحدة الدعوة التي نزلت بها الكتب، وجاءت بها إلى

بنة في الأصل والعصر، وبوحدة الحق، الحقوقي التي يقتضها  
نظام الحياة: من الحرية، والعدالة، والإخاء، والمعبودة.

والمثل التي نصريه اليوم على هذا التوافق بين آيات  
الاسباب والمسببات.

(\*) من أحاديث فضيلة في الامانة

ولما اخبرته بهذا الخلل : لانه قد فوق قائلته العلمية النظرية بـ "تفسيره" جائرة

في أصوله ، وقصروا

حاصه منها : **هو عميدة الب**

أن يعتقد الناس ما لا يقبلون ، ولا أن يشعروا شريعة

الحياة . فكان ذلك أعظم سبب في جراحة الدين وإبعاده وإبعاده

أن هداية الناس إلى الحق وإلى الله

الإنسانية وخلاتها

كأيهما الشخص وظله .

وكما كانت الوحدة التي

ولا يعلت من حكمة صميم

ل الإسلام للناس : آمنوا بالهتدوا ، وتحابوا لتسعدوا ، وافعلوا الخير

لوا التأموا ، وأزرعوا لتحصدوا ، وتعلموا لله

وهذه هي سنة الكون نفسه : لا بد لكل عاية من وسيلة ، ولكل نتيجة من سبب ، ولكل أمل من عمل ، ولكل مقصد من طريق سبيله التي تهدف له وتوصل إليه . وهو إذا قامون واحد تفرقه في القرآن كما تشهد في الأكو  
عنه الكون بلسان حاله كما يحبر عنه القرآن بمقاله ، وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، و متردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون .  
هذا هو ، قانون الأسباب والمسببات ، الذي أخذ الله به العالم أخذاً ، كما هو الشأن في سائر مظاهر السنة الإلهية : هي محركات من الأمر لا تقص ، وعزائم لا رخصة فيها لأحد ، وإن كان أقرب الناس وأحبهم إلى الله ، قلن تجد لسنة الله تدبيرا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا .

وأقرب مثل يحضرنا لهذا ، ما حصل للمسلمين في ما قعدهم أحد ، ويدبر قلبها . حيث اختلفت الأسباب ، فاحلقت النتائج تبعاً لها .

فأثلاً إياهم ، قاعدون ، ين يقول : إنا معكم بما

أعداهم على هذه الأسباب القوية ، التي أمدوا بها أنفسهم ، فأمدتهم الله بغيره وتأيدته ، وكان ذلك نصراً عز

فم تنفذ فرقة الرمة أمره كما أراد ، . وكان إيمان هذه الفرقة هو السبب المباشر فيما أصاب المسلمين يوم أحد . وبعض تلك فضلاً عن احتياجه كاف في الهزيمة

رخصات في إله  
، مجدراً صلى الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

أعدت من أجلك  
بعدها من سورة آل عمران

فاظفروا كيف كان عذبة المكذبين .

حضرات السبا

هل نجد بعد هذا من يتكلم عن سنة الله عاجزاً أو جاهلاً . ثم يسمى مجزاً  
بالحق لا من الله ؟ ! هو هل يجد بعد ذلك من يحمل روح  
جبه ويحملة على غير حملة !

فلتأ لا مثال هؤلاء المشركين الجاهلين ، أو

إلى المسلمين عامة هي هذه

# دعوى الجاهلية

عضيلة الأستاذ الجليل الشيخ طه محمد السالك  
المدرس بالازهر

عن جابر رضى الله عنه يقول : . . .

معه ناس من المهاجرين حتى كثر

ألقاريا ، فغضب الأقباض غضبا شديدا حتى نادى هؤلاء وقالوا له

دعوى أهل الجاهلية ؟ أستم قال : ما شأنكم ؟ فأنشروا بكسرا

وقال عبد الله بن أبي

ابن سلول<sup>(١)</sup> أقعد تداعوا علينا ؟ لنرجعنا إلى المدينة ليسخرجنا الأعرس منها الأذل

فقال عمر : ألا تقتل<sup>(٢)</sup> يا رسول الله بهذا الحديث ؟ - لعبد الله - فقال النبي صلى الله

عليه وسلم : لا ، يتحدث الناس أنه كان يقتل أصحابه . - ورواه

تأب : راجع : وقيل

كان يلعب بالحرايب كما تصنع الخبيث . وكعبه كعبه . عثر د

قدمه . وتداعوا :

عد الحرب : يا آل فلان

لم يحرص الإسلام على شيء حرصه على سلامة الأمة وروحيتها ، و

واجتماع كلمتها : وهو لذلك يحدوها بكل الحذر ،

عما يوهن أمرها ، أو يضعف شأنها ، أو

ومن تأمل قليلا في قواعد الإسلام ودعائه ، وأصوله وفروعه ، وأوامره

(١) أم عذابة بن أبي وقعة ثم أتت ابن التافية وبهذه أبي ، لأنها صدقة أخرى

لعبد الله لا غير . (٢) روى الجوز : وبالله .

بما لم يقاضه ، أن تكون أخته

ن نظر إليه وقد دعا مختلف الأساليب وأقواها ، إلى الالتفاف  
والتعاون والتعاطف حتى نفي الإيمان عن لا يجب لأخيه ما يجب لنفسه ، ووعيد  
م اقيانه ، وأن الله يظلمهم في ظله يوم لا ظل إلا ظله :

فكان ، ليس مما من دعا

رواه الشيخان في الصحيحين

ومضات الحرب .

روى أصحاب السير والغازي أن بني المصطلق اجتمعوا لحرب أبي علي الله  
أقروهم على ما من أمراهم يقال له المريسج ، فهزم الله

أمرهم وردت وأردت من الناس استحق المسام وتذود الجبل والابل ، هاشم الزحام

(١) بضم الهمزة وكسر هاء وتشديد الباء ، والـ : الكبر . وهذا وما بعده

صالح كتب السنة ،

(٢) من المسافة عن المتباعدة قلنا وبغيرنا ، وألحديث رواه أبو داود عن يونس بن مطعم

(٣) رواه الشيخان عن أبي موسى وابن عمر .

ج : « ما فعلتم بأهليكم ، بأهل بيوتكم ، بلادكم  
ثم عنهم ما بأيديكم التحولوا إلى

وهذا الاحلاق ،

« عهد الله برضى الله عنه لما قيل

له حقا : إن النبي صلى الله عليه وسلم »

وأخير أنها جيئة منتنة لا تحلب إلا الريال واليكال وحبب البغال ، وأخير عمر  
« ليس من الخير البهائم ، ولا الدعوة الإسلامية ، فإن دعاة  
لأن عهد الله من آتى كان

الإسلام والصحة و

« عهد الله برضى الله عنه لما قيل

« عهد الله برضى الله عنه لما قيل

« عهد الله برضى الله عنه لما قيل

« عهد الله برضى الله عنه لما قيل

وقصة أخرى لا تقل عن هذه شأنًا

ثم البلاد والله بما لنا معهم  
بُعْدًا<sup>(١)</sup> ويشتد هم بعض  
به الأولين والخروج

والله أعلم بالصواب

الله عليه وسلم سامعين متفهمين

فهل

وذكر الله كثيرًا

سهر أس ٨ من ٢٠١ من العدد السابق «قباء» والصواب «المدينة»

لحررين، والخلاصة أن العلماء اتفقوا على

إلى أن التضييق لا يشمل «وليسكن» صلى الله عليه

والله أعلم بالصواب

(١) أم الأولين والخروج وبما في الأصل إيهامهم

(٢) بالبين وبأنهم كبرياء، ويشتد هم موضع قريب من



# العقل السليم في نظر القرآن الكريم

لفعية الأستاذ الجليل الشيخ عبد الرحيم المدوني  
شيخ معهد فؤاد الأول بأسبوط

القرآن الكريم كتاب حياة ومستور الخود ، أنزله الله سبحانه للكتاب  
الساوية ، وعاية للوحى الإلهي . وهو وإن كان كتاب الإسلام الذي هو دين  
والذي تفرقت فيه أنواع الصير على الناس والتسهيل عليهم فيما يطلب منهم  
، فإنه لم يعمل على التقليد ، بل جعل العقل عقدة فيما يدعو إليه .  
والتفكير الصحيح موثله فيما يشرع للناس ، وفيما يفرض عليهم من حلال  
فما لبث القرآن الكريم رغم تنوعها في هداية الناس إلى الحق ، ومسالمة  
في جذب النفوس إلى الصراط المستقيم رغم تشعب أطرافها وتعدد نواحيها ، كلها  
تستمد سلطانها من المطلق ، وتعتمد على صحيح النظر .

هو إذ يضع الدليل القاطع بين أبلهى الناس يقفوا على ما فيه من مقدمات  
ونائج . يبيب يعقوله لتعكر ، ويغير فيهم عاطفة الدهر والنظر . فإذا تناول الرد

فيقولون من بعدنا أقل الذي فطركم أول مرة ، ليعلموا أن من قدر على المبدأ  
يهدر على المعاد ، لأنه أقرب منه مهالا ، وأقل مجالا .

وهو إذا يحول وجهه إلى مسلك آخر من مسالك في هداية الناس فيما سهرم  
ياطالة النظر في الآيات الكونية ، والتفكير في أطوار خلق الإنسان في هذه  
الحياة ، يمتد بالعقل كوسيلة فعالة للوصول إلى الغايات ، وسبب قوى في الحصول  
على سكون النفوس الفلقة وطمأنينة الفؤاد الملبتة . ومن هذا النوع قوله تعالى :

ق : خلق من ماله دافق ، يخرج من بين الصلب و  
 : أنتم أشد خلقا أم اسماءة بناتها ، دفع سمكتها فسواها ، وأ

اسماها ، وقوله تعالى : من الذين تدعون من دون الله عبادا فلهم

وهي أن الأصنام في مستوى دون مستواهم ، وفي أفق غير أفقهم ، يقول : : ألم  
 أرجل يمشون بها ، أم لهم أيدي يطشون بها ، أم لهم أعين يبصرون بها ، أم لهم  
 بها أفلاد دعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون . . وهو في كل هذه  
 الطرق والأ

والقرآن

الخائف بين الجفى والضلال ، فيقول : وما يستوي البحران : هذا عذب مرات

الأمثال وطرحها ، لعل ذريعة إلى تفهيم القلوب ، واقوى وسيلة إلى تسخير  
 القلوب الآية : لأنها تصوير المعقول بصورة المحسوس ، وإبراز للمعان  
 في صورة الملموس ، واللباس المطالب البصيرة المتأمل ثوب المشاهدة الذي لا يسكر ،  
 والمعلوم الذي لا يجادل فيه : ولذا يقول القرآن الكريم : : وذلك الآمال فطر بها  
 للناس ، وما يعقلها إلا البصيرة .

التي يسوقها القرآن الكريم للمبرة والاعتباط لا يصل للناس  
 طبا الخضر . ولا تؤدى رسالتها إلا إذا كان الفكر

وهو شهيد . . . وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون . . . فإنها لا تسمى إلا بصيرا  
 ولكن تعنى القلوب التي في الصدور . .

وتارة يشير إلى أن مركز العقل هو تجاوزت الدماغ بما لك في المح وال  
والخاع الشوكي . ولعل استقياط ذلك من قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا ترموا  
الصلاة وتقرمكم حتى يعلوا ما تقولون » . سبب على المخطر البصر .

وهو في الطريق الأول ينظر إلى القلب كمنزلة عتاق في جسم الإنسان يوزع  
الحياة على أطرافه ونواحيه ، ويمنه بأسباب البقاء ، والى أسرار فيه مدين للقلب  
بقائه ، كما يشهد بذلك الطب والتشريح

ونظرة على فيما سردنا عليك من آيات ، وقصصنا عليك من حجج ، تكفيك  
للقوف على مبلغ اعتداد القرآن الكريم في دعوة الناس إلى الحق ، بالحق  
والنظر وتدبره ، والمنطق وبراهينه . فهو لا يقول : « على سلطان العواطف »  
ولا يعتمد بالتم

يقول الله عز وجل إليه الكريم : « إنك لا تهدي من أحببت » . ويقول سبحانه  
« تولى أن جاءه الأشمى » وما يدريك الله يركى . ويقول

النبي لم تحرم ما أسأل الله لك تتبني مرحبة أرواحك .

من بالنسب شهداء لله ولو على أنفسكم ، والوالدين والأقربين .  
ولذلك كله استباح عمر أن يخاطب عليا رضي الله عنهما حين تأخر في بيعه  
أن يكر رضي الله عنه بقوله : « ربما منا إلا له مقام معلوم . ونبا ظاهري أو مكتوم ،  
وهمت أملك قريب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة » . فأبو بكر قريب  
منه قرابة ، والقراءة لحم ودم ، والقرابة نفس وروح .

فالقرآن كما ترى لا يأبه للزعمات والعواطف ، مادام العقل لا يرددها ، والمنطق  
لا يؤايزها . فهي رغم كونها غراير فشأت مع الإنسان وشهدت معه ، لم يعرفها  
القرآن نظره ، بل أقام العقل عليها سارما أميدا ، يخضع من شماسها ، ويكسر من  
حدثها ، ويكنج جاحها ؛ لتكون أداة خير وصلاح .

# إسلام قریش فی فتح مکة لم یکن بالسيف

لعضيلة الاستاذ الجليل الشیخ عبد المتعال الصعیدی

مریكا علی الإسلام فی عصرنا الحاضر ، جہلہم بكثير  
من أصوله الحقہ العادلہ ، ومن أهم ما یجہلونه من هذه الاصول أن الإسلام  
الحسنہ ؛ ومن أثر جہلہم بهذا الاصل ما عمدت إليه بعض المجلات الأمريكية  
سند أيامہ ، من نشر صورة نبیہا الکرم فی صورة زنجی ، واكب علی فرس

وقد بلغ من جب الإسلام فی السلام  
إلا بلادره قائلًا : السلام علیکم ، لیكون السلام شعار المسلمين ، ویكون اسمه  
أكثر الاسماء ذکرا بينهم

وقد نعتروا أمم أوروبا وأمريكا فی جہلها بهذا الاصل الکرم من أصول  
الإسلام ؛ لأنها لا تصد من المسلمين من یلمہ إليها علی حقیقة ، ولا تجد منهم  
من یعمها حقیقة الحروب التي قامت فی عهد النبی صلی الله علیه وسلم ، ویبین لها  
أنها لم تكن لإکراه الناس علی الإسلام ، وإنما كانت موجہة لمن أراد فتنة أهله  
فی دینهم ، وصرہم عنه بالقوة ؛ فكانت للدفاع عن العمیدة ، ولم تكن لإکراه  
الناس علی الايمان بها ، لأنه لا إکراه فی الدین ، كما قال تعالی فی الآية ٢٦٥ -

من سورة البقرة : لا إكراه في الدين ، قد تبين الرشد من الغي ، فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ، والله سميع عليم .

بل قد تجد أمم أوروبا وأمريكا من بعض المسلمين من يزعم لها أن الإسلام

وتحتش أمره إذا عادت إليه سيطرته ، فتتبع كبتها على حرب المسلمين ، وتقف حائلا دون وجوع سطورهم إليهم ، وهي في عصرنا ذات قوة وبأس شديد . ولو أن الإسلام انتشر بالسيف حقا لما أعتنا أن يكون هذا سببا في قتلها عليها ، ولكن الحقيقة أن الإسلام لم ينتشر بالسيف ، وإني ضرر هذا لا يقتصر على جمع كنه هذه الأمر على حرية بل يتخذ عدده حجة على الإسلام ، لأنها قدس حرية الرأي والمقيدة ، ولا تنجح استعمال القوة في الإيمان ببقية من العقائد ، وهذا هو الذي جاء به الإسلام قبلها ، لأن الإيمان عنده إذعان بالقلب ، فلا يكفي فيه الإقرار باللسان من غير هذا الإذعان .

وقد كانت قريش أول من دعى من العرب إلى الإسلام ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتم بإسلامها أكثر من غيرها ، لأنها كانت صاحبة الزعامة الدينية في بلاد العرب ، فإذا صارت إلى الإسلام صار غيرها إليه تبعاً لها ، وقد أصرت على عنادها عشرين سنة ، طاربت فيها الإسلام أشد حرب ، وتولت زعامة القاطنين بحربه من العرب ، حتى انتصر عليها في السنة الثامنة من الهجرة ، ففتح مكة في هذه

الجيش مكة حتى أدار أهلها إلى الإسلام ، وتركوا ما كانوا فيه من عبادة الأصنام . وهنا يدخل في ظن كثير من الناس أن أهل مكة لم يسلموا إلا بقوة هذا الجيش ، وأنهم لو تركوا وأنفسهم لاستمروا على شركهم ، ولم يدخلوا في الإسلام دفعة واحدة كما منحوا بعد ذلك الفتح . فإذا أردنا أن نفند هذا الظن وجب أن نرجع إلى الآيات التي أدن فيها للمسلمين يقتال قريش ، لأنها هي التي تبين لنا

ن الله تعالى للمسلمين بقشا

في سنة ١٠٠٠

فيها اسم الله كبرياء ، وليتصرف في الله من يتصرف

ديارهم بغير حق ، وأخذت من قعد به الضعيف منهم فأقام بينهم ، ولم يهاجر  
إلى المدينة .

ثم الت الحروب بين قريش والمسلمين بعد الإذن في القتال لهذا المرض  
من الفريقين ، فقريش تريد أن ترجعهم بالقوة إلى دينها ، وأن تقضي على هذا  
الدين الذي آمنوا به عن طواعية واختيار ، وهم يريدون أن يدفعوا أهلها عنهم ،  
الإسلام ، كما دخل في عرضها أن تسكرهم على الرجوع عنه .

وقد استمرت هذه الحروب إلى أن كانت السنة الثامنة من الهجرة ، وكان  
بين قريش والمسلمين عقد صلح ، فقصته وحاربت - لمصاه المسلمين من خراعة ،

المسلمين من عبادة الأصنام .

لعبادة الله تعالى ، كما كانت في عهد إبراهيم وإسماعيل عليهما

الأداة على أن الذي صلى الله عليه وسلم لم يقصد لإكرامه  
شرطا قويا أعطاه من الأمان لها ، بل دخل مكة  
من دخل داره وأغلق بابها فهو آمن ، ومن دخل  
من دخل دار أبي سفيان فهو آمن . ولم يكفر في نداءه  
من آمن فهو آمن ، لأنه يريد إيمانا خالصا عن طواعية واختيار ، وليس فيه  
قهر وإكراه .

فأجابكم ؟ قالوا : حس

الملكوت . فهدمنا عنهم عتقنا مملكتنا

الإسلام لا يشترطه في العفو عنهم ، لأن من يقاوم لعادية ، يحرض على تخفيفه  
، ولا يفوق ضمن انحصار عليه مثل هذا العدو

ثم كان بين قريش أن أخذت بذلك الص

بذلك العدو الكريم ، فأمنت أنه لا يكون إلا من نبي ، قد حلت في

عناوة ، وبقي منها بصع وكما هو رجلا على شركهم ، كـ

تؤمن بقهر أو قهر ، وقدره أسلم عن بق منها بهه هذا

... ..

## الكلمات الطريفة

حل ابن سنان عن محمد بن سلمان بن علي : قراءه ممرح

ي الأمير كالعامة على ؟ قال الأ

من حزن مثل حالي ، وليس ثوب جرعتي ، ومجرب مثل هرايب

فذل له المأمور . صدقت يا ابن عبيد بن جراح عنه .

# أهمّات المشاكل الفلسفية

عبد ابن رشد

لخضرة الأستاذ الدكتور محمد علاب

## مقدمة

لا ريب أن يسطر الحركة الفكرية في عصر من العصور يتطلب من الباحث في الفلسفة عامة ، وفي الاتجاه التي سلكها أهل ذلك عصر المراد دريما اتصال وثيق بنفسه ، كان ذلك أدعى إلى حذره من سلطان العاطفة ، واحتياظه من فتنة الهوى ، لتصح مقاييسه ، وتعتدله موازينه ، ويرأ أحكامه من الخطأ بقدر المستطاع .

ولما كانت دراسة أهمية العصر ومراياه ومظاهره الاجتماعية والسيا ضرورة لا نزاع فيها لكثرت خطايا المعضلات الفلسفية التي شغبت المفكرين في ذلك العصر من جانب ، ولما كان تاريخ الفلسفة من بعض وجوهه هو دراسة المحاولات التي قام بها الأنداد من رجال الفكر في حل أهم المعضلات الـكـوـنـية والجنود التي بذلوها في تلك السنين والمضفات التي احتملوها من جراء إيمانهم

العوامل المؤثرة تأثيرا فعليا مباشرا أو غير مباشر في تكوين هذا الفكر وفي تطورات ما مر به من مشكلات وحلول ، ونحن على يقين من أن إلقاء الضوء عل

المشاكل على يسط البحث في العصور المختلفة ، والأسباب التي تحدد تلك المراتق ،





أو القانون العقلي الذى تبصم شرائعه القدس  
من الطبعى ان يتابع هذا النهج

فى رسالة كذبت الحبيب الكونية عما ورواها  
من أنوار باهرة ، وأسرار ساحرة . ولا جرم أن هذا يقتضى طلب تلك المعرفة  
وهى المنطق دراسة عميقة تؤهل للاستخدامه على خير وجه حتى تكون النتائج  
بسة قلبية لا يتطرق إليها الارتباب . وليس هذا خفى ، بل إنه

العقل على التأمل فى ملكوت السموات والأرض  
من النظر ، ثمجوا عقله عن الإيمان التقليدى الذى هو من شأن الجاهل . وعبر  
فى هذا يقول :

« ولقد تقررت أن الشرع قد أوجب النظر بالعقل فى الموجودات  
وكان الاعتبار ليس شيئاً أكثر من استنباط الحقائق من المعلوم واستخراج حده ،  
وهذا هو القياس أو بالقياس ، فواجب أن يجعل نظرنا فى الموجودات بالقياس  
لى : وبين أن هذا النحو من النظر الذى دنا إليه الشرع وحث عليه هو أ  
أنواع النظر بأنواع القياس ، وهو المسمى برهان . وإذا كان الشرع قد حث  
على معرفة الله تعالى وموجوداته بالبرهان ، كان من الأفضل أو الأسمى الضرورى

والقياس المنطقي ، وكان لا يمكن ذلك دون أن يتقدم فيعرف

أعلى المقدمات وأنواعها (١) .

(١) انظر صفحة ٣ « من قبل المتألم بها هذا شبكة والخير من الاتصال » لأن ربه

وعما يصرح الانقياء ، فإن الجمال هو جدير بالتميز في هذا الموقف هو صواب .

فإن الجمال هو جدير بالتميز في هذا الموقف هو صواب .

ة مرون طيعا ليس فيه قفز ولا ونود

إلى التساؤل عن عظم القياس هل سبق إليه الأولون

الثانية وجب عليه أن يحاول ابتكاره لينصبه معيارا لبحوث

اعماله في مهلة القام عن مجليات

تقف مخالفة أراءها له في العنصرية جدير

ها . ولكن ليس معنى هذا

به أنهم أتوا الخيرية في قبول ما يتبين أنه الحق . وفي بعض

طلائع ؛ وذلك هي أحدث وسائل البحث ، وبها يكون ابن رشد

لا الشك في

عبارة في هذا مع ما قد يبدو في ذلك

من العقلي وسواء كما يجب النظر

علينا أن نبتدئ بالفحص عنه ، و

فإن الجمال هو جدير بالتميز في هذا الموقف هو صواب .

من الناس من طفاقه ولما

ذلك الغير مشارك لنا أو غير مشارك في الملة . فإن الآلة التي

إن الجمال هو جدير بالتميز في هذا الموقف هو صواب .

كان الأمر هكذا ، وكان كل ما

يراه أقدم

أن يضرب بأيدينا الى كنههم فنظفر فيه قلوبهم من ذلك ، وإن كان كاهنوا با قبلناه  
مهم ، وإن كان فيه ما ليس بجواب نعمنا عليه (١) .

ن فرغ ابن رشد من تقرير أن النظر هو الوسيلة الخلقية لمعرفة

أن الشرع وسيلة الى الغاية العليا وهي الحكمة التي هي الحق والخير ، وأن الإيمان  
هو ضرب من الجهل أو من الضلال ، وهو يشير الى هذا فيقول :  
صود الشرع إنما هو تعلم العلم الحق ، والعمل الحق :

فإن السعادة الآخرة والشفقة الآخرة . والعمل الحق

هو تنفيذ السعادة ، وتجنب الأعمال التي تنفذ الشقاء

ه الأعمال هي التي تسمى العلم العملي (٢) ،

فإن السعادة الآخرة والشفقة الآخرة . والعمل الحق

إليها العقل الإسرى في سوق ونهضة ، ويهدف إليها الفلاسفة من مجموعهم

لهذا الوجود وما انما

لإثباته وجوب وجود الناري ووحدايته وكذا ه عن الله والشيء ولقسم  
والنآف واخيثيات والرمكين والمكان ، والكيف والانحصار ، والتشخص  
والنحدد ، وما الى ذلك مما يتناهى مع مقدم الألوهية الحققة التي تقتضى أربع  
مراعي التنزيه ؛ ولما كانت أدلة ابن رشد على هذا كله لا تكاد تعدو ما أتى به  
أو تلك الأعلام في هذا الصدد ، فقد ا

عنها هذا اكتفاء بما سبقها من منتجاته .  
تجديد ابن رشد فاصحاً جلياً ، وهو عهدنا المقال الآتي .

(١) وأصح صنفه : ر ه من كتاب ه عمل المال فيما بين الحكمة والصراة من  
الانسان ، لابن رشد .

(٢) أدرج الى صفح ١٨ و ١٩ من المرجع السابق .

## تليقح الشجر والجن

لفصيله الأستاذ الجليل الشيخ حسن حسبي

في الأزهر

المستفيض على أسس العميد في كتب الشريعة الإسلامية أن الله تعالى  
بعث رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم إلى الجن كما بعثه إلى الإنس . وهناك  
روايتان مشهورتان في هذا الموضوع : رواية « ابن مسعود » ، ورواية  
عياض ، سند كرمها ، ويذكر أحوال العلماء فيهما بعد أن بين أن بعض العرو  
أنكر وجود الجن إطلاقا ، وأن العلماء حكموا عليهم بالكفر ، وتبين آراء

قوى خفية ، إلى غير ذلك مما يتصل بهذا الموضوع اتصالا وثيقا ، فنقول  
أنكر بعض الفلاسفة ، والمعتزلة ، والفقهاء ، وبعض أهل الكتاب ،  
وجود الجن إطلاقا . وهؤلاء لا يسميهم بشيا ، لأن الله الذي صلب الله عليه  
رسلم إلى الجن إنما تكون حيث يوجد الجن ولا وجود لهم في نظر هؤلاء .  
وقد حكم العلماء على هذه الطوائف التي أنكرت وجود الجن بالكفر ، لمصادمة  
آرائهم صريح القرآن الكريم : « قل أوجي إلى الله استسبح تفر من الجن فقالوا  
إنا سمعنا قرآنا عجيا . يهدي إلى الرشيد فآتاه به ولن تشرك به شيئا أحد » إلى آخر  
سورة الجن . وقوله تعالى في سورة الأحقاف : « ولما صرفنا إليك نفرا من الجن  
يسمعون القرآن ، فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما فقتق ولما إلى قومهم منة

إلى الحق وإلى طريق مستقيم . يا قومنا  
الواردة في الجن في هذه السورة الكريمة ،  
خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون . والجنان خلقناه من قبل من نار  
السَّمُوم . إلى غير ذلك من الآيات القرآنية التي تثبت وجود الجن صراحة .

## بجدة الأزهر

بجدة الأزهر  
بجدة الأزهر

بأشكال مختلفة ، وقال : هذا شرح للاسم .

إذ لو كان لما عدت عن تعريفها إلى شرح القبط ، وعدت أنه يستخرج من العلماء ،  
بين أن ليس لم يصرح به الحقيقة والمادية ، وإنما اكتفى بشرح الاسم ، وهذا  
لا يبيح حياً اعتقاده في الوجود الخارجي . ولم لا يجوز ؟  
لعدم معرفته إثبات الحق ؟ ومعلوم أن تعريف  
العلم بذاتيات المادية .

ولا شك عندى أن

المكرين المحكوم عليهم بالسكّر

قد أثبتت وجود الحق هو أف المسكين على اختلاف طبقاتهم ، وتواتر

رضوان الله عليهم ، جميع ، وعن البابدين وعلماء أهل

بجدة الأزهر

في أنها ليست أجساماً ولا حالة  
أنفسها كالأرواح ، إلا أن أنواعها مختلفة  
في بعضها كهيئة حبة الخبز ، وبعضها  
مادياً في أنها تشبه

شر . ما دامت كالأرواح

من من تاريج من تار ، وهي قابلة للتشكيل بأشكال مختلفة ثم صور  
غير صورها الأصلية ، ولا يراها بصورها الأصلية إلا الأنبياء عليهم السلام  
وخواص الخواص من المؤمنين .

وأصحاب هذا الرأي انقسموا إلى فرقتين : إحداهما تقول : إن هذه  
الأجسام مشتركة في كونها حاصلة في الخير والمكان واللحمة ، وموصوفة بالطول







مسعود بنصها . قال ابن مسعود : قال عليه الصلاة والسلام :  
« أمرت أن أتلو القرآن على الجن ، فمن يذهب معي ؟ » فبكثروا ، ثم قال الثانية  
فبكثروا ، ثم قال الثالثة : فقال عبد الله : قلت : أأنا أذهب معك يا رسول الله .

لا تجاوروه . ثم مضى إلى الجن ، فالتحدوا عليه أهوال الجبل كأنهم رجال الوط  
فهم كما تصرع النسوة في ديوها حتى غشوه . فغاب عن بصرى .  
فدعته ، فأومأ إلى يده أن يجلس : ثم تلا القرآن ، فلم يزل صوته يرتفع ،  
ولصقوا بالأرض حتى صارت تسمع صوتهم ولا أناسهم ، فلما عاد إلى قال  
يأيها بني ؟ فقلت : نعم يا رسول الله . قال : ما كان ذلك لك : هؤلاء الجسد أتوا  
يستمعون القرآن ، ثم ولوا إلى قومهم منذرين .

رواه الشيخان في الصحيحين . قال ابن مسعود : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
قال : أأنا داعي الجن فذهبته معه وقرأت عليهم القرآن : قال : والطلق بنا  
وأرانا آثوم وآثار سيرانهم . وفي شرح البيهقي عن طريق شقي عن ابن مسعود  
أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم اتصرف فأعجز يده حتى أتيا مكان  
كذا . وفي آخر هذه الرواية ما نصه : فقلت : أين كنت يا رسول الله ؟ فقال  
« أرسلت إلى الجن ، فقلت : ما هذه الأصوات التي سمعت ؟ قال : هي أصواتهم حين  
وسلوا على آله .

من هذه الروايات يتبين لك منها أيها القارئ الكريم الله تعالى  
محمدًا صلى الله عليه وسلم إلى الجن كما أرسله إلى الإنس ، وأنه أمره بأن يتلو  
عليهم القرآن ، وأن بعض الجن مؤمن وبعضهم كافر ، مثلهم في ذلك مثل الإنس  
« فمن يؤمن بربه فلا تخافه » ولا رعبًا ، وأما ما يستوي وما الغاسط

آيات الانحطاب بأن من الجن دعوة إلى هداية قومهم . انظر إلى قومه تعالى  
« قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتابًا

به من يرويه أولياء راي

بأكثر قبل الشجرة ثلاث سنين .

ر بعث الرسول إلى الجن ليس على إطلاقه ، وإنما هو خاص

الجن ، حتى يبينوا له ما في شئ من شئ

بعله ابن مسعود ، فإن الواقعة الأولى التي رواها ابن عباس وقعت في وقت

وقبل أن أختم هذا المقال أود أن ألفت النظر إلى ما في قول الله تعالى :  
« قل أوحى إلى » الآية من أسرار - ففيها :

(١) أن الصحابة عرفوا أنه عليه الصلاة والسلام بعث إلى الجن كما بعث إلى الإنس  
(٢) توبيخ قريش بأن الجن مع ترويحهم لما سمعوا القرآن عرفوا بجأزه فأسموا  
به ولم يماندوا كما عاندت قريش .

(٣) أن يعلم القوم أن الجن مكلهون كالإنس .

أن الجن يسمعون كلامنا ويفهمون لغاتنا .

(٥) أن فيهم مرشدين يدعون أقوامهم إلى التوحيد . وفي آيات الإحقاق  
ما يدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم رأى الجن وكلمهم وهداهم إلى  
الإسلام وجعل منهم رسلا إلى أقوامهم .  
وقفت الله جميعا إلى ما فيه الرضا .

# نظرية الارتكاب بالترك

د.م. الدكتور أحمد محمد إبراهيم

رأه المجتمع في حكمها ،

قد عبر عن ذلك

فه والوزن وقطع الطريق . ومثال الجريمة الصليبية : امتناع المدين الموسر  
ددينه ، ونهزم لإقامة المسلم الصلاة ، واجتناعه عن أداء الزكاة .

ولما كانت الأمثلة التي ذكرها فقهاء الشريعة ، فيما يسمى بنظرية الارتكاب

وليس الارتكاب

ان الآلة المستعملة في القتل يجب أن تكون محددة .

فإن لم تكن كذلك فلا يعتبر القتل عمداً . واعتبر الصاحبان

كانت لا تلبث ، أي لا تحتلها النفس .

أي . وأحمد أن أي وسيلة قاتلة تجعل القتل عمداً ، ولو لم تكن محددة .

مثل يعمد عمداً متى كانت الآلة قاتلة . سواء كان الاعتداء

ل خطأ إن كان

«و لا شيء فيه إلا الأدب» (١)

ونجما إلى بعض أمثلة الارتكاب بالذك التي ذكرها العقباء ويان حكمها  
إذا جهس المجنى عليه في مكان ومع عنه الطعام والشراب مدة لا يئى فيها  
على الخائس القود عنه أحمد والشافعي ومالك، لأن الخيس مع مع  
قتل غالبا: وترثمة القتل حتى ذلك يختلف باختلاف الأشخاص  
إذا كان الشخص عتفا في شدة الحر مثلا، مات في الرمن القليل (٢)  
والحكم كذلك إذا سمع الهدف وكان البرد يقتل غالبا (٣).

«فه مسلما غلبا بأنه لا محل له من جهة ذواته»

أنه إذا أمر شخص آخر بقتل ثالث، ثم  
حاضرا غيبا أيضا لقدرة على خلاصه (٤).

(١) راجع مؤلفات ٥ القصاص ٤ من ٤١ وما بعدها والمراجع لقصار إليها.

(٢) الترح الكبير - ٩ من ٣٢٨، المذهب - ٢ من ١٨٦.

(٣) كشف القناع - ٢ من ٣٢٦، شرح المنهى - ٣ من ٣٦٧.

(٤) حاشية المدوني - ٤ من ٢٨٥، حاشية العاوي - ٢ من ٣٤٦.

(٥) شرح الدرر الكبير - ١ من ٢٨٥.

(٦) شرح الخرشي - ٨ من ١٢.

## نظرية الارتكاب بالترك

لو ربط في العادة المطردة ، فالهلاك  
والإلحادية العبد<sup>(١)</sup>

دافعيه الى أبعد حدوده

ابن حزم . ونقل هذا كلامه بحروفه

«... لا يدرى ما كان عليه من العبدية والارتكاب بالترك»

عز

الاشعث بن الحسن ، أي

«ولا يدخل في ذلك من لم  
كانوا لا يعملون ذلك

مواجب بعض الفقهاء

«... احتسب به ، فصيح قولنا ، يبين لا إشكال فيه . وأما إذا لم يعلم بذلك فقد  
إذا مبعه ما لا حياة له إلا به فهو قاتل خصاً ، فعليه ما على قاتل الخطأ .

«... لا يدرى ما كان عليه من العبدية والارتكاب بالترك»

«... لا يدرى ما كان عليه من العبدية والارتكاب بالترك»

«... لا يدرى ما كان عليه من العبدية والارتكاب بالترك»

(١) الفتاوى الكبرى ج ٤ ص ٢٤٠ - ٢٤٦ .

(٢) ابن تيمية ج ٥ ص ٤٣٦ .

## رحلة الأرواح

تعباً للهم

في رحلة الأرواح

ن على الإنسان واجب قارون كحالة الأم التي  
إرضاع ابنها ، أو كآب عليه واجب إرضاع نفسه كحالة من يحسن آخر ويمتد  
في رحلة الأرواح

في رحلة الأرواح

على الناس أن يتعاونوا ، وأن يساعدوا كل واحد

في رحلة الأرواح

نفسه إلا واجب عليه الإنسانية وتفضله المر

ريق قاصدا عرقه

عما فُض عليه المقام من أنه إذا ر

﴿١٠﴾ ﴿١١﴾ ﴿١٢﴾ ﴿١٣﴾ ﴿١٤﴾ ﴿١٥﴾ ﴿١٦﴾ ﴿١٧﴾ ﴿١٨﴾ ﴿١٩﴾ ﴿٢٠﴾

تذكروا ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

﴿٢١﴾

ما إذا كان رجا المصير واجبت يلزمه به القضاة كجدة ر

الكف لحفظ الأمن، أو يلزمه به الاتصاف كجدة م

في هذا الموضع

﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾ ﴿٣١﴾ ﴿٣٢﴾ ﴿٣٣﴾ ﴿٣٤﴾ ﴿٣٥﴾ ﴿٣٦﴾ ﴿٣٧﴾ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾ ﴿٤٠﴾

بمعرفة القتال عمدا، أما إذا لم يقصد قتلا فيعد قاتلا حاصلا

يجب أن تكون هناك بين الاجتماع

أن ذكرنا أن العلماء في فرنسا يستشهدون على القوم بالهجوم

تكتب الفعل المساند للحر

جرحته رغبته منه في موبين الجنى

﴿٤١﴾ ﴿٤٢﴾ ﴿٤٣﴾ ﴿٤٤﴾ ﴿٤٥﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿٤٨﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿٥٠﴾

فأهزة كمنها : ولكن المعيار الذي ورد

(١) موبين المساند - ٤٢ - تفسير القرطبي - ٢ - ٢٢٥ (٢) راجع كتاب

المعاملات الترجمة لاستاذة المرحوم أحمد بك

عم، فمن يرى شخصا على وشك  
 القتل عمدا إذا تبين أنه لا يحسن السباحة، وأنه  
 حصص لا يمكن اعتباره تلامذا  
 هناك علاقة بين افتقاره



نار في السباحة

بعض الناس لا يعرفون السباحة



## المسألة

### الفرقة

الفرقة بين الشريكين إذا تزايدت في الشراك بينهما . وذلك أن يكون بين الرجلين  
شريك واحد ، ليس بغير واحد الآخر ، وما سـ

عليه من المعاجم في شق الغلة ويقع الصدى . ففي المساجم أن  
تفاوت الشريكين إذا تزايدت في الشراك بينهما . وذلك أن يكون بين الرجلين  
شريك واحد ، ليس بغير واحد الآخر ، وما سـ

في جري عرضاً في بعض حديث أساذنا أحيته الثقة الشيخ إبراهيم

الأسرة العلوية اسماكة في مصر : محمد علي الكبير . ذلك أنه كان يعطي العلاحون

من أهراء السلطان ومخازن الولاية ما يعينهم على الودع من البذور . وكان ذلك

بمصر من الدبران ، ويكتب في كتب الأعطية . يعطي فلاحان كذا كيلجة  
رأى عطاء البذر بالتقوية وكان بينهما هذا التحالف ،

فكان إذا قيل : أحدث التقوية فإنما بين

أحد البذر وجميع التقوية على التقوية ، وغلب هذا المذهب ، التفاوت ، على البذور  
ما قل منها وما كـ

بكثر استعماله . صدق هكذا . وكان المسلمون يحلونه

النصب . ولا يدعوونه بتغير عن هذه الصيغة ، كما يفعل بالظروف و

لجراحات ، التي أرسلها لورنس  
عليه ، واحتفظهم حصده ، . والمعروف  
ل : هو شدة فلان ، ومما صدان ، وم

خير ، وشمر : ومما صدان

وتقول : أثبتت بضدًا فعل : ولم في هذا قبل . يقولون : أخذ الرجل :  
وفي أعمال ابن القوطية : أخذت : أثبت بالضد ، وهو خلاف الشيء .  
في أن المحدثين أنكروا في استعمالهم الضد على غير وجهه من قبل الترجمة للأصليب  
: فقد جمعوا كتبه ضد ترجمة لكلمة كمنتر *contre* الفرنسية . وهذه  
من الأوصاف ، بل هي من أدوات التوصل والربط :  
كلمات التي لا يدخلها التصريف والتغيير : وم يقولون :  
ما يحكرون *Ceaspensées ils par lent contre*

الوصفة موضع الأدلة ، وتسمى  
لآخر . فذلك جمع بين القسب والثوب . وقد يحضر لباحث في هذا  
الاستدلال أن يخرجه على أن : ضد : حال : فإذا قلت : تتكون الدولة الحربية  
من الأعداء الثلاثة : الجبل والمرضى والفقير ، فالمعنى تشي الدولة الحربية في حال  
أنها عند هذه الأعداء . ولكن مثل هذا لا يقصده . مستعمل هذا الأسلوب ،  
دون أن الدولة تشي الحربية على هذه الأعداء ، فبضد في ملة حربية  
رف الوجيل والربط . وقد تقول : تحارب دولة ضد دولة : ومما  
ولة من النكرات ، ولا يأتي منها الحال في مطرد  
لعل الكتاب بعد هذا يمدون من هذا

## ١٤٤٧

رأى هذا الأسلوب كـ

١٤٤٧ : فـ

كلمة : حوالى ، لا مكان لها

و غير ذلك مما يحرق في هذا المـ

ن الرجاله ، وذلك ان حوالى

فعلنا حواله ، ينصب اللام على الظروف ،

فـ

في دته الاستيقاظ : اليهم

البيات ، لا في مواضع

هـ : محقق ،

يستعملونها في الوصف بالعراقى

اللغة من قولهم الذي لا تسب له

الماء . فما جاز فالياء

من واحد أصحاح

ويبيحت المهرم عن الداعي لتسكين واحد هذه الكلمات .  
 ياء كنجى كنه لو أجريت مجرى غيرها من المقوسص المهيل في المجزور  
 الى جن يحذف الياء ، وهاها ليس بالجن ، فكان هو يهوى دفعا للنس إبقاء  
 في حالة الجر ، وحمل سائر الحالات عليها ؛ وهكذا القول في جنى ويضاف  
 هذا أن البكوة الاعجمية راعى الإبقاء على كل حروفها ، فتميز ما بعدت عن  
 الياء ساكنة . وأما المقنوم بإهاء فكأن الداعي الى تسكينها .  
 ه تأنيث فأضيفت على السكون

وبعد هذا أقول إن هذه الكلمات معربة : إذ لا مر

2001

قال شاعر

خير إخوانك المشارك و

# عن ابن مضاء في علم الخطوط

الخطوط

تقدم في هذه المطبعة الفراء بعدد

صاحبه ابن مضاء القرطبي أن يهدم نظرية الجاهل التي صغبت كسب الشعر البري  
وعهنتها وجعلتها عسيرة الفهم .

أشار فيه إلى هبات و... إلى ما في هذه الآراء من خطأ و

## هبات المتن والنصوص

سار إليها الأستاذ الجليل فأكثرها طوبى واقتراحات  
في قراءة بعض عبارات النصوص ، وهي في أغلبها مجردة افتراضات ؛ فمن ذلك  
ما جاء في الكتاب من يهدم قول ابن مضاء ، ، ولعل قائل يقول ، ، أيها الأندلسي

أيها الأندلسي الذي حلاله الميدان في الأندلس فهو يجري فيه ولا يجري فيه أجده  
معه ، ولو كان في المشرق بين علماء النحو وعلى رأسهم سيوريه ما أجرى إلى هذه  
الطاية من لطف على النجاة وعلى سيوريه خاصة . ومن هنا قلت في هامش الكتاب :  
وقد ذكره بعد ذلك

إلّا أصل نظرية التامل إلى تبيين بها الحاجة  
حبه للمعارضة يرضى الأستاذ الجليل ،  
و بالإجراء بالتحليل .

الأستاذ الجليل أن تقرأ كلمة الحق وحدها ،  
الحق ما أنكرنا عليه ، وقلنا هذا احتمال يمكن ، وقد عرض لنا أثناء النشر  
ونضما على الاحتمال الأول

في محتوى  
محمى ولم أجعلها كما يرى الأستاذ  
و ربما كان خيرا من أقد

يكون ، في العبارة الآتية بصفة  
وهي : + من ذلك ادعائهم - النعاه  
أن النصب والخصم والجزم لا يكون إلا بعناصر لفظي ،  
" بل هذا بالمذكّر خير من صيغته بالمرثية ،  
ن الأستاذ الجليل يصحها ، ومع ذلك ، قدّمها ويعتبرها هجاءا

ونقل ابن مضاه عن الخصائص في ص ٩٣ هذا النص : ، اعلم أن إجماع أهل

على المصوح ، وقررت إتيا الصيغة هكذا  
نما هي مخالف ، وأنا لا أؤد رأيه ، فهو ممكن ، ولكن أقول إن  
الكلام دائر بين شخصين وموقف كل منهما من  
صاحبه ، ولذلك يصح أن يكون التعديل تخالف أو يخالف ، أما كلمة الترحيب إلى  
جاءت في نص الخصائص هذا فقلها بالجمع .

وجاء في كتاب ابن مضاء ص ١١٨ : « ومن الأبواب التي يظن أنها تسرع على من أراد تفهيمها وتفهيمها ، لأنها مريض على عامل ومعمول ، ولا داعية إلى إنكار العامل والمعمول ، « . ورأى ذلك الأستاذ الجليل فتبادر إلى ظنه أن العبارة مضطربة وأن كلمة « ولا داعية إلى إنكار العامل والمعمول » لا تنضم مع السيلق ، ولذلك أضربها على هذا النحو : « إلى داعية إلى إنكار العامل والمعمول » ، وبالعناية ليست في حاجة إلى هذا التصحيح ، فإن مضاء يقر

بأنه لا داعية إلى إنكار العامل والمعمول ، « . وقد عرطن الأستاذ الجليل بحسب ذلك ليت

لا داعية إلى إنكار العمل والمعمول الخ . وهذا كلام واضح لا يحتاج ولا بصحيحاً ! .

يكون من باب إضافة الموضوع إلى

معروفة تذكرها كتب الـ

حقيقتها في « بها الخاص

أن تكون القراءة هنا :

« ومن الأبواب التي يظن أنها تسرع على من أراد تفهيمها وتفهيمها ، لأنها مريض على عامل ومعمول ، ولا داعية إلى إنكار العامل والمعمول ، « .

« إلى داعية إلى إنكار العامل والمعمول ، « .

وقد وجدت إلى كتاب سيبويه هو جده يشير إلى ذلك

في باب نصب المضارع بالفاء . وقد كرر نفس الآية التكرمة . وهذا ما دفعني إلى

الفعل المقدر في مثل : « أزيدنا ضرباً » ينبغي أن تصدر معه الجملة « وإن لم نشر إلى



حول كتاب الزهد على النحلة

ذلك جهرسة النحلة ، لأننا إن لم نفتح جرح الكلام من  
باب الخبر !

لفتح - و كبر

في معنا الآل بعد استعراض حياته التي آخذنا

فقد جاءت في الكتاب !

بة حرفت فيها الكلمة عن مواضعها ،  
استغنت بكل ما أمكنني الرجوع إليه من مؤل

قصدي في هذا الكتاب ان اجد

الزهد في كتاب الزهد

ان الزهد الذي في ربه والنصب الذي في غيره إنما احده عريب ، وذلك بين القصاد

وقد صرح بخلاف ذلك أبو الفتح بن جنى وغيره ، قال أبو الفتح في خصائصه بعد  
اللفظية والعوامل المسموية : وإنما في الحقيقة ومحصول الحديث

ابن مضاء إذن يسدى في مفتتح كتابه بأن فكرة العامل في النحو ليست صحيحة  
لأن الذي يعمل الحركة في الكلام كما يقول ابن جنى ليس هو مثل ضرب وإنما  
هو التشكّل نفسه . وهذا كلام منطقي . ومن هنا يقول ابن مضاء : إن الإيعان بأن  
لعظاً يحدث حركة في اللفظة التالي له لا يقول به عاقل .

وفي مناقش الأستاذ الجليل الشيخ محمد علي البجلي هذه الفكرة وقال : إن  
الحويين بمحمد الله عملاً ، وإنهم إنما يقولون بالعامل الحووي على سبيل المجاز .  
: نسي ما قاله ابن مضاء في ص ٨٨ إذ لا يكتفى في عدم نظر

قول : وربما زعم بعضهم أن هذا العامل الحووي إنما مثل  
على وجه التشبيه والتقريب ليسمى تعلم العربية . وأظن أن هذا نفسه ما يقول  
به أخيراً الأستاذ الجليل : لأن وجه التشبيه والتقريب هو نفسه وجه التجوز  
الذي قل به .

وقد رد ابن مضاء نفسه على ذلك بأننا لسنا في حاجة إلى فكرة العامل ولو  
كأمت على وجه التشبيه والتقريب أو على وجه التجوز لأنها تحط كلام العرب عن  
وتبة ابلاغه ، إذ ترى الحاجة يحيلون الكلام عن وجه من الفصاحة بما يقدرون  
فيه من عوامل عنونة . ولقد انتهى بهم ذلك إلى أن رفضوا أماليب عربية  
فصيحة وبضعوا مكانها أماليب محوية ركيكة إرضاء لنظرية العامل .

ليست المسألة مسألة استعمال اصطلاح نحوي بضرب من التجوز ، إنما هي  
مسألة خطيرة : فقد جاء النحاة وعلى رأسهم سيبويه باصطلاح أقصد محروم وملاء

القطب الذي دأرت عليه رجي النحو كله .

واين مضاء يستعير من ذلك الى بيان ما جرت به نظرية العامل في الحجج العربى  
من تصحيبه وتعقيد ، وما جرت به ايضا من

وزراء يعقد من ا

من مثل تقدير « ادعو » في تحسو « يا عبد الله » وتقدير « مستقر او استقر »  
« زيد في الدار » وينتهى من استعراجه لكل ذلك الى بى فكرة العامل  
اعترف ، وأن الكلام يبنى أن يعرب كما هو بدون تقدير ولا تأويل


ولم يكتف ابن مضاء بإلغاء فكرة العامل المحيىف ، فقد دعا أيضا الى إلغاء  
فكرة المحيىف وكفلك المعمول المسير في مثل « زيد صارب عمرا »  
فضارب ليس فيها ضمير مستتر تقديره هو بل هى تدل على هذا الضمير الذى يسمى  
فاعلا بماقتها ، ومثلها فى ذلك ضرب فى :  
على ذلك بالفعل المصرح فى نحو اعلم وعلم


وأبى غانف مذكور بماقتها : وبذلك ينهى ابن مضاء الى ابن ابيس يدل على الحسنة  
والزمان كما يقول النجاة ، ويدل على الفاعل أيضا كما

نعمتى بالارضى لما وادعا رجال قبلت بيلم وتكليب

وإذن فلما أن تعمل الأول وتضم فى الثانى أو تعمل الثانى وتضم فى الأول ،  
تقول : آمن وصدقوا المسلمون على رأى الكوفيين ، أو تقول آمنوا وصدق  
المسلمون على رأى البصريين أو يضم النجاة فيضمرون المفعولات كما أحضروا

تيرا من الصور المعقدة وخاصة في أبواب  
 الزيدان أو أكثر نحو قولهم : . طُلعت وخُذاني بشاخصا  
 الزيدان شاخصين ، أو أو غير وأعلنت وأعلنانيهما الزيدان العبرين مطلقين ،  
 ويحمل ابن مضاء حملة شعواء على مثل هذه الصور المرتبكة التي ليس لها نظير  
 في كلام العرب ، وإنه ليرفضها ويرفض معها نظرية العامل التي جعلت الحاجة يردون  
 ير العرق ويضعون مكانها صوراً نحوية مرتبكة .

ويخرج ابن مضاء عن بحث باب التنازع إلى بحث باب الابتعاد ويد  
 مرب من مثل : . أزيدا لم يضربه إلا هو  
  
 يد العامل وما يتصور

كما أنه يحصر على طرف  
  
 النصب ويد يجوز فيه الإصرار .  
 لا دليل عليها في قول المتكلم . وكل ذلك يرتفع إن  
 من أن الاسم السابق للفعل في هذه العبارات إن عاد عليه ضمير

ر على هذا كما فلم يعجب به .

أما في باب العامل في قوله :  
 نظرية العامل وأن ما هو متعدي ولازمه لا تعد ألفي ابن مضاء نظرية العامل وال  
 تقدير ، وأيضا فقد دعا إلى أن يلقى معها كل

ما في كسب النحو من جدل وأقيسة وعلل . وليس ذلك كل ما دعا إلى إلغائه .  
إلغاء التقويم غير العملية بن مثل قول النحاة : ابن من البيع على  
ل . ما دام ذلك لم يأت في اللغة .

وأنا لا أرتاب في أن آراء ابن مضاء لا تزال في حاجة إلى مناقشة واسعة ،  
وهي مناقشة قد تنهى بنا إلى هدم الإطار الذي رسم فيه النحو القديم كله .  
ولن يصيرنا ولن يضير النحاة السابقين ذلك ، فقد ادّوا لحومهم — كما نصورهم —  
مؤسساً على نظرية العامل — رسالة كاملة . ولست أبايع إذا قلت إن العقل العربي  
امتنع من ذلك لم يقدم علينا لغوياً كما خدم النحو العربي . ونحن نكبر هذا العقل  
ونكبر النحاة معه . ولكن هذا لا يمنعنا أن نحاول التجديد في النحو ما دامت  
هناك حاجة حتمية إلى هذا التجديد .

ولقد نشرت هذا الكتاب « الرد على النحاة لابن مضاء » ووضعته بين يدي  
الباحثين المحدثين حين رأيت الجهود تحفز من كل جانب لإصلاح النحو العربي  
وتدليل كتيبه وتيسير فواعده . وهذا ما جعلني أقدم له بمدخل واسع يثبت فيه  
حاجتنا إلى تصنيف النحو تصنيفاً جديداً حتى نرفع عن الناس ما يفدحهم ويشقر  
كاهلهم في تعلمه . وقد حاولت بعد ذلك أن أضع للنحو تصنيفاً جديداً مبتدئاً فيه  
بما دعا إليه ابن مضاء من تصفية النحو العربي لا من نظرية العامل فقط بل من كل

العملية التي كانت قائمة عليه في اللغة العربية .

إنما هي صورة مثالية بعد درسي للنحو على هندی آراء ابن مضاء في ذهني وشكلها

بعضاً من أفكاره . وقد حاولت أن أضع للنحو تصنيفاً جديداً مبتدئاً فيه

بما دعا إليه ابن مضاء من تصفية النحو العربي لا من نظرية العامل فقط بل من كل

في الفكر والقول والعمل ؟

# شيء من الذوق !

لعضيلة الأستاذ الخليل الشيعي أبو الوفا المراءى

نشرت إحدى الصحف الأ

لنت الاسعار في ليلة رأس السنة وقفاة

في الأوبرا، الشخص الواحد أربعة

والجيد

موت ، وحياتون معه ، ويعسرون

عليهم ما يشعل ، أو لدعهم الجامعة والذوق

ولوريل يظهر ، إن لم يشاركونه بالقدر

إن الشعب المصري - ككل شعوب العالم - يحتاجه الحق ،

الشديد ، ويحتاجه بامتة وقادته عليهم أن يجدوا منها خرجا ، أ

ور في خطك بعض أفراده شي الأفكار

لتي تظهرت عند جاسوس الشر والاستعمار

في انخلت تنافسه ، وعقدت عليه أسباب الحياة ، وشغله

ناركة السكريرا ، وتمدده في الأرواح والأزاني ، وشغله مشاكل أخوته وجيرانه

والأدبية ، ونكاد نخرج ببعض هذه الخطوات من جمادة العقل ومنهج الرشاد .

تسفل الشعب وتسفل طوائفه هذه الأحداث ، ولكن عصابة من هؤلاء  
 ن فيها شغلا ، ويحدون من فضائل أوقاتهم وسيرة أموالهم مجالا  
 في سبيله المنزل ، ويسقون العطاء .  
 فعرف في الليلة الواحدة أربعة جهات ونصف جب

إننا لا نتجى على هؤلاء فيما نول ، ولا نمرق فيما ندعى : بها

صغار المرفوعين ،

فوسمهم جب الو

لعل في الآراء ، وأنه ينم من إشام ويرزى من يقاد بغير حساب ، ولا يطمع  
 ولا يرضى لغيره ، أن يطمع في أموالهم بغير حواجة من أهلها ، وبالوسائل التي  
 لا تظالمهم باسم الدين ، فالدين أبعد ما يكون  
 عن خواطرهم ، ولكسا فعل لهم باسم الوطن الذي رهب لهم هذه الأموال وهذه  
 الفلاحين والعمال الذين يستحقون لهم في مزارعهم وقصادهم  
 ، ويقاص أحراقهم ومنه

انذوني والاساتية انت يكونوا اعوانا

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

## تولية محمد على الكبير

العلماء يختارونه لمصلحة الشعب

لمصر الأستاذ محمود الشرفاوى

عند ما يحيى اليوم الحادى عشرى من شهر ربيع  
ون عامة والمصريون خاصة والأزهريون على الأخص يقتربون مسيحية  
رحمة ، ونفوس مظنة عسرة بالإيمان

المتنبلة ، والنفوس المطمئنة ، لأنه يقع في ذكرى مولد صاحب الجلالة الملك العظيم  
فاروق : وكل يوم يقرون ذكره بذكر صاحب الجلالة الفاروق فهو يوم البشارة  
والفرح والتهلل وإطمان للقلوب العامرة بالإيمان .

فإن يجد مصر ، ووجد العرب ، ووجد الإسلام . والفاروق ، حفظه الله  
ورعاه ، هو رمز هذه الاتحاد جميعا ، هو رمز عهد مصر ، هو العامل الساهر على  
بعدها وحزنها ورفعة شأنها ، وأن تبال مكانها اللاتى بها بين أم الأرض .

هو رمز المحمد العرب ، فهو العامل الساهر على عهدهم وميزدهم ورفعة شأنهم  
دم لما جمع عليهم من عنت وضغط وإرهاب

م وهو العامل الساهر على عهده وسؤدده ، وإحياء ما كان  
م على تراث الإسلام والحميظ  
ها ولم تشعل نارها ، ولم يوهج بعد  
نورها : وهو يخرج هذا السكائن الموقور من قوته ومور زنده ، وشعل ناره ،  
وموهج النور الساطع المياض .





يحدث عن ناس

الجبرق بعد عصر يوم الجمعة التاسع عشر من شهر المحرم هـ ١٨٠٠ وذهب إلى بيته  
بالأزكوة، فخرج أحمدًا المصالح والوجاهة من الذهب إلى محمد بن علي السلام عليه.

حضوره إليه من الغد مع العلماء لم يعمل معهم بشيء<sup>١٢</sup>

ل الجبرق : هـ قبا

ل احب

(١) ص - ٣٤٤ جزء ٣٠ من الجبرق

(٢) ص - ٣٥٠ جزء ٣٠ من الجبرق

١٢٧٠ هـ الموافق ١٣ مايو سنة ١٨٠٠ ميلادية

ياييه . و سحر اليهم ايض

وطالوا له : إنا لا

الفلجيين . ولا أنزل من القلعة إلا بأمر من السلطة .<sup>(٢)</sup>

وفي هذه الفترة من النزاع بين محمد علي وبين أحمد باشا الوالي المخلوع  
أن يستبين فيما دونه الجبرتي ظاهر بين لأننا هذه الفترة كلها من النزاع حتى

م يقب الأشراف خاصة

بصور لنا إلى جند بعيد هذا القصد : ركب السيد عمر أفندي في قلة من الناس

القلعة ، فوقع بينه وبين السيد عمر مناقشة في الكلام طويلة ، ومن جملة ما قال  
أمرؤق من ولاء السلطان عليكم . وقد قال الله تعالى : «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول

ماي أو أمرا

(٢) من - انظر نفسه .

(٣) من - ٢٥٢ ج ٣ من الجبرتي

أو « الفلاحين » كما قال أحمد باشا الممزون ، يرى أنه قد افترق لنفسه وإيا محمد عنده المحكومون « العدالة والخير » فهم لا يستقر لهم قرار حتى يستطيع هذا الحاكم العدل الخبير أن يحكم فيهم ، وهم حريصون على ذلك حتى « إن الفقير من العامة كان يبيع ملبوسه أو يستدين ويشتري به سلاحا » وحضرت عروان كثر<sup>(١)</sup> كما يقول الجبرتي.

«... من كان له من المال ما يشتري به سلاحا...»

« إلى محمد علي وأرسله محمد علي إلى السيد عمر أفندي

علي بيت السيد عمر مكرم  
بشرقاوى والشيخ الأمير

وهكذا بقي الحال زمنا بين العلماء والشعب ومحمد علي من جانب ، وبين  
« باشا الذي يحرص بالقلم لا يريد أب يرحها إلا بأمر من السلطة

ولكن الجبرتي بعد ذلك يقول : إن أمرا وزد من السلطة بتولية محمد علي  
وخلع أحمد باشا خير رشيد ، ولكنه لم يمثل : ففي يوم الاثنين ١١ من شهر ربيع الثاني

(١) ص ٣٥٢ جزء ٣ من ١

(٢) ص ٣٥٣

(٣) ص ٥

وسار من هناك . فلما أشجع ذلك اجتمع الناس وطوائف العامة ، وخرجوا بالأسلحة والعدد والطبوق إلى خارج باب البصير ووقفوا

ثم يصف الجبرق بعد ذلك استقبال القضاة الذين يحمل إليهم أمير نصيب محمد علي وعزب خورشيد وصفا شامخا إلى أن وصل القادمون ، إلى الأركبة فزولوا بيت محمد علي باشا وحضر المشايخ والأعيان وقروا المرسوم الذي معه ومضمونه الخطاب لمحمد علي باشا وإلى تجدة سابقا وإلى مصر حالا النداء من عشرين ربيع أول<sup>(١)</sup> حيث رضى بذلك العفا والرعية ، وأن أحمد باشا مجزول عن مصر ، وأن توجه إلى الاسكندرية حتى يأتيه الأمر بالتوجه إلى

العالى لم اختاره العلماء والشعب .

### الخطبة

« أما متول محطوط شريعة وأوامر مبيعة ولا أعز ولا أعزب خورشيد حتى بعد هذا الأمر من السلطة ثمما تأجده العزة بالإثم يأتي أن يزل على رعية الشعب أو على أمير السلطان ،

وفي يوم الثلاثاء لسادس والـ

« وصل السلطان إلى بولاق وركب من هناك إلى المكان الذي أعده وخطبه مكاتبة إلى أحمد باشا الخلع ومضمونها الأمر بالزول من القبة ساعة وصول الجواب إليه من غير تأخير وحذوه إلى الاسكندرية

(١) س ٣٥٦ ب ٣٥٧ ج ٣ من المجلد .

(٢) ١٩ يونيو سنة ١٨٠٥ ميلادية

(٣) س ٣٥٧ ج ٣ من المجلد .

(٤) س ٣٥٨ ج ٣ »

(٥) ٢٥ يوليو سنة ١٨٠٥ ميلادية .

بإيعاده في القابضامية حيث ارتضاء الكافة والعلماء ، والوصية بالسلوك والرفق بالرعية<sup>(١)</sup> . ولم يتبدل خورشيد باشا مرة أخرى لهذا الأمر من السلطة .

ولكن ثورة الشعب والعلماء وإصرارهم على خلع خورشيد باشا وتصويب محمد علي والحصار الذي ضربوه جميعاً على خورشيد في القلعة جعله يسلم ويخرج من مسا العلاء ليُزال حربه من القلعة وكثيرين من رجاله في يوم الاثنين التاسع من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٠ هـ ثم ترك الباشا الخلع من باب الجبل في رابع ساعة من النهار ، في اليوم الثاني ٢٠ جمادى الأولى سنة ١٢٢٠<sup>(٢)</sup>

وهكذا تمكن محمد علي الكبير في مصر ، وانتصر العلماء ودواهلحوى ، على خورشيد باشا الأوغدي ومن كان معه ، واختار الشعب ولياً عليه من رأى عبده ، العدالة ، قسماً ، والخير لهم . وأقرت السلطة هذا الشعب على اختياره حيث ارتضاء الكافة والعامة ، حتى سعى في تصديه قبط مصر ، كما رأينا من قبل .

ونحن نجد بعد هذه السنين الطويلة وبعد هذه النهضة الجبارة التي حققها محمد علي لمصر ، وذلك الأمن والأمان والاستقرار الذي شغل البلاد المصرية وبعلاقاتها جميعاً ؛ نجد من هذا كله أكثر دليل على فراسة علماء الأزهر وإخلاصهم وصالح

له العلماء كما اجتمعت على إكباره وحبه .

واعتقد أن خير ما يروى على الناس في عيد الملك العظيم فاروق شميل إسماعيل ومحمد علي الكبير ، هو هذه الصفحات الناصعة المشرقة من تولية محمد علي وانه علماء الأزهر ، والفلاحين ، له ، لمصلحة الشعب

أعتقد أن هذه الصفحات الناصعة المشرقة هي خير ما يروى للناس باسم الأزهر في عيد هذا الملك العظيم فاروق ،

(١) من ٣٥٩ - ٣٦١ ج ٣ من المجلد ١ .

(٢) من ٣٦١

# الغزل

## في كامل المبرد

لعضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الغني إسماعيل

المدرس بكلية اللغة العربية

ية ، إنما جعل فيه شكل غاية تراءت له نصيلة ، وكل  
قال قسما موقورا .

وحرب آخر تعرف العفة في أبياته ، وثكاد تلس الكرم والطير بين  
أجزائه ، يتم كل مقطع منه عن عاطفة مشبوبة ، وصباية صادقة ، وحب عفيف غير  
مشوب بما يتكرر معاله ويفسد جراته

هذان الضربان ، وقامهما المبرد حقهما بين الاختيار ، وذكر كثيرا من رجالهما .

فل هذا بذلك مقطعات لها الصدارة في هذا الباب ، وكان وصف المبرد لها  
صادقا . قول في باب الأساليب العربية :

، وما يستحسن لتخلصه من التكلف ، وسلامته من التزيد ، وبعده من  
الاستعانة ، قول أبي حية

ومنى وستر الله بيني وبينها عشية آرام الكناس جميع

يرى الناس أنى قد سوت وإنى

لـ د رمى بطريقها وأصابتى بحاسنها ، ولو كنت شديداً برصيت

كما قتلت ، ولكن قد تطاول عهدي بالقياب .

تم يقول . . . ومما يستحسن لفظه ، ويستغرب معناه ، ويحمد اختصاره ،

هوى باقى خلقى و

٩٢

للغزل فى كامل

أنى تمام يفضله لإحاطته بكل المعانى العربية فى هذا الباب

د موضوعاتها . ومهما يكن فقد

رائع شعره فى الغزل : فإن أنى ربيعة

وابن حسان واثراعى والفقير بوب

لرسالة بواب نور

ص المحدث شاعرين من هؤلاء فأكثر من الأ



وقد أسس المبرد كل الإحسان في الاكثار لعدين : فمصر زعيم الإباحيين  
بلا منازع ، عنه أخذوا ، وبه اقتدوا ، وطلقوا يعارضونه في أشعارهم وبجالس  
لموم ، والمجتون ، مام لمن أتى بعده من أرفاء الحموي ، وقبلة الخرام ، فله عذره بل  
توفيقه وإصانته .

هذا وقد بدا لي وأنا أجعل فكري في مختاره أمور أغرضها في حوادة ويسر  
مع اعترافي بفضلته وأستاذيته

منها أنه لم يحقر إلا لشاعر إسلامي أموي ، أو عباسي على قلة ، فكان  
أبا العباس كان يرى أن الغزل لم يكن غرضاً مستقلاً إلا في عهد بني أمية ، فإن لم  
يكن يراه فقد مهد باختياره الطريق للقائلين به ، وفي الحق الذي لا يسع مصفاً  
أن يبدى صفحته له ، أن هذه الكثرة لم يعمدها الأدب العربي قبل الأمويين ،  
بل لم تعد في مكة والمدينة من قبل شعراء وجهوا أنفسهم للغزل ، وقضوا دهرهم  
في قصص ومجون ، وعمره بعمشة معمة باللغو والانقياد للشهوات

ومنها أن المبرد كاتب يسف في الاختيار أحياناً ليصبي مدحيه الحموي ،  
فأراها في غير موضع من كتابه يطلب  
كون القطعة طريفة في معناها ، سليمة  
هذه الترهات فتقو بها وتنبه من جملها .

صفت ذوقاً هجرها والكتاب

نعلم ما صنع فيها وحشد حولها من غناء الحمويين . وفي الحق أن المبرد كان  
ومياً بوعده إذ يقول : واليه أن أشرح ما وقع فيه من الإعراب شرحاً شافياً ،  
وفي الحق أن الباحث لا يكون وفيماً للبحث العلمي إذا لم يقل إن مختار المبرد  
في هذا الباب كثير منه من النوع المتوسط ، وبادر فيه الرديء نسبة الجيئد ،  
أيما العباس أميل كثيراً من الشعراء المجيدين الذين توجهوا الأدب بأكاليل

ان قصائد في البرودة العليا من الحبس ويتعاض عنها، في حين انه قد يدكر قصائد  
لا تجد رأساً ولا ذنباً فيه، من أجل تفسير كلمة غريبة ثانية.

هذا وإني ادلك على مقطعة من مختاره الجيد تنبأها للبحث، ووقف بحق  
الأدب، وأرسيل على هامشها كلمة  
ان معاذ :

ولم أر ليلتي بعد موقف ساعة  
ويدي احصا منها إذا قدفت به  
عن البُرد أطراف اليان المحصب  
فأصبحت من بلى الفساده كفاطر  
مع الصبح في أعقاب نجم مغرب  
ألا إنما غادرت يا أم مالك  
صدى أينما تذهب به الريح يذهب

أسعد الزمان قلب شمله بليلى في منى حين كانت ترى الجوار قتلا عاب يصفه  
حركاتها الذبذبة، وأناملها انحصارية، فراه متدهور العقل مشترك القلب، وما هي إلا  
ساعة من سحر حتى فرق بينهم القمر، فراهم ركايبهم مزومة، عتد إليهم الطريق  
ولا يستطيع الدنو منهم لأن حولههم احراساً شداداً؛ فهو كالناظر إلى النجم دانيا  
، وكان متاع قليل من حبيب واحد، أودت حزننا طويلاً، ويكل به شقاء  
لازماً، وأعقب حسرة لا تدفع، ولوعة لا ترد، وأبقى شيئاً يبيح الاسماع ما يمنع  
العيون .

إلا إنما غادرت يا أم مالك صدى أينما تذهب به الريح يذهب

فل ترى في هذا الكلام غريباً أو سافطاً سوقياً يحبه سمعك وينبوعه دوقك؟  
أنت ترى له كومة بالقلب، وعلقاً بالفس، ودركاً للعاجلة، مع القصد في المني

إلى حد الاستطراف، ويجعله في باب النادر النادر وانباء المستجاد، وما أجمل  
هذه المداخلات يتولاهما مبدع فيجيد حوكها فيكون لها موقع من القبول باهر،  
ومدخل إلى النفوس ساحر .

وسأختمكم بهذه الآيات التي قلها المنصور حين نعى إليه أن ليل يندى  
بها أو يراح

حكان القلب ليلة قبل يندى      بليل المامرة أو يراح  
قطاة عزها شرك فبانت      فمخاضه وقد غلق الجراح  
لها فرخان قد تركا بوكر      فغشما تصفقه الريح  
فلا في الليل نالت ما ترعى      ولا بالصبح كانت لها يراح  
تلك التي أطلقت لسان المبرد بأنها أبلى ما قيل في حقائق القلب ، وأنها غاية  
أوصاف الاضطراب ، وكيف لا تكون ؟ اليس قلبه كقطاة أنزلها الدهر على حكمه  
من طلاقة وأمن ، إلى شرك غلبها وامكته منها قدر متاح فبانت تكابد وتسرى  
جهدا في الخلاص ، وقد عز الخلاص حين حم القضاء فعلق الجراح ؟ وما زاد  
في حرها وأهاب يهوعها تركها فرحين يهب الرياح قد اعتقد الكاسب وعجزوا  
عن النهوض .

أسأل الله أن يؤلف بين قلوب المسلمين ، ويشرحها بجلال الألفة وجمال المحبة ؛  
محبة الفضائل ورياضة النفوس عليها وإيثار الياقات الصالحات ؛ محبة تمام فيها  
الأنواء ، وتحمس بها الأدواء ، وتقطع العلل والمعاذير ، ولا تبقى إلا النفوس  
بريئة من أضعافها ، سالكة سبل ربها ، في إيمان وأمن ورضى ، حتى تلقاه  
راضية مرضية .

## الحمد لله

قال العتيبي : أمر عبد الملك بن مروان بن الحارث بن عبد المطلب  
وجو الزهم ، لمؤجدة وجددها على خالك بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان .  
فدخل عليه عمرو بن عتبة فقال : يا أمير المؤمنين إن أدنى حكم متعب ،  
وبعضه قاذح لنا ، ولنا مع حقك علينا حتى عليك باكرام سلفنا لسلفك . فانظر  
إليها بالعين التي نظروا بها إليهم ، وضمنا بحيث وضممتنا الرحم منك .

مقارنة بين القوانين الوضعية والشريعة الإسلامية المراء

## انحلال الزواج

لحضرة الأستاذ صالح بكير

المدرس بكلية أصول الدين

الإصل أن الزواج يحل بوفاء أحد الزوجين ، وقد يفرض  
وستعرض لهذا الأخير في أهم القوانين القديمة والحديثة . وأ

يحل الزواج في القانون الروماني بموت أحد الزوجين  
أو بفقد الحرية أو الحقوق المدنية : إذ الزواج القانوي كان معبراً من الحقوق  
بالعقلاقي . وبلا شك أن الزواج بلا سلطة كان يتحل كانهلاك الزواج بالسلطة .  
وطريقة ذلك كانت عني عكس الشروط المكونة للزواج : مما أن الزواج عهد ين  
ق أي يحصل بالرصاص المتبادل . و :

ينحني عنه . وعلّة ذلك أن الزواج كان من الحقوق الخاصة .

تدخل في مسألة انحلال

ومساعد على قوة البسل . بر

التعصية عن الصلاح ولكن بدون أن تقرر مبدأ لذلك « ويعتبر أول تدخل للدولة في شؤون الطلاق هو ما قام به نيكيتانوس ( ولم يكن مسيحياً ) حيث قرر بأنه في حالة عدم كفاية الزوجين أو في حالة وجود نزاع بينهما فإن القاضي يقرر لمن ستكون له حضانة الأولاد

وظهر بوضوح في عهد قسطنطين المسيحي الاتجاه نحو الحد من الطلاق ، كما لا يجوز الهجران إلا في أحوال معينة . وأكثر ما كان يقع ذلك كان من جانب يجوز لها أن تهجر زوجها إذا ارتكب جريمة قتل أو قسيم

بتشريع غريب لمادة الطلاق ، وقد حصره في أربعة أحوال :

- (١) طلاق بالتراضي . وكان قد قرره ثم ألغاه ثم قرره جوستان الثاني .
- (٢) طلاق لأسباب شرعية كعجز الزوج عن إتيان زوجته عجزاً نهائياً ، أو لعل لاحد الزوجين الذي ارتكب خطأ نحو زوجه الآخر ، (٤) طلاق بلا سبب

عليه عقاب الذي وقع منه الهجران .

#### عقوبات الطلاق :

كانت هذه العقوبات في عصر جوستان وهي : (١) عقوبة توفيق على المعتصية من

والعقوبات على نوعين : مالية وجسائية ، تختلف على حسب الظروف والأحوال ، كالاعتقال مؤبداً في أحد الأدلة .

#### القانون الجرماني :

بدأ القانون الجرماني من حالة قديمة جداً حيث كان الزوج وحده هو الذي له حق هجران زوجته ، ويظهر أن استعمال هذا الحق ما كان يستند على سبب على مجرد رغبة الزوج . ولكن فيما بعد حققت حدة هذا الحق ، وذلك بسبب الخوف من التعرض للانتقام من

كالزنا مثلاً. ثم أخذ الطلاق بالنزاحي يحل مكانه في القوانين الجرمية التي وقعت تحت تأثير العقود الروماني، وذلك بجانب طلاق الحجران الذي يحصل من الزوج إذا كان هذا يستند على سبب صحيح. ولكن الواقع أن الزوجة كان لها أيضاً هذا الحق أي لها حق هجران زوجها، ويبدو أن عدم المساواة بين الزوجين في هذا الحق لم يندثر بعد حيث إن الزوجة التي كانت تهجر زوجها بلا سبب كانت تعرض للضربات الجسدية. بينما أن الزوج لا يتعرض لمثل هذه العقوبات وإعسا يوقع عليه عقوبات مالية. ويتضح أنه وإن كان الجساري عليه العمل في إثبات الطلاق هو الكنية إلا أنه يظهر أن هذا الشكل ليس ضرورياً حيث كانت توجد أشكال أخرى غير الكنية.

#### القانون الكنسي :

في وقت ظهور المسيح كان غير متصور أن تنتشر المسيحية في أنحاء العالم القديم (اليهود والعرب والرومان).

ويلاحظ أن الطلاق كان يتعارض مع هذا الدين الجديد ، وقد كان من المنتظر أن يقص هذا الدين على الطلاق حيث أن الانجيل وجواري المسيح يرون الطلاق أمراً غير مقبول وغير مرغوب فيه . وكانوا يتأدبون بمبدأ عدم قابلية الزواج للانحلال ، فيجب على الزوجين أن يتصافا ويتصافحا عن الجرم المرتكب لأن مبدأ لاجسام يجبرهما على عدم الانفصال بلا عودة . وأخذ الأسس الذي يستند عليه هذا المبدأ هو ما ورد في عبارة القديس ماتي ( ٥ / ٣١ / ٣٢ ) وكانت موضوع نقاش وجدل يقطع النظر عن مسألة الحجران بسبب الزنا والوأي القالب بين رجال الكنيسة هو أن الطلاق ( حتى في حالة الزنا ) محرم ، دامت وثابت عن ذنبها . ولكن للزوج

في الزواج ، وقد قلل وانتصر هذا المبدأ بواسطة القديس أوغستين الذي ربطه

الانحلال لعدم قابلية اتحاد المسيح بالكنيسة للانحلال ، وكان هذا عقيد

وقبل نهاية القرن التاسع لم يكن لشرع الكنيسة ضيقاً للغاية ( إذ لا عقوبة

على الزوج الذى يتزوج ثانياً ) حيث الطلاق كان جارياً استعماله في عهد الفريز  
عن طر يق الدولة بدون أن تعرض الكنيسة على ذلك حيث في نهاية القرن الثامن  
كانت المراسم المنسكة قد وضعت مسألة استثنائية لمبدأ عدم قابلية الزواج للانحلال ؛  
لأن هذا المبدأ على مشكلة المطلق لم يكن قد حاز قبولاً بصفة عامة ( سنة ٧٨٩  
وسنة ٨٧٩ ) ؛ وذلك لأجل ملازمة الصعوبات الخطيرة التى أحدثتها طلاق ثوري  
وتوترتيرج سنة ٨٥٧ . ولذا كان لزاماً أن يتدخل البابا فيقول الأول حتى يحتم  
مبدأ عدم قابلية الزواج للانحلال .

رأيه وإن كان الطلاق كان جارى الاستعمال كخلف عن الآثار القديمة إلا أن  
الرأى كان للكنيسة ، وبقي المبدأ في صيغته التى حاشها جراسيان وصاغها المراسم .  
الاتصال الجسماني .

إن كلمة الطلاق لم تدر في لغة القانون ، ولكنها استعملت في اللسان على :

بواسطة القضاء الكنسي وذلك في أحوال معينة كزنا الزوجة  
وكسوة المعاشرة من جانب زوج أو كزندقة أحد الزوجين .

#### قضاء المحاكم البريطانية :

نظمت في عصر الملكية مسألة الانفصال الجسماني وتركت أسباب تقديره  
لقاضي ( كسوة المعاملة أو رفض إعطاء ما هو لازم لمر

ذلك زناً الزوجة كالذى أدى إلى الانفصال الجـ

كذلك بالنسبة لزنا الزوج . وكان تدخل قاضي البوة أمراً ضرورياً في تحقيق  
أسباب الانفصال الجسماني . وقد حل هذا القاضي محل القاضي الكنسي كافي كثير  
من الأحوال الأخرى . ويلاحظ أن اعتراف الزوج بالزنا لا يصح أن يكون  
دليلاً وسبباً كافياً للحكم بالانفصال الجسماني إذ قد يكون هذا الاعتراف حيلة  
للوصول إلى الانفصال الاحتباري .

والانفصال الجسماني لا يقصر عمرى الزوجية وإنما يؤدي فقط إلى إعفاء  
الزوجين من واجبات الزوجية التى أهمها المساكنة ، كما يؤدي إلى الانفصال  
في الأموال ، ومع ذلك ففوامة الزوج تبقى ولا تزول .

## السابغات إلى الاسلام

# رسول النساء إلى الرسول

مكتبة دار الفقه الإسلامي

طابت نفوس أهل ( المدينة ) بهجرة الرسول إليهم ، ويات الإيمان بعمق قلوب  
بن ، وجعل الرجال والنساء يشارسون القرآن ويتفهمون ما نزل  
منه ، ويتبعون ما يأمر به النبي . ويوحى بعضهم إلى بعض ، ما تلقاه بين يدي  
رسول الله ، وما سمعه من صحابته ، وما عرفه من الدين وقواعده وأوامره ونواهيها .  
وكانت نساء الأنصار يتخوثن في لحظة إلى استماع القرآن ، وتبصر واجبهن ،  
وما شرع لهن ، وما يقربهن إلى الله في لحي .

مكتبة دار الفقه الإسلامي

وكانت في ( المدينة ) مثابة الإسلام بعد الهجرة ( فتاة ) في ريعان شبابها

وما يدعو إليه الإسلام ، من كل ما يهيم المسلم والمسلمة ، والأنصارية والمهاجرة  
وكانت كلما تلفت من أدب الدين شيئا ، زادها إيمانا ورغبة في أن تحق آثار  
ما يوحى ، وما ينزل من السماء ..

وتريد أن تشارك الرجال

لأنها وتطلب عندهم حاجتها من العلم والمعرفة فلا تجد إلا بحداد . وإنها



لنحتسب أن تكون درجة النساء في الجهاد مقصورة فتتبقى بالمرأة إلى منزلة عبد الله  
أقل من الرجل المجاهد في سبيل الله

لقد بايعت الرسول مع من بايع من الفساد حين هاجر إلى المدينة ، وأسلبت  
له وأخلصت لديه القوى الخفية . ولكننا نرى الرجال يجاهدون في سبيل الله  
ويعتادون بصلاة الجماعة والجمع والأعباد

طال بها التفكير ، وهذا ما عطلها إلى أن ترجع إلى رسول الله .

ولكن كيف السبيل ؟ أتذهب إلى نساء النبي وتساءل إحدى من : لا شفاء  
لنفسها إلا إذا قابلت رسول الله ، وإنه ليجلس بين أصحابه كلما دعا امرأة أو نزل  
وحى ، أو استراح بهم في الجهاد ، أو قضيت الصلاة

طال بها التفكير ، وأخيرا غلب على حياثها شدة إعجابها وشوقها إلى معرو  
مساكن المرأة وحظها من الجهاد وأجرها على ما تقدم في حياتها من كفاح مع  
الساجدين إلى الإسلام .

كأن يفتش شوقها غيرة من حرمان المرأة حمل السلاح وحضور  
الجنائز والحج بعد الحج ، وخافت أن يكون في تلك الميقات ما يحرم المرأة  
من الفضل ، وما يخلف قدرها في أجر الآخرة ، إذا فتحت أبواب الجنة للسابقين  
الداخلين في دين الله أفواجا

وأخيرا لم تجد بدا من الذهاب إلى رسول الله . وما أن علمت أنه أخذ بجلسه

الحياة وبمحطها الأدب .

راحت ( أسماء بنت زيد الأنصارية ) تذهب في سيرها العاجل وحظواتها  
المؤمنة ، وأنفاسها المنطفئة ، وتفكيرها الدائر حول ما تسأل فيه الرسول ، وماذا  
تعود به إلى نساء المدينة من قول ترفعه يقرب إلى النساء المسلمات ، ليكون حديثاً  
يروي ، وأراها تذكر ، وأدبا يحتذى ، ودمتورا تقتدى به ، وقف المرأة عند حدوده  
ترجيح الخاطر ، آمله على أمها في الجنة ، وحظها فيما أعد الله للمتقين  
من جنات عرضها السموات والأرض .

نعم : حضرت ( أسماء ) لأصهارية ( إلى مجلس عصف به النبي

ﷺ ) فوجدته قد أتته من بني النضير ، فالتفت إليه وقالت : إني أتتك

بعثك إلى الرجال

، إنا معشر النساء محصور

أولادكم وإنيكم معاشر الرجال

الجنائز



كأنى بها قد حضرت في أدب وانظار لما يوجه الرسول . وكأنى بالصحابة  
يعجزون من ذلالة أسائها . وكأنى بها كتفتت عن راحة بالها حين سألت عن  
كل مه يشغطها ويثقل صدرها ..

وهنا التفت النبي إلى أصحابه بوجهه كما

، هل سمعتم مسألة امرأة قط أحسن من مسائلها في أمر دينها من هذه ؟

فقالوا : يا رسول الله ما ظننا أن امرأ

والفت النبي إليها وقال : أقمي أ

وتعمل المرأة لزوجها . إطاعتها له . وحسن أدبها معه ، وقيامها بحقه .

لقد سمرت عند الرسول - بنى بيان أجرهن على جهدهن ، فعلبت أن جهاد  
المرأة ، هو رعية زوجها ، ولها أجر المهادين في سبيل الله . ومن يوم هذه  
السفارة عرفت مخطيئة العرب ، ورسول النساء إلى الرسول

وأصبحت ( أسماء ) مرجع نساء قريشاً ، يتدبرن رأيهن ، وينبئن ما تنصح به ،

بشرها ، ويخبرن بها رسول الله ﷺ

إنها أسماء ، وكمن الصحابيات من تمثل تستطيع المرأة أن تعتدى بهدها ،  
وتعرف الهدف الذي حدد لها من أول مطلع التشريع والتوجيه .

إن جهاد المرأة في منزلها هو الجهاد الأكبر : لأنها تحمل نفسها على الصبر ،  
وتدفعها إلى العمل في سبيل الأسير ، وتردها عن الميل إلى الخروج على طبعه  
ما أصبت له وأعد لها الأجر من ورائه

وهو يدل على قيمة جهاد المرأة في بيتها ، ويؤكد ما وعد به رسول الله ، قوله  
إلى أحد الرجال ، وقد جاء يوماً إلى مجلس النبي ، فقال :

« يا رسول الله : إن لي امرأة إذا أتيت بمسوماً قامت إلى فأخذت بطرف  
ردائي ومسحت على وجهي وقالت : إن كان صلبك للدين فصرفه الله عنك ، وإن  
كان صلبك للآخر فواذك الله بها ،

فقال الرسول : « إن لها أجر الشهداء ورزقهم »

ذلك هي بعض مواقف المرأة ، وبعض ما أعتد لها من أجر الله ، وما أتته  
والدة النساء

وليس معنى ذلك أنها لا تشترك في الجهاد والمجاهرة إلا دعوت الظروف وفصحت  
المواقف . بل إن رسالتها الكبرى في المنزل قد تسمح لها بأن تشترك في صد  
الجيوش المحاربة بما تستطيع من مال وجهد وعمل في حد طاقتها .

ولا اقتصق على ذلك من مواقف أسماء الصحابية هذه . فلقد عاشت طويلاً  
بهد الرسول وأدركت موقعة ( اليرموك ) بين المسلمين

و كانت تقوم على إسعاف الجرحى وإمداد المحاربين  
وطيس الحرب تناولت عمود خيمتها وتقدمت إلى صفوف المحاربين وجعلت  
تضرب حتى قتلت تسعة من المحاربين من جنود الروم ، عداء المسلمين  
وتلك القوة من فضل الإيمان في نفوس السابقات إلى الإسلام .

# أساليب العيش

## بين الأدب والدين

لمضية الأستاذ الشيخ إبراهيم

المدرس بالآرام

كان فيما تناقل الناس جيلاً بعد جيل ، وقبلاً بعد قبيل ، أن الضرورة تبع  
المحظورة ، وأن طالب القوة ما عدّى ، لذلك فهم يرون في سبيل سنة العوز ،  
ودفع المعاقبة ، والابتعاد على الجوراء ، أن يحتال الانسان متوف الحيل ، ويمك  
لجميع ما عمله أن يودي بنفسه جوعاً ، أو يخرّجها صرعى في ميدان

غير أن الحق يلاقى المنايا ، كالحات ولا يلاقى الهواما ،  
وقد عيب على الحريرى هذا اللون من الأدب الذى كان أشبه الاشياء  
: لأن الناس لا يأخذونه إلا ضعفاً وخضوعاً ، ودلة  
مثل قوله :

نصفه                      وانجبت شصى في كل شيا  
وصيرت وعظي أحبولة                      أريج القيص به والقيصه  
والجآن الدهر حق ولجيت                      بلطف استبانى على الليث عيمه

وبرما كان أشد اعتدالا ، وأكثر إنصافاً ، من يرى أن يتغير الرجل سراس  
وحله ، بمواطن سفره ، ومواضع تسأله ، فلا يرجو ما هب ودب ، ولا يقصد  
كل حاف ومتعل ، وإنما يعتام مواقع الفيض ، ومتابعت الكلا

وإذا ابتليت بذل وجهك سائلا فابده للذكرم افضل  
 ما اعتاض بادل وجهه يسؤاله عوضا ولو بالعتى يسؤل  
 ولم تكن هذه سبلة عسير عاص ، ولا جيرة يته عاصه ، ولكنها تركه  
 الضعف الخلق الذى يتوارثه بناء «سوء» عن الآباء القدام ، ثم هى إلى جانب  
 هذا جناية الأدب الرخص فى شعر المديح ، الذى يورثه فى أبواب «وسقاء»  
 فى صحائف ، تأديبا لأحفادنا ، وفلذات أكيادنا . وكنا نود أن يجردوا المستدوح  
 فى عطائه ، والتكريم فى عثائه ، فإن اليد العليا خير من اليد السفلى ، إلا أنهم  
 جادوا السائل فى صياغة المدائح ، وصفاة الصاعخ ، وبالعوا فى المقصود ،  
 كأنه المعبود .

أيت - فيما رأيت - من هذا الطراز من الشعر ما يحتفظ فيه القائل عام

البرامكة ، زاعما له أنه لا يسأله عن ذلة ، ولا يقصده عن صفاء ، بل هى ضروره  
 تبادل المدفع ، قضت أن يكون بدل فى مقابل ذلك ، وعطاه ثمنا لعطاه  
 أحاله لم أخبط اليك بدمه سوى أننى عاف وأنت جواد

### البيان

على حرف وقلوب مشيع ومطال بأرض الباطلين ملاه  
 خرجت مع البازى على سواد

الاسلامى أدب أفضل من هذا الأدب وأسمى منه لأنه قام على مبدأ  
 . ولفه كرميا بنى آدم وحلدهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وتفضلوا  
 على كثير من خلقنا تفضيلا ، وهذا التكريم فى نظره يقوم على أساس ألا يكون  
 الإنسان عبدا لغير الله ، وألا تصل به الحاجة والفقير إلى درجة أن يجعل وجهه

لو أن هذا الحق بذل عن طواعية واختيار ، لما كان مثلك  
 ، وقائل الله العظم

## ولو سئل الناس القرب

ورغب في الزهادة ، وكره أن يعيش المرء عالة على أخيه ، وعلم أن طرق أبواب الرزق من أفضل العبادات ، واحسن القرب ، على أنه بما استقر في الطباع أن الحاجة ما دخلت في مودة إلا

﴿الزهد﴾

إن من أحويل الدهر إليه

ليس يصغر ود من أخيه إن تطلعت

وقد جاء في الحديث : لأن يأخذ أحدكم حيله فيحطب فيبيع حبره من أن يسأل الناس أعطوه أم منعوه ، وهو لا يقصد به

الاحتطاب خاصة ، وإنما هو استنبط من استاليس العيش الشريف ، وإنما وجهات أن يولى المسلم وجهه إلى تحمل من الأعمال قاصداً الكفاف ، ودفع

وفوله صلى الله عليه وسلم ،

الطين

نصق الحياة بما ولعكن

ولم تقل براحتها بهما ولعكن ما يغفوا الموت اقتتالا

ولو راد الحيدة الناس سعيًا وإحلاصًا لوزادتهم جمالا

لم هو زحام السوء حقيق رقتها مع انصاعها ، وصيرها كآسولة للضياد في نظر طلاب الآفوات ، ورواد الرزق ، وهكذا

القاضي وبات كل عن أخيه راضي

وقد تذبذب بما الزمن إلى درجة أن أصبح فينا من يقول : لو أنصف القاضي ... ، ولواقع أنها عيوب اجتماعية تحمل أوزارها الكبار والهمغار

# عيد الانسانية

لمفضيلة الأستاذ الأمامي الشيخ محمد عبد المسم حجاجي  
المدرس بالأزهر

يوم الميلاد النبوي الكريم، عيد الإسلام والسلام، عيد الإنسانية والحضارة،  
عيد الحق والحرية، والإخاء والمساواة

والسلامة والعدل والحرية  
والعدل والحرية والسلامة  
والعدل والحرية والسلامة

المفضيلة والشرف، والعز

والعدل والحرية والسلامة  
والعدل والحرية والسلامة  
والعدل والحرية والسلامة

والعدل والحرية والسلامة

والعدل والحرية والسلامة

المؤمن أن يكون كما قال الله

والعدل والحرية والسلامة

وشبّه محمد صلى الله عليه وسلم معظوراً على أسنى المصائل والمواهب  
والأخلاق، التي تعتبر تراثاً خالداً تمتدّ به الإنسانية ويشهده الناس.

وبعث محمد إلى الناس كافة، حمل الرسالة، وأدّى الأمانة، ونشر السلام،  
وجعل كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا هي السفلى، وقضى على من كانوا  
يعملون بجاهدين ليظهروا نور الله ودين الله.

ومات محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن ترك وراءه ديناً عاماً آمناً به العالم، وكتباً  
سليماً رددته الأجيال والقرون، ودولة غنّص لها الشرق والغرب، تأخر  
بأمر الله، وتسمّى على حمدود الله، وتؤمن بدين الله، وكتبناه الحكيم،  
ورسوله العظيم.

محمد صلوّات الله عليه نشيد الإنسانية الخالدة، وأهل الحضارة الهاسم، وأور  
دعج إلى أعظم دين، وأنبىل جمل، وأكرم غايات، وأسمى أهداف.

محمد صلوّات الله عليه هو ربّ الإسلام، ورسول السلام، وأعظم أنسار  
نعتز به بحبّة والس، في ش

محمد صلوّات الله عليه هو أمننا في الماضي والحاضر والمستقبل، وسوتنا  
ومظنا الأعلى في كل

وق المعظم، حفظه الله،  
وبارك هذا الممهد الإسلامي العظيم: الأزهر الذي يعمل لنشر دينك وبراهيم  
حبيبك، ويبارك هذا العهد الجليل السعيد، في تاريخ الأزهر والإسلام عهد  
صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر الإمام الشيخ محمد مأمون  
الشاوي، أيده الله في ظل الفاروق المحبوب.



# الاجتماع

## الاجتماع والبيئة

أساس لبعث النوع الانساني وتربيته

في القرن الماضي في نشر اصولها معتمدة على ما كشفه

الاجتماعية حول

وتجد بذل اشياح هذه

المحاضرات الفلسفية المؤيدة للديمقراطية

الاجتماعية

من وجهة عقائد العامة في شئون ما فوق الطبيعة ، واصبح  
الاستحلاف بالقررات الدينية ، واعتبار قادتها ومعلميها من العاملين على حد  
النفوس عن الاشعة الك

أصحاب الاموال في جمع الثروات ، وإيقاظها في اللهو والقصف ، و  
الذات ، ونشأت من هذا الوضع مذاهب متطرفة بين العمال ، وما  
تذريعت بكل صنوف الوسائل المدمرة للوصول إلى نظم اجتماعية لوت  
وبالاولى على المجتمعات المتشكلة : بل تألفت اصول اجتماعية اعت  
علينا ، على حين أنها حالات استثنائية تولدما الضرورة ثم تروى بزوالها

الاجتماعية في القرن الماضي

التأثير يظهر في تدوير الآداب العامة ، وفي ارتقاء الرُّبُط الاجتماعية  
باعتبار من يقاوم العصور الجمادية

الرجلى على حيا

أما تدوير الآداب في القرنين الآخرين فقلت في حاجة إلى بيان أطوارها :  
أصبح كل ما كان يعتقد الناس إفراطاً أو تفريطاً ، أو تجاوزاً لمحدود

تحقيقاً لهذا التوازن الفطرية عليهن ، فتنبأت مشادات بين الشريقتين ، انتهت

وما قائمتها في بيئة هي مثال الانحلال والتدهور ؟

على هذا النحو تمت الموضى البيوتات ، ولعبتها إلى دور الدراسات ، حتى  
أصبحت مهنة التعليم عبثاً تشيلاً على القائمين بها .

أما من ناحية الربط الاجتماعية فقد أصابها من الارتقاء ما وصل إلى أشد  
: ومظاهر هذه المخطورة قيام الاختصاصات لأوهى الأسبا  
لأب الأعمال على أكمل ما يكون من النظام إذا ببدرة

التي لا يمكن أن يتم جميعهم بعمود

الناس إما لا يجدون حيزاً يأكلونه ،

وكما استرحيت طائفة خلقها أخرى ، يصر مهالاه ،

الوزارات : وأكثر ذلك لا عن ضرورة ماسة ، ولكن تطلعا لولاية الحكم .  
وتربصاً للفرص قليل ، بعض الحارث المسادية ، وقد أصبح هذا الأداء مستشرياً إلى  
حد أنها لا تكاد تفرغ الجرائد من حوادث اعتصاب ، حتى تشتغل بغيره ، وتعلم جراً

تدحطرا على الإنسانية من هذا كله موت عاطفة التراحم بين الجماعات المختلفة ، والذهاب في الخصومات إلى أبعد حدود القسوة والغشمية ؛ فالأهم ، قد تنحالف في سياسياتها ومطامعها ، بدلا من أن تعمل على تقريب وجهتي نظرها ، وتجهدا في وجدان تسوية عادلة بين مصالحهما ، تعمل كل منهما على حرمان جارتها من حاجتها ، والاستئثار بكل الفوائد دونها ، فلا تجد المتورقة منها إلا الفجوة إلى الثروة والحصول على ر

يد تخرج هذه الحرب الدول

حدث كل هذا في كل أدوار الانتفاضات الاجتماعية ، حيث لم تكن وسائل رقة ، رقيق إلى اليوم وفي العالم عسكرة دولية للمدن ؛ وفي هذا دليل بعد أن بلغت هذه الطائيات البعيدة من فهم الجسور في السلام في التواحي العلمية والمدنية ، إلا أنزال تغلب عليها ثم شردت الثورة فيها إلى حد أنها تدفع إلى الخضوع لك إهلاك أنواع الانساني ، وتجويزه من كل ما كسبه

أدبية ، لأنه يتماشى ومبادئها متى تدارع الحياة ، و

هذه السمكيات القارعة التي لو بقيت ، لأدت النوع البشري إلى عهد من الوحشية لا يمتاز عما كان عليه النوع الانساني في أول عهده بالوجود .  
هنا يشعر القارئ بأن النوع الانساني يقتصر لأجل أن

علما ورفيا إلى ما لا حد له يقف عنده ، إلى عامل أدبي يجد من نوعه الوحشية ، ويصد عن الاقباد لطبيعته الحيوانية . جاهل يلائم ما متع به عن روح علوى

يسهل على الدين مهمته العظيمة ، ويسوع له الإدمان على الدعوة إليه ، أن الانسان

قد أدرك وجود هذا العالم العاوى من يوم ظهوره على الأرض ، ولا يزال على ما كان عليه إلى اليوم ؛ بل زاد شعورا به .

نعم إن الإنسان أطلق العنان لخيالاته في إدراكه لذلك العالم ، فترك شيئا مما يتصوره من كائنات روحانية ، وشؤون غريبة ، إلا تخفقه به تحت أسماء واحتصاصات شتى ، تخالفت الشعوب فيها تخالفا كبيرا ؛ ولكنها اتفقت جميعا على أن ذلك العالم العلى هو مصدر القوى العامة ، منه تشع على جميع الكائنات ، وإليه يرجع تدويرها وتكوينها ، وإن العالم الظاهر المحاس منبسط له انفعال الجسم للروح ، والمادة للقوى التى تدبرها .

ولما اتسعت للإنسان آفاق أبحاثه الطبيعية ، زاد تعلقه بذلك العالم واحتقد أن فيه أمثلا العليا وعادتها الجميدة

وجاءت الأدیان فأبدت الشعور القطرى به لدى الأيمان ، وأزالت ع

وفيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت من المشاهد العلوية ، والآوار القد

فالقوس البشرية الممتعة بالعقل والإد

لكوارثك عليها . لجأت إلى ذلك العالم

ت منه القوة والصبر على تكاليف الحية

يضم منه لطباتىء العلا لمعالجة العوائى التى تحيط بها من كل

بنسبة مشجعة ، وطمأنينة شتة ؛ قد لا تبالى بعدها إذا تقيت حثتها ، لأنها تعتقد

العالية ، والنفوس الطاهرة

لا جرم أن الشعور بوجود ذلك العام يجعل للحياة الإنسانية ، وللمت الذى

نصيب الإنسان فيها معنى ساميا ، وعاقسة معقولة ، ويحمله على ملازمة الحلال

يلة ، والمباحىء القويمة ، خلافا لمن لا يعتقد بوجوده ؛ فانه إلا تجهمت له الحياة

فكر فى ارتكاب الجرائم ، وانقراف المآثم ، ولم يبال بشبه غير نفسه ؛ فإذا عمت

هذه العبيدة حتى صارت عبيدة لامة ، فانها توجه إلى طريق الشر ، فلا تحرم عبدا ، ولا تلزم مستاقا . فإذا قاومت وانتصرت ، فشرت الرعب في النفوس ، وأشاعت الظلم في الأحكام . وما يزال ترتكب مكررات تليها مكررات ، حتى تصاحبها قوة أكبر من قوتها فتلحقها بالأدلين .

الدمرة ما يكون استعماله وبالأعلى الحضارة الإنسانية ، فإن تلك الأمم لا تنأخر عن استخدامه فبذلك الحرق والنسل ، وينتهي العالم بعد هذا المور من التناحر إلى حالة من البؤس لا يرحمها أشد الناس عدوة لبئى نوعه .

ولقد كانت المبادئ الأخلاقية قد قويت شوكتها في القرنين الثامن والتاسع عشر ففكر ثمة ذلك حدوث حربين عالميتين ولم تراع فيها المرحمة الإنسانية ، ولا العدالة العرفية ، فحرب المتحاربين المدن بالقتال الضخمة غير مبالين إن كانوا يقتلون ما يجودأ في حطوط النار ، أم الأسر الوادعة المكنتة بالنساء والولدان ، والمهرى والوفى منهم ، فأبادوا ملايين من النفوس البريئة رغمنا من اتهمى المادى الذى أفاده العلم للناس ، ولم يعن بعض ما كانت المعيدة الدينية في مثل هذه الأدوار الحرجة .

ولو اتفق احتراع قتال أشد فتكا كالقتال الذرية ، وحدثت حرب جديدة ، لراشق بها الخصوم ، وإذا ذلك تصبوح زهرة المدينة ، ويحبو نورها ، وترشكس الجماعات البشرية إلى أسوأ مما كانت عليه أيام جاهليتها الأولى .

وليس بعد هذه التجارب المحسوسة دليل على أن العلم الطبعى لا أثر له في تهذيب النفس الإنسانية ، وروى كابوس الوحشية عنها ، البم إلا ظاهرا من

الفاضلة ، والكمالات الخلقية هواء .

ها بعرض عليا معترض فيقولك : إن ما ذكرته عن الوحشية المستكنة في نفوس المتعدين ، رغمنا عن بلوغهم الغايات البعيدة في العلوم الطبيعية ، صحيح

من مساوات أسوأ مظهراً ، وأقطع :-

ذبح الأعداء ، ألم يلقوهم جماعات في

لا شيء وغير أنهم لا يدرون بأيهم ، ولا يعجبون :-

يقول : هم ، حدث كل ذلك عن الجائعين ، ونحن لم نقل إن العقائد وحدها

أنوار المعارف الكونية ، وتشيع نفوسها بحكمة الدين الحق « لذلك جاء الإسلام

داعياً إليهما معاً ، فقال تعالى : « وقل رب زدني علماً » ، حتى أنه حصر كمال العلم

بالله والوقوف عند حدوده في العلم ، فقال : « إنما يخشى الله من عباده العلماء » ،

فارجع علياً ، وقوله : « لموت

العلم يولي بالعين » .

الجاهل إذا تدبر ولم يجد من تربيته البيئية ، ولا من ثقافته الحسية ، رادعا

يردعه عن القسط ، تخيل أي في التشكيل بأعداد ديه ، والدوران على

تخطيه من الله بأجزل الثمرات .

ومن الأمثلة التي نسوقها لسان سمو الإسلام ، أن رجلاً دخلوا به ،

الطاعين في الدين ، والمصابين بمختلف المذاهب ، والفساد

كل هذا يدل على أن الإنسان لا يمكنه أن يبلغ درجة التكامل المعنى إلا بالإيمان  
 بالعلم ، وليس بأحدهما دون الآخر ، بهذا التحديد العظيم في آخر أدوار  
 الإنسانية جاء الاسلام ، تحمل الدين والعلم التوأمين متلازمين ، وعالمين متكاملين ،  
 وضرب أمهه في الأرض متشبعين بهذه الحقيقة ، فلم يجدوا عدا إلا قدارسوه ،  
 ولا فلسفة إلا اطلعوا عليها ، عاصمير بقول نبيهم صلى الله عليه وسلم : « خذوا

العلم ، فانه يهديكم الى الله ، والى ربه » ، فانه يهديكم الى الله ، والى ربه ،  
 ليقوا على جهالتهم ، فانهم بيت فوجاهتهم قرا عليهم وعلى البشرية ،  
 ذواتها بادت الامم المسعفة قلوبهم ، ولها نبي طم و الاية الذي نبي الى

، وقوله يدي

ويقال الأثر

، وفي الأرض

## رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

إليك ما صنع هؤلاء

الجنة،

ولله

هو الذي يفتك بالحق لا تكسر

تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم



اسميه في نظام جنديتهم بالكفتاب  
الإسلام أولى بذلك منهم وأحق . وتنادى بأننا

السعادة ، والضلالة بجانب الهداية ، والموت بجانب الحياة . والفضل كما يقول علماء  
الشيعة أخرب عطوراً بالبال إلى صده . وإلا غاين من يلقي بيده إلى التهلكة

والضيق والمساكين . من يرحب بالموت في سبيل الله وإعلاء كلمته ، وإحضاق  
الحق ونصرته ، يواين من يقدم بحصيه طعنه للحرب على غرة ، انصاراً لعقيدة  
ي بذل نفسه مطعنة راصبة ، ابغية ، عرضة  
جاءوا إليهم الحسن ، والدين لم يستجيبوا له

والله اعلم بالصواب

كل أتباعه مثلاً في ذلك  
وأعانت كلمة الصمود

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

فها بلاء حسناً ، ويرى ربه فيها

صاه اسم يحلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب

عليهم ما نسيروا ، ولولا فضل الله عليهم

هم في معمار الطرب ، واخترنا

بلا وتكيلة ، حتى ولو اهدرت خاسرين ، فتلك برقت لهم

لي الله عليه وسلم بالايه حوا مكانهم ، ولو كا

من ما يوتي الشراء لا يوتي مني مني

ا يظفرون بهم ا .

ضر رضى الله عنه ، حتى يذره .

في التارخ مثله ، حتى إذا لقي سعد بن

وهو من هو شجاعة وثبات جاش ، صاح به : واما لربح الجعة في لا جد ربحها

« عد هذا الجيل ! »<sup>(١)</sup> وما هي إلا أنفاس معدودة حتى

لا يوتي مني مني

لا يوتي مني مني

لا يوتي مني مني

هو المشركون

ه بيانه . وكان

(١) واما كونه تدل على الاحجاب أو التلميح ، كأنه يحجب بربح الجعة وعد تملكها أو  
أكرمه الله بشيئا ما . وللتوضيح يجوز أن يكون ابنة العقيم الذي تركه في رعاية الله مؤثرا  
عليه الجهد في سبيله ، وأن يكون أباه الذي كان يهود ويكرمه .

ضر<sup>(١)</sup> وما بدلوا تبديلا .

الله لا عزاز دينة وإعلاء كلمته ؟

ثمن أسبا رضى الله عنه دهشة الموقف ورجيته ، أن يعتذر إليه وهو

يقول :

« إن شلا غالب في صدق اللقاء »

بن مالك بن حمه رضى الله عنه .

الانصار أغضبتها في شيء ، فطاعتها ، فكسرت أ

إلا القصاص ، ونحاكوا إلى النبي صلى الله

وهو صلوات الله عليه لا تأخذه في الحق لومة لائم ولو كان أقرب الناس إليه :

را الله ، ورسول الله

من ورضوا بالدية .

وصديق الله من صدقه ، ووفى لمن وفى له ، « ومن أوفى بعهد من الله ، ؟

(١) أبطال أنس وحزرة ومصب رضى الله عنهم . والنجد الموت ، وأجبه القدر ،

ولم يكن الحي يد من الموت ، وكأنه قد لازم في رغبته — قيل لمن مات قتلى نحوه كأنه  
وفى بغيره المحترم عليه .

(٢) من بقية المؤمنين إجماعهم الذين لم يستشهدوا .

(٣) وما أجل قصيره في جانب الأوثياء ، بالاعتذار ، ووجوب الأعداء ، « بالتبرؤ »

وإن كان غير راض عن صلح الفريقين جميعا .

نيمات ، وعظمت بالسحاب .  
 في يومه الذي فيه الاسلامه رويدا رويدا لم ايتنام المسيرين إلى الله ، واصحابها

عن كذا  
 عن كذا  
 عن كذا



الكلمة التي تفضل إلحاثها من المدياح في أسبوح ، محمد ، صلى الله عليه وسلم  
حضرة صاحب الفضيحة الأستاذ الكبير الشيخ محمد عبد اللطيف دواز  
مدير الأزهر والمعاهد الدينية

بسم الله الرحمن الرحيم

حصرات السادة

بذكرى في الرحمن ، ورسول الهدى : محمد صلى الله عليه وسلم ؛ فقد ولد في صبيحة  
يوم الاثنين التاسع من شهر ربيع الأول عام الفيل ، ولا  
كسرى أنور شروان . ووافق ذلك العشرين من أبريل سنة إحدى وتسعين  
وخمسة من ميلاد المسيح عليه السلام .

من الضلال ، وتسام به في حياتها من الذل والاستعباد وسوء العذاب  
كان يسود العالم في ذلك الوقت ملكته تقسم السلطان في الأرض  
بين الأشراف والسادة ، يقوم في كل ناحية منها رئيس مسيطر ، وسيد هذا

ولا يستأنحما يفعل وهم يسألون :  
 في الزوم حُرِفَتْ كَلِمَتُهُ ، وَمَالَتْ عَنْ سَفَامَتِهَا ،  
 الرُّومَانُ إِلَى وَثْقَتِهَا الْأَوَّلَى ، وَلَمْ تَسْبُغْ بِالْمَسِيحِيَّةِ وَظَهَرَتْ فِي مَسْجِدِ الْأَجْدَرِ  
 وَالرَّهْبَانِ ، وَكَانَتْ الْيَهُودِيَّةُ فِي الْيَمِينِ ، وَفِي يَسَارٍ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَفِي أَمْحٍ  
 مِنَ الْأَرْضِ - قَدْ فَتَقَتْ هِيَ الْأُخْرَى ، مَدَّهَا الْإِلَهِيُّ ، وَأَظْلَمَتْ عَلَى أَهْلِهَا السَّيْلُ ،

الْعَرَبُ شَرٌّ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِمْ فِي جِهَالَةِ جَمَلَاءَ ، وَضَلَالَةِ عِمَاءَ ، لَا تَخْصُحُ  
 بَوْنٌ مِنْ وَضْعِ النَّاسِ ، وَلَا لَشَرِيعَةٍ مِنْ وَحْيِ السَّمَاءِ : وَحَيَاةُ  
 الْأَسْلَافِ ، لَا يَحْسَبُ الْعَرَبُ أَنَّ أَحَدًا مِنْ هَلْ قَبِيلَةٍ تَرْطِبُ بِهِ رَابِطَةً  
 مَدْرَ ، وَكُلِّ عَرَضٍ غَيْرِ عَرَضِهَا  
 بَلَّغْ بِهِمْ أَنْ يَقْنَعُوا ۝ ٩١ ۝

الوحي الذي هباً أن تكون من بين بلاد الله فعلاً لا  
 وصلت من الله إلى خلقه ، وأن تجاهد في سبيلها جبارة إلا

ذلك الجانب الضام المظلم من حياة  
 ولم يكن من شأنه أن يؤثر ، في هذا الجانب المشرق الوحي . بل  
 جميعاً مما النتيجة لحياة العرب في جزيرتهم القاحلة الجرداء ، قهراً جالباقي من  
 والشر ، هباً لها الأول منها أن تتحمل في نفسها من الفقر والضرر وعيش الر  
 ما أصابها في جاهليتها من ذلك كله ، وهباً لها الثاني أن تحتفظ في نفسها من أصول  
 أصوله ، أو تترك  
 عفة والسماحة  
 والسعاه وإيذاء الصير ، وعاشت دهرها الطويلة مهددة الصفات ، على أنفة لا يجذبها  
 حطام الجبابرة ، وفي متعة من إذلال المذاكين وبطش الغلبين .



إلى السبي

تمالى : « ولا تطرد بهم بالعداء والعشيرة

من الظالمين » .

حرم الإسلام الربا ، وكان كما هو الآ

لله

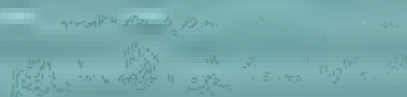
هذا الحق ما يكفى الفقير ، ولا يرهق الغنى . وهذه الزكاة المفروضة أنفد  
من الحاجة والعوز ، وصان نفسه من المضرة والذل . ذلك أنه حينما يأخذ  
إيها يأخذ حقه المفروض الذى وضعه الله فى مال الغنى ، والرمه بأحد

فيه ، باليعضاء على الغنى ، يروق الآمة

باسم الشيوعية أو الاشتراكية المنطرفة .

المفروضة فى هذه الملب

ودعا إلى البديل



القرى واليتامى والمساكين . وابن السبيل والمساكين وفى الرفا

قضايا المسائل هنا فى هذا الإحسان غير المفروض ، أنما الزكاة المفروضة  
يقول بعد هذا فى الآية نفسها : « وأقام الصلاة وآتى الزكا



وبلاحظ أيضاً أن الإجماع وإيمان الجاهل على شيء بعدة توجه الله .  
الركاة المفروضة وحدها ، بل قدم عليها وعلى الصلاة أيضاً ، بل تمتد قرن بعقيدة  
الإيمان نفسها قد كرر بعدها مباشرة

حضرات السادة

هذه مثلي هي غاية في الإيجاز لما تبعته ذكرى المولد النبوي من آثار الإصلاح

إهدية وهذا النور المتألق الذي لا يزال -- ولن يزال -- إلى

بة الحق ، وقسطاً للعدالة ، وراية أمن ولطمح

حسبكم أن تتأملوا هذا كله

الرسول والأنبياء عليه الصلاة والسلام . ما

... قد تم ...

بأنتم ، ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم ، فالذين  
وآلهم ونصرهم واتبعوا النور الذي أرسله معه أولئك هم المفلحون

والسلام عليكم ورحمة الله .

قال محمد بن إسماعيل

من لم يردك فلا ترد	غلط الفتي في قبوله
يد العتاب ولم يعد	من نافس الإخوان لم
واعطف بذك واستعد	عاب أخاك إذا هفا
واش فقل لم تعتمد	وإذا أنك بغية

# أمهات المشاكل الفلسفية

عبد ابن رشد

المجلد الأول

الكتاب الأول

من المعلوم أن أرسطو قد نفي عن التحريك الأول علم ما في هذا العالم الأرضي

وهذا يقتضي أن يكون محتوج عليه أسس المعلومات ، ليلتم العالم مع المعلوم ،

لاسيما المقول ، فلم يمكن به من أن يقتصر

عليه على ذاته هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أنه لما كان المعلوم علة للعلم ،  
قد اقتضى — لو علم التحريك الأول بالاحداث الأرضية — أن تكون تلك  
الاحداث علة لعلمه ، وبالتالي لا مفر إلى علم اليبكون والفساد في شؤونه ، وهذا  
م شانه يتعارض مع استثناء مقام الألوهية وفي هذا بقـ

، لأنه لا يناسب مقام المبدأ الأول أن يدخل عظم ما هو

في الوجود ، كيمت يعلم من هو متفرع عن كدر المادة ما في العالم من الأعداد  
والأدناس ، والقواحيس والجراثيم الجنسية من غير أن يقتصر من صفاته شيء ؟  
ثم لو قبلنا إن له علما بالأشياء الخارجة عن ذاته لوجب أن يكون عليه مستفادا  
مها ، وأنه لا يكون عالم إلا بوجود تلك الأشياء ، بمصار المبدأ الأول محتاجا  
إلى غيره لكي يكون عالما ، وهذا لا يناسب جلال ذاته ، ثم ما فيه من إدخال

المادة في ذات الإله . إن المادة هي الإمكان ، فهو استنتاج المبدأ الأول إلى الاسماء الخارجية لحصول العلم لكان قابلاً للتفسير والاستحالة ، وذلك عبارة

إلا الواحد البسيط وهو ذاته ، فهو إذا ، علم وعالم ومعلوم من ذاته . فالخاص أن المبدأ الأول هو حياة أبدية كاملة من سائر الوجود ، هي نتيجة بما لها من العلم يكمل ذاتها الجسدية ، إذ ليس للسرور إلا العلم بالكمال<sup>(١)</sup> .

إنراطة في إثريه المحرك الأول عن الاتصال بمقائص عالم الخلق ، أقر هذا المبدأ

المدرجات الخمسة تقتضي مدركات ثلاثتها في طبيعتها وتتمركز معها في المحدودية والجهة والانحصار مما أثبت عنه الباري . وأوضح كذلك عملية التغلب المعلومات في عقل العالم ، وانقسامها قابلية الذات الإلهية لهذا الانقياد ، ثم طرح نظرية تغير المقادير الجزئية واستمرار ذلك ضرورة ، تغير العلم ثم تغير العالم ، إلى غير ذلك بما أفاض الشيخ أبو نؤيس في بساطه ورجعها إليه في موضعه عفتين<sup>(٢)</sup> . ما ذهب إليه من آراء .

جاء بعد ذلك أبو حامد الغزالي فربى فلاسفة الإسلام بالكفر من أجل هذه النظرية ونظريتين أخريين ، هما أولية العالم ، وحشر الأرواح بدون الأجساد ، فلما أطلع ابن رشد على هذه المعركة الحادة الوطيس انتفع بما دار فيها من أخذ ورد ، وتمحيص وتحليل ، وتوجيه وتعطيل ، وتخطئ وتصويب : وأخباراً أعلن أن من رمى الحكمة ببحر وجود علم الله للجزئيات فإنه لم يفهم مرادهم ، ولم يدرك مغنازيمهم ، لأنهم لم يحددوا في نظره علمه بها على الإطلاق ، وإنما جحدوا العلم الشبيه بعلم الجوارح ، أي العلم المأمول لوجود ذات ، لا ما كان عمله لها

(١) انظر صفحتي ٤٢٢ ، ٤٢٣ من كتاب تاريخ أدب الفلسفة ، للأستاذ ساطع

(مخطوطة يد ر السكت المصرية) .

(٢) راجع صفحة ٦٢ وما بعدها من كتابنا في مشكلة الألوهية .



## أميات المشاكل الفلسفية

بينة في أن أرسطو كان صريحاً في العلم بعالم الكون  
بات هذه الصراحة التي لا تحتمل أي ريب  
به وأعلمهم بآرائه — صد أحسوا عليه ذلك  
وما حموه من أجل تلك الفكرة قائلين له بعد كلام طويل : « ثم جعلت هذا الحرك

فكأنتك قد جعلت الإله والعالم فصلين منفصلين لا اتصال لإحدهما ، الأخرى ،  
الماز واليقين .

وكما أننا نجرم بقبول هذا الرأي لأرسطو فإننا كذلك لا نتمسك في  
سبيل كان واصحابه الوضوح فيما ذهب إليه سواء  
المكر في تأييد هذه النظرية ، ولا نتردد في الجزم بأن توجه ابن رشد هذا هو  
غير ما أرادته أولئك الفلاسفة ، ولستأ أيضاً لأجاري الذين هموا هذا الفيلسوف  
الأخير بالمصيب للفلاسفة إلى حد أنه كان أشد منهم حرصاً  
أو الدين ومحموا أن كلهم محاسبة الغزالي

التوجيه الشخصى حيث يسهل نفسه عن تلك العلية فألقاها وارده فتأمل فيها وحاول  
التغيب عن وسيلة للتخلص منها ، فاجتدى إلى فكرة العلم القديم الذى لا يند  
العلم المعلوم للوجودات السكائفة الفاسدة ، وهو العلم الذى اصطلح به أرسطو ،  
توقف منه بين غارين ولم يكن له يد من اختيار أحد أمرين ، أحلاهما مر ، وهما  
القول بمخلولية العلم الأولي للشخصيات الحادثة ، أو القول بنى العلم عن المحرك  
الأول بقاء ، ولما كان الأمر الأول لا يؤيده المنطق من ناحية ، وكانت فكرة  
موضوعية الذات الاسمى للعقل الاسمى تحمل في رأسه موضعاً بارزاً من ناحية

عن البارى ، ولم يستغ فكره بمخلولية هذا العلم للوجودات الحادثة ، فاجهد نفسه  
في البحث عن حل لهذه المعضلة برأب ما اصدح بين هذين الطرفين المتعارضين ،  
وكانت تلك المعارك الجدلية المبيطة قد حيات له اسباب عدة

ظفر به وأدله ، ولكن الذى تأخذه عليه هو رمية كل من تقدموه بعدم استكناه  
مرمى الحكماء من آرائهم مع ما كانت عليه تلك الآراء من جلاء ، ومن الممكن  
أن يكون قد تصور أنه ما دام هو قد استطاع كشف هذا التوجيه  
يكون أرسطو — وقد عرفت رأيه فيه من قبل — قد كشفه بالاولى .

وكا أننا تأخذ على ابن رشد معالاه في نقد

رميه أولئك الاعلام بالكفر مع ثبوت حسن نياتهم والتحقق من أنهم لم يقصدوا  
من وراء هذا النق لا تنزيه البارى عما تصوروا أنه شائن بمقدم الألوهية  
كانوا قد اخطئوا

# الحب الغدير على

في الكنتار  
في إثباتاً ونقياً  
ة على نحو ما ورحبت

به الحب ، فيما جاء من هذا ورد

(١) حب العبد لله

(٢) وحب الله للعبد

ولكل واحد من هذين النوعين حل

على درجات السر والجمال

مجهوده — كما هو الشأن

باب قلبه وانكره ، وأن يضعي في سبيله بيتا

مجال في رضاه كل عطاء ، وبصره على كل بلاء ؛ ذلك لأن

هو علاقة فوق المعرفة ،

إيمان الحق ، وليس الإيمان  
رئ : الإيمان الحق هو إيمان الحب

والإيمان القلبي . ولا تظهر آثاره في  
الإيمان الذي يربطه الله من عباده

في ادراك جمال الله وجلاله  
الذي لا إيمان إلا به . ولا يحسن إلا الله ،

ثم انقلب بهذا الأفكار  
في طاعته وعبادته

عديته وبادرون الآخرة ،  
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم  
أبوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم



الحسين العباد والرب

نعم ، وذلك لأن

في كل ما جاء على لسان  
بأسا الدين آمنوا لا

وبما حبه الله للعبد ثم يقيه العراق الكريم إلا لدوى الأعماق العظيمة التي

حلاق ومبالغ العظيمة المصه ، وقد من السموح

بما هو المأزعة في الدنيا والدين والدين والدين

الحسين ، والإحسان صاخر لأن

والله اعلم

الإعطاء لأن الإعطاء قد يشاء بشاؤه من المن أ  
الغطاء [جسنا حتى يؤد عن ذلك كله  
لن تالوا

بنا الاحسان

دعوة : اما احسانى العمل و  
إلى الاحسانى فوق العبد

بما قوفه وهو الاحسانى ومن

همذا يقين أن الله ج

أشهر : حسان

ولم يكن محب يناد

فإن الله جل علاه يعدل المحسنين الذين



## حجة الأبرار

في الأرض الفساد جرمه على المجتمع كله ، ولذلك قد يتوب الله  
به فقد كانت به ، إلى جوع ، ونقص له ، أما الثاني فقلها يوم

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِمَا أَبْصَرْتُ وَأَنصِتُ إِلَيْهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُحْيَىٰ وَيُوسُفَ وَأَدْرَكَ الْكَافُورَ ١١١ ﴾

أن الله جل علاه يذكر الفساد والمفسدين في أخطر المناسبات ،  
فإن فيهما آية إلا الله لفسدنا ، ولولا دقة الله الناس بعضهم  
لفسد الأرض ، ولو اتبع لخلق أمراءهم لفسدت السموات والأرض

ونتيجة هذا المقت «فساد والمفسدين» هي ما ذكره الله عز وجل في مثل قوله  
«إن الله لا يصلح عمل المفسدين» وذكاهم عندما فوق العذاب بما كانوا يفسدون ،

« وفي القرآن

الطالمون »

## طيات ا

من القرآن ، ان يتبع

المرحى ، و لا يحب من كان غثالا نفورا ، و لا يحب من كان حوانا أنما ،  
وتجرب منه أختم به هذا الحديث دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان  
يدعوه ربه ، اللهم أرزقني حبيب ، وحيد من أحبك ، وحبيب ما يقربني إلى حبيب ،

## الود للأكرمين

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِمَا أَبْصَرْتُ وَأَنصِتُ إِلَيْهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُحْيَىٰ وَيُوسُفَ وَأَدْرَكَ الْكَافُورَ ١١١ ﴾	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِمَا أَبْصَرْتُ وَأَنصِتُ إِلَيْهِ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُحْيَىٰ وَيُوسُفَ وَأَدْرَكَ الْكَافُورَ ١١١ ﴾
فمنكم من أخ ظالم وده	فمنكم من أخ ظالم وده
ولا تعرف من ذوي عله	ولا تعرف من ذوي عله
إذا أنت عاتته في الإخلاء	إذا أنت عاتته في الإخلاء
ضمير مودته أعجب	ضمير مودته أعجب
ما هو لك أو تعرف	ما هو لك أو تعرف
تكر منه الذي تعرف	تكر منه الذي تعرف

# نحو الأزهري

المدرس من حكاية اللغة العربية

ليس الشعر مما بعدة الأزهري من معاجزه : فالعلماء ورثة الأنبياء  
والشعر لا يتفقان : وقد قيل لحسان رضي الله عنه : لأن شعرك في الإسلام :  
قال : لأن الإسلام ينهى عن الشر : وقال الخليل بنيار : أرى بشعري الأقان  
ذلك إلى أن من طبيعة البحث العميق الذي يمتد به الأزهري أن يعوق عن  
البراعة في الشعر

صعوب الشعراء المده  
الشعر محبوب ، لا مكسب  
بشعر الأزهري بهذه الموجز  
والمتعبد الأعظم .

وليسه يريد أن يؤرخ  
على أن أتناول أمثال من يقول (١) :

ذكروا الموت فسموه بقيد  
إنه لو كان محرراً لقد

### الأزهر

وقد نفل بعض من لا يعرفهم أن تعرض لهم عن علم في الشعر مقام معروف توحياً لرضاهم ، وبعدها عما عساهم يعدونه تحسباً غير مرغوب فيه : وإن كان هذا الأصلي في هذا الموضوع ، هو الإثابة : كذا الأزهر من ناحية غير مطروقة . لا التوسع في العهد ، ولا الإفاضة في التراجم والتفاصيل . وها أغصنا الله ثمت ذلك الاغفال المؤقت حتى تغلب

السيد حسين وأبي بن بعلجة السيد حسين وإلى بن السيد إبراهيم وإلى : ينسب إليه إلى الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي ، رضي الله عنهما

ولد في مية أبو علي من أعمال مركز الرقازيق في مديرية الشرقية : في رجب الفرد سنة ١٢٨٥ هـ نوفمبر سنة ١٨٦٨ ، وطلب العلم في الأزهر ، منتسباً إلى رواق معمر ، إلى أن مال ش . ليلة سنة ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩ م ، وأذن بالتدريس في الأ . . . . . في القضاء الشرعي سنة ١٩٠٧ ، بن معشاً في الأزهر والمقام الشريف ١٩١١ هـ ثم وكبلاً لقطف سنة ١٩١٤ .

على بالأزهر سنة ١٩٢٠، وفي في هذا المنصب إلى  
سنة ١٩٢٦، وفي ٧ من شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٣ (٦ من  
شهر ربيع الأول سنة ١٣٤٣) توفى.

كبار العلماء كل من حضرات : الشيخ محمد مصطفى المراغي  
الحنفى المذهب رئيس المحكمة العليا الشرعية : والشيخ حسين والى السكرتير العام

بر سنة ١٩٣٩، وهو عضو في مجلس  
الشيخ : وفي المجمع الفقوى ، وما تزال أخصاء جولاته تدوى في قبابها -  
فتجاورها آفاق البرودة في مشارق الأرض ومغاربها إلى الير

في عصر النهضة . فلا يسبقهم

الأدب ، فينتزع كل قول ، ويحتم كل صوت . ذلك  
بأنه كان مطالعاً ، فقيهاً لغويًا ، ذواقاً ، عاصمًا لما علم ، وانقأ عما يقول :  
والإيمان بالرأى أقوى أسلحة الشجاع . وكان الطبعي أن يلبس السيد حميد

فإنه لا يفتقر إلى ما يفتقر إليه غيره من  
الصفات العظيمة والصفات العظيمة  
التي لا يمكن أن تكون إلا لله تعالى  
والذي لا يفتقر إلى ما يفتقر إليه غيره  
من الصفات العظيمة والصفات العظيمة  
التي لا يمكن أن تكون إلا لله تعالى

م ، ويهدم أساطين ، ويحصى ،  
دا الوجهين لا يكون عداقه وجبها :

في طيبة السيد حسين والى ما ينافر وسائل الشهرة  
في هذا العصر ، فلو لا ذلك لما وجد الخلق كثير من المشهورين ا

وبعد ، فليس من هنيئ أن أترجم للسيد حسين والى ، فإن ذلك — إلى الله  
مخلق جهودنا ضحيا — ليس من حقيم موضوعي ؛ وحسبي هذا التعريف الخوجر  
فيه عمارة بليغة ، مفعلة للأحياء ، ووفاء للاموات .  
الإعجاب بهذا الرجل العظيم ، ما يشجعتني على معالجته

قدما . إن المترجم شاعر فحل ، وهو حكم لا يخامرنا شك في صحته وبقائه  
عن كل مجاملة وإسراف ، فلو لا نظن ناقداً يحالفنا فيه ؛ إلا مثل ما قيل في السيد





بما استاء السادة الصوفية ، وملاذ العادة  
 مع الموت ، فقال : متى للصطفى : وبعد جدال  
 بالدليل ، قال لي : ما تراه في النوم ، أخبرني به .  
 فارتأت أفكر في أمره ، حتى رأيت في الرؤيا بمصر ليلة الجمعة ٢٦ شعبان  
 سنة ١٣١٤ هـ التي صلى الله عليه وسلم ، ويد الشيخ في يده مثل المتصالحين :  
 وأنا والغوث على بعد يسير من الشيخ ، وقفا في تجاهه ، «موسمين في أنواره  
 صلى الله عليه وسلم ، نعمتا هيته وبقاره : وأشار على صلى الله عليه وسلم ، أن  
 أمدح الشيخ ، وأصف حاله وحاله : فمدحت هذه القصيدة واقفا ، حيث لم  
 أمر واحد منا عمتا مو عليه : وكان هذا بالمدينة المنورة ، في قضاء ، ليلا : ثم  
 استيقظت فكتبتها إلا قلبلا شط عن فكري ، فاجتهدت فيه إلى أن وقعت له

انتظار الإذن منه بالسمية ، فانتظرت ، حتى أدت هذا الاسم ، الإشارة النبوية ،  
 وعلى الله القبول ، اهـ

ومطلع هذه القصيدة :

أَتَسَنِّتُ بالله في شُؤْرِي      وَالْجَنِّ وَالْإِنْسِ في شُؤْرِي  
 لَمْ أَنَّهُ ، وَهُوَ خَيْرُ مَطَرٍ      لَا فِي أَحْرَاكَ وَلَا سَكْرٍ  
 ومنها :

وَالْأَمْرُ عِنْدِي أَمْرِي      وَالْأَمْرُ عِنْدِي أَمْرِي  
 ، وَلَكِنْ لَصْنِ رَبِّي      وَثِقَاتِهِ الْإِقْدَاسِ الْخَبِيرِ  
 بَلْ حَبِطَ بَابُ عَيْنِي      لَمْ تَعَفْ ، مَا رَعَتْ فِي عَيْنِي

أبى هو الله في جموع  
في الحب أغرقت في بحسور  
وإن شربت ، شربت ورا  
سلوا قروني إذا تسنى  
لا لوم ، إن لم أطع حسينا  
وهل أخاف سوى قوتي  
سفاني : الله كأس شوقي  
ومنتها ، وهو في الصميم :

أنح فسررب المزار على  
حفا أرائي أبو العيون  
قطيب يدور الرضا عليه  
طه - ودي - بالعيون  
ومنتها ثمدي البطون (١)  
لباه أنجع المنور  
ل - كالصافن الحروب

فبقراً ، ولى  
إيليس عن نوال  
السابق الفوادى  
به تحققت ما برأى  
فإن تكن للورى عيون  
ومنتها ، وهو عودتها :

يا مصلى أنا منك فاراف  
مستك بين يدك أرجو  
يا سيد الأنبياء لى  
أنقد نراى من أمور  
أمر لإحسانك الحسنون  
فإنما هو كاجين

(١) عدون : إقامة . (٢) نرى : لك الوكل بى ، وتمنى : أمكن .  
(٣) البطون : الأجيال .

على اتقى وأخيه أختي

وانت - دون الوري - ضيق ١٩

رحم الله الإمامين الجليلين ، ونفعنا بآثار هذا السلف الصالح . آمين

### العنبر بالموت

كان العرب يتهاجون بالموت في الحروب ، ويتهاجون بالموت على الفرائس .  
قال السمرقاني مفتخرا :

وما مات منا سيد حثف أنفه ولا ظل منا حيث كان قتيل  
تسيل على حد النظاة نفوسنا وليس على غير السيوف تسيل  
يقول مامات سيد منا على قرائنه قط ، ولا ذهب دم قتيل لنا هدر ، ولم تر  
في تاريخ جاهلية أمة أنهم كانوا على هذا السحر من امتساعه الموت واتباهى به ،  
ولعل ذلك كان منهم مباينة في التمدح بالشجاعة .

# مجمع الملك

## من القرآن الكريم

لعضوية الأستاذ الجليل الشيخ عبد الحميد عتر  
الأستاذ بكلية اللغة العربية

أ نزل القرآن على مينا محمد صلى الله عليه وسلم ، سنة ١٢٨٠ عام (١)  
ولم يزل ينزله الله محفوظاً عن التحريف والتبدل إلى عصرنا هذا ، ثابتاً كالطود  
الصانع ، يرد على الياغين ، وكيد الكائدين .

وكنا مررت عليه بالأحقاب والسنون ، أودعت على طول الزمن جديته ،  
ومثلت لغار فيه قوته ، وقطعت للناس عضته ؛ وإن يرال كذلك يكون الله حتى تقوم  
الساعة ؛ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له خاطون .

وتقد كان للمسلمين منه في تلك الخشب الطويلة موقضان : موقف السلف ،  
وموقف الخلف ، وهأنذا أشرح الموفقين ، أما الأول فله كراه العلية ، وأما  
الثاني فللعظة والاعتبار :

موقف السلف من القرآن :

الكريم تلقاه المسلمون الأولين تصدير مفرحة ، وهوس  
جملوه إماماً يقتدون به ، وديتورا يعملون بأحكامه ،

مقروشة بيد التوفيق والهداية والإخلاص لله ولرسوله وللمؤمنين .

(١) ذلك أنه أيضاً نزل نبل الهجرة بثلاثة عشر عاماً .

كانوا يقرءونه فيحطون حناجرهم إلى قلوب عورت بالإيمان ، وملتصبات بالدين ،  
وأفعمت بالشجاعة !

كانوا يقرءونه ترتيبا ليتفهموا معانيه السامية ، ومراميها الواضحة ، وإشاداته

الحالية من التحسين الموسيقى ، والتمتع الغنائى ، الفاشين الآن فى قراءه فرائقا .

الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : « ورتل القرآن  
وقد فطموا رضى الله عنهم لما فى القرآن من هداية

جل وعز ، فقال : « فبشر عباديهم يسمعون  
الذين هداهم الله ، وأولئك هم أولو الألباب » .

فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول حينما يستشعر عبده  
ابن زيد فى إقامة حد السرقة على إحدى المظلمات من نساء قريش ،  
فى حد من حدود الله ١٩ ، واجتمعت له لوائك فاعلمه ، بقدر محمد بن

لطاب رضى الله عنه يقول لعمر بن العاص ، أحد دماء  
العرب ، ووالى مصر الآوى ، وقاتلها فى عهد ، لمناسبة ساد  
الملك ، وهو :  
وهذا على كرم الله وجهه يقول لما تلى

...  
ق التات والنود ، وغروج التلاوة إلى الألفاظ والأشياء ،  
(٢) حكم بها عمر رضى الله عنه أن يقتل المصرى من عمر بن عمرو بن العاص ، بالرغم من  
أنه ابن حاكم مصر !

وجمهور نصيب أعينهم ومطمح أنظارهم ، لكن لا للاستعانة  
على حطام الدنيا الزائل ، بل جاهدوا في الله حتى جهاده ،  
وصبروا وصبروا ابتغاء مرضاة الله ، ولتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين

لصغر في الحرب ، صدق في العلم<sup>(١)</sup> وقال عقبه بن تافع لما حارب الروم  
والبربر واتضر عليهم حتى وصل إلى بحر الطلث ( المحيط الاطلسي )  
لولا جدا البحر لمعيت في البلاد مجاهدا في سبيلك<sup>(٢)</sup> .

والمتبع لتاريخ حياة أولئك المسلمين الأولين  
واخوانه ، وعمل وكفاح ، وجد وجهاد وانتصار ، مع عزوف عن الشكا  
للأفراد ، بل للأمة والدولة لمساعدة المقهول والمهزوزين ، ومع بعد عن الدنيا  
التي تفكك بالعقول والأجسام ، وصيان أخيرة السكامة لمن كان يخالفهم في الدين  
من أهل الذمة ، اليهود والنصارى .

هكذا كانت حياة المسلمين الأولين التي أجاسها تعاليم القرآن . وهي تلخص  
وكلمات .

توحيد لا إشراك معه ، وجهاد لا إفنى فيه ولا عدوان إلا على الظالمين ،

من الرزق الحلال ،

وحدة الحياة الفسة قد اغتمسوها .

بالك تحمطم ما أرادوا ، ففتحوا الأقطار ، ومعاً

للإنسانية المنسل العليا في العدل والإخاء ، والحرية والمساواة

على هذا زمانا ليس بالقصير ، كثيراً فيه مضرب الأمثال ، ومفخرة الأجيال .

الذكر أين الأرض برؤيا عبادي الصالحين

(١) سيرة ابن هشام (٣) تاريخ الأمم الإسلامية ، عاضرات لمصرى بك الجزء الثاني

فاسمع ايها القاريء النكا  
و كثر :

و يرحمهم الله

انظمة الاسلاميه كما اقتبسوها من  
وا تبي أسس هذه العظمه



كانت النتيجة أن ذهب ربح المسلمين ، وهو من بيان الخلافة أو الجامعة الإسلامية ، وقامت على انقاضها دويلات مختلفة المتنازب ، مفككة العرى ، ضعيفة الجانب ، فإذا يرمى للإسلام منها وحالها على ما وصفنا ، ثم قامت دولة الترك العثمانية ، نابت أن هبت في ريعان شبابها بدساتين أخرى على الطراز الأول ، أو أشد منه وأنكى ، وأخيرا تقوضت هي الأخرى ، وأصبحت في خير كان .

### ١ التوجيه القرآني في شئون الحرب

الله تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » . وأرسلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع ما استطاعوا في وقتهم للقاء عدوهم فظفروا

ن ما كان يستطيعه المسلمون في أول ظهور نبينا أكثر مما قاموا به فعلا ، إذ كان في مكثهم - لو أنهم بهذا التوجيه السامع - أن يتفعلوا في أوروبا ، ويغلبوا إلى بلادهم صناعة المعادن المختلفة ، وطريقة استيلائها من المناجم المحلية ، وينقلوا مع هذه الصناعة صناعة الأسلحة الحربية الحديثة ، التي تضلها كلمة ( ما ) في الآية الكريمة ، والتي يفسرها قوله تعالى : « وأرسلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس » . « أرسلنا الحديد » خلقناه . والتعبير بمساحة النزول يشير إلى أنه هبط على الأرض من لدن قادر حكيم . والباس الشديد ما فيه من قوة للفنك والإهلاك . ومنافع الحديد إليها القرآن ، يفسرها ما هو مشاهد في عصرنا هذا من استعماله في كل مرافق الحياة إلا قليلا . وإلى في هذه المناسبة أرسلنا صرخة مدوية برن صداها في أنحاء العالم الإسلامي والعربي ، فأقول

، أعزفد أنه لا تقوم للمسلمين ولا للشرق العربي قائمة إلا إذا جعلوا لك والصناعات المختلفة المقام الأول ، ونصير هذا لا يكون الجيش جيشا ولا الدولة دولة . وسأبين بقية الشئون التي قصر فيها المسلمون الخلف في فرصة أخرى ، إن شاء الله . فإلى اللقاء .

# في محيط المرأة

الحديث الذي ألفه حمزة صاحب السجادة محمد المشهور بابن في حقة

في مكتبة الأميرة هربال بمصر الجديدة

يناير سنة ١٩٤٨

في حيلة الابتاع ، ومبعث هذه الدقة

التي هي أقوى من أن تصال بالمصادر

طاقة من بالحواس لأعداد ما يقال . وفي أن أعتد هذا من غير

حديث أن يكون سطحيا وعمود التنسيق ، ويظهر ترتيب النتائج طوعا للخدمات ،

واجتماعية ، فلم يطلب لي أن أعتد ، لأن تلك الروابط عتدى أقوى من روابط  
النسب والمصاهرة ، وما أوجهنا إلى توثيق الروابط التفاجية والاجتماعية وتعلمها  
على روابط القرى : فالأولى توجهنا إلى الحيز المحض ، والآخرى في  
فيها هو شر .

وما كان لي أن أعتد به وهذه الحفلة تمام لاقتراح الموسم الثقافي لمكتبة  
الأميرة فريال ، تلك المكتبة التي لها في نفسي مقام ملحوظ ، وذكري عزيزة  
فقد أنشئت لشر القاعة في جناحية لها مكتبتها ، و  
موفور حتى أصبحت لا أقول : منجمة ، ولكن أنول : أني  
حوافر الغرامة ودواعي الاقبال على المطالعة ، ونحن محتاجون الى هذه الحوافر  
نعالج بها انصراف الناس عن دور المكتب وعن الترويح عن زاد العقول  
وأما الذكرى العزيزة لهذه المكتبة في نفسي فهي آني كتبت

فيها ودير

صديقه ، ويخطر بباله ، في غير تكليف ولا إغلا .

للرأه ، وكنت أرتجى :

إلى أرق النساء الى الدرجات العليا التي هي وقف على الرجال . ولما كنت قد شأنت  
لا أفرق بين المرأة والرجل ، بل أعتقد أن الله خلقهما لتحقيق وحدة المجتمع  
وتنسيقه ، فاني لم أكن أعير بمعنى لك الدعاوى التي تميز هريفا جون هويك .

وما إن ذكرت ذلك حتى اخترت ، محيط المرأة ، موضوعا للحديث ،  
وحسني من دواعي الاختيار لهذا الحديث بعينه أنه متصل

بموضوع الذكر والفتاة

لموضوع الحديث فبس من ذلك الشرف الذي أصلي

وكذلك حفرتني على اختيار هذا الموضوع أننا قد بدأنا بالأسس التي  
من أكرم سيدات الشرق على الشرق ، وهي المرحومة المبرور

## محلة الأزهر

أف الإصلاخ، وجهودها في الخطابة بحقوق المرأة، وما كان  
في الرسالة التي بعثت نفسها لها : فإن تكريم  
أن نتحدث عن شأن كل شغلها الشاغل

لن نجوروا عليها . وأن هناك فوارق  
جان : وأن مرة ذلك أتى الدين الاسلامي ، ووقوفه عفة

استمعاء القول في عهد المرحوم في  
في المحاضرات والأحاديث ، ولا غرو فانها  
تكون نصف المجتمع ، وتوخى الى النصف الآخر : وطالما قلت في أحاديثي : إن

بمؤلة واحدة في الحقوق والواجبات . ترى القرآن مخاطب المرأة و  
سواء في شئون الصالحة والأجلة ، وزراه يبين أنها بشأما جميعا من نفس واحدة ،

مثل الذي علمن بالمعرو

وإن في حصة الرسول صلوات الله عليه لما بدلتا على أنه لا مرد

ورجل في حق أو واجب . فقد بآيته الـ

شؤونهم كما استفتاء الرجال . وفي عهد . عمر . كان الرجال والنساء يد

العلم

بحاقت حلقاات العلم

أطلق الإسلام حرية المرأة ، فأباح لها التصرف فيما تمليك ، ولو وازنت بين  
شرائع العرب وشريعة الإسلام لتجلى لك أن الإسلام أبر بالمرأة ، وأكـ

مشرع فرنسي

استصدا ، قد يع يبيع المرأة المتروجة التفاضل دون إذن الرو

أما زالت فرنسا متأجرة إلى هذا الحد ؟ فقالت : نحن أول أ

القانون ؟ فقلت لها .

منذ أربعة عشر قرنا ، فتح المرأة هذا الحق ، واعترف لها بالرشد التام

وإذا كانت المرأة قد لقيت في بعض المصور إعنانا وإجهاقا فليس الذم ذم  
التشريع ، وإنما هو ذم الذين حرموا المرأة حقوقها المكتسبة ؛ ولذلك يجب

عليها أن تستق الحقوق من منابعها الأساسية ، قبل أن تكسر ما عهدت العتة والشرف . وإن نصوص التشريع وحقائق التاريخ تدلنا أحداً على أن نتائج الإسلام الصائبة :  
غير مشروطة .

ماذا تطالب المرأة به ؟ بالثقة ؟ لقد فرض عليها الإسلام أن تسلم بالميراث ؟ لقد أعطيت نصف حظ الرجل ، وليس في هذا تمييز للرجال على

غرم ، وكيف لا وقد رفعت عن المرأة انفصال الإنفاق على نفسها وعلى دوى قرابتها ؟ ومن الانصراف إذا أردنا الحكم على شئ أن نحكم عليه بمجموع ما متصل به بمقدماته ونتائجه . بقى للمرأة مطالبتها بالحقوق السياسية ، فهل حرمها الإسلام تلك الحقوق ؟ كلا ، بل أباح لها أن يباثر مختلف الأعمال ، وتتولى شتى المناصب ، حتى منصب القضاء ، على اختلاف بين الفقهاء . فمنهم من أجاز للمرأة أن تكون قاضية كالرجل سواء بسواء .

إلى لا تحب لتكرار الجدال في حقوق المرأة ، وفي الموازنة بينها وبين الرجل ، حتى يجمعنا هذا الجدال معسكرين ينضم بهما جسم الأمة إلى شطرين ، على أننا في حاجة إلى التمازج والتوحيد . وفي معتقدي أن المسألة ليست مسألة حقوق للمرأة بمحد أو يعترف بها ، وليست مسألة موازنة بين النساء والرجال أي الجنسين

جربا حكم الرجال من عهد آدم فكانت الحال كما ترى من بلاء وشقاء ، وفي أن نجرب حكم المرأة فربما كان أحسن أثرا ، وأحسن عقي .

المسألة فيما اعتقد توزيع الاحتمال على أساس من حسن توزيع القوى والمزايا وظروب الاستعداد . ونحن في الترجيح الثقافي نهدف إلى توزيع الطلائع بحسب استعدادهم ومزايهم دون نظر إلى رغبتهم وميلهم وحسب الطبعي ؛ فمن واجب الدولة أن توجه كل فرد من أفراد الأمة الوجهة التي هي أكثر صلاحة لها وأكبر غناء فيها .

وان واجب التوزيع في سبيل مصلحة المجتمع لا يجمع أ  
في اختصاص عام ، ثم نكون لهم مبادئهم الخاصة في  
الله رسالة جليلة هي إنشاء الجيل وتوجيهه ، فيجب أ  
على خير الوجه ، ولكن ندرك قيمة إعدادنا لها يجب أن نعتد أن أبنائنا إذا  
ل ، فلا تزداد بهم الأمة إلا ضعفا  
د أبنائها ، وإنما تقاس بلهم من كفايات  
ومزايها وفوق في معترك الحياة ، وما دمت لا نعتد بإعداد المرأة حتى تخرج لنا  
الجيل الصالح القوي بأخلاقه ، السليم في عقله وجسمه ، فإنه لا رجاء في نهوض  
وسبق نعيش ونسير بشق مائل ، نعيش خسانا ، ونستفيد للتداعي والسقوط .  
من هنا أولا أن نهيء المرأة لوسائلها الكبرى ، ثم تأخذ ما زاد  
إن وقتها وما فضل من جهدها للانتفاع به في الميدان العام ، على أن المرأة هي  
في ميدانها الأول مسكنة متوجهة ، وفي ذلك الميدان العلم جندي في غمار  
الجود ، فتفرغ لمعركتها قبل كل شيء ، وليكن عملها في الميدان الآخر نافلة  
تستخرجها نفسها حين تطلعت إلى أنها قامت بالعروض

نق جودها في مبادئ عقلية فأ  
الفوضى إظهارها ، وترك الجود  
فيه مرارا كزعم ، نظمت وحدات من إظهارها ، وعصت وحدات تغير رجالها . فكيف  
نفسى الجيش يحتل النظام كهذا الجيش أن يحارب أعداءنا الثلاثة من

نحن لا نكر على المرأة أن تعلم وأن تبالغ في التعلم ، ولا نأق عليها أن  
تشارك في أي حرب من حروب العلوم والعنون والآداب ؛ ولكننا نكر  
وما تلزمها إياه الطبيعة الإنسانية من عناية بإنشاء الجيل وتوجيهه والاستعداد  
له حتى لا يمشي في عمية وضلال .

إن المرأة المصرية تطالب اليوم بحق الانتخاب ، وإن مؤيدها في هذا المطلب  
منعجب أشد المنعجب ممن يخالفوها في الرأي ، فالغرض من الحياة النياية هو

ن للتوسيع .

لكن في القوانين ما هو خاص بالأمرة ، وذلك هو اختصاص  
بما هو خاص بالأملاك والصرايب ، والمرأة مالكة

كالرجل ، فمن حقها أن تشترك في المراقبة التي هي مناط الحكم  
من القواعد المقررة أنه من يدفع ويؤدي ، له الحق في أن يشرف ويراقب ، والمراقبة  
الثروة والملك والميراث ، فكيف تؤدي الصرايب ولا يكون لها

سعيها اقتصاص هذا الحق عن أمهات

رسالتها الكبرى ، رسالة إنشاء جيل ديمقراطي يزن المظنوق ويقدّر الواجبات ،  
ويحسن التماسك بالثبوت ، ويعمى على مراجعة التيارات العارمة في ركب العالم  
المتحد

ومن المعلوم أن الدستور المصري لم يحرم المرأة حقوقها السيد  
قانون الانتخاب جعل الانتخاب مقصوراً على الرجال ، وقد  
حدثني عدد بالأوضاع الدستورية ، فأريد لنا أن نخطو خطوات

وأحسب أنه قد آن لنا أن نقف بالمراة في المجالس  
اليوم لم تعد مقصورة على من الم  
الاقتصاد والاجتماعية

يج للمرأة الإختراك فيما يدخل في اختصاصها ، ونلاحظ في تعليمها أن  
نعمها رسالتها الكبرى أولاً والرسالة العامة أخيراً .

وأذكر أنني تحدثت في وقت مضى الى كبير ياباني ، فقلت له : أن في اليابان  
جامعة للنسبات ، فآله : أنتحون الاختلاط بين الجنسين ؟ فأجابني : لسا



تؤدي بها رسالتها ، ولا تمنعها

مع ذلك ان تنجح الى الميدان العام كما تريد

الخاصة ، فتخرج الى الحياة مزودة بزيادة في تكوين الأسرة وتوجيه الزوج وتلثة الطفل وهداية الشباب .

ولا نزاع في أن ميدان الخدمة الاجتماعية هو خير الميدانين لجهود المرأة ، ونحن أخرج ما سيكون الى قسم هذا الميدان بالنصر الصالح له .

علينا أن نعمل على الانتفاع بجهود الجندسين متضامتين متفاهتين ، بدلا من تسريح الوقت في جدال عقيم حول الخروق التي

وحسبنا دليلا على جن المساواة وأنه طبيعي لا ريب فيه ، أن الريف المصري يضم خمسة عشر مليوناً يعمل نصفهم من النساء عمل الرجال بحسب عهدين الخدم وليس بعد هذا برهان على استطاعة المرأة العمل في الميدانين الخدم والعام ، ولكن الريفية لم تتقف ولم توب ، ولذلك تعاني ضعفا في القيام بمهمتها التي تبدل فيها حمدها كله ، ولو تجردت مساوينا المتطلبات للخدمة الاجتماعية في الريف لا نؤمن به الى ما نرى لا تقدره

فلتعمل المرأة والرجل ، فإنه لا حرج في مجتمع لا يتعاون فيه الجنسان معا على العمل . ولعلنا حريصا لا موادة معا على عوامل الفقر والمريض والجهل . حتى نهض بالامة نهضة حقة ؟

### بلاغة الاستعطاف

بدي ومن بين يديه

، وإن أخذت فيحكك

وتفضله بلغاني عتوه ، ولي بعدهما شقعة الاقرار بالذنب ، وحرمة الآب بعد فقال المأثور : لو لم يكن في حق نبيك ما يبلغ الصفح عن ذلتك ، لبلغك إليه حسن توصلك ، ولطيف نصلك .

ابراهيم هذا كان عما للآخرين ، حرج عليه وقاله لتعصب الخلافة منه

# ابن حزم

شاه الجليل الشيخ عبد الله المراكشي  
الأوقاف

ولما يريد

وأصله من بلاد فارس . وأول من عرف به

في بلاد فارس

أول من دعى الأتابكي من

ر ب ابن حزم في بيت ك

للوزارة في عهد الملك

أنة المطلق ، والطبرستان المطلق ، والمعاشر في

الاحتياط بالمجد والقبائل فيه .

عليه وشيخه

م يلبث ابن حزم حين خرج ، حتى حطط القرآن في سنه بكرة ، ثم عني بحفظ  
متون العلوم وهو لا يزال يابعا ، ثم أخذ يشرق معاني هذه لغته حتى أسقط

حرب الطوائف ، كما

المتوفى في سنة ٥٤٠ هـ و

وقد تلقى عليه ابن حزم

٥٤٠ هـ

عبد الوهاب

سنة ٥٤٠ هـ

في علومه ، فكان فيها مفسرا محدثا أصوليا متسكلا

مؤرخا ، عاملا بعلمه ، ثم زاهدا في الدنيا بعد ارياسة التي كانت له

في الوزارة وعمد بغير الملك في بلاط أمراء قرطبة .

ابن حزم بين عهدين

، علما يفوق العلماء في ذلك العهد

الذي قرب إليه الكثيرين وحب إليه الكثيرين ، كما ابعد عنه الكثيرين وبغض إليه

الكثيرين ، فمما كان له اعتقاد وأعتاده ، فلما نشبت الاضطرابات السياسية

أو مركز الوالد والولد هذه التكررة الفادحة ، فعانى الاثنان من سنوات المص

الشيء الكثير وخاصة بعد سنة ٥٤٠ هـ — سنة ١٠١٠ م : فقد كان هناك اهتمام بالنأي إلى العرش ، وكان لهذا أثره في نفس الوالد حتى توفي في نهاية ذي القعدة سنة ٤٠٢ هـ فأقام ابن حزم بقرطبة بعد وفاة والده إلى المحرم سنة ٤٠٤ هـ فقادروها حيث

وجد أن الحروب الأهلية مزقت مثل الأكاير في قرطبة ، وأن البربر خربوا قصر أسرته البديع ، فلم يجد بدا من الرحيل ، فاختار المرية مكانا لإقامته

ولكن هل طابت الإقامة لابن حزم في هذه البلد ؟ نعم إنه استطاع أن يعيش قبلا هادئاً إلى أن ، حتى اتفق على بن عمود مع خيراف صاحب المرية على قطع الأمير سليمان الأموي عام ٤٠٧ هـ ، وعظم نفوذ خيراف ، ورأى في ابن حزم خصماً يتآمر عليه مصلحة الأمويين ، فلم يرد من بعده هو وصديقه أحمد بن إسحاق لتخلص من نشاطهما ، فظلا في السجن بضعة أشهر : ولكن ابن خيراف رأى في بقائهما — ولو بميتين — شجراً مخيفاً ، ففأهما حيث ذهب الرجلان إلى حصن القصر ، فوجدا من حاكمه حيدر أريجياً ومكشاعده موضع التكرم والقبول ، حتى نودي بعمد الرحمن الرابع المرابي خليفة في مدينة بلنسية ، فاستأذنا حاكم حصن القصر وركبا سفينة ذهبا فيها إلى هذه المدينة ، فلما وصلا رأى عبد الله استوزر ابن حزم نفس : فلما قامت حرب غرناطة اشترك

فيها في سنة ٤١٤ هـ

قليلة قرأى أن يرجع إلى قرطبة ، فعاد إليها في عهد الخليفة القاسم بن حمود سنة ٤٠٩ هـ بعد أن تركها ست سنوات

ولما عاد إلى قرطبة في سنة ٤١٤ هـ

سنة ٤١٤ هـ وكان الخليفة الجديد صديقاً لابن حزم ، ولكن الحقد العائز لازمه من صديقه عبد الرحمن قتل في نفس

ابن حزم في السجن . وهكذا كان ابن حزم يخرج

من ، فقد قضى في السجن قرأت إن كان

لك أثر في حالته النفسية ، وعرقك

جهوده ، ووقفت إنتاجه العلمي . ويذكر بعض المؤرخين أن ابن حزم استوزره

عظام المعتد بعد ذلك وهما يعقل التاريخ ما آل إليه ابن حزم . ولكن المؤكد

وهذا عهد الأخير الذي

في المذهب : ثم جنح إلى الاجتهاد سالكاً طريق  
أهل الظاهر : أخذاً بظاهر الكتاب والسنة ، ساملاً على أهل القياس : ولم يحجزه  
جلال الآفة — كأني خيفة ومالك والشاعبي — عن الطعن في آرائهم ، والرد  
عليهم بحجج أدلتهم : وكان لسانه في نقد سواهم من العلماء أشد وأسلط حتى  
لا يكاد يعلم أحد من

قال أبو العباس بن العريف : كان لسان ابن حزم وسيف الحجج بن يوسف  
التفني شديدين . فقد كانت له حرية واسعة في نقد خصومه وخالفه في الرأي  
جعلته هدفاً للسهام ، وغرضاً للبال . فلم يكن في حياته الجديدة مادية البال ،  
الفس : لكثرة أعدائه وخصومه ، الذين بادلوه دماً بدم ، ونقداً بنقد

الطلاب : ولذلك لم يتلذذ إلا بفقر قليل من أولئك  
ثم . وقد بلغ من أمره أن المعتضد بن

حرق كتبه بأشعلية ، فقال ابن حزم :

دعوني من إجراق رق وكاغد  
فأبخرقوا القرطاس لن يخرقوا الذي  
يسرمي خبثه استقرت ركائلي  
ويقول في تلبية نفسه عن السجن

أبخرقوا القرطاس لن يخرقوا الذي

يسرمي خبثه استقرت ركائلي

أبخرقوا القرطاس لن يخرقوا الذي

يسرمي خبثه استقرت ركائلي

هذه بحالة تجلي لنا ما لى ابن حزم في حياته من أحداث الزمن ، وغير  
الدهر ، ولما عوده أخرى ، إن شاء الله %

# علم الاجتماع

## خلعون وأوجست كونت

لمصرية الأستاذ سعيد زايد

مجمع فؤاد الأول للغة العربية

المصدر: بحث في علم الاجتماع

يوه والآن نحاول أن نفقد المقارنة بين فيلسوفنا العربي

مقدمة لخصائص القرارة

، وسنتناول في هذا البحث الكلام عن

العلماء الذين هم في علم الاجتماع

من القوائم عليه

في التاريخ في فصل الأحياء

من إلى جمل هؤلاء

لن نناقش هنا هذه الأحياء

لها صفة استمرارية

والأمكنة. وشعر أين خلعون به

موضوع وهو البشري والاجتماع الانساني

يلحظه من العواض والآله الذاثة .

ن باعتباره كل مفهوم وحقيقة علم من العلوم بحسبه  
باعتباره علم من العلوم

الآن نأخذ الأمر الاحتمالي  
مما وجهها إليه آراءنا



واحدة ومحتاج مستفرد ولا يجوز اختلاف على  
الى حال ، وكما يكون ذلك في الامتحان وال  
الاول والآخر



في روحها الخاصة التي تضغط على  
ماء وحده ، ولهذا الجلاء قرائن  
موجب دراسة عناصر الفهم

إصلاحه من الفساد ضارب  
، فلا بد أولاً أن يكون التفكير عليها

المرحلة الرسمية في علم الاجتماع كي تفهم كل أنواع التفكير ، وحينئذ يمكن  
تخير في إصلاحها ، فمن الواجب أن ننظر بعين واحدة لكل العلوم فلا ندرس  
تحليلية فنقص منها الكثير عن القوانين ، ثم نتد

أن ندرس الظواهر الاجتماعية دراسة وصفية تحليلية

الى المرحلة العلمية ، وبذلك أيضاً يتم الانسجام في التفكير

من المعروف أن المسح المبني على العلم الاجتماع هو دراسة العالم للظواهر

أ بالملاحظات

مما هذه الظواهر وعن علاقاتها بعضها ببعض ،

لها هذه الظواهر ، ويتميز أن يخلو منها

لها مرتبطة بعضها ببعض ارتباط

بها المؤرخون

والمستقبل بقياس واحد ، ولا

في الواقع ، لا تتفق مع ما هو

الاجتماعي ، ولا تتفق مع ما هو

الاجتماعي ، ولا تتفق مع ما هو

التي تخضع لها الظواهر

فإن يخلوون بقول مثلاً في صدد تحوي الحق

ومستهم بصرته ، ثم تدخل في نطاق الإمكان فيه ، وما خرج عنه

وبشرح هذا ، لا يمكن فيقول ، ليس مرادنا لا يمكن الفصل المطلق فان نطالع

أومع شيء فلا يعرض جنبا بين الواقعات وإنما مرادنا الإمكان بحسب المادة

التي للشيء ، فإذا نظرنا أصل الشيء وجنسه وحقيقته ومقدار عظمه وقوته أ



أو متعاقب أو ميل إليها ، لأن النفس ، إذا خامرها ،

عن الانتقاد والتعويض ... ، وإن خلدون في مقدمه المؤرخين يحاول أن يبين تطور الاجتماع الاندفاعي وبين علله التكوينية ، فهو ينظر في أحوال الجنس والجملة ووجوه التكسب ويعرضها مع بيان تأثيرها في التكوين الجسمي والعقلي في الإنسان وفي

أما كويت ، فيتبع الطريقة الوصية في بحثه عن الظواهر الاجتماعية وتطورها وانشعاقها ، ويقول إن من الواجب على عالم الاجتماع أن يكون

انقلاصية ، فلا بد للعالم أن يسير من السهل إلى المركب ، فالرياضة ضرورية لشكر الإنسان للتفكير الوضعي ، لكن الظواهر الاجتماعية لا تحتاج إلى استخدام الأعداد والتعطين وحساب احتمالات ، فإن مثل هذا الحساب إذا طبق على الظواهر الاجتماعية ممتنع من المعرفة المضبوطة التي تمكننا من إخضاع الظواهر لقوانين

تجزئية والطبيعية وهي التي تكون الملاحظة بها أول وسيلة

وعلى كل حال فأوجيست كونهت يستخدم المنهج التاريخي في الاجتماع ، فالاجتماع علم مجرد والتابع الرئيسي له هو التاريخ ، هذا التاريخ الذي

لذا الصرب من التاريخ ، بل يجب أن نعتمد على الظواهر بأبوابها تتطور تحت تأثير متبادل بينها ، فلا يصح تفسير التطور بوضع معين من الظواهر هو

بهذه الانجازات تبين مجموعته من الظواهر





في فروع المعرفة  
والمرحلة الوضعية: ورتب العلوم  
فراى أن أولها هي العلوم الر

توأم المرحلة الدينية إلى المرحلة الوضعية ، وهناك بعض الحقائق لم يفكر

فيها ، فلو كان قد أخذ في الاعتبار  
أن المرحلة الوضعية هي المرحلة الأولى

في فروع المعرفة

الاجتماعية والايان ،  
في القوامير الاجتماعية ، إلا أنه  
محدث الانسان هو التفسير أمم

# حيرة العالم وموقف رجال الدين

لمضية الأستاذة الجليل الشيخ أبو الوفا المراسي  
مدير دار الكتب الأزهرية

إن من الفلق المحكمي والخلق والاقتصاد  
يها بأسوأ أعراق : ويجهل رجال الفكر

وطوائف العيال تشكو قلة الأجر وثقافتهم

انقضت بعده كانت

على أننا نرى أن العالم الشرق وإن سبق العالم الغرب بالزمن ، فقد سبجه أيضا

في قوله بأن الظواهر الاجتماعية  
الغوايب الطبيعية ؟



وكانوا يفتخرون بها وكانوا يفتخرون بها وكانوا يفتخرون بها  
وكانوا يفتخرون بها وكانوا يفتخرون بها وكانوا يفتخرون بها

الصعوب الى عاياتها العذبة: من غلب وعجز ويطش واستعمار، وما عدا هذه العلوم  
مخلفات الماضي شغل بها العلماء أوقات فراغهم حسب... هكذا  
كانوا يفتخرون بها وكانوا يفتخرون بها وكانوا يفتخرون بها  
فيها العالم شقاء وبلاء...  
كثرت كثيرا منها فراسة الفقر والجوع والمرضى، ولذاتى الخدمة التي تلب  
كاد وتدعى بها للآوهام والالام، واعيتت الجاهات والشعوب انه

العبادة كتهابض على الماء خاتته فزوج الاصابع

والاطمئنين إلى قيوب الشعور، مقامهم التوفيق وفشلوا في هذه المهمة برغم مبدلوا

ون عن هذا الماعت،

بى . ما ذ

سلام إلا إذا تحي هؤلاء  
عليها منهم، وهم رجال الدين:

وكانوا يفتخرون بها وكانوا يفتخرون بها وكانوا يفتخرون بها

في حياة العرصى، وورد مراراً الشقاء، مهما توافرت له أسباب الحياة المادية من مال وعلم وجاه وسلطان؛ لأن الممادة ليست في هذه وما يتعلق بها، ولكنها الرضى النفسى والاستقرار الروحى؛ وكم من عنى قوى تجمعت له أسباب الثروة والجاه ولكل ظل شقياً يلقى العسر مضطرب الحس كالسحينة في مضطرب الأمواج، وإنما قلت إن رجال الدين بالدين أقدر على قيادة الشعوب وتحقيق سعادتها من رجال السياسة؛ لأن رجال الدين يقودونها بما جاء به الدين، والشعوب يشعرون بالفطرى بالتدين وحاجاتها الفطرية إليه، أمرغ استجابة هؤلاء من أولئك، وما جاءت الأديان إلا لإسعاد الشعوب وهدايتها، جاءت الأديان بأصول العقائد والأخلاق والآداب والعبادات والمعاملات، لتطهر الأنفس، وتظهر

طمع قوى في ضعيف، ولا يرضى حاكم على عكوف، ولا يفتقر جسدياً، ولا يسود لوب لونا؛ يحير الجميع في ظلال هذه التعاليم إلى عديتهم التي وبه يدأبب حاملاً حتى يبلغ العامة في السكون، وبه ينظر الإنسان إلى من توفه في العلم والفضيلة، وإلى من توفه في المال والجاه، اقتناعاً لما وردت به الأوامر الإلهية.

إنه يسخر بعض الناس بالدين وعن يتكلم بالدين؛ ولكن مادته ولستخرية الأغنياء الجملاء؛ وهناك من رجال سنة ممن يعتقد بهم عن يرى هذا الرأي ويدعو إلى ما ندعو إليه، من المناسبات نقول، لك دعا إلى هذا كبار رجال الأديان.

لقد أسرف العالم، وبخاصة العالمة

والآلام الجسمية والنفسية، ولم يشفهم مما هم فيه غرائب العلوم ومجارب



من يعودوا إلى ربهم  
إلا إذا عيروا بما لهم عليه عسار  
، إن الله لا يغير ما بقوم حتى

### من شعر الخلفاء الراشدين

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم فتح مكة :

يا أيها الذين آمنوا  
أسلب من أهل مكة بعدما  
تداعوا إلى عي من الأمر فاسد  
مؤمته بين الزبير وخالد  
وأمرى عداه من قتل وشارة

# جريدة الكتبة والكهنة

لعضيلة الاستاذ الشيخ محمود النورى  
المدرس بمحمد القاهرة الثانوى

• ومن الناس من يحجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على باقى قلبه وهو  
ألد الخصام •

قل أن تقى من أهل زمانك من خلا من الملق والرياء •

يلفك يحصف أنه بك والى وإذا تراوى عليك فهو العقرب

أولئك هم الضعفاء الوضعا . الذين لا يحذرون من قوة الشخصية ما يقول لهم  
أن يواجبوا بالحقائق • ولا يأمنون من أنفسهم إيمان يارىء المسمكات أن  
بأرزوا (١) إلى كفة ويلجئوا إلى كنفه . وهؤلاء هم الذين يصممهم الذكر الحكيم  
كم قالوا آمنا وإذا حلو أعضوا عليكم الأنامل من الغيظ

توا بغيطكم إن الله علم بذات الصدور . إن تحسبكم حسنة نسؤم • وإن نصيبكم

أو تنفوا لا يضركم كبدكم شيئا • إن الله بما يعملون

محيط • . ويقضى فيهم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وآله بأنهم شرار الناس

فبعدون شر الناس ذا الوجهين الذى يلقى هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه • .

فه فى الفكر وروى له ذلاقة فى المطق • من الذين

قال فيهم سيدنا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم • إن أنفكم إلى وأبعدكم

من مجالس يوم القيامة للثقاتون المنفيضون • ألم تراهم فى كل راد يهيمون •

وأنتهم يقولون ما لا يفعلون •

وما أنتد خطورة هذا النوع من الناس على المجتمع • إن أخوف ما أضاف

على أمتى كل منافق عليم • قالوا يا رسول الله • كيف يكون منافقا عليا ؟



بأيت قوس يعلمون أنه لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها ، فيضيقوا  
إلى رشدكم . ويلتمسوا العزة والمؤدة في سيرة سلفكم ، ولا ينسوا تلك المجادة  
القديمة . فأما الرئيس ، الراعى ، فينشك الخير العام متجانيا عن القربور والقطرسة ،  
حج ، وينكر العيش ، ويرفض المدح ، إلا بما أئمن على خير ،  
أو به إلى ، ما يزيده شيء من ذلك إلا ارتفاع شأن ، ولا يرى المنصب

من يذكر دائما أنه عون أمين لراعيه ،  
إذا رآه في نظم فواجبه تمويهه ، وأنه

وتصميم قارعة أو تحس  
الكتاب وهو يتولى الصالحين . والله  
ولا أقسم بصرون .

ألا قبح الله أولئك المصالحين القادحين ، الذين « اتحدوا أيديهم »  
يقولوا تسمع لقولهم كأنهم محسوب مستندة يحسبون كل صحيحه عليهم ، هم الصبور  
ماحتبرهم ، قاتلهم الله أنه يق

وأمين لله شهاده بالقطر

والمأمور ، لا تفرقة أمام حكمة البصائر الثافية . ورحم الله أمير الشعراء إذ يقول  
فما يصفت به حكومة لاسلام وصاحبها صلى الله عليه و

لا يال هذا الذي يعجبك قوله في الحياة الدنيا وليس فلان  
من قناسة الأديان! يا قوم! إن لدينا مستعلا وللآخر  
أن تخلصوا. إن ما رسمه بربك لتعامل به معه فلا يحيل بك أن

يت لشيء وثاقاً لأولئك الذين الذين يتقلبون في  
في الباطل ويرددون على شتى المخالفة يحملون ألق  
ليشتروا بها عظم الرقماء فيطعموا بهم، ويعتد بهم  
الخدوق، وإعتاة لدوى الكفأيات من العامين. اتق خسر البائع وخسر المشتري؛

في الوسطى والجادة التي

يعمل متعاد

في برعمه، ومركب صف لا يمتطيه إلا من رغب له إليه

والجد، وهيات ذلك إلا أن يوفى الله

والبرص والبرص والبرص

منه، فإنه مصره الكفأيات، ومصره المصروا وال

الحقائق، وعميت الأضار وال

بأيها الناس إن خزان الله لا تنفذ ، وأرواحه لا تعلق ، وإياه أن يصيب نفساً  
إلا ما كتبه الله لها في رزقها وأجلها : فاتقوا الله وجاهلوا في الطلب ، فانفسوا  
في المكافاة لائق عرض الدنيا الخلق ، خذوا أنفسكم بكرامة الإسلام ، وبهجرة  
الإيمان ، من حارب الله في عباده ينفى أو استهانة حربه الله ، إنكم لن تسعوا  
لنفسكم ، فلتسعيهم منكم بسطة الوجه ، وخير الخلق ، وإيمان الحق أن  
صريحه . ارحموا الإنسانية المتوحشة يسلم دولاب العمل لحسنة بجماعة  
ولخدمة الفرد .

حب الحاجات الملعب ، ويا من تقى نفسك في مطالب الحياة :  
نفسك ولة ركن الله الركن ، واعبر قلبك بالإيمان والرضا ، دع كل أمر  
ضعه الطبيعي . فلا تصرف في المراجعة على عرض الدنيا ، ولا تستهدف  
لا قبل لك بها . واعلم أن من ضاق عليه الحق فليأطل عليه أصيق ،

بر احكمكم ،

من غيبك لمن تلقى لها الدهر مكرماً  
الحق في الخلق الكريم والقلب السليم . والنفس الرضية المطمئنة ،

# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

## نقل المسجد

الجزيرة - العدد 1000 - 1990

دار نشر: دار الحوزة

الاكتتابات: وبنو تادي القراء أن

صنعت قبل الشراء والشمائر

وقد اعرض بعض الملو

وهو م. مختار الموجه للفتوى

رئيس لجنة الفتوى

عبد المجيد سليم



## مجلس الوحدة والإرشاد

- 1- المجلس هو الهيئة العليا التي تتولى التنسيق والتوجيه والإشراف على العمل في مجال الوحدة والإرشاد في المؤسسات التعليمية والبحثية في فلسطين.
- 2- المجلس يتكون من ممثلين عن المؤسسات التعليمية والبحثية في فلسطين، ويختار من قبل المجلس الأعلى للتعليم والبحث في فلسطين.
- 3- المجلس يحدد الأهداف العامة للوحدة والإرشاد في المؤسسات التعليمية والبحثية في فلسطين، ويضع الخطط الاستراتيجية والخطط التنفيذية لتحقيق هذه الأهداف.
- 4- المجلس يوافق على الميزانية السنوية للوحدة والإرشاد في المؤسسات التعليمية والبحثية في فلسطين، ويوافق على التقارير السنوية التي تقدمها الهيئات المختصة.
- 5- المجلس يوافق على القرارات التي تتعلق بالوحدة والإرشاد في المؤسسات التعليمية والبحثية في فلسطين، ويوافق على التوصيات التي تقدمها الهيئات المختصة.
- 6- المجلس يوافق على تعيين وإقالة أعضاء الهيئات المختصة بالوحدة والإرشاد في المؤسسات التعليمية والبحثية في فلسطين.
- 7- المجلس يوافق على تعيين وإقالة رؤساء الهيئات المختصة بالوحدة والإرشاد في المؤسسات التعليمية والبحثية في فلسطين.
- 8- المجلس يوافق على تعيين وإقالة أعضاء الهيئات المختصة بالوحدة والإرشاد في المؤسسات التعليمية والبحثية في فلسطين.
- 9- المجلس يوافق على تعيين وإقالة رؤساء الهيئات المختصة بالوحدة والإرشاد في المؤسسات التعليمية والبحثية في فلسطين.
- 10- المجلس يوافق على تعيين وإقالة أعضاء الهيئات المختصة بالوحدة والإرشاد في المؤسسات التعليمية والبحثية في فلسطين.



أعيادها . وقيل إن رجلا استطفه مرة بالأوثان معصب وقال : إنه لا يجد أبصر  
أول نفسه من ذاتك المجاورة ! فإن كائن ولا بد فيه يحلف بالله .

وإذا كنت ترى في الآفاق  
أشياء غريبة فاعلم أنها  
أشياء غريبة

سلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا

إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب

عن يجمع إلى الله ، و

وإذا كنت ترى في الآفاق

بالأمين ، واستصوبه بمعاينة الله

تأني إعادة الحجر إلى موضعه

فأخذ بطرف

به عدد قومه بأخلاقه الباهرة

برأيه شانه إلى تمب ، والمستقبله العظيم : هطالما كان اسمه

المكلمة في وهو وثقه : . ليكون لا ينفي هذا الثاني

رأيت أن طلاب الرصاص

لله عنة ، كلما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ركبوا لرسول الله صلى

تأخر في بحسن القضاء ،

في يوم الجمعة ، في يوم الجمعة ، في يوم الجمعة ،

في يوم الجمعة ، في يوم الجمعة ، في يوم الجمعة ،

في يوم الجمعة ، في يوم الجمعة ، في يوم الجمعة ،

في يوم الجمعة ، في يوم الجمعة ، في يوم الجمعة ،

في يوم الجمعة ، في يوم الجمعة ، في يوم الجمعة ،

في يوم الجمعة ، في يوم الجمعة ، في يوم الجمعة ،

# مقدمة

ديتاغوراسي ، فلم يبق من كتابها

على اثر الجدر حين تأخذ من هذه المصادر المشككة عبر المصدرة

الاشعرية ، كما

يلتفت والتحليل للجواب الخلق من  
ري رأي أولئك الأرائق

ندرة المصادر، بل ضد كثرتها، وألغى عنها . فانه يوجد على العموم ثلاثة أو أربعة أنواع من الكتابات البوذية : الكتابات البالية ، والسنيكر والكتابة اللامية بالشت . وأقصر هذه الكتابات البوذية الجنوبية ، وهي مع قصرها تبلغ ثلاثة أضعاف حجم الكتاب المقدس بعدي القديم والجديد . أما السنيكر فله أكثر طولا . وتشمل الكتابات اللامية بالثب ١٠٨٢ كتابا تقع في ١٠٨ مجلد . ولكنها جميعا تعادل أمام الكتابات المسيحية التي تشكلت من ١٦٦٢ كتابا . ألا يضل في مناهات هذه النصوص ، كل واحد منها على حدة ، بل كلها مجتمعة .

ت. طيعة مخلقة عن ذلك :

على نشر هذه الكتابات ، ولكن

في جانب الآمال . فبدلا

من الكتابات البوذية ،

كتشاف بعض آثار العظمة

٣

وعلى الرغم من أن ضوء الآثار التي تركها هؤلاء الحكماء على عقول البشر كان عميقا حتى أن أشباحهم تبدو منيرة مشيرة خلال ظلام العصور الماضية .

لا نقى أى نوع من العبادات  
بعبدا عن الكفاية

وحق في هذا الصدد يقف كسمتيروس  
تتمثل إرادتها في أعمال الناس ، وهذا كل شيء ، ، أما إذا شئت عن كيفية عبادته

أى نعبد الأرواح ؟ ، وبعض هذا الأسلوب كافى بحسب عن الأسرة الميتة  
أما عن السؤال : ما هو الموت ؟ فإنه بحسب ، إنما لا نعرف ما معنى الحياة ، فكيف  
أن ما هو الموت .

ومحاذات هذه الواقعية الصرفة التى نراها فى آرائه وحاجته ، إلى الاهتمام

أوريقو العقل .

وكان مدار البحث فى دراساته هو الإنسان نفسه ، وأحيانا الفرد ، ويصوب  
الجميع : الامبراطورية ، الملكية ، العائلة ، أساس الامبراطورية هو الملكية ،  
وأساس الملكية هي العائلة ، وأساس العائلة هو الفرد ، ولكن هذه الآراء الفردية  
مقدرة ، فإن كسمتيروس كان مجاعيا ، وكان عمله الأساسى مبني : وضع علاقات  
الجماعات ، فى العائلة والدولة وفى البشرية . ولما أن سأل : فى أى اتجاه كان يبحث  
عن حل المشكلة ؟ ويستطيع أن يجيب دون تردد : فى العائلة .

نقطة الابتداء لكل فلسفته الاجتماعية

العظمة والجلال الذين اكتنفا حفل .

وأعض بعد الحناز ثلاثة أيام بحضار المدفن مخصصاً كل الوقت للتأمل والأعمال

لوصف مثله الأعلى للتحكم الأبوي فى العلاقات العائلية وعلاقات الدولة . ومن

فى آرائه وتعاليمه . ويجب أن تشمل عناصر العلاقات العائلية علاقات المجتمعات

... وحين قال أسعد أتباعه

من في العالم ٤٥ كاهن

يه ؟ بقوله : « الحب » وهو جواب يبدو كأنما هو أمر مسيحي ، ولكن  
 فكن على علم حتى لا نخدعنا ظواهر الكلمات ، فإن نشوة الحب العجيب في خطبة  
 الجبل<sup>(١)</sup> كانت بعيدة عن نقل كشميوس الطقير الرزين ، المرتبط بأهوار الأرض

رشته في السلوك نحو الآخرين ، فقد

ملك به الناس ، لا تعمل به غيرك

لقاعدة الداعة التي سبق بها كشميوس<sup>(٢)</sup> كانت ، مجمعة وعش

لح أي إيمان ، على الرغم من أي شيء ، في أن يبحث عما يشير العواطف  
 في مؤسس أي دين ، فاته في حال كشميوس يوجد الشعور بالوقار ، والظفر ،  
 و «التقاليد الدينية من الناحيتين العقلية والعمية ، ومهما كان الأمر ،  
 ته ، فقد وضع برنامج الإصلاح

الذي كان عليه

عشر شهرا لحققت شيئا عظيما ، وفي مدى ثلاث سنوات حقق اعراض  
 بأجمعها ، وقد اضطر الى ترك إقليدس ، لو ، « وجاب الأرض قبة حياته من  
 ولاية إلى أخرى ، يبحث عن الحاكم الذي يقلده مقاليد الحكم . وكان بمثابة  
 في أحسن الأحوال باحترام واستقبال غير جاد دون وعود ، وأحيانا بمهقاء ،  
 بل وبالسجن . ولكنه لم يجد الحاكم الذي يبحث عنه . ولما شعر بدنو أجله قال  
 « لم يوجد حاكم ذكي يقلدني مقاليد الحكم ، لقد انتهى زمني » وهذه آخر كلمات

« دون كبشوت »<sup>(٣)</sup> بأحسن معاني هذه الكلمة

(١) فريد السبح .

(٢) بطل القصة التي كتبها بهذا الاسم الكاتب الاسباني المروك سرفيتز في القرن  
 السادس عشر لبلادي ، ويستعمل مجازا بمعنى «إنسان خيال» أو «عالم متعصب» (الغرب) .

# تشابه النظم في القرآن الكريم

لعضلة الاستاذ عبد النبي عوطر

في مجلدين -

القرآن الكريم .

دسمي ، تشابه القرآن <sup>(١)</sup> ، وكان للفظ

التشابه إطلاقات متعددة متشابهة ، فأننى أحب الآن وفي هذا المقال أن أبين هذه  
الإطلاقات مع إيجاز

في معنى المادة . تقول من القتل : أقتلوا وتقاتلوا ، ومن الخصام : ائتسوا  
وتخاصموا ، ومن الشركة : اشتركوا وتشتركوا ولا يخرج الأمر عن ذلك في  
قولك : تشابوا واشتهوا ؛ فالتشابه والاشتقاء ذوا أصل واحد ويشدان معنى  
واحد هو المشاركة بين الأشياء في الأوصاف والكيفيات <sup>(٢)</sup> ، وعليه قوله تعالى :  
تشابهت قلوبهم ، وقوله تعالى : الله نزل أحسن الحديث كتابها متشابها

كتاب « دوة التحزيل وغرر التأويل » لخطيب الأسكندر « في تشابه التثنية » وقوله البيهقي  
« تشابه الأسماء » النوع الثالث والثود في الآيات للشمات »

(٣) لا ينكر على ذلك كون المادة لا بخصوص هذه الحقيقة مغرفة لهذا المعنى كقولهم :

أشبه الولد أباه ، ونورهم :

أصبح غيبه غيبه من أمه من عظم الرأس ومن خرطه

ولما كانت المماثلة في المعنويات ، من شأنها أن تؤدي إلى الالتباس والخلطاء  
وعجز الدهن عن التمييز بين الاختلافات ، وكلاهما عن التحديق فيها كما قاله القائل

في الزجاج وراقت آخر

ما لا يدري في أي الجهات هي حتى  
لي إليها . وعليه قوله تعالى : « إن البحر أشباه عينا » ، وقوله تعالى : « هو الذي  
ل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب . وأخر متشابهات » ، فأهل الذر  
ن ما تشابه منه أبنفاء الفتنة والبتقاء فأولاه ، وما يعلم تأويله

القرآن كلها يشبه بعضها بعضا في الصديق والإعجاز وعمو  
ق عن القرآن كله أنه بهذا المعنى . تشبها كما قال تعالى : « انه قول  
الحديث كتابا متشابها » ، والمتشابه بهذا المعنى لا يقابل بالمحكم ولا يتبع  
لمحكم عن القرآن كله ، بمعنى إحصاء آياته وصيغاتها من كل نقص  
وعطاف ، وصيغاتها الخبز في حسن السبك والبطام ، كما قال تعالى : « كتاب  
أحكمت آياته ثم فصلت من لدنه حكيم خبير » ،

وإذا كانت بعض آيات القرآن قد التهمت وعجز الدهن عن  
والإحاطة بمعناها ، ولم يتمكن العقل البشري من التوصل بذلك والاستقلال به  
را على ذلك الجحش من الآيات أنها بهذا المعنى  
را التي اتضعت دلالاته وبيان المراد منه أنه محكم



المتشابه والمحكم على ٥٥

مقتضيات : -

المكرية واحد ، والتراكيب  
وقوامها مع تنوع الاختلاف بيني

والوصل أخرى ونحو ذلك - كان لنا أن نطلق على هذا النوع من  
ما الاعتبار متشابه القرآن ، لكن من حيث إن التشابه هذا يقع

" وبعض

هذا التشابه لاية

نوع : النوع الثالث ، والأربعون في المحكم والمتشابه ، حيث استمر على الآية

، كذلك ما حكاها عن بقية الآيات التي أبعد الناس فيها  
الجملة كالفول بأن التشابه أوائل السور والمحكم غيرها ، والفول بأنه النامع

، كالأب ويرتقون ، والمشتكة كالبيد واليمين وما فيه تقديم وتأخير وعموم  
وخصوص ، وما يحتاج فيه الى معرفة زمانه ومكانه وشرطه ونحو ذلك ، فكل هذا

ب : دلائل الإيجاز : فبرجاني ص ٦٤ ط المطاوع .

من اختلاف في إحداهما

وما يعلم تأويله إلا الله .

المنه كونه بها من المباحث قد أخذت ألقابا عديدة أخرى واستقلت بأبواب  
يوم القرآن ، وذلك ، كأقسام لقرآن . وأعماله وقصصه وعامه وخاصة وناسه

أو مقصودة بهذا المقابلة المتماثل بالمحكم ، وبذلك تخلص الحقيقة العربية للبحث

الخطب ويلحق الأمر وتنف البقول الابنية حياله مكتبة باعلال

به الذي من أجل السؤال عنه ضرب عمر ابن صبيح ،

وطرد الامام مالك من مجلسه رجلا اعتراه رجل بدعة في قلبه زيج حين

**الاعتراض**

به تبادر هو إلى الفهم ، واستبادر

قنوال الملهة . وتأليفهم وصيغهم

في مباحثهم أن يدعى لإجماعهم على ذلك ،

بعد أن انتهى بنا البحث إلى تحديد ما

المعنى الأصلي الواحد بعبارات مختلفة

اختلفت العبارات في موضع عنها في آخر فكيف يكون المعنى واحدا

المعنى تابعة للألفاظ تختلف إذا اختلفت وتحدد إذا اتحدت ؟

وللإجابة على هذا السؤال نسمح المجال للامام عبد القاهر الجرجاني حيث

يقول (١) : لا يكون لأحدى العبارتين حرية على الأخرى حتى يكون لها في المعنى

عن معنى واحد بل هما

هذا مراد به الفرض والذي أراد المسألة ثباته أو نفيه نحو أن يثبت

بالأسد فتقول ربه كالأسد ثم تريد هذا المعنى بعينه فتقول كأن ربه الأسد ،

الأسد . إلا أنك تريد في معنى تشبيهه زيادة لم تكن في الأول

(١) دلائل الإعجاز ٤ باب اللفظ والنظم ص ١٩٩ وما بعدها طبع المنار .

وهي أن يجعله من فرط شجاعته وقوة قلبه وأنه لا يرده شيء بحيث لا يتعب  
ولا يتضرر عنه حتى يتوهم أنه يجد في عبودية آدمي .

كذلك فانظر هل كانت هذه الزيادة وهذا الخرق إلا بما توعد في نظم اللغات

ثم قال بعد ذلك كلاما طويلا خرج منه بموله : إن المصلحة والبيلاغة

في اللغة العربية هي التي هي في اللغة  
التي هي في اللغة العربية هي التي هي في اللغة

في الترجمة الذي يكون عليه الكلام  
ناك وحتى يكون عالما في نفسه حال

المذكورة واحدة في  
في الجملة الأخرى ، وليد

في الجملة الأخرى ، وليد  
في الجملة الأخرى ، وليد

ظهر إذن أن هذا المتشابه المذكور لمعنى أصلي واحد مع اختلاف التراكيب ،  
لك أن تقول إن المعنى فيه واحد ، ولك أن تقول إن المعنى فيه مختلف ، والوحدة  
باعتبار أصل المعنى المراد أدائه المنصوص إعطاؤه . والاختلاف بحسب ما يمرض

# الروح والجسد

بقلم الدكتور أ. أ. سلفرستون

الاستاذ محمد كمال الدين الشاهد

من أنا ؟ أروح أم جسد ؟ أم أن مني من الاثنين قد كوّنا هذا

الذي

يقص علينا النبوة أنه أمام عرش الأجل ، في يوم القيامة ، سيحدون

كل من الجسد والروح أن يتخبط العشاب على الآ

منه ، إلى نقي ، غير مدبس ،

ولكن العدالة ستأخذ بجراها ، كما يروى الله

، كان لأحد الملوك حديث

بريختين يحرسانها ، أحدهما أعشى ، والآخر أعرج .

وقال الأعرج يوماً يحدث صاحبه ، إلى

الذي

، فرد الأعشى : « أوتق كتنق ، وقدن إلى المكان ، فتحصل على الفاكهة سراً » .

، وحين وجد الملك أن الفاكهة قد اختفت ، أتى بالرجلين أحدهما .

، فقال الأعرج : « كيف أكون أما السارق ، وأنا لا أقدر على السير » ،

، وقال الأعشى : « لا يمكن أن أكون قد سرقت الفاكهة ، فلست أرى ،

، ولكن الملك الذكي الحكيم ، وضع الأمر على فوق كفتي الأعمى ، وسأكم ما  
كمنه من واحد ! ..

وهكذا يقبى اليهود إلى أن العبد الإلهي سيوقع العقاب على الروح  
والجسد معا ،

الروح والجسد متساويان : فالروح هو الذى يدفع الجسد . والجسد يمدى  
ما يحليه عليه الروح .

ولكن ما هو الروح تماما ؟ إن أسهل طريق للإجابة على هذا السؤال هو

بأنى ، نسميه الروح . فالروح إلهى هو المجدال

ولما كان الروح هو الوسط الذى يتحمل فيه العمل الفيزيقي ، فقد يبدو أنه  
بأنى إلى الجسد لحظة الميلاد ، لأقبل ذلك ، لأنه لا توجد نيل الميلاد فلا

#### SOUL and BODY

By Dr. A. E. Silverstone, Ph. D.

( مجلة الأزهر ) إن ما ذكره الدكتور سيلفستون تعاليفا على ما قاله التلمود  
هو رأيه الخاص ، وهو أمر مختلف فيه المقول . وقد روى البخارى بسنده عن الذى  
يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفة ،  
ثم يكون مضغة مثل ذلك . ثم يرسل الى الملك فينصع فيه .

وهذا الكلام موافق للحسوس ، فإن الجنين يتحرك فى بطن أمه بعد أربعة  
أشهر من وجوده فى بطن أمه ، وهى مقدار ثلثائة والخصرين يوما التى ذكرها  
الحديث الشريف .

## علي ذكرى المولد النبوي الكريم

### بعث أمة وميلاد دولة

للمعلمة الأستاذة الشيخ عبد السلام أبو النجاشي

مدى بكية اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

نخذي بالتواصي والأقدام ، والاحلال صارب خيمه في كـ  
والنادية يستوى أفسدة الناس ، والشموات  
ويرسلني بطلته ألى شاء

بسم علي الدنيا نور نعم جديد

العام المضطرب ، وفي بيته مكة القاحلة الجرداء ،  
سئل محمد بن عبد الله بطلته في يوم الأتير  
جهت يابيع الحكمة

واقترع العظم عن بسمه الأمل ، وحسن الناس خبر ، مشرق اجنات ، وكتاما  
مضى الصفحت ، وراوا نورا سطعا بهر البصائر والابصار ، واستمال

الأمرد واجتجت إلى مواطن العزة والسعادة والسلام

كان مفيد هو الصديق الأول ، لميلاد الإنسان الأ  
وتناجعت البشريات ، وتعلقت الآمال بهذا المور

وكانما ألهم إبه الكائنات سر القدير ، وعلمها أتعاد  
نحوه ، وانتشرت أعناقها إليه . وأحدثت رعاة وبلاظه أيتما حل وجيما دار  
ولقد نشأ محبوات الله وسلامته عليه أكل ما يكون خلقا وخلقنا ، وأسمى

وأديه فأجسى تأديبه : عبيته الله ومن أحسن من الله صبيته .

يخاطبه الله تبارك وتعالى بقوة : وإليك اعنى خلقه

لقد كان ميلاده صلى الله عليه وسلم يدانا بذلك الاصلاح الخبير في حياه

إرهابنا بذلك الإصلاح الشامل ا

في سلعت أعظم نظام

بسم الله الرحمن الرحيم

محبرا من عبس قوته

صابت من الكفر وأعليه مقتلاً ، ولم يرض زمن قليل  
حتى رأى الناس ضوء الرسالة الجديدة ، وثاثرت أشعتها بين قبائل العرب  
المختلفة ، ثم استقرت بعد ثلاثة عشر عاماً في طيبة الطيبة ، أو المدينة ، كما أسماها  
صلوات الله عليه

وهناك أريست الدولة الفتية فواعدها ، وأقامت دعائها ، وأ  
لإصلاح العالم وهداية الناس من جديد .

أ الدين الجديد ، وقدموا أمام  
بونها ، لا لكراه في الدين قد  
الاماتت إلى أهلها ، وإذا حكمت بين الناس أن تحكموا بالعدل ، إن الله يأمر  
بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر و

لتعلموا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، والإسلام الذي يبحون عنه  
بعضكم بعضاً ، أحب أجدكم أن يأكل لحم  
ربوا الخيل العلب في الحلق والآداب والابتناع يفيض بها  
نشره ، وأنجبوا بطريقته في العلاج عين يشخص الداء ويصف الدواء ، كما لم يسوا  
ل وصحبه أقوى حظه وأقوم منهج ، وسعدوا الركب الكريم  
يجلتي أصول منه ويوضح أساس رسالته ويقول ، المعرفة رأس مال ، والعقل  
نخعة كبرى ، والحرث رفيع ، والعلم سلاح ،  
نبتى ، والمعجز بقرى ، والوعد حرقى ، واليقين قوتى ،  
ي ، واجهاد خلفى ، وفرة عيني في صلاة ، وقوتى ولباس مواسية  
ط ، لا فضل لأحد على نعيمي إلا بالتقوى ، لئلا غي



شمالاً إلى المحيط الهندي جنوباً ، وبهذا تغير وجه التاريخ في أقصى

على سواى يومين ومعارات الأهم . ويدأى فى العالمين مسكناً عليا . وجعلهم  
لأمرهم

والمسكنه . ومدههم لحسب والجوان

به المسدون فى فلسطين . ورواهم لأعظم العر

نصروا الله بنصرته وفتت أقدامكم ،

المسلمين عامة وثياب الهيئات الاسلام  
عبادة الاسلام وتميد شرائعه ، و

ما الله جميعاً لما فيه نصر دينه وإعزاز

# أبو نواس

## بين الطبع والصنعة

لمعنية الأستاذ الشيخ عبد الله

أبو نواس

أصفام ملكه ، وأحهم عايجه ، وأنفسهم سليقه ،  
فصرورا للعلاني واقتربا للأفكار ، وانزاعا للأحيلة : هو الذي يشتد  
نفسه ، وتقوى الأواصر وتشد الروابط بين ما يهدر به حبه

وربما نفعه الممانى ، وثمة جيش الخواطر وتشجير  
خيلة ، فلا يملك حوسيا ، ولا يستطيع كـ  
كالسيل الجارف لا تنك أمانه الجواجر والسدود ، وكأ  
دفعه ولا تعوقه .

المطرفة والطبيعة ، يدجن على الملأب من غير أدب ، ويلاعن  
نواق ولا تحقه ، الأسباع ، لأنه عمل  
الطبيعة التي لم تحسب له بركة ، ولم تحفل له بجنة ، ولم تنفس له الأسباع عما يصح  
وعما لا يصح . نعم قد تداخله الأسباع وتمزق في ثيابه الألوان الراجيه الجيلة ،  
ولكنها كذلك ألوان طبيعية لم تحسد لها صفة ،  
في تصويرها سكاف أو اعتساف ، وبذلك تظلي  
مأطعة اللعان ، لا تبلى ، ولا تتخاق ولا تفسد ولا تحول

فإذا نصب معين الشاعر وقتو إحسانه . وركبت خواجه وأفيكانه ، وإذا  
راح يعتقيد الاحبة . يفتقر الأفكار .

وأقد لا ترضى الدوى ولا بروج عند نقاد الأدب : وذلك شعر الصنع

وأنواع الزينة فيكون إقباله على هذا وتكلفه له وير

في فتور إحسانه وتراخي شعوره ونقص القطر

و:

غثة غير مقبولة .

وإذا حاول الشاعر أن يفتقر الاحبة اقتسارا ، وأن يقتصر اللون القديم  
ليوشى بها شعره ويحلى آدبه ، وإذا عهد في القاس التكتف واضطهاد الزينات  
والجلى ، فلا بد أن يشهد اليأسى بيه يرين نفسه ، ويخج الشعور على عاطفته وحسه :  
وعن هذا كانت حثابة الصنعة على الأدب . وطبقاها على  
وإن خلعت على الألفاظ برقة وانجاء .

فإن الشاعر إذا أراد أن يفتقر الاحبة

الطريق الذي تحبه ويتراجع له و

البيان والفطرة الصحيحة ما يحفظ السلام

وي الموهوب ، إحداهم

لشاعر قديم هو امرؤ القيس ، والأخرى للشاعر الذي يتحدث عنه وهو أبو نواس .

فأجازه بولاه بكل شكل

فأجازه بولاه بكل شكل

فأجازه بولاه بكل شكل

فلنظر كيف أراد الشاعر

عقشه في دأى بهذه

لي على الأحياء، ويكتبهم يسدوله

أءوجل له صلبا وصدرا وأعمارا

على عتفا فطرة لا تضعف، وقوة لا تن

ولا الكور

ويقول أبو نواس :

نهم رقا من رماها بزيل

وإن واجهتها أذنت بحول

يصيبها من ماء الكروم شمول

فأجازه بولاه بكل شكل

فأجازه بولاه بكل شكل

فأجازه بولاه بكل شكل

وخيفة «الطوبى» بواسر» متبعة

رضتها الشمس فلبت ظلها

لأحسان بنا حيرة العيا

فأجازه بولاه بكل شكل

في الشمس جمع من المدح

أراد أبو نواس فيها أرائه من هذه الع

الخطبة ، فبالتم في تصوير المعنى

نفس من المدح

وجيشان نفسه وأملأها بالإحساس

لديقيس الصورة بالصورة، ويقاوم الأنداد بالانداد، ويجمع

أله معناه في أشكال وأشكاله وأرفى ضروره، ثم تعرض له

ألوان الرية رميه واحدة قوايت اليه حية طائفة من غير أن يرصد لها في  
أن يجهد نفسه في تصيدها من كل مكان .

وهكذا كان أبو نواس في أكثر شعره شاعرا واثنا الطبع . ولما جمع له غزاه

الخيال ، وإعراق الملقى وسهوها ، وأسلس

به بالفاظها ، وتفنن بين رماضها وأزهارها ،

استعصى عليه الطبع وأبت ذلك شياطين

منه .

وكادت بكفى في الزجاجة أن تدى

فأحسن بها شيدوخة في إنائها

تغارل عقل المرء قبل إيقاعه

وهل هالك أجمل رمتا وأبلغ تعبرا

وتهييجا للعاطفة من قوله : « تغارل عقل المرء » .

ن شعره لموشح ألوان الديدع قوله :

إن هذا يرى ولا رأى للأحـ حق إلى أعده إنسانا

ذاك في الظن وهو عندي كالذي لم يكن وإن كان كما

وفي هذا ما يسمه علماء البلاغة المذهب النكار

فإنه لا يرى في الشيء ما ليس به .

م يؤكد ذلك بقوله : إنه بعد نفسه إسمان وعمر عتدى لا قيمة له ولا وجود  
كلان لم يكن

ومن أثره الذي يراد به الجهد قوله :

عند هذا كيف أكلت للضب

ومن التصدير انورد

راسيت

زيد إذا استوردت سهل قد حكا

من غيركم ويعاف إلا مدحكا

مع عظمي محقق

ومن الاقتباس قوله

من عروض الشعر موزون

تقفنوا عما تحبون

حط في الأرداف سطر

لن تسالوا البير حتى

وهو به :

جالت فيه وقد جاءت به الضحى

له في الأرض بالأهواء تختلف

وما تأكر منها فهو مختلف

قل للدليح أما تروني الخفيف يما

وب لأجناس مجتدة

فما تمارف بها فهو مؤتلف

ومن الغلو وهو إسماء لا يمكن قوله :

وأخفت أهل الشرك حتى

وقد كرر هذا المعنى في

حتى الذي في الرحم لم يترك صورة لقواده من جوده خفاف

وقد اختلف العلماء حول هذا المعنى كثيرا فقال صاحب معاهد التنصيص ،  
والمسألهون في هذا النوع كثيرون كأنه نواس واجتهاد في الاندلس والمغرب  
والمغربى ، والاضراب عن ذلك ألبس ، وقال أيضا ، ومن لطيف ما يحكى هنا  
في القاهر لى أبا برأس فقال له : إنما استحييت من الله بقولك ، وأخفت  
فقال له أبو عواس : وأنت أما استحييت من الله

ما زلت في غمرات الموت مطرحا يضيق عن ربيع الرأى من حيل

فقال له العتافى : قد علم الله وعلمت أن هذا ليس مثل ذلك ، ولكنك أعدمت  
لكل ناصح جوا

وقال الجرجاني في كتابه الوساطة بين الماتى وحضوره : ، ولما ما جرى جرى  
أى نواس ، وأخفت أهل الشرك ، فهو من الحال القاصه ، وكل هذا عند أهل  
العلم معيب مردود ومنى مردود ، وإن كان أهل الإغراب وأصحاب البدع من  
، وتامسوا فيه ويأمر

في في الموشح : هذا البيت

ولكن قداسة بن جعفر في كتابه نقد الشعر يستحسبه ويحتج به ويقول: «إنه إنما أراد به المبالغة والغلو بما يخرج عن المألوف ويدخل في باب الممدوم ليلع النهاية في النعت».

ونحن نميل إلى رأيه ونرى أنه أراد أن يبالغ في قوة الخليفة وشوكة هيبة وإحاطة سطوته حتى ليس هناك ضرورة من الرهبة والخوف والفزع تحظر بالفكر أو تطوف بالبال إلا دخلت في هذا المعنى الذي يرسمه واضعها فاض عليه فكره وأحسن تحديده بيانه، لأنه رجل تأثرت مشاعره وحساسه بالخوف من الرشيد، فهو يحذره يمتحان وفائما، ويرهب دائما سطوته وشدة أجنده، وإلى صراعة الرشيد كانت تملك على الشعراء وخاصة مثل أبي نواس نفوسهم، فإذا أراد

أبو نواس وحده وهو الذي يبالغ في الحديث عن سطوته وقوته، إلى هذا الحد

رصدان : جنود الصبح والإظلام

سكنت عليه سيوفك الأعلام

من لم يكن ملكا لصنعتة فحكم فيه،

من لم يكن ملكا لم يزل له جندا

فهو أجمل الألوان التي تأتي عقرا وتجيء طليعة لم يبدل لها جندا ولم يتكلف فيها فكرا، ولم يرتصد قوة لاقتناص أمتيائها وتأليف أمتاجها من هنا وهناك.

ومن هنا كان أبو نواس شاعر الطبع السمع، والفطرة القوية الموهوبة به



# خط الخطر

## الترك والاسلام

عقب الحرب العالمية الاولى التي انتهت في سنة (١٩١٨) م بزيمة ألمانيا وإقصائها ومن شائعتها ، أصاب الأتراك يوم من أيام الأمم ، وكانوا من الدول التي دلت عليها الدائرة ، وللأمم أيام تم عليها لتجديد وجودها إن كان بها كمالها ، أو لتقصي عليها إن كانت قد استنفدت جميع مذخورها من الحياة .

هذه الأيام تم بالأمم وهي بين رأت أعدائها ، فتشعرها بالخطر على وجودها ، وتعصر منها شعورا قويا بضرورة حفظ ذاتها . وكيف يكون ذلك والآس مشرعة إلى صدورهما من كل جانب .؟ فتستجيب ، وتوحى إلى هذه الاستماتة إن قلنا انتهت ماضيتها هذه عن الور

دها الاجتماعي .

١ ، وتقاليد كانت عزيزة

في أياها هذه الأخلاق

والعادات ما يعرّض وجودها للخطر كما حدث لها من قبل

تخط مثلا قيا ما نحن سليله ، الثورة العربية

لما حدثت جذونها ، أبهرت عن ضروب من التطرف تعبر من لوازم هذه الحالة ، منها تجرد ذويها من الدين وتخليهم عن كل عقيدة ، وغلوهم في مبدأ المساواة إلى حد أنهم حذفوا

تكون في طيهم كفة عليها عبقه من أ ومسرة . ولكن لم تمض إلا سنين قليلة حتى عاد كل ذلك إلى تصابه من الاعتدال .

نار الأتراك ثورتهم في سنة (١٩١٨) فكانت أعجب ثورة في تاريخ الانقلابات الاجتماعية ، إذ توصلوا ، وقد خسروا الحرب ، إلى استرداد جميع حقوقهم

من قاهرهم ، ونزعوهم إياها هارعة ، لاساكن مؤثر لوزان . واستعمادوا كل ما كان لهم من العبيدة على بلادهم ، وقد كانت قد قسمت سو حليا على العامين فيها ، حتى شهد لهم سجونهم بالرجولة الباطنة وهوى سدودها ، والبطولة التي ليس لها سرى لمستريد . فكان هذا الحدث أعرب ما دونه المؤرخون في تاريخ الانقلابات ، وأمثل ما يستشهد به الاجتماعيون على مدى ما تستطيع أحداثه روح الاجتماع في الشعوب .

والذي يجب أن لا يغفل عنه الباحث الاجتماعي في الثورة التركية أنها لم تكن على غرار كل ثورة ، وفي حدودها المأمومة ، ما لم تكن لأسباب داخلية كسواها ، حين ثور الأمة فيها على سكراتها او على بعض طوائفها المذمومة عليها ، وسكها

حقوقها الطبيعية . فكان هذا الحادث أعرب ما دونه المؤرخون في تاريخ الثورات ، وأمثل ما يستشهد به الاجتماعيون على مدى ما تستطيع أحداثه روح الشعوب بالكرامة في شعب من الشعوب .

والآنك في هذه اللحمة كعقدهم ، خرجوا من هذه الثورة متأثرين بروح تواقه لكل جديد ، سيئة النظر بكل قديم ، وقد كان الدين بما حمله من ليس فيه ، وما استغل له اسمه من التضييل والحقويه ، في مقدمة ما اتجهت أنظارهم اليه ، إلا أنهم حفظوا له كرامته فلم يحسوه بسوءة مكسبين بحذف الطبيعة المهيمنة عليه ، ذهبا من منهم إلى أن حذف تلك البقية ، ينحى الاجتدين به من تصليلاتهم ، ويحجمهم من التسلط على عقولهم ، فلا يستطيعون استقلال جهالتهم ، ولا تستخيرهم لأرادتهم . وقامهم لن الاستمرار على هذا الوضع يفضى إلى إفقار بلاد الترك من علماء الدين ، ويتسع المجال أمام الناس فيها الى الوضع والابتداع ، فتقول بهم الحال إلى شر مآل ، وهذا ما لا تصبر عليه أمة عرفت بالغيرة الدينية كالأمة التركية . فلما بدأ روح الجماعة ، وأمنت الدولة فيه على وجودها ، ارتفعت أصوات الشعب بالمطالبة بتأسيس كلية لدراسة أصول الدين ، وتعميم تدريس مبادئ وأصوله بالمدارس الابتدائية والسنوية ، لتسبب الثابتة عارقة بأموالها ، ملية بمرامى شريعتها .

فما كاد الشعب يؤمن قبولاً من مفكره لندارك ما عسى أن يوجد من  
القص في شأنه ، لم ينف المثل الأعلى من الحياة الانسانية الفاضلة تحقيقاً لما قدره له  
مبدعه العظيم ، حتى بعض مطالب حكومتهم يوجب تقديم الذين اطلعت المدارس

وقد تلفت الأهرام من مراسلها باستطوئها قهراً ما نشرته من  
جاء فيه قوله :

من وزارة التربية الوطنية  
الذين بعد الحصول على ترخيص من

، وإكتفا  
ور (الكتب) التي  
لمنع الشروط المطلوبة من .

وقد سارعت الأمة

مدرسون الذين في المدارس الحكومية ، وقد وصل إلى القاهرة اختيار واحد من

السابق في تركيا ، ومهجة الآن الاطلاع على برنامج التعليم في كلية أصول الدين  
من اقتباسه من علومها ، وقد رأى أن يزور حضرة صاحب  
الأكبر الشيخ محمد مأمون نسوي ومجاده في هذه الشؤون  
بها ، فأكرم فضيلته وفادته ، وذكر له طرفاً من ماضى  
فل عجلال الأعمال في خدمة المسلمين والاسلام ، ورجى الله أن  
تستمر هذه الدولة حريصة على دينها ، عاملة على اعلالكلمة بين العالم .

تأجابه سعادة السيد محمد بن محمد بن أن الأتراك لا يزالون على

عليه مستمسكين بدينهم ، سيورين عليه ، واستشهد على صحة قوله بحركتهم الأخيرة في ضرورة فتح مدارس لتدريس الدين ، وإنشاء كاية له لتخريج العلماء .

وأظهر فضيلة الأستاذ الأكبر اعتباطه بهذه الأبناء ، وتوى للقائين بهذه الحركة المباركة في تركيا أن يكمل الله جهودهم النجاح .

ولما وصل الحديث إلى ذكر مدى انتشار التعليم الديني في تركيا . أجاب

كفاءة أساسية ، وأضاف إلى ذلك أن في التية تخصص مدارس ثانوية لإعداد طلبة للإعطاء و سلك طلبة كاية أصول الدين المرمع لإنشاقها وإلحاقها (الجامعة العالية) .

وأفاض فضيلة الأستاذ الأكبر في جلالة هذا العمل وطاقته في تكوين نابه فاضلة ترعع عجم الأمة إلى أعلى المكنات ، وتصور الأخلاق إلى تدهور إلى مكان محقق من الانحلال ، وأبدى فضيلته استعداد الأقرع للمعاونة على إنشاء

عجلة الانقاذ

« نوح فضيله حديثه برجاه أن يتم ولا

المدارس التركية

فقال سعادة رئيس لجنة المعارف في المجلس الوطني بأن هناك مشروعاً يرى إلى تدريس إجبارياً في تلك المدارس .

هذا ملخص الحديث الذي دار بين حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر مندوفلو الذي تدب لتفقيه رغبة المجلس الوطني التركي سابق عهدها في تركيا .

ما يجب أن نلتفت النظر إليه في هذا الشأن أن الأمة

الياباني لم تجعل لرجال الدين القوامه المطلعه على ضمائر الناس ، ولا الاستبداد يحق التوجيه الروحي لهم . كما هي الحالة لدى الأمم الشرقية ، فجعلت نفسها القوامه طلت النظر في البرنامج الذي يضعه رجال الدين لتعليم الديني ، وفي الكتب التي يؤلفونها لتشير الدين وتعيمه .

واشترط ما هو أخفى من ذلك في الحسد من حرية رجال الدين مخالفة  
في المحافظة على حرية الضمائر ، وذلك بأن حظرت أن تمتنع مدرسة للتعليم الديني  
توى بذلك إلى دونه خطر المصنوع على حرية الضمائر .

جامعتهم ، لأنهم يعرفون ما اللائق من فضل في  
الطبيعة للإنسان ، وفي عقيدته بفكر العلوم والفنون ، وفي حكته في قيادة  
الجماعات في متحرك المزايا العالمية ؛ كل هذا يعرفه الأتراك ويقدرونه قدره ،

يقولون أمره ، فلا يعرفون مدى إدراكهم لروح الإسلام السامية ،  
فهمهم لحكته العالية ، بل يعلمون أن من التحقوا بشعار رجال الدين أفراداً  
لا بدرون تبة قيادة النفوس قيودها ، فيضطرب  
عن الصراط السوي إلى سبل يتأدون منها إلى شأ  
أو الاحتلال ، الخاف ، وليس هذا مما روى إليه أ  
الأمثال ، وبجملتهم صفة خاصة

وعلى كل حال فإن عود الأتراك إلى إباحة التعليم الديني يعتبر حادثاً جليلاً في  
في مجدهم الاشتغال بأمر الدين بعد التخلل منه نحو ربيع قرن ، إذ نادى بهم بأن

الدين لرحيله ، والمبالاة بهم أو اهتمامهم إلى الأفراد أنفسهم ، شأهم مع الدين  
كشأنهم مع كل دعوة يقوم بها جماعة في حدود الحرية الشخصية  
ولا يجوز أن يغيب عنا بأن هذا الموقف من برلمان الأمة حيال الدين سيكون  
له أثر كبير في نمو الهدج الذي تزوج في الكتب الشعبية باسم الإسلام ، ولا يقرها  
الكتاب ولا السنة ، ولا يملك أهل البصر سلطة لإقرارها ، ومنع ظهور أمثالها .  
وبعد فسيشتد العالم كله بعد حقبة من الدهر شعباً إسلامياً لا تكدر مظهره  
شائبة من بدع العامة ، ولا من ظلمات كسبة المتصوفة .

# يومان . . . !

الكلمة التي ألقاها حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد عبد الله

مدير الأزهري والمعاهد الدينية

يوم ٢٢ / ٢ / ١٩٤٨ بدار الأذاعة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة ،

السلام عليكم ورحمة الله .

وتعريفاته عشرة للمعشرين وذكرى للمستبصرين .

يومان للمروية والإسلام تشابه حتى اختلاطا ، وتعارفا حتى اتحدا ، فما يمتاز  
أحدهما عن الآخر ؟ هي يومان في عداد الزمن ، ويوم واحد في أحداث التاريخ : يومنا  
الحاضر ، ويوم صلاح الدين . انقوم هم لقوم ، والميدان هو الميدان ، والدعوى هي  
الدعوى ، وإن أخذت لونا آخر واحتلقت في بعض الصور والأوضاع . فأوروبا التي  
رم كبر كل حريضة العرب والمسلمين

من الضح والمملك والافساد في الأرض . هكذا

وإنها في هذا البيت المقدس رلا الدولة والمملك

العالم العربي يفتق على أحسه ودوله ، وتقوم تلك الدولة

— في وسط الوطن الاسلامي بمائة بنى وضرب

فيه أيتامه ، وتؤلم عليه أعداءه .

وفديما كان الصليبيون من الغرب والآخر من الشرق يدا واحدة على العرب  
والمسلمين ، واليوم أوروبا وأمريكا من الغرب وروسيا من الشرق يدا واحدة  
كذلك على العرب والمسلمين ، فأعلا " التاريخ " حب - نفسه ، ويدعوننا إلى غاشما  
عليه من أحداث ، وما عرف لنا من " واقع " ليكتب الآباء والأحفاد من صحف  
المجد بأيديهم مثل ما كتب الآباء والأجداد .

الأميين ، وتحارب المسلمين ! ما بال هذه الحصار التي كل يظنها الناس قسطاس  
العدالة وتستور الحقوق ، وأساس التقدم في جميع مناحي الحياة ، قد ارتدت على  
أخسرة مرئية في هذا الدرك من التعصب والجهالة ، حتى عميت عن  
أحق قضاياء ، فاندلعت في حمية الجاهلية  
الحروب ، وتشتت في الأرض مجادا .

سيجائك ربي ! أكون للذهب الصهيوني وغيره من ضروب المسادة كل هذا  
مئات في الأرض ، أو تخط الروحانيات والمعنويات السامية في الناس إلى أ  
دام المسادية الغليظة التي نبضت في الأرض  
أوشطانا رجما ، ترهب الناس بمقتاعه  
شها الخراء ، وفي العرب الرأسمالية ودا .

إن به في الشدة والضييق ، ويسوره  
بون ؟ ايقظ هؤلاء الناس إن الله

وتدبيره وإرادته ، يظنون أن الله  
طواغيت الأرض يعطون فيه  
والعدواني !

المصلح من المصلحين يأتي وهو نقطة من الخطى في خصم ملاحم الأمواج من الباطل ، فلا تزال هذه النقطة تسبح وتسمع ، ولا يزال أمرها يكبر ويعظم حتى تقهر اليم على سمته وتلاطم أمواجه ، وتحيل ذلك المحيط من الماء الأجاج عذبا بين ، ذلك مثل الحق والباطل ، وهو مثل خالد لا يرول

وا إلى هذا المثل الذي افتتح به حديثنا

نصف العرب والمسلمين مع المنه

يونيون و فصارهم من العلم شرقا

ذلك هو البطل العظيم والملك العظيم ،

الريعمنا الى هذه البلاد مع كل

في طريقهم أخرج وأبشع ما يرواه التاريخ من تشكيل وتدمير :

قطب البرقي ورعيمة اللواء ، وقلب العروبة والإسلام

يجمعت لوائها ، ووقفت للدنيا كلها بالمرصاد

الشر بالآخرى ، واستمرت الحروب وطالت

ت مصر القهر أويج مرابط ، نولاهما في معركة

٦٥٧ هـ بقيادة دكن الدين بيبرس ، وكانت آخرها بالقرب

٦٧٠ هـ في عهد الملك الناصر ، محمد بن قلاوون الذي هزمهم

، وكان عبيد الأسرى منهم في هذه المعركة عشرة آلاف أسير

، فضلا عن القتلى والجرحى ، وكانت هذه الموقعة هي الفاصلة بين حق

والعرب والمسلمين ، وباطل الذي المعندين الظالمية

ذلك وفي أثنائه في حرب ط

الحروب ما يقرب من مائة عام ، وسمعت آخر دولة لهم بالشمس سنة ٦٩١ هـ

بأمر من بلد عظيم ، بركة العرب والمسلمين ! .

ماتنا سنة تجتمع فيها الدنيا كلها على مصر ، ومن ورائها العرب والمسلمون ،



## يوميات

لـ ، ولا يثنى لها عزم ، حتى  
- التصبر ، وتقديمت مصر والعرب أمام العالم كله :  
والماضي للبتين .

٢٠  
١٩٤٤

أيها العرب والمسلمون :

التيارات ، ووجدوا الضعوف ، وحاصروا باسم الله في سبيل الله :  
واعلموا أنكم تقفون مع القوم أمام سعة الله القاهرة في الحق والباطل ، والله تعالى  
قول : « بل نقذف بالحق على الباطل ، فيدمغه فإذا هو زاهق » ، ويقول  
« وكان حقا علينا نصر المؤمنين » .

# دعائم الاستقرار في التشريع القرآني

أنا، يفرضون كل تكليف يحد من حرية، وبقيدته في تصرفه  
م، ذلك هو الإنسان — من بين الكائنات الحية — ذو اعتماد  
، وشعور بقوة  
وبأي حق يفقده الآخرون

بحر، فربما عليه، أو يربح نفسه  
تخفف وأمن معه على نفسه وماله وما جمعه،  
لهذا كانت كل القوانين والتكاليف مناجاة إلى دعائم ثلاث: ١- لكر  
ية منها، وتصبح في نظر المجتمع قاعدة التعامل والسلو

في السر أو العلانية ؟ ولذلك لا تعمر القوانين أو التكاليف التي  
 الرغبة من فرضها دون الشعور بها من جانب المكلفين ؛ ولا تعمر القوانين  
 التي تفرض من غير شيء حق مشروع في فرضها ، لأن أساسها حينئذ هو القوة ،  
 القوة عارض يزول ، ولا تعمر القوانين التي يعمر المكلفون بها بأها نقبلة  
 فاحشة تكلفهم من الأعباء فوق ما يستطيعون ، أو تتجاوز بهم حدود ما تقتضي به  
 الحاجة ولو كان محملا في نفسه .

الاعمال التي لا تكلف

ملية زوال في مكة ، و

تأديب واحدة ، وميول  
 في هذا الطور بالتشريع التمهيلي ، وكلهم  
 نراه قد عني بها فيما بعد حين كان يزول

بالمدينة ، عرض أحكامه وقوانينه ، بل دجوه كلها للضياع ، وكان مثله كمثل من يئثر الحب في أرض غير صالحة - أو فترة غير صالحة - للإنبات والإثمار ، دون أن يمدحها ويشقها ويسويها ، ويبني بهوية فيها أسباب الصلاح ، من رعى ولعبه ، وأوقات مناسب

والخلاصة في هذا الجانب أن التشريع الإسلامي القانوني لم يأت في  
ولم يزل في القرآن لأهلها : لأن البيئة لم تكن شائعة بحاجتها إليه ، ولا مستعدة

دوران الشرك ومفاسد العقيدة والأخلاق ، شأن الذي يهزم ويرى

المسلمين كرامة ، وتبرروا في المدينة كدولة ناشئة لها

ألى الدين ليتقدمها

زكاة

إذا برز في محلة المسلمين أمر يحتاج

نزل هذا الحكم ، وإذا عني المسلمون بأسؤل من شيء

يؤاها من العلم هي ما يعرف ، بأسباب التزول ، وتوجد

وإفضية التي كانت سببا في هذا التشريع ، والإحساس الاجتماعي الذي نهيا له  
وتطابه ، ردت إليه و

تجلى له

الحجاب ودخول البيوت وآداب الاجتماع العامة والحاجة بين الأمر والأمر  
والمرءوسين والرؤساء ، وفي شؤون العبادة وشروطها ورخصها ، ونحو ذلك .

ونسكتفي هنا بذكر مثال واحد هو مثال المجادلة ، وهي المرأة التي كان زوجها

ة بن أوس بن الصامت قال لزوجته خولة بنت ثعلبة ،

وقد غضب لمراجعها إياه في شأن من شأنه : أنت علي كظفر أمي . وهي عبارة يرمزون بها لغيرهم على أنفسهم ، فلما سكن غضبه أراد أن يباودها ولكها أبت حتى تستفيق في أمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم . فانطلقت إليه . وقصت عليه قصتها ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم : رسول الله إني ما ذكر لفظ

الطلاق ، فقال لها : لم يزل علي في أمرك شيء وما أراك إلا قد حرمت عليه . فقلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمله ويقول : يا رسول الله إن زوجي وأنا شابة مرغوب في ، فلما خلا سري ، وثرت بطني - أي كثر بي - جفاني عليه كأمه وتركني إلى غير أحد ، فإن كنت تجسد لي رخصة زيد الرسول عليه الصلاة والسلام علي أن يقول لي : وما أراك إلا قد حرمت عليه ثم انتهت المرأة إلى الله شاكية ضارعة تقول : رب أشكو إليك وحدتي وشدة فريقي ، وما يقني جنى ، رب إنك تعلم أن لي منه صبية صفراء إن تركتهم إليه أذن الله ليكفرها ، وتقبل هجرتها ،

لأنني يجادلني في زوجها

الذين يظهرون حكم

هم يرون أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم ، ولهنم إيتولون مكرها

فمنهم من يتركهن في بيوتهم فيكونن منهن من يتركهن في بيوتهم فيكونن منهن من يتركهن في بيوتهم فيكونن

يحد عصيم شهرين متتابعين من قبل أن يتأسا . فمن لم يستطع

وذلك فليؤموا بالله ورعوله ، وذلك حدود الله ، ولذلك

فالعهد إن كان فظا من زواجا عند العرب ، وقد علم الله أنه نظام صار

يلعبانه ، وتركه حتى تنبأ له الجو التام بعد وقوع هذه الحادثة المؤثرة ، والحلحاح الزوجة فيها على الله ورسوله ثم العاه .

والإله عليهم ، وإن كان يأتي تلبية للحاجة ، ومجازاة لتطلبه الخواص والرأي  
العام إياه .

(٣) نجد القرآن الكريم يقرن الأحكام التي يشرعها غالبا بما يدل على  
انباء تفرغها فيها على من الخ الناس أنفسهم ، وعلى أن أحوالهم تتطلبها ، ولا تستقيم  
بدونها ، فيعطى بذلك فائدة واضحة عن أن المشرع لا يشرع لغيره إلا  
مع ، ولكن لتحقيق مصلحة معينة بعد أن تتضح حاجة المجتمع إلى تح  
وعدم صلاحه بدونها ، ومن ذلك أنه يعمل لكس  
أحيانا الباعث الذي يبعث عليه ، وأحيانا المصلحة  
التي ترتب على إعمالها وعدم الانخراط .

يقول الله تعالى في تحريم مكاح المذركات والإنكاح إلى المشركين :  
ولا تنكحوا المذركات حتى يؤمن ، ولأمة مقيمة غير من مشرك ولو أنجستكم ،  
ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ، ولبيد مؤمن غير من مشرك ولو أنجستكم .  
أولئك يدعون إلى البر ، والله يدعو إلى الجنة والمعمرة بذاته ، وبين آياته للناس

حيثما أمل وطن واحد ، ويقيم وشائج قرني وصلات معاملة  
الصداقات والتعارف ، فإذا أراد مسلم أنه يتزوج ، ووقع  
قلبس هذا عجباً ، وربما طمعت عليه عوامل الرغبة والحرص على هذه الزوجة  
فقدما على عوامل الاحسنة الدينية ، فك حرم الله زواج المشركين والمذركات  
قرنه بأمرين :

أحدهما : أن الاختيار الزوجي لم تقصره الطبيعة على جانب معين حتى يشر  
الإنسان بأنه إذا لم يفر يغبته ، ويحقق طامته من هذا الأنقى فلكذا  
ولكن في أنفسه الخاص المحيط به المشارك له في العقيدة والرأي فرصا للاختيار  
يفتح بها مطلب من لا يريد التمتع ، فيمكنه أن يجد زوجات مؤزمات وأزواجا

أنت

ولو أن عبدا مؤمنا وزن برجل مشرك لكان له في نفس المؤمن  
ثمنهم بخوة الإيمان ، ويقابل بها بخوة المعاملة  
بالزوجة ، ولا شك أنه يصيب من ذلك عبده ، والقوم  
مؤمنون لا يعدلون بإيمانهم شيئا ما من أغراض هذه الحياة

الثاني : وصفه المشركين والمتركات في هذا اجمال بقوله : أ  
كيف يعرض المؤمن نفسه وما عسى أن يرزق به من ينزى  
لهذه الزوجة إلى حظير الانتماء في أحضان الشرك لمعهى إلى النار ؟  
يا من إلا ككأن امرئ يلقي نفسه طائعا مختارا في النار ويظن  
أنه في حصاة منها وإنما لا تعرفه ؟ وفيه قد تحصن هو بها قبل يضمن حصاة  
هو الايمان من النار جملة ، وانقاس الحياة في كنف  
آمن غير هذا الكنف .

ويقول الله جل ثناؤه في أمر المحيض : ، ويسألونك عن المحيض قل هو آذى  
معتزلوا النساء في المحيض ولا تمسوهن حتى يطهرن ، فإذا طهرن فأنوهن من  
حيث أمركم الله ، إن الله يحب الوايين ويحب المطهرين .

يملل التشريع في ذلك وهو وجوب اعتزاله النساء في المحيض ، وعدم قربهن  
بتقبلها كل عاقل حريص على نفسه وسمته ، وهي أن هذا  
دقة وبراعة وإقناع ، حيث جعله نفس الأذى ،  
وأتى به صالحا لأن يفهم منه معنى التأذى والتفرد من التفرد والتفرد عنه ، و  
منه معنى التأثير على الصحة والحاق الضرر بالبرآء المعانين . وفي العدد القادم  
شاء الله تعالى ، تتابع الحديث في هذا الموضوع ٩

# السلوك في عصرنا

كيف تقدموا ، ولماذا تأخروا ، وكيف يتصرفون ؟

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ فكري ياسين  
المدير المساعد لمكتب البحوث  
بالأزهر الشريف

لو أننا ذهبنا نستعرض أحوال المسلمين في عصورهم الأولى ، ورجح

أننا لن نجد فيهم ما نرى فيهم الآن .

سور ، ووصلوا بها إلى قم الدلا والمجد .

ولو أننا رجحنا بعد ذلك كله مقتب بين ذخائر المكتبة العربية ، وببحث  
في جواهرها وكنوزها الثمينة ، ونحصى  
المشاهير الأولون في تلك الأقطاب الزاهرة ، لاستطعنا أن نجعل  
مطعمون كل الأطماع . إن هذه الثروة لم تسبق إليها أية أمة من الأ



ولم تتع لآي شعب من الشعوب ، ولا  
المنطقة في شتى أنحاء الأرض ، بما حوت من نقائس وفرائد في كافة المواد والفنون ،  
وسائر العلوم والمعارف .

ولعل القاري الكريم يفتد هذا كله ، يفكر في أن يسألني عن السر في هذه  
المفصلة ، وعن السبب في هذا التبرص ، الذي لا يوجد له نظير بين أ  
الإنسانية جمعاء .

### حياة الجاهلية الجيلة إلى

وبأخذ بيته إلى حيث يشعر بالوجود الصحيح ، والإنسانية المعاصرة : فما إن

لدمتور العظم ، والحجة  
حالة ، تمت لمطالعة ،

### لما اشتمل على من

عالية ، ولما جاء به من أخلاق كريمة ، ومعاملات سامية ؛ ولما حث عليه من  
صفات نبيلة ، وبضائل حميدة ؛ ولما رغب فيه من برّ ومعرفة ، وحسب  
وإحسان ؛ فسارعوا إلى الدخول فيه أفواجا ، وهرعوا إليه من كل حدب  
وصرب ، وبأدروا إلى الأخذ بهواعده ومناجه ، والإجتهاد إلى نصائحه  
وآمنوا ؛ وآمنوا بأنّ الانضواء تحت  
لواء الإسلام هو خير طريق ، يحقق لهم ما يرجون من سعادة وفلاح ،  
وبعضن لهم ما يصبون إليه من حياة إنسانية رشيدة ، ومُسئَل اجتماعية عالية ،  
ومعتويات مثالية كاملة .

وقد انضم إلى هذا أن المسلمين الأولين كانوا ممن صلبهم ، وعلت  
قدرة شعائهم ، وأخلصوا لغيرهم ، واعتصموا  
بدين ، وراقبوا الله في الجهر والخفاء .

كانوا ممن يضحون الدنيا في سبيل الدين ، ويبدلون كل من يخص وغال لإعلاء  
أن يقتدى بأمر ما يملكه

بأن نافع : فكان منهم المشتغلون بالترح والإمدادات ، والضمائم والإقضاء ،

ويجمعونها ، ويدونونها ، ويرتبونها ، ويستخرجون أنواعها وضروبها ، ويبتكرون  
طرقها وأساليبها ، ويضمون فيها المعاجم والموسوعات ، والموسوعات والمصنفات

وعلوم السنة ، والعلوم الإنسانية ، فوصلوا بفضل كل هذه الجهود الجبارة إلى تشييد  
صرح ذلك المجد الباعث الذي سجله لهم التاريخ ، والذي يشهد بما كان لهم من أعضاء  
العرصة ، وصدق الإيمان ، وطول الباع في شتى العلوم والفنون

وهذا سبب جوهرى آخر غير كل هذا الذى ذكرناه ، وهو أن تلك النهضة  
القوية المبدئية ، قد كويت في طبائع المسلمين الأولين خلقا إسلاميا عاما ، تركز  
في نفوس أفرادهم وجماعاتهم ، وزود بكل الصفات والمقومات التى تنبئ عليها

استطاعوا برؤسائها هذا الخلق الحين ، وهذه النهضة الدينية القوية أن يبلغوا  
ما وصلوا إليه ، مما ألفت إليه أقطار



هذه هى أهم الأسباب الخاصة والعامة التى نهضت بالمسلمين الأولين ، وسمت  
بهم إلى مشارف العزة والكمال ، وجعلتهم يخلقون في سماءات المجد والرفعة

## المسلمون بين الأمان واليأس

صل لي بربك : ماذا يكون الحال ، لو أننا أوردنا أن نوازن بين حالة المسلمين اليوم ، وبين حالتهم بالأمن ؟ وإذا تكون النتيجة الواقعية لهذه الموازنة يأتري ؟ إننا نعتقد أن أي مسلم يتطوى ضميره على أقل ذبحة من الإقصاف والمعدلة ، سيشعر بالخجل العميق من نتيجة هذه الموازنة ؛ لأن حالتنا اليوم ، تكاد تكون  
لعلوم بائرة ، وحركة القضاة فيها خامدة ،

والنفساء ،

وباليت الأمر قد وقع بنا عند هذا الحد ، بل بعد تعددها الى أن شاعت بيننا أمراض خلقية فتاكة ، وتمشت فيها آفات اجتماعية وبيلة ، وتمكنت في نفوسنا عادات مرذولة ، وموروثات فاسدة ؛ وإذا لم يتبدل معنا بطنه ، فسوف نل بنا البطامة ونحل بنا الكارثة

الأولى التي نسميها إلتباس المسلمين من حقوقهم ، وإلزامهم من كيوتهم ، وإيقاظهم من رفقتهم ، هي أن نرجع بهم الى حظيرة الإسلام ، وأن نعود بهم الى تعاليمه الصحيحة ، وأن نربهم على مبادئه الصريحة ، وأن نؤمّس في نفوسهم أن آداب

مساكنه لربه بمراقبته في السر والعلن ، وقيامه بفعل المأمورات ، وترك المنهيات ؛ وتكون معاملته لهم باختياره الأصح والأفصح لها في أمور الدين والدنيا ؛ وتكون معاملته للخلق برعاية الأمانة في كل ما يتصل بهم ، ويرتبط بحقوقهم ؛

فوجب أن يكون الرعاة أمناء مع رعيهم فيما وكل إليهم من أداء الأمانات ، ورد

التعصبات الباطلة ، والمذاهب الفاسدة ؛ ويجب أن يكون الآباء والابناء والأرواح والأقرباء والأصدقاء أوفياء بعضهم لبعض ، وأمناء في الحقوق المطلوبة من كل منهم نحو الآخر .

وهكذا يجب أن تسيطر الأخلاق الإسلامية على كل حركة من حركاتنا ، وأن تمثل في كل تصرف من تصرفاتنا ؛ فانه لا تطلع هذه الأمة إلا بما صلح به أولها ، وإنه لا يستسم لها حال ، ولا يعظم لها شأن ، إلا إذا اهتدت بهتدى الإسلام ، واسترشدت بوضاياه وحكمه ؛ وفي هذا يقول القرآن الكريم : « قل إن من الله فائض ما يحبكم الله ، ويغفر لكم ذنوبكم » والله غفور رحيم .

الله ، ورثة نبيه ،

فإن نحن نجحنا في هذه الخطوة ، وأخذنا بها أنفسنا ، واستطعنا أن يكون عالمنا السلطان الروحي في بيئاتنا وأوساطنا الخاصة والعامة ، فإن المسلمين - ولا ريب - سيهضون نهضة قوية مباركة ، يكون لها أبعد المدى ، وأكبر الأثر في محيط الإنسانية العام .

## حقيقة الكرم

قال حاتم التميمي :

أضاحك ضحك قلى إزال رحله      ويحبب عدى والمحل جديب  
وما الحبيب للأضياف أن يكن القري      ولكننا وجه الكرم حصيب

# مختار

## حول عقيدة ابن رشد

لأستاذ الدكتور محمد غلاب

أصول الدين

لفلسفة الإغريقية يقدّر وعصر رينيسانس إلى بلاد الاندلس، بحثق  
شروحها وتوجيهاتها، وتحليلاتها وإجلائها، ونقدتها ومهاجماتها، فكأن إزهارها  
بدو أن فلاسفة  
أخ الفلسفة الإ

لمسجات أولئك الأعلام

ونالتدليس أو بجماعة للجمهور ثارة أخرى .

ولقد كان من نتائج هذا النهج الذي اتبعه هؤلاء المفكرون بلزاه أسلافهم  
أن اقتنع بعض مؤرخي الحركة العقائدية في المشرق بأن إنتاج المفكرين يمكن أن

في طبيعة

لديهم كان له — في فلسفة العصور

من العظم جسداً جعل كل واحد يشعر بأن الضرورة تقضي

عليه بأن يختص بين منتجات تلك البيئة في هاتيك العصور فصولا مسببة . ولقد أطلق الباحثون المحدثون على هذا الجانب من مذهب ابن رشد اسم الرشدية اللاتينية " Averroïsme latin " وهم يفتون بذلك تلك الحركة التي بدأت تنمو في جامعتي باريس وباريس وباريس في القرن الثالث عشر والتي ظلت زاهرة متألقة في هذه الجامعة الأخيرة إلى عهد النهضة كما سنرى ذلك في موضعه ، وليس ذلك لحسب ، بل إلى القديس توماس — رغم مهاجماته لزماءه — كان يدعو أعظم نفس الصور التي انتكرها ابن رشد في شرحه لأرسطو (١)

وإذاً ، فقد تبين مما تقدم أن مصادر المعرفة الحقة للفلسفة الأندلسية توجد في المغرب أصناف وجودها في المشرق ، وأن من الوفاء للعلم عامة ولهذا الجانب من جوانب الإنتاج الفكري خاصة ، أن تعقب هذه الفلسفة — ولكن

بما عسى أن يقال من أننا اعتمدنا على مصادر جديدة ، فإن ذلك سيكون من باب القائلين به لونا من ألوان التحقيق ، إذ أن أولئك الباحثين في المنتجات الفكرية عامة ، والآثار الرشدية خاصة ، عن طريق الفتح : العبرية واللاتينية اللتين ترجمت إليهما مؤلفات هؤلاء الأعلام إبان عتة الفلسفة ، ومن ثم لا ينبغي أن نصرفنا العصبية عن تعقب الحقائق في مواطنها ، لأن العلم لا وطن

ولا جرم أن هذا التصريح يحملنا على أن نهتفب بديا مذكرته أولئك الباحثون عن عقيدة ابن رشد ، وما وصلوا إليه من نتائج فيما يتعلق بإيمانه مستقبلي تلك الأحكام من أية في الدين صراحة أو تلميحاً . ولقد عثرنا في الشرق والغرب الإسلاميين وفي العصور الوسيطة المسيحية على أحكام لعديد وأقر من العلماء والمفكرين أصدروها على هذا الحكيم ، وفيها من التباين والتضارب ما لا يعلم مداه إلا الله ؛ ففريق يرتفع به إلى السماء ، وآخر يجرى به إلى الأرض ، ونالك

(١) P. Falhonés, Vies et doctrines des grands philosophes, t. II p. 59.

يرى أنه مؤمن قري الإيمان ، ورايع إيمان أنه في طلائع الملاحظة والملاحظة ،  
سد أنه لما كان ، معني هذا الاواه إما التعصية وحقيق الصدر من حكم العقل ،

عن عقيدة ابن رشد

المحدثين ، لأنها كانت نتيجة عالقة لبحوث عقابه ، وثمرة برينة لتأملات فكرية  
وبالتالي لا يمكن إغفالها أو التعاض عنها ، وإن كان هذا ليس وماهية أنها سبقت من  
الحقوات ، كلا ؛ بل هي مشتملة على كيوات ، وسوف تشير إلى ما فيها من انحراف  
عن جمادة الصواب ، ولكننا على يقين من أن بها فيها من

في بحرته عن تحمل أو عن سوء قصد ، لانا نعرف

في غير هذا الموضع ما يفهم في نظرية إلى مرتبة الأبرياء الذين لا يتأرون عن  
الحق إلا عجزاً أو قصوراً ، وفيه وحده الكمال .

والآن إليك آراء أولئك الباحثين . فاستمع إليهم برحمة صدر حتى تفهم منها  
لينسرك نقاشها في جو علمي مفهم بالهدوء .

رأى

عن عقيدة ابن رشد

كثير من مؤلفاته ولا سيما في شرحه لجمهوريه

وعدا يدل على أنه عقل محض ، وفيلسوف نقي ، لم يشغل نفسه بأولئك الد  
المكبلين ، بل كان يظف بحرية ، نعم إنه لم يتعد أن يستعمل بالدين ، ولكن  
لم يحاول كذلك أن يزعج نفسه ، ليتجنب الاصطدام به .

« عباراته لربان السلفية أنه لا علم

، ليوفق فيها بين الفلسفة والدين وإلى طالب

« إن الله أن سائر الناس »

عن عقيدة ابن رشد

نفسه بجمته يتجنب إيلام الجاهل بالظعن في عقيدتها ، وفي هذه الحظرة من جديده  
 بهادر ، ناصح على بسعة عظمه ، منجابه من

مع التي حدث

ضمير واضح وهو

هنا ، بل إن كل

الفتى ، باللغة اللاتينية ،

ية ، وهذا لا يمكن الباحث من

أن الدين ، والقيسفة يدعوان إلى حقيقته واجهية .

ومما لا شك فيه أن الاستناد ما يلك قد لاحظ أن هذا تناو

أن وشدة ، وعظيمة في عده



## حول عقيدة ابن رشد

يصح نقاباً عينا على زندقته، أما رسائله التي رجم أنه أراد بها التوفيق بين الفلسفة والدين، فهو لم يدع فيها نافذة، فترجمة الإمام «لسفته الحقيقية» (١).

ومعنى هذه العبارة أنه كتب هذه الكتب الدينية ليتفق بها بخط المسلمين، ثم يفعل أبحاثها في وجه الأفكار الفلسفية الحقيقية، ولم يدع في داخلها عمالا إلا للأول العامة.

رأى ت. ج. دي بوير

بات الفلسفة، الذي نشره في سنة ١٨٩٤

مقسم بأرائه، ورأى التناقضات المقصودة التي ظهرت

عالم بحظر العامة ولا يذهب الوسائل التي

يسلكها لحويل اتهامات الظاهير النجبة عن نفسه، فهو مثلاً حين يدرس المسألة

حلود النفس يهروا، ليست في متناول الفكر البشري، على حين أنه لا يعتقد

هنا، بل هو مقتنع بأن العقل «الإنساني» قد ير على بحث هذه المسألة (٢).

أما في كتاب «تاريخ الفلسفة في الإسلام» الذي نشره في سنة ١٩٠٤ فهو

الباحث، أو كأنه عدل عن رأ

به الأول، لأن عدداً من الباحثين المتأخرين في أواخر القرن

وانت القرن الحالي قاموا ببحوث هامة حول هذا الموضوع

من أين وشيد اللورية، وكان من نتائجها أن ضعفت الآراء

ن رشد أو بسخريته من جماهير المسلمين

الذين قاموا بهذه البحوث الاساندة (٣).

وميجيل آرين، وليون جوتييه، وبيصوف بعلك في الكلمة الأخيرة يبدون من

تهم، وإلى الملتقى بـ

(١) انظر صفحة ٣٧٦ من كتاب «نحو علمي الترحيب والفتة الاسلاميين»

لماكروكاف. طبعة ثورندره سنة ١٩٢٣.

(٢) داجع صفحة ٩١ من كتاب «تباينات الفلانة» تأليف

# الحمد لله على ما هو

امثلة الأستاذ الجليل

الأستاذ بكلية اللغة العربية

عرضت في مقال السابق تحت هذا العنوان بمجلة الأزهر ( عدد صفر )  
للموضوعات الآتية :

١ - ضعف المسلمين في المصور الأخيرة ، وتأخرهم في ميدان الحضارة .

ولا يصح أن يؤول الى طيبة الاسلام ، لانه دين  
حيية ، ولا الى طيبة المسلمين أنفسهم ، لانهم لا يختلفون  
عن أسلافهم الاممجة عقولا وأ

٣ - نتيجة ما ذكر ، وهي أن هذا التأخر إنما جاءهم من عوا  
وأسباب طارئة ، آتت تأثيرا سيئا في حياتهم الدينية

وهذا بيان الأسباب بالتفصيل ، وقد رأيت أن أقسمها الى ثلاث درجات :  
أولى ، وثانية ، وثالثة

بالتأخر من الدرجة الأولى

ثم هذه الأسباب ما يأتي

١ - عدم تيقظ المسلمين وتأثر العرب للدمائس الخفية والمكيدة الحيلة  
المملوكة ، التي مصدرها من قديم المذاهب من المشركين واليهود ، ومن أسلم من  
بعض الأمم الوثنيين والروميين الذين سلا الحقد على الاسلام صدورهم ،  
وعشقت البغضاء بين جوارحهم ، وباضت حوائج الترات المعصية والدينه في أبراج  
نفوسهم ، قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تحق صدورهم أكبر !

مؤلاء الذين أشرفت إليهم في كلابي أمثال عبد الله بن أبي ابن سلول ، رأس

ووجه بن حنبل من اليهود ، وأبو عبيدة حمزة بن المنقر التيمي بالولاء ، اليهودي  
الأصل ، الذي اشتهر ببعض العرب ، وغيرهم أبو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة  
ابن شعبة ، وزياد ابن سمينة أو ابن أبيه ، وغير هؤلاء من الرافضة والخوارج ،  
وكثير من الموالى الذين دخلوا في الاسلام أو قضاهاوا به ولم يكن لهم غرض  
إلا الرقعة بالمسلمين والعرب جميعا ، وأغلب هؤلاء الكاذبين للإسلام وأهله  
من اليهود والمشركين . وقد صدق الله العظيم حيث يقول : لتجدن أشد الناس

هذا الكلام الذي : لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

ولنوضح الآن كيف كان عدم النقطة للسائن من ذكرنا سببا جوهريا من  
أسباب تدهور المسلمين قديما ، وقد بق أثره إلى عصرنا هذا .  
نجم من أعداء العرب المسلمين ثلاث جماعات من أخطر جماعات الشر  
والخبيث والحديعة

لخصوا قريشا وغيرها من القبائل العربية على ماواته ومحاربه ، قصدوا إلى إبطال  
دعوه وطعن شريعته : أمثال كعب بن الأشرف ، وأبي أبي رافع المنصب بتاجر  
أمن الحجاز ، ولأنهم طردوا من بني من اليهود على دينه في عصر عمر رضي الله عنه .

الجماعة الثانية — المتنافرون وأولادهم وحفدهم من مشركي العرب ، الذين  
كانوا أضرب بالاسلام من أعداء الاسلام والدين . قال الله فيهم : يقولون يأفواهم  
ما ليس في قلوبهم ، والله أعلم بما يكتمون ، وكان على رأسهم عبد الله ابن أبي  
ابن سلول ، الذي هلك في السنة التاسعة من الهجرة .

الجماعة الثالثة — مبعوض العرب من الموالى الذين دخلوا في الاسلام بعد  
رأس ولروم ، كالخوارج والرافضة وعلى رأسهم زياد بن سمعة .

ظلمت تلك الجماعات أعمالها :

« عن الأبناء والأجداد ، ووجعت الخطط والبرامج لله  
وحسرو سلطان العرب ، وتذرعوا في حليل تنفيذ غايتها التكرار بالدهاء والمكر  
باسم الاسلام . وهذا النوع من خطط الجماعات السرية  
الضارة لم يكن للعرب عهد به ، لا في جاهليتهم ولا في إسلامهم ، لأن العرب  
نور بصيرة القلب ، وضراعة الضمير ، وخلوص النية ؛ لذلك آمنوا مكر  
هؤلاء الدغلاء في الدين وفي العروبة ، وانتموهم على الأرواح والأموال  
والأعراض ، حتى ولو هم الإمارات وقيادة الجيوش ، ولم يتخذوا الحيلة لمراقبة  
التي تفقدوها بكل صدق ومهارة ؛ وكل ما تقرض من

وأصبحوا هم أصحاب البصيرة والدولة ، وذوى الحكم والغلبة في أغلب بلاد

الجزيرة العربية

والتي تسمى

بالحجاز

فمن عمر من الحطاب

يؤيد به أن طرد اليهود من الحجاز ، ودوخ

وقد عزل خيوط تلك المؤامرة ، وحالك نسجها ، وحياك أظرفها أبناء كبرى  
وتقصير المؤيرون من عرب الإسلام في عهد عمر يقتل آبائهم ، ونفويض  
ملكهم ، وأمر دوابهم ونسائهم ؛ وقد أمانهم عن ذلك اليهود المطرودون من  
المدينة ، ومن أسلم منهم ومن المسيحيين واختار الإقامة بالمدينة ؛ مثل كعب  
الأخير الذي أعلن عن موت عمر قبل وقوعه بثلاثة أيام ١١٠ ومثل جفينة المسيحي

المرصة سانحة لقتل عمر ، خوفاً لظراد عمر الإسلام وتقوية دعائمه بهذا الخليفة  
العدل الفاتح .

ولست الآن بصدد التحقيق في كيفية مقتل عمر رضي الله عنه ، فإن هذا  
الامر قد تكفل به المؤرخون ، وإنما أريد أن أبين أظوار تلك المؤامرة التي تعد  
أكبر حدث في تاريخ الإسلام ، إذ يتيجنا فتح باب الشر على المسلمين والعرب ،  
ولم يعلق هذا الباب إلى وقتنا هذا ، وقصدي بذلك أن يقتسه المسلمون وامرب  
إلى أمثال تلك المؤامرة ، فيقتطروها في مهدمها ، ويظهروا بلادهم بمن يشكوب  
في نياتهم من اندساسين والجواسيس ، نعوذ بالرحمن

### كيف دبرت المؤامرة ؟

وم أن عمر الخليفة لا يبعد

، للجائفة على حياتهم من

الاغتيال ، ولاظهار إهانة الملك وعظمة الحاكم .

— أرسل كسرى رسولاً من لدنه ليستقرن صحة هذه الأخبار ، فلما  
جاء رسوله المدينة أخذ يسأل عن مكان الخليفة فدل عليه ، فوجدته في المسجد  
نائماً على الأرض وليس معه حارس ولا حاجب ، فقال هذا الرسول (الجاسوس)  
قوائمه المشهورة : « عدلت فأمنت فتمت يا عمر ! » وتبين أن هذه الكلمات  
وقعت عند العرب المسلمين موقع للقبول والرضا ، لأنها تدل بظاهرها على تقدير  
عمر والإحجاب بمخطة الرشيدة ، مع أنها تخفي وراءها أمراً خطيراً وغيراً مستظراً .  
ثم عاد الرسول إلى كسرى فأخبره بما رأى ، وشاع هذا الخبر في أنحاء فارس ،  
فقوى عزيمتهم على الانتقام من عمر باغتيال حياته

ثالثاً — من سوء حظ المسلمين في ذلك الوقت أنه كان بالمدينة عاصمة  
الخلافة حفة من عناصر السوء لم يأبه لهم أحد ، ولم يلتمس العرب إلى حركاتهم  
المرية ، مع أنهم كانوا الرأس المفكر والعقل المدير لهذه المسكدة الكبرى ،  
وم : الحرمان أمير الأهرار الذي أسلم خوفاً من السيف بعد أن نقض الصلح

بين المسلمين سرارا ، وجفينة المسيحي الذي تقسم ذكره وفيروز أبو لؤلؤة

نشرها هذا الملج لتنفيذ فعلته الاتيمه ، وجره الشيع ، وكعب الأجير  
اليهودي الأصم الذي استتر باسم الإسلام ، وكان على علم شديد بالخائنة ، لم  
يقبله إلا بعد أن علم من يهوده أن

اجتمع هؤلاء اليريط وراوا الفرصة قد سمحت تماما لاغتياال الخديفة ،  
فأوعزوا الى من وقع عليه الاختيار لتنفيذ الجريمة ، وهو فيروز المجرسي ، أن يشكو  
به العمرة الى عمر ليحفظ عنه ما كلفه من المال ، لأنه يبطه ولا يقدر على  
، فسأله عمر عن صناعته ، فقال فيروز ( جداد - بخار - نقاش ) فقال عمر :  
إنه بكثير ، فأنصرف أبو لؤلؤة وهو يوعده عمر !!

رابعا - لم تكن شكوى أبي لؤلؤة الى عمر سببا لاستنوا كشيئا يعنى ورله

### سبيل الوصول الى

لشكوى له لعله بأن عمر لا يرد شاكيا كانا من كان

خامسا - جاء دور التنفيذ ، فضع أبو لؤلؤة خنجره له طرفان ، فصاح به في وسطه  
وعين المشأسرون يرم القتل وساعته ، وهو اليوم السادس والعشرون من ذي الحجة  
سنة ٢٣ هـ وقت صلاة الصبح ، ونفى هذا اليوم كان عمر رضى الله عنه يوقف  
التاب للصلاة ، ثم حضر المسجد وأقيمت الصلاة ، فولى الصفوف على مائدة ،  
الإحرام ، ولم يكن يشرع في القراءة حتى طمته أبو لؤلؤة المجرم  
ة ، وهي التي أفتدت مقاتله - رضى الله عنه -

بين الصفوف فظعن ثلاثة عشر من المسلمين ، مات

اعتز بالإسلام ، ولا يعنى بعد هذا إلا أن أقول :

إن القلب يشطر حزناً ، وإن النفس تشتعل كدماً ، وإن العين تشكك :  
مير المؤمنين !

ولو شئت أن أبكي دماً ليكيته عليه ولكن ساعة الصبر أوسع !  
هؤلاء والعقل المصنف لا يفتك في أن قلبه رضى الله عنه كآل نتيجة حتمية  
لتساعل المسلمين في التحري  
من عرفت عداوتهم ، ويدت عليهم محابيل الخير  
ثم : إن هذا قضاء الله الذي لا مرد له ، والذي أشار إليه النبي عليه السلام  
في حديثه <sup>(١)</sup> قبل وقوعه : ولكن هذه العقيدة لا تتأق مع الأحاد في الأسباب  
مما لا الحذر ، لعدم علمنا بإقداره الله في المستقبل ، ثم يكون بعد ذلك ما يكون .  
لعدو تقصير لا ينبغي أن يكون : وقد بما قال  
المرق الحنك : حسن الظن وزطه ، وسوء الظن حصه <sup>(٢)</sup>

(١) الحديث المنار إليه رواه البخاري ومسلم في (كتاب الفتن) ، ورواية للبخاري  
أخسر ، وهي : <sup>(٣)</sup>

« من شفيق قال سمعت حذيفة يقول : بينما نحن جلوس عند عمر إذ قال : أ  
الذي صلى الله عليه وسلم في الفتنة ؟ قال : فتنة الرجل في أهله وماله وولده وداره  
الملاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . قال : ليس عن هذا أسألك ، ولكن  
التي تخرج كموج البحر ! قال ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين . إن يملكها ويملكها يا  
أيكم الباب أم يفتح ؟ قال بل يفتح . قال عمر  
يفه : أكان عمر يعلم للباب ؟ قال نعم ، كما أعلم أن دوني عنه لا  
تأ ليس بالظالم . فما أن سأله من السباب ثم فأمرته مسروقاً فسأله فقال  
عمر : انتهى الحديث . واغفرك الفتنة التي أشار إليها الرسول عليه السلام  
من والحسد ورضي الله عنهم ، وكسر باب الفتنة كفاية عن الذين عمر

# التحليل

الشيخ عبد الرحيم العدوي

لا أريد أن أتناول هذه الكلمة بالبحث على طريقة الفقهاء والمفسرين فأبين

منها ما هو خير من غيرها

ملك من ممالك الأبرار والنجباء في هذه الحياة، وأنها صفة من صفات الناس  
وجال من أحوالهم في سلوكهم بعضهم مع بعض، وأنها بهذا الاعتبار قد تكون  
خيبراً محضاً إذا كانت تسابقاً في الخيرات، وتنافساً في صفوف البر، وترحمها للبر

وبشد أرحها، ورفقوا دعاتها، وبحورها عطفه ورضاء، فزاد يكفر

بجودها

وتارة تكون شرّاً محضاً إذا كانت محاكاة للمفسدين، وتقليداً للبغاة، وتشبهاً

على كثير من خلقه فكفر النسبة وغلب الحق

يد إذا كان خيبراً محضاً كالسابق في الخير، والتنافس في صفوف البر،  
والتفاني في كل ما يرفع الأمة ويعود عليها بالخير والبركات، كالسابق في بناء  
أبناء الأمة وتوفير لهم خير العلاج، وكالتنافس



في مساعدة المحاجين وإعانة الملهدين ، وتشيد الملاهي والمستشفيات ، و  
 ليذا للتخوير ، وتشيدها بالبركة الكرام في كل عصر ، ورجينا مثل العيا  
 ية : نقول : إذا كان التقليد على هذه ، شاكة كان من الأمور العظيمة  
 أتى لها حظها في بناء كيان الأمم ، وكان يات إلى مظهر نظار الدين وعمل تق  
 يكثر من طلبه ويحث عليه ، ويسميه تأسيا بالقدوة الحسنة ،  
 سبل : لأنه عزيزة  
 طموحه : وحرصه  
 لوى اسمه مسجلا في صحيفه  
 زرحلا كامل الرجولة . ولا عرو إذا كانت منزلة

من جبهه إلى ما تيميه من عزه وما تريد من سلطان  
 نها وكثرة ما تحويه من منايا ، لا تصل بالامة  
 ن سخطاها ،

لعباده الذين صاحبهم الرفيق والاربعهم السداد لتسير على رجبهم ، وضئى يسير مهم  
 مع إلى الفرآد المكرم حيث يقول : وعباد الذين يشون على الأرض

وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ يَكْفُرُونَ

فَسَيَرْجِيهِمْ فِي أَعْيُنِنَا

سَيَلِ الْأَحْلَاصُ فِيهِ لُحْمًا

أَذْقِنِ الدِّينَ لَمْ تَوَلِّ فَنَدِمُوا لَوْ سَمِعُوا

بِأَعْيُنِنَا مَا كَانَ مِنْهُمْ مِنْ حَزْمٍ وَثِيَّاتٍ

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ يَوْمَ ، وَالَّذِينَ قَالُوا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّاسُ

فَأَوْقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، فَاتَّبَعُوا بِمَعَهُ

وَتَبِعُوا رِضْوَانِ اللَّهِ ،

وَكَيْفَ نَهَانَا سُبْحَانَهُ عَنْ أَنْ نَرْكُنَ إِلَى قَوْمٍ سَاءَ السُّوءِ

وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ يَكْفُرُونَ

وَأَمَّا كَلَامُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْرُ أَمْرِهِ بِأَنْ يَنْتَقِي رَسُولُهُ الْعَظِيمُ وَنَحْمُ

خَطَاهُ ، فَلَا هَ صُلُواتِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ كَانَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى لِلْإِنْسَانِيَةِ الْكَلَامَةِ فِي كُلِّ

فِي وَصُولِ الْإِنْسَانِ إِلَى كُلِّ مَا يَنْتَقِي مِنْ عِزَّةٍ أَوْ يَرِيدُ مِنْ كَرَامَةٍ

فَوَصَلِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ أَعْلَى فِي الثِّبَاتِ عَلَى الْمُبْدَأِ ، وَلِذَا قَالَ حِينَ طَلَبَ

مِنْ الْكَتَفِ عَنْ دَعْوَتِهِ ، وَاقِفْ لَوْ رَضِعُوا الشَّمْسُ فِي يَمِينِي وَالْقَمَرُ فِي شِمَالِي عَلَى

مِنْ خُصُومِ الدَّعْوَةِ مِنْ شِدَّةٍ وَيُطْلَعُ ،

وَكَانَ مَثَلًا أَعْلَى فِي الْأَنْصَافِ ، وَلِذَا يَقُولُ اللَّهُ وَاقِفْ لَوْ سَرَقَتْ غَاطِمَةُ بَنَاتِ مُحَمَّدٍ

نومهم ، لم يدرخ روعك قال لست بجبار ولا متسلط فامر ، وإيما أنا  
تأكل الحديد ، ا

مثلا اعل في الصبر على المليات والقيام لعملاء الله ، ولذا قال حينما مات  
الفراقك

وإن يكن محسنا في كل ما وصفا  
ببه وسلم ، هي التي طيعت

منافعي التي ملكته على المسلمين في العصور الأولى  
زمانهم ، واستولت على منافعهم ، فيكانوا مثلا عليها رقت بالإنسانية الى أوج  
عرتها ، وسعد الناس في رحابها ، واتسع سلطان الدولة الإسلامية ، ووطقت سمعتها  
أجواز الفضاء ، وصارت مع الشمس الى كل أفق ، وصاحبت القمر ، لم يبق في كل مطلع

ذلك مقسودا على الرجال غميب ، بل كائن للبيان الخط الوفير في الشجاعة والصبر وقوة الإيمان والثبات إذا اهتدوا لخطوب أو أسود ليل

نهاى امرأة أنى طلحة مات أبها وأبو طلحة غائب في عمله اليوم ، إلى البيت سأل عن حالة ابنة ، فقالت له امرأة : إنه لم يكن في يوم من الأيام سالا ولا أهدأ بالآ منه اليوم . فاطمان وقدمت له الطعام بظعم ، ولما أخذ فسطه من الراحة قالت له : يا أبا طلحة ألا تعجب لجيراننا اكانت عديم وذينة بعض

إن أبك كان وذينة لدينا من الله عز وجل وقد

ك الرهول : إنها ستعجب لك أو

لأن طلحة ، فولدت له امرأته .

الانديس مبارا للساين ، ودليلا واضح الحجة

تم ، وتقبلت الشهوات ، وجرف ميل المدينة الكاذبة

كل حزم وعزم وخلق كريم

على أننا في هذا العصر الحاضر نسرنا أن نرى في هي المستبين في جميع الأقطار

لأولين ، والسير على طريقة أجدادهم الأجداد الذين

ردحوا بذياد الأخلاق ، فتركوا ما المعروف ومنا طويلا من

التقليد الاعمى في كل شؤونهم : هي البيوت والدور ، في إفاق المسال في غير

أمة برؤاهم فيما لا يجدي ، وعساكاة المفسدين في آرائهم ، والخروج

على تناليدنا الصالحة للمروية ، والنظام بالوطنية في وقت الرخاء حتى إذا جد

الجند انماعوا ، وتلاشوا كما تنباح فطرة الندي تحت أشعة الشمس الواجبة

الشدايد كل حير ، تبته منهم

# شعراء الأزهر أحمد الزين

لفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عبد الجواد رمضان  
المدرس بكلية اللغة

إذا كنت - يا زين - زين الأدب

لشيخ الشعراء - المصطفى

برك ظالما في سن العشرين ، وقدّم « الأستاذ العلامة محمد فريد وجدي » بك مقدمة  
في فلسفة الأخلاق ،  
ما أنا فيه الساعة من النظر في أوجوزة الأخلاق الموسومة بفلاذ الحكمة للشاعر  
أطربوع الشيخ أحمد الزين ؛ فقد جمعت في أقل من ألف بيت ، ما  
الكلم الثوابع ، وتفرق من ديوان الحكم النوالع . . . ولا غرو ، فقد نبه  
عشرنا على طليعته ، كبريا على حداثة ، مرقرا وهو في سن العشرين ، على حول  
المعرقين .

من هذه الفلاذ في آداب الأصداق :

أرى القطا أسرايا	فأطرب الأوصيا
إن الصحاب كعدة	فخيرة لشدة

سلاح الاعزل

بسم الله الرحمن الرحيم

واذكر - وما أوجع للذكرى - أنه حينما كان يطيب لب في نادي  
أن فعم بأثارة المرحوم

بسم الله

مكندا بغير « آوى » فحبلها »

رته وإقذاعه » حتى نبأ

بسم الله الرحمن الرحيم

ومنها في عضل العلم :

(١) للرح والانتار ، شجرتان عها نار ليس في غيرهما من الشجر ، ويسرى من أعضائها

الزناد ويفتح بها .

ة شعر الزين ، ، جمع فيها طائفة من  
 زين يومئذ ، وعلى رأسهم المعفور له صاحب العقلم  
 وفي ال  
 لمالقة امرئ القيس ، الذي نشره قبل ذلك على جدة ، وكان له في آفاق الأزهر  
 وخارج الأزهر صدى بعيد المدى .

عليها معوظاته الزاحرة ، نظمت المح  
 حيثما ، ولكنها على كل حال برا كبر مائة موهوب  
 من غزله ال

من غزله ال  
 وزيرها على ليجرار طيف  
 أت مر - عندارها بيل  
 أترهب غروب سيفك أهد ترج  
 تبائل أربعا بالجرع أقوت

كان على معالمه قارة كذا ،  
 لها للضيف نار

وما يبدو عليه المحاكاة بقوله تدع ، علامة العصور ، وفريد الدهر ، ونغم مصر ،  
 الأستاذ عماد فريد بك وجدي ، معارضا مروان بن أبي حنيفة في قصيدة التي  
 أولها : « طرقتك زائرة فحي خيالها » :

د من عقول ، و أصبحت عرضاتها

ية تخفى القيود صفاتها  
تضيق من بعد الكرى سلطانها  
قطعت - بك بعد وصلك ما لها ؟  
لكنها غير الخاطوب ،

ما زال ليل الجحيم

وسيد على الاعتداء معكم عصما  
حيلا ، وكان الظلم للبرء مفرقا



لم يكن للمدح عندك حرمة      فشيء بناء العدل إن كنت مسلماً

نشيخ في أطرافه ، و

بالحق العظمة في الأزهر وفي غير الأزهر ، وأ

رديته ، الخلد له ، و

ثم لا يلا الإيجاب نفسه ، أو يأكل

والحق أنه لو أطرد رقي الزمن في حياته

وشيوخ العلماء ، ولكن جرة الأدب

عملة الصالح إلى أسفل ، وتخرجت به بعدة البعدور التي كانت

لقد في الأزهر ، وترك

على أن غيري، وأجد فيه مسيحاً

فأنا خير مني ، وأنت خير مني ، وأنت خير مني ، وأنت خير مني

في عالمنا بالميلاد من سنة ١٩٢٦

الأدب الذي كان يعنى فيه ، كزيت ، دندشور ، فاستهت به دون  
أنى -- وأخذ يظلمنى على ثمرات جهوده : ثم  
قلب . إن الأديب ، إن الأديب ، إن الأديب ، إن الأديب  
فأنا خير مني ، وأنت خير مني ، وأنت خير مني ، وأنت خير مني

الدهر ، دند

فأنا خير مني ، وأنت خير مني ، وأنت خير مني ، وأنت خير مني  
فأنا خير مني ، وأنت خير مني ، وأنت خير مني ، وأنت خير مني  
أموالاً ، مال ، حاول : قا

يق : وفي أهله للبرية الخامسة : ولما  
ة : في الورارة ، فندأنا لهدر  
رة المعارف في الصحف

ولم يقتصر الدهس الذى لازم الزن ، على الحياة العملية ، بل أدركه

يون الزين بالتقدم ، ويتمتع به .

طه ، والاستاذ رامي

والاستاذ محمود أبو الوفا ، قد جعلوا كبار القوم

الأشعار ، والموشحات والأزجال ؛ ولم تسمح أم

بناحين مقطوعة للزین ، على آ

١٥٣١٥ ١٥٣١٥

زنديق .

غلب على الزين . . الشاعر الراوية . منذ حداثة ، لكثرة محفر

ثم لما أغل سرت فيه جزالة ، ونظامه

سر ورصانة فنية و

الآلآب ، ويسحر

وما أقيمت حفلة رثاء لعظيم من عظماء مصر ، إلا كان مسكبه فيها

قرواحط والمطرب ؛ يُنقى غيره ، ويُذكر ، ويرد غيره ؛ يطلب ؛ وهو في كل

أولئك مطمح الأبطال ، وذین الما

أما بعد ، فلقد فقد الأزهر آتفا ، شاعرا أكسبه غمرا بلا

لقد فقد الزين !

## والرد على النحاة

للجليل الشيخ محمد علي النجار  
المدرس بكلية اللغة العربية

— ٢ —

في ذكر مباركة حذف العامل ، وما استقبله من  
روب من الحذف في زعم النحويين لو أظهير الحذف  
لاستحال المعبر ونحوه ، وكان التأليف تأليف سوء عجزه اللغوي وينبؤه اللسان .  
واختار ابن مضاء للإيالة عن دعواه هذه مثاليه :

رون في أسلوب البناء ب نحو يا عبد الله ح العامل أدعو .  
إنشاء لا حصر ، ولو أن هذا الذي قد نره النحاة  
أبرئ . فقول : أدعو عباد الله لا يقلب الكلام تحيرا ، وتغييرا الأسلوب ويزال  
عن وجهه : ومبعض هذا هو تقدير العامل ، وجعل فضيلته في العربية ضرورة لازمة  
لا عناصر منها ، والنحويون لم يكونوا ليخيب عنهم ما أوردته عليهم ابن مضاء  
والزمهم إتياء ، وهم يقولون : إن الخبر قد يأتي في موقع الإنشاء ، كما يقال : سدد  
الله خطاه ، وأجرول ثوابه ، وهذا لا يمجده القيرطلي فيما نعلم . وفي أسلوب البناء  
من الدليل على أن الغرض الإنشاء من لفظ الخبر لو صرح به ، مالا مجال لإنكاره  
ويقول النحاة : إن العرب عدوا عن ذكر العامل وإيالة الحرف عنه ، الحسن عن  
هذا الذي يحرم عليه المؤلف الداعي عليهم ، وإسكون الأسلوب لإنشاء لا ريب  
فيه ، ولا احتمال يبريه . وقد دعاهم إلى أن في الكلام تقدير أن البناء كلام  
مستقل ، والشأن في الكلام أن يتألف من اسم وفعل أو من اسمين  
كلاما تألف من حرفه واسم ، فهذا مبني التقدير ، وليس مبني . كما يزعم النحويون

(١) وأجمع شرح أرغص على التكايف في معبد للبادي .



له من تاصب لمظي، وهذا أمر ظلي لا ينبغي  
 سدي وجه اليقين ، وهو خجل  
 ، النعمان يرون وشاءت مصعبهم .

عن في كتاب الله ما لم يأت به سلطان مبدع ولا كتاب متبر

ان يكون ناقصا إذا ذكر عليه دليل كما في قوله تعالى : ، يا قوم الله وسعيها  
 بن اصيل دل عليه . فلا عليهم

جاء على غير الالكلام العربي ذلك . وروى عن العبداء على أن  
 في قوله تعالى : يا قوم الله وسعيها

لى الرسول صلى الله عليه  
 العلماء من روى أن

الم فيه وان شئ لنفسه فيه العباد

يركأن أو استقر، وليس  
رأى رأى فلا بد له من عامل

بما في هذا الأسلوب . ولولا هذا ما ساءح الإتيان بالدوكيد المرفوع . ويرى  
التأخر أن هذا استدلال صحيح وفلن صائب لا يدفعه ابن معناه إلى ابتلى  
شريعة الإنصاف .

بما في هذا الأسلوب . ولولا هذا ما ساءح الإتيان بالدوكيد المرفوع . ويرى  
التأخر أن هذا استدلال صحيح وفلن صائب لا يدفعه ابن معناه إلى ابتلى  
شريعة الإنصاف .

فقد جاء هو تركيدا للصغير في صاربه ، ولا يجوز أن يكون هو طعلا لأنه صغير  
ها بالاستتار يمكن ، فلا يعيدله ، كما هي  
استتار الضمير في الوصف في هذا الأسلوب .  
والعرب تعبه إلى هذا حيث يريدون العطف على فاعل الوصف كما في هذا المثال .

ذلك ونعميمه في سائر المواطن حيث لا تدعو الحاجة إليه



أنه في هذا الأسلوب بدت لغة العروبي في شأن هذا الوصف وأنه يلاحظ فيه  
فكان ما ظهر دليلاً على ما خفي؛ وهذا استدلال صحيح فأما التفريق  
بين الوصف في الإصليب مع انعكاس اللفظ والمعنى فب لا يستقيم مع النظر  
الصحيح والمطابق السديد.

ويذكر ابن مضاء أيضاً من أدلة النحويين على استقرار الضمائر في الأوصاف

أن أجعون تركيز مرفوع، ولا وجه له إلا أن يجعل تركيزاً للصير في عرب

على تأويل الجاهلين: عرب يوزعج بالوصف: فيراد عرب المتولدون

المعروفين، وبالسفرج المدرج في هذا الجنس

الضمير في المؤول بالمشقق فأولى أن يثبت في

هذا، وإنما يشكك في طرد هذا، وقد عرفت أن لا وجه له في هذا التا

بالضأن في اللغة الاطراد والاقتياس: وشأن فعله الاستدلال بالأمر يسو في

بعض المقامات على حاله في سائرهما متى صح لهم وجه الاطراد ولم يظهر وجه

التفريق.

٧ - وأما ابن مضاء على أنه

زيد قام، وساق كلاماً طويلاً في هذا المقام

اللاجل. المشقة، والمنة، الفقة، منسا.

في الامتناع بالتركيد، واليه من حذفه وإطراحه. فندفع النجاة إلى القول

أورده ابن مضاء على النجاة.

٨ - ويسكر المؤلف على النجاة وصحهم باب الثرين في الصرف ، وأنه لا جدوى ولا غناء في تحته والاستغناء به . وباب الثرين يقصد به تنبيه طالب العربية إلى القواعد الصرفية ، وكيف يسوغ الكلمة وفق القوانين والمواضع العام .

من علم اللسان هذا الأمر ، قد يدعو الأمر إلى أن أسمى من أسماء اسماء يوازن فعلا من مادة باع ، فبيل أقول : بوع أو بيع ؟ وقد أسمى بعض العقاقير بموازن فأقول من مادة الشفاء ، فبيل أقول : شافي أو شافئي مثلا ؟ والدوق العربي يجب أن يسود في المرحل ويجرى طيفا لدقول في العربية ، ويهجن بها ما تفعله العامة بالسبهم في الكلمات المعربة ، فهم إذا حلوا ويهجنهم أتوا به صحيحة إلى حد ما .

ألا تراهم يقولون : السيف في السيف ؟ وترى المققعين يحرصون على السيف ، ولتفظ العامة أقعد وأقيس . وتراهم يقولون : الكسروية لما عربوا كسير أول Casseroite الفرنسية . وقد جروا على المواضع العربي الذي يستقل الرأ قبل اللام ، ولا يحفظ ذلك إلا في ألفاظ معدودة منها الشرقة ، وأذكر اسم لحبل . ونحن في هذا العصر الذي يحتاج فيه إلى إبداع أسماء للتسميات الجديدة أوجع ما نكون إلى التوسيع في باب الثرين ، والتجسس فيه ، وإكثاله أسرار العربية ، حتى نحاذيها ونسود على منهاجها ، والله الموفق للصواب .

نسب إلى زميلي الأستاذ الشيخ عبد الجواد رمضان أبياتا في مقالة المتصور  
بمقد ( جمادى الأولى من مجلة الأزهر ) فأصرح بأنها ليست لي ، ولا أحب أن  
تنسب إلى ولو مداعة ؟

عبد المتعال الصعدي

# حرب المأثم في الإسلام

## مباح ميعرض

لمصيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الله

قد يقرأ كثير من القاص لقسوه تعالى في الآية - ٣٥ - من سورة النساء :  
« واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واجبروهن في المنأجع واضربوهن ، فإن  
أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ، إن الله كان عليا كبيرا » ، فيظن أن الله أباح للرجال  
ضرب النساء **بأنه** بالرجل البكامل ، ولا يقدح في مروءته  
ولا يقص من منزلته . وقصد بهم كثير من النساء أن الله أباح بذلك ضرب  
الناشر منهن إباحة خالصة ، بأنتها الرجال كما يأتي من آثار المباحات ، فلا يكون  
عليهم فيها حرج ، لأن إتيان المباح لا حرج فيه ، بل قد ورد الترغيب في إتيان  
ما أباحه الله ، لأن الله يحب أن تأتي بما أباحه لنا ، كما يحب أن تأتي بما قرنه عليهن ،  
وهذا ضمن القرآن من حرم على نفسه ما أباحه الله له : فإذا فهم بعض النساء  
ذلك من إباحة ضرب الناشز منهن دخل في نفوسهن منه ما يدخل ، وقلن كيف  
يضع الله تعالى المرأة من الرجل هذا الموضع المذلل ، وهو الذي رفع من قدرها  
ما رفع ، وأعطاها من الحقوق ما أعطى ، ومنع عنها من الممنوعات ما كانت فيه  
أنزلة العجاوات ، إذ كانت تحرم من الميراث ، ويحدهن حقها فيه كغيرهن من الأسرة ،  
وكانت تجوز مع التوبة ولا ينظر إليها في هذا كإنسان لا يصح أن يورث ،  
أن يباح للرجل وأنها وينظر إليها في هذا كحيوان لا حرمه لنفسه ، فلم يرخص  
الإسلام لها شيئا من هذا كله ، وأنصفها فيه من الرجال الذين استحلوا ضلعها  
قوتهم : فكيف يبقى لهم مع هذا حق ضربها ، ولا يرى فيه شيئا من المخرج عليهم ،

رحمة من الله على من اهتدى

أمام أولادها وخدمها ، تشقط هيبتها في نفوسهم ، ولا يؤمنون لها حق الطاعة كما يجب ، لأن الزوج يماضي بالشرب أمامهم كما يماضيهم ، فلا يرون نسفاً بينها وبينهم .

ولم أر أرى أحد أعنى أولاً بدفع ما يفهم من تلك الآية من إباحة ضرب الناصر

أحياناً بالابيضها لأن المصلحة :

وجعله بأخص الحلال إليه : وكذلك ضرب الناصر من النساء ، فليس من المباحات التي يحب الله أن توثق كما توثق فروضة ، وإنما هو كالطلاق الذي أباحه وكره أن يوثق .

ولم هذا ذهب عنه في ضرب الناصر من النساء ، فقد : لا يصريحها ولم

بذلك

علم أن الأمر بالضرب في تلك الآية أمر بإباحة ، ووقف على الكراهية من طريق أخرى ، في قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عبد الله بن ربيعة : إلى لا كره للرجل يضرب أمته عند غضبه ، ولعله أن يضاجعها من يومه . وروى ابن تالغ عن مالك عن يحيى بن سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استوفى في ضرب النساء ، فقال : اضربوا ، وإلى يضرب خياراً

في الحجر لغاية الأدب . ثم قال القاضي أبو بكر : والذي عندي أن الرجال والنساء

لا يستوفون في ذلك ، فإن العبد يفرع بالعصا ، والحر تكفيه الإصبا

النساء بل من الرجال من لا يقيمه إلا الأدب ، فإذا علم ذلك لا

يؤدب ، وإن ترك فهو أفضل . قال بعضهم وقد قيل له : ما أسوأ

فقال : ما أحب استقامة ولدى في السداد ديني . ويقال : من حسن

سوء أدب عبده . وإذا لم يبعث الله سبحانه للرجل زوجة صالحة رعباً مستغياً

فإنه لا يستقيم أمره معها إلا بذهاب جزء من دينه ، وذلك مشاهد معلوم

بالتجريب

وقد ورد مثل هذا في كتاب الطبقات لأبي سعد ، مروي عن القاسم بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ضرب النساء ، فقيل : يا رسول الله ، إنهن قد قلدن ، فقال : اضربوهن ، ولا يضرب إلا شراكم . وروى عن أم كلثوم بنت أبي بكر أنه كان قد نهى الرجال عن ضرب النساء ، ثم شكاهن الرجال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبين ضربهن ، ثم قال : لقد طاف بآل محمد

فيه على أمرٍ بكنه يقتلها ، وروى عن أبي بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تضربوا النساء ، فقد كونا ضربهن ، فجاء عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم

في ذلك اليوم فقال : يا رسول الله ،

صلى الله عليه وسلم : لقد طاف بآل محمد أئيلة سبعون امرأة كنن لشكوا زوجها ،

حجة ضربهن في القرآن على سائر

الضرورة : وهذا حين لا يجد الرجل مفرًا من هذا القاديب ، فيكون التأديب بالضرب حينئذ خيرًا من التأديب بالطلاق ، لأن ضرر الضرب يقتصر آخره على

المعاودة والبعضاء بينه وبين أهله .

بيوت الضرب الذي أباحه القرآن في ذلك نسوز المرأة ، فإذا هو لا يطلق عليه اسم الضرب إلا على نوع من التجوز والتساهل ، وقد جاء تفسير هذا الضرب في بعض ما رواه الطبري ، فروى عن قتادة أنه قال في تفسير : واضربوهن في المضاجع واضربوهن ما تهرجن من المتطجع ، فإن آيت عليك فاضربها ضربا غير مبرح ، أي غير شائن .

وروى عن عطاء أنه قال : قلت لاسم

بالسواك وسجدة . وفي رواية : السواك وشبه يضربها به . ولا

بالسواك وشبه لا يعد ضربا ، وإنما هو مسرف فيكن في تبييه المرة إلى حظها وإرشادها إلى طاعة زوجها ، فإن لم يكف في هذا لم يحز تعديده إلى الضرب !

فإنما صبر على أذاها وشوزها ، وآثر الصبر على المقارنة بالطلاق ، وله في ذلك  
 أجر الصابين ، وجزاء المحسنين ؛ وإنما طلقها ليحقق على نفسه دينه ، ولا يضارها  
 بأساكها على كرد منها

مثل هذا الضرب ، ويجب على  
 مع عاطفتين ؛ لأن المصلحة فوق العاطفة  
 المصلحة قد نافذ أبدأ ، لا يحصى منه .

كان صاحب الحق فيه عند لقونها ، وبيان هذا ان الأسرة لا بد لها من رئيس  
 امورها ، ويفصل فيما يحصل من تراخ بين

مرايتها ، ويسعى فيما يتطلبه وجودها ، فيجب

؛ والرئيس حق تأديب مرسوميه ، وهذا يشمل الأسرة كلها ،  
 ح المرأة منها ، لتستقيم أمور الأسرة ، ولا يرى أحد من أفرادها  
 في كل فرد منها له يحق الطاعة ، ويدعن  
 ، ولا يرى في هذا حرجا في نفسه ، أو  
 ب ، وحكم المصلحة فوق حكم العاطفة .

# ١٤٦٧ هـ و ١٩٤٧ م

## الدين

### الدين

الدين مجموع امور ثلاثة : ايمان ، وإسلام ، وإحسان .  
( قال إيمان ) أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر  
خيره وشره .

والدين مجموع أمور ثلاثة : إيمان ، وإسلام ، وإحسان .

( الإحسان ) أن تعبد الله كأنك تراه فإ  
أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعظم سيده .

والدين مجموع أمور ثلاثة : إيمان ، وإسلام ، وإحسان .

أحسها أو في مجموعها ؟ كلا

والدين مجموع أمور ثلاثة : إيمان ، وإسلام ، وإحسان .

والدين مجموع أمور ثلاثة : إيمان ، وإسلام ، وإحسان .

الرسول أجمعين تصبى على هذه العقيدة . عقيدة الإيمان بوجود الله  
ووحديته ، ونفى الشرك والوثنية بشكل قاطع لا مجال للشك والريب فيه







## جملۃ الازھر

یصل الی درجۃ النزع ؛ کل جملۃ لأجل ان یرجع ۛ

لکرمید : آحاد اجد ۱ بوکا

ۛ یاسر ، عمارا و أبه

ما الا یوان فقد تلا تحت العذاب ۛ ولم یرجع عن عقیدتهما

ما یصل الی درجۃ النزع ؛ کل جملۃ لأجل ان یرجع ۛ

لکرمید : آحاد اجد ۱ بوکا

إطلاقا ۛ اسمع یا یقوله الله فی هذا ۛ من کفر یا

إمانه ، إلا من أکرم وفیله مجتهد ۛ

لکرمید : آحاد اجد ۱ بوکا

ول الله إن عمارا کرم

العهده ۛ وإن قال صاحبها ما یفهمها ۛ

صلی الله علیه وسلم وهو یبکی ، یخس الذی

لک فمدلم بما قلت ۛ فمر إن هذک قرقا فنادما

خذ بالرحصه ۛ وهما صدت نالحق إلى ان

ویدل علی ذلک ما روى فی حاده

لأحدهما ۛ ما تقول فی محمد ۛ قال :

آء غلامه ای أطلق سراحه

ۛ ما تقول فی ۛ قال : أنا

ل الله صلی الله علیه وسلم

إسلامية راقية لو أودنا ذكرها لظال بنا القول ، وربما أفردنا لها مقالا خاصا .  
أرأيت معي ، بما قدمناه لك أن الإكراه لا يجد سبيلا مع الإيمان

أما الإسلام ، وهو الانقياد الطاهر لما جاء به الرسول من الشهادتين  
والصلاة الخ ؛ فله حالتان : إحداهما : أن يكون ناشئا عن العقيدة ، أعني الإيمان ،  
في القلب ، فهذا حكمه حكم الإيمان لا يتصور فيه الإكراه أصلا ؛ لأنه ناشئ عنه  
أثر من آثاره ، وبالثانية : لا يكون كذلك ، وهو سلام غير صحيح لا يعتد به ،

«فإنما جعل الطاعة لله والرسول»

الإيمان ، ولكنه مستترف له منظم اليه ، وهو المشار إليه بقوله تعالى : «فأما

«فإنما جعل الطاعة لله والرسول»

سبيل له ومدخلا اليه

أما الإسلام الذي لا يعتد به كإسلام المذاهبين ، فلا شأن له به أساسه  
أساسه كما تقدم



في البلاغة العربية :

## قديمنا وجديد الناس

عليه عصية بنا لهم ، وبأخذ الصريق على  
نائه وكيف ، وقد كتبنا في هذه المجلة في عهد قريب كشف عن بعض

مآله الباء المتعاضد الذي لم

لأنها البناء ، ويقع المستجيب في العراء

والفكرة عندنا لا تزال كما كانت عند أسلافنا ، يقول أبو العباس محمد بن يزيد  
البرقي : وليس لقدم العهد يفضل القائل ، ولا لحدثان عهد ينضم المصيب ، ولكن  
يعطي كل ما يستحق<sup>(١)</sup> ، ويقول أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديلموري :  
« ولا نظرت إلى المتقدم فيهم بين الجلالة لتقدمه ، ولا المتأخر منهم بين  
لتأخره ، بل نظرت بمدى العدل إلى العريقين ، وأهـ

جيد الشعر السحيق لتقدم قائله . ويصح  
بذلك الشعر الرصين ولا عيب له عنده إلا أنه قيل في زمانه ،  
ير الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دونه زمن ، ولا عيب  
به قوما دون قوما ، بل جعل ذلك مشتركا مقصوما بين عباد الله ، وجعل كل قديم  
هم حديثا في عصره ، وكل شريف خارجيا في أوله . . . فكل من أتى بحسن من  
قول أو فعل ذكرناه له ، وأثينا عليه به ، ولم يضعه عندهنا تأخير قائله ، ولا حديثه  
منه ، كما أن الرديء إذا ورد علينا لم نستخدمه ، أو الشريف لم يرفعه عدا شرف صاحبه  
ولا تقدمه (١) .

مما ذكره في الشعر

وقد اتفقنا في الحديث في المجال السابق ( هدم المحدثين وبنائهم ) إلى عدم  
نظرهم في الانكسار على ( الإيهام ) وحمله وسيلة إلى إخراج بحث ( شبه كمال  
الانقطاع ) من البحث البلاغي ، وبيتنا أن الإيهام لا يمنع العطف بحويا ، و

يوم أن عبادنا كانوا متفهمين  
إلى هذه المسكرة ، فقد ذكروا أن الإيهام يوجد في كل من كمال الاتصال وشبهه ،  
وأن صاحب التلخيص إنما اقتصر على ذكره مع كمال الانقطاع لكثرة فيه ، بل  
قالوا إنه يكون في الأقسام كلها . قال في عروس الأفراح . ذلك أن تقول الإيهام  
كما يدفع الفصل بين الخطين اللتين بينهما كمال الانقطاع يدفعه بين اللتين بينهما كمال  
الاتصال ، وكذا غيره من الأقسام السدقة واللاحقة ، فليشعره الناظر . والإيهام  
مشروط بأن لا يمارضه إيهام آخر ، وذكر بعض الكتابين تعليقا على قول  
الإيضاح . إما يدفع إيهام خلاف المقصود . قال : ووجوب الوصل في هذا  
من جهة البلاغة لأنه يمكن دفع ذلك بالسكرات بين الخطين أو بمجموعة الفقرات ،  
الله . وقبله . يمكن اعتبار الوصل لدفع الإيهام في كمال الاتصال أيضا كما

تقول لمن سألت: هل تشرب خرا - لا وبركت شربه - وقيل إنه يتعين الفصل في كل الاتصال «طامنا ويدفع الإيهام في مثل هذا بطريق آخر

ج. دائرة البلاغة بحث كل الاتصال ومحت

بذ. فمن لا يفتض

الانقطاع اختلاف السياق، هما كلامان ليست بينهما وحدة

الانقطاع اختلاف السياق، هما كلامان ليست بينهما وحدة

فليس هذا الموضع محل بحث بلاغي لأنه

أولاً، ومبدل منه أو يأتى ومبين، فهو باب وحده، ذلك أن الاتحاد فيه في سياق تام قطيعي أنه سياق واحد فلا داعي للفصل فيه إذا أغنى عن ذلك وحدة الاتصال.

هذا موزع ما قالوا، وخلاصته أن الحدث في الفصل والوصل يجب عليه أن يصرح عنه بعيداً هذين الموضعين، لأن الفصل في الأول واجب، والوصل في الثاني، والبلاغة إنما تبحث في الجائر

أ. من العباد في الرد على هذا، فإن العطف جائز بين الخبر وبه جواز جاء زيد وهو مخبر، وفي شرح بامت سعاد لابن هشام هذا الشاهد:

نابغ عزّالاً عند باب ابن عمر وكفى ما قبلك الحسن بأشد

على الأرائك متكون، لهم فيها فأكبر، ولم ما يدعون، سلام قولاً من رب رحيم،

وامتازوا اليوم أيها المجرمون ، ولا داعي حفيظا البيان الطويل الممقيد الذي سبأه  
أبو يوسف يعقوب السكاكي في كتابه المذبح موضحا وجه العطف هنا .

وأما كان الاتصال فبحسبنا أن نقول لم . إن هذه التواضع ليست تواضع  
مطلوبة ، ولذلك نرى علماء كانوا في غاية الدقة حين قالوا : فوزان وزان كذا .  
يد أو يدل أو بيان ، على أننا ترى أن النص الأدبي الواحد لا  
يقطف مرة ولا يعطف أخرى ، قال الله تعالى في سورة البقرة : وإذ نجيناكم  
من أن يغرقون يسومر منكم سوء العذاب يذبحون

لأنه لا يعطف كلام شخص على كلام شخص آخر ،  
الاب كانه من أوله إلى آخره فما عليه إلا أن

قالوا ، إذا كان الخطاب بين معددين حقيقة فهذا أول مواضع الفصل وهو أسلوب

ثما وجد تمكامل بينهما كان ذلك أول



البلاغة : وتعدد السياق اعتبارا يدخل فيه كمال الاتصال وشبه كمال الانقطاع .  
وأما في كمال الانقطاع فإما أن يتعدد السياق وإما أن يتحد ، فإذا تعدد السياق  
فهما كلامان ، وإلا وجدت بينهما عناية فافصل ، وإذا اتحد فإما أن يتعدد  
المسكلمان حقيقة أو اعتبارا وحقيقة يستغنى عن الوصل وتفصل ، وأما أن يتحد  
المشكك بالمتعين وحقيقته بحسب الوصل .

وهذا البيان اللطيف ، وبقية التقعيد الرائع ، نخلص من هذا الباب إلى كانت  
( تسكب فيه العبرات ) ولكننا فقط نحتاج إلى جهود جديدة

وقفت ، ولست بمستطيع أن أزيد بيانا أو إيصالا ، وأهل في العلماء المستعفين  
في الدراسة من يستطيع أن يفهمنا هذه القاعدة الجديدة لهذا الباب المسكين ؟

## العدل في الإسلام

بك الإسلام في قلوب أهله روح العدل بين الناس ، وضرب النبي صلى الله عليه  
وسلم المثل العليا فيه ، وأتم به صحابته من بعده ، حتى أصبحت حاكمهم مقرب  
الأمثال إلى يومنا هذا . ناهيك أن القضاة في هذه الأول كانوا يساؤون الحاكمين  
بالرعية في مجالس القضاء . وهذا عالم يحدث له تغير في العالم إلى اليوم .

من ذلك أن الأشعث بن قيس من كبار سادات العرب دخل على شريح القاضي  
في مجلس القضاء . فقال له شريح : مرحبا وأهلا بشيخنا وسيدنا وأجلسه معه

فبينما هو جالس عنده إذ دخل رجل يتظلم من الأشعث . فقال له شريح  
قم ما شئت فاجلس مجلس الخصم ، وكلّم صاحبك . قال الأشعث : بل آكله من  
يجلس . فقال له القاضي : لتؤمن أو لأمرن من يقبلك . فقال له الأشعث :  
أتم ما أرعيت . فقال له شريح : رأيت ذلك ضرك ؟ قال لا . قال شريح : فأراك  
تعرف نعمة الله على غيرك ، وتجهلها على نفسك .

# حديقة السالكين المحدثين

لحضرة الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي

## الفصل السادس

تقسيم السنة إلى ما ورد فيه نص كتاب وإلى ما لم يرد فيه نص كتاب

قال الإمام الشافعي في رسالته ص ٢٢

(البيان الرابع)

قال الشافعي كل ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ليس فيه كتاب

والحكمة - دليل على أن الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مع ما ذكرنا مما افترض الله على خلقه من طاعة ورسوله ، وبين في موضعه الذي وضعه الله له من دينه — الدليل على أن البيان في الفرائض المنصوصة في كتاب الله من أحد هذه الوجوه .

٤ ، فلم يخرج مع التنزيل فيه إلى غيره .

ومنها ما أتى على غاية البيان في فرضه ، وافترض طاعة رسوله ، وبين رسول الله عن الله : كيف فرضه ، وعلى من فرضه ، ومتى يزول بعضه

ومنها ما بينه من سنة نبيه ، بلا نص كتاب .

وكل شيء منها بيان في كتاب الله .

فكل من أقبل عن الله فرائضه في كتابه ، أقبل عن رسول الله سنته ،

سوله على خلقه ، وأن يثبتوا الى حكمه . ومن قبل عن  
 الله فمن الله فقتل ، لما افترض الله في طاعته .

الله ولسنة رسول الله القبول لكل واحد  
 برقت فروع الاسباب التي قيل بها عنها ، كما أحل وحرم ،  
 ومرص . وحد : بأسباب متفرقة ، كما شاء ، جل شأوه . لا يسأل عما يفعل وهم  
 يسألون ، ٢١ / الانبياء / ٢٢ . ١ .  
 وقال أيضا ص ٢٢ :

ومنه ( أي من البيان ) ما سن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ليس له  
 فيه نص حكم ، وقد افترض الله في كتابه طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم  
 والانتفاء الى حكمه ، فمن قبل عن رسول الله فببرص الله قبل . ١ .  
 وقال في ص ١٠٨ :

رض الله على الناس اتباع امر رسول الله :  
 عن الله ، فمن اتبعها فيكتاب الله تيمنا ،  
 إلا كتابه حم سنة بيه .

ة كما وصفت ، لا شبهة لها من قول خاني من خلق الله ،  
 لها ، ولا مثل لها غير سنة

بمى بعنه ما جعل له ، بل فرض على خلقه اتباعه ، فالوهم أمره ، فالخلق كلهم له  
 به . ولا يكون للرجح أن يخالف ما فرض عليه اتباعه ، ومن وجب عليه اتباع

وقال في ص ١٩٧ :

فإن أن الأمر لم يزل لرسول الله سنة مع كتاب الله إلا ما وضعنا ، مما سن

الاعمال ، وما يحرم وما يحل ، وبذلك حل به فيه ، وبمخرج منه ، ومواقفه ،  
 وما سكنت عنه سوى ذلك من أعماله — قامت الحجة عليه بأن سنة رسول الله  
 إذا قامت هذا المقام مع فرض الله ن كتابه مرة أو أكثر : قامت كذلك أيضا . ١ .

أحدهما نص كتاب غائبه رسول الله  
بين رسول الله فيه عن الله معنى ما أراد بالجملة ،  
اتبع فيه كتاب الله .

قال : قَلَّمَ أَعْلَمَ مَنْ أَهْلَ الْعِلْمِ هَذَا لَمْ يَنْسَ الْبُيْنَ مِنَ ثَلَاثَةِ رُجُوءٍ ،  
فيه جملة كتاب ، فَيَبَيِّنُ عَنْ اللَّهِ مَعْنَى مَا أَرَادَ . وَهَذَانِ الْوُجْهَانِ اللَّذَانِ لَمْ يَحْتَفِظُوا  
وَالرُّجُوءَ الثَّالِثَ مَا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ فِي لَيْسَ فِيهِ نَصُّ كِتَابٍ .

الله له ، بِمَا افترض من طاعته ، وسبق في  
لرضاء ، أن يُسَمَّنَ

ومنه من قامه لم يَكُنْ سَنَةً قَطُّ إِلَّا وَلَهَا أَصْلٌ فِي السَّكَايِبِ ، كَمَا كَانَتْ سَنَةً  
الْيُوعَ وَغَيْرَهَا مِنَ الشَّرَائِعِ ، لِأَنَّ اللَّهَ قَالَ : لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ،  
النِّسْبَةُ / ٣٤ ، وَقَالَ : دَ وَأَحْلَى اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ، الْبَيْعَةُ / ٢٧٥ :  
فَمَا أَحْلَى وَحَرَّمَ ، فَأَيُّمَا بَيِّنَ غِيهِ عَنْ اللَّهِ ، كَمَا بَيِّنَ الْبَيِّنَاتِ .

ومنه من قال : إِنْ جَاءَتْهُ بِهِ رِسَالَةٌ مِنَ اللَّهِ ، فَأَتَيْتُ سَنَتَهُ بِفَرَصِ اللَّهِ .  
ومنه من قال : أَلَيْسَ فِي رُوعِهِ كُلِّ مَا سُنَّ ، وَسَنَتُهُ الْحِكْمَةُ : اللَّهُ  
فِي رُوعِهِ عَنْ اللَّهِ ، فَكُنْ مَا أَلْقَى فِي رُوعِهِ سَنَتَهُ .

بِأَعْيَادِ الْعَزِيزِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ الْمُطَّلِبِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ الرُّوحَ الْأَمِينَ قَدْ أَلْقَى فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ  
حَتَّى تَسْتَوِيَ رِزْقُهَا فَاجْعَلُوا فِي الْمَطْلَبِ ، .

وأى هذا كان ، فقد

خلفه عدواً مختلفاً أسراً

الحاجة إليه في دينهم ، وأقام عليهم حجته بما دلت عليه من

أدلة وبراهين ، فاستجابوا له ، وصدقوا به ، وصدقوا بما

ابن كات ، لا يوجب حكم الله ثم حكم رسوله ، بل هو لازم بكل حال . اهـ

بهذا في علم الحديث . الحافظ ابن حجر العسقلاني

قال ابن القيم في الرد على من رد خبر الواحد إذا كان زائداً على الله

ما ملخصه :

السنة مع القرآن على ثلاثة أوجه :

أحدها — أن توافق في كل وجه فيكون من قواعد الأدلة .

ثانيها — أن تكون بياناً لما أريد بالقرآن .

ثالثها — أن تكون دالة على حكم سكت عنه القرآن ، وهذا الثالث يكون

حكماً مبتدأ من النبي صلى الله عليه وسلم فوجب طاعته به ، ولو كان النبي صلى الله

وسلم لا يطاع إلا في وافق القرآن لم تكن له طاعة خاصة ، وقد قال تعالى : من

يطع الرسول فقد أطاع الله . النساء / ٨٠ . اهـ

## الفصل السابع

إسكار الأئمة على من رد الحديث الصحيح

قال عالم الشام جمال الدين الشافعي في كتابه قواعد التحديث ص ٤٦٣

الله عليه وسلم ، وتقولون لي أتقول بهذا ! أروى عن رسول الله صلى الله عليه و  
أقول به ١٩ هـ .

في تركك لهذا وعدم استعماله ١٩

وقال في ص ٢٨٧ وهو في رسالة الشافعي ص ٤٥٠ :

في وعلى من سمعه ، إن الله عز  
أمر به وعلى يديه ، واختار لهم ما اختار له ، وعلى لسانه .  
في آب يتعمد طائعين أو عاصين ، لا يخرج مسلم من ذم

الإمام أحمد والشيخ

أحمد بن حنبل

أحمد

أحمد بن حنبل

أحمد بن حنبل

لا أحد قول مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة : يأتي هو رأي ، له

أحمد بن حنبل

بن عبيد الخلف قال حدثنا ابن الأعرابي قال حدثنا سعدان بن بصير

أحمد بن حنبل ، قال : لا بأس به ، فقال : لا بأس به

أحمد بن حنبل ، قال : لا بأس به

الأجزاء — ٣٦ —

أحمد بن حنبل ، قال : لا بأس به

فصاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

طاهر بن يحيى ، قال : لا بأس به

وقال أيضا ص ٤٤٦

أحمد بن حنبل

رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذا : فقال معاوية

عن رأيه ! لا أستاذك بأرض !

تذكر الرجل

بيت أمنا !

بالحق نرى :  بيت أمنا !

، ولكن في حيرة وجهان : أحدهما يحتمل به

الغشية فأخبره أن

لم قضى في مثل هذا أن الحراج

الى صلى الله

، فقال عمر ، فما أسر على في قضاء قضيتي ، الله يعلم أني لم أرد فيه إلا

رسول الله ، فأرد قضاء عمر

سعد بن أم سعد وأرد قضاء رسول الله ، بل أرد قضاء سعد بن أم سعد

رسول الله ! . فكذا سعد بكتاب القضية فبقائه ، وقضى المقضى عليه الله .



المجلة الدولية لدراسات الطفولة

مؤالة المستعمرين خروج من الدين

## الحوادث

أما بعد، فقد قال الله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »

واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا

فل إن كذب الباطل

يعتصموا بحبله المتين ، وإن يتحسروا  
وإقرار كلته ، ونهاهم عن الاختلاف  
وهذه الريح ونفاسي السطو

ولما كانت موالاته بعض المؤمنين لغيرهم من أعداء الدين سببا للتفرق ،  
وخروجا على وحدة المسلمين ، وسببا لفقته ، عني القرآن في غير آية بنهى المؤمنين  
عن الكافرين ، يلتقون إليهم بالموادة ، ويعملون معهم على  
أغراضهم من التسلط على المسلمين وإضعاف شوكتهم في  
بلادهم ، وقرر أن هذا الصنيع مشاقة لله ورسوله ، وإتباع لغير سبيل المؤمنين ،  
الذى هو الوحدة والاعتصام بحبل الله ، واعتبه خيانة لله والرسول ، وخيانة  
للأمانات التى باط الله رعايتها بالمؤمنين : وقرر أن هذا الصنيع أيضا لا يمكن أن

يعتصموا بحبله المتين ، وإن يتحسروا

## الفتاوى

ويعاينون من حاد الله ورسوله ، دعوى كاذبة لا قيمة لها عند الله ، ولا وزن لها عند جماعة المؤمنين .

هذا ما تدل عليه هذه الآيات الواضحة ، وبها كان الاتحاد بين المسلمين  
تأليفية عليهم ، وكان الاختلاف والتفرق من أكبر ما  
وكانت موالاة الأعداء ، والتعاون معهم  
من أبواب الكفر والخروج من الدين ،  
هذا الأصل الذي يقرره القرآن

بذلك على الدين ، ويقررون كلمة المسيح  
بها أبواب الاستعجار ويتحذرون مما سبلا الإسلام .

وقد صرح القرآن  
من أنهم يتعاونون بذلك  
وقرر أن ذلك ليس

أن تصيرنا حائرة ، فسي الله أن يأتي بالفتح أو أمر .  
ما أسروا في أنفسهم تادمين .

هذا هو حكمهم عند الله وفي نظر الدين ، ويرى المجتهد بعد هذا أن الدين  
يوجب على المسلمين عامة وعلى مسلمي طرابلس خاصة ، أن يكافروا هذا الصنف  
من الناس الذي مثيت به الشعوب الإعلامية فزعزع سلطانها وأطاع الأعداء

فيها ، فأخذوا ينقصون أرضهم من أطرافها ، ويدخولون عليهم من كل باب ، حتى صارت بلاد المسلمين طعمة للأكلين ، وغرضا للسنمة

ولو أن المسلمين كتبوا إلى هذا الواجب ، وكافوا هذا الويل الاجتماعي الذي نبت فيما بينهم ، وطهروا بلادهم من جرائمه ، لاستغفروا بعزتهم وسلطانهم ولتعتقوا بحريتهم وسيادتهم ، ولكان لهم ذلك المجد الذي تفلس عنهم بموقف أمثال هؤلاء الخونة الآثمين . . . ولتسكن مكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون المعروف وينهون عن المنكر ، وأولئك هم المفلحون ، والسلام على من أتيه الهدى .

## السلام على من أتيه الهدى

١١١

من روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام :  
 أنه في زيارة عند أهلها وأمرها زوجها بالسفر معه  
 فوفى محمود شبراوة

## الجواب

السلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد  
 بن أبي يوم الدين

إلى السراة ، وهي تفيد بأنه قد سئل شيخ الإسلام  
 ابن تيمية في امرأة تزوجت وتخرجت عن حكم والديها فأبها أفضل : برها لو والديها  
 أو مطاوعة زوجها ؟ فأجاب رحمه الله بما خلاصته :

إن المرأة إذا تزوجت كان زوجها أملاك لها من أوقاتها ، وطاعة زوجها

عليها أوجب : قال الله تعالى : ، فالصالحات قانتات ، - أي مطيعات لله  
ورسوله ولا تزوجن - حافظات للدين بما حفظه الله ، . وقال النبي صلى الله

وإذا أمرتكم بأشياء

وقال عليه الصلاة والسلام : ، إذا صلت المرأة حسبا

رأه أن تسجد لزوجها ، ويلفظ آخر ، لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن لما  
جعل الله لهم عليهن من الحقوق ، إلى غير ذلك من الأحاديث التي أوردتها  
ج من منزل زوجها إلا

بما يجب عليه وحفظ حدود الله فيها ، وبماها أبوها عن  
مع زوجها دون أبوها ، فإن الأموين هما  
ج . أما إذا أمرها أبوها أو

الخطيب أو أداء الأمانة ، ونهاها  
عن تبذير ماله أو إصاغتة ونحو ذلك بما أمرها الله ورسوله ، أو نهاها الله  
ورسوله عنه ، فعلمها أن تطيعهما في ذلك ولو كان الأمر من غير أبوها ، فكيف  
في ذلك إذا أمرها الزوج بما أمر الله أو أمرها بما نهى الله عنه ، ولم يكن لها

أن تطيعه في ذلك : فإن الذي جعل الله عليه وسلم قال : إنه لا طاعة لمخلوق في معصية  
الخالق ، . وليس للمرأة أن تطيع زوجها أو أحد أبوها في معصية الله ، فإن الخير  
كله في طاعة الله ورسوله ، والشر كله في معصية الله ورسوله .

ليس بمعصية الله ورسوله ، والله سبحانه وتعالى أعلم ؟

رئيس لجنة الفتوى

عبد المجيد سليم

## مستخلص

«بين أن يكون هناك تفاوت في درجات الأشخاص ومرتبتهم ،  
لحاجة اختلاف الأوضاع والمنازل ... وليس في ذلك بكم من ضرر ولا غبن ،  
حيث إن الدافع إليه ما يحتمه واجب المسونة العمرانية ، الذي توضع به توازن  
هذا الكون ، وقد أقامه سبحانه على أساس تبادل المنافع ، والإنسان مدني  
بالطبع — كما يقول ابن خلدون — لأنه لا يمكنه أن يكون طبيبا ومهندسا  
ومجارا وبناء وطاهرا ونخبزا ،  
ويقوم بأموره دون احتياج إلى سواه .»

بولوا شيئا من غنايتهم ، وليس ذلك من ناحية إعدادهم لمباشرة هذه  
القيام بها على أكمل الوجوه وأحسنها . وإن كانت الأمم الرقيقة تعد  
المدارس ليتخرجوا منها أمثلة في فن الخدمة ، وليأثروا على سائر  
وليحاطه بأسباب الرقابة والبرور ، ولكن من ناحية أخرى هي ناحية وضع  
الحد للطلاق بما يصح أن يكون بينهم وبين عبيدهم من وشائج صحبة ،  
وصلات قوية ، يمكن بها أن يوفر هدمه الخاطر — على الأقل — بين  
طرفين تمنع نظم الحياة إلى إرتباها .

ولعل وذاتة الشؤون أحسن بذلك كله فحفظت إليه بعض الخطوات ، وهي  
وإن لم تكن كل ما يحبه أن يكون ، إلا أنها بعض ما كان يحبه  
لأنها تناول ناحية خاصة هي الاحتفاظ بالحقوق المدنية للخدام .

الله يجهلون ، والمفسرون يقولون إن المراد بما  
 في الآية ، النبيين والحجيم ، وكأيد تعالى لم يجعل هذا التفصيل لإلا للإبلاء  
 والامتحان ، وإلا فالناس كلهم لآدم ، وآدم من تراب ، لا فضل  
 عجم ، إلا ما كنوى . . . والأسعد المحضومين أن يردوا فضل يزفهم عن حجيم  
 لا يكون هذا جحودا لنعمة الله عليهم ، وكفرا بما يشاره إبراهيم  
 سحر من نوحاه سوى ينسا . وأدال ذلك فقد أطلت عداى :

لا يتكاد يمر يوم من الأيام لا نسمع فيه بحوادث إسرائيلية يندى لها رحة الكرام  
 والأحلاق ، ما يدل على أن الارتباط بين رباب البيوت والحجيم لم تعد  
 من شعراته تماسكة تماسك الاتصال العائلي على الأتلاف والحب .  
 الأبرجى إلى صن الأسماك بالأجرة ، وشهم بأن يسوفوا المنتهية حقوقهم  
 الحديث . فمن كان الحرم تحت يده ، كات  
 بما سيكون ، فإن الذي يعرفه أن كثيرا من المحضومين جروا على هذا البيت :  
 لا يؤكلون لحمهم إلا من أكل الكلاب ، كما لا يلبسون ، لا بالى الباب ، أما

رتهم رحمة الرخاء ، وتحت عبيد .  
 قدرا من ديام أسباب الهناء ، وهكذا تودى بالجمع عواجل الهدم ، ومناول  
 الفتك والدمير .

ولا أريدك معرفة بكلمة : يا ولد يا خدام ، تلك التي لا يلد لصاحبه أب يخاطبه  
بحي . أو ينصرف ، وبما كان مؤدبا معه إذا كان من أولئك  
الجاهلون أن يردفوها بكلمات أخرى من كلمات المهانة والتحقير . . .

ومن المحجل المؤلف أن يصاحبه جاهلون الخدم بهذه العجيبة الخلقية فيبحون  
لهم أن يتخاطبوا قسائمهم وبناتهم بحجة أنهم خدام ، وأن ذلك الخدمة يكسر من قهرهم  
ويعلقه من حبيتهم ، ويسكن من لوعتهم ، فلا يتحدثهم نفوسهم بشر . ولا يدور  
بنواظرهم سود . فإذا قلت لهم إن الدين يحرم هذا السلوك ، قالوا ضرورة العمل ،  
وذلك الخدمة ، وأقاموا لك آلف دليل ودليل على أن هذا الولد ، مؤدب وابن

نائبهم ، فإني كنت أريد أن أجمع منها وحدهما موضوعا لولا أني خفت أن  
أكون قاصيا ، وليس من حيازة الزاعط ، ولا من لياقة المصلح ، أن يعالج الأمور

الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فإنه حازر في ذلك صغيرة  
ولا كبيرة إلا بينها ، وأوضح معاملها ، وجعلها كالشمس حين ترسل أشعتها على  
هذا الكون فتضئ عليه النور والضياء . . . وإذا كان بعد هذا من زيادة في موضوع  
حيات ، فهو أن يفهم جماعة الأوستقراطيين أن الدين لا يمتد

الطبقات ، ولا يفرق بين اليد العليا واليد السفلى ،  
ويحجب في المزية ، حتا لهمم ، واستنهاضا للعوالم ، وذهابا للحمول إلى حيث  
لا يكون في نفوس المسلمين . والله العزوة والرسولة والمؤثيق . . . وأن الضرورة  
الاجتماعية هي التي جعلت هذا التفريق في المنازل ، فإذا خادهم وعقدوم ، وأخذ

السلامة

والناس للناس من يدو وحاضرة بعض لبعض وإن لم يشعروا خدام



ذكرى مرور خمسين سنة

# السيد جمال الدين الأحمدي

مصلح ديني وزعيم سياسي

لمحنة الاستاذ محمود الشرفاوي

في اليوم التاسع من شهر مارس

جمال الدين الأحمدي

ومن حق الأزهر على نفسه ، ومن جمعه على أحبيه وعلى

التامل ، في حياة هذا القدر

الموت ، ومن ترويت بحبه

الحياة إلى عتمة ما انتهت إليها

المرحوم

أهلنا من هذا المصطفى

ومصلحاً دينياً ، والذي لقي ربه بعد حيرة كلها كفاح وجهه في يوم ٩ مارس

من سنة ١٩٩٧ .

ولو أنا بآلنا عما ألقه السيد جمال الدين من كتب أو نشر من أبحاث أو ألقي

من خطب ، ما وجدنا ، فكيف بالذي يحمل حمالة مصلحاً ورعياً

منه من في حديث عن حياة الأفاضل إلى كنيته الذي سماه ولقد على الدهريين

يكن مصالحا وزعيما بكتبه أو محاضراته ومقالاته :  
نه وحياته ، وشخصه وخلقه ، وكفاحه وإخلاصه لفكرته :  
من هذه الصفحات أنه لم يكن مصالحا دينيا ورعيا  
٤

وكانت ولادة هذا الطفل في سنة ١٢٥٤ هـ [ ١٨٣٩ ]  
كانت لغش والحر

شأن من العلوم الرياضية ، فاستمر عند  
من إلى أعمد ماقام بها أكثر من  
ويية ، وسافر بعد ذلك للمجاز ليحج ولكنه لم يطوف

ثم عاد جمال الدين بعد هذه الدراسة وهذه المعركة إلى وطنه فتولى وظيفه في حكومته ، وهذه الوظيفة اتصل بدوست محمد الذي أجلي عقيدته عن وطنهم وهم من أملاكهم ، فأجبه هذا الأمير وأجيب به ، واستصحبه معه في جيشه مات على أبواب المدينة ، ثم تبعته

بعد موته .

ودارت الفتنة بعد وفاة دوست محمد ، واتبعني رقمتها ، وشبت نارها بين إثوة أربعة حتى استتب الأمر لمحمد أعظم ، وكان الكتاب جمال الدين يديه على باب الدين وأكرم شأنه واعتمد عليه في كل أمر حتى جعله كيرئيس وزرائه . وأخلص جمال الدين لأبيه حتى كاد أن

الاجترام والمحبة ، حتى إنها لم تسمح له بطول الإقامة في الهند ، وميت العلماء من الاجتماع به إلا على أعين من رجالها . وبعد ظهور أخرجه حكومة الهند من شواطئها ونقلته على مركب لها ، وعلى نفقها إلى السويس ، ومنها قدم إلى القاهرة فأقام فيها أربعين يوما ، والتقى به السويديين الذين يطلبون العلم ، وطالبوا أن يقرأ لهم شرح الأظهار بعضا منه في بيته ، وفي هذه الأيام القليلة التي أقامها جمال الدين في القاهرة تردد على الأهر وعرف بعضا من طلاب العلم فيه .

ثم حوّل جمال الدين مزجه من السفر إلى الحجاز فوجه إلى الإسكندرية ، وبعد

أبام من وصوله إليها أمكنته ملاقة على باشا الصدر الأعظم ، فأجبه وأكرمه وأقبل عليه ، ثم لقي بعد ذلك عددا كبيرا من رجال الدولة ، فأجبه بعضهم وخشبه بعضهم ، وأعجب به أكثرهم ، ولقي قيمن لقي بالآستانة رياض باشا وزير استماعيل ورسوله إلى الباب العالي .

ونعتقد أن هذه الفترة من حياة جمال الدين التي قضاه في عاصمة الدولة العثمانية كانت من الفترات الخاصة في تاريخ جمال الدين وتكوين شخصيته . فقام في البلاد الإسلامية وخاصة تركيا ومصر ، فقد تأقلم الناس الشاء عليه ، وذكروا عليه ودينه وأخيه ، حتى عين بعد ستة شهور من قدومه الآستانة عضوا في مجلس المعارف .

ولكن هذا الصغر والاستقرار لم يدومما للسيد إلا قليلا ، فقد أصبح له المخلصون من خاصته أن يفارق الآستانة بضعة شهور ثم يعود ، فخرج عنها عاصبا قصد إلى مصر مرة أخرى ليروح عن نفسه ، ولكنه إقام في مصر واستأله للأقامة فيها فقال : وأجرى عليه رياض رر حتى يسهل له سبيل

ويذكر مؤرخو السيد فصلا غثله ، عن سبب خروجه من الآستانة بعد ما نال فيها من الحظوة ، فيقال إنه بعد إقامته فيها أتم « جسون تورك » الذي كان يعمل عند الخلافة فعك

في مصر لرغائه فضله . ونحن نعتقد هذه الرواية من إغلاط الافتقار لرياض محمد عبده قصة طريقة طويلة عن خلاف قام في الآستانة الاسلام حسن أفندي فهمي ، وقد تغل هذا الخلاف صحف الآستانة وأهلها ، وسلط شيخ الاسلام الوعاظ على أنه يسمهوا الشيخ ويسمونها حتى طلب جمال الدين أن يحاكم شيخ الاسلام . ثم نصح له المخلصون من خاصته أن يفارق الآستانة فترة ، فخرج إلى مصر حيث استبقا ، ورياض الإقامة فيها ، فأقام .

نزل جمال الدين مصر في شهر المحرم سنة ١٢٨٨ هـ<sup>(١)</sup> ، وكان يعرفها من قبل ، ولكنه في هذه المرة اندمج في حياتها الأدبية والاجتماعية ، وتردد على دار بك الموصلح ، وكانت قائمة في حارة الأمير حسين بشارع محمد علي ، وهي المفكرين والعظماء والقادة ، خلقا أمهري عليه رياض باشا مصر ولولم يؤد عملا ، استأجر مؤلا

طلاب العلم عرفوا الألفي منذ ذلك وقت ، اهتموا  
شوايحه ففاض درا ، وحموه على تفرغ  
لهم الاعلى والحكمة البظرة طيبة  
وف وعلم اصول الفقه الإسلامي ،

فها جماعته وأسس مدرسته الدينية ، وتمت فيها دعوته الاصلاح  
له وصفيه الشيخ محمد عبده

[١] ٢٢ مارس سنة ١٨٧١

[٢] في خان أبو طايقة

[٣] أغسطس سنة ١٨٧٩

# أصول التصوف

أحمد محمد عيسى

١

هذا كتاب الفقه الدكتور ربيع الله ، أ. ، ليكسون ، وهو على  
صغر حجمه جم الفائدة للذين يتوخون دراسة الصوفية. والمؤلف  
عنى عن التعريف ، فهو حجة في هذه الناحية من الدراسة الإسلامية  
قصر عليها حياته باحثاً وناشطاً ، وهو على ما له من مخالفة لوجه  
الإسلامية — ملتزم الرد عليها — أقرب المستشرقين إلى  
الإنصاف ، وأعظمهم في هذه الناحية من الدراسات الإسلامية .  
نور الدين

السيد الذى يرى أوجه احتوته سلسلة

تمثل المجهود والأخطار التى يلقاها أفراك الباحثين وجماعاتهم فى الكشف عن  
الحقيقة .

Sûfîs — فلسفة الإسلام الدينية — تمت وصفت فى أقدم

تعريف موجود بأنها : إدراك الحقائق الروحية . . والصوفية المسلمون ويعود  
أن يسوا أنفسهم : أهل الحق ٤٥ .

وحين أعرض أصول مذهبهم — على هذا الوجه من الرأى — سوف

## الصوفية المسلمون

3. طوبى لمن لا يؤمن بالله

الذين هم في الدنيا

الذين هم في الدنيا

والذين هم في الدنيا

الذين هم في الدنيا

فإن معرفة جميعها عن وسطهم الذي وتاريخهم الروحاني - لا بد أن أتبعها على

(Religion) وحيدة، بل إن ش

نفسها دراسة جنة

الذين هم في الدنيا

مدلولاً دنيًا خاصاً

2. اكتسبت على مدى الأيام مدلولاً السكامة الإغريقية الرابع :  
الحالة : الآن

( حوالى نهاية القرن الثامن الهجرى ) .

واشتقاقها لا ... قى الآن وضع خلاف

الآن ...



## الصوفية المسلمون

قد بدأ يظهر تأثيره - وجعل من ولاية الله واحدة - على الأقل - مثلاً  
لإنكار الذات الصوفي الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

مع روح الإسلام المبرج

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم لا تعق ووحيدانية

والفضاء الأزلي لا ينفق وعده . ثم ( الأشاعرة ) احبوا مستكملاً للإسلام  
الجدليين الذين جاعوا الظام للدين والجهل ( المبدأ )

والناحية المصغرة

هو محمد صبرات الله عليه

مرفق الزمعة وطوائف الملاحدة: وقد حاولوا التكبيل له بكل

هو أن محمدًا من أوساط

ومنه شيء آخر يثبت أن القرآن من عند الله ، فقد ورد أن رسول الله كتاب  
ربه ، وسنة هو ، وبين يقرأ الكتاب الكريم والسنة النبوية يرى الفرق واضحاً  
بينهما في كل شيء ، في أسلوب التعبير ، وفي الملاحظات التي تعالجها ، والأسلوب  
الذي تعالجها به . فهو كان الكتاب من عند محمد صلى الله عليه وسلم ليكون  
الكتاب والسنة صنوتين - في التعبير على الأقل - وهو ما لا يقول به من  
دراسة ببساطة اللغة العربية .

القرآن كتاب الله ، ما هو بقول بشر ، ولا هو سحر ، وإن يعانى عن  
هذه الحقيقة الواضحة المتعاضون

وليس في القرآن تناقض ولا تضارب ، بل منه آيات محكات من أم

مرفقهم القاصرة باللغة العربية خاصة والتفكير الإسلامى عامة . وأنت

جهدت أن تدقق لغة غير لغتك كما تشذوقها أبنائها

الفاوية العربية آية

طرباً ، ولكنك لا تجد هذه اللغة حين يقرأ لشيكبير أ

أعرف بخفاياها

فلسفته ، والصوفى روحانيته ، والمشرع أصول فوائده ، والأخلاقي قواعده سلوكية ،  
والفقوى فرائد حياته . ومن هنا تنوع ما فيه من قصص وحكمة ، وتظم  
وتاريخ ، وكان على هذا كله متناسقاً لا اختلاف فيه ، ولو كان من عدة  
لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً .

والذين لم يصبروا بالدراسات الإسلامية يعلمون أن الجماعة الإسلامية قد اختلفت  
بعد وفاة الرسول بالاختلاف على من يلى الحكم إلى أن سكن هذا الاختلاف  
ظاهراً بولاية أبي بكر رضى الله عنه أمر المسلمين ، وأن السفينة الإسلامية قد

أو تعلمت بصغرة مقتل عثمان ، وقيام المطالبين بدمه في وجه علي : وتسبب

التي انصبت في المحيط العربي الإسلامي ، فقامت هذه الفرق المختلفة .

ولس هذا موضع استقصاء أسباب قيامها . ولكن الذي لا ريب فيه أن القرآن لم يكن حياً مبعثراً لقيام هذه الفرق .

ولقد وجدت لو أن الدين رجاله من الخاضعات الإسلامية من المستشرقين  
يرعون عنهم لباس التعصب ، ويتقنون الانصاف في أحكامهم ، ولا يتدفعون  
إلى الخلق ، ولكن هذه منزلة لا يصل إليها

## الخاتمة

لم معارفه في الأدب على وجوه التمس . قال معاوية :  
وما عيه ؟ إن المعرفة لتفج في السكب المعثور ، والجل الصبور ، فكيف في رجل  
حيوب غي كرم ودين ؟

نقول . لعل هذا الرد مكذوب على معاوية ، وإن مثله لا يصح أن يجعل أن النظام  
والعدالة يجب أن يتنليا على المعرفة . وليس بمكثور أن المعرفة  
لا في إخلال

للكولين بالنظم الاجتماعية ، وبالعادلة في الأحكام أن يملوا مع المعرفة  
وقد كنا نود أن كتب المحاضرات قنع بالنبية إلى مثل هذه الشؤون فينبه  
القراء إلى ما يتخلل معالمتهم من وجوه النقد فتشرف لديهم ملكة الأدب الصحيح .

# الشعر في عهد الأيوبي

د. الأستاذ محمد رياض هلال

مركز الدراسات والبحوث  
الاسلامية والدراسات  
الاسلامية

(١) عن لورنس ألوان تشيخ الأيوبي في الأدب عام  
وتحقيقه الشعر، وهو الإنابة عليه بالصلوات الجزل والدول المعمر،  
أ. وأذكي شاعرهم :  
باصر الشعر وشهد أزره في عهد الأيوبي، وهو  
في مدارسته والعكوف عليه،

دروا أن عهد الدين ابن مؤيد الدولة أسامة بن شنف، كتب شعر أمير جمعه  
لصلاح الدين، وهو لشغفه به يهمله على جمع الدواوين، حتى إذا كان مؤيد الدولة

ن يحضر عده ولا يطرق أبواب الملوك سمي إليه  
فصاب العرب عارفا بسيرهم : كما عرف عن الكامل الأيوبي  
جه لعلنا ومجالسهم وما قبلتهم في مسائل عريضة في الصفة والآداب والمعلوم، يتمتع

(١) صفر ١٣٦٧

(٢) الروايات ج ١ ص ٢٦٤

(٣) أبو الفداء ج ٣ ص ١٦١

الشعراء في الجاهلية والإسلام، وأما أحب هذه  
الذي ذكرته لكم، فأنتد في هذه الآيات، فأشده نصي  
التي مطلعها .

ويروي صاحب مرآة الزمان<sup>(١)</sup> عن المعظم عيسى الأيوبي أنه قرأ الأدب  
به وشرحه الكبير للسيراج  
واختامه، وكان يحفظ الإيضاح لآبي علي الفارسي، حتى قال صاحب العجوة الزاهرة  
في حقه : إنه رجل بنى أيوب وعلمهم غير مدافع، ولا شك أنك تلك غاية ما يحسن له  
العالم لتخصص لا الملوك المشغولون، إلا إذا أسرهم العلم واستفد بهم . ولعل من  
لدلائل على الصا  
ة : الكامل الأيوبي

ولما طغى فرعون عكا وقومه

في نعوم موسى وفي يده العصا

نطرب موسى وقال : يا لله اكزري ! ولكن أخام المكامل شق عليه ذلك  
فأسكنها وقار لجاريته : غني أنته، ففتت :

أبا هل دين الكفرة قوموا لشظروا لما قد جرى في وقتنا ونجدنا

أعباد عيسى إني عيسى وحزبه وموسى جميعاً بصراخ محمدنا

(١) شرح ديوان ابن الفارض لمحمد بن غالب ج ١ ص ٩

(٢) مخطوط في التاريخ الإسلامي

تاجب ذلك الكامل وأمر لكل من الجارين عسكرة ديار، خصت تلك  
والله اعلم الأيوبي

روايتهم له ومبلغ ما  
شرق به آمجاد ملوكهم وأمراتهم  
كان يستحسن الأشعار الجيدة ويودعها في مجالس:  
بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسحاق الخيري

ورارني طيف من أموى على حذر من الوشاة وهامى الصبح قد حتما  
فكملت أوقف من جودى به أرحا وكاد يترك ستر الحب في شهما  
فيل إلى فيل المئى فاستحالت غبطى أسفا

كان يعجبه قول تيمور الملك: في الحسن على بن مخرج المعروف بابن المذموم  
المصرى الذار والرفاة، وعرف في خطاب الشيب:

وما خضيه النسا

فكان إذا قال مات الشباب، يمسك كرسىه وينظر إليها ويقول: لى  
(١) وكعب مرة لى (مصر أسحابه يدمشق:

أيب النابون عنى ولمس كعب ستم النابى يد كركم ججرا  
فججرا فججرا فججرا فججرا فججرا فججرا فججرا فججرا فججرا فججرا

كما كان يمثل بالآيات في المناسبات

أو حل بساحته خطب  
في أوله:

فذكرتك والخطى يحظر بيننا ولقد نأت ما الملقمة السمر

ويروى ابن الأثير أنه رأى هذا الكتاب بخط يد صلاح الدين (٢) وفي  
مات نورشاه هذا حزن عليه حزنا شديدا، وجعل يكثُر إنشاء آيات المرأى

(١) النجوم لأمرة ٦٤ ص ٥١ - (٢) مختصر أبي القدا ٣٠ ص ٦٠

وكان كتاب الحاسة من حفظه<sup>(١)</sup> وقيل له إنه الوحم كثير في مرجعها من كثرة القتل قتل:

أقول ومالك وأقول مالك معي

وكان مرة خارجا إلى الشام فخرج الناس لوداعه ، فسمع قائلا يقول في

فظهر من ذلك والتبعض بعد انبساط . وقد كان خلفاء صلاح الدين بهذه

بون للشعر ويقعون إليه عند المناسبات ، مما يبين عن مبلغ كلفهم به  
تفاحهم له ؛ فدور عن الكامل أنه كان يفتحه البيت

وإنما قد

وكان يفتحه كثيرا في مرضه :

يا خبيلي خبيري بصدي كيف طعم البكري ذاق بيته  
كما عرف عن تورايشاه أنه أرسل إلى صلاح الدين كتبها فيه أبيات من شعر  
شاعره ابن المتجم ، منها :

فلم لأحى بل مالكي عدا

فعلت الفرح أحمد السواجم

وما الملك إلا راحة أمت ولدها تضم على الدنيا وتحن الأصاغم<sup>(٢)</sup>

عدد آخر نرجي الحديث عن الصمراء من البيت الأبيون ،

منهم شعراء لهم في صناعة الشعر طابع طويل

١ - ٢ من ١٨ (٢) النجوم الزاهرة - ٦ - ٢٣٢

(٣) الروميتين - ٢ - ١٨ - ١٩



## عيد الجلوس المالكي السعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

وفي الأحداث العظيمة التي

السياسة ، وبعد

استرق والغريب يقتضي ان

هذا غيض من فيض نذكره تيمنا بهذا اليوم السعيد . وقد احصى حضرة

المرجع العبد المذنب

ماثر حضرة صاحب الجلالة ، في كتبه النبيلة

العيد السعيد ، ما اطلق كل لسان بالدعوة لجلالته بأن يحميه الله ذخرا لأمته ، وملاها

محمد فريد ومجدي

لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر  
بمناهضة عبد الجبار الملوكي السعيد

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين

سنة نوره يمي الآفاق ،  
ملك الموفق ، المهدي ، نور ربه ، هادي الأول ، أعزه الله ، وايداه بروح

الفاروق عرش مصر المجيد ،  
نحن على مصر ، فأتزع الروابي

نود عن الحى شؤون القادر المكين ،  
لندنيا سمحه ، نسفر لى كل يوم عن

ل ، محمد نفسه من يحاول أن  
بحق على الأيام ، واضه  
صالحات ، وأعمال

وفيض

في دماحي ، إلا للفاروق دماحي .

باحية من تواجى الحياة المنهية

فامرغ قبة ما بحيث الخطى نحو النكار

الشروط الذي قطعه في

والدين هم مستور

ولقد جعل الله سبحانه وتعالى لجلالته

خطوة يخطوها إلا أبهى منها الخير ، وفاهم ما

فه للفاروق من قلوب رعاياه ، نحو طه مرجوم أينما حل ، وتدعو له استهم وقلوبهم

ما أشرف عليهم طلعته ، أو ذكر اسمه د فواه ما من بيت في مصر إلا سبق إليه

وشجب بمقتضى

مصر في جامعها الحديثة هي من غرس نديه :

أما الآنصر المأمور ولقد لقي من عطف جلالته ما أخذ بيده إلى طريق التصد

والرقى والتمهنة العلمية الدينية العظيمة : ولقد خطا الأرقى عهد جلالته المبحور

على دينه وقوميته .

بنياته ورعايته ، ومكن له من أداء رسالته :

لى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة

بسمه الأكرم

مما حده ، والسامع وس

بسمه الأكرم

بسمه الأكرم

بسمه الأكرم

بسمه الأكرم

بالدعاء لجلالته والثناء عليه .

ولقد توج الفاروق أعماله الجليلة بما يقوله من جود لنو جيد كلية الأمم العربية حتى

لها في الجامعة العربية . وكان من

رب ، واستمسكهم بحقوقهم ، وذودهم عن غيرهم ،

بهم لأعدائهم ، في وحدة خالصة لله ، حرباً ستكون بإذن الله

الأعداء ، تكالاً عليهم

بسمه الأكرم

بسمه الأكرم

بسمه الأكرم

والعرب نصيراً . اللهم أعبد هذا العيد وأمثاله على مصر والسلم الإسلامي

بالخير والمتعة والبركات ، ليعبدوا جميعاً بالفاروق ، إنك جميع بحبيب الدعاء

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فداء

حصرة صاحب القضية الأستاذ الأكبر

المجلس الوطني للحريات



أن العام كله ينظر إليكم ، اعزكم ونستشهدوا في سبيل

م ورموهم ، ولهم من سبوا

بأيها الذين آمنوا إنا نصرنا الله

## أيها المجاهدون !

يهدى جمل الله للمجاهدين

الذين آمنوا وهاجروا

وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم حجة عند الله ، وأرسلك هم

الغالبون . يشترهم رحم برحمة منه ورضوان وحنان لهم فيها نعم ، نعم . خالدين

في الجنة

## أيها المجاهدون

راء وحين البأس ، والله ولي  
 بأن لهم الجنة : يقاتلون في  
 به ، وذلك هو الفوز العظيم ،

إلا أدخله الله الجنة ، فاسعوا  
 سر راضية ، وإعلموا أن الله معكم

الذين كفروا البرعب ، جازعوا حقوق الأعداء واضربوا منهم كل بنان .

## أيها المحاربون :

وتقدموا الصفوف ، ولا  
 الله حتى يحاذيكم ثم يذبحهم ، ولا تحسبوا

أن أفرحين بما آتاكم الله من قتاله ، ويستبشرون

خوف عليهم ولا هم يحزنون . يسأل

الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين ،

اللهم إلى أسألك للمجاهدين عزة ومنعة ، اللهم إلى أسألك لهم نصراً مؤزراً  
 اللهم أيدهم بقوة منك ، وأظهرهم على أعدائهم . اللهم اكسب لهم السوفيين  
 والبداد ، واشرح صدورهم للجهاد ، وأوزقهم نصرك الذي وعدت من يجاهد  
 سبيلك ، وأمنحهم الصبر والتصر ، وثبت أقدامهم ! ، اللهم امنح عونك  
 وتبريقك صاحب الجلالة ملك مصر المعظم الملك فاروق الأول .. المجاهد  
 في سبيلك ، الداعي لنصرتك ، المؤيد لكلماتك ، وصحاب الجلالة والفضالة  
 إنك يا مولانا نعم المولى ونعم النصير .





# ملحق

## كلمة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر

في الاحتمال بذكرى المغفور له الملك فؤاد الأول ، وتوزيع الجوائز  
على أوائل الدارسين في حفل خافض شرفه معالي رئيس الديوان الملكي

أخذه الله في رحمته ، وفق المصلحين ، والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين ،  
وعلى آله وصحبه والتابعين لتبجبه القويم ، وصراطه المستقيم .

أما بعد : فإن للعاملين بذكرى ، وإن للمصلحين لأثره ، وإن أولى العاملين  
بالذكر ، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، ولقد أوفوا بركن الدين ، ونهضوا بأجبياتهم  
على أكرم وجه ، وأمثل سبيل ، ورأى رجل

يراه ، الملك فؤاد الأول .  
يحتذى في إعزاز الدين ، وإكرام رجاله ، والنهوض بهم إلى المملكة اللامعة  
بدينهم الخفيف ، وتعليق السامية .

ولو أردت أن أعدد مآثر فؤاد العظيم ، وأياديه الغر الميامين ، على الأحرار  
ورجاله ، لما وسعت صحائف وصحائف . وهذا التاريخ من قبلي ، قد سجل اسم  
فؤاد في عداد الخالدين ، وامتلات صحائفه بأفاده الجلالات ، التي نهضت بمصر  
كلها نهضة عظيمة ، في جميع مناسخ حياتها ونشاطها الاجتماعي ، والثقافي .

أما فؤاد جهودها ، بما بذل لها من عرش أدبي ومادي .

لم يكن . طيب الله ثراه . يسمح أن تمر لحظة من حياته العاصرة بوجوه النفع  
والإصلاح ، دون أن يسجل في ثبت النهضة أثرها جديدا من آثاره الدائمة بالامة  
أل أوسع الرقي والحضارة

### أبناء الأزهرين :

في جناب الخلد مع الذين أذنم الله عليهم من الصيغ والصديقين والشهداء والصالحين .

واقه يدعو إلى دار السلام ، ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . للذين أحسوا الحسنى وزيادة ، ولا يرهق وجوههم كفتراً ولا ذلة ، أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون .

ولعل أجل ما نعتز به في هذه الذكرى العزيرة علينا وعلى الوطن ، هو

بني فؤاد العظيم ، بمنامة إحيائنا هذه للذكرى ، فقد تفضل حفظه الله فلأسبح على الأثر ورجاله لهما لا حد لها ، ورعى طلابه بعناية سامية يملن بها رضاه أسامي وتقديره للعالمين المجدين ، ولاغرو فالغاروق ابن فؤاد الـ

وكل يوم تطعم مع خمسة مائة ومائة للغاروق ، هدفها عزرة الدين ، وطايتها ة الإسلام والمسلمين .

والآن أصرح إلى الله العلي القدير باسمي واسمكم أن يحجزه عنا خير الجزاء . وأن يحيينه حياة طيبة مباركة تم بشعبها العباد والبلاد . إنه سميع مجيب ، وهو نعم المولى ونعم النصير .

# الاشتراكية

وسمى نظام الاجتماع الاسلامى على جميع النظم العالمية

تلطف سعادة الوزير المفوض لدولة المجر نزار حصره صاحب الفضيلة

شهر مايو الجارى ، ورافعا لفضيلته تحيات ميلين متعارفا ، فقابل فضيلته هذه التحيات  
بمثلها ، ورجا سعادة الوزير المجرى أن يبلغها اليهم مشقوعة بدعائه وجيل ثنائه .  
ثم جرى في هذه المقابلة كلام عن حال المسلمين في المجر ، فأجاب الوزير بأنهم  
يتمتعون بالحرية الدينية والاجتماعية ، وبأنهم يتمتعون بعناية حكومتهم ، وبأنها  
أصدرت حديثا قوانين اعترفت فيها بمساواة الدين الاسلامى لسائر الاديان  
المعترف بها في بلاد المجر .

فأبدى له فضيلة الأستاذ الأكبر سروره بهذه الأنباء ، ورجا سعادة  
المفوض أن يبلغ أولئك المسلمين أن يقفوا متمسكين بدينهم وعاصمين لوطنهم .  
ثم انتهى الوزير بهذه الفرصة فسأل فضيلة الأستاذ الأكبر عن مبلغ صحة  
ما يكتب عن الاشتراكية في الاسلام

ففضل فضيلة الأستاذ الأكبر

، أود أن أوضح لسعادة الوزير كلمة الدين دوى فأثر بلى مذهب أو رأى ،

بالاشتراكية ولا بتفسيرها من المذاهب ، وهو نظام يكمل للسليين السعادة في  
معاشهم ومعادهم ، ويضمن لهم التكافل الاجتماعى بفرض الزكاة على القادرين  
والموسرين للمصلحة الضعفاء والفقراء . على أنه مع ذلك يعترف صراحة بالملكية  
الفردية ونظام الموارث ، والتعاضد فى الكسب والرزق . وهذا النظام يقوم  
على قواعد اجتماعية وعمرانية لا نظير لها فى أى مذهب دىوى من المذاهب الحديثة .

ومعقول تعليقا على هذا التصريح القيم : إنه أقوم وأعدل مما يكتب عن النظام الاجتماعي والمالي في الإسلام .

فإن قول فضيلة الأستاذ الأكبر : إن الإسلام نظام قائم بذاته لا علاقة له بالاشتراكية ولا بغيرها من المذاهب ، حتى لا مزية فيه . فإن الاشتراكية لم توجد إلا في القرن التاسع عشر ، فأين هي من الإسلام الذي أثرى في القرن السابع ( ليكوريج ) نظاما اقتصاديا يحمي ربه الأسباب طين ، حتى كانوا يتناولون

متراكين في أن يتخسروا ما كانت عليه كقائمة تؤيد ما يذهبون إليه من نظرياتهم

أما قول فضيلته عن الإسلام : إنه نظام يكفل للمسلمين السعادة في معاشهم

الضعفاء والفقراء في المجتمعات الإسلامية نالت في جميع بلاد المسلمين من التاسع عشر .

فقد كانت الطبقة الدنيا من الشعوب تعيش في الجحيم ، بل في اليهودية للسرقة والمثرت . وكان الفلاحون يباعون ، حتى في فرنسا ، نفسها وفي أرقى تلك أوروبا ، مع الأرض التي يعملون فيها ، فيفقون من ملكية سيد إلى ملكية سيد آخر دون أن يستفيد أحد في معيشتهم .

قال فضيلة الأستاذ الأكبر : فرض الإسلام الزكاة على الأغنياء والموسرين

الإسلام من أول عهد الرومان إلى عهد الثورة الفرنسية في القرن الثامن عشر كانت تفرض لضرائب والأتاوات على الفقراء ومتوسطى الحال ، وكانت تعنى الأغنياء والأثرياء فيها . وقد كانت هذه المعاملة العامة في الدولة الرومانية على

والمجوسين بصياغة لاتروى غلة ، فلما أعوزهم الاضطراب تركوا أملاكهم ولاذوا بالجبال : وما زال أمرهم بين حين وآخر ، زالت الدولة الرومانية ، وخلقتها حكومات استعانت على خنق شكوى العامة بالدين ، بعد أن حاربوا عن حميته .

كان للملوك والأمراء ورجال الدين ، ومن لهم صلة هؤلاء في أوروبا ، ميعون

الحرمان . فلما جاء الإسلام قلب هذه الحال إلى ضدها ، ففرض على القادرين والموسرين زكاة لصالح الفقراء والضعفاء والمجوسين ، ودعاها حقاً لهم ، فقال تعالى : « وفي أموالهم حق للسائل والمحروم » .

وقد عتد الإسلام في تعصيل هذا الحق حتى قاتل المعتنين عن أدائه . فانه لما نبأ بالعبودية عن دفع الزكاة ، أمر أمير المؤمنين أبو بكر أن تحصل لما أكبر بعض أصحابه من التشديد قال : « والله لو منعوني عقاب أن هذه الزكاة كان يؤذي جانب كبير منها للفقراء . قال الله تعالى : « إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها ، وفي الرقاب ، والعالمين ، وفي سبيل الله ، وابن السبيل ، فريضة من الله ، والله عليم حكيم » . وكلها كانت ترى وقف على صالح الفقراء وحفظ كيان

هنا . وقوله سبحانه : « والمؤلفة قلوبهم » أي الذين أسلموا حديثاً فتسألت قلوبهم بإمدادهم شيء يستصلحون به « ما يشم ليحققوا أنهم بين ظهري قوم رحيمين وقوله جل وعز : « وفي الرقاب » أي في قك أمر الأرقاء ، فقد كان من العرب أن يعين الواحد منهم لرفيقه مالا إذا أداه له تحرر من أسرته . فأمر الله الحكومة الإسلامية أن تقدم هؤلاء الأسرى بأموال ليحرروا من رقهم ، وهو

## الإسلام والاشتراكية

عرض عمراني جليل يشعر بأن الإسلام يرى إلى الحياة  
كان ضعفهم . وقوله تعالى : « والغارمين » أي والمد  
ذلك الذي أموالهم لإصلاح ذات

المسافر الذي فقد ماله .

وقوله فصيلة الأستاذ الأكبر محمد ، ، وهذا النظام يقوم على قواعد اجتماعية  
وعمرانية لا تغفل لها في أي مذهب ديني من المذاهب الحديثة ، ، فأكبر لا مبالغة  
، فإن العقول الإنسانية عجزت عن فرض نظام اقتصادي يسري سريان نظام  
كافة ، ويتناول الآونة العامة من جميع نواحيها ، على الوجه الذي عليه الحكمة  
في الإسلام . فبن كل ما فعلته هذه العقول وتفعله أن تفرض على كل إنسان  
وعلى ما يزول إليه من الأموال ، ضريبة تصاعديّة تحصلها وتضيفها إلى خزانة  
الدولة ، فتتقنها في الوجوه التي

الفقر والإعواز . وقد ثبت أن الفقر في المجتمعات السوفلي من المجتمعات شر  
أدوار الاجتماع ، ،  
للحصول على أقصى حاجات الحياة وهو القوت . فاليطون إذا خرو  
إذا عويت ، دفعت أصحابها لاستساعة جميع

## ج المذاهب

« الفقر من الأعمال  
ال . إلى آخر ما يتطور  
إليه من التوراة التي لا تبقى ولا تدر . وقد استعان النبي صلى الله عليه وسلم من  
الفقر ، وهو أرشد الناس في الدنيا ، ولم يملأ بطنه قط من طعام .

على عمله فريضة مالية يخصصها لتدارك حاجات الفقراء . وقد كفى غاية فائقة

بأمر هذه الطائفة حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ليس منا من بات شبعان وجار جائع » . فاعليك أنت بني ما يدفع لإيمان الفقراء حقاً لهم ، لا مجرد تفضل من الأغنياء عليهم . وقد أمر بهامداد طالب المدونة بحاجته مهما كان مظهره « أعط السائل ولو جاءك على فرس » .

المرء اضطلعت الأمة الإسلامية ، فلم يفتقر فيها الفقر انقشاره في غيره ،

بسة نبيهم صلى الله عليه وسلم في علاج الفقر بقدر ما كهدوا اليه  
الملاجئ ، وشيدوا لأبائهم المدارس الخيرية ، ووقفوا عليها عدا  
ولا يزالون يحرون على هذه السنة .

وكانت هذه هي الطريقة التي

أمر الأتقياء للفقراء ، ولعلك رقاب الأسير  
المحتاجين ، وقد كتبت الآيات التي وردت في الكتاب الكريم عن بذل المال  
تأكثر مما ورد منها في الحديث على الصلاة .

وكانت هذه هي الطريقة التي

وهذا النطق من اضطراب الأمور ، و

والإفلال ، سبب

والإفلال ، سبب

والإفلال ، سبب

والإفلال ، سبب

والإفلال ، سبب

والإفلال ، سبب

والإفلال ، سبب

والإفلال ، سبب

والإفلال ، سبب

والإفلال ، سبب

والإفلال ، سبب



# الرفق في العبادة

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ فكري ياسين  
مادة المساعد



«وإله ما افطرت يدها»

الحمد لله رب العالمين

في هذا الحديث نعلم أنّ الله تعالى ينجي عن الإكثار في

العبادة والمقا

ويشوق على نفوسهم

وإن كانوا أهل صدق وجد واجتهاد ، إلا أنه ينجي الأبقاض عنهم في هذا الإفراط  
والشدد ، وإنما يقتضى بسطة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فإن خير الجدى  
هدية ، وقد كان ينهى عن التبشير ، ويأمر بالتيسير ، ودينه الذي بعث به يسر ،  
وكان يقول : خير دينكم أسره ، وكان أكثر تطوعه صلى الله عليه وسلم ير

القلوب وطهارتها ، وسلامتها ، وقوة تعقها بالله ، عشية له ، وحيه ، وإجلالا ،  
وتمظيلا ، ووعبة غيا عنه ، ووهذا في الدنيا .

فاطمة بنت عبد الملك زوجة عمر بن عبد العزيز بعد وفاته عن عمله .  
فقلت : والله ما كان أكثر الناس صلاة ، ولا أكثرهم صياما ، ولكن واقه  
ما رأيت أحدا أخوف لله من عمر القهد كان يذكر الله في فرشه ، فينفض انتفاض  
العصفور من شدة الخوف ، حتى يقول : ليضبحن الناس ولا خليفه لهم . وقال بعض  
السلف : ما بلغ من بلغ عندنا بكه  
وسلامة الصدور ، والصح للامة .

والنبي صلى الله عليه وسلم لما رأى ذلك الرجل الباهل ، وقد نهكه الصوم ،  
وغير حيته ، وأضر به في جسده ، أمره أولا أن يقتصر على صيام شهر الصبر ،  
وهو شهر رمضان ، فلما طاب ما أن يزيد من الصيام ، وأن يأمره بالتطوع ،  
قال له : صم يوما من الشهر ، فاستأذنه ، فقال له : صم يومين ، فقال له :  
صم ثلاثة أيام ، فلما ألح عليه عند الثالثة ، ما كان يزيد على الثلاثة أيام من الشهر .  
وكذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الله بن عمرو بن العاص ، ففي صحيح  
مسلم عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : صم  
ولك أجر عايق ، قال : إني أمة

مضاعفته إلا الله تعالى ، وكذا قوى الإحلاص منه ، وإحفاؤه ونزيره من  
الحرمات والمكروهات ، كثرت مضاعفته ، فلا يستبعد أن يصوم الرجل يوما  
من الشهر ، فيضاعف له بثواب ثلاثين يوما ، فيكتب له صيام الشهر كله ، وكذلك  
إذا صام يومين من الشهر ، فأما إذا صام ثلاثة أيام فالأمر ظاهر ، لأن الحسنة  
عشر أمثالها ، فاليوم بعشرة أيام .

وحديث الباهلي هذا ، يدل على أن التكلف في العبادة بما يشق على النفس ،  
ويتأذى به الجسم ، غير مأمو به شرعا ؛ ولذلك قال له النبي  
من أمرك أن تعذب نفسك ؟ وأعادها عليه ثلاث مرات .

هذا نفسه ، شره فتركه .

وقال لعبد الله بن عمرو بن العاص ، حيث كان يصوم النهار ، ويقوم الليل ، ويحتم القرآن في كل ليلة ، ولا ينام مع أهله ، فغمره أن يصوم ويفطر ، أن في كل سبع ، وقال له : « إن لمالك عليك حقاً ، وإن لمالك عليك حقاً » .

ولما بلغه أن عثمان بن مظعون أراد أن

الله يا عثمان ، فإن لاهلك عليك حقاً ، وإن

وعزم جماعة من الصحابة أن يقتلوا ، فجلسوا في البيوت ، واعتزلوا النساء ، م واللباس ، وصموا بالاختصاص ، وأجمعوا لقيام الليل ، بها الذين آمنوا لا تحرموا طاعات ما أحل الله لكم ، ولا تعتدوا ، إن الله لا يحب المعتدين .

وقد ورد النهي عن ضياع الدهر ، والتشديد فيه . وهذا كله يدل على أن

ق الله تعالى ، أو حقوق عباده اللازمة ، فإن أضعف عن شيء من ذلك أضعف منه ، كان تركه أفضل . فالأول مثل أن يضعف ضياع التطوع عن الصلاة ، أو عن الذكر ، أو عن العلم ، والثاني مثل أن يضعف العمل ، أو القيام بحقوق الزوجات ، فيكون :

وكان النبي صلى الله عليه وسلم ، يترحم في كل

غاية العدل ، فيصوم ويفطر ، ويقوم وينام ، ويأكل ما يجد . لم الدجاج ، وتارة يخرج حتى يربط على بطنه الحجر . وقال : عرجي ، قلت : لا ، يارب ، ولكن أجوع . ضربت إليك مرة كرتك ، وإذا شيعت حدثك

## الشكر والحمد لله

وقد ورد : « اكفوا من العمل ما تعلّمون ، فوالله لا يحل الله حتى تملوا » ،  
 وورد : « أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل » ، فمن عمل عملاً يقوى عليه بدنه في  
 طول عمره في قوته وضعفه ، استقام سيده ، ومن تحمل ما لا يطيق ، فإنه قد يحدث  
 له مرض يمتعه من العمل بالمكالية ، وقد يسأم ويضجره فيقطع العمل ، فيصير  
 كالنبت ، لا أرضاً قطع ، ولا ظهراً أبق .

وقد قدم عبيد الله بن عمرو بن العاص في آخره أمره حين عجز عن الاستمرار  
 على ما أخذ بنفسه من قيام الليل وصيام النهار والإفراط في العبادة و  
 في قبلة رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد كان رجل في زمن التابعين ، يصوم ويواصل ، حتى يفتقر عن القيام ،  
 كان يمشي النحس جالساً ، فأشكروا ذلك عليه ، حتى قال عمرو بن ميمون :  
 « يا رسول الله أشكركم على ما أشكرهم عليه »

صيام التطوع ، ويقول : إنه يضمنني عن قراءة  
 القرآن .

ابن الخطيب ، وهو سيء الحيلة ، فآخذ عمر يديه ، ووجه يدور به الخلق ، ويقول  
 قدام : انظروا إلى ما يصنع هذا بنفسه ، وقد وسع الله عليه ! .

ولعل السر في مطالبة الاسلام ( بالرفق في العبادة ) والاعتدال في أعمال  
 التطوع ، واضح كل البوضوح ، فإن الله تعالى خلق الانسان محتاجاً إلى ما يقوم به  
 بدنه من مأكّل وشرب ومبس ، وأباح له من ذلك كله ما هو طيب حلال  
 يتعاوناه على طاعة الله : وحرم عليه ما هو  
 قبيح شام غفلتاً ، ثم ما عطف ما في أطاء

حماها من المباح حتى تضربت ، فقد ظفها ومنعها حتماً ؛  
 ما يتصور به في جسمه ، كما فعل ذلك الباطلي ، أو ما

كما فعل عبد الله بن عمرو بن العاص وشيخه عن عزم على تركه المباحات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنه ينهى عن ذلك ؛ ومن استعمل يده ذلك ، ولم يفته عما هو أفضل ، فإنه يرتد إلى عمل تتجمله أيديهم ، وتقبله نفوسهم ، فيرتد

وهذا كله يدل على سماحة الإسلام وسهولة أحكامه ، وما أصدق ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إني رسول الله ، وإن هذا الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه » .

كما يدل على شفقة الرسول صلى الله عليه وسلم ورحمته بالمؤمنين ، إذ كان لا يترك فرصة إلا لتحسين قلوبهم بالإرشاد ، وتوجيههم إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم في دينهم ودنياهم ، لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم .

## طلب الحوائج

قال خالد بن صفيان : لا تطلبوا الحوائج في غير حينها ، ولا تطلبوها من غير أهلها ، فإن الحوائج تطلب بالوجاهة ، وتترك بالانصاء .

وقال : مفتاح نجح الحاجة الصبر على طول المدة ، ومغلاقها انقراض الكسر دوما . وقد جاء ذلك في الشعر فقال شاعر :

# ملف بحث حول مجلة الدراسات

لمصطفى الأستاذ الدكتور محمد غلاب

أستاذ الصحافة بالجامعة الأزهرية

حسب ، بل إنه في بعض المسائل  
للصليبية ، فكان الدور الذي منح الفلسفة تمييزه هو دور شرح الحقائق  
طريق الوحي ، وفي الدائرة التي حددتها الدين . وليس هذا التهج من مبدعات  
ظهورا في فلسفة ابن رشد . فثلا نحن نشاهد ابن سينا

ابن رشد فقد ذهب الى ما هو أبعد من هذا حيث أعلن مثلا بأزاء مسألة الحياة  
الأخرى أنه يجب ترك هذه المسألة ، وأنه — إلى أن يجد لها العقل حلا يتفق مع  
القرآن — يعد الخروج فيها عن حدود الإيضاح القرآني ، أو الارتياح فيه ،  
ضربا من الإحجاد . ومن هذا يبين أننا إذا تعقبنا الفلسفة العربية الى آخر خطواتها ،  
ألقيناها دائما خاضعة للدين <sup>٥٥</sup>

ان لا تحسب أننا في حاجة الى التنبيه على خطأ هذا العالم بعد الذي

في يد الدين يجب أن يجذب إليه التصور  
في يد الدين يجب أن يجذب إليه التصور

(١) انظر مجلة « الموريشون » البيئية سنق ١٩٨٨ - ١٩٨٩ تحت عنوان  
« دراسات في فلسفة ابن رشد » .

على كل شيء إلى حد محل الاستاذ وكارادى  
الوحي في الدرجة الثانية بعد الفلسفة .

من الاكويين مؤيدة دقيقة خرج منها بأن رباين  
عقليا عضاء وأن الحقيقة التاسعة هي أنه خصم لعدد  
أن مذهب في محاولاته التوفيق بين الفلسفة والدين يشبه مذهب  
القديس توماس ، إذ هو يرى إلى إثبات أن العقل — وليست الفلسفة أو البحث  
عن جواهر الأشياء بالبرهان إلا من منجزاته — يفود إلى عدد كبير من الحقائق  
أن يد من الوحي الإلهي أولاً لكي يسور  
في صورة ومرة فائدة ؛ ثانياً لكي

دعاً لا معانيها . وبما أن مصدر العقل والوحي واحد ، فمن غير الممكن  
بتعاوننا ، غير أنه لما كان الوحي يفوق العقل ، فقد  
وجب في حالة التعارض الظاهر أن ينصنع الثاني للأول

وأخيراً ينتهي ، أؤمن ، في بحثه إلى أن إخلاص ابن رشد الديني يلبي أن  
، وأنه في جميع مهاجماته التي وجهها إلى المتكلمين لم يتعد حد

فقه فيه أخلاقه من التسرع في الحكم على ابن رشد ،  
أصدر رأيه فيه بعد رؤية وتمعن ، وهو يتلخص في أن الباحث — لكي يدرك

(١) انظر النزال السنون : رندية القديس توماس الالهية : المنشورة في الكتاب  
الذي عنوانه : « إخلال إلى دون فرانسيسكو كودروا » .

في فلسفته يجب عليه أن يعرف أن هذا الفيلسوف قد قسم بين الإنسان إلى ثلاث فصائل، وأبان نوع المعرفة الذي يجب أن يقدم إلى كل فصيلة (١).

فأما أفراد الفصيلة الأولى فهم الفلاسفة أو دواو البراهين العقلية الذين

سروا أن تفهم في طريقهم حجرة ، لأن الأسرار والمعجزات ليست إلا بعض الرموز المفسدة للجهل ولا تتصل بالمعرفة العقلية التي لا تتعلق إلا بالجميع

**العقلية**

وأما أفراد الفصيلة الثانية فهم رجال الدين الذين يعتمدون على الأتوميل الجدلية ، وهؤلاء غادرون على أن يتبنوا المصاعب الموجودة في النصوص الدينية حسب ، ولكنهم عاجزون كل العجز عن فهم المعاني الحقيقية لهذه النصوص .

مع عقلياتهم ، وهو التأمل المؤلف من أجزاء عقلية وأخرى دينية

وأما أفراد الفصيلة الثالثة فهم العامة الذين تستوهم الأحاليب الخطائية ،

يأخذوا بحرفية النصوص ، وأن يؤموا بجميع الرموز والكتابات دون بحث ولا تأويل .

ومن أوضح الأدلة على صحة هذا التقسيم هو ذلك القول المأثور : « الله في السماء » . فإن العامة يعتقدون أنه يقطن السماء كما يقطنون منازلهم ، ورجال الدين

(١) تبع ابن رشد بلا ريب في هذا تقسيم أرسطو المجمع إلى برهانية وجدانية وخطائية وشعرية وسوقراطية ثم أطرح الرابعة والخمسة لأمراط أولاماني الخيال ، و«فداد كليهما» وأبني الثلاث الأولى ، وهم الانسانية ومعارفها على سرادها .



بوصحوا أو يريهم" يقولون : " إن الله في كل مكان " . أما العيسوي فإنه يعلم أن قول رجل الدين : إن الله في كل مكان ، يساوي قول العامة : إنه في السجدة ، لأن جسمه يمتلئ قدراً من الفراغ قل أو كثر ، و  
 " إن الإله ليس في أي مكان ، وإنما هو موجود في ذاته ، وإن تأثيره هو الذي يشمل كل مكان ،

ومن هذا يتبين أن الفلاسفة يحب عليهم أن يفلسفوا سرا ، وأن يضوا بمعارفهم على أهل الطبقتين الوسطى والدنيا ، ولا يوضحوا لهم بشيء من أسرار حكمتهم : كما يحب على رجال الدين ألا يكشفوا النقاب للعامة عن شيء من معارفهم حتى لا يرض العقل لعدم الدين من النقص التي هو ضروري لها .

ومن هذا أيضاً بين أن الفلسفة والدين ليسا إلا تعبيرين عن حقيقة واحدة تقضي الحكمة ألا يستعمل أحدهما في موضوع الآخر : الأول عقلي واضح ، والثاني رمزي غامض . وهذا هو معنى التوفيق الذي حاول ابن رشد تحقيقه بين الحكمة والشريعة ، فمرر أهما تستطيعان السير جنباً إلى جنب كأختين متحاضرتين إلى صنفين مختلفين من الناس . ولو أن المعتزلة والأشعرية قد لبوا هذا لما كانوا مصدر تشكيك الناس في دينهم كما فعلوا حين حبسوا أنه يجب أن يدعى إلى معرفة لإله وإلى إحقاق الدينية ،

التأويلات المختلفة التي لا تتفق مع الفلسفة ولا مع العامة .

في الآن أن نعرف كيف تصاغ الحقائق الفلسفية في عبارات رمزية تتفق مع عقليات الجماهير ، إذ أن هذه الصياغة لا تحدث في نفوس الفلاسفة المختصة بالمجردات ، ولا في نفوس العامة العاجزة ، وإنما هي تحدث في نفوس الأنبياء الذين بعد أن يقبض عليهم العقل الإيماني — كما يقبض على الفلاسفة — إدراكات

تمثيلات رمزية ، وهذا دليل قاطع على أن التي هو وجوده الإنسان الكامل

الأسحق من الفيلسوف ، وهو الذي تجتمع في نفسه الحكمة مع الدين ، وهو الصلة  
العقل والعقيدة .

وأحسب أنه لم يبق بعد ذلك موضع لقول بأن ابن رشد ليس عقليا خالصا ،  
أو بأنه أخضع الفلسفة للعقيدة كما زعم أصحاب هذا الرأي ؛ وإنما الحقيقة التي  
لا ريب فيها هي أن هذا الفيلسوف ،

الذي هو ابن رشد ، قد كان يفتقر إلى  
القدرة على فهم الفلسفة ،

وهذا هو الذي حجه على  
استحقاق التوفيق بينهما (١)

والذي هو ابن رشد ، قد كان يفتقر إلى  
القدرة على فهم الفلسفة ،

وهذا هو الذي حجه على  
استحقاق التوفيق بينهما (١)

والذي هو ابن رشد ، قد كان يفتقر إلى  
القدرة على فهم الفلسفة ،

وهذا هو الذي حجه على  
استحقاق التوفيق بينهما (١)

والذي هو ابن رشد ، قد كان يفتقر إلى  
القدرة على فهم الفلسفة ،

وهذا هو الذي حجه على  
استحقاق التوفيق بينهما (١)

والذي هو ابن رشد ، قد كان يفتقر إلى  
القدرة على فهم الفلسفة ،

وهذا هو الذي حجه على  
استحقاق التوفيق بينهما (١)

والذي هو ابن رشد ، قد كان يفتقر إلى  
القدرة على فهم الفلسفة ،

وهذا هو الذي حجه على  
استحقاق التوفيق بينهما (١)

والذي هو ابن رشد ، قد كان يفتقر إلى  
القدرة على فهم الفلسفة ،

# أسباب تاخر المسلمين

## المؤامرة الثانية

قتل عثمان رضي الله عنه

الشيخ محمد عبد الحليم

مع الله

وكان القنصلون يقولون أنه سيصير طه عقد الجامعة الإعلامية بهذا الحادث  
الظلم ، فيتم لهم ما  
و ، سقط في أيديهم ، وراوا أنهم قد جازوا ، حين راوا كلمة المسلمين مجتمعة  
عند ذلك تواروا .

العتبة والدين بين المسلمين ،

بين المسلمين وخائفة

يديه اوبسلك قوى عزمهم على

الخلاف بين علي ومعاوية رضي الله عنهما ، والله

السوداء ، لسواد أمه . اسم من حيث نب وفساد طوية وكيد  
الله عنه وعن عباده على السلام ، وقد غصبه هذا الحق  
من نولى الخلافة قبله من الخلفاء ، فالواجب على المسلمين أن يقوموا لانتادة حتى إلى أمته .  
من صراف الإيمان وأهل الأهواء على هذا الزاوي الناس . وكان ظهوره  
٣٤ هـ ثم طرد منها فذهب إلى الكوفة ثم إلى الحجاز ثم إلى الشام فطرد من  
إلى مصر ومنها حذب له القدام ، فأتاه بنو النخعيين أواده التي كانت مدورا  
البحر ، كما سبق بيته في نهاية المقال السابق .

ابن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين، وأحد شجعان العرب في الإسلام، قتله الخوارج من أعصاء الجماعات السرية التي أوضحت أمرها آنفاً. وهذه هي (المؤامرة الثالثة)

أساطينهم في مصر والشام والعراق، وهم علي ومعاوية وعمر

ابن علي رضي الله عنهما، حتى كانت (المؤامرة الرابعة) التي انتهت بقتله رضي الله عنه، ورشيت آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم في كثير من بلدان الإسلام. ولست الآن في مقام مؤرخ يسجل الحوادث الدامية التي وقعت في تاريخ

لم يكن مصدرها العرب أنفسهم كما يدعى ذلك أعداء العرب من مستشرقين - أوروبا، وإنما كان مدبر أمرها، ومطوّر شرهم أولئك القمام من مدعي الإسلام وليسوا منه ولا من العروة في شيء، الذين نكسب بهم الإسلام نكبة لم يرتفع منها رأسه إلى وقتنا هذا، والذي الدوائر خلفاء بني أمية، وأوقدوا نار المداوة بينهم وبين بني العباس بني العباس في مهابي الرضى والدماء، ثم خلقتهم قدرتهم الإسلام بمصر والعراق والشام، بل وبلاة الأندلس العربية التي كانت لإحدى جنات الدنيا، وإحدى عجائبها

وإن تعجب أيما تعجب أن أمر تلك الجماعات لم يقف عند هذا الحد من الضرر البالغ، بل تعداه إلى ضرر أبلغ، ومُجرم أخش، وطوية أسوأ من كل ما ذكر؛ ألا وهي التشكيك في الدين.

وذلك أنهم لما رأوا أن تقلص خيل السلطان العربي لم يشعر الغيرة المرجوة لهم، وأن دعاظم الإسلام لا تزال ثابتة بالقرآن وبسنة الرسول عليه الصلاة والسلام؛ لما رأوا ذلك الذي غاظمهم عمدوا إلى إثارة الشك في الدين بين جملة الإيمان من المسلمين، ففسدوا القرآن بحسب أهوائهم تفسيراً باطلياً باطلاً

لا تؤخذ بمعانيه من ألقافه العربية ، واخترعوا مسائل الجدل في أصول الدين ، كالقول بالتجسيم ، وبالخلق ، وبوجوب الصلاح والأصلح على الله تعالى .

وكذبوا على النبي صلى الله عليه وسلم ، فوضعوا آلاف الأحاديث المعطلة لمبادئ الإسلام ، أو الموقعة في الضلال ، أو المفسدة للأخلاق ، ونسبوها إلى الرسول عليه السلام زورا وبهتانا (١١) (١٢)

وزادوا الضيق بآلة بتأليف الكتب في بيان مثالب العرب وتعداد مساوئهم ، إذ كل إنك وقصيدة وباطل اليهم ، من دون أنه يكون لذلك ظل من الحقيقة

وتجنح على العرب ظهرا في فصلين عقدهما في مقدمته (١٣)

( فصل ) في أن العرب إذا تغلبوا على أوطان أشرع فيها الخراب (١٤)

( فصل ) في أن العرب أبعد الأمم عن سياسة الملك (١٥)

وقد كسب في هذين الفصلين ما

متناسيا حضارة العرب في الأندلس ذ

والعلوم ، وحافلا أو متنافلا عن تلك

صت م

بإله العرب ، ثم بإله المسلمين (١٦)

(١) ولكننا نحمد الله إذ تصدى تغيير هذه الموضوعات رجال من علماء الحديث المحققين

أهل الرواية والدراسة . ورحمهم الله ووضي عنهم

(٢) الصفصف : لأرض المستوية ، والبروج : الانخفاض ، والأمت : الارتفاع .

وتعترف بحصيل الصنع بأن دخلوا في الإسلام من غير العرب ، وهم الكثرة  
الكثيرة من المسلمين ، فقد خدموا الإسلام أجل خدمة سجلها التاريخ .

فأكثر مفسري القرآن من هؤلاء الأعلام ، وجل حفاظ الحديث الهوى  
ورجال الرواية من هؤلاء ، وفطاحل الفقهين والحناف ، وعلماء البلاغة والأدب من  
لولا أولئك الأئمة الأعظم ، من علماء الإسلام

المسلمين ، إلا أني أعتقد أنه السبب الرئيسي لهذا التأخر ، وكل ما عداه من الأسباب  
الأخرى مرده إلى هذا السبب .

السبب الثاني — إيمان المسلمين المبني بروح الكتاب والسنة فيما دعوا إليه  
در التمازج ونيل المصيبة الملقاة به ، والأخذ بأهداف العلم  
، وهذا الإهمال دام قديماً ظهر في عصر  
المسلمين انتشار النار في

هذا المرض رجال من موالى الفرس والروم ، أمثال  
سبب الأول . ظهر هؤلاء الناس بمظهر الدين والطاعة  
والإخلاص لله ورسوله ، وأخفوا بين ثنايا عباداتهم وطاعتهم مروج الأمراض  
وشكوك العقائد الدينية ، يثبونها في نفوس من شامروا ، في الوقت

للناس جلود الله  
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

## أسباب تأخر المسلمين

كما يسرق السهم من الرميثة (١) ، يظفر في الص

في الفوق (٢) ، ومعنى الحديث أن كل واحد من هؤلاء يتظاهر بالصالح والتعوى  
ما شيء ، وأنه يدخل في الإسلام ويخرج منه لا يعلق به

السهم من الصيد الخرم بقوة الرمي لا

حتى إن الرامي يتأذى ويشك

الحديث ونحوه من إصديق الدلائل على صحة براءة مسلمي

سام الإطباق على غلاة الخوارج والرافضة والباطنية ،

بهم الإسلام في عصر علي كرم الله

الإسلام إلى يومنا هذا !

السبب الثالث — موجة الإخلاء التي طاعت على

فتها في بحر لجي من الشك والحي

في البعث والندور والعرض والحساب ، و

أى الخفة والبار ، وتوكل على هذا الأثر أن قا

وكفحت تؤلف الشرعيا بينهم . وهذه نتيجة ط

ولا يحصى غيرها !

ونظرة فاحصة إلى حال المسلمين الأولين نرى

نا صابدا بما جديده الرسول عليه السلام ،

بعضهم وأموالهم في سبيل الله بأن لهم الجسة ، فقاتلوا

الاعداء ، وبذلوا الأموال ، وجاهدوا حتى انتصروا ، و

والدولة مع غلة عددهم وعتدهم . وذلك أثر الإيمان الصا

أما المسلمون اللاحقون فهم مع كثرة عددهم ووفرة

(٢) خدي السهم .

(٣) التبع يكبر القاصد : السهم

(٤) ما شئته حوالى الفوق : السهم

(٥) الفوق بضم الفاء : موضع الوتر

## عجلة الأزمهر

بسم الله الرحمن الرحيم

السبب الرابع - انصراف الكثير من علماء الإسلام عن النظر والتفكير في العلوم الكونية ، واشتغالهم بعلوم الدين واللغة والأدب ، والذي أنعني بهذا

وما لك والشامعي وابن جهيل يجهلون آخرون في استنباط المعاني من بطون  
ليبحث في خواص الأجسام وقوانين الطبيعة للوصول إلى الكشف  
بجانب علماء اللغة والأدب كالحليل وسيبويه ، والقرطبي

والمسلمين من إصلاح

لاعتقادهم ضعف أنفسهم وقوة عدوهم ، وأنه  
لا جد منتصر عليهم . وهو داء قاتل بالأمم ، لأنه يصدق فيهم البروج المعتبرية ،  
ويطرح فيهم الآ

(ب) الجهل بالمسالك في سبيل المشروعية والخيرية والوطنية ، لأنهم يخافون  
الفر ، ولا يرجون صلاحا . وهذا عيب اجتماعي كبير ، لأنه يؤدي إلى





# الحياة بين القديم والحديث

د. محمد عبد الحليم

عرض فيه لمذاهب الفلاسفة قديما وحديثا ، ومذاهب الآ  
الثانية ، وكيف تكون وكيف يكون حال أصحاب هذه

من طبيعة النفس ونخصائصها وما لها من التجرد والبساطة ، ومنها من أجل ذ  
لا تقبل العدم والاحتمال ، و « كانت » يؤمن به من طريق شعورها بسلطة وإرادة  
إلهية تعرض عليها واجبات تقتضي لذلك المسئلة إلا  
والمنجور ، وليس ذلك في هذه الحياة الأولى كما هو  
من حياة ناسية يتحقق فيها هذا الجزء ، ومن هنا لفت السكاتب أنظار الباحثين  
إلى أن هذه المسئلة مسألة بحث وفكر ، وليست مجرد اعتقاد وإيمان ، فهي من  
قل أن يتناولها بقضائه ، وأتذكر على الأحرار أن يتذكروا  
هذه القضية ، وإن علقوا الباب فيها ، إذ ليس لهم من الأسانيد العلية ما يبيح لهم  
هذا الإغلاق .

مده أحقيقة كعقيدة من العقائد التي تدعو الشرائع السكتانية إلى الإيمان بها ،  
تختلف بها في تصويرها وتمثيلها كمنسية يتناولها العقل بالبحث و  
فإن عقل إد يتناول الحياة الثانية وشؤونها بالبحث والنظر يفترض في ذلك فروضا  
شيء يفترض نارة حياة على مثال هذه الحياة الأولى ، وتارة يفترض حياة تباين

فهيما لا يدان تصور ذلك في أحلة ما ألغى الناس وعرف  
في الآخرة في صورة من الطيبات من ألوان الطعام والشراب والفاكهة، والجور  
والولدان، والمصور وما فيها من أثاث وأثاث، وهكذا .

ويعتبر من العذاب

جزاء بما كانوا يعملون، لا يسمحون فيها بغير ولا ثأني إلا عيلا  
ويعتبر من العذاب فتصوره فيرايا وسعيرا ،  
وزفيرا ، وهكذا

ويعتبر من العذاب

ادعت ودعت الي

ويعتبر من العذاب غير هذا السبيل ، ففقتهم  
ة ليس من جنس ما ألغوا ولا يشبه ما اعتادوا وعرفوا ،  
من يملوب بتحقيق العقيدة عند جميع الناس  
خاصة وعامة ، ولا يد فيها من التعبير عن المعاني بالمحسوسات

معنا المسلك القليل للعذاب والنعم ليس خاصا بالإسلام وكتابه ، بل ذلك  
سبيل الأديان وكتبتها جميعا . لك في كتب العهد القديم والجديد ، وفي كتب  
بل والدعوات . وتقبل الآ

ينتهي الأستاذ في آخر مقاله الى أن التعذيب تطهير للنفوس وتكفير

هذا ملخص . ويبدأ مقال الأستاذ العقاد .

وتبكر في هذا المقال أمرين : الأول تصوير النعم والعذاب في الم  
صوره عند الفلاسفة وكتب الأديان . الثاني تكييف العقوبة في الآخرة وأجليا .  
أما النعم والعذاب في الآخرة

بالمادة وغواشيها . أم هما من

منه خطرا . هل الإنسان الذي له الحياة الثانية نعم فيها ويعذب هو على مط ذلك  
الإنسان المعبود في هذه الحياة الأولى ، تدخل الم  
أم الإنسان الثاني هو ذلك الروح المجرد الذي كان يدير شؤون الجسم في هذه

جزم الفلاسفة الإغريق بأن الإنسان الذي يحيا الحياة الثانية إما هو ذلك  
الذي دخل في تقويمه وقوامه ، ولا سياتلك  
المادة التي كانت من قوامه . ويدير شؤونها في الحياة الأولى ، ومن ثم فذلك  
الإنسان الروحي المحض  
المحتويات البريئة من المادة وغواشيها . وإذا فلا عناصر لأواملك الفلاسفة إذا  
مؤمنين بالوحي وكتب الأديان أن يقولوا لصوصها التي تحدث عن  
وما فيها من إنسان مادي ونعم وعذاب كذلك على نحو ما

وجرم المسلمون جميعاً بأن الإنسان الثاني هو ذلك الإنسان المعبود في الحياة الدنيا ، فمن ثم جاز أن يكون له ذم وعذاب من جفست ما قالته وأعبدته من المباديات ، فاذ ما جاءت الشرائع وكبتها تدعى وتدعو إلى الإيمان بحياة أخرى فيها إنسان هو ذلك الإنسان وله من العبر والعذاب ما ألف الناس واعتادوا ، الممكن الذي تحدثت به النصوص والذي لم دثر على دليل ينطق بأصله ، وإن لم يكن هناك مانع من أن يكون بجواب العذاب والنعيم المسمى الوافى أخيراً من النعيم والعذاب الروحي ؟ بل جرم المحققون من أهل الملة كالأزالي والراغب بأن النعيم والعذاب الآخرى تنظم النوعين جميعاً .

هل يمكن أن يكون الإنسان الثاني هو الإنسان الأول  
تدخل المادة الأولى في نوعها دخلت في تكوين الأول ؟

جزم الفلاسفة بأنه لا يمكن للأبد من تأويل النصوص الكتابية ، وأنها  
تحيل للمعقول بالمحسوس

وجزم المليون بأنه يمكن ، خلافاً من احترام ظاهري النصوص الكتابية والإيمان  
بذلك الظاهر كما ورد من غير تأويل وتمثيل .

وإنما نسوق اليك في هذا النزاع أقوى جدل تحاور فيه الفلاسفة والمليون  
وكيف انتهى الأمر بينهم

قال الفلاسفة: كيف يكون الإنسان هو الإنسان الأول وقد انعدم الأول ؟  
وكيف يوجد الشيء ثم يعدم ثم يوجد هو ؟ هل هذا إلا توسط العدم بين  
الشيء ونفسه ؟ فإن الإنسان ثانياً هو الإنسان أولاً وقد توسط هذا العدم . وكيف

أول العدم مقدماً عليه ، وطرفاً ثانياً له متأخراً عنه ؟

هذا أقوى ما تمسك به الفلاسفة

وقد عارضهم المليون بأنه لا خلاف في أن الإنسان الأول قد ثبت له إمكان  
الوجود لذاته وما عتبه ، وإلا لما وجد ، فيجب أن يستمر ذلك الامكان في جميع

الأوقات كما هو الشأن في الطوائف الدينية ، فإدراك مسكن الإنسان الأول فليمكن  
 الإنسان الثاني ، إذ هو عين الأول ، ولا أثر لاختلاف الزمان في ذلك أولاً وثانياً .  
 وأما حديث نوسط القدم بين الشيء ونفسه إلى آخرها ، أطال به الفلاسفة فاعلموا  
 كأن ذلك في وقت واحد ، أما إذا كان في أوقات مختلفة كما في  
 عنا هذا ، فذلك يؤول إلى الامكان . ألا ترى إلى شخص يقف أمام  
 شخص واحد كأنه طرفين ، وسابقاً ولاحقاً ،

أنى لم يعتمد كلا وجهاء بل  
 أما عناصره التي كما

هنا عناصر التي دخلت في تكوين الإنسان الآ  
 ة صاحبه لأن تكو

به الفلاسفة وأطالوا به لا ينقض حجة علي بن عمار ، بعد تصور

بعضهم أن

يمكن إمكاننا بينما لا يريه فيه ن يكون الإنسان

لا تسيغه اللغة وأصوبها : فأنه متى أمكن ظاهر النص حيث لم يكشف  
 لـ سبيلا إلى إحالته بل قد امتدى إلى إمكانه ، ووجب احترام ذلك الظاهر .  
 على أن من الفلاسفة الذين يؤمنون بها آمن به الفلاسفة الإلهيون ويتمسكون  
 لمذاهبهم من قرر في عبارات لا ليس فيها ولا إبهام احترامه لظاهر النصوص  
 الكتابية في هذا الموضوع .

والى أضج أمام الأستاذ العماد جملة قيمة في ذلك لابن سينا في كتاب

صفحة ٤٧٧

قال ابن سينا : يجب أن نعلم أنه المحدث عنه مقبول من الشرع ولا سبيل إلى

بسم الله الرحمن الرحيم

السعادة اعظم

ظهورها في جنبة هذه السعادة التي هي

التي هي السعادة الحقيقية

التي هي السعادة الحقيقية

صريحه في درجات

ذلك البرهان والقياس

إعمال الحكمة للسعادة والسعادة الدينية ليس بجته إنكار

وهذا هو نية ما تهدف إليه

تعالى : ووفقا كية مما يتجهيون ، ولحم طير مما

في آخر مقايه من أن

للفؤوس وما له العمران ، وآب الآ

فوجدنا منه المقال الآتي

# حيرة العالم

وموقف رجال الدين

لعميلة الأستاذ الجليل الشيخ أبو الوفا المرادي

مدير مكتبة الأزهر

- ٢ -

ذكرت في كتابي السابقة تحت هذا العنوان ما يشكو منه شعوب العالم من  
الفاق في النواحي الاقتصادية  
اختلال الموازين في هذه

مكتبة الأزهر

مكتبة الأزهر

وقد قرأت بعد ذلك مقالات لبعض كبار المفسرين من العرب والأفريق  
فيها المكي ما أثيرت إليه ولا تفاق هذه المقالات في المسكرة التي  
تحدثت عنها وانجهاها في العلاج إلى الجهة التي توجهت إليها ، رأيت أن أقتبس  
منها في موضوعي ليعلم الناس ، وبخاصة هؤلاء الذين يطربهم صوت الأجنى  
وروثهم فكرية ، أني لست حيناً أفيها ذهبت إليه ، ولكني كنت واقفاً بصور  
الواقع الذي يحسه من تتقوا أنفسهم بحال الجفائف وما صارت إليه من سوء ،  
قال كاتب مصري كبير في مقال له بصحيفة أسبوعية

والأجسام شيطان المشقة اليسيرة العاجلة ، ما من أحد يريد أن يتقطع إلى علم



أو يتوفر على فن، إنما الكل يتطلع إلى القراء

خوس البطي - والإعداد الطويل - ولكنهم يريدون معرفة  
لذلك قبل الاطلاع العميق ، وتعتبر القراءة  
الكتب القيمة ، فاختلت الموازين ، وفقدت القيم .

وكتب الأستاذ فريرز مقتل أستاذ التربية بجامعة برمنجهام في مقال بعنوان  
( المصالحة بين جيلين ) :

« لم يسبق أن شهدنا من قبل مثل هذا البون الشاسع الذي يعصف بين أجيال  
البشر ، وهذه ظاهرة رافها في كل بلد ، وهي ظاهرة قد تلعب حالة احتراب بين  
الأطفال والمراهقين من جانب ، وبين والديهم ومعلمهم من الجانب الآخر ،  
فمن النفور المتزايد في نفوس الشباب والكهول  
من الشباب ومن الشيخوخة تمثل اختلافا  
لا بد منه في النظر إلى الأشياء ، وهو اختلاف طبيعي لا عيار عليه ، ولكن الفوارق  
الفاصلة التي نشهدها في هذا العصر من الشباب والشيخوخة تذهب إلى أبعد من  
هذا الحد ، إذ تمثل حوة عميقة في نظام المجتمع تدعو إلى علاج حاسم سريع

« والإلم نعره عند الانحلال الاجتماعي الذي نشهده بعمقنا ، وهو ليس قاصرا  
على بلد بل نراه في كل مكان ؟ وأول سبب يعزى إليها العمل في تو  
السلبية بين الأطفال والوالدين ناشئة من ذبوع آراء ونظريات في علم النفس  
الحديث ، وهي نظريات ذائعة شهامة لا توضع عادة في صياغة لهذه  
ولا يهمها الناس نهما كاملا . ويقع بعض اللوم في هذا على الصحافة وعلى المحيط  
المرتبطين وعلى المعلمين الصغورين ، وإن كانوا حسن النية ، في الأقوال الشائعة  
بين الوالدين في هذا العصر أن معلم المدارس قد أخبرهم أن يتبعوا عن ردة  
الأطفال وكبحهم أو صدمهم ، وبهذه الطريقة غدا علم النفس ، وهو بين أيدي  
الخيرين أو الفهماء من الوالدين والمعلمين أداة لإنقاذ الطفل الصغير من عالم  
الغش والسكرات والردع ومنعه حرية على أساس من الترويض السليم -  
غدا وسيلة لمنع الوالدين من القيام بأولى واجباتهم نحو ذرياتهم . وهناك عوامل

النشاط عاملاً من هذه العوامل ، فهي تفرط في إشغال هذه النواحي لصالح التلاميذ فتشغل الأندية والجمعيات ، ثم بعد ذلك جميعات المتخرجين والمتخرجات ، وهذه كلها تعمل لتنشيط النواحي التعلّمية والخدمات الأخرى ، وتبقى على ولأمر الطلاب والطالبات للدراسة التي تحرّجوا منها ، وتتطلب نواحي النشاط هذه تضحية من الوقت والجهد من معلمى المدرسة ، وما نتيجة هذا كله إلا أن يحيا الأولاد والدورهم ،

وعلينا نجد رجال الدين أن يتجاهد لكي يحقق المصالحة والوفاق : لأن الفسح في هذا المضمار يحجّر أواخر العواقب ، ولن تتحقق هذه المصالحة إلا في نطاق الدين ، والناس لا يتلاسقون معا إلا بمعونة الله ، ولن نعيش في شركة وألفة مع الآخرين إلا إذا عشنا في نطاق هذه المساواة .

أما تصوير الفلق الذي يسود الأجيال المختلفة في الشعوب ، علاج هذه الحالة ، فلعلاج هذه الحالة أن يتخلى الساسة عن مكان في الشعوب بعد أن أفلسوا في إسعادها ومزقوها شيئا وأحزناً ، وأذاقوا في ظلال هذه القيادة ألوانا من اليأس والشقاء ، إلى رجاء الدين ، ورجال الدين بالدين أقدر على هذه القيادة إلى مواطن الأمن ومقامات السعادة .

أكرر ما قلته من أن بعض القارئ لهذا الحديث سترسم على شفاههم ابتسامة الضخيرة ، وحينئذ يرون رؤوسهم استغراباً واستنكاراً ؛ ولكن حالنا وللأغبياء الجهلاء أوحش مما أن تصور ما نحن وبخس غيرة ، ونقترح للعلاج ما نرى ونذكر ما نرى غيرنا عن يصور لصوت الواقع ، ويتجهون منطلق الحوادث ، وحسبنا أن قول السائرين :

أمرتهم أمري يتعرج الزوى فلم يستينوا الصبح

# ابن مضاء القرطبي

وكتابه «الرد على النحاة»

— ٣ —

مدخل الكتاب للأستاذ الدكتور شوقي ضيف

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد علي الفجار

المدرس بكلية اللغة العربية

قدم الأستاذ الجليل الدكتور شوقي ضيف بين يدي كتاب ابن مضاء بحثاً طويلاً مهماً ويقارب حجم الكتاب، وسماه بالعنوان : «مدخل إلى كتاب الرد على النحاة» . وقد تناول في هذا المدخل ما يأتي :

١ - عصر الكتاب .

٢ - مؤلف الكتاب .

وصف نسخة الكتاب ، وتحقيق نسبها إلى المؤلف .

٤ - آراء الكتاب : إلغاء نظرية العامل - إلغاء العالئ الثواني والثالث - إلغاء القسم - إلغاء التقارين غير العملية .

٥ - حاجة النحو إلى تصنيف جديد : الانصراف عن نظرية العامل - منع التأويل والتقدير في الصيغ والعبارات

ولقد تردى الأستاذ الدكتور شوقي في المبحثين الأولين زهاء المورخ الصليح ، والعالم المحقق ، وكان في المبحث الثالث وراقاً خيراً ، وبحاجة تحريراً ، وطاح في المبحث الرابع آراء ابن مضاء بطلوها ، ويدعمها بما يؤيدها ويثبت من أركانها ، وما كان حوجها إلى هضم ، وهي على غير ما ألف الناس . وتناول في المبحث الخامس من بناء نحو جديد ، بعد أن هدم هو وابن مضاء هذا النحو

وليس الذي بيني وبينك شأنه المهم

وسأفصر بجنى على الباحثين الرابع والخامس : وسيكون من جنى إبداء ما أشكل منهما ، والتحقيق عليهما ، ولأن أقدم إجلالى لصاحب المدخل ، وأعرف له لإحلاصه للعلم وجده .

١ - ولقد كان الأستاذ الدكتور شوقي في عرضه لآراء ابن معناء ليفاً شامخاً بما يثير الفكرة ويثقل المعنى . وقد استعان على عرضه بالأمثال يصر بها ، والشعر يثبده ، والآثر يأتريه ، بشايعة اطلاع واسع ، وقلب عقول ، عبارة مواتية ، وبيان جزل بارع . ولكنك ساقه شغفه بآراء ابن معناء ونصحه عنها ، وتشيبه له ، وسوء رأيه في النحاة ، أن يذكر أشياء لا يبدو وجهها ، ويرسم ي قد يكونون رماء منه .

أحدثه التعامل في اصطلاحهم . والتعبير بالإيهام يقتضى أن عباراتهم ليست صريحة

الإعراب في الحقيقة وعصول المحدث من أثر المسكلم لا التعامل . وابن جنى إذ يصرح بهذا يبين عن مراد النحاة ، ويدفع عن عباراتهم ما أوهمته من سداد . وما علينا من النحلة من أفكر على ابن جنى هذا البيان . والقارى يخرج من هذا - بحق - إلى أن مراد النحاة إذ يقولون : إن ضرب يعمل الرفع أو النصب ، أن ضرب يدعو المسكلم إلى أن يراعى فيما يتعلق بضرب الرفع أو النصب على حسب

ابن معناء . ولكنه ما يدهش القارى إذ يرى في آخر هذه الصعجة كلاماً لصاحب المدخل ينقض عليه هذا الفهم الذى أطمأن إليه ، وعول عليه . وذلك حين يقول الأستاذ : « وإن النحاة ليبالغون في ذلك ، حتى لنراهم يذهبون إلى أن علامات الإعراب آثار حتمية للعوامل ، وفي الحق أن هذا لا يتفق مع ما أسلفه صاحب المدخل عنهم من أن عباراتهم موهمة لهذا لا نص فيه ، ومن أن ابن جنى قد دفع هذا الإيهام بصريحه ، وابن جنى - عند صاحب المدخل - كبير <sup>(١)</sup> من حذائقهم ومقدم في الصنعة من مقدمهم ، ولست أدرى أين وقف صاحب المدخل على

هذا الذي يعزوه إلى النحاة : أن علامات الإعراب آثار حقيقية للعوامل ، فما وقع في عسي إلا ما يقع هذا الزعم ويحمله من جذوره ، فهذا الرضى <sup>(١)</sup> يقول :  
 « ثم اعلم أن محدث هذه المعاني - يريد كون الاسم عمدة أو فضلة - في كل اسم

إحداث هذه العلامات إلى النطق الذي بواسطته قامت هذه المعاني بالاسم .  
 فسمى عاملا لكونه كالسبب للعلامة ، كما أنه كالسبب للعن الممثل ، فقول : العامل  
 في المعاني هو الفعل . ويقول الرضى <sup>(٢)</sup> أيضا : « إن النحاة جعلوا العامس كالعمدة  
 المؤثرة ، وإن كان علامة لا عمدة » ، وإلى أسوق هنا قصا لنحو متأخر ، هو  
 الشيخ <sup>(٣)</sup> : « فقد قال <sup>(٤)</sup> في حواشيه على الألفية : « فغنى الكلام أنهم الرافعون  
 لها - يريد المبتدأ والخبر - بسبب وجود الابتداء والمبتدأ . فمن حيث جعلوا الرفع  
 موجودا مع وجودهما ، ومعدوما مع عدمهما ، جعلواهما كالسبب في الرفع

وليس السبب في الحقيقة إلا المتكلم . ثم لأنهم ينسبون الفعل للألفاظ لتحقيق  
 هذا الاصطلاح : إذ كانت هي العلامات ، واستعمله الناظم - يريد ابن مالك -  
 كثيرا : كقوله : « ترقيق كان المبتدأ الخ » ، وهو اصطلاح عام في كلام أهل هذه  
 الصبغة : لضبط القوانين ، لا أنهم مدعون لذلك حقيقة : لأن الألفاظ لا ترفع

عن العرب ، وإلى الكذب في نسبة العمل إلى الألفاظ : بل نسبهم إلى الاعتراض  
 والخروج عن السمة ، وظلمهم - عفا الله عنه - إذ لم يعرف ما قصدوه . وقد صنف  
 ابن خروف في الرد عليه جزأ اسمه : « نزيه أئمة البحر » عما ينسب إليهم من الظلم  
 والسهو . ولقد كان خليقا لصاحب المدخل ألا يداوم ابن مضاء على ظاهريته ،  
 ويستبطن الأمور . ولكن يبدو أن نخلة ابن مضاء وانفتت هوى في نفسه فأراد  
 أن منها سندا وعضدا ، والحق أن ليس في كلام ابن مضاء سيد وسلطان  
 من . وليس من يعتم به يأوى إلى ركن شديد .

(١) شرح الكافية ج ١ ص ٢١ . (٢) المرجع السابق ج ١ ص ١٨ .

(٣) توقي النسخ - سنة ١٠٦١ هـ . (٤) ج ١ ص ٧٥ طبعة فارس .

ب - وفي ص ١٩ يذكر أن ابن مضاء د رجع فكرة تزييف العامل إلى من سبقوه إليها من أمثال ابن جني ، وقد علمت أن ابن جني ما كان ليضيف فكرة العامل ، وهو الذائب عنها ، والمبين لوجه الحق فيها ، والرافع لها فيها من إيهام أوقع ابن مضاء فيها لا يرضى من القول والتجني على النجاة ، وما عهدنا من انتقاضاً على فكرة العامل وثورة بها ، فإن مضاء لا سلف له في هذا التزييف ، وهو أبو عذرة .

ج - ويقول الأستاذ الجليل في ص ٣٠ : أليست فكرة العامل هي التي نجعلنا نقسّم في عذوبات ومصبرات لم يقصد إليها العرب حين لفظوا بكلامهم موزجوا . ولو أنهم فكروا فيها لفظوا بها ، وقد سلف على من القول على كلام فكرة العامل ، بل هو المعنى ومنطق الكلام . ويستوعب النظر في هذا المقام قول الأستاذ : ولو أنهم فكروا بها لفظوا بها ، فهل هذا الارتباط صحيح ؟ هل كل ما يفكر فيه المتكلم يتعلق به ؟ فأي إبدأ ما يسمى في عرف أهل البيان ، وإيجاز

د - وفي ص ٣٦ يذكر أن ابن مضاء ينتهي إلى أن صفات التثنية والجمع في مثل قاموا وقاموا ليست صفات كما يزعم بعض النحاة ، بل هي علامات تدل على التثنية والجمع ، كما تدل التاء الساكنة على التأنيث . وكلام ابن مضاء في هذه المسألة

الجميع : قاموا ويقومون : فهذه صفات تدل عليها اللفظ ، فأما الرأي الذي يفسره الأستاذ أنه ابن مضاء انتهى إليه فهو موطن الاضطراب ، على أنه ذكره على أنه

هـ - وفي ص ٢٧ يذكر أن ابن مضاء حين يقصد فصلاً يدرس فيه باب التنازع يريد - أن يصور ما تجرّه نظرية العامل من رفض أساليب العرب - لهذا الباب وباب الاشتغال يريد أن يبين أنه يمكن عرض مسائل الجوامع إنكار الباب لأهائف النحويين إلا في أن أقول - خلقت ، ولا أقول : أخلقت . أمم هذا يكون مراده أن يبين ما تجرّه نظرية العامل . . . ؟ ويقول الأستاذ صاحب المدخل عن الحاجة . إنهم يرفضون في باب التنازع صورة من التعبير دارت على ألسنة العرب ، وذلك أنهم قد يعبرون بعاملين ، ثم يأتون بعدها بعمول واحد على نحو ما نرى في مثل ( قام وقعد إخوتك ) وقول عظمة :

نعمق بالأرطى لها وأرادها رجال فبذبت إليهم

للبنون إلى صاحب المثال الأول أن يقول : قام وقعدوا إخوتك ، أو يقول :

وكليب ( أو يقول : ( تعمق . . . وأرادوا رجالاً . . . وكليب ) . والقارى :

فإنه لم يرد في كلامه

فه العرب . أنظر قوله عقب

أساليب العرب ، ويصعور

مكافأ أساليب أخرى تسوّاها لم فكرة العامل ، وهكذا يصور الأستاذ مذهب

ابن مضاء في التنازع ! فهل هذا التصور طبق الحقيقة ! إننا نرى في كلام ابن مضاء

( ص ١٠٩ ) : « وإن خلقت زيداً بالفتل الأول قلت في التثنية : قام وقعدا

هو الذي وضعه الحاجة مكان المثال الذي أ

عظيمة فواضح أنه في الشعر وهو موطن الضرورات والخروج عن دائرة الاختيار .

وعليه أن يثق بالحجة المتقدمين ، وقد كانوا رواة ثقات ، وكانوا عن البحرى  
يقى بالسكان الذى لا يكره عليهم الأستاذ فى روايتهم ، ولا علينا أن  
نهم وتعميداتهم .

قد استمر ابن منناه يدرى هذه الصور ليدل على  
ب اللغة من تعقيد ، ولا يحسن الناظر فى كلام ابن منناه . هذا  
نحوين فى عروض مسائل الباب ،

إلا الفاعل والمفعول والجور ، وهما ك معمولات كثيرة على مذهبهم :

بها أو لا تناس ؟ ، ويأخذ به هذا

لتحريين فى باب التنوع . وكانما يريد من

، مقدرة على وضع النحو على مذهبه ، وقد

عند الناس ، فبالع فى ذلك رابع

نوه على المصيب ، وقرة على الرضيع ،

لسهولة وهذا اليسر الذى يصوره الأستاذ ،

يسدى كملا . فقد يمود على الاسم المتقدم معين منصوب ، ويجب رفع الاسم : نحو



## حول مقال «أسباب تأخر المسلمين»

لعضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد علي النجار

قوله والأشبه بقضائه أن ينأى عنه . فقد جعل من الدين كادوا للإسلام

في ص ١٣٩ - وإن جئت بعد الاسم

وجزاه لم يجر فيه إلا الرا

أكل عام فم تجزوه ا يلحقه قوم وقد جوه

وقد يجوز الرفع والصب كما في بيت الفر بن قليب :

لا تجزعي إن مفس أهلكه فإذا هلكت فقد ذلك فاجزعي

بذكر الاء تأذ في تعيقه ( ص ١٣١ ) رواية الرفع . وتري أن مضاء يحدو

جذو التحريين في صور الاشتغال ، فيذكر موضع اختيار الصب ،

الرفع ، إلى غير ذلك : ولا يسع ابن مضاء غير هذا ، فهي صور منطق

العرب في كلامهم ، وراه يبدأ كلامه بقوله : إلى كل فعل تقديه اسم وعاد منه

على الاسم ضمير مفعول أو ضمير متصل بمفعول أو محذوف أو بصرف من

المحذوف التي يحذف ما بعدها ، فإن ذلك الفعل لا ينبغي أن يكون خبراً أو غير

خبر ، وغير الخبر يكون أمراً أو نهيأ أو مستقهماً عنه أو محذوفاً عليه أو متعجباً

منه . فإن كان أمراً أو نهيأ فلا خيار فيه الصب ، ويجوز رفعه . . . ويمضى

أن مضاء في هذا الأسلوب من ذكر الصور وأحكامها كما بفعل النحاة

كعب الأحبار، ووهب بن منبه، وزين العابدين، وقد سلك هؤلاء مع عبد الله ابن عباس. وقد سبقه الطبري في كعب ووهب في عصرنا الأستاذ أحمد زكي باشا عليه رحمة الله؛ فقد قدح فيهما وقرنهما بعبد الله بن عباس؛ وذكر أنهما بقيا على يهوديتهما ولم يدخل الإيمان في قلوبهما، وكان من الأستاذ الشيخ يوسف الدعوى عليه رحمة الله ورضوانه، أن أملي مقالا نشر في مجلة «نور الإسلام» في المجلد الثالث سنة ١٣٥١، زود فيه على أحمد زكي باشا، وجاء في مقاله: «فأما كعب الأحبار ووهب بن منبه فهما من العدول الثقات... وكان ابن عباس

الأحبار، ويرجع إليه هر وغيره من الصحابة... ولعل الأستاذ الجليل عبد الحميد عنتر يرجع إلى هذا المقال، وهو واحد فيه ما ع  
يهذين الأمامين اللذين هما من أعلام الإسلام إذن شاء الله. وأما

ولقد استحلته

أنا جاء عهد علي رضي الله عنه طاليه بالمال، بعدهم إليه لم يقصر شيئا، فقال  
زمن، وقال فيه لأصحابه يذكر علمه بالبيعة وكفايته: هو

ابن جديتها؛ وقد مهد العراق ووطأ أمره لمعاوية، وكان عوناً للحلفاء  
السلطان، مجرباً على البعثة والخوارج؛ فأتى يكون من المنتقذين على سلطان  
المسلمين الذين يثبون الفتن والفساس!

وأحب أن أزيه هنا على أن الأستاذ الجليل ذكر في عداد الذين كانوا سببا  
في تأخر المسلمين عبد الله بن أبي، والمعروف من تأخر المسلمين، اعطى عليهم  
واحداهم بعد اكتمال مجدهم وازدهار سلطاتهم واتساع فتوحهم، وقد مات عبد

ولا نصل إلى أحد منهم مات أبنا ولا قم على قبره. وما نطق الأستاذ بربما أن  
تأخر المسلمين كان في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام. وانه الحادي إلى سبب  
الرشاد؟

# تاريخ الأزهري

## وأثره فيها

لفضيلة الأستاذ الشيخ منصور رجب  
صول

مئة أيام كتب الأستاذ ع

يخبرهم للاحتفال بالعيد الأول

ومذهب الروافض هذا وإن كان الكلام عليه

هو في الوقت نفسه حلقة من حلقات تاريخ الأزهري، بل هو الحلقة الأولى في تاريخ الأزهري العلم؛ ذلك المكان الذي لمع نوره في تاريخ العلم، واشتهر اسمه في بلاد العالم، وسطعت شمسه هذه القرون الطويلة على الإسلام والمسلمين في الشرق والغرب؛ الأمر الذي جعل أمير الشعراء المرحوم شوقي بك يسمي هذا المعهد الذي يطل على هذا الوجود من سماه ألف عام بتسميته الخالدة، وبما جاء فيها :

يا معبد أئمة القرون جداره	وطوى الليالي ركنه والأعصر
وشى على بين المشارق نوره	وأضاء أبيض لها والأحمر
وأقن الزمان عليه يحكي سنة	ويطود عن نفسه ويمنع مشعر
في الفاطميين انتهى يبعثه	عذب الأحوال كجدم متعصر
عين من الفرقان فاص سميرها	وحيا من الفصحى جرى ونحدر
ما ضرق أن ليس أوفق مطلق	وعلى كواكبها أعلت السرى
لا والذي وكل البيان إليك لم	أك دون غايات البيان مقصرا

القول بأن الأزهري ابتداء حياته العلمية في شهر صفر سنة خمس و  
في ذلك الوقت جلس فيه علي بن النعمان القاضي على مختصر أبيه في الفقه

عن مذهب الروافض ، وكانوا يظلمون على هذا القصة في آل البيت ، ويرى هذا المختصر ، بالاختصار ، وعلى هذا يكون كتاب الاختصار هذا - بعض المصادر تعرفه ، بالاختصار ، أو الاختصار - أول كتاب اشتهر الآن هو حياة العلي بن أبي طالب عليه السلام ، في هذا الكتاب في مصر فلم أعثر عليه ، فتقدمت

في فالرحوم الشيخ مصطفى عبد الله

في الأزهر ، وتقدمت بها أيضا إلى

والمذهب الروافض هذا دخل مصر فاعلموا على يد جوهر الصقلي بجيوش حوله

الروافض كلهم . وفوقه

يستحب عنه إلا من كان شافعي المذهب ، فتظاهر الناس من حيث قد تذهب مالك

م الروافض ، ولم يكن في الدولة الأولى

إلا في آخرها .

فإن أن نرى هذا المذهب في مصر ، أو بعبارة أخرى

والأولى من خلفات قاء

وتعميما للفائدة .

له الأسرار وتعيد الصرق ،

في الحركة العلية بمصر بعد الفتح بتحقيق القرآن الكريم ، وأول من

رآه بها رجل من الصحابة شهد فتح مصر ، هو عبيد بن عمر الجعافري ، ويكنى

الدرس رجل من

وتوفي يدبياط سنة ٤٧٥ هـ

أوجد مصر جلا في المواثيق

أخذت هذه الحركة نمو وتوفاها شيئا فشيئا حتى جاء يزيد بن حبيب في عهد  
عمر بن عبد العزيز ، فزاد فيها كفة لك شيئا لم يكن ذلك انه أول من نشر العلم  
في الحلال والحرام . ويزيد بن حبيب هذا هو أستاذ الليث بن سعيد . توفي  
سنة ١٢٨ هـ

صف القرن الثاني عرفت مصر في درس القرآن الكريم شيئا لم  
أن عبد الرحمن بن ميسرة ، ذلك الفقيه العميق الشريف ، كان أول  
م . ولقد عزفت مصر في هذه الباحة في ذلك الوقت  
وأما ، منهم رجل أصله مصري قبطي انتهت إليه رئاسة  
بالديار المصرية ؛ ذلك هو عثمان بن سعيد الملقب بـ « بوش » . و  
هذا أخذ القرامطة عن نافع ، ونافع هو الذي لمبه بـ « بوش » لشدة بياضه .

على هذا النحو عاشرت الحركة العلمية الإسلامية بمصر . ولم يكن يقضي  
التأني للهجرة حتى كان لها درس القرامطة . ونحيط القرآن الكريم ؛ وبحرار  
ذلك درس الفقه ، ودرس أحكام الشريعة . وجد في هذا الدرس الأخذ  
الليث بن سعيد هذا كان من الفقهاء المضللة والكرماء الأجواد ، ويصل إن دخله

الإمام مالك رضى الله عنه أهدى إليه حبيبة بها تمر ، فأطعها عورة ذهب .  
إنه من أهل « قفشندة » ، قرية من قرى الوجه البحري ، وتوفي سنة ١٧٥ هـ .

وفي أيام الليث بن سعيد هذا دخل مصر بعلم مالك عبد الرحيم بن خالد

وإن وهب ورشيد بن سعيد ، هم بشره بمصر عبد الرحمن بن القاسم ، فأشهر بها مذهب  
ولم يزل مشتهر حتى قدم إلى مصر محمد بن إعرس الشافعي في سنة ١٩٨ هـ ،

فصحبته من أهل مصر جماعة من أعيانهم كبنى عبد الحكيم ، ولويس بن سليمان ،

عن الشافعى ما ألفه ، وعملوا بما ذهب إليه

وما زال مذهب مالك ومذهب الشافعى رجبيا الله تعالى يعمل بهما أهل مصر  
ويروى القضاء من كان يذهب إليهما أو إلى مذهب أبي حنيفة رحمه الله ، إلى أن قدم  
جوهر الصقلي من بلاد المغرب بمذهب الروافض ، ومن حينئذ فشا يديار مصر  
هذا المذهب ، وعمل به في القضاء والفتيا ، وأنكر ما خالفه

ولم يكن أهل مصر يعرفون مذهب أبي حنيفة بمعرفةهم بمذهب مالك

مصر بعد ابن الخيرة كان يذهب إلى قبول أبي حنيفة في إبطال الأحكام ، فقل  
على المصريين أمر المذهب وشعوره ،

سنة الخامسة يقول : إن فقهاء الحنابلة لم يسمع عنهم بمصر إلا في القرن

ويقول السيوطى في كتابه حسن الخاضرة : « إن أول إمام علمت حلوله بمصر

الحافظ ابن عبد الفتى المقدسى صاحب العمدة ، توفى بالقاهرة سنة ٦٩١ هـ . »

اتسعت الحركة العلمية الإسلامية بمصر بعد أن دخلها مذهب مالك والشافعى  
وبفضل من ظهر لها من جبال العلم والدين ، ومن ورد عليها زائرا أو مقبلا من  
الفقه والحديث والأدب . وإذا أردت أن تتخيل هذه الحركة بمصر

الشافعى يلقى درس الفقه بمسجد عمرو ، ومحواره صاحبه وراوى

كتبه الربيع بن سليمان المرادى ، يرحل إليه طلاب العلم من الآفاق ليسمعوا منه

والشافعى ، فيؤيدهم بأدبه ، ويزودهم بعلومه ، ويفقههم برأيه في الفقه

« دخلت على الشافعى وهو مريض فقلت : قولى الله ضمك

قوى الله فؤادك وضمعت شغفك . فكان هذا عرس في الناس ملكة الذوق في الحديث والكتابة بحوار ترويضهم أحكام الفقه ، وتلقينهم الأساليب الصحيحة وكان الشافعي يعتمد المظاهرات لتقليب الرأي في الفقه ، ويعتد الاجتماعات لإثبات شعر العرب : وأمر ذلك مشهور معلوم في كتب التلخيص والآداب .

وتحليل النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره ، وأعرهم بالصحيح والسليم من الآثار ، وأعرفهم بالرجال : يخرج من بيته برفاق

أص : فقيه يخرج من بيته لياق درس الحديث ويؤدب

أو تحليل في هذه الحركة العلمية الإسلامية قبل أن

مذه ، الألفظ مصر ، تحفا عبد الله محمد

ة الشافعي في درسه : تحليلهما يفهمان الناس على

المصرية ، وصاحبه التصديق في

وتحليل ابن أبي

عمران موسى بن عيسى البغدادي شيخ الطحاوي : تفيهما في درس الفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان

ومهدا ابن هشام الذي مذهب سيرة ابن إسحاق فقه

مصنف كتاب الانتصار لسبويه ، وشيخ الديار المصرية في الأ

اللغة والنحو ، وابن الحنك مصنف فترج مصر وسعيد بن زيد صاحب

مصر وكذا

لغة الفقه والحديث والقراءات والنحو والفقه والشعر والآداب والأخلاق . ولو قدر هذه الحركة أن تستمر كما كانت وقتئذ في إحلاص

الشافعي لفقهه والنسائي لحديثه ، وابن هشام لفقهه ، وأبي تمام لشعره : لو قدر لها

يسير على هذا النحو بمصر في كل عصر وبها لتعبر وجه التاريخ  
في ذلك من شك .

وكانت هذه الحركة تتقبل الخلاف في الرأي بمصدر رحيب . قال

يخدم الصافي والعا

شأن الناس في كل زمان ومكان . فهذا ابن عبد الحكم والبوطي تروى كتب الطبقات  
أن قد حصلت بينهما وجشة في مرض الصافي . لسبب الخلاف على الجلوس في  
البيت .

رأبدا ، وأعمل لأحرنك كأنك تموت غدا .

بد الله الخصري الخافظ النحوي الذي روى عنه الدماي وقاب عنه ابنه  
صله وأمه يسأجر الأرض للزراع ، ويشغل بأعمال العلالة .  
المنتجة في حلقات تعقد بجامع عمرو  
في القسطنطينية ، ثم اتسعت بجامع أحمد بن طولون في القسطنطينية ، واستمرت على هذا  
النحو حتى ملك الروافض مصر ، فبنوا القاهرة ويؤر فيها الأزهر ، فترجم الأزهر  
هذه الحركة ، ورفع لوايها حتى يومنا هذا .

أنا كبت جعل هذا المذهب مضر ، والأسباب التي جعلت الأزهر يتولى على  
حلى هذه الرسالة حتى الساعة ، نودعنا له العدد القادم ، إن شاء الله ؟



# علم البيان

لمعية الأستاذ الشيخ عبد الحق عروص الراجحي

في علوم الدين وبكايه المقاصد الإسلامية

في مقالات سابقة استطعنا أن نلم بفكرة إيجابية عن تشابه النظم في كلام الله  
عنها في آخر تقدمها وتأخيراً وذكرنا وحذفنا وفككنا وإدغامنا وبحر ذلك، وكيف  
كانت هذه الاقتراعات لأسرار دقيقة وحكم بلاغية بالغة، ما يفهم  
وعما لمعنى واحد في وجه من الوجوه إلا لمرور يبرره إلى مقتضى يقتضيه  
وفي هذا المقال أريد أن أبين ما يجده الباحث عن هذه الأسرار والكشف  
عن هذه الحكم، وما تحمقه الدراسة التفصيلية لهذه الناحية في كتاب الله، فأقول:  
عرفت النظم بلاغة الكلام بأنه مطابقة لمقتضى الحال مع فصاحته، ثم قالوا  
ومقتضى الحال مختلف لأن مقامات الكلام  
التعريف، ومقام الإطلاق غير مقام التقييد، ومدة  
ومكان الحال في مقامات الذكر والمطابقة  
وأما ارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته لـ  
الملائمة الذي هو مقتضى الحال، والمخططات شأن الكلام بعدم هذه المطابقة  
وبلاغة طرفين: أعلى وهو الإعجاز بأن يرتقي الكلام في الحسن إلى أن يخرج  
عن حلق البشر، وأسفل وهو ما إذا شقق عنه إلى ما دونه، التحق بأصوات  
المجارات وإن كان صحيح الأعراب. وبين الطرفين مراتب متفاوتة بعضها أعلى  
من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات

ف نسمي وراءها ونجد

ن من آثار اختلاف المقامات،

سام المطا

المقامات في كلام الله وتر

تجلى لها بلاغة القرآن وروعته برسر إعجازه للناس

أهم القرآن فأعجزهم - وعجز غيرهم أولى -

ثم بشر أن يحيطوا عليها

ن ذلك علم الحكيم الخ

ألا يعرف بعنه هذا أكثر من أن هذه الحال مقتضى هذا المقام  
أما الاطلاع على كمية الأحوال ورعاية الاعتبار فغير ممكن ، ولو سلم إمكانه  
عليها غير مسلمة ، لأن قدر البشر مساعية ، ومن رعاية

والنحر من متلفه للقصور الانساني والوقوف منها على شرف التصريف القول  
نه إليها بما هو نوع من التحليق فيها والتربية لها .

قال في شرح المصطلح للشيخ سعد الدين التفتازاني (١) : « فإن قيل ليست البلاغة  
سوى المصطنعة لمقتضى الحال مع الفصاحة ، وعلم البلاغة كافل لذلك ، فن أتت  
وأحاط به لم لا يجوز أن يراد بها حق الرماية هيأتى بكلام يبلغ بل في الظن  
الأعلى من البلاغة ؟ قلنا : لا يعرف بهذا العلم إلا أن هذه الحال

أما الاطلاع على كمية الأحوال ورعاية الاعتبار بحسب  
ولو سلم فامكان الاساطفة به لغير علام التصريف بمجوع ، وكثير من مهرة هذا الفن  
لا يقدر على تأليف كلام يبلغ فصلا عما هو في الطرف الأعلى من البلاغة » (٢)

منه المقامات والاحوال التي لا تمكن الا حاطة بها ، والله ، والتي لا يزال  
يستكثر منها في الكلام ، ويترق فيها ويطنق في شامسا حتى يصل الكلام الذي  
الطوبى عليها أي درجة الإعجاز ، كان لعداء البلاغة اليها عودة ، وعلم المعاني يجرها  
نوع بيان ، وبسطوها شيئا ما من البسط ، ومردوا  
والنأخير والاطلاق والتقييد والذكر والحذف  
للإعجاز والسناية ، والحذف للعلم بالخطوة  
الى ما الى ذلك مما قصوه من هذه  
البيانات

في هذه الدراسة التي نحن بصدد ما من حيث إنها دراسة مقارنة وتحليل

رأى في موضع آخر ،  
ولأخير أخرى في لفظ واحد ، نستعين في الوصول الى ذلك بما وقعت فيه العبارة

كذلك لا نقنع بوقوع الفصل في عبارة القرآن لارادة البذل أو التوكيد  
لونية السؤال ، حتى يستبين لماذا اريد ذلك في هذا الموضع بخصوصه ؟ ولم وقعت  
العبارة المفصولة في موضع آخر موصولة ؟ وكثرت ذلك فصنم في  
الآخرى من الذكر والحذف والاعتماد والأظهار والأفراء والجمع والاندغام  
والفك والاطناب والإيجاز ، حتى نؤكد أن يكون بمنجاة من حلة عبد القاهر  
الجرجاني التي يقول فيها (١)

« كثير من الناس أنه يكفي أن يقال إنه قدم للعتاية

غير أن يدكروا من أين كانت العتاية ولم كان أهم ؟ ولنخيلهم

المنظر ، حتى إنك ترى آفة هم يروى عنه ، والمنظر فيه حترنا من الكلف ، وما

واعنى سائر الانواع ، فجعلوا لا يظفرون في الحذف والذكر

والشكر والاعتراف ، والاحتشام والفصل والوصل ، ولا نوح من أنواع الفروق والوجود ، إلا نظرك فيما غيره أهم لك ، بل في ذلك قد ذهب بهم عن معرفة معنى البلاغة ، ومنعهم أن يعرفوا ما أوجههم عن الجهة التي هي فيها ، والشئ الذي يحويها . والمداخل التي الآفة على الناس في شأن العلم ، ويبلغ الشيطان منهم مراده في المراد عن طلبه وإجرائه فضيلته ، كثيرة ، وهذه من أنجحها إن وجدت مستجبا .

وليت شعري إذا كانت هذه أمورا هينة ، وكان المدي فيها قصيرا والجدي

في هذه التي ستنا والإعراض عنها رقة المبالاة بها .

، أو ليس هذا التهاون - إن نظر العاقل -

يزري بذي الخطر ويغض من قدر ذوى القدر ؟ وهل يكون أضعف رأيا وأبعد

في رأي القصر . وتعرف الصراط والزواط وأشياء ذلك بما لا يدور فيه عليك اللفظ وجر من الصوت ، ولا يملك إن لم تعلمه بلاغة ، ولا يدقك عن بيان ، ولا يدخل عليك شك ولا يعلق دوايك باب معرفة ، ولا يقضي بك إلى تحريف أو تبديل أو خطأ في تأويل ، ولا يدعيك ولا يملك أن تعرف ما إذا حدثت عرخت نفسك لكل ذلك وحصلت فيما هناك وكان أكثر كلامك في التفسير وحيث تحرم في التأويل كلام من لا يتقن الشئ على أصله ولا يأخذ من مأخذه ، ومن ربما وقع في الخطأ الفاحش الذي يبق عاره وتشتج آثاره ، اهـ .

لعلى لا أكون مبالغاً إذا قلت إن دراسة هذه الناحية في كتاب الله من أعز الدراسات وأعنفها لم تغفر بكثير من عناية الباحث بمثل ما حظي به غير ما من النواحي التي ربما كانت أقل منها خطراً ، ولم يترك الأوائل فيها ما يتناسب مع جلال الموضوع وقيمته العلمية ولم أجد من أفرد لها بحثاً متعة أو أخرج فيها كتاباً حافلة قيمة ، إلا ما كان من مسائل صغيرة مشتقة في كتب التفسير والبلاغة وعلم القرآن ، وما كان من بعض رسائل صغيرة لفت

من العباد ، على ما في أكثر ذلك من التصور والاكتفاء بسكتة النفس مع سيب الخوض في أسرار هذه المعلقات والتزميد في دراستها . (٢٥)

ولعل كذلك لا أكون مبالغاً إذا قلت . إن هذه الناحية في كتاب الله إنما كانت من أول ما أمر الله بتدبره . لا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ، وحيث يقول : أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً . وحيث يقول : كتاب أنزلناه إليك مبارك ليندبروا آياته ولتذكر أول الالباب . وحيث يقول : ولقد صرفنا في هذا القرآن ليدبروا وما يريدكم إلا فتوراً ، وهل جاءت هذه الملاحظات في التشابه حيث توجه النظرة العائرة الوقاف اعتباراً ، أو غفلة عن شناعة الاثر اق حيث يجب الاتفاق ، أم أن ذلك كان إحصاء لآي كتاب يمثل هذه الدقائق قد أحرس السنة المعادين ، وأسأل عليهم الراوى عجزاء وسند عليهم منافذ القول سدا ١٤

## عدل الولاء

قال ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة قال : استعمل ابن عامر عمرو بن عبد

وأثواب . قال ابن عامر . كيف ذلك ؟ قال أصبح : أرسلني إلى بلد أهله بجلان رجس له مالي وعليه ما علي ، ورجس له ذمة الله ورسوله . فوالله ما دريت أضع يدي . فأعطاه ابن عامر عشرين ألفاً مكافأة له على أمانته

وقال معاوية : إني لاسئحى أن أعظم من لا يجد عني ماضراً إلا الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم : لا أعظم خطيئات يوم القيامة .

[١] راجع حاشية القوي على التصديق ج ٢ ص ٧٧

ة « يسوءونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم

أهيم . يسوءونكم سوء العذاب

صل على أن ما في بيان الأول ، والوصل على أن

في موضع دون آخر فيجوز أن السكت

يرام له وجه .

# تحرر علماء الأزهر إلى الشعر

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد كاظم الغني  
المدرس بمعهد القاهرة

## رسالة الأزهريين د

على الفضائل جدهم ، ويدعون إلى مسكارم الأخلاق بكل أسلوب : ومن ثم كان طابعهم اجلالاً ، ومحتشم الزمالة والوقار ، وحديثهم اللق العفيف ، يحرصون كل الحرص على أن يكون شعرهم بعيداً من الفحش لإماتتهم في الناس ، ويجهشون أنفسهم في بحابة ما لا يتفق مع هذه النوعة ، أو يخالف ذلك الانحاء .

ينظر علماء الأزهر إلى الشعر ، وبهذه النظرة يرون رأيهم  
ماتة ،

الشعر لا يتمردون فيه عن ذكر الثافات المتصورات في صدورهم : وروا  
من كرامة العلماء أن يعفوا عن المبالغة في المدح والإطراء ، والتلوي إلى الكذب  
إذا خاموا حول ذلك في شعرهم فبقصد واعتدال دون  
إعراق ولا مبالاة . وهذا الشعور من العلماء ، رثلك النظرة منهم إلى الشعر ، كانت  
جناة في كثير من الأحيان على كثير من فنون الشعر وأغراضه :  
تعبض شاعريتهم في ألوان مختلفة تهتز لها الأسماع وتحقق لها القلوب  
مضيقاً لشعرهم فوق ما ضعف به من ضيق خيالهم وأفقهم المحدود الذي يعيشون فيه

والشعر في رأي الشاعر الذي لا يترتب ولا يتعفف ، خيال وتصوير واقتان ،  
لا تخرج ، لا تصون فيه ، وأعدته في رأيه أكذبه كما يقولون ، ولكنه عديم  
في هذا المنهج عفاة لرسالتهم ، ورؤية سمكاتهم ، وذلك هو الذي حمل العلماء

على أن يطووا صمغها فيها يجون وطرب ، وفيها شمع وعزك ، والآن ينثروا من  
ذلك ، لا الهتين المقتصد ، و لك هو الذي خبهم على أن يحفوا  
أودعوه مكدون صدورهم ، و يجنى آحيلة  
بأن من الشعر ما هو عورات يجب أن تنثر ، وامت

المعروفة بسلافة القديم . أن له ديوانين منظومين يشتملان على سبعة آلاف بيت  
ويقول في تصديره لسلافة ، ولما كان في يافا أول مرة بعث إلي محسرا  
أن شجرة الصنوبر من صديقه المرحوم  
وجدته مصابة في  
فانيا بأن هوانه لأوسط عدم . بك . ف

في نظره رجس ، والملا

والآن - - - - -

ولعل لم أسمع أن شاعرا آخر غير أرموى طاوعته نفسه أن يعرض شعره لأن  
فيه شجوا وهلاسة ، مما كان شعره من العثانة والضعف والانهلال ، طلبا للتطهير

وبعداً من الرخص والندس - ولحق أيضاً لم أسمع أن شاعر  
من يطبع ديوانه المخلوط لسبب من الأسباب .

بجتهدون في طبع شعرهم عتالين عن أرباب الدرا  
ت التعريض والإطراء المبالغين ؛ بل إن كثيراً من

روا على طبع الشعر، بل يقدموا لشكل قصيدة بصورة رجزية غليظة تشل

استاذة المعاد ، أن القدوة لشعراء الأزهر في هذا المنصب ما يروى

ولولا الشعر بالعلماء يروى : لسكنت اليوم أشعر من لبيد (١)  
وقد تكون القدوة عندم في ذلك ما حكم المدين به على الشعراء فهم يعلمون  
أمة الفاحشة وتنفق المحصنات ،

محمد ، صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال : وماذا

عنه

والله أعلم بالصواب

والله أعلم بالصواب

والله أعلم بالصواب

(١) شعراء مصر ريث نسيم الامتداد هيا من المعاد من ٩٠

(٢) وروى النسخ جوفه كوعى أئمة ، وروى فلان فلان أسد ، وروى



به كفى يكثر من استقبالة الخنساء في رثاء أخيه صحر ، ويقول : « فيه  
ياختاس » وأنه دعا إلى الشعر واستعان به في دعوته ، واتخذ حسان شاعرا له

من وقع الحسم في

وأنه استحدث شعر النابغة الجعدي ودعا له ، وذلك :

بتدري رسول الله صلى الله عليه وسلم قولك

صلى الله عليه وسلم : لا يسمعني الله

إليه فكان غاه البرد المنزل ما سقطت له سن ولا انقلت <sup>(١)</sup> كربة غروب <sup>(٢)</sup>

بين يدي واهي لما ألتفتوه . فمذه هي قتيلة أخت النضر بن الحارث الذي كان  
عاليا في عدانة المسلمين ، يكثر أدهم ويقتن قريش الشعر في مهاجمهم ،  
أسره النبي في بدر وقتله ، فجاءه أ

يا راكباً انت الأبل مظللة من صبح خامسة ومنت موافق <sup>(٣)</sup>

أبلغ به ميثا بأنت تحية ما إن تزال بها النجائب تحلق <sup>(٤)</sup>

(١) يواذر : جمع يادرة وهي الحدة أو . يبدو من الاتصال عنه الحدة من الحدة إلى  
الاتهام بالقول أو الفعل .

(٢) انقلت : انزلت . ترف : تروق وتلمع . غروب الأسبان مأزها وظلمها .

(٣) الأبل : واد قريب بدر وهو الموضع الذي دفن به أخوه .

(٤) ح

رسف المقييد وهو كان موقوف

لخل معرق

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو صنعت هذا قبل قتله لسلت عليه

(١) وكب المطر والجمع

(٢) أم الاضراب ، أى إلى

(٣) تنويه : تنفاره .

(٤) قتله صبرا وسير الأسبان على النمل أربعين ورمى حتى يموت . الخاق : الأسير

ناوئق المقييد بالوثاق .

الفنجان : كناية عن

# أصول الحكماء من المسلمين

واصل بن عطاء شيخ المعتزلة

لفضيلة الأستاذ الشيخ علي مصطفى الفراء  
المدرس بكلية أصول الدين

لقد تكلمت في مقال السابق على دأى واصل في « مرتكب الكبيرة من المسلمين » وأنه جعله في منزلة بين منزلتي الإيمان والكفر ، وأنه سماه « فاسقا » لا كافرا ولا مؤمنا ولا منافقا . وفي هذا المقال سأتحدث إن شاء الله على موقف واصل من الآراء الكلامية التي راجت في عصره ، ومن بينها مسألة مدى أهميته واهتمام غيره من المسلمين في ذلك

إن المشاكل التي كانت تشغل بال المسلمين في أيام واصل بن عطاء — تقدم أنه عاش من سنة ٨٠ إلى سنة ١٣٦ هـ — هي :

أولا : مسألة العصاة من المؤمنين ، أو مسألة « مرتكب الكبي

ثانيا : الحكم على عثمان وقتليه ، ثم على علي بن أبي طالب وشيعته ، ثم السيدة عائشة ومن معها من المسلمين ، ثم معاوية ومن معه منهم .

ثالثا : هل الإنسان مجبور في أفعاله أو مختار ؟

رابعا : القرآن مخلوق أو غير مخلوق .

خامسا : صفات الله تعالى .

سادسا : من يستحق أن يكون خليفة المسلمين ؟

أما المسألة الأخيرة — وهي من يصح أن يكون خليفة — فإن السيف

كانت للأولين أولاً ، وللعباسيين ثانياً ، ثم توزع أسرها بين المسلمين في حكم ولايات نصر أو تكبر حسب قوة المحتصب .

وأما المشكلة الثانية — وهي الحكم على من ذكرنا من المثقاتين من المسلمين — فإنها ضعفت أو انتهت بضعف الطوائف التي كانت تعتقها وتخصب لصاحبها وسنرى رأياً وأصل فيها إن شاء الله .

وبقيت مشكلة « مرتكب الكبيرة من المؤمنين » ، ومشكلة الإنسان « هل و مجبور أو مختار » ، ومشكلة « هل القرآن مخلوق أو غير مخلوق ؟ » ، ومشكلة « صفات الله » .

أما مشكلة الإنسان فقد كانت محل نزاع بين رأيين « أحدهما رأى « الجعد » ، وجهم بن صفوان » ، وهو أن الإنسان مجبور في أفعاله ، وأنه كالرشة المعلقة في مصب الرياح ؛ وثانيهما رأى « غيلان الدمشقي » ، ومعه بن خالد الجهمي ، وهو على الضد من الرأي الأول ، وهو أن الإنسان مختار في أفعاله لا مجبور .  
وأما مشكلة القرآن فقد ظهرت عند الجعد وجهم بن صفوان ، ولكنني لم

الميرى « رئيس المعتزلة في أيام المأمون والمعتصم والواثق من خلفاء الدولة العباسية ، وهيسو الذي جرى على يديه وعلى يد « أبي ذؤاد » امتحان الفقهاء في خلق القرآن .

« فقد بدأت عند الجعد وجهم ثم غيلان الدمشقي ، إلى

أن استقلوا

مع علي بن أبي طالب وحسن الله عنه على التحكيم بينه وبين معاوية في القتال الذي كان جنة فيها رأي « كما كان الحقيق البصري فيها رأي » ، ثم كان رأي واصل بن عطاء . ولما كانت هذه المشكلة أهم المشاكل التي شغلت المسلمين في ذلك

لآراء الفرق الأخرى حتى انتهى إلى إبطالها وتأييد رأيه فاحتج والدليل  
قال وأصل مخالفته فيمن يرتكب الكبيرة من المؤمنين: قد اجتمع

فدقه وشدوره مؤمن ، ، ولثبته  
البصري ومن تابعه . هو

أيذا وأولئك هم الفاسقون ، وكذلك  
ثم سمي المؤمن العاصي ، فاسقا ، فوجب تسميته فاسقا ، فاسقا ،  
وأما ما تفرد به كل فريق منكم من الاستثناء فدعوى لا تقبل منه إلا بيته من كتاب  
الله أو من شذنيبه صلى الله عليه وسلم . ثم قال لهم : لقد وجدت أحكام  
الكفار المجمع عليها المخصوصة في القرآن كلها وثلة عن صاحب الكبيرة ، فوجب  
زوال اسم الكفر عنه بزوال حكمه ، لأن الحكم يلزم الاسم كما أن الاسم يرفع  
العمل ، وأحكام الكفر المجمع عليها الله

ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا  
كتاب حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون ، فهذا حكم الله في أهل الكتاب  
وهو زائل عن صاحب الكبيرة .

وتأنيها . أنه قال تعالى : ، فإذا تعذر الدين كفروا فضربت الرقاب حتى إذا

لولا يارثون ولا يفسدون في البلاد

ير

فه فلم يعلم به وكان ظناهم الإسلام فهو

عدنا مسلم ، له ما للمسلمين وعليه ما عليهم ، وإن أظهر كفره استتيب ، فحين  
تاب وإلا قتل . وهذا الحكم زائل عن صاحب الكبيرة .

وحكم الله في المؤمن الولاية والهمة والوعد بالجنة ، قال الله جل ذكره : الله

• وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار ،

كتابهم أن ، لعنه ويرى ، منه وأعد له عذابا

جر لإجماع الأمة على تسميته بذلك ، ويسميه الله له في كتابه

ولقد رأيت أن واحد قد سلك في استدلاله على تسمية « مرتكب الكبيرة

أولا بالقرآن الكريم والسنة ، مستدلا بما ورد فيه من تسمية لقاف  
فاسق

بعض متقين على تسميته بالفاسق ،

متافقا أو مؤنفا ، فهو قد أحسن

والخلاف بينهم في كونه - مع حد

بالجمع عليه ، وترك المختلف فيه .

بعد هذا الاستدلال انتهى وأحيل إلى أن صاحب الكبير

« فاسقا » وأنه ليس بالمؤمن الكامل إلا ما كان كما أنه ليس بالكافر إلا

، كما أنه ليس بمؤمن ، لأنه لا يجمع كل صفات المؤمنين ، وإلا

« ١ - ١٠٧١ » إن والكبير . هذا ما يتعلق بمرتكب الكبيرة

في الجنة بعد استيفاء عقابه على ما قصر فيه من عمل ؟ أو يكون مع الكافرين جالدا

في الدرك الأسفل من النار جالدا فيها معهم ؟

لقد أجاب على هذا السؤال صاحب كتاب «الفرق» وهو  
من الأشاعرة، بأن «واصل» كان يقول: «إن الفاسق محلد في النار، ولكني  
لم أعتبر على هذا الرأي لو اصل هذه غير الأشاعرة من كتاب الفرق. على أن هناك  
ما يدل على عدم صحة نسبة هذا الرأي لواصل»

أولاً. استدلال واصل على تسمية «صاحب الكبيرة» باسم الفاسق، حيث جعل  
أساس استدلاله على اختلاف التسمية هو اختلاف الأحكام، فاستدل باختلاف الأحكام

سأل في استدلاله على دعواه:

أفي على وأصحابه، وفي طلحة وال

«وكثير من البعض» وأقسام البعض، وخصاً بهم بعض

واصل عن هذه المسألة، ووقف العلماء المتوعدون: هو يدل أ

حد الفرقةين فاسق ولا يؤمنه . ولقد طبق واصل

الكرام، وهو عدم قبول شهادة الفاسق ما لم ينسب على

ومن معاً، ولكن ليس من

وأصحابه أو عا

هذا الرأي حتى كتب الأشاعر

قله خسم المعزلة . ولا

وفي مقال قال إن شاء الله تسمم الحديث على ما

# بين الشعر والنظم

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ حامد عوف  
المدرس بمحمد القاهرة

ت الآراء ، واختلاف مذاهب العلماء في تحسيد معنى الشعر ، وصيغ  
هذا النوع من طرق الأداء منبسطا يميزه عن سائر أنواع الأساليب  
وقد أتبع لي أن أطلع على بعض الآراء في هذا المدة ، واشبا  
على ما يرضي الضمير ، ويقتضيه الفهم ، وتتشعره النفس .  
وبعد استقصاء البحث بقدر ما سمحت به سعة الاطلاع ، و  
محكما في ذلك الوجدان الحر ، والعقل الطليق من أغلال التقليد ، و  
الامر على رأي قد أوتنا

قال علماء العروض فيه : إنه الكلام الموزون  
العروضيون خطوة - وهو تعريف يظن

بأنه تعريف غير دقيق ، وسواء أ كان ينسق المعاني منسجما ، أم كان  
الميلولات مضطربا . ما دام أن جوارحه منسقة على الترتيبات الموسيقية .  
ونحن إذا تأملنا قليلا علينا أن ما قالوه تعريف للنظم لا للشعر ، وأن  
الكلام الموزون المنفى ، أهم من أن يكون بين حلقى كله النظم ونصاقر ،  
أو تعانق وتناقر .

أق بالحقائق الفاضلة المتضامة الاخذ بعضها برقاب بعض ؛ ولكنه - مع



لا يجيد إفراغ ما يأتي به في القالب الموسيقي الشائق . وقد يكون ما ظاهري حسن ووضوح  
 في وفق توقيع الألفاظ ، ولكنك لا ترى في نظمه خيالا شعريا طريفا ، أو  
 جيلا ، بل تراه ينظم الكلام هكذا تشفلا سادجا لا تصرف فيه : وقد  
 ترى بين معاني كلمة تناهرا أو عداها يعاض بعضها بعصا ، ويرأ بعضها من بعض .  
 فقد يشجيك ويظربك ما تسمعه . من تلك النظم الموسيقية في بيت الغرزدق :

بعداد نجوم السماء من اللؤلؤمين المتسمين بسمة الشعراء  
 ولعل تعريفهم هذا هو الذي بعث جماعة البطلانيين على الترفر عليه ، فما يكاد  
 يخلو بيت من أبياتهم من هذا البيت .

بعداد نجوم السماء من اللؤلؤمين المتسمين بسمة الشعراء

ولعل تعريفهم هذا هو الذي بعث جماعة البطلانيين على الترفر عليه ، فما يكاد

يخلو بيت من أبياتهم من هذا البيت .

في حلال

ن حلال الشعر

حتى إذا أصبحت له سميت الفاظا متناثرة ، مشدودة الوثاق إلى أوتاد من الوزن ،  
 ورأيت ديساجة كأنها العطل الهالي ، وخيالا يعافه العقل ، ورمجة التوا  
 هذا البسّام - حتى استقام له الوزن ، وأسلمت له الق  
 عن مستوى السوقة ، ولا في مقدوره أن يدهلك بمعنى مخترع ، أو يروعك ببيت  
 على غرار البلاغة مطبوخة ، ولو كان شاعرا - كل زعم - لا طملك من قلبه على موضح

بما يرى بك الكرى ، وتنتك على  
وكلاهما في مكانه قائم : ولو كان شاعر الحز من قلبك رثوا جامدا ، وبعت من عزمك  
ية الله يريد بها .

ويلقبك ثالث الجماعة بناله الأثافي في وصف الحرب وأحوالها ، فإذا أعرته  
أدنا صاحبه ، سمحت براعة الاستملاء تشف عن خطاب صديق ، أو شكوى من عنت  
وز المطاع ، واحمدوا الى ما يليه ، لم يرت على أن يريك صديقين يتأرجحان  
ن : ولو كان شعرا لدرج بنفس صاحبه بين صهيل الجياد ، ومواقع  
اجلاد ، وخاض به في بحر من الدماء ، ثم مشى بها على جسر من الأثلاء .  
شعر والنظم من الفرق أن هذا وزن وتفعيل ، وسبب خفيف

شعر : فليصبت

﴿٢٠٢﴾

وحنا يترقب على قافيتيه ، فلم يتمالك أن يمشى له ويطلبه ، وتنفاد له نفسه يرطم ،  
فذلك هو الشعر .

والذي سرببه التبول فلم يحدث في نفسه من الأثر ، إلا مثل ما يحدثه سر الطائر  
في الهواء ، ولم يجد فيه من روعة الشاعرية ما يصور له القلب حثانا ، أو :  
ولا علامة ظفر .

فليطم الذين زعموا الشعر وزنا وكافية ، أنهم في واد ، وأن الصخر في واد .

الجوامس الفاصلة : لذلك أطلقه المناطقة على القياس المركب من قضايا تخيلية

التيكوي بالبيان ، مظهرها بالدموع ، وكل مضمهر صامت ، وكل مظهر متكلم  
 ونا صامتة متكلم . ومن هنا قال عليه الأديب : « أشعر الحديث أكمبه »  
 أي أن أشد المعاني تأثيرا في النفس ، وأملكها للعواطف ، وأمانها للشعور ، أنصقه  
 بالخيال ، وأعلقه بالوجد . فكذلك يريد هذا القائل أن يقول لنا : إن الشعر هو ذلك  
 القول المنضم للخيال البديع المؤثر : فكأنه يرى رأى الفلاسفة أن لا تأثير لغير  
 أن التجوز في المعاني ، والتقطيع ، من لطيفة إلى صياح الخيال ،  
 هو مصدر الروعة ، وهو جمع السحر لا غير

ونحن نؤام هذا الرأي لا يستثناء إلا أن نذهب أن للخيال تا

اناتا حتى في لغة العامة : فانك لا تكاد تسمع مثلا عاميا ، أو غثيلا سوي

الخيال بهذا التأثير . ويستقل به دون الحقيقة

ة في آيين سمائها ، وأسمى معانيها ،  
 وأجل مفاخرها ، تلك هي البلاغة فظا وشرافا ، وما وسعها بسدا إلا أن تعجز  
 أمامه صائغة ، وهي أسبق القول في حلية البيان ، وعضرب المثل منها في هذا  
 الميدان ، قل لأن اجتماع الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون  
 وتكره آية آية ، بل تهديته كله كلمة ، لا أراك تجد فيه من معاني الكتابية والنجار

كل كلمة معجزة ، وبكر آية

إن اختلاء البشر ، ما يقول هذا بشر ،  
 في ذلك شيء راعه في الآية من اليهود في المنع أو كناية فيه ؟ كلا إن من  
 فيه يتجادب بعضها بعضاً ، وهل ترى الجاحظ حين قال : ، ولو أن  
 وجلا قرأ على رجل من خطيئتهم وبلغهم سورة واحدة ، لتبين له من يدع نظامها  
 وورقة نسقها ، أنه عاجز عن مثلها ، ولو تحدى بها أبغ العرب لمحو عنها ، نظر إلى  
 نها من استمارة وكتابه ليس غير ؟ أو هل ترى ابن مسعود حين قال في  
 ولا يتشأن ، ، وإدقان ، ، إذا وقعت في آل حم و

بـ ؟ أم ترى لذلك فقط قالوا في صفة القرآن : لا تقني بحجابه ، ولا يتخلق عن  
 كثرة الرد ؟ أم هل ترى أن ما أنجز وعطاء العرب وأصحابهم عن  
 إمامه وأمين مبروتين لا يدرون ما يصنعون ، هو ما فيه  
 وهل علمت أن لو كان ذلك البيان الساهر الذي تخضع له

ما ذلك إذا إلا لما تصحبه هذا الكلام من دقائق المعاني ، ولطائف الأسر  
 المختلفة ، في ذلك الأسلوب العجيب ، والنظم الرائع البديع ، في المعاني المختلفة  
 والأغراض المتباينة ، لا فرق في ذلك بين حقيقةه ومجازة ، وصرحته وكنايةه .  
 هب هذا التأثير العجيب وليد ما في القرآن من سر يخص الله به ، وسرية  
 عبا إياه دون سائر كلام البشر كما قد قيل ، فأى سر أودع في منظوم كلام البشر  
 أو متروك مما هو خير من القضايا الخيالية ، سليم من خدائع المغالاة ، وتماويه  
 الإغراق ، مع بلوغه الغاية في الجودة ، والنهاية في التأثير ، كقول أبي الطيب :  
 إذا قيل وفقاً قال للحلم موضع وسلم الفتى في غير موضعه جبل  
 وقوله :

من بين سهل الحوان عليه ما لخرج بهيت إيلام

• وحلم الفتي

... ..  
... ..  
... ..

الجرح ميت لإيلام ، أو قولهم : ، إن معدن الذهب الرغام ، سميت قولاً لا يرد  
ن المسك جـ. من دم الغزال ، وأن الجرح الميت لا يحس  
ألم الوخز ، وأن الذهب مكانه التراب ، ولا يكاد يجوزها سميت صما

فإن تحقق الإمام

أو قوله :

وما أبا منهم والعيش قيم ولكن معدن الذهب الرغام

أو قوله :

من بين سهل الخوان علسه ما لجرح ميت لإيلام  
فلا تكاد تضبط حواسك دون أن تملكها روعة هذا الكلام ، فانظر  
إلى ذلك الذي كان خيراً ساذجاً كيف استحال بحرا حلالاً ، واتقلب رحيماً  
مباحاً ، فقلت شعري : من كان ذلك إلا بفضل ما بين الكلامين

بمسك يفتق أوله ؟ ذلك هو العرفي أن كان للحكم والأشياء ذلك

للكلام فجعل الخليفة لعدائة سبعة قاتلا ، ليتكلم من هو اسن منك ، فقال الغلام : يا أمير المؤمنين إنما المرء بأعصره : فيه ولسانه ، فإذا منح الله عبدا لساناً لا يفلا ، وقليلاً حافظاً ، فقد أجاد له الاختيار : ولو أن الأمر بالنس لكان جهناً من هو أحق بحملك هذا : ، فكان عمر : ، صدقت : فهذا هو السحر الخلال .

فما كان عمر بن العزير ذلك الخليفة الدامنة ، والقول الفصل ، لتفحصه مقالة علام حدث لما فيها من تحيل وتجاوز ، بل لما فيها من خامة المعنى ، ورسالة الأسلوب . ألا نرى كيف جعلها سحراً خلالاً في حين أنها معان لم تبرز أصولها ، من ثيابها ؟ ولكنها دقت نفثت ، وتناثرت فسحرت

ذا لأن يستأثر الخيال بالتأثير ، إذ ثبت أن لبعض المعاني الحقيقية من التأثير ما لا يستهان به ، وإن الأسلوب الساحر ، والمعنى الدقيق اللذي هما الكتاب الحكيم لا يقوم دليل على حقيقة ما نقول . من أن دقة المعاني وتسبقها من أقوى عوامل التأثير وإن لم يعد بها التجوز عن الحقيقة إلى الخيال

ولذا أخذنا بظننا القائل أن لا بد في الشعر من أن يكون مسبجاً للخيال

والخيال هو الذي يخلق الصور والصور هي التي تثير العواطف

والعواطف هي التي تثير العواطف وتحوّلها عما هو جلي من القضايا الخيالية ،

من جمال الانسجام ، وتوثيق عرا الالتئام ، مع بهاء الرونق ، وصفاء الديباجة ، وفي ذلك من التأثير في النفس ما لا يقبل شأفاً من بارع الاستعارة ورائع الخيال . وهام أولاء الشعراء الجاهليون ما كانوا يبعثوا بهن خرف القول ، أو ليتكفوا الأداء ، بل كانوا يتوحدون الحقيقة ما شامت سداجتهم وفطرتهم ، ولا يمرلور

الميلانة ، في حين أنهم مضرب الخلق في مصير البيان . فهل نستطيع أن نخرج

المجازية والتحييلية بحسن الوقع وجمال التأثير ، فنندعي أنها قوام الشعر ، والدعامة التي عليها يعتمد ، وما يكون ، فإن ذلك بلا ريب عطف لحق كثير من خول الشعراء ما

# حسن الجوار

## وأثره في ربط الأسر

لفضيلة الأستاذ الحلبي الشيخ عبيد رفاي

من تعاليم الإسلام دعوته إلى حسن الجوار

للتحلي بهذا الخلق العظيم ، بهدي مشرق كريم ، قال الله تعالى : هو

به شيتاً ، وبألو الدين

والجار الجنب ، والصاحب بالجنب ، وابن السبيل ، وما ملكت أيمانكم . في الآية

لغرى — القريب

وردين — وإلى الجار الجنب —

البعيد الممكن ، أو الذي لا تربطك به صلة القرابة .

وقد روى البزار عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال : « الجيران ثلاثة : جاره

حق واحد وهو أدنى الجيران ، وجاره له حقان ، وجاره له ثلاثة حقوق وهو أفضل

الجيران : فأما الذي له حق واحد فجاره مشرك له حق الجوار ، وأما الذي له

حقان فجاره مسلم له حق الإسلام وحق الجوار ، وأما الذي له ثلاثة حقوق

فجار مسلم ذو رحم له حق الإسلام وحق الجوار وحق الرحم ،

وإن الإحسان إلى الجار دليل الإيمان بالله واليوم الآخر ، يوم يجازي

المرء بالإحسان إحساناً ، وبالسوء سوءاً

عن ابن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 جاره جامع إلى الجنة ، وهو يعلم  
 كذلك رغب صلوات الله وسلامه عليه في حسن الجوار ، ونقص من الإساءة  
 لجاره ببيان جوار من أحسن ومن أساء إليه .

بن النعمان - ولا

طرحه ، فجعل الناس  
 يد ويدونه ، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ما لقيت  
 وعما لقيت منهم ؟ قال يا دعوني ، لأن قد لعنك الله قبل الناس .  
 بن صلى الله عليه وسلم ، فقال : ارفع  
 يدي عنك ، فوالله لأرى

وقد بين صلوات الله وسلامه عليه حق الجار على جاره فيما رواه الطبراني



مرض عذته ، وإن ماتت شيعته ،  
وإن أضافه خير عاتته ، وإن أصابته  
قتل عليه الريح إلا بإذنه ، ولا  
الخرائط في مكارم الأخلاق وزاد ،  
فادخلها حراً ، ولا يخرج بها منك أب

إن من الإحسان إلى الجار أن تحب له ما تحب لنفسك ، فتسمى له سمية الجار  
لنفسه في الوصول إلى غرضه ، وإن كان جاهلاً فعله ، وإن كان عالماً فامسحه ،  
فإنه ينزع النجاسة

أكان إثمك غير الجوارح أو إثمك كبيراً ، فليغفر الجوارح أكثر إنما واء  
جرماً . يعلم ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم : « ما تقولون في الزنا ؟ قلوا حرام  
حرمة الله ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة » فقال رسول الله صلى الله عليه

في السرقة ؟ قالوا حرمها الله ورسوله فهي حرام ؛ قال : « لأن يسرق  
الشيء من شيء فله حرمته »

والتعاطف ، وسهيل التألف والتواد ، إذ  
عنه المصالح واستقرار الأمن ، وأطمئنان النفوس ،  
وسلامة الصدور ، فتمضي الحياة ، طيبة والبيئة هنية

وقد قلنا لذلك السعداء نصيرهم بالإنبياء أروع الأمثال في حسن الجوارح ، فمن  
هؤلاء أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه ؛ كان له جار إسكاف يعمل بهاره  
فقال : « يا أبا حنيفة ، إنك تعلم أني أكره أن يكون بيني وبينك  
يقول الشاعر :

أصاعوق وأنى قبي أحصاوا  
أبوم كرهها وسعداء نعر

فقد الإمام صوته ذات ليلة وعلم أنه مجروح . فنهض في الصباح وذهب إلى الأمير  
فقابلته بجلا مبعولا . وأجابه إلى ما طُلب من الإفراج عن جازه . ولما خرجا  
قال له الإمام : هل أضعت يافق ؟ فقال لا . بل سمعت ورعيت . جزاك الله  
عن خيراً عن حرمة الجوار . وثاب يوم يعد إلى ما كان عليه  
وما أحسن قول الله تعالى في مثل هذا المقام : ولا تستوى الحسنة ولا

السيئة ولا يؤتى أجره لجوده . اللهم على تعدد أسره  
واحدة ، يظلمها علم السعادة ، فتجمع القلوب على الصفاء ، وتطيب النفوس  
عن العداوة والبغضاء ، فتصرف الحزم إلى الإصلاح والعمران ، وتشد الرق

### من مساوىء الحجاب

ونصب أبو العاتية إلى باب دمشق الحاشيين فطلب الإذن ، فقيل  
لك عودة . فقال :

لئن عدت بعد اليوم إلى قلالم      فأصرف وجهي حيث ينبغي المكالم  
تني يظفر العادي إليك بحاجة      ونصفك محجوب ونصفك نائم

ومثله

غير من منا يذالك المزمار  
لي على مثل حالنا بالتهار

# أسباب الطلاق

مع الطلاق في القانون المدنى الفرنسى ولا بناء على حكم بدعى يرفعه أحد

وسببكم على هذه الأسباب أولا ثم تتبع ذلك ببيان إجراءات دعوى الما

## أسباب الطلاق

هى أربعة:

السبب الأول : الزنا — المراد بالزنا هو الواقعة التى تحصل من أحد الزوجين مع شخص آخر خلافا للزوج المتصله قيام الزوجية ، وهذا هو الزنا الذى القانون الفرنسى سببا موجبا للطلاق ، والذي يعاقب عليه أيضا قانون العقوبات الفرنسى ( وكذا القانون المصرى أخذا من القانون الفرنسى المذكور 11 ) . فطبقا لمصوص المادتين ٢٢٩ ، ٢٣٠ م ق جـ يجوز لأحد

الأحوال لأخرى) قاصر على أحد الزوجين نقط دون أى شخص آخر . ومنشأ هذا تاريخى راجع إلى القانون القديم فى مادة الخيولة ( Séparation de Corps ) .

سببا لطلب الزوجة الطلاق منه أن يكون زناه مصحوبا بظروف خاصة خطيرة . كاحتفاظ الزوج بشريكته فى جريئة الزنا بمنزل الزوجية ، وهذه المحاباة أيضا فى قانون العقوبات الفرنسى فى المادتين ٢٢٧ ، ٢٢٨ ج و

المراد بالزنا هو الواقعة التى تحصل من أحد الزوجين مع شخص آخر خلافا للزوج المتصله قيام الزوجية ، وهذا هو الزنا الذى القانون الفرنسى سببا موجبا للطلاق ، والذي يعاقب عليه أيضا قانون العقوبات الفرنسى ( وكذا القانون المصرى أخذا من القانون الفرنسى المذكور 11 ) . فطبقا لمصوص المادتين ٢٢٩ ، ٢٣٠ م ق جـ يجوز لأحد

الطلاق بمجرد حصول الرضا من غير اشتراط الشرط السابق . وهذا هو النص الحالي للمادة ٢٣٠ م فـ . وهذا التعديل راجع إلى أن الزوجة تضار بزنا زوجها على أي حال كان هذا الزنا .

١٠ السمعة والشرف - فريوت

يأن أحد أسباب طلب الطلاق هو الحكم على أحد الزوجين

بكلمتين Afflictive et infamante

الجرائم المقيدة للحرية كمقوبة الإعدام والأشغال

الشاقة والتي والإبعاد والاعتقال . فالمقوبات الثلاث الأولى عقوبات على

الجرائم العادية De droit commun والآء

السياسية . ويلاحظ أنه يجب أن تكون المصوبة موصوفة بالوصفي afflictive

( مقيدة للحرية ) و infamante ( ماسة بالسمعة والشرف ) . وأما المقوبات

العقوبات على جرائم الجنح كالخس والسرقة وكذا العقوبات التأديبية لأنكم

ناعتبار هذه العقوبات الأخيرة نوعاً من الآفم أو

أولاً - يجب أن يكون الحكم قد أصبح نهائياً غير قابل للطعن فيه بأي وجه

ن . كما أنه لم يحصل رد اعتبار أو عفو شامل على ارتكاب الجريمة

شامل فلا يجوز أن أثر الجريمة ، وإنما يحوز العقوبة فقط ،

السبب الثالث - Epous-séries grave ومعنى هذا مؤذيته أحد الزوجين  
للآخر على أي شكل كان . ولكن يشترط أن يكون الإيذاء خطيرا ، وهذا هو  
ما أشارت إليه المادة ٢٣١ م ف و نتائج هي :

(١) لكي يكون الإيذاء سببا للطلاق

والمؤخذة العادية .

(٢) أن شظيرة الإيذاء مؤكدة أمر تقديرها للقاضي

سبب الرابع : الاضرار أو المضارة - ( injures graves ) - جدا

قولا أو فعلا أو كتابة : إذ أن هذا الفلف يخالف واجبات

الزوجين في الحياة الزوجية .

الآخر . وقد اعتبر هذا النوع من الفعل

سبب كثيرا في معنى الإيذاء حتى لا

يقول بوجهه في منزل

إصرار أحد الزوجين على عدم العودة إلى منزل الزوجية أو محاولة

ارتكاب جريمة الزنا أو حتى ارتكاب أمر تافه من سوء السلوك أو

الذي يعد إشهاره عدينا أفعالاً مأمور الأحوال

ويلاحظ أن القضاء قد توسع في هذا الموضوع كثيرا ، ولكي

لا يخرج من الفد ، إذ مثل هذا التوسع قد يفضي إلى تحويل ماري

أغراض وإلى الخروج عليه . ألا ترى أن القانون قد نص على أن أحد أسباب

الطلاق ( وهو السبب الثاني ) هو العقوبة المشينة لأشرف والسمعة ، والملة

للحرية التي سبق بيانها . وهذا يدل بطريق المفهوم على أن غيرها من العقوبات

كعقوبة الخنخ لا تكون سببا للطلاق ، فأذا اعتبرت هذه العقوبة نوعا من الضرر





# ابن خلدون

## المصلح الاجتماعي

لخضرة الأستاذ سعيد زايد

ابن خلدون شخصية عربية ممتازة ، وعالم حرير ، وفقى عمره في الإطلاع على  
فيلسوف كبير لم تكن قراءته للكتب مخرو  
ل عقله في المشاكل والظروف التي

نقده وحواقبه ، فبدأه عقده الراجح  
ة تسير في أحوالها وتطورها ، وبقيا وفق  
قوانين ثابتة معارضة لا تقبل التنازل .

والعلامة ابن خلدون ما اكتشفه هذه الحقيقة إنما بعد الوط  
والإحاطة في جزئياته ، فسبق بذلك علماء العرب أمثال مونتسكيو وأوجيست  
، أما لما لم يستطع أسلافه جدران الجامعات التي  
جمع إلى سوء حظه بين إلى سوء حظ الأمة العربية كلها .

ولكن التاريخ المصنف لم يترك ابن خلدون في زوايا  
القرن العشرين من تناول آثاءه بالدراس والتحقيق ، وقاين بين آثاء العرب  
من له الحقيقة لرائعة ، وهي سبق الفيلسوف العربي لعلماء الغرب في اكتشاف  
أساس علم الاجتماع بمدة تقرب من خمسة قرون .



في جميع فروع علم الاجتماع ، وهي وإن كانت كذلك

الإصلاحى الذى يقوم على دراسة أحوال المجتمع دراسة دقيقة ومعروفة ما يناسبه  
من وجوه الإصلاح ، وما يتبعشى مع رغباته ، وما يتعارض معها .  
وإن أول ما يطالع المتصفح لمقدمة ابن خلدون يراه يعقد فعلا تحت عنوان

عزيز المذهب جم الفوائد شريف الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال

التي الحق ويرى

الى الحق ويرى

يرى فيها من العشر ومزلة القدم .

بعد هذا يعرض لنا العلامة ابن خلدون نماذج وأمثلة من الحوادث التي قال  
بها المؤرخون أمثال المسعودى وغيره ، ويتناولها بالحجج العقلية ، فيبين له فيها  
مقدار المبالغة في سردتها وطريقة روايتها ، ولو أنهم ، قالوها بأشبهائها وسبروها  
بمقياس الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات ونحسب النظر والبصيرة في الأجبار ،  
لما ضلوا عن الحق وتاهوا في بدهاء ابهام والعلط ، سيما في إحصاء الأعداد  
من الأموال والعساكر .

قد ذكر المسعودى وكثير من المؤرخين أن جيوش بني اسرائيل بعد أن  
أحصاهم موسى عليه السلام ، وأجاز من يطبق حمل السلاح خاصة من ابن عشرين  
فأفوقها ، بلغوا سبعمائة ألف أو يزيدون ، وهذا العدد مبالغ فيه في رأى ابن خلدون  
لأن روايته ذهل عن تقدير مصر والقام ، ومقدار اتساعها مثل هذا العدد من

ش . رد على ذلك أن ملك الفرس وجنودهم كان أعظم من ملك بني اسرائيل بدليل غلب مختصر لهم ، والتهامة بلادهم ، وتخريبه لبيت المقدس قاعدة سلطنتهم . مع ما تعرف من عدم اتساع نطاق ملك بني اسرائيل الى غير الأريز وفلسطين من الشام ، وبلاد يثرب وخيبر من الحجاز . وبفيض ابن خلدون في رد كره الحجج التي لا يتسع لها نطاق مقالنا ، بل نكتفي بما ذكرنا .

وقصة أخرى يتناولها فيلسوفنا في التحقيق وهي التي ذكرها المسرورون في تفسير سورة الفجر في قوله تعالى : ألم تر كيف فعل ربك ذات ذات ذات ذة ذات عماد ، فلهذا كان لعاد بن عوص بن عذرة

ملوكهم ، وحدث أن سمع عماد وصف الجنة ، فقال لأثنين مثلهما ، بنى مدينة إرم قصورها من الذهب ، وأساطينها من الزبرجد والياقوت ، وفيها أصناف الشجر بناء فهلكوا كلهم . هذا ما ذكره

ما نقلوه عن عبد الله بن فلاحة من الصحابة أنه خرج في طلب إبل له فوقع عليها وحل منها ما استطاع ، فلما بلغ خبره الى معاوية أسخضه فقص عليه قصته ، فبعث معاوية الى كعب بن الأشجر يستفسره ، فقال كعب : هي إرم ذات العماد ، وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك أحمر أشقر قصير على حاجبه خال ، وعلى عنقه خال يخرج في طلب إبل له ، ثم التفت فأبصر ابن فلاحة ، فقال هذا والله ذلك . هذه القصة وحواشيها ، وهي خرافة في رأي ابن خلدون . والذي حمل المسرورين على القول بذلك في رأيه ، هو ما اقتضته صناعة الإعراب في لفظة ذات العماد أنها صفة

الاشجية بل الحيام ، وإن أريد بها الأساطين ، فلا بدع في وصفهم بأنهم أهل بناء وأساطين على العموم بما اشتهر من قوتهم ، لأنه بناء خاص في مدينة معينة أو غيرها ،

وإن أضيفت كما في قراءة ابن الزبير على إحسان النصيحة إلى القبيلة ، كما تقوم

المحمل البعيد الذي تقصده أمثال هذه الحكايات الواحية التي نزه كتاب الله عن  
مثلها لبعدها عن الصحة

وقصة ثالثة هي قصة العباسة أخت الرشيد وجعفر البرمكي وما يفترونه من  
أن سبب تسمية الرشيد للبرامكة هو اختلاط جعفر بالعباسية . ولا ينحلون

قدما من بيتها ؟ أو كيف تلحم نسبها

أو بولاء جدها من عمومة الرسول وأشرف قریش ، وعائته أن جذبت دولتهم  
بضبعه وضيع أبنه ، واستخلصتهم وورقتهم إلى منازل الأشراف ، . ودفاع عقلي يبرر  
فيه غيبة الرشيد على البرامكة لما كان من استبدادهم واستتباعهم أموار الجاهلية لدرجة  
أن كان الرشيد يطلب اليسير من المال فلا يصل إليه ، فكانوا غالبين على أمره  
ومشاركين في سلطانه ، ولم يكن له معهم نصرف في أمور ملكه ، ولما عظمت

ه وكتابة وقيادة وحجابه وسيفه وقلم ، زد على  
ذلك أن الناس صجروا من هذه الحال ونما سوا بها في مجالس المناصحة وفي مجالس  
الرشيد ، فلقد أراد الشاعر أن يحرك حقيقته فدرس على المعينين البتير التاليين .

ن لكسرافه بعد فصلا من العصور التي سبقتنا شرها بيد الله ، بعنوان  
للقاء في العدد التالي

من أعلام الإسلام .

## الحمد لله

أفضيلة الأستاذ الشيخ كامل محمد مجلان

المدرس بالأزهر الشريف

صلى رسول الله ﷺ ، وجلس في أصحابه يتحدث إليهم إلى أن قال  
 ابن روضة ، فإن أحبب عبد الله ، فليرض المسلمون بينهم رجلاً فيجملوه عليهم .

رسول الله إلى صاحب ( بصرى ) إذ قتله  
 ولما تدب إلى المسلمين ليروا وعسكروا ، وهناك عقد الرسول اللواء ودعاه  
 إلى قائد الجند في غزوة ( مؤتة ) وهي قرية من أمم ( البلقاء ) قرب دمشق الشام .  
 وسار جيش المسلمين من المدينة بعد أن ودعه النبي حتى نزل ( معان ) من  
 قرية الشام ، وعلم المسلمون أن ( هرقم ) قد نزل ( مأت ) من البلقاء في مائة ألف  
 من جنود الروم المحاربين .

فكر المسلمون وتهيأوا كثرة جيش الأعداء ، وأقاموا ليلاً ، وأرادوا أن  
 إلى رسول الله ﷺ ليؤدبهم أو يزيدهم رجلاً

في ذلك الموقف الرهيب ، التفت عبد الله بن روضة ، وذكر وصاة الرسول ،  
 وحضرته كلمات يوم ودعه وودع الأمراء على الجيش ، وأدر في نفسه حديثاً سمعه  
 من الرسول في لحظات ( أية الوداع ) ولم يلبث أن رفع صوته بشيء من حديث  
 رسول الله . . . . اغروا باسم الله ، في سبيل الله ، فقاتلوا من كفر بالله . . . ،

وعصى عبد الله بن رواحة يستعرض وصاة التي جميعها ، ويظهر به حياله

ل الله والداعين إلى فـ

وخيل إلى عبد الله أنه بين يدي رسول الله في المدينة .

ونسى مكانه بين الجند في ربيع الثمام ، وكأنه يسمع جواب الرسول حين طلب ابن رواحة منه أن يأمره بشيء يحفظه ويحبه ويعمل به فقال الرسول : يا عبد الله إنك تأمر غداً عن يمين السجود فيه قليل ، فأكثر السجود .. ولما قال ابن رواحة : زدني يا رسول الله ، قال لى : إذا كثر الله فإنه عون لك على ما تطلب . وسرعان ما هتفت به دواعي القوة وألمته ثورة الشجاع . إنها كلمات التي

وانتفضت في الجوع ، ولأدى بأعلى صوته ، وكأنه يرحل قصيدة من عاطفه .  
وتنفس مصمتة :

أدى بأعلى صوته : يا معشر الجند ، والله ما كنا نقاتل الناس بكثرة عدد ولا كثرة سلاح ، ولا بكثرة خيول ... إلا لهذا الدين الذي أكرمنا الله به ... انطلقوا ... انطلقوا ... والله لقد يأتينا يوم بدر ما معنا إلا فرسان ، ويوم أحد فرس واحد . فأتينا من إحدى الحسينين : إما ظهور عليهم فذلك ما وعدنا الله ووعد فبيته ، وليس لبرعه خلف ، وإما الشهادة فملحق بالإخوان نرافقهم في الجنان .

وم يسي بين خيولهم يسمع

المشركين ، ولم يبالوا جوعهم ولا عددهم ولا  
يومئذ على أرجلهم ، فأخذ الله  
فبزل عن فرسه وعرقها .

إله ( عبد الله ) الأمازيغى الخزرجى : أحد لقباء الذين تقدموا بين يدي

المؤمنين الذين آمنوا الله ورسوله على

نذر خيالهم ظل الجنة من يوم

أن وعدهم الرسول وقت المباينة على الجهاد

ومن الجهاد غير عبد الله ، صاحب السيف الباتر ، والسنار

نفسه لله ورسوله وللدفاع عن المسلمين ، وشهد ( بدر ) و ( غزاة ) في ( أحد ) ،

وعصر غزوات ( الخندق ) و ( الحديبية ) و ( خيبر ) ، وكان معطافه الأخير

الاستشهاد في ( مؤتة ) .

ب على يدي رسول الله ، حتى

بين الصحابة ، وناله

أق مرة إلى الرسول وهو يخطب ، وقبل أن يصل إلى جموع الصحابة تسمع

في المسجد صوتي في أذنه قول النبي : اجلسوا . . . وكان عبد الله لما يزل خارج

المسجد ، يجلس في مكانه لا يتحرك ، وسمع من يبعد حتى يفرح النبي من

سواء بذلك قال داعيا لعبد الله : « زائدك الله يا عبد الله حرصا

أن ابن ربيعة ثالث ثلاثة من حجة الأثرية يوم ( مؤتة ) فهو ثالث

ثلاثة من الشعراء : هم حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وابن رواحة ، وهم

من هم بلاء في الذود عن رسول الله وود ألسنة الكفار : وشعره ألقى ما لقي

المشركون ، لأنه الياسم الذي أذل جبين المعاندين للدعوة بعد أن هدأت نغمة

الجاهلية ، وتعلمت للإسلام .

إنه الشاعر الذي صور شعرة بأس الحارث ، وأسمى الصديق ، ودائمة الرقيق

ولقد عاش عبد الله مثلاً هرودا في لبن الجانب ، وحسن المعاشرة ، وموضع

قال أبو الدرداء : أعوذ بالله أن يأتي على يوم لا أذكر فيه ابن رواحة ، كان

إذا لقيني مثبلاً ضرب على صدري ، وإذا لقيني منسراً ضرب بين كفتي ، ثم يقول

ملاحظاً : يا عويمر اجلس فلتؤمن ساعة ، فاجلس قد ذكر الله ما شاء ، ثم يقول : يا عويمر

هذه مجالس الإيمان .



حتى يقولوا إذا سروا على جدتي يا أرشد الله من عاين ودة

رج في المعركة بعد قتيل جعفر وزيد

يا نفس إلا تقتلي تموت

هذي حياض الثابت قد جليت

### المعركة وقال

إلى فلانة ؟ يعني «وجهه» فهي طالق ، وإد

أحران ، وإلى (معجب) يعني حائضا له أى بسبابا



الملك فيصل بن الحسين

وربك إلى ميدان القتال وقال حتى طعن ، فاستقبل الدم بيده بذلك به وجهه

ثم صرخ بين الصدين ، فجعل

المسلمون يحملون على الأعداء

ربذلك اسفحة

بعشق الجنة ، فيكون أول خارج إلى الله

فسلام عليه في جنات النعيم ، وحللام عليه في الشهداء أنه يوم الدين ؟



# البرر والصل والجمال

## في المفردات واجل

لقضية الأستاذ الشيخ أحمد محمد سليم  
إجازة التدريس من كلية اللغة العربية

هذه دراسة جديدة لأحكام المفردات والجل في البلاغة  
عطف بعضها على بعض أو تركه ، وهي تقوم على أسس دقيقة ، وأحكا  
ولا يغيرها أنها تخالف آراء القدماء ما دام طابعها التكميل السليم ، والسلامة  
من الخطأ والتقص ، والتجديد الشامل في دراسة هذا الموضوع البلاغي الدقيق .

## أساس هذا البحث

أساس شئ في هذا الموضوع يرجع إلى قاعدة منطقية سليمة تنبع في جميع  
المنون ، وهي : إن الأشياء المتشركة في مظهر من المظاهر ، مندرجة تحت وصف  
علم هو السبب في اتحاد ذلك المظهر .

وباتباع هذه القاعدة الواضحة يمكننا أن تبين أن الوصل سببه واحد ، والفصل  
سببه واحد ؛ كذلك أمكن أن تبين السبب الحقيقي لحذف الواو وذكرها ، وأن  
ذلك ليس واجعا إلى الانشائية والخبرية كما ذكر القدماء ، بل أصبح الموضوع  
كله يلخص في كلمة واضحة دقيقة ، وهي : كل متجاورين في المفردات والجل لا بد  
وأن يكون بينهما صلة ، فإذا كانت هذه الصلة واحدة غير متشعبة حذفنا حرف  
الصل ، وهي ذلك : اتحادا ؛ وإذا تكررت عطفنا وهي ذلك : تكرارا .

وهذه الطريقة الجديدة أمكنتنا :

أولاً : تفسير هذا الموضوع تفسيراً تاماً بإفراجه في قاعدتين فقط ، بدلا  
من هذه الكثر

وهي النتائج :

أولاً . اتحاد المبنى يدل على اتح

ت ظهورها ، ويعت أن اتحاد اللف

أن حقيق المصطف بين أي جزءين ، سواء كما

ل ما يسموه كل الاتصال وكان الانضمام وشبههما وال

بك في الإعراب أو الحكم ، كل ذلك ما هو إلا شيء

ساد . . وثلاثة أنواع الرجل ما هي إلا شيء واحد وهو

، التكرار . . ويعت أن واو المفعول منه كواو المصطف ، يدل على تكرار الصلة ،

إنما هي معية ،

## أمرار الفصل والرهن

ثانياً : المساواة بين المفردات والجمع في العلاقات

أنه لا فرق بين المفردات والجمع في العلاقات . وأن  
تكون جملة كبرى ما هي إلا كالمفردات المجتمعة لتكون جملة ، وأن الكلام  
يتكون من طوائف بعضها مركب من بعض ليصبح الجميع وحدة مجتمعة  
قائمة متسلسلة .

ورين لا بد وأن يكون بينهما علاقة ، هذه العلا

لا بد من مناسبة ، ولكن ما هي هذه المناسبة ، ومن تؤثر في العطف ،  
لغة اللغة العربية الدلالة على العلاقة في مجموعة واحدة ؟

لم يمتروا شيئاً من ذلك ، فبقيت هذه المناسبة ، وبيّنت أنها لا بد وأن تؤثر  
في العطف وعدمه في كل أجزاء الموضوع صغرت أو كبرت ، وبيّنت أن بعض  
ما سموه - كمال التقطاع - هو في الحقيقة كمال اتصال ، وأن كمال التقطاع لا يكون  
إلا بين موضوعين لا علاقة بينهما ، لا بين جامين في موضوع واحد .

وأخيراً : المعول عليه في الربط هو الصلة ، لا الانشائية ولا الخبرية ، ولا اتفاق

المتجاورين مدلولاً أو تخ

بيّنت أن المعول عليه هو الصلة ، فلذا كانت واحدة ، سرحت الأجزاء بعضها  
وراء بعض بدون رابط تحت اسم : الاتحاد ، وإذا فكّرت وأردت مجرد الجمع

أم اجتفت ، ولا يهنا كذلك نفقت المتجاورات مدلولاً  
مبين في البحث .

# مدرسة النقد الأدبي

لفضيلة الأستاذ الدكتور عبد الجبار السرحان

الطبعة الأولى : ١٩٨٥  
الطبعة الثانية : ١٩٨٥

## في العصر الأموي :

ومع أن القرآن الكريم كان معينا فاضا بالخير الكثير على البعة العربية

وعصاة ورياء لم يكن عصر الخلفاء

## الاتحاد والتكرار

ومن واحدة ، مثل أعجبتني محمد عليه .

فهنا اتحاد بين محمد ومع أو حبيد يرقى بهما بدون حرف عطف نظرا لاتحادهما ،  
لأن المعنى أعجبتني محمد ، والمعجب منه عليه ، فليس معنا إلا الإعجاب . واحد صدر مرة  
واحدة : فالإعجاب الفاتح بمحمد هو تعينه الإعجاب القويم بالعم ، ولذلك جيء  
اتحاد الصلة وهي الإعجاب .

في المتجورين متكررة ، وإن كانت

تجاءوين تحت ذلك الجنس ، مث

تجاءوين

كما سيوضح في كل ما يأتي من  
والآن بعد أن ذكرت التعريفين

وقد اشتهر أرباب الدولة في هذا العصر ، ودخل الأعيان في دين الله أفواجا ، وبدأ الحجاج والاختلاط يترق أكله ، وتزوج العرب بالأعجميات ، وحديث العكس لكن بقله ، وودع العجم مجدهم السياسي واستعاضوا عنه بالمجد العربي ، فظهر الموال في العلوم والمعارف ، واستولوا على مقاليد الحياة الثقافية ، واستبح ذلك كثرة الحق في لغة الخطاب ، وبدت الحاجة أكثر إلى صنع على بن أبي طالب وأبي الأسود النوفلي ، بعد أن لانت البسمة بعض الفصحى المشهورين كجالد بن عبد الله القسري الخطيب للحياة العظيم [ ص ١٢٢ - ١٢٣ رغبة الآمل ] بل لقد خشي عبد الملك ابن مروان على نفسه من الحق وقال كلمته المشهورة - حين شد أسنانه بالذهب - لولا المار والفساد ما بايت من سقطت ، [ ص ١٦ - ١٧ البيان والتبيين ]

دعت هذه الحان إلى اتساع مدى النقد ، وإلى الجدة في صيد سيل المعجزة الجارية ، والمحافظة على الحرية وأدائها ، وإعطائها السلطان المطلق على الحياة العامة والخاصة ، وقد وجدت لغة الضاد في أكتاف الأمويين ورعاية ملوكهم وأمرأتهم أكبر عصف دفع عنها غادية الحوادث ، ولقيت في رعايتهم أعظم مستودع عنها عوائل الزمن ، إذ تعصبوا لكل ما هو عربي ، وأشعلوا نار المنافسة بين الشعراء ، وأطلقوا المنان للمعصيات القبية فأعدوها جذعة ، وأيقظوا الفتنة بين القبائل ، وفتحت قصور الخلفاء ومن خونها للبرزين من الشعراء والأدباء والعلماء ، وأجيزوا جوائز لم يحلوا بها قبل ذلك

وهكذا اشتعل آوار الحركة الأدبية ، واشتدت المنافسة بين الشعراء ، وفتح باب الهجاء على مصراعيه بعد أن أوصده عمر بن الخطاب ، وأوقف الخلفاء أنفسهم جذوة الخصومات ، وظهر التفخر بالأحساب والأنساب

وقد تبع ذلك ازدهار مدرسة النقد في هذا العهد ، وكثرة تلاميذها كثرة فائقة ، وانتشار فصولها في كل مكان ، وكانت مجالس الخلفاء والأمراء أكثر هذه الفصول نشاطا وأعظم اتساعا ، وانتشر النقد حتى بين العوام ، وجدته الجوازي والصديقي ، وكان عبد الملك بن مروان وأبنائه أظهر عمدة هذه المدرسة ، كما كان الرولة والأعيان من أكبر أمثالها ، وشم

النقد واجتماع الأدباء ، وكثرت المناقشات بين الشعراء ، و  
المرزوق وجري ، وعاد ذلك على الأدب بالخير الكثير .

صديق الإسلام بدء النمو ، والعصر الجاهلي بدء التكوين .

أما العصر العباسي فكان

فيه أشجرت شجرة الدراسة القندية وآمت أكابها طيبا ، وازدادت الحياة الأدب

إلا بعض الخلفاء والنجار .

ووضعوا الرسوم والحد

لحدا فرح الناس نحو مدرسة السعد

العربي ، وسلاقة الروح الأدبي ، ويتدفق

الفصاحة ، ومن شمس به طبعه لم يهل من مواردها العذب وبيها الصا

بأديه ولا اعتداد شذبه .

فقد اشتد الاشتباك بين العرب والعجم ، وامتزجت ايما امتزاج مصالحت الأمم

المختلفة التي تحقق عليها لواء الإسلام أن خضعت لسلطان المسلمين ، وثقاً من كل

هذا آثار سيئة وانجاسات هدامة للإسلوب العربي ، فأصبحت لغة التخاطب مزجاً

جماعه كتاب من أحد عماله وقرأه عليه بوزره أحمد بن شاذلي ، وكان في

المتنصرتحسراً : « تليفه امي ووزر علي ١٩ إنا لله وزنا إليه راجعون ا »

وتدل الدراسة الأدبية على أن حركة النقد كانت عتيقة جداً ، وأن الجدل كان شديداً بين علماء اللغة من جهة ، والقصصاء المأخوذون بمظاهر الحضارة والتذفات الجديدة من جهة أخرى .

ثم مجازي النقد ، وكثرت مجامع الأدب ، وقام التنابس بين العلماء ، وظهرت مذاهب مختلفة في النقد الأدبي ، وأدى الأمر في راعه النقد ، وأصبح علماً ذا أصول وقواعد ، وتمحضت عنه

عبد اتقاهر الجرجاني ورجال عه

ومن الصعب على الباحث أن يحصر غداء المدرسة في هذا العصر أو يعدد

الخلفاء الببائسين ، خصوصاً المتصور والمهمي  
وها يعلمهم ويعتقدونها بما لهم وخبرتهم الواسعة

مدرسة النقد الأدبي - في هذا العصر

بأنهم إنما

يخدمون بذلك دستور دينهم الحلال كتاب الله وسنة النبي الذي بعثه الله  
في الأميين رسولاً ؟

تنبيه على خطأ مطبعي

وقع في العدد قبل مذاق من ٥٣٦ العدد في مقال  
« ولعنهم يرى أنها لا أحد لها لا ترى » وصواب (العبا  
لها أحد لا ترى » .

## تقارير

### موسى عليه السلام

يقع في نحو مائة وثمانين صفحة بالمقطع المتوسط وضعه فضيلة  
الاستاذ الشيخ عبد الحميد بطاوع المدرس بالأزهر في تاريخ موسى عليه  
السلام ، وقد أهداه إلى أبيه على الله عليه وسلم صنوه في الجهاد واليلاء والزم

فقال : « من لي أن أرجع بالبصيرة إلى فترة تأب عنا بعيد ، وأثرت بها  
موسى عليه السلام ، في الحرم والبطنش العتيق ، فبددت طغيان

الله ظاهرة جليلة ، وازدهرت فيها معجزات موسى عليه السلام منجمة مرضية :  
فهبت نفسي إلى نظم عقد حياته عليه السلام حقائقه حقة ، وإيضاح الحوادث  
في عهده سادّة حادثة ،

وقد وفي فضيلته بما وعد ، فله شكر له عديته ، وثني على عنايته بما  
طبعه راقية .

### المحفوظات الأزهرية

وضع فضيلة الاستاذ الأفاضل الشيخ أحمد الشرباصي المدرس بالأزهر كتبها

فيه أن دروس المحفوظات درس متابع في الأزهر الشريف

بة ، وقد حاله هذا التصحيح ، فأراد أن يعرف سره ف رأي من أكبر

أن قطع المحفوظات معاه وتكرري مختلف الفصول حتى ملأ الطلاب ،

التجدد . ومن العجيب أن البو نايح الدياسي يقص على ذلك فيقول :

المحفوظات في كل عام بقدر الإمكان : لذلك أراد فضيلته أن يضع

تصحيحاً مستقلاً من النظم والشعر تجمع بين القديم والجديد من

بإيجاز ، تاركاً للمدرس ما يناسب المقام من التفصيل والتحليل والتقد

وقد اطلعنا على مئاتي به من القطع الثرية والشعرية فوجدناها من أحسن ما يجتاز

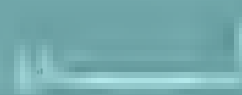
للأهنة من الأزهرين وغيرهم ، فتق على عنايته ، ورجو له زيادة من التوفيق .



# بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

## لمبادئ الاسلام



موجهة إلى حضرة صاحب الفديلة الأستاذ الأكبر  
من الصحفي الأمريكي أ. س. نور  
والاجوبة عليها

انتم تأثرت تأثراً عميقاً بما لاحظتم من خميس المصري العاوي لديته .  
وحرصه على أداء صلاته كل يوم في حينها : الأمر الذي لا يفعله إلا قليل من  
المسيحيين : وبذلك أدرك أن تسمعونوا بشكورين بالإجابة على الأسئلة الآتية :  
س ١ - ما الذي يدفع المسلم إلى الإخلاص لديته عن هذه الصلوة :  
هل هو دفع غريزي شخصي أو دفع الدين ؟ هل السرف في ذلك هو التعظيم الأولي  
الذي يلقاه المسلم سواء كانت دينيا أو غيره ، أم فأكر الوالدين في النشء ؟  
وباطلة ما هي العوامل في هذا الشعور ، وما أهمها في رأيكم ؟  
ج ١ - الإسلام دين الفطرة ، فهو دين طبيعي ينفذ إلى النفوس الفطرية من  
غير مدقة ولا إجهاد مكر : وذلك لأنه دين يدعو أصحاب العقول إلى أعمال  
فكرتهم في حقايقه ، ويتسع إلى المناقشات العقلية والمطابقة ، لا يتوارى عنها ،  
ولا يستترهونها بستار شكلي . ومن أجل ذلك ترى المصري العاوي يتلقاه عن  
وضئ واقتناع ، ويؤمن به إيمانا راسخا كأنه ضرورة من ضرورات حياته ، ووسيلة  
منقذة في إسماعه . وقد يساعد على ذلك عوامل كثيرة منها ما يرجع إلى التربية

## محبة الأزهر

البيعة والجورس الحياة التي يحياها المصري العادي : ومنها

من أن الإسلام دين يعتمد ، لا دين على إمامه . وسأفرد فيما يلي  
بذلك في إيضاح ذلك ،

ي . واقع سبحانه وتعالى طالب العباد في عبادته أن يقف بين يديه مـ إليه  
واسطة ، وجعل مقام ذلك العبد إن كان تقيا في عبادته مخصصا فيه فيها أكرم مقام

وبعد عن الله إمامه إن كان شرا ، يخرج به عنه رضاه ، ويستحق بشروءه  
غضب الله في الدنيا ، وعقابه بالآثار في الآخرة .

لكل ذلك يرى المسلم حريصا أنه يكون قريبا من ربه كريم الموضع عنده ،  
وما أخف الوسيلة إلى ذلك وأهمها على المؤمن أن يقدس الله على عباده عبدا  
التكاليف ، وما جعلهم شيئا فوق طاقتهم ولا أرفعهم ، بل راعى سبحانه وتعالى

من شدة أو غدا ، فقال تعالى : لا يكلف الله شيئا إلا وسعها ، لما حاكمت  
وعليها ما اكتسبت ، حتى لقد دعا سبحانه وتعالى كثيرا ممن أسرفوا على أنفسهم  
دوا إلى رضاه ، وهو عاف لهم الجوبة ، قليل منهم التوبة ، فقال عز من  
قائل : قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تنصروا من رضى الله ، إن الله بغفر

بأنبيكم العذاب ثم لا تنصرون ، وقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا  
واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون . وجاهدوا في الله حق جهاده ،  
هو أجباكم ، وما جعل عليكم في الدين من حرج .

(٢) إن المحتج لطباع المصريين والباحث في دوافعهم النفسية واستعداداتهم

العبادات ، والترب من الله ، والإخلاص في شئانه سبحانه وتعالى ، وخصه صا حبه

، وإذا سألك عبادي عن قريب ، أجيب دعوة الداع إذا دعان ، فليستجيبوا لي ،  
وليؤمنوا بي لعلمهم يرشدون ، وقوله تعالى : هو الحي لا إله إلا هو قدعوه  
مخلصين له الدين ، الحمد لله رب العالم

عمة لله سبحانه وتعالى ؛ وذلك لأن التعلم الديني في مصر

والقراءة لم يكن إلا وسيلة لقراءة كتاب الله واستظهاره ، بحيث تدرج  
في مصر حتى اشتمل التعليم المسمى في مراحله الابتدائية والثانوية والعلوية ، كان  
غذاء هذه المدارس الجديدة المتخرجين في المسكاتب التي قلت

له الأثر الكبير المذكور في شرح قواعده الدين وبيان عقائده ؛ ذلك هو الأثر  
الشريف ، الذي له الفضل الأكبر في الاحتفاظ بالأثار الصالحة المتوارثة عن  
السلف من كبار المسلمين ورجال العلم منهم ؛ فقد بقي أكثر من ألف عام وهو  
اليدوع الفياض الذي تنبع منه عيون الحكمة الإسلامية ، ويخصي من جوانبه

أكبر مبالغا إذا قلت ، إنه هو المهد الوحيد الذي حفظ للسلف تراثهم ، وأبى  
هم سبلهم ، وأوضح أمامهم معالم الحق ، وجنبهم مسالك الضلال ؛ وأنه إلى عهد

قريب جدا كان المعهد الوحيد الذى أخرج للمصريين من قاموا بأفكارهم نهضاتها  
ومن استحدثت بهم مذهب أسس حضارتها التى يخرجونها الآن  
وعن كل ذلك يتبين لك أن غير خفاء أن التعليم  
غير محدود على النفوس المصرية ، يدعوهم الأزهر إلى الاحتفاظ بدينهم ،  
والإخلاص لربهم من أول إنشائه إلى وقتنا الحاضر ، ولم يكن بعد ذلك موضع  
للعجب من تبنى المصريين في جهنم لربهم ، وإخلاصهم لدينهم .

أيضا أعلن من أن المسلم  
ما قاله البابا عن الشيوعية ،

تتضمنها ، أو الإشارة إلى الوسائل التى

لا تفعل بين صفوف المسلمين  
بين الإسلامى وكيف كفل للمسلمين  
أيضا محتوما على كل واحد منهم أن يأخذ بيد أخيه المسلم ،  
الحاجة وما تستدعيه ضرورات الحياة ، لما تواضعت  
منه في أن الإسلام هو الضمير الذى ترتطم بها أمواج الشيوعية  
أعنته عندولة إن شاء الله . وحتى أوضح لك ما أوجعته أقول :  
فذلك ، إن الإسلام كفل للمسلمين الفساد الاجتماعى ، وما يقسم عبر الحاجة ،  
ويدفع عنهم مطالب الأيام ، وسيله في ذلك :  
أولا - أنه فرض على كل مسلم أن يجعل لله حقا في ماله ، سواء أكان ذلك

انتمسكت بهم السبل ، وحيث أغرقهم كآين لم يكن مسييا عن مصيبه الله ، وغيرهم ما هو ثابت في الدين ومعروف من ما تخله ، ولقد طالب الله بدفع هذه الزكاة في مواضع كثيرة ، ولم ترد في القرآن آية من الآيات التي تدعو

ديقق القوي . من ذلك قوله تعالى : واقوموا الصلاة وآتوا الزكاة ، ، . ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر ، وأقام الصلاة وآتى الزكاة ، ، . وآيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم وما أخرجنا لكم من الأرض ولا تبعضوا الخبيث منه يتفقون ، ، . قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم ، ثم عن الغر محضون ، والذين هم للزكاة فاعلون ،

ولولا أن لا أحد في مثل هذا المقام منسحا لسرد كثير من الآيات التي تحتم على المسلمين أداء الزكاة كلها ، استحضت ، لاقتضت في البحث معك ولا طلت ،

الأول أن بكر الصديق ، وكيف أنه قام في أوقات المسلمين وأعصمها ، بعد

هذا الفرض : وتعمل في سبيل ذلك تعريض المسلمين لهول فزع منه من كانت لا تعزعه الخطوب ولا تعزعه الحوادث ، تحفقه المسلمين عرب الخطاب المعروف بخصته في الدين وعدم الهواد

في إعلان هذه الحرب حتى تمر في دينه وتغالبه في الإخلاص لأركانه ودعائه ، دفعاه إلى ألا يبالي بمكرهه يبع فيه وقال له : والله لو سمعوا عقال بغير كانوا يؤذونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانلتهم عليه أو أهلك دونه ارفال : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة

والزكاة . وحاصر غمار هذه الحرب ، وخرج منها ظفراً ، معزاً لدين الله ، ومثبتاً لأركان الإسلام .

ومن ذلك ترى أن الدين الإسلامى اتخذ طريقاً وسطاً حدّ فيه من طغيان

وژوى الحاجات ، كما يقق منه على دور الاستشفاء ، وأما كن إيواء العجزة صحت لا للشكرى ، ولا مسلكاً يمدون منه إلى سلب أموال

الناس وأخذهم بالباطل ، وغير ذلك من المسائل التى كذاكى تأوها فى نفوس القهراء الذين ومكنوى الذهب والفضة .

و احترامها » وإن لكل فرد أن يقتنى من المال

المشروعة ، وليس عليه وراء ذلك إلا أن يؤدى القرضى الله

وله فى كل حالة أن يصرف فى هذه الأموال بما يراه ، و

فى حدود القولين الإسلامىة التى نطأت فى نصوص القرآن فى مواضع كثيرة

معه . وقد دعا الدين الإسلامى جميع المسلمين بعد ذلك إلى التطوع بالإتفاق ،

ومجهم على التبرع لأعمال الخير ، وبهمام فى كذا

والفریط ، فنبهى عن السرف كما نبهى عن التقير ، فبقاى تعالى فى الحديث على الإتفاق :

وَأَقْرَبُكُمْ إِلَى اللَّهِ وَأَكْثَرُكُمْ مَرْضًى بِهِ

فألكم من الأكرهين ، ولا تيمموا

.....

وظهورهم . هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكفرون .

ثالثاً : وإنك لو تأملت فى حكمة الإسلام فى احترام الملكية الفردية ووضع

القواعد العامة للمواريث ، لعرفت أن هذا من أكبر الموانع التى تحفز الممولين

القوية في فكثير الأحوال ، وهو في الوقت نفسه يحسن هذه الأموال من أن تبيت  
بها بد السرف والتبذير . فالرجل الذي يعرف أن الأموال التي يبدل في جمعها  
صالحه وعقله يستدير بعد ذلك إلى الدولة ولا

هناك ما يحفره إلى ادخارها ويدفعه إلى المحافظة عليها . ولا يصح أن يقال إن  
الاجتماعي قد تغنى عن ذلك : قال الطبيعة البشرية التي تدفع

وجمع الأموال في ميولهم ، لا يمكن بحال أن يبنى  
والآراء الهدامة من مبادئ ظاهرها فيه الرحمة وباطنها من

إنك لو تأملت بعض ذلك لما ترددت لحظة في أن سبيل الشيوعية إلى المسلمين  
الموائيم والأشراك ، وأنها إن شاء الله لن تجد المسلمين الطيبين لخدمة ساقطة

أ عن مخروم :

بون ديمهم من قبحهم ، ويقومون بشعائر الإسلام حبا في

بها ، لا خاضعين لمؤامرات خارقة عنهم .

رأينا أن هذا إلى ما نضربه المبادئ العامة في الدين الإسلامي من احترام

الرائى في المشاكل العامة ، مما طبع المسلمين

والمسلمين في الإسلام ، مما طبع المسلمين

شرك المسلمين منه في الرأى ، فقال تعالى :

يهم ، ولعلك واحد في القريب للمسلمين حوليات وأمنية في دفع هذه

الظلمات الهدامة ومخاربتها ، بما يؤخروه للمسلمين من حقائق عن ديمهم ، بالنشر

عنه ، والوعظ والخطابة

لاشترائية : فما رأيكم في ذلك ، وإلى أي مدى تبلغ الاشتراكية الإسلامية ؟

وما هي أوجه الشبه على وجه التحقيق بين الاشتراكية الإسلامية والاشترائية

كان الإسلام مسائل من بعض الوجوه الاشتراكية الحديثة ألا ينتظر من وراء  
كية الدولية السياسية ( مثل  
الشيوعية الماركسية ) تشابه يؤدي إلى توزيع الثروة الشخصية بأمر الحاكم  
أو الحاكم ؟ ، إلى أوجه هذا السؤال بالذات ، لأن بعض المصيريين الشيوعيين قد  
القرآن يمكن أن تتمشى في مهولة مع الفلسفة الشيوعية فيما  
أكان الأمر كذلك إذن أمن العالم العربي يسمح بذلك  
مهدداً ( ومنه الأمن العالمي كله ) بمجرد السماح للشيوعية بالازدهار  
في هذا الحساب من

في أشد الأسف أن تستخلص مما جرى بينك وبين الناس من  
سلام والملكية الفردية من  
ناحية أخرى ، أن القرآن لم ينص على شيء من عدم المناس بالمملكية الشخصية ، وأخذت  
لنفسك حق الادعاء من  
ينتظر من وراء هذا ؟  
السياسة تؤدي إلى توزيع الثروة الشخصية بأمر الحاكم ، وأنت توقفت قريب تحقير

، وضع من الأوصاف ، ولكن مؤلّا  
الثوت بهم السنين ، وحضروا عن سبيل الله ،

بين المسلمين ،

ولنا لتقروا أن القرآن الكريم قد أحترم الملكية الفردية وسانها بقواعد



جعلها عرضة للثقب ولا للضياع، وقطع انتقالها إلى الأبناء والمستحقين  
واعتمد الموارث وتحدد الأنصبة فيما تركه الوالدان والأقربون

سرافا ويداروا أن يكبروا، ثم قال

الوالدان والأقربون، مما قلّ منه أو كثر، نصيبا مفروضا، ثم قال: الله تعالى يعد

الدلالة الواضحة على حق الملكية لكل مالك، وانتقال هذا الحق من بعده إلى  
من أبائهم وأقربائهم. ثم ختم هذا البيان الرائع بقوله سبحانه: "لكم حدود الله،  
ومن يطع الله ورسله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، وذلك  
النعيم العظيم، ومن يعص الله ورسوله ويؤتي صدقاته يدخله فيها مائلا منها  
وله عذاب مهين".

سورة المائدة: ١٠٠-١٠١  
الفساد والرشوة والجداع، فلما هو حكم الإسلام في أولئك الذين يرفضون أن  
يشركوا الفقراء في ثرواتهم، ويدأبون على العيش والرشوة والخ؛ هل يمكن أن

عليه ألقاب الشرف، ألا يمكن أن تعرض عقوبات على مخالفة هؤلاء من جانب  
أولئك الذين يولون وجوههم نحو الشيوع.

ما طلبته من بيان حكم الإسلام فيما يتأخر من دفع الزكاة أو رفضها  
فقد فصلنا لك في صدر هذا الحديث ما كان من خليفته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أخذهم بتأدية هذه الفريضة بالتبليغ والدعوة إليها، وإلا صرحت أموالهم بفساد.



لن المسلمين الى ان صباح ما جاء في القرآن الكريم

واجتنب ما نهى عنه .

« لئن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت

و عليه اعتمد » .

زارت حضرة السيدة الحاجة نعيات هاشم الطرزي ، حضرة صاحب الفضيلة  
الاستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، وأعربت لفضائله عما تكنه من شعور  
بجده لتحرير الأراضي المقدسة .

جاءه من الحللى الثنية التي تحمل

له فضيلة هذه الأرمية ، ودنا طبا محير .

ثم فضله عن هذا العمل المشكور فقال : « إن هذا العمل المبرور  
هو خير من كل شيء » . وأن ينجح نجاحا ويسير على سبيلها كراتم

و سرييت . ميم . و . و . و .

في هذا المظهر السابق المجا

ويضر لكم دوافه شكر وحل

# الحرب والاسلام

شرح الله للدين الاسلامي ليتولى الناس في حاجتهم الروحية والمادية

وإقامة العدل ، و مراعاة الآداب ، وإعلان تساوى العالم اجمع في الحقوق والواجبات ، لا تقتل لأبيضهم على أسودهم ، ولا لعربهم على أبيضهم ، والعمل ، وتطلب العُشَل العليا في كل مطلب من مطالب الروح ، ومقام من مقام العلم ، ومرعى من مرعى الحياة الفاضلة

وفي حاجتهم المادية من لهم النظام والوجدة و  
سبيل حياة الجماعة ، والتضحية للرفع المقامات المحمودة ،

فإن الله يحب المتقسطين

الاجتماعية الى هذه العهد الذي بلغت الانسانية فيه اشدها ، وناث الصولى وشدها ، فالى أى مآل كانت تؤول حالة الجماعة الاسلامية التى كُتبت لشر الدين العالمى العام ، في عهد كائن الحق لا يمكن الاحتفاظ به إلا بالقوة ، والحكمة لا يستطيع الإدلاء بها إلا إذا حاطتها القسوة ، بل والحياة لا يتأق أن تبقى إلا إذا نالت عنها قوة ؟

إذا كانت الأمم الغربية بعد أن نالت ما نالته من ثقافة علمية عالية ، والمعينة فلسفية سامية ، ومدنية عادية راقية ، لا  
المختلفة الى الحرب ، لئلا يعقل أن

قرنا ، ونيط بها إحداث تطور عالمى من التاحيين الدينية والاجتماعية ، وسما ادمى الى إثارة النفوس من جميع الخلافات البشرية ؟

أناح الإسلام الحرب ، ولكنه حاطها من المصنفات بما لم تبلغ إليه بهدية القرن العشرين ، ولا الى ما يقرب منه ، وخلصها بما كانت  
يعتبرها الأوروبيون مقدسة . فقد جاء في الكتاب الخامس من الر

## محطة الأرمز

في أرض تملكها ، وقد أماد أما كثيرة من قتل ،  
صالحهم حتى تنهم عن آخرهم ، ولا ينظم عدا ، ولا تأخذك عليهم شفقة أبدا ،  
تستمر في الأعداء ، حتى تقتلهم ، ولا تتركهم ،  
فيها ، فالإسلام لم ينفرد ،  
في الحرب ، ولكنه انفراد ،  
في هذه المجازر الإنسانية إلى آخر حد يمكن الوصول إليه ، بدون  
الإحلال بسلامة الحوزة ، موضع للحرب حدود  
كلها ترمي إلى احترام الدماء البشرية ، والعمل بأه  
ولم يهمل مع هذا أن يشير على دونه بأنه إن جاء و

القرن ٢٠٠١  
١٤٠٠

( أولا ) أن تكون لغرض مشروع كالدفاع عن الحوزة ، لا لغوى ملك ،  
ولا مقاومة لأطباع

( ثانيا ) أن تكون الرحمة شعار المؤمنين ، فلا يقتلون طفلا ولا شيخا ،

أدور أعدائهم ، أو يقطعوا أشجارهم .

أن لا يسرفوا في استئثار

## الحرب والإسلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يؤكل على الله»

أنا في هذا المقام مضطر لأجل إني أتأكل هذا من أمتي»

إلى الإسلام بصفة ، وبعثهم رجاله اجتماعيون يسلطون  
البيان والتفصيل

قال المسير (هنري دو كاستري) أحد حكماء الجرائد السابقين ، في كتابه

(الإسلام - تأثيرات ودراسات) L'Islam, impressions et études

بعد أن دان العرب للإسلام ، واستقبلت قلوبهم هذا الدين ، برؤى حال

جديدة أمام أهل الأرض كافة ، هو حال المسألة وحرية الأفكار في المعاملات ،

اتخاذهم بما ورد في القرآن من الإيصاء بحماسة الناس ، بعد تلك الآيات التي

كانت تنذر إلى

إن شيعته محمد وخدمهم الذين جمعوا بين محامته الأجانب ، وحر

هذه العاطفة هي التي دفعتهم في سبيل الفتح ، وهو سبب لا حرج فيه

الصواعق على

فلم يبدوا بقط أمة أبت الدخول في الإسلام .

ثم قال المسير (هنري دو كاستري) بين هذه الرحمة والعطف من الإسلام ،

وبين الشدة والروح الحربية في الأديان التي تقدمته . فنقل عن الكتاب الخامس

من الزبور قوله : «إذا أقربت من مدينة لتحصرها فاعرض عليها الإيمان ، فإن

قلته فقد سلم كل من فيها » وإن أبت وبدأتك بالمدران فشد الحصار عليها ،

ومتى وفقت الله للظفر بها فأحطم رأس كل ذكر فيها بعد الحسام .

ثم قال المسير (هنري دو كاستري)

وعلا قدر رجائه الفاتحين ، لما سبقه من ظلم براطرة المملكة الرومانية

الشرقية (وهي مسيحية) التي أبغضها الناس ، وكرهوا الحياة في ظلها . هذا ، وإذا

استقلنا من الفتح الأول للإسلام الى حين استتوارده ، و

ة نفسها حرة في مراسلة الاساقفة في مختلف ابلاد الإسلامية  
الى أن قل :

« ... من قبله ... »

القلوب من حب واختيار . وكان هذا من آثار ما أودع في القرآن من صفات  
التأثير والأخذ بالآليات .

و لقد زادت محاسنة مسلمين للسيحيين في بلاد الاندلس حتى صاروا  
يحبونهم .

« ... »

ويقول دوزي العالم الكبير

« إن هذا الفتح لم يكن حاراً بأسياننا ، وما حدث من المرح والمزج بعده

« ... »

« ... »

هذا أثر الفتح الإسلامية ، واخروب التي شها المسلمون على الأمم بقصد  
نشر الدعوة كما طلبه الحق اليهم ، وكلفهم بالقيام به ، وهي سيرة لا يوجد لها مثيل

« ... »

« ... »

العالم أجمع في استقامته في غزواته ، وعدله حيال أعدائه ، وفيه باع

التكالف الأدبية التي تفرضها عليه مهنته ، حتى استحق ثناء جميع من وقف على

اختياره ، وقارن بين سيرته وسيرة خصومه .

محمد قريش ومحمد

# علم من الحديث

## في رواية الحديث

الجليل الشيخ طه محمد الساكت

المدرس بالأزهر

لأنه ليمعنى أن أحدكم حديثاً كثيراً أن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال : « من تعمد على كذباً قُلبوا » فمعناه من البار

وهديه وإرشاده : هما لهذا الدين الحقيق أصلاً وشبكتان ، وصنوان لا يفرقان .  
والى هذا يشير قوله صلوات الله وسلامه عليه ، تركت فيكم أحبين لن تضلوا  
أه كتابه الله تعالى ، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وقوله :  
كتاب ومثله معه .<sup>(١)</sup>

بها ، والحفاظ عليهما ، والتثبت في روايتهما ، لتعدل  
العبادة بالإسلام ، والحفاظ عليه ، والاحتفال به ؛ إذ كانا أساس بنيانه ، ودعم  
أركانه ، وملاك أمره .

[١] الحديث رواه أبو داود عن المدا من محمد بن كريب ، وانظر بقية في أول تيسير  
الوصول . وروى الأول مالك في موطنه عن أبي هريرة  
الحديث في ج ٣ م ١٩ ورجو أن يكون لنا

ومن فضل الله ورحمته هذه الأمة أنه آتاهما ما لم يؤت أحدا سواها .  
ذلك أن خصيها بحفظ كتابها ، والعناية بأخبار نبيها ، مما لم يعرف التاريخ منه  
بعضه لأمة من الأمم .

وقد كان من آيات نوته ، وعظم حكته - صلوات الله وسلامه عليه - أن  
صرف هم أصحابه أول الأمر ، إلى كتاب ربه ، يتلونه حتى تلاوته ، ويدرسون  
حتى دراسته ، ويهندسون بهديه ويستضيئون بنوره . وبلغ من اهتمامه بهذا الكتاب  
الوزير أن أذن لأصحابه بأن يحدّثوا بحديثه دون أن يكتبوه ، فقال : لا تكسبوا  
عنى ، ومن كتب عنى غير القرآن فليمحّحه . حتى إذا اطمأن إلى بليغ عنايتهم

في روايته : فكان جل اهتمام الصحابة رضي الله عنهم على حفظهم من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وتلقيهم عنه ، ومن كتب منهم قرأنا كان يكتب مبالغة  
في الحظوة والتثبت .

وكان منهم مكثرو ومقلو ووسط بين ذلك . ومع تحريمهم جميعا في الرواية  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبلغ إلتفاتهم في الحديث عنه - من

محلى : وهو لا يشعر ؛ والفقه إذا حدث بشيء عمل به اعتماداً على ما يهد فيه  
من الصدق ، وليس الخطأ - وإن لم يأثم صاحبه - بالأمر اليسير على أهل الورع  
والثقة ، وسادتهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن سمّ كان خروفاً  
أنس وأمناله رضي الله عنهم ، مع أن ألسنا كان خادم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، ومن أدري الدين به ، وأحفظهم الحديث ، وقد تروى عنه مشون من الحديث  
ولكنها قليلة جد إذا قيس بمكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعمره  
الطويل المبارك ، وبمجاورة الناس إلى مثل علمه وفهمه .

البخاري أن ثمانية من التابعين قد روى عنه ، ولم يقع هذا لغيره ، مع أن عبد الله  
بشهادة أن حريرة نفسه ، ولكن اشتغاله بالعبادة ، ونظرة في كتب أهل الكتاب



ورسلته إلى مصر أو الطائف بعد اقداس من تحديده والاحد

في الكتاب أولئك يعلمهم الله ويعلمهم

في كتاب الله ما حدثت حديثاً

في الكتاب أولئك يعلمهم الله ويعلمهم

ويؤمنوا فأولئك أنوب عليهم وأيا التوا

أموالهم ، وإن أبا خزيمة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم به

بعضه ، ويحضر ما لا يحضرون ، ويحفظ ما لا يحفظ

له عما أصابه من ركة

في كتاب الله يعلمهم الله ويعلمهم

في كتاب الله يعلمهم الله ويعلمهم

في كتاب الله يعلمهم الله ويعلمهم

بأنه قطع هذا اليوم

ثم سار التابعون على نهج الصحابة في الحفظ والصبر والتحرى في الرواية

في كتاب الله يعلمهم الله ويعلمهم

وأمالهم في جمعه وتدوينه ، والبحث عن روايته طليقة طليقة إلى رسول الله

[١] وفي هذه الأيام يتذكر عبده ، بل يتذكره قوم لاخلق لهم من علم ولا معرفة ،

ووما ساعدكم على طمأنينة ما يصنعكم الوضاهون من أحداثيت يفسونها إليه ، وليست من

وأمر السوء وأحوالهم

وما إلى ذلك ، وقد تدور الباطنية بهذا الحديث إلى نشر ضلالهم من أي تشريفة ظاهراً

واظك ، ليتعلموا من حرفة التريفة وأحكامها ، وليتبعوا وحى الشيطان والهمى

لين بعض لأعلام من المفسرين  
في موضوعه ، فيه شيء مما أدر

« أخرى ابتلى الله بها الإسلام والمسلمين » لانسلا خطيرا عن أولئك  
أما ، أو يقف تنقمة في طريقها ،

١٠٠  
 ١٠١  
 ١٠٢  
 ١٠٣  
 ١٠٤  
 ١٠٥  
 ١٠٦  
 ١٠٧  
 ١٠٨  
 ١٠٩  
 ١١٠  
 ١١١  
 ١١٢  
 ١١٣  
 ١١٤  
 ١١٥  
 ١١٦  
 ١١٧  
 ١١٨  
 ١١٩  
 ١٢٠

١٢١  
 ١٢٢  
 ١٢٣  
 ١٢٤  
 ١٢٥  
 ١٢٦  
 ١٢٧  
 ١٢٨  
 ١٢٩  
 ١٣٠

## المبالاة بالمدور

١٣١  
 ١٣٢  
 ١٣٣  
 ١٣٤  
 ١٣٥  
 ١٣٦  
 ١٣٧  
 ١٣٨  
 ١٣٩  
 ١٤٠  
 ١٤١  
 ١٤٢  
 ١٤٣  
 ١٤٤  
 ١٤٥  
 ١٤٦  
 ١٤٧  
 ١٤٨  
 ١٤٩  
 ١٥٠

١٥١  
 ١٥٢  
 ١٥٣  
 ١٥٤  
 ١٥٥  
 ١٥٦  
 ١٥٧  
 ١٥٨  
 ١٥٩  
 ١٦٠

# غريب القرآن

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ فكري يس

مدير البحوث والثقافة المساعد

الكريم كثيرة منوعة ، ومباحثه جه متعددة ، وإن أول  
أن يكون منها محل الاشتغال والمزاولة ، وموضع العناية والدراسة ، العلوم  
المنفعة ، يتحقق الألفاظ ، وتحديد معانيها ، ومعرفة المراد منها ، وفهم دلالاتها ،  
في استعمالها ، والوقوف على خصائصها ومبانيها ، لأن الإمام بذلك كله  
المقدمات الضرورية لفهم القرآن ، وإدراك معانيه ، ولأن  
رب من علوم القرآن ومباحثه شرط جوهرى من الشروط  
التي وصفها العلماء بأنها لازمة لفهم القرآن الكريم .

إن يوصف القرآن الكريم بأن فيه ألفاظ غريبة ،  
مع لغة العرب ، وعلى أساليبهم في كلامهم ، وحتى **مفردات** **عربية**  
لموصوفة بها تلك الألفاظ ، يجعل بنا أن نذكر شيئاً وجيزاً عن معنى  
وعلاماتها ، والعرب وانقسامه ، لتستق بعد ذلك بيانه المقصود  
بـ القرآن ، وأنه ليس على عمومه كما يفهم بعض الناس ، تشابه غرابته  
وغرابة الكلمات القوية الأخرى

١ — الغرابة وعلاماتها

بالنظر إلى بعضهم ، وتارة بالنظر إلى غيرهم من المولدين . فإذا وصعوا اللفظ  
بالغرابة ، إلا في مقام القسح ، يراد الاعتبار الأول ، وهذه هي الغرابة المحقة

بالفصاحة ، وإذا وصقوا اللفظ بالعراية في مقام المدح ، يراه ذلك بالنظر إلى المولدين .

أما إذا وصف اللفظ بالعراية عند بعض الأعراب الخصب ، فلا يرمي به قدح ولا مدح ، كما يشهد بذلك استقواء مراد الاستعمال .

وللعراية علامتان ، الأولى : الاحتياج في معرفة معنى الكلمة إلى بحث وتفتيش في مطولات كتب اللغة ، إذ لو كانت الكلمة مأثورة للفصحى ، ما احتضت بها كتب اللغة المطولة ، وذلك نحو : *تكاكأتم* ، في قول عيسى ابن عمر الجوى : *وقد سقط عن حمارة ، فاجتمع عليه الناس* . *ما لكم تكاكأتم على تكا* ، *كأنكم على ذى جنة أنفرقوا على* . والثانية : الاحتياج إلى تخرج الكلمة على وجه بعيد ، نحو : *مُسْرَج* ، في قوله العجاج :

وبمئة وحاجبا مُزججا راحا ومرسنا مسرجا

يقال لكل متباعد ، غريبة ، ولكل شيء نيا بين نفسه عديم النظر : *وعلى هذا قوله عليه السلام : بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ* . العلماء غراء ، قلنهم بين الجهال ، والغريب : الغامض من الكلام ، ومنه كلمة عربية ، أى غامضة .

وقد قسم العلماء الغريب إلى قسمين : غريب حسن ، وهو ما كان مستسا من تافه الحروف ، وغريب قبيح ، وهو ما كان متافه الحروف ، وقالوا عن الغريب :

الناس في استقباحه سراء ، ولا يختلف فيه عرب ، ياد ، ولا قروى متحصر .  
إذا علمنا هذا : أمكن أن نضرب بعد ذلك إلى تحديد معنى « غريب القرآن » ، على ضوء هذه المعاني التي ذكرناها عن الغرامة والغريب .

• • •

نضمن القرآن الكريم كلمات كثيرة يطلق عليها اسم « غريب القرآن » ، وهي وإن عدت غريبة ، فليس ذلك بالنظر لاستعمال العرب العرباء لها ، لأن « غريب

## جملة الأثر

ظاهر المبنى ، مأثور لا استنباط عديم ، ولأن الفاعل في لب كلام  
العرب وزيدته ، وواسطته وكوائمه ، فلا يتصور في الحالة هذه أن تكون  
مهم ، وإنما اعتبرت هذه

قام شيخ من هديل ، فقال : هذه

« هل تعرف العرب ذلك في أشعارها ؟ » فقال : نعم ، وأنشد  
« عن ذلك :

نحوه الرحمن منها تلمكاً قرذا

بالحق : « التلا شفت فشتا »

بالحق : « التلا شفت فشتا »



# دعائم الاستقرار

## في التشريع القرآني

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد محمد المدني

- فیرح الدعامة الأولى من ، دعائم الاستقرار

بعض المظاهر التي تدل على هذه الدعامة في الكتاب  
وكأنه مما أن الله من جلالة يقرن الأحكام التي يشرعها غالباً بما يدل  
له تشريعه فيها على مصاح الناس أنفسهم ، وعلى أن أحوالهم تصلحها ،  
- تحليل الأحكام ببيان الباعث عليها ، أو المصلحة  
نجد على إعمالها وعدم الأخذ بها .

ومن أمثلة ذلك - غير ما ذكرناه - قوله جل ثناؤه : « يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل »  
الحرام قتال به ، قتل قتال فيه كبير ، وصلة عن سبيل الله وكفر به والمسيح

فهذه آية من الآيات

وقد كان المؤمنون يتمسكون

بن جحش إلى محلة ، وأقتل من المشركين من قتل ،  
وأسير منهم من أسير ، تساءل الناس من مؤمنين ومشركين ، أيجل القتال في الأشهر  
الحرم ؟ كان المسلمون يتساملون عن ذلك تخرجاً وتأثماً من أن يفعلوه ، ويظنون  
أنهم بذلك يرتكبون ذنوباً عظيمة ، ويحرقون سياجاً محمداً مقدساً منذ عهد أبيهم



لإبراهيم : وكان المشركون يتساءلون عن ذلك لساءل الناقذ المعارض الذي يتحدث من أجل خصمه فرصة للتشجيع عليه والإثارة من حوله ؛ فقد ورد أن قريشا قالوا حين بلغ إليهم أسر السرية وقتلاهم وأسراهم فيها : لقد سفلك محمد المذم الحرام ، وأخذ المال ، وأسرا الرجال ، واستحل الشهر الحرام ؛ فنزل قوله تعالى : يسألونك عن الشهر الحرام ، الآية ؛ وفيها اعتراف صريح بأن قتالا تدور رحاه في الشهر الحرام كبير ، وحده عن سبيل الله و الحرام ؛ فأقرت بذلك حرمة الأشهر الحرم ، واعتبر

عند الله من القتال في الأشهر الحرم ؛ وفتنة الناس عن دينهم هي أكبر إثمها من القتل عامة ، لأن القتل إزهاق للنفس ، وتضييع للشخص ، أما الفتنة فهي إيصال للعقيدة التي تقبى بالأنواح ولا تقبى بها الأنواح .  
المشركين لآهم لهم إلا عبد الناس عن دين الله ، وزحزحتهم عما عتقوه عن عقيدة وأطمأن ، ليردوهم عنه - إن استطاعوا - بكل وسيلة ؛ وإذا فالقانون في موقف المعتدي عليه ، والمشركون في موقف المعتدى ، وليس في شرعة الإنصاف والحزم المعتدي يفعل ما يشاء ، بينما يقف المعتدى عليه مكبلا مهورنا منحرجا من أن يرد الاعتداء عن نفسه

وانظر - أيها القارئ - إلى ما عايت به الآية الكريمة من إبراز الأمر بـ على مجامع المشركين في قتلهم إذا مجحوا ، فأبها تقول للوثنيين : ومن

وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، فتبر بذلك كل ما في قلوب المؤمنين من اعتزاز بالدين وحرص عليه ومفت للتحويل عنه ، وأي مؤمن يرضى بأن يولد عن دينه ، ويموت وهو كافر ويحبط أعماله في الدنيا والآخرة ، ويكون من أصحاب النار الخالدين فيها ؟ لا شك أن هذه أخطار تهدد المؤمنين في أعز شيء لديهم ، وأب كل شيء يهون في سبيل دينهم والوقوف بها ، وبذلك تهبات نفوس القوم لقبول هذا التشريع ، وملتت من قلوبهم وساوس التخرج والتأثم التي كانت تستولى عليها .

المادية الصالحة في هذا الشأن

وكم والفتنة تشبه من القتل

نوراً بالشهر الحرا

وما اعتدى عليكم .

ذكر ما القراء الكريم للأحكام

إلى ما ذكرناه من الأمثلة مفصلاً

من الخدم وغيره .

بتعب ما ذلك ، ولكن لمعدن

حيث : وانهم ميا أن الخبيث حيث

في بعض ، وعدم إباحته .

من رعاية الأدب مع الزواج النبي صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل في كتابه العزيز

الكتاب العظيم الذي هو كتاب الله

تستقر ذلك في نفوسهم .

بحرهم اخبر وانفسهم

لا

والتواضع واللين واللين

والتواضع واللين واللين

والتواضع واللين واللين

لغز واسع المدلول لا يدع

نقله : والآخر تعبري يوضح به كور

آثارها السوء

في ذكر العداوة والبغضاء، ومما جماع

القلق والاضطراب والشقاء والوأن البلاء، وذكر الصدق عن ذكر الله وعن

الصلاة فمس ذلك طائفة الإيمان في المؤمنون وأثار اشتغالها، ثم خاطبهم بهذه

المجلة الاستعمارية الواقعة في معناها التي من شأنها أن  
اتم متهود ٥٥ .

نعم إن سائر الاحكام والقوانين التي أتى بها القرآن الكريم لم تتطور كلها  
والفترج هذه الخطوات الوثيدة ، ولكن ينبغي أن يعلم أن الامر في كل حالة  
كان مبنيًا على تقدير ظروف المجتمع ، ومعنى استعداده ، ومقدار تأثره ؛ وربما  
انحدت في بعض الفواحي وسائل أخرى للإقناع غير تركهم وما يحسه التدرج  
في نفوسهم من الاقتناع الشخصي كما رأينا في المظاهر الأخرى التي يتناها قيام  
التشريع القرآني على هذه الدعامات .

وهكذا يقين أن الدعامات الأولى من الدعامات التي يقوم عليها التقنين  
والتشريع ، ويستحق من أجلها القاء والاحترام ، قد برزت في التشريع القرآني

العام للكافرين يبرقه ، وهو مقتضى به بفطرته ، أو يعد البيان من العلم الحكيم  
ولم يبق في هذا المقال مجال لبيان الدعامات الثانية ، وهي اقتناع المكلفين  
بشرعية السلطة التي عنها تصدر التشريعات ، فلنربص بها المبدأ القادم إن شاء الله .

أشار حكيم على حكيم برأى ، فقال : لقد قلت بما يقول به الناصح الشفيق  
الذي يخلط حبه كلامه بقره ، وسيله بوعره ، ويحرك الإشفاق منه ما هو ساكن  
في مودته ، وسما غيبه ، ونصح حبه ، وما زلت بحمد الله إلى الخير طريقا واضحا ،  
ومارا يدا .

قال العتي : قيل لرجل من عبس : ما أكثرت صوابك ! قال : نحن ألف رجل  
وفينا حازم واحد ، فنحن نشارره فنكأنا ألف حازم .

# الاسلام في نظر المحايدين

الأستاذ الدكتور محمد غلاب

المدرس بكلية أصول الدين

يصدى كثير من الباحثين الأوروبيين للإسلام بالبسط والشرح والتجريد  
والفوجيه والاستسباط ، ولكن عددا غير يسير من أولئك الباحثين قد ادعوا  
للعاطفة البعصب ، فاقنعتهم أجواء التحيز التي تحرق ملتوية ملتقة بالأشوا  
بعدمها عن العدالة والتزاهة بقدر ما يمن أولئك العلماء في الح  
الخاضعة ومناقضهم المفردة

وان قد أضلت الميطامع الخائلة هذا الفرس من المصنفين :

دون ذنب اقترفه او جناية جندما .

في جميع ما فيها لا يلبث أن يحجر من النفوس ذلك الوهم السطحي السريع

في جميع ما فيها لا يلبث أن يحجر من النفوس ذلك الوهم السطحي السريع

والأستاذ الدكتور محمد غلاب

ولا جرم أن عبده الشردي من الباحثين قد جمعت في هذا العصر  
الاستهانة والإهمال من جميع الذي يجترعون حكم العقل وهو يقوم بأن الزاوية  
هي أول بالإجلال وأحق إلى الخلود

وهناك فريق آخر من العلماء قد عرضوا للإسلام ثم يمدق بهم التزهد ،  
ويحف بهم من القصد ، ويحبوهم الأمن في الوصول إلى كشف بعض الحقائق  
المجهولة لدى يقاتهم ، ولكنهم انزلوا إلى حضيض الهفوات ، وهموا

بالدين الخفيف ، فان ذلك يكون من جهة خطأ لاجتهاد ، وجهلا لا شعرا .  
والله اعلم كيف ينظر الى الاسلام في كتبه . تاريخ الاديان

شبه المباحث  
على حدود المعرفة الحديثة

إذا سلمنا هذا الباعث الطلي - ولا بد لنا من مسأله -  
هنا أن هذا الباحث يصدر في آرائه عن مبدأ  
ليس تفتك الرغبة

محدثين المبدأين :

قوله من بعد الإله إلا ما

# الإسلام في فنزلة المحامدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

قد كان من الطبيعي أن يظهر لدى هذا النوع من العلماء بأعلى الدرجات ، ولا في حالة الخطأ التي تحجبهم عن الصراط المستقيم .

ومن آيات رجحان كفة الإسلام في نظر أولئك العلماء المتحابين للدين لا يلتفتون إلا إلى الجوانب الخلقية والعمرانية من الدين ، أن هذا الوجه حديثه عن الإسلام بقوله : « إن محمداً يكاد يكون هو الوحيد الذي يمر طريق التاريخ من بين عظماء مؤسسي الأديان ، إذ أن انحرافات لم تستطع أن تزيح ، وإن دين موطنه إيمان طهوره كان قد هوى إلى أدنى الدرجات ، أو قس عليه كان لمياً من شأيا عقدت بدائية قد تفككت عنه ما ارتقت الحجة الاجتماعية في الأمم التي كانت تدين بها ولم يبق فيها إلا كدسوى الذي ، ولا عرو فقد كان العرب يبدون الجن والأرواح التي تقطن الأحجار إلى مجانب عند من آفة القبائل المختلطة ، وانهد عما الإسلام هذا كله ولم يبق منه سوى أحج الأسود ، فقد ظل في

يقدم رجلاً وثوباً أخرى ، ويسلم نفسه للروض والآوى .  
 رى ، ولكن عذره في ذلك واضح .

السموات والأرض ، مملئين آية حجر لا يقفه ولا يضر ، وأنه من السمعيات التي وجب عليها تفليده ، وعزبت عن عقولنا حكمتها . ولا شك أن في هذا علواً لأجنس كباختا ، وللمحدثين بغيره .



# نورة في المنطق

لحضرة الأستاذ الدكتور أحمد فؤاد الامواني  
المدرس بجامعة فؤاد الاول

مبني على كشف المنطق أكثر من عشرين قرناً من الزمان ، إذ ينسب إلى  
أرسطو ، ولهذا سمي بالمعلم الاول . قال ابن قيم الجوزية في كتابه « إغاثة اللهيال  
من مصائد الشيطان » : « يظن على أرسطو ما يأتي » ، ويسمونه بالمعلم الاول ، لأنه  
أول من وضع علم التعليل المنطقي ، كما أن الخليل بن أحمد أول من وضع عروض  
ميزان . يبايعه أن المنطق ميزان المعاني ، كما أن العروض ميزان  
سلام فساد هذا الميزان وعرجه ، وتعميجه للمقول ،  
وتحييطه للأذهان ، وصنفوا في رده ونهايته كـ :

غير أن منطق أرسطو ظل راسخاً كالطود لم تزغ عن قوائمه مجبات رجال الدين  
في العصر الوسيط ، إسلاميين كانوا أم مسيحيين . وعلى العكس من ذلك تساور  
فلاسفة المسلمين في العصور الوسطى ، المنطق سرور ، والطبيعة شهرة ،  
وأغلب فلاسفة المسلمين يحملون المنطق آلة العلوم ، ولا يمدونه جزءاً منها .  
وفي ذلك يقول الشيخ الرئيس ابن سينا في أرجوزته المنطقية :

ما لم يزبد بحصول آله وافية بفكر من الضلال  
وهذه الآلة علم المنطق منه إلى جل العلوم ترتق  
وظل العرب أبناء على هذا الاتجاه حتى الصور المتأخرة . وتعرف صاحب  
الشمسية مشهور ، لا يزال طلة الأثر يتداولونه حتى اليوم ، وهو : « المنطق آلة  
قانونية تعظم مراعاتها الحق من الزلل » .

بالمطلق محسوساً

بر، هي تلك التي حل لزامها  
هو صاحب المطلق الرياضي  
وأما سيكون فهو صاحب  
الجديد Novum Organum الذي يعارض فيه أرسطو  
في الآلة، فوضع أساس المنهج التجريبي الذي يعد أساس كشف

ولكن ديكارت ويكوف لم يتخصص تخصصاً تاماً من سلطان أرسطو. فظهرت  
في القرن الماضي، باحث متقاربات دل، ولاشيه، وراييه، وهوسرل، وشلر

رواية

ون الإنسان بأنه حيوان ناطق. ويقصدون بذلك  
إن ذكر الإنسان في ترتيب المراتب  
أن الإنسان يأتي نفسه بالعاطفة متجيلة  
إذا أخذ في التروى والصكر.

ولا نكرهم التمسك أن اللغة ضرورية، وإنما نسمين بها في

اللعان لتعاق بها لذلك فيه أرسطو إلى أن الوجد  
وأن ما يسميه هو اجتياز الانعاط  
أسس والتجوهض.

غير أن لغة الكلام التي تتداولها فيها كثير من العيوب. فهي لا تفي بالأغراض  
التي يحتاج اليها، في التعبير العلى الحديث. وإن كنت في ريب من ذلك



صويل يرجع إلى العصر الوسيط، ولم يبرز إلا على يد ليبنتز في أوائل القرن الثامن عشر، الذي أراد أن يكشف أشكالاً عامة تتلاءم مع جميع مناهج التفكير. غير أن ظهور المنطق الرمزي بحيث يحتل مكان المنطق القديم لم يتم إلا في العصر الحاضر، ويرجع الفضل في ذلك إلى عدد كبير من العلماء منهم فاسوف وياغري لا يزال على قيد الحياة هو برتراند راسل، وهو يبلغ الثمانين من العمر في الوقت الحاضر، إذ هيأت شخصيته البارزة جمهوراً يستمع إليه، ويأخذ بأرائه، ويستعمل الأسلوب الجديد المبني في المنطق. وبما ساعد على ذلك أن الاتجاه الحديث في العلوم القليلة رياضياً، فلا غرو أن يصبح المنطق الحديث، اليوم بهذا المظهر كثر من العلماء المختصين في الرياضة والطبيعة، وظل الفلاسفة بعيدين عن هذه الحركة الجديدة.

ولم يكن العرب في العصر الوسيط بعيدين عن هذا الاتجاه، فقد أحسن مناصرتهم بضرورة رد المنطق إلى الرموز الجبرية، ولهذا نجد في كتبهم لون كل أ، وكل ب ج، إذن كل أ ج. كأنهم استبدلوا الرموز الجبرية بالألفاظ النعوية، ولكن شكل القضية ظل مبرأ (أبرقانيك) من جهة، كما أن المنطق الرمزي الحديث ينظر إلى الموضوع نظرة تعاقب إلى جرى عليها العرف من قديم، مما يحدث عنه بعد قليل.

ولو استمرت بهمة الحضارة الإسلامية، ولم تعمل عوامل التوقف والتأخر عليها، لكان خليفاً أن يصل فلاسفة العرب إلى ما وصل إليه علماء أوروبا اليوم في المنطق الحديث.

ثانية. وعنده فرعاً لا غرو عنه من المنطق العام، أما منطق أرسطو الذي درجنا على درسه واستخدامه فهو ذو فائدة عملية في الحياة اليومية، وهو إلى جانب ذلك رياضة عقلية. أما المنطق الرمزي فإنه يوضح الفكر العام من حين

يلقى التميزات الملتصقة ، ويبعد عن الذهن آثار الشووش ، وهو أكثر جلاء  
من الخطأ ، وهو إلى جانب ذلك لا يقع المسير في مزالق الانحطاط  
المزى والمواقف ، والألفاظ الوثابة الخلابة التي تعجز عن التمثيل العليا  
في المجتمعات الإنسانية .

لئى أن المنطق الرمزي هو الذي يود العقل حقاً إلى الصواب ، أو كما قال  
القدماء ، إنه هو الذي يعصم الذهن من الزلل .

ولقد سمي المنطق الرمزي كذلك ، لأنه صيرب صغماً عن الألفاظ الجارية  
في اللغة . ويقول الأستاذ موريس Moutis وهو من آئمة هذا الفن في كتابه  
الحاجة العملية أكثر مما يرجع إلى ضرورة منطقية . ذلك أن جميع القضايا يمكن  
الرياضية والمنطقية بدون الاعتانة بالرموز المناسبة ، مثلاً في ذلك مثل صاحب  
التجارة الحديثة الذي لا يستنى في تجارته عن استعمال الشيكات ، بدلاً من العملة ،  
ويستعين بآلات خاصة . فالفكر الرمزي ضروري  
يج إلى أدوات خاصة في التجارة الراسعة .

إذا أردنا أن نصيد مقداراً كبيراً من السمك ، فعلياً أن نستعمل شبكاً  
من نوع خاص . أما معارضة المنطق الرمزي فإنها تشبه المعارضة التي ظهرت عند  
استعمال الآلات البخارية ، فنشأ من الميل إلى المحافظة والبعد عن التغيير .

والمنطق الواضح ينظر في الألفاظ ، ثم في العلاقة بين رمز وآخر ، ثم في  
العلاقة بين هذه المجموعات . ولذلك يسمى المنطق الحديث منطق العلاقات .

والألفاظ ، أو الرموز التي تريد أن نضعها ، هي نطاقات نضعها على الأشياء  
، تدل عليها دلالة ذهنية : مثل الباب ، والشباك ، والماء ، والشمس ،  
وهذا البيت ، الخ . فحين تساعد في الواقع أشياء محدودة لها طول وعرض

وعنى ، وتقسم بلور ، ولها شكل وهذه الأشياء تتميز ، ويتصل بعضها ببعضها الآخر ، أو بينها علاقات يترتب أجزائها إلى حاجتها . تقول : الباب أمام الشباك والأيمن فرقاً في البناء وهكذا . كل شيء من هذه الأشياء كل لا يتجزأ ،

وكان المعلق القديم ينظر إلى الأشخاص أو الأفراد ، ثم يجمعها في النوع ،

وهكذا ، ثم تقول بعد ذلك : سقراط إنسان ، ثم تقول : الإنسان حيوان ، يعتبر الإنسان حيواناً يشمل أنواعاً منها الإنسان والطيور والزواحف ، إلى آخر

دقيقة وغير صحيحة ، لأن الإنسان ليس مجموع سقراط

؛ إذ الواقع أن « إنسان » لا يتركب من زيد وعمرو ، وليس

هذا الشخص وذلك وذلك أجزاء من النوع .

إذا كان الأمر كذلك فماذا نضع بدلاً من النوع والجنس ؟

يقول المنطق الرياضي : نضع المجموعة Ensemble ، وهي تدل على الأفراد

لظروب ثلاثة من الدلالات .

الدلالة الأولى بالتعيين par désignation ، مثال ذلك : إذا دخلت مكتبة

وطليت من البائع : هذا الكتاب ، أو : هذه الكتب الثلاثة . أو : هذه المجموعة

من الكتب ،

الدلالة الثانية بالعدد par enumeration ، مثال ذلك : الجراح حين يجري

عملية جراحية بعد التشاور والأسلحة ، ويضع بها شيئاً حتى لا ينسى منها

سلاح في بطن الجريح .

الدلالة الثالثة بالإضافة أو العلاقة par relation . مثال ذلك

بمجموع النقط المتساوية الأبعاد من المركز

هذه المجموعات تختلف عن « النوع » في المنطق الكلاسيكي

الدلالة الأخيرة أى المجموعات



(٣) الشخص الذى يشعر بهذا الشيء ويدركه . وهناك علاقة وثيقة بين هذه الجهات الثلاث . مثلاً ذلك ، الورد أحمر ، يفهم منها العالم معنى ، والشاعر معنى ثانياً ، والرسام معنى ثالثاً . ولا نقصد من هذا أن نخلط بين النسبية والذاتية ، فهذه المعاني المختلفة نشأت من النسبية بين المدرك لها وبين لون الورد .

مهما يكن من شيء فإن اتجاه المنطق الحديث هو أن يحمل التعبير موضوعياً ، وبذلك يدير من العلم الصحيح . نحن نقول : الذهب أصفر ، ونقصد هذه القضية

الأصفر جزءاً من العالم الزاخر بالأشياء والصقات ، وهو عالم شديد التعقيد ،

المحيطة بها . فالذهب أصفر في ضوء خاص ، فإذا تغير الضوء تغير اللون وأظن أنه أصبح من الواضح أن أصحاب المنطق الرياضى على صواب في نظريهم إلى الحدود ، واعتبار أن بعضها ثابت وبعضها متغير . فقد رأينا أن : أصفر ، ليس عدداً ثابتاً بل متغيراً ، وذلك حسب الظروف المحيطة به .

ليس غرضنا أن نكتب بالتفصيل في هذا المنطق الحديث ، فقد ألفت فيه أطولات وأقصر ، ولما ضربنا المثل بشيء ما يقال في باب الألفاظ ومدلولاتها واستبدال الرموز بها

المنطق الارسططالىسى أداة اللغة المستعملة بين الناس في معاملاتهم ؟

## من الحماسة

أحمد بن محمد بن

أبت لى شعبي وأبى تملادى	وأخلى احمد باقن الريح
واقسدائى على المكروه نفسى	وحزبى هامة البطل المشيح
وقولى كذا جشأت وجاشت	مكانك محمدى أو سترىمى



# فلسفة القرآن والحياة الآخرة

لعضيدة الأستاذ الج

المدرس بكلية أصول الدين

أنكرنا في مقالنا السابق على الأستاذ العقاد في مقاله الحياة الآخرة من كتابه  
« التليقة القرآنية » أمرين : أولهما أن النعيم والعذاب في الحياة الآخرة رويحي

ما هو مادي منها كالطعام والشراب والإحراق ، وما هو رويحي لا صلة له بالجسم  
والجسمانيات ؛ وهذا أبعد الأمرين في باب النعيم والعذاب ، وليس الأمر فاصرا  
على هذا الأخير كما جزم الأستاذ العقاد

وفي هذا المقاد نقش الشواهد التي ساقها تأييدا لما جزم به

قال الأستاذ أولا : « فالإمام نضر الدين الرازي مثلا يقول في تفسيره لا تتكلم  
على السرر الموضوعة : معناه أن لكل أحد يقابل كل أحد في زمان واحد ، ولا يفهم

نورانيه ، جميع جهاتهم وجه كالور الذي يقابل كل شيء »

وأقول : هذا أحد رأيين ، ذكرهما الإمام الرازي في تفسيره التتاييل ، قال الإمام  
في تفسير قوله تعالى « على سرر موضوعة متكتنن عليها متقاييلين » : إن التتاييل هنا

في وقت واحد لا استبدال بينهم أصلا ، والتتايي أنهم متساوون في المكانة والرتبة

الح نورانية لا ظهور لهم ولا انوار بل

رى في هذا العمل وجهين ذكرهما الإمام في تفسير

لعقاد على أحدهما وتأنى الآخر

وقد استند في ترجيعه إلى ما

في قوله تعالى **وَاللَّهُ يَهْدِي الْقَوْمَ الْمُنْتَظَرِينَ**

لجسوم نورانية روحية حتى ليستحيل الوجه الأول من التقابل وتبين الثاني منه ،  
يشهد أينما بأن من النعم الاخرى ما هو مادي وهو طلب مرء فإن الاتكاء على  
السرو الموضونة لون من الواثق الذمى ، وقد سبق في الآية الكريمة بيان المسألة بعد  
الله تعالى السابقين من نعمه و

سوف بأحدهما في الجواهر

وأقول : لم يفهم هذا الفيلسوف ما يحفل الأستاذ العقاد ويحاول أن يضطره  
إلى فهمه حتى يحتس من الإمام شاهدا على ما زعمه ، بل الذى فهمه ذلك الفيلسوف  
واختاره هو ما يخص ما زعمه الأستاذ ، ولعلنى هذا هو السر الذى من أجله قلنى  
الأستاذ الوجه الثانى من الوجهين فى معنى التقابل ، فأرسلنا شاهدا من كلام  
الإمام تنولاه الامام نفسه بالتبريح ، وأعقل شاهدا تناوله بالتركبة والتبريج ،  
ولأن كنت فى ريب من مذهب الامام ورايه فى نعيم الاخرة فاسمع فائمه فى الآية  
الكريمة ، ويشر الدين آموا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار

فيها أزواج مطهرة وهم فيها خالدون ،



وربك السجدة خطا جريلا

لنجان فيحفظوا بقصور ويشربوا

ليس لي في الجنائن والبار حظ أنا لا أبتسقي محي تبديلا

حديث للصوفية عن التعميم الروحي كما ترى في كلام السيدة رابعة إنما هو حديث عن الآمال التي ينفوخها عند الله تعالى ، كما هو شأن الفلاسفة في ذلك ، وحكاة ابن سينا في الحياة ، وبقلياء في مقالنا السابق : أما أن مراده أن الأخرى لا يكوب إلا من هذا اللون الروحي فلا ، وليس حديثهم في ذلك

وأما قول الشبل كما حكاة الأستاذ في الآية الكريمة كلوا واشربوا ، إن كان تلاء واختيار ، فأقول : إنما كان المأكل والمشرب بارا لما يستلزمه في هذه الحياة الأولى من تعاطي وتكاليف ، فالطعام بما يباح تناوله إذا كان من سبيل مباح لا غصب فيه ولا مرققة ، فهو به أوامر الله تعالى وتواهيه ، فكان الأكل والشرب في الحياة الأولى ابتلاء واختبارا ، أما الطعام والشراب في الحياة الثانية ، فليس الأمر بهما على هذا المتوال ، بل هو محض مشقة ولذة بريئة من التلذذ والتكاليف جزاء خلصا للصالحين .

تأول الأستاذ المقاد أسرا آخر هو أن عذاب الآئمين ينقطع وينتهي أمرهم إلى الغفران ، وأن الأنفس جميعا تتلاقى في حظيرة الرضوان ، وأما ما ورد من النصوص الدينية من الخلود والابد فاعسا بغيره الزمان الطويل ، ولا يقيدان اليقاء بغير انتهاء . وأقول : هذا الحكم في عمومته وشموله لم يقل به ملى ولا فيلسوف بل لهم في ذلك تفصيل

قالوا : الإثم إما كفر وإما معصية أخرى ، أما الكفر فقد أجمعوا على خلود صاحبه في العذاب لا ينتهى عذابه أبدا ، كيفما كان العذاب روحيا كما يرى الفيلسوف ، أو ماديا كما يرى الملى ، نقل ذلك عن الفريقين كتب الكلام .

قال الرازى في المحصل وواقفه انطوسى في تعليقاته ص ١٣٩ : واتفقت الفلاسفة على شقاوة النورس الجاهلة ، وانغموا على أن تلك الشقاوة مخلدة . وقال المعتز في المرافق ص ٥٨٢ : وقال المشكك : النفوس الناطقة لا تقبل القضاء ،

المعارفه أبدا كالسكر عذبا ، وذلك لثبوتها وبقياساتها فتجربتنا لا نعظم لها في قوله

وحكى صاحب المعاهد عن الفلاسفة في ص ٢٣٤ ج ٢ ط ١ :  
الحكمة : إن نوات كمال النفس يكون إما الأمر عدى كنعمان شر  
وجودى كوجود الأمور المضادة للكمالات : وهى إما  
واحد من الأقسام الثلاثة إما أن يكون بحسب القوة النظرية أو العملية ، فالسكر  
الذى يهوت النفس لفصل المريرة في القوتين لا عذاب عليه بعد الموت ، والذى  
كالجبن المركب الذى صار ملكة

راسم كالأحلاق لودنية مستحكمة وعسير مستحكمة فدلها بعد الموت موت

قوة وضعفا ، وحسب اختلاف و

هذا رأى الفلاسفة : أما رأى المثلين فقد حدث عنه لوازى في محصده ،  
والعصبة في موافقه ، والسعد في مقاصده .

السكر الذى بالغ في الاجتهاد ولم يصل الى المطلوب فقد زعم الجاحظ والعبرى أنه

الجاحظ والعبرى ) في حكمه كحكم المعتد فوعيد دائم ، وادعوا فيه الإحاح  
وقد ناقش الطوسى رأى الشيخين فقال : المبالغ في الاجتهاد يستحيل أن يوصل  
إلى السكر بل إما أن يصل إلى الخلق أو يبقى نظرا ، وهو في كلا الأمرين

وقال صاحب المواقف في صفحة ٥٨٦ : أجمع المسلمون على أن السكر مخدور  
في الشر أبدا لا ينقطع عذابهم ، سواء بالغوا في الاجتهاد والتفكير ولم يتعبوا ، أو  
اعتدوا لسكرهم طامدوا أو تكاسوا . وأنكر ذلك طائفة خارجة من الملة الاسلا

وَالْمُتَرَفِّعِينَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ

يَلْ خُذُوا هَؤُلَاءِ

إِنْ مَا زَعَمْتُمْ هَؤُلَاءِ مَخَالِفُ

وَالْمُتَرَفِّعِينَ فَلَمَّا جَاءَتْ آيَةُ خَالِيَةِ سِرِّ الْأَبَدِيَّةِ وَالْخَيْرِ د . وهذا هو السُّعْدُ الَّذِي لَا يَفُوتُ

وَلَمَّا لَكَ بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ الَّذِي تَبَيَّنَ الْإِتِّمَامُ فِي أَحْكَامِهَا وَجَوَازِ

مَا عَقَدَهُ آمَدَى مَحَلِّدٌ ، وَمِنْهَا مَا لَمْ يَنْهَاجْهُ وَغَايَةُ ، لَا تَقْصُرُ

فِي مَقَالِدِهِ ، مِنْ أَنَّ الْعَيْنَانِ تَطْبِيعُ وَتَكْفِيرُ ، وَأَنَّ الْأَ

لَيْسَ مِنَ الْمَكْفُورِ

جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ، أَمَّا الْخَيْرُ د

كَلِمَةُ الْآيَةِ الْحَكِيمَةِ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضْعِفُ أَنَّ يَشْرَكَ بِهِ

وَيُغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ .

# قضايا المرأة

العدد ١٠٠

الطبعة الأولى: ١٩٩٠

الطبعة الثانية: ١٩٩١

الطبعة الثالثة: ١٩٩٢

الطبعة الرابعة: ١٩٩٣

الطبعة الخامسة: ١٩٩٤

الطبعة السادسة: ١٩٩٥

الطبعة السابعة: ١٩٩٦

الطبعة الثامنة: ١٩٩٧

الطبعة التاسعة: ١٩٩٨

الطبعة العاشرة: ١٩٩٩

الطبعة الحادية عشرة: ١٩٩٩

الطبعة الثانية عشرة: ١٩٩٩

الطبعة الثالثة عشرة: ١٩٩٩

الطبعة الرابعة عشرة: ١٩٩٩

الطبعة الخامسة عشرة: ١٩٩٩

ينتهي نسبه من هم  
رضي الله عنه : ومن هم

إيا التي كان له بالأوطان الإسلامية  
مأجول — محط رجال الواجد

حسن القدياني ، من ليدأت المعمور له الشيخ مصطفى  
 شيخ الأزهر السابق ، وصاحب الفضيلة الشيخ محمود أبي العيون سكر  
 عمل تماريت أوطانهم الخاصة — مع ذلك — إلى التصالح في الأزهر لما  
 وجدوا عليه لطلب العلم : فكانوا في دورهم وأسماءهم ، وأوتياضهم ،  
 وفي أمراجهم وأثرانهم : وفي إقامتهم وأسفارهم : لا يكادون يفرقون ، ولقد  
 منح الأزهر السابق إلى لقاء الله ، وقد أوفى على لعاية : وهذا هو ذا حصيده  
 في أجله : وبقي شاعره شوحا لرويق الفضيلة  
 ، ولا لأن حفظه من الموصول العسى كان أ

لأن هزة الشاعرية آتت عليه أن يذل لجنه استحق  
 أو حرمة : وقد يكون من بين أعضائها من هو دوره  
 لكار له اليوم شأن آخر : وليسكم ظلاله  
 في الذروة والغارب للشيء عن هذا لراى ، ولكن كان قد غابت الآوان ،  
 وما شاء الله كان أ

كان للمعمور له أمير الشعراء شوقي بك في حياة خصوم وأنصار ، وكان  
 من أروع خصومه الاستياذان الصديقان العظامان : العقاد والمازني ، فقد كانا  
 يقدان شعره ، وينشران النقد في الصحف ، بل لقد أخرجا مجلة في نقده خاصة  
 أسمياها ، اللديوان ، وكان الأمير يخلص النقد جدا ، ومن دون هذين طائفة  
 أخرى ، تقدم شقويا في المجالس والأسماء ، وكان منها المرحوم الأستاذ المزاوي ،  
 وشاعره السيد حسن ، أما أم فكنت من أحلص أنصار

شعر الأمير إحدىة  
 القصيدة بخاصة ، وفي مدح شعر الأمير بعامة ، إسماعيل عاليا ، فالتفت إلى  
 السيد حسن ، وقال لي في حديثه : على أي أساس بنيت هذا المدح ؟ فأطرقته ،





ومن لبات العلم والدين  
وعالج به طير اليأس مفردا  
واتشد فيه الشعر ذرا منتصدا  
فما كان إلا أن  
الملك سعد بن عبد الله

في أمة كطابت حجابها  
في مثل خيمك ، واحتداها  
فما عرفوا أباما  
من وائداها ؟  
وما باها  
فما كان إلا أن

ويعرض غنيم للأزم

يروون الجريء الحر ليس مرحدا  
وأعدو في كل الأمور وأوردا  
فبعيدا ، وليس المسلم الحق قعدا

تق حور الإسلام من رفق معشر  
الأوطان والدين كأعلا

وما كل من يغني المعابد مؤمنا

ويعرض لهم القبايات في

السموات

يرقى عزاء وسوددا

هدا ، يوداك له تسدى

ويعرض لهم القبايات في السموات

في مصطوى ، وله تقام

لا إله

ويعرض لهم القبايات في السموات

لا يصاح ، الذي يوسع من فافه ويعبر عليه الجمع بين

ورسم الله صاحب

فألوحى مثل

صداق لما أصبحما

ولقد حسن الشاعران كلاهما ، وتبلى فوقهما تحليا لا يحامره ريب ، ركان

أن يحدد مدباهما ، وأن تنفق قصيدتهما وزنا وقافية ، حتى أستوفيهما



فقد تلا لرواحي أجال القبي في

كلاهما

ومن البحر لدى ينبت السيف حسن  
قوله في العزل من قصيدة :

في العباد من طفله  
صنوت من جوه الشعير لنا  
أوفية الحبس على  
يكف المظرف عليها

ومن فضيلة قوله في سرب طرابلس : من مقصورة :

دعوا البيض من كورة والفتا	ود ياروا حنا لا تشين
لي النصح لا عن هوى	تروى السماء ، مهر تداني
لكل امرئ ما جرى	أجدتم طيمان الموائى الرقاق
المعالي ، وإيا الردي	وقد تحنون  الظلم
في الوغى ، وغداة الندى	رويدا عديد الذي تمطروا
 لا يدركو ؟ هي تلك السما	كأن تدارك وقع التيسال
فأما طيمان العوالي فلا	
ولا تحنون لقاء الطيب	
من النيل مثل عديد الذي	

وَمَاتَ مَاتَ سَيِّدُ حَتَفٍ أَنَّهُ  
وَلَا ظَلَّ مَتَا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ

أعرب الطاعمين وفي ديوكم كل بادى الطوى ١٩

وَمَا أَصْدَقُ مَا قَالَ السَّيِّدُ ، فِي أَمِّ الْغَرْبِ بِمَسَامَةِ ، لَا فِي الظُّلْيَانِ بِعَاصَةِ !

فإنه من جملة ما ذكره في كتابه من أخبار العرب ، و  
مدحها الجاحد وابن العميد في الكتابة . جزالة حكمة ، مع الرسل حيناً ، ومع  
السجع المطبوع حيناً ، ويظهر بقلبه عن المرأة والبرعة التي تستدعيها طبيعة  
له ، وسموه عن الانحياز في أسواق الحياة ؛ ولولا ذلك لعد  
ة الآواثر من كتاب الشرق العربي .

صلى

ثم أما بعده ، فاعلى . بما أعريت عنه من تحديد موقف السيد حسن من أخبار  
النهضة الحديثة في غير مجاملة ولا تحامل . أكون قد خرجت من منطقة ( المعجم )  
الذين شاعرتهم في بعض ثوراته بقوله :

إلى الأصمخ من في نصر قافية لا نجدوه هذا ، أيها المعجم

فأني أول المؤمنين بهذه الضخامة ؛ بيد أنها سلاح ذو حدين !

مأشبة : روت مجلة الأزهر ( عدد جمادى الأولى ، مجلد ١٩ ) بيت السموحي  
ابن عدياً هكذا :

وما مات مَاتَ سَيِّدُ حَتَفٍ أَنَّهُ وَلَا ظَلَّ مَتَا حَيْثُ كَانَ قَتِيلٌ

وعبارة : حَتَفٍ أَنَفَهُ ، لم يبق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
وصواب الرواية : وما مات مَاتَ سَيِّدُ فِي فَرَاثِهِ ،

# البحر

لا بد من احترامها ، مادام قد

وفا . ألهم البشر أن يحذروا

وطح الحن في المصالحه بعصار بعد مصرى مدة ممتدة ، عنصبح ملكا لمقتنيه

أولها احاطة الى الاستحراق بين الأفراد ، فإياك

سلام تسكن مصر ، فليدا بعث

في تقدموا حروب فلسطين وأحطوا ما تحت

الميلاد . ولم يمتنع اليهود على من

الى دولتين . اسرائيل ، ويهوذا . ولم استولى الكلدانيون على

د أسرى الى شواطئ الفرات ، فلبثوا هناك حتى نزل الملك

فيروش فسمح لليهود بالانتقال الى فلسطين .

ويهدد هذه الأديار كما وقع اليهود تحت سيادة المندوبين ، وبعدهم تحت سلطان السوربيديين يسورية ، فأذاقوهم ألوان العذاب بسبب دينهم ، فأثروا . طلبوا إلى امبراطور الرومان أن يستعمل ملوك نورشلين اليهود تحت

سنة (١٣٥) فأطاعها الامبراطور

القوي حتى وعدتهم به المجاورة

تأين ليهود أجدو

أمرهم إلى

تأمنت في الواس

لعمل الذي جفزا الاميرا

سنة ١٣٥٠

يروك الى تركه وغيرها

من بلاد المسلمين ، وإلى الأرجنتين بأمريكا الجنوبية ، ولما كان نصيب الولا

المكتبة منهم

ملا من الآن

وهذه الامر . كاتب

إلا قليلا منهم من كانوا يرون في ذلك تضيقا على طعم الحريه . كان ذلك سنة ١٨٩٦ .

في أي البلاد تصح لذلك ، فقرر

أن سمح سلطان تركيا أن يتسلم ذلك في مقابل مال طائل ، ولم

يفكرون في أن يجعلوا تلك الدولة في الأرجنتين بأمرينا ، فلم ينفق

ولما حدثت الحرب العامة في سنة (١٩١٤) ، اضطرت بريطانيا للبال وعدمهم بأن

وطد قوميها لهم ، وأيا

إلى تكون دولة مستقلة فيها غارصهم احتلوا

لا يبقى إكافية دولة مستقلة كما قدمنا ، ولكن

فما هم فيه ، وشؤوا عليها حرب عصابات من

وعما يجب أن تلفت إليه الأنظار ، أنه لما سمحت إنجلترا لليهود بالهجرة إلى

، لم يبد من أهلها ما يشعر باستيقتهم من هذا الأمر ، صادرين في ذلك عن

يحيى المسلمين المعروفة في قبول اللاجئين ، وإيواء المصطفيين ، وهي خلال

ورثوها عن آبائهم الأولين . وما كان وجاهد أن هذا الأمر سعادى إلى

اقتطاع جزء من بلادهم ، لقيام فيه دولة لا تمت إليهم بسبب . فثار ثائرة أهل

ولجأوا إلى جامعتهم العربية ، فبرلت دولة الدفاع عنهم . ثم حكمت حبيبه

الامم المتحدة للتفصل بين الفريقين ، باعتبار أنها المرجع الأعلى لما يشجر بين

هذا القرار مثيرا لخبعة العرب

بتفسيدها الجيش



المصري الباسل ، منبيا دعوة حضرة صاحب الجلالة بآئده الأعلى الملك فاروق لأول  
الذي يرجع إليه الفضل في رده إلى هرجه أرق جيوش العالم نظاما ونسلا ،

بميق له غنيل ووحيد فيه

خفارت به ، ما رفع من قواه الم

وراد جلالة الملك في

مصري تاريخها الحديث ، كان مئات الألوف من الناس عتسدين على طول الطريق

أو تكينات الحرس يعاندين إلى محطة القاهرة ، وكانت المناسبات الخاصة

و الفصاء بحية الجود المرسلين ، وداعة لجلال

الأول بدوام العز والتأييد ، وكان في قوديعهم على المحطة كثير من المعطاء والبرراء

وعند تحريك القطار ألقى

سكرير عام الأهر حطية يلعبه كان غاوة

وذلك نصبا الديق

، إلى الإمام يا حرس الفاروق إلى الإمام يا جند الله ، إلى الاسم يا أبناء

لهليل من العرب الأجداد قاتلوا الذين يلونكم من الكيفار ، وليجدوا

، الفضحوا العاني عن انفسكم ، وعن دينكم ، وعن شرعكم

وعن أمماكم المقدسة ، وعن فلسطين الجريحة ، وتمثلوا

ولو تسكنت أسدا

إلا في منازلنا كالوم ليس له مأوى سوى القمل

، سيروا على بركة الله يا جند الفاروق ، فسيغرق الله بكم بين الحق والباطل ،

سيروا في حراسه الله ، وفي حمايته وكلامه

، يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا ، واتقوا الله لعلكم تفلحون ،

سأ القطار وغاب عن الأعين ، والقلوب معهم ، والدعوات تخف بهم

ويلحواهم الذين في ميدان القتال ، اصبرهم الله نصرا مؤزرا ، وحفظ لبلاد

المسلمين كلما وجلالها ومديتها أبد الأبد

في

# سبق الاسلام الى منع الا-تكفاف

مجللة الأستاذ الخليل اليميم، عبد المتعال السميدى

ل من اسوال ، جمال سال سوا لا عى  
سول

لام الحكومات الحديثة الى منع الا-تكاف

وهذا الكتاب من تأليف الأستاذ الخليل اليميم

نشره هذه الجريدة الدينية ،

من الاغنياء بأموالهم عسى

العامة والخاصة ، و

الزاجرة ، و

الصالح ، ولحم في رسول الله

قضايا وفي بهمة المومنين من

منه في أئمة الاسلام الموالى

والشبان الذين أسلموا

في أول الحضرة إرا

رسم  في حيا أي بكلام فيج ، والسؤال بوجه الله هو أن

الحديث ملحق بالسائل ، والسؤال ملحق بالمسؤول

عن البر عن أمي بآله واليوم الآخر والما  
على حبه ذوي قربي واليتامى والمساكين وابن

رسمها ما أخرجه أبو داود والترمذي عن أم  
عليه وسلم : يا رسول الله إني أفسد على يدي قدام أحد بني أعصيه  
فقال لها : .

ي واليساق عن ابن مسعود أن رسول الله  
وله ما يعني ، جاء يوم القيامة رسالته  
ح : وقيل يا رسول الله ، ما يعني ؟ قل  
محمود درهم أو قيمتها من الذهب .

وه إلى أن يستقضي المهاجرون ، وصارت لهم أموال

عن مسددة إخوانهم من الأندلس

والثاني نظام أهل الصفة ، وكانوا ناسا من فقهاء المهاجرين لم يجدوا من العمل

على وجه الأرض ، ويحذر الاسلام به فصب السبق في نظام الملاحة ، وكان أهل  
الصفة يشارون في المسجد طلبة العلم ، فكانوا الجيل الأول من طلاب العلم بالمساجد

ولكن الاسلام فيه نصوص أخرى ربما يفيد ظاهرها جواز الاستكشاف  
لا يستكفون الآن من

في هذا الباب ، لأحقن أمرها ، ولين

### لن أعتبأ أن أتعقبهم فعرلهم

التعقب ، وهو ترك المسألة ، فلم بذلك أنهم لا

ولو كانت المسألة من شأنهم لما كانت إلى معرفتهم بالعلامة

لا يكون منهم سؤاله حتى يقع فيه الخاف ، فهم لا يسألون

الناس إلخافا ولا غير إلخاف ، وهذا على حد قولك أمره القدي

فقد ورد في الحديث

يريد نبي الخار والاهتمام به ، وقد نزلت هذه الآية في أهل الصفة مدس لهم ،

والمدح بشوه يقتضى ذم تعقبه ، فيكون سؤال الناس مذموما يقتضى هذه المقالة

بحزمة من حطب على ظهره فيجمعها خير له من أن يسأل الناس أعطوه أم منعوه ،

نعماني في سورة الضحى ، واما السائل فقال

سألك ، فقد كنت

.....

### فالموضوع الأول نهم الاستكف

بالله إلى حد اللعن ، وهو القرد من رحمته الله تعالى ، ومثل هذا يفيد حرمه  
نصي الأنصير منها لعن المستول الذي لا يعطي السائل بالله عالم  
بجرائه ، وهذا يفيد وجوب إعطائه مع حرمه سؤاله ، ويصعبهم حل اللعن  
في هذا على الكرافة الشديدة .

وأمر السؤال مطلقا ، إذ أمرت بإعطائه

الحاجة ، ومنعه عد

في الأرض المنصورة : وكذلك جواز الإعطاء لا

لسائل عد يكون محتاجا ، فيعطيه المستول دفعه حاجته ،

جائعا مثلا لملك جوعا ، وقد يعطي المستول دفعه لمدة السائل أو غيره ، وهذا  
أيضا بما يقتضي جواز الإعطاء ، وإن كان السؤال في ذاته مذموما ، وإن كان  
السائل غنيا عن السؤال ، لأن المستول لا يقصد في ذلك دفع حاجة السائل ، وإنما  
يقصد حصول عريته من الجوع والدم .

والحق أنه لا شيء في ذلك على أفراد السائلين والمستولين إذا كان السؤال

عن حاجة ، وإنما الذنب في ذلك ذنب الجماعة أو الذنب الحكومة ، لأن الجماعة  
أو الحكومة هي المسئولة عن تعرض المحتاجين لسؤال ، وعن تعريض الأفراد

مة في ذلك فلا شيء من المحتاجين لهذا قولوا  
أس ما يحتاجوه لدفع حرج أو عري أو نحو ذلك

عنده خوف هلاك السائل أو

ممل أكثر من ذلك في علاج هذه المسئلة

ولا يشك في شرفه ووضعه لتمام إيجاه وتمام الملاحة له لاجه بالتمتع بعد  
علاجه بالقول ، وهذا من شأن الحكومات و

كل من يملكه في هذا الشأن  
في هذا الشأن

## من مجمع فؤاد الأول

قررت لجنة الآداب بمجمع فؤاد الأول أسب ثروة الكتب التي  
سنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨ في الآداب، من شعر، وقصص، وبحوث، ودراسات أدبية  
من أمهات الكتب التي تعود على الآداب العربي بتأدية وتضم إليه ثروة عميقة  
والمرجو من الهيئات العلمية ودور النشر والمكتبات موازنة اللجنة بهذه  
الكتب أو إعادتها بأسمائها ونبي عنها .

# حكم الحاكم

ووهب بن منبه وزياد بن

سنان

الحميري

الحميري

١٣٥١ هـ ١٩٣٥ م

بمطبع يوسف المدجوري رحمه الله بما فيه منفع حسب الظن بمقتضى الإمامين

والسلام

للمصالح على أن لا

يؤخذ من هذا من لوجه العلم في وجهها

بمطبع يوسف المدجوري رحمه الله

بمخرج العلماء كما يشهد بذلك موفق مع الأب أن

مجلة الرسالة (٥٠٧١٥٠٦) لسنة ١٩٤٣ م

يعدم الحق بأفوالهم ، وقد دافعت عنهم بما ورد هذا المجهوم الباطل ، وكان له وقع

عمر بن الخطاب رضي

الاستبج الذي يكاد يصل إلى درجة العلم ،  
في الكتب الآتية :

- ١ - صفحات ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧ . وجزء ٧ من ١٥٦ ، بالقسم الثاني من  
٢ - مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ص ٢١٧ .  
للطبري المتوفى سنة ٤٢١ هـ ج ٥ ص ١٢

٣ - مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ص ٢١٧ .

بعدها . وهذه المراجع في مقابله

٤ - مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ص ٢١٧ .

أمرين على الإسلام من ط

جمال معاني القرآن الكريم في كتب

أما مسألة جرح معين الرجلين أو تأديلهما

٥ - مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ص ٢١٧ .

٦ - مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ص ٢١٧ .

٧ - مناقب عمر بن الخطاب لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧ هـ ص ٢١٧ .  
بارجوع إليها ، وهو واحد منها طلبته ، إن شاء الله

فق عليه بين محقق العلماء أن كتب الأحيار ليس من رجال البخاري





# نظريّة المعرفة

بين الغزالي والفلاسفة

لمعينة الأستاذ الجليل الشيخ سليمان  
مدرس الفلسفة بكلية أصول الدين

تهـ . وفلسفته ، وخاصة ما جاء بها  
تتبدو وضع فهداً قديماً لكتبه ، عُنى فيه  
ليتها ، وبينان المفقود منها والموجود ، والمطبوع والمخطوط ،  
وماز صحح الفسفة من ذرائعها ، وذلك على أنها كنها ومطابق وجودها ، وذلك عمل  
فهم جليل ، يقدره الباحثون قدره ، ويدركون أثره وعظم

والذكر

لدى فلسفة الغزالي بأنها صورة حية  
في حوائث هذا العالم ، كانت

الخيال أو اجتراعات المستوعبين ، على العكس من ذلك شرح لنا الغزالي العقيدة  
الدينية بأنها كتف باطن ، وحقيقة روحية . ولا يمكن أن تدعى تفضيل محاولات  
الغزالي للوصول إلى الحقيقة العليا ، على مباحث الفلاسفة في عهدنا ، ا  
في الغالب على تكرارها

و من القلائد

قال الدكتور جميل ، في مقاله : « كا

باشراق الصور من » العقل الفعال ، على العقل الإلهي

يصل إليه من الصور التي تؤديها إليه الحواس الظاهرة والباطنة . ولكن هذا

يتم إلا بتأثير ، العقل الفعال ، . وتأثير العقول

أدناها الاتصال بالفضل العقل الذي تنلق

العقل يستطيع عقلنا أن يدرك الصور الكلية ، وبه

مدا هو تصور الدكتور جميل ، لنظرية المعرفة عند الفلاسفة ، ولعله

تلخيص لما جاء في الإشارات ج ٢ ص ٣٢٨ إخراجنا ، طبع عيسى الحلبي

في سادته وعيانه : لأنه قد بنى المعرفة على التجربة وانكشف الباطني ، . وساق

عند الغزالي ، قوله في الإحياء :

« والقلب مثل الحوض ، والعلم مثل الماء ، وتكون الحواس الخمس مثل الأنهار

فقد يمكن أن تساق العلوم إلى القلب بواسطة أنهار الحواس والاعتبار

البصر ، ويعمد إلى عمق القلب

ينابيع العلم من فاعله » .

قائلا : « وهذا يدل على أن المعرفة - يعني عند الغزالي -

« لا أول : هو طريق الحواس والاعتبار والملاحظة » وهو طريق التجربة

الخارجية ، أو طريق المعرفة غير المباشرة .

، والثاني : هو طريق القلب وأظهره ، ورفع الحجب عنه ، وهو طريق التجربة البديعية المباشرة ،

الفعال ، وإنما يقوم بالدور كله ، الحواس الظاهرة والباطنة وعقل الإنسان .  
ولكننا إذا رجعنا إلى كتابه ، معارج القدس ، للفرز إلى الذي أغفله الدكتور في هذا البحث إغفالا ناعا ، مع أنه من الكتب التي ألهمها الفرز في أخريات حياته ، واختصها بالمعارف الدقيقة الخاصة ، وأوجب أن لا يباح بها إلا لذوى العقول الناضجة ، وهو من الكتب الصحيحة النسبة إلى الفرز إلى حتى فيما يرى الدكتور .  
أقول : إذا رجعنا إلى هذا الكتاب ، وجدنا الفرز إلى يقول فيه ص ٦٢ :  
« وأما مراتب الإدراكات في التجريد ، فاعلم أن المدرك الذي ينتقل إلى لا يتخلو في الوجود الخارجي عن لواحق عربية وأعراض غاشية : من قدر وإمكان وأين ووضع ... »

، فإذا فهمت هذا فاعلم أن مراتب المدركات مختلفة في التجريد عن هذه العوائق واللواحق ، وهي على أربع مراتب :

١. الأولى : إنما هي الحس ، فإنه بمجرد توجع من التجريد : إذ لا تخل في الحس تلك الصورة بل مثال منها ، إلا أن ذلك المثال إنما يكون إذا كان الخارج على قدر مخصوص ، وبعد مخصوص ، وينال مع تلك الهيئة والوضع : فلو غاب عنه أو وقع له حجاب لا يدركه .

٢. المرتبة الثانية : إدراك الخيال ، وتجريده آتم قبلا وأبسط تحصيلًا : فإنه لا يحتاج إلى المشاهدة ، بل يدرك مع الغيوبة ، إلا أنه يدرك مع تلك اللواحق والعوائق : من الكم والكيف ، وغير ذلك .

« المرتبة الثالثة ، إدراك الوهم ، وتجريده أكل وأشم بما سبو

إلا أنه لا يدرك عداوة كلية ومحبة كلية ؛ بل يدرك عداوة جزئية ، بأن  
هذا الذئب عدو مهرب عنه ، وإن هذا الولد صديق معطوف عليه .  
لك العقل ؛ وذلك هو التجريد الكامل عن كل فاضية ،  
دراكه منزلة عن أي مجموع حولة لواحق

الملك والملكوت ، ويتفرع الحقائق منها

ويجردها عما ليس منها

، هذا إن كان يحتاج المدرك إلى تجريد ؛ فإن كان منزها عن لواحق الأجسام  
فدكنى الملوثة ، فلا يحتاج إلى أن يفعل به فعلا ، بل يشركه

ويقول ص ٥٤ . ٥٠

وهي أن تكون الهيولانية قد حصل فيها من المقولات الأولى ما يوصل بها  
إلى المقولات الثانية ، ويجوز أن تكون نسبة ما بالقوة السكالية ، وهو أن يكون  
قد حصل فم

ليس يطالعها ويرجع إليها بالفعل ، بل كأنها عنده مخزونة ، فتقضي شاء طالع تلك

بلا اكتساب . . . و

العقل بالقوة إنما يخرج إلى العمل بسبب عقل هو دائم الفعل ، وأنه

مستفادة من خارج ،

## نظرية المعرفة

وعقد فصلا بعنوان : بيان أهمية مراتب العقل من  
جاء فيه : ثم هذه الأنوار — يشير إلى المعارف الإنسانية — مستمدة  
هذه الأنوار بالنسبة إليه كالسراج بالنسبة إلى نار عظيمة طبقت الأرض  
الشارحة العقل الفعالم المعنى لأنوار المقولات على الألفاظ البشرية .

ويقول ص ١٢٢ : ولما افتتح لك باب معرفة الملكية رأيت الأرواح  
البشرية ، كسراج اقتبس من نار عظيمة طبقت  
الروح الأخير من أرواح الملائكة .

ويقول في ص ٤٩ : وهذا أربعة آه  
نفس الحقائق في القلب ، ونور به تكتشف الحقائق في الفما

فيبقى المعلوم على الأرواح البشرية .

ويقول في ص ١٣٨ : إن القوة العقلية  
وشرق عليها نور العمل الفعال ، استحال مجرد  
في النفس الباطنية ، لا على أن نفسها تنقل من التحويل إلى العقل ، بل على معنى أن  
مطالعتها نود النفس لأن يفيض عنها المجرى من العقل الفعال .

ويقول في ص ١٦٢ : وسبب العلم . العقل الفعال ، أو الملك المقرب .

ويقول في ص ١٣٧ : إن النفس الإنسانية فيه تكملة  
عاقلة بالعقل ، وكل ما يخرج من القوة إلى الفعل ، فإنما يخرج بسبب هو بالفعل  
بما سبب هو الذي يخرج فهو متا في المقولات من القوة إلى الفعل ؛  
فهو السبب في إعطاء الصور العقلية ، فيكون عملا بالفعل ، عنده مبادئ  
الصور العقلية مجردة ، فهذا الشيء يسمى بالقياس إلى المقول التي يخرج منه إلى  
الفعل ، عملا فعلا .

من هذه البصوص الكثيرة نستطيع أن نقوله قول المذهب : إن الغزالي لم  
يعمل ما يسميه الفلاسفة بـ « العقل الفعال » سواء لديه العلم الذي ينبع من داخل  
القلب ، والعلم الذي ينحدر عن طريق قنوات الحواس

ذلك :

الحواس ، العقل الفعال  
تحويل الجرحى إلى كلى ،

في الذي أوجده الدكتور « جميل » بين المعرفة عند  
الفلاسفة ، وبين طريق التجربة عند الغزالي ، هو الدور الذي يلعبه العقل الفعال  
في معرفة الفلاسفة ، دون التجربة التي عند الغزالي ، أمكن لنا أن لا نقبل هذه  
التفرقة ما دامنا هذه البصوص الكثيرة التي نقلناها عن كتاب « معارج القدس »  
والتي يعرف في كل صنوف المعرفة بالدور الحظير

وإن لم نحقق لنا أن نقول : إن ما سماه الدكتور « جميل » « المعرفة الفعلية

» ، هما شيء واحد ، لا شيئين

وإذا تم لنا أن المعرفة العقلية عند الفلاسفة ، هي نفس المعرفة التجريبية عند  
الغزالي ، فلماذا نقسمها عن طريق الكشف الباطني المسجي بالإلهام عند الغزالي ،  
هل هو شريف عن الفلاسفة لا يعرفونه ؟ أو في عبارة أخرى : يسكرونه



وجواب الدكتور ، جميل ، عن هذا السؤال معروف كما انضح من نسوحي  
التي سبقها سابقا ، وهو الإيجاب بهذا أنه يرى أن الغزالي يابن الفلاسفة في الط  
معا : طريق التجربة ، وطريق الكشف والإلهام .  
وعندى أن الفلاسفة يعرفون أيضا طريق الكشف والإلهام ويعرف  
فها هو ابن سينا يقرر في تصوف الإشارات قريبا مما يقرر  
ولو خفية الإطالة لسمعت نصوصه الكش  
أحيل على اليه من ٢١٦ من طبعة لندن .

وبعد ، فإن التأريخ للفلسوف من بعض كتبه عمل ناقص وغير دقيق ،  
خصوصا فيلسوفا كالغزالي الذي أبنت في كتابي عنه ، الحقيقة في نظر الغزالي ،  
أنه له جملة مظاهر أو جملة مذاهب ، وتحت كل مظهر من مظاهره ، أو مذهب  
من مذاهبه ، تقع طائفة من كتبه ؛ فالانتصار في التأريخ له على لون من هذه  
الكتب ، ليس إلا كشفا لمظهر واحد من مظاهره ؛ والتساعة بهذا المظهر بصها  
الرضا بأن تظل الجوانب الأخرى مجهولة ؛ وسيظل الغزالي — في حقيقته —  
مجهولا ، حتى تكشف كل هذه الجوانب .

ولعل شهرة الغزالي بالتصوف ، وبمناهضة الفلسفة والفلاسفة ، أقميا  
دوع الباحثين أن الغزالي في ناحية والفلاسفة في ناحية أخرى ، ولكن  
لبسا إلا جانباً أو جانبين من جواب ك  
للغزالي ، ولعلها أمور هذه الجوانب شأنها ؟

وَرَبُّ	مَلَقَةُ	الْعَوَالِي	يَلْمَحُ	الطَّرْفَ	فِي	دِرَاحِمَا
إِذَا	تَوَلَّتْ	حُزُونُ	أَرْضِ	طَهَّطَتْ	النِّمَّ	مِنْ
يَقْصِدُهَا	مِنْهُ	لَيْتَ	غَابَ	إِذَا	رَأَى	فُرْصَةَ
مَصَى	بِأَوَانِهِ	سَيُوفِ	يَسْتَفِيقُ	الْمَسُوتَ	فِي	ظُهُومِ
بِضْ	تَحْلِي	الْقُلُوبِ	سُودَا	إِذَا	اتَّصَى	عِزَّهُ
						اتَّصَاهَا

# المجلة العلمية للدراسات

## الدراسات الإسلامية

نشر في الجزء الخامس من مجلة الأزهر الشريف لعامها التاسع عشر الصادر في جمادى الأولى سنة ١٣٦٧ هـ ، تنوي شرعية بعنوان : ( نقل المسجد ) يسأل المستفتي فيها لجنة الفتوى بالجامع الأزهر : هل هناك رأى يجوز بيع مسجد بجمعة أنه في شارع صيق جدا ، وأن ماحته ضيقة ، بحيث تقسم أرض المسجد وبناؤه ماسكا حراما يقتريها ، ثم يقتري بشئ ذلك مع ما يجمع من لا كتابات أرض بالمكان القريب المتسع ويبقى عليها مسجد متسع ؟ .

وقد أجابت اللجنة الكريمة بإيراد رأيها صاحب العقيلة الأستاذ عبد المجيد سليم بأنه إذا كانت إقامة المسجد على القطعة المراد المسكان المراد بيعه جاز بيع هذا المكان وشراءه من مسجدا بثلثه ، وذلك بواسطة : .

جعل ومسجدا بالفعل . وهذا على ما ذهب إليه الامام احمد بن حنبل .  
لاسلام ابن تيمية ، وهو ما تحذره اللجنة للفتوى . والله أعلم .

ولما كانت مجلة الأزهر بالمثولة الاولى من المجلات الدفنية المعتمدة والموثوق بأفاد الكلمة والرأى في مجلس الأوقاف بدمشق بأنه يرغب بعد اليوم في العمل بتمتص هذه الفتوى في جميع ما يتعلق بها في مجلس أوقاف دمشق ، بحيث تصبح دستورا تعمل به كافة مجالس الأوقاف لا في دمشق وحدها بل في عامة البلدان السورية ، قال ما مؤداه : أولا يكفينا مذهب الامام أحمد ، وهل لا نرضى بوجهه وعمله ؟ أضف الى ذلك أن هذه المسألة مما اختاره

الامام ابن تيمية . ثم بعد كلام انفصا على التريث في الامر الى أن نأل بمذيلة  
مفتى الحنابلة بدمشق ، من حيث إن الجهة المختصة بالمسئولة . وقد أرسلت إليه عدد  
عملة الأهر فقام منه ما يأتي

### فتوى الأهر و نقل المسجد

لم يرد في مجموعات بيع المسجد واستبداله لفظ ( خير وأصلح ) كما ورد في فتوى  
الأهر ، وإنما المجموعات لذلك هي أن تعطى المصلحة المقصودة من المسجد :  
( ١ ) بأن يحرقه ولا يوجد له مال يعمربه .  
عن أهله ولا يمكن توسيعه في موضعه .

ل أميل محله الى عملة أخرى

يكون موضعه قدراً بحيث يجمع ذلك من الصلا  
في شارع ضيق أو يكون مساحته حقيقة دون  
أحد المجموعات المذكورة ، فليس استبداله به  
الحناية على ما في كتبهم المتقدمة كالمعنى ٢٢٥ والشرح الك  
٨٩٤ ؛ ولتأخره المعنى بها كالمعنى ٥٢٠ والاقتناع ٧٤٠ وا  
قال العلامة القاضي علاء الدين المرشدي في كتاب ( الإنصاف في معرفة  
أراجيح من الخلاف ) .

أعلم أن الوقت لا يحلو إما أن تعطى متافعه أولاً فإن لم تعطى متافعه لم  
يعد ولا المناقطة به مطلقاً . نص عليه ( أي الإمام ) ، وعليه الأصحاب . ( ٢ )  
( ابن تيمية ) ذلك لمصلحة . ونقل صالح نقل المسجد  
صاحب الفائق ( ابن قاضي الجبل تلميذ ابن تيمية )  
جمال الدين المرشدي صاحب الانتصار وقال . حكمه  
باطل على قواعد المذهب ، وصفت في ذلك مصفاً رد فيه على الحاكم سماه ( الواضح  
الجلي في نفس حكم بن قاضي الجبل الجبلي ) ووافقه صاحب العروغ

## عجلة الأثر

أن فتوى الأثر هي على قول ابن

علي نص الإمام ، ولا على المذهب المقتضى به .

كتبه الفقير محمد جميل القسطنطيني

المفتي الخليلي بدمشق

هذا وما تقدم يعلم السبب الخامل لنا على نشر هذا التعقيب ، والله يتولى

هذا أجمعاً . دمشق — محمود ماسين

الحمد لله رب العالمين ، والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى

آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد ، فقد اطاعت اللجنة علي ما ورد في كلام صاحب الفضيلة الشيخ محمد

جميل القسطنطيني الخليلي بدمشق تعقيباً على فتوى هذه اللجنة في موضوع نقل

المسجد إلى مكان آخر للمصلحة . وقد امتثلت فضيلته من النصوص التي ذكرها

أن فتوى الأثر هي على قول ابن تيمية وأتباعه ، وليست على نص الإمام أحمد

ولا على المذهب المقتضى به .

وتفيد اللجنة بأن شيخ الإسلام ابن تيمية نسب إلى الإمام أحمد جواز نقل

المسجد إلى مكان آخر للمصلحة . وهذا نص عبارته بعد كلام لا حاجة إليه في هذا

الموضوع : « النصوص عند أحمد وأصحابه وعموم كلامه وكلام أصحابه وإطلاقه

يفتضي أن يفعل في ذلك ما هو مصلحة أهل الرق ، فإن أشد في هذا الباب مراعاة

مصلحة الرق ؛ بل أشد في عامة العقود اعتبار مصلحة الناس ؛ فإن الله أمر

بالصلاح ونهى عن الفساد ، وبعث رسله بتعجيل المصالح وتكميلها ، وتعجيل

المفاسد وتكميلها ؛ وقال موسى لأخيه هارون ، احلفي في قومي وأصلح ولا تتبع

سبيل المفسدين ، وقال شعيب ، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ، وقال تعالى

في

في

المذكورة في صفحة ٣٨٨ من الجزء الثالث من فتاواه .

والمأخوذ من هذه العبارة أمران : الأول : نسبة القول بجواز إيهام المسجد  
آخر المصلحة إلى الإمام أحمد صراحة . ولا يمكن لمثل ابن تيمية في علمه  
عليه . ولو كان ابن تيمية قد أ-

أق لا استدلال بها على مطلوبه من أنه يجوز شراء عين  
غير بلد الموقوف إذا كان في ذلك مصلحة للموقوف عليهم .  
في هذه العبارة هذا المساق دليل على أن ذلك هو مذهب الإمام أحمد ،  
وأنه مسلم به ومفروق منه .

لأمر الثاني : أن ما ذكره من أنه من الأصول أصول أحمد ونصوصه وعموم كلامه  
وكلام أصحابه وإطلاعه أن يفعل في الوقت ما هو مصلحة لأجله - يتضمن أيضا

لفظي وذكره صاحب الفروع من أن حاله نقل عن الإمام أن نقل

فالقول عن الإمام نصا أنه يجوز نقل المسجد إلى مكان آخر لتحقيقه ، وقد فيه  
بعض المشايخ كابن قدامة في المغني بحالة ما إذا لم يمكن تربيته ، مع أن الدليل  
الذي استدلل به على جواز النقل لا يدل على ضرورة هذا التقييد وإنما يدل على  
جواز النقل للمصلحة . فإذا كان المسجد متيقنا ويمكن توسيعه وكانت المصلحة  
في تيقه مع ذلك متوافرة بأي كان المكان الذي ينقل إليه المسجد أدعى إلى تكبير  
الجماعة والمصلين ، أن يكون في شارع عام ييسر لكل شخص الوصول إليه وكان

في جو أحسن من جو المكان الذي فيه المسجد الأول الضيق ، فالمصلحة هنا متحققة مع إمكان التوسعة ، ويتمتع ما نقل عن عمر رضي الله عنه جو حيثئذ ، وبصه على ما جاء في المعنى : « ولنا ما روى أن عمر رضي الله عنه كتب إلى سعد لما بلغه أنه قد نقب بيت المال الذي بالكوفة : « أنقل المسجد الذي بالقارين أجعل بيت المال في قبلة المسجد فإنه لن يزال في المسجـة مصل » . قال صاحب المعنى : وكان هذا يشهد من الصحابة « ولم يظهر خلافه » فكان

وهذا الدليل الذي اعتمده صاحب المعنى يدل على أنه يجوز نقل المسجد للمصلحة ولو كانت هذه المصلحة لا تتعلق بالمسجد نفسه ، فإن عمر رضي الله عنه أمر بنقل المسجد للحفاظ على مال بيت المال ، وكان من الممكن أن يبقى المسجد على حاله ، وأن يمين حراس بيت المال .

وبعد ، فما جاء في السكتب التي ذكره ، فضيلة المعنى من مسوغات نقل المسجد يظهر أنه ليس المأمور به حصر المبررات فيما ذكر ، بل لأنه بوجود مسوغ من هذه المسوغات تحقق المصلحة التي هي مناط الجواز ، فلو وجدت هذه المصلحة مع عدم وجود مسوغ من المسوغات المذكورة تعين جواز النقل لهذه المصلحة ، كما يدل على ذلك ما أفتى إليه شيخ الإسلام ابن تيمية من اقتضاء نصوص الإمام أحمد وأصوله وعموم كلامه وكلام أصحابه وإطلاقه أن يفعل في ذلك ما هو مصلحة أهل الوقف ، وأهل الوقف في المساجد

تبين أن مذهب أحد جواز نقل المسجد إلى مكان آخر إذا

كان هذا النقل خيرا وأصلاح كما قالت اللجنة في فتاها . والله أعلم ؟

رئيس لجنة الفتوى

عبد المجيد مسلم

# الحلقة الأولى

## في تاريخ الأزهر العلمي

لفضيلة الأستاذ

أ. د. محمد عبد الحليم

عاش فيها حتى سنة ١٩٧٧ هـ من مذهب الإسماعيلية .

### وُسُومُ الإسماعيلية

ذلك أن الإمامية بعد جعفر هذا انقسموا فرقتين : فرقة قالت بإمامة ابنه موسى الكاظم ، والآخرى قالت بإمامة ابنه الأكبر إسماعيل بن جعفر ؛ لهذا سُموا إسماعيلية . لكن لما كان إسماعيل قد مات في حال حياة أبيه ، سَوَّلُوا الإمامة إلى ابنه محمد ؛ فهو صاحب الدعوة ، وهو عندهم المهدي المنتظر . وسُمي محمد بن إسماعيل بهذا الاسم — المهدي المنتظر — استنباطاً من أعظم الحقائق الذي يحول العلويين من طلب الخلافة جهراً .

ولست نفيض في ذكر المذاهب الغالية التي شجعت الأفكار في تلك الأوقات ، لأنها لم تدخل مصر ولم تدريس بالأزهر ، وبأبواب من زمان بعيد .

أزهر به حياته العلمية في صفر سنة ١٢٦٥ هـ من القباضي إلى حشفه التعمامة انغمس في فقه هذا المذهب ، وروى فقه له البيت كما كانوا يسمونه ، ولقد رجعت إلى دليل الخطوط في العالم ، وبحثت في كل مكان ، لتحديد مكان هذا الكتاب ، وإن كان قد دُلِّنا على كتاب آخر للمؤلف نفسه وفي المربوع فله ، ذلك الكتاب هو مختصر الآثار فيها روى عن الإمام الأقطار ، وهو موجود في مكتبة العاتيكات ، تحت رقم ١١٠٤/٥ . ولقد تقدمت برغبة لفضيلة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر الشيخ محمد

## علة الأزهر

در الحلقة الأولى و

بسم الله الألى الله

تقدم يكون أبو حنيفة النعمان المعرف بهذا هو أول

ابنه على هو أول

نعمه لنا، ابن عسكان، في كتابه وفيات الأعيان

المصنوعة للسيد بن ، وكتاب الأخبار في الفقه ، وكتاب ، الافتصار ، في الفقه أيضا ، ويعول نقلا عن ابن ، زولان ، في كتاب أخبار قصة مصر : وكان النعمان ابن محمد القاضي في غاية الفضل من أهل القرآن ، والعلم بمبادئه ، وعلمها بوجوه الفقه وعلم اختلاف الفقهاء ، والملة ، والشعر الفحل ، والمعركة بأيام الناس مع حتم وإنصاف ، وألف لأهل البيت من الكتب آلاف أوراق بأحسن تأليف وأملح صيغ ، وعمر في المناقب والمنايا كتابا حسنا ، وله جهود على المحالفين هريدا على

لأهل البيت وعلى الله عنهم ، وله القصيدة الفقهية لقبها بملتهجة

الى الديار المصرية كان معه ولم تطل مدته ، وتبقى سنة ٣٩٣ بمصر ، وصلى عليه المعز .

حنيفة هذا أولاد بجاء سرة ، منهم أبو الحسن على : وأبو الحسن

ابتداء سلسلة علماء الأزهر الشريف ، ذلك المعهد العظيم

الذى شيع نورد على العلم الاسلامى ، والذى يقول عنه بحق المرحوم أحمد شوقي بك :

ذكره بعد المسجدين (١) معظما لمساجد الله الثلاثة (٢) مكبرا

حق ائمة من أئمة طلوعوا به زهرا وماجرا أعزرا

المؤك جلاله وأعز سلطانا وأعظم مطهرا

ومن المخاوف كان فيه جناسهم حرم الأمان وكان ظلمهم الدرا (٣)

كل بحر في الشريعة وآخر ورى سكة الخلق العظيم عظميرا

(١) الحرم والأقصى . (٢) الحرم والأقصى والأزهر . (٣) للعبارة .



وكان علي بن النعمان على عتق وثقة العزيز باقية ثلث خلفاء دولة هذا المذهب بمصر، إلى أن قلد القضاء بالديار المصرية، والشام، والخراسان، والمغرب،

٤. ودار الصرب، وقرى مرسوم نو  
مع عمرو، وكان امرهما دية. وكان من عادة الدولة وقتئذ أن من يقد هذه الوظيفة يحل عليه الخلع المذهب، ويقلد السيف، ويتم له ذلك بلا مبل ولا بوق إلا إذا ولي أمر الدعوة مع الحكم. فقلد كان للدعوة في خلعيها الطبل، والهور، والبزود، ولا تزال الطبول والهور موجودة بمصر حتى الساعة عند أبواب الطرق الصوفية، وهي بقية أو أثر من آثار هذه الدولة بمصر.

وكانت رتبة قاضي القضاء وقتئذ أجل رتب أرباب العظام بمصر. ويكون في بعض الأوراق داعيا يقال له حيثبة: قاضي القضاء وداعي الدعاء. وكانت العادة ألا يحضر لإملاك ولا جباية إلا يذن. وكان داعي الدعاة على قاضي القضاء في الرتبة، ويرى بزيه في اللباس وغيره.

ولما كان الأزهر بجوار القصر مكانا لمجالس الدعوة أو مجالس الحكمة كما كانوا يسمونها أيضا، كان لابد من ذكر شيء أو وصف لهذه الدعوة حتى نعرف ما كان يقوم به الأزهر في هذا السيل. وإذا كان مذهب الروافض يمتزج الكلام عليه تأريخاً للحلقة الأولى في تاريخ الأزهر العلوي، فإن هذه الدعوة من هذا المذهب كالأساس الذي يقوم عليه البناء.

إن هذه الدعوة دعوة الاسماعيلية أو هذا المذهب، وضع أصلا في العراق ثم أخذ يعرف في البلدان الإسلامية، فعرف في اليمن والشام وبلاد المغرب، ومنها حضر إلى مصر. وهذه الدعوة منسوبة إلى شخص كان بالعراق يعرف بمحمود القداح، وكان من غلاة الشيعة، ثم رتبها عبد الله بن ميمون هذا مذهباً جعله في تسع دعوات. ودعا الناس إلى مذهبهم فاستجاب له خلق كثير، وكان يدعو إلى الإمام محمد بن إسماعيل فصار له مال، واشتهرت دعائه، وانتشروا في أقطار الأرض وتفقروا في الدعوة حتى وضعوا فيها الكتب الكثيرة، وصارت علما من العلوم المدونة.

# أهم المصادر في تاريخ

## البحرين

المصادر التاريخية في تاريخ البحرين

المصادر التاريخية في تاريخ البحرين

المصادر التاريخية في تاريخ البحرين

المصادر التاريخية في تاريخ البحرين

المصادر التاريخية في تاريخ البحرين

المصادر التاريخية في تاريخ البحرين

المصادر التاريخية في تاريخ البحرين

المصادر التاريخية في تاريخ البحرين

المصادر التاريخية في تاريخ البحرين

المصادر التاريخية في تاريخ البحرين

المصادر التاريخية في تاريخ البحرين

المصادر التاريخية في تاريخ البحرين

المصادر التاريخية في تاريخ البحرين

المصادر التاريخية في تاريخ البحرين

، والصينية ، والكتابه

بم والجديد ، ابا السبكرية ، كما كثر طويلا ، وأشمل المكتبات الانامية  
بالتي ١٠٨٣ كتابا تقع في ١٠٨ مجلدات ، والكلها جدا متضائل أمام الكتابات  
التي تتكون من ١٦٦٢ كتابا تقع في ٦٧٠٠ مجلد ، فمن منا لا يستط  
ل في مقامات هذه التصويح ، كل واحد منها على حدة ، بل كلها مجتمعة ا

بين الخير والشر في العالم ، وجد أن الزند ألفتا إنما تحتوي على أمارة  
طاعة خالية من الحياة على صورة الحرب . ووجدت الخفية صدام في كتابات  
ي الكبير سير وليام جونز ، إنما ان يكون رددت لم يكتب

بشر ، وكان سير وليام مغاليا في تقديمه إذ تمكن الباحثون

كان يغطيها طبقة كثيفة من الزوائد والتحريفات ، فجمعت على مر العصور ،

الذي تركه هؤلاء الحكماء على عمول

الشر ، كان عموما حتى إن أشياهم تبدو مغيرة خلال ظلام الصور الماضية ،  
ومن خلال التحريف والتضويه الذي أصاب كتاباتهم .

على كمفهوم دائما أنه مؤسس الدين الوطني لندولة الصوب  
ولكن كلمة دين ، هنا يجب أن تقابل ببعض التحفظ ، وعلى أية حال ، فهي

لا تبنى أى نوع من العبادة أو إقامة الشعائر لمجرد ما ، فإن معنى : الإله ، كان بعيدا عن الكينشيوحية : وكل ما يجده هو كلمة : السماء ، تستعمل بمعنى طامع ، في هذه الصدد يقف كنفشوس ثابتا ويقول : « لا تكلم السماء » وإنما تمثل لإرادتها فى أعمال الناس . وهذا كل شئ . أما إذا سئل عن كيفية عبادة الأرواح الخائفة فإنه يجيب : « إنا لا نعرف كيف نخدم الناس ، فكيف نستطيع أن نعرف ما هو الموت ؟ » فإنه يجيب : « إنا لا نعرف ما هو فكيف لنا أن نعرف ما هو الموت ؟ » .

وبجانب هذه الواقعية الصرفة التى تراها فى آرائه ، وحاجته إلى الاهتمام بكل منهج فى البحث كان منها عقليا « للتفكير فالدراسة

وكان مدار البحث فى دراساته هو الإنسان نفسه ، وأبحاثه الفرد . يقول :  
الامبراطورية ، الملكية ، العائلة ، أساس الامبراطورية هو الملكية  
لكة هى العائلة ، وأساس العائلة هو الفرد . ولكن هذه الآراء

منه

والفلسفة الاجتماعية والسياسية . ويرى لنا مؤرخو حياته  
أن العناية والجلال الذين اكتسبا حق جوارحه أندلسا مواطنيه وجنلاء ذاتع  
الصيت . وأمضى بعد الجنائز ثلاثة أيام بجانب المدفن خصصا كل الوقت للناس  
والأعمال الضمنية ، ومن هنا أتت نظريته . وينبع من تمجيد العائلة منه  
الرجعية . بوصف منه الأعلى للحكم الأبوى فى العلاقات  
العائلية وعلاقات الدولة . ومن الطبيعى أن يكون هذا الشعور نفسه هو منبع  
الناصر القديمة — إن لم نقل الثورية — فى آرائه وتعاليمه . ويجب أن تشمل

تتأخر العلاقات العائلية علاقات المجتمعات الكبرى كالسلطنة والامبراطورية ، بل  
 جمعا . . . وحين قال أحد أتباعه يا كيا أنه لا إخوة له أجابه كـ  
 « عليا أن تنظر للناس في العالم كله كأنهم إخوة » ، وحينئذ لن يبكي إنسان لا لعدم  
 إخوته . . . وأجاب عن سؤال : ما هي الانسانية ؟ بقوله : الحب . . . وهو جواب  
 على حذر حتى لا نتحدث عنا ظواهر  
 لعجيب في خطبة الجبل (١) كانت نبيذة عن عقل

يمارز الإنسان الشر بالخير ، فأجاب : وكيف يمارز إذن عمل الخير  
 في السلوك نحو الآخرين فقد بينها في : القانون الذهبي . . . وما لا تحب أن يعاملك  
 به النفس ، لا تعامل به غيرك . . . وهي القاعدة الثالثة التي سبق بها كنفشيوس

لم أي إنسان ، على الرغم من أي شيء . . . في أن يبحث عما يشير العواطف  
 نبوض يوجد الشعور بالرفق ، والحذر ،  
 والشعور بالتقاليد الدينية من التاجين العقلية والعملية ، ومما كان الأمر ، فله  
 شعور حقيق أكد كنفشيوس بحياته . فقد وضع برنامجا للإصلاح الاجتماعي  
 والسياسي لتحقيق السعادة للعالم أجمع . لو فلسف حاكم مقاليد الحكم التي عشر  
 شهرا لحققت شيئا عظيما ، وفي مدى ثلاث سنوات أحقق أفراضا بأجمعها .  
 وقد اضطر الى ترك إقنيمه ، لو ، وجاب الأرض بقية حياته من ولاية الى أخرى  
 يبحث عن الحاكم الذي يقلده مقاليد الحكم ، وكان يهابل في أحسن الأحوال  
 باحترام واستقبال غير جاز دون وجود ، وأحيانا ينفاه ، بل وبالسجن . ولكنه

مقاليد الحكم . لقد انتهى زمني ، وهذه آخر كلمات تروى عنه . لقد كان أول  
 م . عتلى . هو في نفس أول ولعله أعظم ، جون كيشوت ، (٢) بأحسن معاني

في كتابها بهذا الاسم الكاتبة الاسبانية « سرتين » في القرن ١٩ الميلادي .  
 ويستعمل مجازا بمعنى إنسان ضياله أو عالم متجسس . ( انظر ص ١ ) .

## علماء البلاغة

لفضيلة الأستاذ الشيخ علي محمد حسن العماري  
مبعوث الأزهر بالمعهد العلمي بأم درمان

لا شك أن مطلع على مؤلف في البلاغة العربية — منذ أخذت تتكون علما له  
قواعد وبروز ، وتسلط طريقها إلى التحديد والتعميد — حتى تجد العلماء  
يجهزون بالشكوى المرة ، من إهمال الناس هذه العلوم ، والنصرانهم بها ،  
وبعدم حق التعمق في دراستها ، واكتفائهم بالقشور دون الثياب ، وقناعهم عن  
اكتشاف أسرارها ، واستجلاء غوامضها ، وتفهم شواهدنا

تجد عبد القاهر الجرجاني الإمام الجليل ، يظلل القول في وصف الظلم الذي  
لحق بهذه العلوم ، وعذره واضح ، فهو يرى لتحو مدارس ودارسين ، وكتبا

ويرى لعلم الكلام حركة نشطة ، وحيوية عالية ، فيشغل هذا العلم كثيرا من  
الآدماء ، ويسيطر على كثير من العقول ، ويبلغ قوته في البحث والاستقصاء ،  
والاجتهاد والرد ، وهكذا يجد في التفسير والحديث والأصول والمنطق والأدب ،  
في علوم البلاغة فلا يجد لها حياة بين الدارسين ، ويرى التعمق في دراستها  
يكون عن تفكير العلماء ، وإنما يكتفون — إذا درسوا — بالنظرة  
، والجرلة الخائفة ، واللمعة الخائرة .

ثم يحمي السكاكي في القرن السادس مائة ما يقوله عبد القاهر ، فيقول  
، ثم مع ما لهذا العلم من الشرف والظاهر ، والفضل الباهر ، لا ترى علما في من

ورتب له شرفه ، وبين له حدوده ، جمع لمليها ، ويشتق له رسومها يعرج عليها ،  
 ووضع له أصولا وأوانيد ، وجمع له حبيبا وبراهين ، وشتر لضبط متعرفاته  
 ذيله ، واستفهم في استخلاصها خيله ، ورجله ؟ يستعلم تراه أيدي سبها ، بأزرها حوته  
 الخبور ، وجزء حوته الصبا . . .

ولم يكن عصر السعد والسيد بأحدب على هذه العلوم ، ولم يكن أهل العصر

يقول في مقدمه شرحه للقسام : .

فن البيان ، المطلع على نسكت نظم القمر

الأرباب ، والافاق مده

وتذهب ذهب جديس وطسم ، وتؤثفن آيها بالطمس ، ويقرأ عليها : كان بالأمس ،

ويقول في مقدمة المختص : . وإن هذا التي قد نضب اليوم مئوه حصار جدا لا

بلا أثر ، وذهب برؤوه عماد حلالا بلا أثر . .

الرياض ، وسالت بأعناق

ونلاحظ أن العلماء كذلك

هذه العلوم حيلة التقدير .

بلاغة في علم الفلك

بلاغة في علم الفلك

عن

وهو

البلاغة وعلوم حقائق الاختار ، في مقدمه كتابه .

الأدوية ، برأيه عظم في الشرف ثأبها ، وعلا على أوج

الشمس قدرها ومكانها ، علما أن علم اليان هو أمير جندهم ، وواسطة عقودها ،

فلنكها المحيط الدائر ، وقرأها السامر الواهر ، وهو أمير عذرتها ، وإنسان مقلتها ،

وشعلة مصباحها ، وبقوة وشاخصها ، ولولاه لم تر لسانا يحرك الوشى من جمل الكلام ، وينفذ السحر ، بمقر الأكلام ، وكيف لا وهو المظلع على أسرار الإعجاز ، والمستولى على حقائق المجاز ، فهو من العلوم بحيلة الانساني من البواد ، والمبين عليها عند السبر والحك والافتاد ، ولما فيه من العموص ودقة الرموز ، واحترائه على الأسرار والكنوز ، استولت عليه يد النسيان والذهول ، وألقت بهوته وشوشه الى الانكساف والأفول ، ولم يختص باحرازه من العلماء إلا واحد بعد واحد ، وطالما قيل : إذا عظم المظلوب قل المساعد ، وما ذاك إلا لقصور أهم عن بلوغ غاياته ، وتجزها عن إهراكه والوصول الى نهاياته ،

إذا وصلنا الى عصرنا الحاضر نجد الشكوى لا تزال مرة قاسية ، ونحن - ولا شك - أحق بالشكوى ، وأولى بتضرير الظلم ، الذى أُميت به هذه العلوم ، والمطامع العربية تملأ كل يوم حفريات المؤلفات ، ومع ذلك فلا نجد متما فى علوم البلاغة إلا النور اليسير ، كثره للتجارة لا للعلم ، ويعتبه للهدم لا للبناء ،

باعتدالنا لهذا الفصل هو ظلم آخر وقع على هذه العلوم ، ولا يزال

وضعتوا طبقات للحاجة ، وأخرى للفقهاء ، وثالثة للمحدثين ، وهكذا جردوا البلاغيين فى كتاب يخص ، وإنما يجد ترجيم «وزعة فى المكتب» ، ومن الصعب أن يهتدى الدارس الى ترجمة وأفيه لأحد مؤلاء الاعلام .

على أننا نلاحظ ما هو أمر من هذا : نلاحظ أن الذين ترجموا مؤلاء العلماء لم ينظروا الى هذا الجانب من قلوبهم ، وإنما نظروا الى جوانب أخرى ؛ فإمام يحرم ذكر البلاغة عند ذلك مكللاً ؛ فإذا ترجموا لعلم جليلاً كالسكاكى ، وهم كروا خدمته هذه العلوم ، لم يكتبوا كتاباً تحليلية مفصلة . وحل أدمى إل العجب من أن المترجمين للشيخ عبد القاهر لم يدكروا فى ترجمته كذا فيه فى البلاغة ، وهما تاجان فى جين هذا الفن .

وبدعى الى أنكم فى هذا عن الكثرة الكاثرة من مؤلاء الكاتبين ، لا عن



عن بعض هؤلاء الأعلام : فصاحب مجمع الآ

السكاكي منه بغير مطروحة معدومات ، ثم يأتي بعد ذلك السكاكيون فلا يزيدون شيئاً على هذه السطور

هذا شأن الإمام والسكاكي ؛ أما من جاء بعدهم فانا نجد مشقات عظيمة في المحصول على تراجمهم ، يعرف ذلك من عاينه ، وهم تراجم ولكنها غير وافية ، وغير متداولة وكثير منها مخطوط ، ولذلك نجد الدارسين لهذه العلوم يرون أسماء كثيرة في الشروح والمواشي وهم لا يعرفون عنها شيئاً ، بل إن عدداً غير قليل منهم لا يقرأ هذه الاستماء قراءة صحيحة ، ومع أن مرجع هذا — كما ذكرت في مقال سابق — إلى عدم العناية بالنظر في تراجم العلماء ، ومعرفة اتجاهاتهم ، كثيراً ما يقع على صعوبة الحصول على كتب التراجم .

البلاغة علم غامض ، وتراجم علماءه غامضة ، لهذا لو كشف هذا الغموض ؛ ولعل دراسة التراجم أكبر معين على تفهم العلم نفسه ؛ وهذا ما عقدت العزم عليه ، والله اعين ؟

ذكور الهدى في أبهى ذكور  
ويحى دونها طرف البصير  
فأعرف الأصيل من البكور  
وتو البكور من بين السور  
به وأظلت من عمر قصير

يوم راح في سربال ليل  
وعين الشمس تنو في فثام  
فكم قصرت من عمر طويل

# إجراءات الطلاق

العلاقة بين الشكل ( الإجراءات )

وقواعد الموضوع

لحاضرة الأستاذ الباخل صالح بكير

المدرس بكلية أصول الدين

كان من الواجب ذكر إجراءات الطلاق في قانون لموافقات المدنية ، إلا أن المشرع لاحظ الارتباط الوثيق بين الطلاق وإجراءاته من جهة ، وأنه ثم أخيراً لما كان الطلاق ذا أهمية كبرى ، إذ يرتب عليه هدم الأسرة ، اضطّر المشرع لوضع قواعد خاصة به : فكانت هناك مناسبة تامة بين الطلاق وإجراءاته ، ولذا ذكرها في القانون المدني في باب الطلاق . و

المرحلة الأولى .

تبدأ هذه المرحلة أمام رئيس المحكمة المدنية الابتدائية ، وتشمل عدة خطوات هي : ( ١ ) الأهلية الضرورية لرفع دعوى الطلاق . ( ٢ ) المحكمة المختصة . ( ٣ ) طلب المدعي المرفوع لرئيس المحكمة . ( ٤ ) محاولة الصلح بين الزوجين . ( ٥ ) قرار الرئيس بالسيفر الدعوى . وهذا القرار قد يتضمن قراراً بإباحاذ مسكن منفصل عن مسكن الزوجية ( أثناء سير الدعوى ) . ( ٦ ) الإجراءات التحفظية . وستبكم عن كل هذه الخطوات

الأهلية الضرورية لرفع دعوى الطلاق :

في رفع دعوى الطلاق ، سواء كان ذلك

ما الحكم فيما إذا كان أحد الزوجين ليست له أهلية العايش ؟ لجوابا عن هذا نقول :

واضح أن المرأة المتزوجة ليست في حاجة ( في مثل هذه أحوال ) إلى أحد نصريح أو إقذ من زوجها لكي ترفع دعوى الطلاق ضده ، إذ أنه لا يرضى بذلك مطلقا ، فلها حينئذ أن ترفع دعواها بدون هذا الإذن . أما إذا كان أملا لتفاسي في الدعوى غير المقاربة ، يكا الطلاق . وأما السعي المبذور والمضطرب

الدعوى ، وهذا هو أول خطوة في إجراءات الطلاق و لاساس الذي ينبغي عليه : فلذا يجب أن يحرم الطلب ويصدر عن محام . ولكم الطلاق بشخصه الطلب إلى الرئيس دون أى شخص آخر . الطالب الذهاب بشخصه رئيس المحكمة التمثل بهذا الأخير مع إلى عن إقامة الطالب . وليس في ذلك هو رعب المشرع في لا تجازف أن هذا ال

الأصل أن التشريع المرسل يوجب في كل قضية مدنية رفع أن يحاول بين الطرفين ، ولذا تهر الدعوى أولا أمام قاضي ل في هذه المحاولة أساطها إلى المحكمة الابتدائية إذا لم تكن الدعوى داخلة في اختصاصه .



يجوز لرئيس المحكمة عند تقديم طلب الطلاق إليه أن يأذن للطالب بالإقامة في مسكن منفصل عن مسكن الزوجة ، كما يأذن له بأحد ما يلزمه من حاجاته ، وغالبا يكون ذلك للزوجة . والرئيس هو الذي يبين هذا المسكن كما يرى ، سواء عد أقاربها أو عدد من تولد بهم أو في أي مكان آخر . ويجوز أن يبقى الزوجة في مسكن الزوجية إذا كانت هناك ضرورة لذلك ، والزوج يتجمل في أي مكان شاء .

ولا يجوز للزوجة أن تترك هذا المسكن إلا لضرورة قصوى ،  
تصریح من رئيس المحكمة ، وبمخالفة هذا تستلزم جواز استئجار الزوج  
الثقة المؤقتة لزوجته ، كما يجوز للزوج أيضا طلب اعتبار الدعوى كتاب لم تكن  
وقرار الإقامة في مسكن منفصل هو قرار مؤقت يجوز أن يمدد

(ب) النفقة المؤقتة : يجوز لرئيس المحكمة أن يقرر نفقة مؤقتة لأحد  
الزوجين الذي في حاجة إليها على الآخر ، وعادة تكون النفقة للزوجة  
على زوجها .

(ج) حضانة وحفظ الاطفال : لرئيس المحكمة سلطة كبرى في تقرير

في الصلح بين الزوجين .

(د) الإجراءات الخاصة بأموال الزوجين : يجوز لرئيس المحكمة إصدار  
قرارات خاصة بالمحافظة على أموال الزوجين مدة سير الدعوى .

الظعن في قرارات رئيس المحكمة

لا يجوز للظعن في القرارات التي تصدر قبل محاولة الصلح ، ولكن القرار  
التي تصدر بعد الفصل فيه يجوز للظعن فيها بكافة الطرق القانونية .

وهذه هي المرحلة الأولى وتبدأ المرحلة الثانية ؟

## المؤلفات الجديدة

كتاب الكندي إلى المنتصم بالله

بحق من أ كبر الفلاسفة الاسلام

ولد حوالي سنة (٨١٨٥) وله في أكثر العلوم تأليف مطبولة مشهورة ، ودطاء أهل عصره بفيلسوف العربي ، تحدث عنه العلامة الشيخ مصطفى عبد الرزاق رحمه الله وذكر ما اشتهر عنه من علوم الفلك والطب والهندسة ثم قال : « أما شأنه في الفلسفة فهو أهم شؤنا » ، ومظهر عبقريته ، ومناطق المثلود لاسمه في ثانيا التاريخ .

الفيلسوف الكندي الذي نحن بصدده كتاب عمله لأهل المؤمنين المنتصم بالله ابن هارون الرشيد ، وهو كتاب موجز يشتمل على حدودها ومطالبها وأدلتها ، وعلى المبرجونات ، ومرايتها وقواها وحيلها الخ الخ مما هي به القدماء ، وفكروا فيه تفكير اجديا ، ووصلوا من ذلك إلى مدارك يجب الإسلام بها لمن يطلب الحقيقة . وقد قدم له حضرة الأستاذ الطبع الدكتور أحمد فؤاد الأهواني مدرس الفلسفة بجامعة فؤاد الأول مقدمة جمعت من الكلام عليه وعلى ما يتعلق بالكندي ما يفيد الاطلاع عليه ، لأنه انتمى على استنصادات تاريخية تكشف للفارسي ما كانت عليه « حوال ترجمه العلوم اليونانية في الفلك والطبيعة والطب وغيرها ، وبما لقيه الفلسفة من غناية أو عت . وهو تلميح يفي عن قراءة المطبوعات ، وفيه آراء لكثير من الباحثين يخرج منه الفارسي بقوا لا يجدها مجتمعة في صعيد واحد . فنشئ على همة الأستاذ الدكتور الأهواني ، ونحسب بحسن إرادته وإصداره للبحوث المختلفة في أسلوب رائع منسجق لتلاوة في أمثال هذه الموضوعات العالية .

### الفلسفة الإسلامية في المغرب

حضرة الأستاذ الجليل الدكتور محمد غلاب مدرس الفلسفة بالجامعة

وهو كتاب من أجمع الكتب لبيان حصص المسلمين من زيادة مادة الفلسفة ، دفعا لأقوال من زعموا أن الفلاسفة الاسلاميين لم يزيدوا على أن كانوا مجرد نقلة للفلسفة اليونانية ، فقد تصدى الدكتور غلاب لهذا الزعم فنقصه بالأدلة المقاطعة ،

والله اعلم بالصواب .

فرائد بها ثروة ، وانسج بها مدى ، وفي هذا مقبرة للفلاسفة الاسلاميين ، لأهم  
 مشيخت الذي كانوا يصادفونه ، قد استطاعوا أن يأتوا فيها بجديد  
 في الفلسفة الإسلامية .

ولأجل الوصول الى هذه الثمرة الثمينة ، اضطر الدكتور غلاب لعرض  
 مساهمات أئمة الفلسفة الإسلامية كابن تيمية ، وابن طفيل ، وابن رشد الخ ، وهو  
 يبدأ ، وفي حصة

في هذا الكتاب ينشط الفارسي على الاطلاع مدفوعا بحماسة الموضوع وبلاغته  
 النبيه ، واتساق الموضوعات . فتش على همة الدكتور الفضال بما هو أهله .

أما الدكتور محمد غلاب فمجتاز به مع  
 يطوف بنا على ما طواه  
 الآراء الجديدة .

في حصة فهد فلان ، وبين لوسيا ، وذكر  
 آراء الفكرية التي ولدتها من أول  
 ، فتبكي ولا السكوزي لجورج انور بنو فيشيل دومنتي  
 الفلاسفة الذين يزعمون أنهم يصمدون في  
 القديس . وذكر ليو نازو فانس وكورنيك  
 لكيان الجديد للماء

به عتاما طريقة من الاستمرار والتخصيص ما  
 في وجهاذي ذا كرا ما لكل واحد  
 ، في كتابه علينا عدا من المذاهب والآراء  
 التي تشغل بال الإنسان ولا يجد لها مصرفا . فنشكر الأستاذ عديته .

## الحياة الوجدانية والعقيدة الدينية

للمحاضرة الدكتور الحليل محمود حب الله أستاذ الفلسفة وعلم النفس

أصول الدين

لذا الكتاب البعبس عاية على أعظم جانب من السمو، وهو تمكين الأناس من اسخدام جميع قواه الادبية، في استكمال شخصيته الذاتية، وإيائها بالوسائل التي تلبها سمادتها القصى، وطمايتها النفسية، وسكيتها اقلية، مطلب يتعرف للوصول اليه كل ذي عقل راجع، ولكن ما هو؟ «وأنه يعرف الانسان عن صوره علمية واجهة كيفية استخدام ما ركب في طبيعته من الوسائل لبلوغها، والكتاب الذي بين أيدينا قين بأن يبين تلك الوسائل مسبقا الى المقررات العلمية، والعروضات

مؤلفه الحليل بعبوات حلية طيفة، مهمة الوجدان من الحياة

لتي تغذي العواطف وتربها وتكوها، وأن العواطف

أن يبين أن جميع

نية، والمتناع

لخصقة، وسانها لعملية مطبوغة في نفسه التي بين جنبيه، وليس بها

ما هو غريب عنها، ويجود تحريك الإرادة نحو الوصول إليها بحققها، وما عليه

بأن يعرف وسيلة تحريك الإرادة لتبها، ومهمة هذا الكتاب يار كل ذلك

بعبادات واجهة يفهمها الكافة، وإن كانت من صميم الفلسفة، ولباب

الحكمة العالية.

هذا الكتاب القيم الذي يبين مبلغ تأثير الوجدان في حياة الانسان الاد

بحسب أن يكون في يد كل مشتغل بلوغ السعادة التي وعد بها المفربون، فتلى

كله على مؤلفه العلامة نعم الله به، وأمدده بروح من عبده.



# الذكر الشريف

الشيخ محمد مأمون الشناوي شيخ الجامع الأزهر في قصر طابئين العام  
برما على السطة الملكية

إهداء من المؤلف

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد  
النبي الكريم ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « من سن سنة حسنة فله أجرها  
علما إلى يوم القيامة » . وقد تفضل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك  
المعظم الملك فاروق الأول - أيد الله به الدين ، وأبقاه ذخرا للإسلام والمسلمين -  
لي الله عليه وسلم : « من دعا

إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا  
ولا شك في أن مجلس العلم غيبة الخير كله » . « هل يستوي الذين يعلمون والذين  
لا يعلمون » . « وقل رب زدني علما »

قال صلى الله عليه وسلم : « من ردا الله به خيرا يفقهه في الدين ، وإنما أنا قادم  
والله بعلي ، وإن نزل هذه الآية فالتة على أمر الله لا ينضم من خالفهم حتى يأمر  
أمر الله » . « وقال صلى الله عليه وسلم : « من نفس عن مؤمن كربة من كرب  
الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة » . « ومن يسر على مشر يسر الله  
عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة » . والله  
في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه » . « ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما  
سهل الله له طريقا إلى الجنة » .

ومن ابن عباس رضي الله عنه قال : « إذا سئوتم بربص الجنة فارتعوا ،  
فيل : وماروه من الجنة » قال : بحاليس العلم .

الا وإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه  
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

عن علي كرم الله وجهه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« ستكون قبة كمنطع الليل المظلم » .

الفصل : ليس بالهزل ، من تركه من حيار قصصه الله ، ومن أبغى لهدى

الذي لا تزيم به الأهواء ، ولا تقبیر به الآبقة  
التي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تقبیر به الآبقة  
التي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تقبیر به الآبقة  
التي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تقبیر به الآبقة

فهذه الآية الكريمة اشتملت على

الإسلام ، وهي : أجهاد في الله ، وإه

ذلك أن الدين الإسلامي عقيدة وعمل ، والعقيدة تركزت في الثقة بالله ، والاعتراف  
لعليا التي منها المبدأ وإلها الختم ، ومنها النعم والضر ، ولها الخلق  
والأمر ، وهي المبدأ في الشدة والرخاء ، والسراء والضراء ، وإلى ذلك  
يقوله جل شأنه : « واعتصموا بالله هو مولاكم » .

وأما العمل فمآله إلى ثلاثة أنواع : عمل يعود على الفرد في ذاته ، وإلى  
« فاقبوا الصلاة » ، وعمل يعود نفعه إلى فرد أو أفراد من

كمية ، ودين قديما ، وقوميه

حال بجزءه الى ابيه وأخيه الأكبر ، وأبراد الأمة  
وب الى الحاكم ، وهكذا الأمة في مجموعها ، شأنها

.....

هاوت في جيشها ومجلى عليه ، بماها لهاها الله

.....

رحميا ،

بصواه الله تعالى : ، أنا جناس لمن خرج في سبيل لا يخرج

إلا جهاد في سبيل وإيمان في وتصديق برسلى أن أدخله الجنة أو أرجعه الى أهله

ثالثاً : من أجزأ أو غشيمة ، . وقال تعالى : « لا يجرى ربك إلى الملائكة

ليكن جهادكم كله لله ، ومن  
حالص لوجه الله ،

وبعد أن أمر الله تعالى بالجهاد الحاصل لوجه الكريم ، أردف ذلك  
فعل قوله تعالى : « هو اجتباكم

أما قوى الإيمان الصادق الدم المواق بالله وما عند الله  
تدفعه إلى الميدان دفعا كأنه يحمل لا شعورى ، فيقدم لا يلوى على  
ما وراءه من مال وولد ، وروح وقريب ، لأنه  
الجنة ، وإما المجد والذكر الحسن ،

روى أنه صلى الله عليه وسلم رغب في الجهاد وذكر الجنة ، ورجل من الأنصار

يأكل تمرات في يده فقال: إني لخرىص على الدنيا إن جلست حتى أفرغ من هذه

التمرات ! فرماها من يده ، وحل بسيفه فقاتل .

والمقتولون في سبيل الله .

آمنهم ، وهبوا حياتهم لشجيا آمنهم ، فترهب الله لهم حياة خيرا ، من حين

وقوله جل شأنه : وما

ت ، ونوه بشانكم في الأمم قبلكم ،

وكذلك سماكم المسلمين في كتابكم هذا

جئت للناس تأمرون بالمعروف ونهون عن المنكر

يد : فربوا إلى الله عز وجل بأنواع

نكم ، واضرخوا إليه في كشف ما بكم ،

واستعوا به بكم ، واسألوه النصر يصركم ويثبت أقدامكم ، وترغبوا إليه جل

شأنه في الرضاء يعرفكم في الشدة ، واستقيموا إليه واستغفروه ، واطلبوا منه

المداية والتوفيق والنصر والتأييد ، فإنه وحيد غير مولاكم وتناصركم ، ومولى  
جميع أموركم . . . نعم المولى ونعم

هذا وإن العالمين لا كرى ، وإن المصالحين لا ثراء ، وإن أولى العاملين ، لا ذكر  
وأحق المصلحين بالاثار من ثم ضوا بأمتهم ، وشاروا بها إلى حيث تبلغ عبادها  
ورفعها ومكاتها بين الأمم . وحكمنا كان المعفور له صاحب السمو  
إسماعيل العظيم ؛ فإنه رحمه الله قد بعث في مصر روح النبوة ، وأوسع الخلافة

هذا اليوم من شهر رمضان سنة اثنى عشرة

الهجرة النبوية .

نسأل الله تعالى أن يجزيه خير الجزاء ، وبكسر العرءوس الاعلى ،  
إنه أرحم الراحمين .

اللهم إنا نوجه إليك بقلوبنا وبصدق نياتنا أن تثبت أقدام عبادك في

في سبيلك يا خير الناصرين ، ونخرج إليك يا ذا الجلال والإكرام ، أن تسم

سيرة طيبة ، مباركا فيهم ، نعم بفهمها العباد والبلاء ، وأن  
الجلالة والفضحة ملوك العرب ووزراءهم نصرك المهيمن يا رب  
رجال حكومة جلالته إلى ما فيه الخير للعمم ، إنك على ما تشاء قدير

ونسألك اللهم يا واسع الفضل والإحسان ، أن تتخذ  
الراحل الكريم ، مولاي الملك العظيم ، صاحب الجلالة المعفور له الملك قزاقا

وال . . . رحمه الله

لشهداء والصالحين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

## الوعظ البي

الخطبة الأولى

وكيل الأزهر، مسجد محمد علي بالقاهرة في حفل عظيم ضم كبار العلماء ورجال الدولة

ة صاحب الجلالة الملك المعظم في حضرة  
عبد الشادي باشا رئيس الديار الملكي

من ربهم ورحمة، وأولئك هم الم

سبح الله في الآيات السابقة ما أنعم به على المؤمنين من نعم العظيمة، وبني  
ما يحب عليهم من ذكره

إلى غير ما وجدت له،

ولا تكفرون، فكان من تمام إرشاده سبحانه إذ أمر بالشكر على نعمه،  
أن يأمر بالصبر على الشدائد والفقير؛ فإن العبد إما أن يكون في نعمة ويشكر الله

خيراً له، وإن أصابته ضرر

والنفس ، هو قهر النفس على احتمال المنكار ، في ذات الله ، ووطئها على تحمل  
المشاق وتجنب الخرج ، لتعرف في النفس ملكة الرضا ، والنيات على الحق ، واحتمال  
كل ما يشق على النفس .

فهو فضيلة هي أم الفضائل التي ترى في النفس ملكات الخير ، حتى إن الإنسان  
لا يكون شجاعاً ، ولا أميناً ، ولا صفيماً ، ولا حليماً ، ولا غير ذلك من الفضائل  
إلا إذا كانت عند

وقول الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ  
وإرشاد شامل للمؤمنين ، أفراداً وجماعات ، بل والأمة في مجموعها .

فهو خطاب موجه إلى الأمة الإسلامية ، « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ »  
يستعينوا بالصبر ، ويقبضوا أمانهم حصصهم ، ليتأهلوا من الله بركة الرضا وحسن الجزاء .  
وموجه إلى الجماعات من الأمة ، كل جماعة فيما تقوم به من عمل  
فيعلمون في سبيل الله جماعة من الأمة يجاهد لإعلاء كلمة الحق

« لَنُؤَيِّدَنَّكُمْ وَنُؤَيِّدَنَّكُمْ وَنُؤَيِّدَنَّكُمْ » ، لنؤيِّدكم ونؤيِّدكم ، ونؤيِّدكم ،  
وهو نعم المميزين . « كَمْ هِيَ قَلِيلَةٌ » ، كم هي قليلة .  
المؤمنين . . .

وكل جماعة تؤدي عملاً عاماً من طوائف المواطنين وال  
من تهمن بهذه الأعمال ، ولا تحمل  
إيجارها بالصبر

احتمالها ، هي أمة ميتة كتب عليها الفناء . ولا تليت أن تصرعها الأقدار ،  
فصبوح كأن لم تغن بالأمس



أما الاستعانة بالصلاة فلأنها من أكبر الأمور على الثبات في الأمور ،  
 أن تردى بالخضوع والتدليل والإحلال لله سبحانه وتعالى ، وأن  
 بالشعور بمظمة الله تعالى ، وسلطانه ، وأنه القالب على كل شيء ،  
 يلجأ إليه في ملات الأمور ، ويُفزع إليه عند الكوارث ، وأنه  
 لا أكبر في هذا الوجود سواه .

ولا شك أن من أقام صلاته على هذه الصفة ، فقد ذل نفسه لاحتمال الخيبة  
 فيما عداها من أمور الدين ، كما قام تعالىة وأقم الصلاة إلى الصلاة تنهى عن  
 الفحشاء والمنكر ، ولتذكر الله أكبر .

الصبر خلقاً لهم ، يمدحهم الله بمحوسه ، ويؤيدهم من فضله ، يؤفقا وتبدينا ونطافا  
 كما قال ، ومن يد الله الدين امتدوا عضدي .

بعد أن دعا الله المؤمنين إلى الاستعانة بالصبر على الشدائد في الآيات  
 وكان من أهمها التمسك في سبيل الله لإعلاء كلمة الله ، وفي هذا إلى  
 المؤمنين ، قال :  
 أو واسكن لا تشعرون .

## سجدة الأزم

مؤلا . مع ما يكون لهم من حسن الذكر بين الناس على  
الدود من حي الإسلام ، ودفع الطغيان عنه ، ،

نصب ولا عصاة في حبيب الله ، ولا يضنون موافقا  
من عدو نبلا إلا كتب لهم به عمل صالح ، إن الله لا يضيع

عن أبي بكر

لاي مقاتل ، بتحريض من اليهود ،  
وإيحاء ومن معه من المسلمين ، وحاصروا المسلمين بالمدينة نحو شهر ،  
يفتأمرهم يهود بني قريظة الذين عانوا ونقطوا ما كان بينهم وبين الرسول من عهد  
وقد أذاقوا المسلمين في هذا الحصار ألوان القنائل ، من الألم والنصب  
والجوع ، وهم مع ذلك ثابتون مع قلة عددهم الذي لا يجاوز ثلاثة آلاف من  
سلاحهم الصبر وقوة الإيمان بالله ، حتى أرسل الله على أعينهم ريماء عتية ،  
شملهم ، وفردت جمعهم ، فقاموا بالخيبة والفشل ، ومكث الله للمسلمين من  
اليهود ، جزاء خيانتهم ، وتقضهم العبد .

## الدرس اللين

وفي هذا يقول القرآن الكريم : **إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَفْئِدَةٌ**  
**وَأَغْتَابَتْ الْأَنْفُسُ رُبُوعَ الْقُلُوبِ الْخَاسِرَةِ ، وَتَطُولُونَ نَافَةَ الظُّلُمَاتِ ، هَٰذَا لِكَيْ تَبْجَسَ**  
**الْمُؤْمِنُونَ ، وَتُزِيلُوا رُبُوعَ الْأَشْيَاءِ ، إِلَى أَنْ يَهْزِلَ ، وَرَبُّهُ الْغَالِبُ**  
**لَمْ يَنْزِلُوا خَيْرًا ، وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْعِتَالُ ، وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ**  
**ظَاهِرَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَالِهِمْ ، وَخَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ، فَرِيقًا**  
**تَقُولُونَ فَأَسْرُونَا فَرِيقًا ، وَأُورِثَكُمْ أَنْفُسَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، وَأَرْسَلْنَا قُرْآنًا**  
**وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ،**

كذلك أصاب المسلمين الجوع في أوقات متفرقة ، من قلة المال ، وما كان  
الأحبار على بطنه من آلام الجوع :

ولما كانت هذه البلياء وغيرها غير قصيرة على عصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، بل المسلمون عرصة لأن أنفسهم فيما لا يزال من الزمان في السم وفي

مصيبة قالوا : إنا لله وإنا إليه

بعدم ممن وصفهم الله في

وليس المراد بمرء يتلق هذه الكلمة : إنا لله وإنا إليه راجعون ، وإنما  
المراد أن يتلقوا بها بدافع من الشعور النفسي بأن الله مالك أمرهم ، بيده ملكوت

يخفف عنهم آلام ما نزل بهم ، ويدفع عنهم كيد المعتدين ، ويتصرف لهم من  
الظالمين . هؤلاء هم الصابرون حقاً ، هم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة  
وقد عان هؤلاء الصابرون من الله تعالى ثلاث تحال لم يجمعها لغيرهم من

المؤمنين ، وهي التي ذكرت في قوله : « أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، وأولئك هم المهتدون » .

صلوات الله عليهم : أن يثني عليهم ، ويزيدهم تشريفاً وتكريماً وتمطيحاً ؛

ففي عمله في أوقفت إليه

أبهى تعباً من هذا الزمان

في السنين بالآلاف الم

الجهات المشكوة بنفسه ليراسي

وكان يواصل الليل بالنهار يعمل

ويسرع على ما تقوم به حكومته بصبر وجلد وقوة إيمان . إلى أن أزال الله

هذه العمة ، وظهر اللاد منها .

والسارىح يسجل له مواقف الحزم والثبات ومعالجة قضية الوطن الشكرى .  
 مما كان له أثر عظيم فى موقف البطولة الذى وقفه وفينا الامين فى مجلس الامن .  
 جلالته وتشد ليزده ، حتى كان ما استرده لها  
 من حقوق مضت عليها عشرات السنين ؛ وهو لا يزال فى مضمار الجهد يجتاز  
 ويصار حتى يصل الى نهاية الشوط ، وبين يدي جلالته حقوق الامة كلمة غير

ية والإسلام يسجل له بالفخر ما كان له من الصبر و

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

والعروبة والإسلام ، وسيتكتب السارىح لجيش مصر البطولة والا  
 الى نصر ، فى صفات الجهد والغيرة والنصر .

منه أمثلة من كل جلالته من مصر

وعزما ، والله ولي الصابرين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## هل قلت زمان الاديان

لها ، وميلع افكارها ،

هي له ما سبقتني عن ذلك من جن صماء

تجاهلها وتكاد ان تنسى اني قد انساها

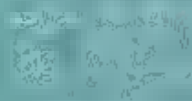
ل احية ، و

وطمأنينة وبعد عن الشهوات . وقد عطف بهذا الحكم طائفة من العبيد ر

عنهم رجاء من المتعالمين بهم من زعماء المذهب المادي ، فانفذوا

النفوس متارح ، وتوحد رجعة

ن على أن العلم يكشف حقائق الموجودات ،



وهذا كله ليس من صميم العلم

الذي تألم النفوس من الجهل به ،

فبعد الانسان أن يعرف سر

نوعها قبلة تأتي عن

أن يجد استخدام الكهرباء ، وأن يكتشف قوة

جديدة من قوى الوجود ، تقوم لها بما هو أخص وأرفع عما تقوم له به القوى المعروفة ، أو أن يخترع آلة توضع في السفن والطائرات فتوصله إلى أقصى الأرض في دقائق قليلة ، أو غير ذلك مما يدخل في عداد المعجزات : قلنا لماذا يظيد النفوس من هذا كله إذا كانت غير مطمئنة على حياتها ، ولا تعرف حقيقة ذاتها ، ولا مصير الأجراء من أمواتها ؟ وبأى نفع يعود عليها إذا مهابها ؟  
 الجوع ما يزيد عقلها تقاضا  
 رفاه لا يبتلعها ويلاشى قورها العقلية ، ولا :

مر هي بها وإن طبقت الأرض حيننا وشهر  
 أن- لعل في الحديود التي حصروه فيها لا يوائى النفس البشرية من  
 هذه الناحية بأقل فائدة .

ل من يزعم أن في العلم  
 العلم فضلا عن أن عمله مقصور على العالم  
 يرى للوجود ، وليس مستقلة عن الجثمان في الأحياء ،  
 لمضمين فقال إن هذه  
 في الطبيعة ، وأن المتعسكين  
 في الدنيا ، والتغلب على الطبيعة  
 ل

ن أمثال هذه المحاولات ترو

تأني المثلث محمود للإنسانية ، وهي

هل يصح أن يعيب عن هؤلاء الخصوم أن الاسم الذي تتعالم الأرض  
 ست كلها على بواعث دنيوية ؟ وأن أهم الشر في الاقصى إلى

التي تستعصى اليوم على الاستمرار ، وتقاوم القوى المضادة لها باستقبال وعند  
 لا يقص بها إلا ذور النفوس الإلية ، هل منعها أديانها عن الاندفاع وراء  
 مطالبها المادية ، وهل حطت من كبريائها الهرمية ما تعتده من الأصول الدينية ؟  
 وهذه الأمة الإسلامية التي ظهرت في جزيرة العرب في بيئة لا تسمح  
 طبيعتها بقيام أمة فيها ، ألم ترها قامت تحت تأثير عضدتها فتشع العالم وتستغل

وكتبه الأوم

وكتبه الأوم

وكتبه الأوم

ان تصرف عنها بها شككم فيها الماشككون، ومما بلغ اليه العلم من تسخير الطبيعة  
 عدم العلم بل في اتوقع ، وقد كثرت المكشفات

وكتبه الأوم

وكتبه الأوم



# الجنة تحت ظلال السيوف

لفصيلة الأستاذ الجليل الشيخ طه الباك

المدرس بالأزهر

فقال : « أيها الناس لا تمشوا لقاء العدو ، واسألوا الله العافية ، فإذا لقيتموه  
فاصبروا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف » ثم قال : اللهم مُمَرِّلْ الكتاب

ooo

يا أيها الناس جميعاً ، وزدادون إيماناً بها كلها  
انسع العُمرانُ وتلافى الناس في هذه الحياة . وأخرى آمن بها الناس كذلك :  
مسلمهم وكافرهم ، إلا أعمى أو مكابراً ، يدمغه الحق ، فيؤتى صاغراً ، ويدير

والرحمة والسلام والطمأنينة ، والوقار والسكينة .  
أو يقى باع عن حرمة ، رد العدوان بكف ، لا يخيف ولا يجر ، ولا يندى ولا  
كف الظالم ، وثواب الآثم ، ورجوع المعتدى - صالحة الإسلام وعنا  
في كفه وادعاً أما مطمئناً على نفسه وماله وعرضه ودينه ، يدافع  
عنه ويقائل دونه ، ويرعى له من الحرية والكرامة ما لا يره له أهل ملته ، ولا  
يزال كذلك في بحبوحة الأمن والطمأنينة ، حتى يندى أو يفجر فيعلمها على الإسلام  
حرباً كواطلاً (١) هالك لا يجد الإسلام بدءاً من الأحث بالخزم والعزم في

(١) العنوان : النصف (بروزي سب) في سدا من كل شيء ، والعنوان من الحرب الذي يقول فيها

مرة بعد مرة ، كأنهم جعلوا



ي. صلى الله عليه وسلم عن ثقي لقاء العدو ، رغبة في علاج الأمور  
لإزالة الدماء عند الخصومة ، كما أشرنا إلى

لم قلنا يتصر ، ومن كفى عليه مهر مظلوم ، والله مع المظلوم  
ب. على جيشي رجاء يذهب ، وبغية على غيره ، و

من الله شيئاً ، وقال على لأبيه رضي الله عنهما . يا بني لا تدع أحداً إلى الميمنة ،

بما في قبضتك ، خبر له من

تحت ظلال السيوف ، حيث الفوز العظيم بعنات للبعير .

ات الله عليه حتى هالت الشمس عن كبد

من عدائه في الحروب ، روى النعمان بن مقرن وهو

يه وسلم غزوا

بنا ظلمت قاتل

وأما الدماء في القتال وعدا

وسلامه عليه ، ومن اعظم الأد

وأشار صلوات الله وسلامه عليه وهو يدعو بهذا الدعاء ، إلى وجوه كريمة

الأحزاب يشير إلى تجريد التوكّل عليه ، واعتقاد أنه لا نصر إلا من عنده سبحانه ،  
إدّهم الأحزاب وبدد شملهم ، وفرق جموعهم ، وما كان المسلمين بهم طاقة . ثم به

السحاب كانت نعمة الدنيا ، وبهزيمة الأحزاب كان حفظ التعمتين جميعا .

هذه آثارة من آداب الحرب في الإسلام ، ونظره إليها ، ومن نظر بعين  
الإصاف فإنه واجد في هذا الدين اسخيف ، أعلى مثل تنظيره المدينية ، ويصير  
إليه الاتنام ، في العزة والرفاهية والأطمأنينة والسلام .

## الحض على التفضل

به من عامر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و

ب من قوة ، ألا إلى

، كان لا يرد له دعا ، ولا يحجب له سهم .

عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمرأ يا بني إسماعيل

يا رسول الله من كنت معه

ذلك اليوم ، ثم رجعوا بالسواء ليس لأحد على أحد منهم فضل

# دعائم الاستقرار

## في التشريع القرآني

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد محمد المدني

المفتش بالأزهر

فما سبق كثيرا من الآيات والمصوغات التي تدل على أن القرآن  
على تمام العناية بأن يكون تشريعه قائما على إقناع المكلفين بحاجتهم  
إلى التقيد بتشريع معين في أمر معين ، حيث لم يأت حكم من أحكامه إلا والأمر  
يتطلبه ، والإحساس العام للمكلفين بترقبه ، وهو مقتض به بفطرته ، أو بعد  
البيان من العلم الحكيم ، وبذلك انتهى الكلام على الدعامة الأولى من دعائم  
الاستقرار في التشريع القرآني

وأما الدعامة الثانية : وقصد بها افتتاع المكلفين بشرعية السلطة التي عنها  
تصدر التشريعات ، فإتينا نجد القرآن الكريم يميزها أينما ، ويعمل على أن  
تكون واضحة في نفوس الناس ، متفهمة بما ينبغي لها من قبول حسن عند  
المكلفين .

إن التشريع إلزام وتكليف ، يفرض فيه المشرع إرادته على طائفة من الناس  
ويأخذهم بها ، ويجعلها نظامهم الذي يسودون عليه ، ولا يحق لهم التفلت أو  
التجفف منه ؛ والفطرة تقضي بأن يكون الملزم والمشرع ذا سلطان مسلم به ،  
تخضع النفوس لإرادته ، وتمنع الحكمة ؛ وهذا السلطان قد يكون قائما على القوة  
المادية ، والقهر والعيلة ؛ فإلولا ذلك ما بقى ، وإلولا ذلك ما رضى به الراضون ،  
وخضع له الخاضعون ؛ وقد يكون مستمدا من أهية المعنوية والاحترام الروحي

## مجلة الأزهر

وتقبس المكلفين له عن رضا نفسى ، وإذعان قلبى ، سواء أكان هو جديرا بذلك فى نفس الأمر ، أو ليس جديرا به .

ولذلك شهد العالم فى أطواره المختلفة أنواعا من التشريعات ، اختلفت مصادرها ، واختلفت باختلاف هذه المصادر حفظها من الاحترام والتقدير والبقاء . شهد العالم تشريعات القوة والضعف والجبروت ، حين يكون أصحاب الأمر معنصين للأمر ، لا يعتمدون فى حكمهم على حق مشروع ، وإنما يعتمدون على القوة والبطش والتكيل بمن يقف فى سبيلها ، حتى إذا سهارت

والتكيل ، ولكنه يعتمد الخداع والتصليل واستغلال جهل المحكومين أو غفلتهم أو سذاجتهم ؛ وذلك هى تشريعات الأجباز والرهبان والرؤساء

لفرض حمايتهم وجهالتهم بتقبول منهم ذلك ، ويتخذونهم أربابا أحكامهم ، ويرضون بتخليطهم وتحريرهم ؛ وقد بقى لهذه التشريعات سلطانها وقبولها عند الناس بما بقيت الجبالة والضلالة ، حتى إذا انكشف العطاء ، وانجلت العتبات ، وأفاق العقل البشرى أو رشد وحصف ، تولدت هذه التشريعات بيزلان مصادرها ، وانطوت مع التاريخ كما انطوى أصحابها .

ثم كان لا بد أن يدرك الناس أنهم متساوون فى الإنسانية ، وأن أحدا منهم لا يمتاز عن غيره بميزة تجعله مشرعا للآخرين ، وتلزمهم بقبول تشريعه ،

في انصرف فيهم ، والأمر والنهي ، وإن يقول هذا حلال وهذا حرام ، كان لا بد أن يدرك الناس هذا ، لأنه هو الواقع الصحيح فى نفس الأمر ، ولأنه هو الذى تستقيم عليه شؤون البشر ، ويستقر معه أمر التشريع ؛ ولهذا جاءت الدعوة إلى التوحيد والإيمان بالله خالق قادر معمم ، وإلى جانبها الدعوة إلى نبذ الأرباب من الرؤساء والجباز والرهبان الذين زعموا لأنفسهم حق التحليل والتحرير ؛ فالتحصرت الروية فى الله حكما

## دعائهم الاستغفار

ونشروهم ، كما انصرفت ربهم جل جلاله خلقا و  
ارسل ، وبذلك نزلت الكتب ، وقد اوضح القرآن  
حتى لم يعد في شدة ادق غفاه ،

## بسم الله الرحمن الرحيم

وهذا حرام لتغفروا على الله الكسب ، قل ابراهيم ما انزل الله لكم من رزق

وهدى حرام لتغفروا على الله الكسب ، قل ابراهيم ما انزل الله لكم من رزق

## ٢ - ومثل ذلك

وهدى حرام لتغفروا على الله الكسب ، قل ابراهيم ما انزل الله لكم من رزق

وهذا حرام لتغفروا على الله الكسب ، قل ابراهيم ما انزل الله لكم من رزق

بعتك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعقلون ، ثم لهم  
شركاء شرعوا لهم

وهدى حرام لتغفروا على الله الكسب ، قل ابراهيم ما انزل الله لكم من رزق

لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ، يا أيها الذين

آمنوا لا تمروا طيبات ما أحسن الله لكم ولا تمسوا ، ، وقالوا هذه أنعام وحرت حجر لا يطعمها ، لا من نساء ، برعتهم ، وأنعام حرمت ظهورها ، وأنعام لا يكرون اسم الله عليها افتراء عليه ، سيحجزهم بها كانوا يفترون . وقالوا ما في الدين هذه الأنعام خالصة لذكورتنا ومحرم على أزواجنا ، وإن يكن ميثاقهم فيه شركاء ، سيحجزهم وصنهم ، .

إلى غير ذلك من الآيات التي يعرض بها القرآن في نفوس المؤمنين مبدأ الحكم الصحيح والتشريع الصحيح ، من أن الحكم لله ، والتشريع لله ، والتحليل والحرم لله ، وأنه ليس لأحد من المخلوقين أن يحكم أو يشرع إلا بما حكم الله

### في هذا أن الرسل لا

يحرمون ولا يحلون إلا بأذن الله ، وأنهم إنما يبلغون أحكام الله ، المكاتب الكريم مثل قوله تعالى : من يطع الرسول فقد أطاع الله ، فلا تقسمهم حجرا مما قصب ويسألوا تسليما ، ، قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ، .

ويعتبر القرآن أمر الأنبياء في ذلك مستمدا من أمر الله ، حيث ذهب كلا قطبا من الحكم والتشريع ماسما تعالى وإذنه ؛ وفي ذلك يقول عن بلغ أشده وامنوى آتياه حكما وعليا ، وعن يوحنا ، وما بلغ اوعليا ، وعن لوط ، ولو طأ آتياه حكما وعليا ، وعن داود وسليح حكما وعليا ، وقد دعا إبراهيم بيده قتله ، رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين ، إلى غير من الآيات .

إلى ، يأيا الذين آمنوا الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، ذلك خير وأحسن تأ

فالمصدر الأول هو القرآن الكريم ، والمادة الله هي العمل به ؛ والمصدر



الثاني هو السنة ، وإطلاعة الرسول في العمل بها : والمصدر الثابت هو إجماع أولى الأمور وأهل الحل والعقد الذين تنق بهم الأمة ، ووطنهم هي الأصول على ما اتمتعوا عليه ، والاحتوخ لما حكموا به استنباطا من كتاب الله وسنة رسوله ، فلما لم يمتنعوا على شيء ، بل تنازعوا فيه واختلفوا ، عرض ذلك على الكتاب والسنة ، وعمل بما يرشدهن إليه ويدلان عليه .

وهذا تبين أن المصادر كلها راجعة الى مصدر واحد هو الله جل علاه ، وأن التشريع القرآني يجعل المؤمنين معلمين الى أن مصادر تشييدهم وإلزامهم وتكليفهم هي مصادر لها هذا الحق ، وليس لأحد أن يتزعمها فيه ، أو يفتك من سلطانه ، فتتحقق من هذه الساجية الدعامة الثامنة من دعائم التشريع والسكيف ،

مبدأ وفد شاع واستفاض على الألسنة في عصره الحاضر أن الأمة مصدر السلطات ، وأن من بين هذه السلطات سلطة التشريع ، فهي باسم الأمة : فلا رفق دستور يرسم للمواطنين بأصحا مبادئ الحكم ومناهج التشريع : ودستور الأمة الإسلامية الذي يرجع إليه ويبنى الحكم والتشريع على أساسه هو الكتاب المنة في تنظيم شئونها ورسم سياستها وتشريعها : فالأمة حقها هي مصدر السلطات ، ولكن في حدود الدستور الساموي الذي يجب أن يخضع له كل نظام وكل حكم ، وما يكون من نواح أو خلاف ، والله المستعان ؟

### في وصف خصائص

من حجة إقراط ذلك الأول	هو أولق تحت العجاج وإنما
في نعته عصفوا وليس يعلق	نرى الميون به ويعلق شاعر
فيه فقرق عليه وملق	قد مالت الأوحاش سلفرة

# الأسباب التي تسببت في

## الفتنة

وهذه أسباب الفتنة من الدرجة الثانية - وأهمها ما يأتي -

السبب الأول - تفرق شمل المسلمين في أقطار الأرض إلى دويلات صغرى

والدولة العباسية لم تكن لها سلطة على هذه الدويلات الصغيرة، ولم تكن لها سلطة على

الدولة العباسية التي كانت قد كانت في

والدولة السلاجقة

فقط، ولم تكن اسم الخلافة

لها الخليفة فخرًا عظيمًا

سبب دول في بلاد الأندلس العربية، التي آلت أمرها إلى أن تكون

دولة مبنية، لها حاكم مستقل؛ وقد اشتهر هؤلاء بملوك الطوائف.

والدولة السلاجقة

وأخر هذه الدويلات دولة بني الأتراك التي كانت من أقوى الأسباب في زوال

ملك العرب المسلمين من بلاد الأندلس

وقد كان من أثر هذه التفرق المشعوم الذي مفتونه حب الرئاسة والجاه والمال،

وعدم التذلل إلى دجالير الأعداء - أن تصضع سلطان العرب ، و  
الحضارة والعلوم الإسلامية في الشرق : ولد استلمت بلاد الأندلس  
من قبل المسلمين سنة ١٤٨ هـ ، وبلغت في سنة ١٠١٣ هـ ،

في القسسية الوحشية ، وأخذت تتحكم في رقاب المسلمين

لوطها يدين المروعة ، ويهدى هنا جبين الإنسانية حيلة وحسلا ، وينوب منها  
القب حونا وكدا لا

يحدث كل هذا والمسلمون واجهون سأمديون ، خاضعون لهذا الدل والخوان  
والفضيحة والعار ، لا يحركون ساكنا ، ولا يثارون طمراتهم التي انهمكت ،  
واعراضهم التي

عبر التاريخ

عرب والمسلمون بما في الاعتماد من عز و  
في الفرق والمناطق من ضعف وخدلان ودمار . فها  
الله جميعا ولا تعرفوا ، وقال عز شأنه ، ولا تمارعوا فعملوا  
واصبروا إن الله مع

العرب والمسلمون اليوم : لكن الخطوي ما هي العرب والمسلمين بما فيه من  
بحر ورؤايتهم وعظمت ، واتن فرقتهم شياطين السياسة الا  
بخرتها وجرحها ومناطولا - لقد تعسفوا اليوم لا لا عيب هذه الم  
وأجروا بالبرهان الحمل الخطر الدائم التي صارتون إليه : ذلك الخط  
يندر بأسماء مستعاره : تارة باسم الحروب الصليبية ، وأخرى باسم  
وحش البهيمية ، وثالثة باسم الصيوية أو الدولة اليهودية ، ورابعة باسم الا

نودع العدالة الاجتماعية. هذا ظاهر الحال، وما هو في الحقيقة إلا شبح الموت وغول القماء والتدبر الشر والفساد، وضباع البلاد واستعباد الأولاد والأحفاد. لا خير الله شيئا من ذلك. - هذا ما أدركه العرب والمسلمون الآباء، بعد أن صبرتهم الجوارح، ونبتهم التجارب، وجمعتهم الشدائد، فبنوا يدافعون عن فلسطين عرب قدام الإسلام، ومهد المسيح عليه السلام

ومن القال الحسن نتيجة اتحاد العرب، ذلك القرار الحازم الذي أصدرته حكومات الدول العربية في هذه الأيام، وهو يقضي بمد يد المعونة الحرة الفعلية إلى عرب فلسطين المجاهدين، بعد أن تخرجت الحالة، ونسبت مدينة حيفا وقبلها حبريا إلى القوات الإرامية الصهيونية، وشرعت هذه القوات في مهاجمة يافا وعكا والقدس، وعمّا قريب ستسرد قوات العرب المجاهدين بمعونة الله ما بيد رعيهم وتدنسهم وتزق جوعهم شرعهم، وتستولي على عقارهم وأموالهم، وأطهر البلاد من خبثهم ورجسهم، فتعيش فلسطين بعد ذلك عربية حرة، يعرف عليها علم العروبة الخاص بها، ويتم أهلها تحت ظلال السيادة، سواء في هذا العرب المسلمون والمسيحيون، واليهود المواطنين المسلمون لهم في العروبة متضمنين بالحرة التامة والطمانينة الشاملة العربية، ولم يحركهم الشر إلا أطماع (الجويم<sup>(١)</sup>). آمال كل محب الخير الإنسانية، معترض لشره الطامعين الممتردين الظالمين

م من أناس

و رجل ومليار سنة

(٢) ينه كتابه ما تقدم دخلت الجوشن التطورية له

أبلى الصوابين، تحفدت تديبا مظفرا في جميع جهات القتال، و

الجوشن المجرعة في سبيل الله وما النصر إلا من عند الله لم

أو يكتمهم فيذلو عاتين ١١

لأن أضر بهم في ناسية لقد  
ب تحميم الملوب المتدرفة .

مقاليد السادة والرفاهية تجيع بني الإنسان على السواء ، وما ذلك  
على الله !

السبب الثاني - التهاون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . المعروف  
كلية جامعة ، ومناه في عرف الشرع : الإحسان والرفق والخير . والمنكر ضد  
ذلك . وقد كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أخص صفات الأمة  
لأول : وبها ترفعت إلى أوج السعادة ومدارج الس-

سيا وأغريقيا وبعض جهات أوروبا ، إلى عاتق السفينة  
يوثين ، فلما تطلعت عليهما الأمة الإسلامية ومالك كثير من أفرادها إلى المداها  
والجمامة والمصائب والتغاضي عن حقوق المسء ، بل وربما يكال له المدح جواها  
وبلا حساب ولا تقدير ، لما حدث ذلك انحطت قيم الصالحين المصلحين ، وارتفعت  
أنداد الميسئين المفسدين ، قتلوا ما ليس من شأنهم ، وشاعوا القسوة في بلاد  
الإسلام ، يعاونهم عن ذلك أصداء الدين والعروبة ، أصبح عن هذه الحال السيئة  
ضعف المسلمين وتمهرهم في ميادين العمل والإصلاح ! وهذا الذي حدث  
نتيجة المخالفة لقوله تعالى : ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ، ويأمرون  
بالمعروف وينهون عن المنكر . وأولئك هم المفلحون . وانقوله عليه الصلاة  
والسلام ، من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم  
يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان .

خطب أبو بكر رضي الله عنه ، فقال بعد أن حمد الله وآتى عليه : يا أيها الناس  
اسموا بحرور هذه الآية وتضعونها على غير موضعها ، يا أيها الذين آمنوا عليكم  
أنفسكم لا يصرحكم من ضل إذا اهتديتم ، وإنا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول : إن الناس إذا رأوا نظامهم يأخذوا على يده أو شئت أن يحسم الله بعقاب  
 بالمعاصي ثم يقدرون على أن يغيروا فلم يغيروا إلا بوشك أن يعذبهم الله تعذيباً .  
 الآن الأمر في قوله تعالى : عليكم أنفسكم ، موجه إلى جميع أفراد  
 لهم فيه بإصلاح شئونهم وسلوكهم سبيلاً

### الرسالة الإسلامية في مواجهة الاستعمار الأوروبي

هذا البعض إذا اعتدى فلا يضرب خلال البعض الآخر من أفر  
 بين الرسول عليه السلام خطأ هذا الزعم ، وبنه كذلك خليفة  
 لا يزال ستواد المسلمين متمسكين بهذا الزعم

ففي جميع ربوع الإسلام ، ومعناه أن يهرب الشخص من الواجب عليه ويتكل  
 الله على آخر ، ومنشؤه الكسل والخمول ، وحب الدعة والراحة

وقد روج هذه الصفة الذميمة بين المسلمين دعاة الاستعمار الأوروبي ،  
 وساعدهم على ذلك نجاح بلاد الإسلام ، وما منى به المسلمون من الوعد عن دينهم ،  
 والاستماع لكل ناعق ولو بالباطل !

تسرب هذا الداء إلى الحكام ، فأججموا عن تشجيع الصناع الوطنيين ،

حيوشة ومقومات حياته !

وتسرب إلى موظفي الدواوين في بلاد الشرق ، فتعطلت مصالح الناس ، وكاد  
 يقتب دولاب العمل فيها ، وتسرب إلى المشتريين في عمل مشاع كالصناع والمهال

الإنتاج، وقلبت الثروة، وتراعى للناس شبع الفقر والمرضى  
نظم الأمن !

أقرباء الأبدان ، وإلى بعض طوائف الصوفية  
تفهم روح العمل والنشاط ، وأصبحوا كالعضير  
الآثيل في جسم الأمة الإسلامية ، ولو تنبه مجموع الأمة ولا سيما أول الأمر منهم

لما حدث من هذا كله ثمة ! ولكن الله في خلقه شكور

لسبب الواجب - إهمال تربية النشأ تربية دينية صحيحة . وهذا السبب يكاد  
يعد من الأسباب الجوهرية في تأخرنا .

ولا أريد أن أطيل في التحليل لهذه الدعوى ؛ فإن المعروف أن المرأة العربية  
الإسلامية كان لها حظ كبير من علوم الاسلام وثقافتها الدينية في عهد الرسول  
شارتها ، ونوالى فتوحاتها واتساع رقعتها ، ثم تعيرت الحال في أواخر عهد

الذي قد يشول بها إلى فقد تخصصتها النسائية

بالحرف واليد واليد واليد

وأنهم إذا جملوا أن

قال أيضا :

السبب الخامس - جمود رجال الدين في أقطار الإسلام ، و  
عدم مسايرة العصر فيما لا يصير الدين

وعلا لاشك فيه أنه قد حدثت في العالم تطورات في نظم الحياة وأساليب

اجتماعية ، وتطورت آداب في نظم التشريع بالدين والدعوة إليه ،

التي هي : **الدين - العلم - المدنية - الديمقراطية**  
التي هي : **الدين - العلم - المدنية - الديمقراطية**

التي هي : **الدين - العلم - المدنية - الديمقراطية**

والحق أنه كان موقفا غير مشرف ، إذ من المعروف أن علماء الدين

به ، وإن كانوا في طبيعة الداعين إلى الأحاد

حكا من أحكامه التي

فيه تيار العرب يحرف الشرق ، ويعجزوه يعاد

الوضعية ، ومبادئه الأساسية

التي هي : **الدين - العلم - المدنية - الديمقراطية**

التي هي : **الدين - العلم - المدنية - الديمقراطية**

التي هي : **الدين - العلم - المدنية - الديمقراطية**



# المسجد

له الأستاذ الجليل الشيخ عبد الله بن  
المسجد بوزارة الأوقاف

بمكة المكرمة، وبنو طه، وبنو

تقدم به إلى الأمانة العامة

وجوه من بنو بني هاشم وبنو

المراكشي وابن خافق وغيرهم من المسلمين وغير المسلمين، من المقيمين والمهاجرين،  
نجد منهم أن ينكر على ابن حرم أمه رجل عقيدة

ودليله ورجل

تعالى الله عما يشركون  
ولذلك مهما غلا في لذه  
مجهت مصيب بحاله الصواب

مؤلفاته كتاب طوق الحمامة في الالهة  
منحوالى سنة ٤١٨ هـ على ما يقوله بعض  
الباحثين ، أوسنة ٤١٧ هـ على ما يقوله ابن الأثير .  
والمطلع على هذا الكتاب يرى أن حزم مثلاً امضاء العاطفة ، ومראה لذة  
الاجاسيس ورقة المشاعر ، قص فيه من تجاربه وتجارب أهل عصره ، وأعرب  
أنه العميمه ووجداته المتعلين بين الجوامح ، ما يعنى لنا جوانب الحياة

لونا منه في الفصل السابق . وروى عنوان الكتاب بهذا القارىء الى موضوعه ، وياخذ  
الى كتبها وأمدادها الى صديقه

ن مذهب الشافعية الى مذهب الظاهرية .  
المة وجدنا أمارة تكون معاصرة  
ق الحماية .

ويقول المقرئ وابن الأثير : إن حزم ألهم رسالة في فضل الأندلس  
في سنة ٤١٨ هـ

ومن مؤلفاته في التاريخ كتابه المسعى ولفظ السروس ، في تواريخ الخلفاء  
وكتابيه جهرة الأندلس أو أنساب العرب ، الذي عني بآلئه حوالي سنة ٤٠٥ هـ .  
ولهذا الكتاب وزن كبير في نظر المؤرخين ، ترو عنه ابن خلدون في مقدمته  
في مواضع كثيرة عند تعرضه لأنساب العرب والإير في المغرب والأندلس ،  
واتخذ بعض المؤرخين الأجانب سنداً في البحث عن تاريخ اليهود والنصارى  
والأمازيغ ، مما يدل على أن لأبحاث ابن حزم قيمة كبيرة في نظر الأجانب .  
ومن مؤلفاته في علم الأصول كتاب الإحكام في أصول الأحكام . .  
وهو كتاب بين شخصية ابن حزم إلى حد كبير وهدى بعيد ، وقد جعلته مكتبة

مقدمه هذا الكتاب تدل على  
الرجة التي يهدف إليها ابن حزم من تأليفه : فتراه يقول في هذه المقدمة عن شرائع  
الإسلام : « وإن الله أودع تلك الشرائع في الكلام الذي أمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم

في هذين الكلامين ، لتخلص بذلك من المذاهب ، وتحصل على الآ  
في دار الخلق . ووجدناه تعالى قد ألزماً ذلك بكتابه المنزل ، وما كان  
ليفروا كافة ، فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين  
ذا رجعوا إلىهم لعلهم يحذرون ، فوجب علينا أن نتفكر لما استفقرنا له  
قد عز وجل ، فوجدناه قد قال في القرآن الله  
والذي أودعه عبوده الذلومة إلينا ، يأبها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا  
رسول وأولى الأمر منكم ، فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن  
م الآخرة ،

ابن حزم : فنظرنا في هذه الآية و  
أولم عن آخرهم بما أحصوا عليه واختلفوا فيه من الأحكام والعبادات  
الله عز وجل لم لا يشك عنها شئ من ذلك . فكان كتابنا هذا كله في بيان العمل  
بهذه الآية ، وكيفية بيان الطاعتين المأخوذ بهما لله تعالى ورسوله عليه السلام .  
وهذا هو جماع الديانة كلها .

الله نسقبي أن ابن حزم يرى أن الأدلة الشرعية هي

القرآن المنزل من عند الله .

٢ — الكلام الذي أنطق الله به رسوله وسماءه و...

٣ — الإجماع الذي عبرت عنه الآية بأنه طاعة أبوي الأمر .

أما القياس الذي رأى أكثر الفقهاء أنه ليس من الأدلة الشرعية ، فإن ابن

حزمه ويصفه من يقول به ويرمي بالجهل ، ولا يتخرج عن الإقناع في القضا

الأمر الذي أحده عليه حصومه ، وبعضه عند كثير من الناس .

يقول ابن حزم : قلن قوم بجهلهم أن قولنا بالدليل خروج منا عن النص

والإجماع ، وظن آخرون أن القياس والدليل واحد فأنعموا في ظنهم أغش خطأ

ثم يقول في موضع آخر : وما هنا خلط أصحاب القياس فسموا الدليل عنه والعل

دليلا ففحش خلطهم ، وسعوا حكمهم في شيء لم يكن عليه بحكم قد نص عليه

في شيء آخر دليلا ، وهذا خطأ بل هذا هو القياس الذي تنكره وينطه .

ويقول في موضع آخر : ان شأن المخالفة له فهو كاذب آتاك بغيره ، وهكذا

تلازمه هذه الظاهرة في دودنه على من لا يشاركه الرأي ، فيقول عن رواية من

مع أهل المدينة ، هذه رواية ليس في

والجدال والمناقشة ، ومطالبنا أن يجادل أهل الكتاب بالتي أحسن .

وغريب من رجل في علم ابن حزم وأدبه يملك من أدب اللغة مختلف إلا

، لا يتخير لمصطلحاته وحوازه أعنف الألفاظ والأقوال

، لقد وضع في مقدمة أسماء المصطلحات التي تدور

والاجتهاد والفتوى والتقليد والإمام .

حتى في مصطلحاته يتق ليضع المعنى لفظا كان في

ليس من أقذاع ولا يزال من كرامة المجادل

وغرارة المادة ، والفقول

# كتاب النحو على الأصل

لابن مضاء القرطبي

أفضلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد عبد الخالق

المدرس بكلية اللغة العربية

أحدُ الأستاذ شوقي ضيف جهده المشكور ينشره كتاب الرد على النحاة لابن مضاء ، فقد هيأ للبتحين بالدراسات النحوية الاطلاع على لون من ألوان النقد لفتهم .

كما أشكر له جهده في تقديم مشروع لتبسيط النحو وتذليل صعابه .  
وأجل

طائف قد ارجى مضاء للنحو بأمره شكلية ، فلم يبعد إلى جوهر النحو ولبابه ، فيرد لنا ما في قواعده من قصور ، وما وقع النحويون فيه من تقصير .

لم يصل النحويون إلى قوائيمهم عقوا صفوا ، وما راقبهم وهوامهم ، ولما كان ذلك عمرة جهود متتابعة متواصلة ، وصبر على عناء الاستقصاء والاستقراء لكلام العرب شعره ونثره ، وسماع من الفصحاء ، وإنعام النظر في كتاب الله ؛ وبعد أن استقامت لهم هذه التوائين شغلوا أنفسهم بالتعليل لها وبيان أسرارها . فيجمل بمن يتصدى الرد على النحويين أن يبين أولا : عدم اطراد هذه

في مقدمة كتابه بأن النحويين بلغوا الغاية فيما أرادوا ، قال : وقد وضع النحويون صناعة النحو لحفظ كلام العرب من اللحن وحياته عن التغيير ، فبلغوا من ذلك إلى الغاية التي أموا ، وانتبها إلى المطلوب الذي ابتغوا .

في كتابه على أمور ثلاثة هي : العوامل ، التعليلات ، الفوارق الفرضية . وسأبين بإيجاز مدى اعتبار النحويين لهذه الأمور :

العوامل في صناعة النحوي بمثابة الأماورة والدلالات، تسمى الناظر في الكلام العربي إلى مراعاة ما تقتضيه من حركات الإعراب . قال ابن الأنباري في الإنصاف :  
 ، العوامل بالإجماع إما هي أمارات ودلالات ، والأماورة تكون بمعنى شيء كما تكون بوجود شيء ؛ ألا ترى أنه لو كان معك ثوبان  
 من الآخر فصبغت أحدهما وتركت صبغ الآخر ، لكان ترك صبغ الآخر ؟

تصوير ابن مضاء للعوامل تصوير مبالغ فيه ، وقد اعتمد على بعض الآمنة التي هي ماثرة اختلاف بين النحويين . فليست للعوامل هذه المبيعة على كلام العرب قبل بعضه وتكرر بعضه ، إنما يبحث النحويون عن العامل بعد سماع النص العربي . قال الرضوي في شرح السكاكية ج ١ ص ٢٠٨ : وقال بعضهم : المستثنى منصوب بأستثنى ، كما أن المنادى منصوب بأنادى ، وإلا وحرف النداء دليلان على المعلن المقصودين . وقد اعترض عليه بأنه يلزم منه جواز الرفع بتقدير أمتع . ولا يلزم ذلك ؛ لأننا نعمل مثبت وورد من كلام العرب ، ولو ورد الرفع لكنا قد وضع ونحوه ؛ ألا ترى أنه بحسب التصب في ذاك والأسد بتقدير يحد ونحوه ؟ ولو ورد الرفع نحو أنت والأسد لكنا بتقدير أنت والأسد ونحوه .

وقد راعى أن ينسب ابن مضاء إلى أبي الفتح بن جني مخالفته النحويين بإنكار العوامل ، ويستند في دعواه إلى نص مشهور ، ثم يقره على هذا إلا

### هذا الموضح من الخصائص وألفيتها

العوامل في غير موضع .

في صفحة ١٥٧ تعرض ابن جني لأقوال النحاة في ناسب المفعول به ، ويرجع أن الناصب له هو الفعل وحده ، وضعف رأى من يقول إن الناصب هو الفاعل

أو الفعل مع الفاعل : كما يحدث عن علي لا الزائدة في صفحة ٢٠٤ في قول الشاعر :

فقد للام ثور أحسابها عمرا

ص ١١٢ ، ١٣٩ ، ١٧٧ ، ١٩٣ ، ٢١٩

في رادعوامل لم يترق بها جمهور النحاة .

المتعلق بالظرف : هو الذي يقع عليه الظرف

عن كان المحدوفة .

وأجاز أن يتعلق الظرف والجار والجر

قل ذلك عنه ابن هشام في المعنى ، والبندادى في حواشي الأد

فهل يقال بهذا إن ابن جني سبق ابن مضاء في تعريف نظرية العامل ؟

إلى البحث عن متعلق الظرف والجار والجر في نظام الأسلوب

أو اسم فيه معنى الفعل ير

، فقالوا : المتعلق الخاص يجب ذكره ، ولا يحذف إلا بعد وجود

قول : هذا الكتاب مطبوع في مصر ، ولو حذف المتعلق اختلف المعنى .

لك العز إن مولاك عز وإن بين فائت لدى بمجوعة الظنون كما

ولم كانت الأساليب القصيدة غالبية من ذكره ، وأوجب النحويون حد

المتعلق بالظرف : هو الذي يقع عليه الظرف

بحث في فصل بسلامة الأسلوب وفصاحته ، وقد حظ

في كتابه على البحث في المسائل التي تفيد (طفا) وإن نادى بالانصراف ،

في متعلق الظرف .

وتعيين المتعلق إنما يحدده المعنى : فقد يوجد الفعل قبل الظرف ولا يسمح

تعلما به ، كقول ابن دريد

إن امرأ القيس جرى إلى ممدى فاعتاقه حمامه دون المدى

## عملة الأذهر

بأنفعل ، جرى ، مع يقانه على معاصه ، لناقص صبر

ة ، انى جرى قاصدا الى يسي .

ون وأيسر . سأل سائل الخليل فقال له : أعين

المرعب نطقته على نجيها وطوبعها

لك عبا ، وعللت أنا

مالك عملة غير ماذ كرت فالحذى ذكرته محتمل ان يكون عملة له ، ومثلى فى ذلك مثل

دخول دارا محكمة البناء عجيبه الظلم والأقسام ، وقد صحت عنده حكمة يانها

الصادق والبراهين الواضحة ، فتكلمها

ها قال : إنما ميل هذا فلكذا لعملة هي كذا ، لعملة سنحت له ، وخطرت : فجاء أن يكون

الحكمم الباقى الدار فعمل ذلك لعملة التى ذكرها هذا الذى دخل الدار ، وجازأ

يكون فعله لغير تلك العملة ، إلا أن ماذ كره هذا الرجل محتمل أن يك

ل ، فليق صحت لغيرى عنه لما علمته من الجوهى أليق بما ذكرته بالمعلوم

من ترجيح عمل الجوهى على عمل العملة وإ

قدرة عمل المتكلمين ، ولا عليها براهين المهند

بين الجدير ابن مصماء دولة على البحر بجزلة دولة اللغات

لا تدعو الى جنة ولا

ومسايات الأجاره .

نبيه بما نصحه الحكومات

ثم تردف ذلك بذكره تفسيره لبيان

رغم وعلامته لم شرع له

قل الى الحديث عن مشروع التنسبى الذى وضعه الدكتور شوقي حبيب

إيه الاستاذ من وضع يات للفعل العام ينظم الأفعال الساعية



وأحوال المضارع إعراباً وبناءً، وأحوال الماضي والأمر - موجود في الكتب  
أندريث : ساء على هذا الظلام جوار الله في المفصل، وإن الحاجة في الكافي  
ثم الأفعال ثم الحروف. وشرح المفصل لأبي يعقوب، وفي شرح

الاختصاص في باب

جنس في المفعول من الصرف،

منها وتفهم معانيها لتعرف نظائرها وأشباهاها

وفي نحو : أما

بظلام للغيث، مما يهون

من تحديد مواقع كل حالة لكان اختلاف

بين التحويلات لا يتجاوز مجرد التسمية .

على أمة من نوع آخر بعدها المبتدأ والخبر سرخوس، وبعدها الجاء

، وأما ذهبة ريك فحدث، وبعدها المفعول به : ذو أمة البية

فلسا بالجبال ولا الجديدة

من الإعراب يترتب عليها ضبط ما بعدها

وما كنت أدري قبل عزة ما البكا ولا موجعات القلب حتى تولت

... ..

عنة لك يا جبرم وخالة  
رفع عمة ونصبها وجزمها : فرواية الرفع فليد أن الجبرم عمة واحدة وخالة  
د حلتها للفرز ذق عشائره مرات  
رواية الجبرم والنصب :  
وذق عشائره ، وكل دالة على ذات

لبيان الفرق بين انصبه على الاختصاص والرفع

عنه ولا هو بالإنشاء بشرنا

ولا نفيل على تعرف دقائقها وتحصيل أمثالها

وكيف يصح بعد هذا أن يقال: إن صناعة

المعاني وتعي بالانقضاء ؟

، قيل إن لغتنا صعبة بهذه المفردات وهذه

، وإنها تكاد تأتي على دارسها وتعجز طالبه ، وهذا حق

كثيره ، ولكنه ليس من نقصان في خلقها أو اختلال

أو عجز في موادها وأوزانها ، ولكنه نتيجة التصور الكامل ، والتميز التام :

في هذا العالم أيسرها وأقلها تركيباً ، والكأن يصحبه التركيب

والإشكال والإعظام... الخ

# عنون الخطي

إد الآهوان  
مدرس الفلسفة بجامعة نواد الاول

المسوق لاندلسي ابو جعفر بن طهيا

علي صفر سيجما بالغة الاهمية

امت في القرون الوسطى

في الخديثة "والم تألف المسلمون البحر"

مالة حي بن يقظان من

في المصحة حثية على حياته من الانعام

بالسكر والريفة والفلسفة ، وكان الاشتغال بالفلسفة في عهد

وجدية على الشرح والدين ، يدفع الملا

ويعتبرون في

وأبرزهم حجة هو أبو حامد الغزالي في كتابه

يردون عن أنفسهم هذه التهمة المشكوك .

وعو حكم الدين على المشركين . ورد بعضهم ردا صريحا كما في  
التبافت لأن رشد ، وغنر بعضهم الآخر الغزالي ولم يلجأ إلى التفتيد .

هذه الرسالة : وأما كتب الشيخ أبي حامد الغزالي فهو بحسب  
ما في موضع ، ويحل في آخر ، ويكفر بأشياء ثم يتحلها ، ثم  
به وكتبه وغنوص ما جاء فيها ما يأتي ، وقد ذكر ( يريد  
الغزالي ) في كتاب الجواهر : أن له كتباً مضتونا بها على غير أهلها ، وأنه  
صحتها صريح الحق ولم يصل إلى الأندلس في علمته منها شيء ، بل وصلت  
كتب يزعم بعض الذين أنها هي تلك المضتونا بها ، وليس الأمر كذلك  
وإذا كان الغزالي لم يعجه لتفله في الرأي ، وشك في الاعتقاد الموروث واستعمال  
المرر والإشارة دون صريح الحق ، فكذلك لم يعجه أبو نصر الماراني لأن  
ما وصل إلى الأندلس من كتبه أكثرها في المطلق ، وما ورد منها في الفلسفة  
كثيرة المشكوك ، ومن جملة ما ذكره مخالفا للشرح أن السعادة الإنسانية إنما  
تكون في هذه الحياة الدنيا ، بما أياس الخلق جميعا من رحمة الله تعالى ، وصبر  
الفاضل والشرير في رتبة واحدة إذ جعل مصير الكل إلى العدمية وهذه رتبة  
لا تقال ، وصحبة ليس بعدها خير . هذا مع ما صرح به من سوء مستقده في البرة  
نيالية خاصة ، وتمتصيلة الفلسفة عندها ، إلى أشياء ليس بها حاجة

يكر بن الصالح بن نقد ابن طفيل ، وبعد أن قدره قدره وقال  
عه إنه أحقق المأخزين بطرا وأقربهم إلى الحقيقة وأقربهم منها وأصدقهم نقلا  
غير أنه شعته الدنيا حتى اختزمتها المنية قبل ظهور عز أن عبه وبث خفانيا حكته  
وأن أكثر ما يوجد له من التأليف غير كاملة ، وأن ترتيب عبارته في بعض  
المواضع من كتابه رسالة الاتصال على غير الطريق الأكمل .

أما الفيلسوف الذي يبدو أنه سلم من لسانه وما أخذه ، فهو الشيخ الرئيس

ابن سينا، ومع ذلك فقد به الناس إلى أن كتب الشفاء لما جوده القارىء على ظاهره  
دون أن يتبين سره وباطنه، لم يوصل به إلى المكان، وأن من أراد الحق الذى  
لا حجة فيه فعليه بكتابه فى الفلسفة

لما رأى ابن مقبل عموم التأليف، وخبر بوجها عن مواد اسيس، أراد  
أن يكتب شيئا يجيب به عن سؤال ذلك الأخ الكريم الذى طلب منه أن يكتب  
ذلك البنائن، وأرجو أن أصل من المبرك

يقى لمستقر، وما هى تلك الغوائل والآفات، التي يختصها

ن الآفات آفة واحدة، هى نعمة الكفر والجروح على الشرع الحنيف .  
فى الحكمة، وطريق

لقل أول من تعرض للتو

فى هذا الموضوع . فان اصحاب رسائل

هت، ولا يهجون كتابا من كتب الحكمة والفلاسفة، كما يعتد

بده وما جاءوا به من التزويل . وجعل أبو الوليد

قرطبة عنوان كتاب من تأليفه، وهو من أجلها وأهمها، « فصل المقال فيما

بين الحكمة والشرعية من الاتصال »، فاصلة إذ

الحكمة والشرعية « هى المسألة التي شغلت بال الفلاسفة

الأنبياء والمفسرين

بين الخير والشر

مما طريقتان طريق السمع أو الشرع أو النقل ، وطريق الفكر أو العقل  
وقد جمعت بعض المذاهب بين الطريقتين ، وقدمت أحدهما على الأخرى .

فحصل ، وبالسبع يجب ، فيقتضيون الشرع على العقل .

ويريد القلائقة أن يقولوا لأن اتباع طريق العقل يوصل إلى معرفة الله ،  
كما يوصل لطريق الشرع ، فلا تنافي بينهما . وهنا موضع الالفة ، لأنه إذا صح  
الاعتناء إلى الله بالعقل فما وجه الحاجة إلى الشرائع ؟

١ نشأ في جريرة

التي تحوطه واهتدى إلى أسرار الجسد  
القمط على نفسه فكشف سر الروح  
وهو مخالف للسادة الخمسة ،

النصبة إلى أن جريرة

رسلها . اما

في الزوجية ، وأطمع في الأول ، وأما سلامان فكان أكثر احتفاظا  
بعدها عن الأول وأوقف عن الصوف والتأمل ، وكلاهما يجد

من الطاعة وتعلق بالجهنم . ثم امتطى اسبال من الحجر ورجس الى  
 رة يشد العزلة ولا يراد ، فالتقى هناك يحيى بن يقظان فتعارفا ، وتعلم

في الغاية وهي الوصول الى الله : حي بن يقظان بطريق العقل والتأمل ، وأما  
 بطريق الملة والشرعية . وهكذا وفقت القصة بين الفلسفة والدين ،

ولا ينبغي أن نصرفنا هذه النتيجة عن الأفكار الأخرى التي يتما اين طفيل  
 في ثانيا قصته ، لأننا حقاً جدوة بالنظر والاعتبار ، وهي أفكار تتصل بعلم الحياة  
 وعلم النفس وعلم الاجتماع : أصل الحياة ، ومنتأ ألفة وظهور الحضارة ، و  
 الإنسان على الحيوان ، وسبيل المعرفة ، وغير ذلك من المسائل الأساسية المدخلة  
 في صميم الفلسفة ، والتي وحصل العلم الحديث الى حل بعضها ، ولا يزال الجدل  
 دائراً حول بعضها الآخر .

من هذه المسائل نشأ الإنسان . وتعددت نظرية التطور أن الكائنات الحية

وأرقاما الأسماك ، ثم عاشت بعضها على اليابسة فشأت الزواحف ، ثم ارتقى  
 بعضها الى ذوات الأربع ، واختلفت أجناسها ، وتعددت أنواعها . وهذا كله  
 كلام جميل يحول به العلماء رة الكائنات الحية الى أصل واحد ، غير أن الزوى  
 في داخل الجنس الواحد ليس دليلاً على تطور الجنس بما يحمل من صفات  
 ان جنس آخر يختلف عنه في الصفات . لهذا السبب ذهب القدماء الى أن  
 الكائنات خلقت كذلك منذ نشأة الحياة وبدم الخليفة ، وتذهب الك  
 هذا المذهب ، فتحدثنا أن توحاً عند الطوفان ، حمل في سفينة

زوجين . وقد عرض اين طفيل القضية هي لـ

الأخر : الوجه الأول أن حي بن يقظان نشأ بغير أب ولا أم ، بل تولى

ه الروح الذي هو من

حي بن يقظان

عند الله . أما الوجه الثاني لنشأه حي

## بحر الأضرار

الموت ، وكانت نائمة الحسن ، متعباً ، سرفاً من  
لها يسمى يهبطان وأجبت منه ، وحى ، ، ونشيت  
لقت به في اليم حتى استقر على شاطئ الجزيرة التي

م انتهى الى قيصرية يده على معالجة الاغصان ، وانجدة العصي و  
أطرافها واستعمالها للدفاع ، واليد في أعضاء الإنسان هي سر  
والأصل في تح

ة الاحتيال في علة الكسب ، إذ المشاهدة أن بعض  
نصف الاستواء لا تزال علوية تماماً ، ولم  
ة الجنسية وصلة الذكور

في أحد ذلك كيف انتهى حتى بن يقطان الى الدار وفاندها ،  
ة ، والى الدار في اجسام الكائنات



# مسئولية الأطباء

في الشريعة الإسلامية وفي القانون المقارن

لمحاضرة الأستاذ الدكتور أحمد محمد إبراهيم

القاضي بمحكمة العليا الوطنية

٢

ولكن ما هو أساس عدم المسؤولية  
في يعقوا من هذه المسؤولية

الدول المتعدنية تشتمل كيفية ممارسة مهنة الطب ، وتقتصر ما غير الأشخاص الحاصلين  
على شهادات دراسية ترقيم للقيام بها ، بعد أن يكونوا

عن نتيجة هذه مسؤولية

عقابه على جريمة ممارسة مهنة الطب بدون

القيام بها ، ولا يجدها راضية في كتب الفقه الإسلامي . ومرد ذلك  
في

رسمية في الدول الإسلامية المختلفة ، وليس معنى ذلك أن قواعد الشريعة

الحديث لرجل هدفه الملهة لم يكن حروفا لديهم وقت أن وضعوا الأحكام  
تطور الزمن وصار من أمم واجبات  
الثبوت أن تحيط على صحة برعيتها وأن تقوم شر المشعوذين والدجالين ، فإن  
تقرب في أطمئنان - أن مثل هذا التنظيم ليس مما يتفق مع أحكام الشريعة ،  
بل بالعكس فاما توجيه : فقد نص الفقهاء على أنه يحجر عن المتطلب الجامع  
لأنه يستلزم إهداء الناس ، وليس المقصود بالحجر هنا حقيقة الحجر وهو المعنى  
الشرعي الذي يمنع نفوذ التصرف ، فلو باع الطبيب الأدوية بعد الحجر  
نفذ بيعه ، ولكن المراكب بالحجر هو المحج الحسى ، أى يمنع من عمله حياء ،  
لأن المنع عن ذلك من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١) ، كما نص  
في مذهب الإمام أحمد على أنه إذا قام بأعمال التطبيب شغغ غير حادث  
في فته ، فإن فعله يعتبر فعلا محرما (٢) .

### أساس عدم المسئ

ذكرنا فيما تقدم أن عدم مسئولية الأطباء عن أفعالهم ليست عن خلاف  
من أحد ، ولكن ما هو الأساس القانونى لعدم المسئولية ؟

ذهب بعض المصاح وقضت بعض المحاكم بأن النداء المسئولية يرجع إلى  
رضاء المبنى عليه : فالمعملية الجراحية لا يجوز للطبيب أن يجريها إلا بعد الحصول  
على موافقة المريض ، وهذا الرضاء كاف للقول بعدم مسئولية الطبيب ، واعتبار  
عمله مشروعا . وهذه النظرية هي المعمول بها في القضاء الانجليزى ؛ لأن القاعدة  
عندهم — بصفة عامة — أن رضاء المبنى عليه يبرر الفعل ، ويقول بها بعض  
علماء المالية ، وبها قضت محكمة النقض المصرية في حكم قديم لها .

ويترتب على الأخذ بهذه النظرية أن رضاء الشخص المعالج بعدم المسئولية  
مهما كانت صفة المعالج ، فيحتوى أن يكون طبيبا ماعرا أو أن يكون محصيا  
لا حراية له بالمهنة ولم يحصل على أى دراسة في علوم الطب : كما يترتب عليه عدم

(١) الدرر شرح القدر - ٢ من ٦٢٨ .

(٢) المبنى ٦ من ١٢٠ .

## مسئولة الأطباء

المسئولية مهما كان الباعث على العمل ، فلا مسئ  
العلاج بل كان غرضه يقر عضو حتى يستطيع الشخص الذى يقر أحد أعضائه أن  
يقر من التجديد الإجبارى .

العمل برصاء المحي عليه : فمن يضرب شخصا أو يجرحه بإدقيد ولو كان لم يفعل  
ذلك إلا بناء على إلحاح من المحي عليه .

وقد ذهب بعض العلماء الفرنسيين إلى أن انعدام المسئولية يرجع إلى انعدام  
القصد الجنائى فالقصد الجنائى ، وكن فى جميع اجرائهم الممسدية ، فإذا انعدم  
العلمت معه الجريمة ولم يكن ثم فعل يستوجب العقاب . والشخص المعالج لا يقصد  
الاعتداء على المريض بل يريد له الشفاء ، فنيته طيبة وليست نية آثمة

بأشرف أعمال الطب ولولم يكن مرخصا له بذلك ما دام أنه يقصد شفاء المريض

القصد الجنائى هو أن يرتكب الشخص الفعل المحرم ، وهو يعتمد أنه محرم ؛  
فحق الظن غير جائز ، وكل من ارتكب هذا العمل وجب عقابه مهما كان  
الباعث على فعله ، لأن البواعث لا تدخل لها فى وجود الجرائم وانعدامها .

والرأى السائد الآن فى مصر وفرنسا - هو أن عدم مسئولية الأطباء راجع  
إلى أن المشرع أراد ذلك ، فإنه بأنظيمه مهنة الطب وقصره حتى يحافظها على من  
نقى فيها درامة خاصة وحصل على شهادة تؤهله لذلك ، قد أراح للمحامين على هذه  
شهادة ممارسة الأعمال التى تقتضيها مهنتهم ولو كانت فى ذاتها جريمة يعاقب عليها

## مسئولية الأطباء

الأمراض ليتجروا ويموت الخبز على الجميع

وإذا رجعت إلى كتب الفقه الاسلامي لمعرفة أساس انعدام مسؤولية الأطباء وجدنا أن أساس انعدام المسؤولية هو رضاه المجنى عليه ؛ إذ رأى جمهور الفقهاء أنه لو قال شخص لآخر ائتني أو اخرجني ففعل فلا يقتض منه لرضاه المجنى عليه بالفعل<sup>(١)</sup> ، وحكم الطبيب في عدم المسؤولية هو حكم الشخص العادي فيها ، لأن الطبيب لا يقوم بعمله إلا بناء على رضاه من المريض ، كما سنوضح فيما بعد .

في مصلحته ويساق خلف

روهم لا يعلمون ، ومع ذلك

في رضاه المريض ودعوتهم .

سبب الإعفاء من العقاب في الشريعة الإسلامية

في إغارة بعض الأفعال للأطباء ما دام القيام بواجب المعالجة يستدعيها ولو كانت في ذاتها جرائم نظراً للقائده التي تعود على الفرد وعلى المجتمع من ذلك . ويتمتع على الأحاد بهذه الفكرة ضرورة القول بمعاقبة غير الأطباء لو ارتكبوها ولو كان المريض هو الذي استدعاهم لمعالجته ، فما دام عملهم محرم ، ويجب الخبز عليهم

(١) من أدلة زيادة الايضاح فليرجع إلى قوله تعالى : القصاص في الشريعة الإسلامية ، ص ١٠

وما بعدها والمراجع أمثالها

فكيف لا لعالمهم ؟ . هذا فضلا عن أن قصر ممارسة المهنة على أشخاص معينين يتضمن جمع سوام من ذلك<sup>(١)</sup> .  
شروط لإحالة أطباء .

ولا يمكن أن يكون للشخص طبيباً حتى  
يأجزم الإجراءات وهو آمن المسؤولية الجنائية ، بل لا  
الشروط لآلية حتى يستطع أن يحمك « لاعلم من المسؤولية .

أولاً . يجب أن يكون تدخل الطبيب لعلاج المريض . فمن أجل هذه الساية  
أباح المشرع أعمال الأطباء ، فإذا انحرف الطبيب عن هذه الغاية وقصد غرضاً  
آخر بعلاجه عند مسئولاً عن أعماله مسؤولية الشخص المعادى ، فإذا أثر الطبيب بد  
شخص حتى يفر من الخدمة العسكرية أو جرح من حاملاً لآثار حملت سقاة ، عوقب

في فرنسا على أن الطبيب الذي يستأصل مبيض امرأة بناء على طلبها ولم تكن حالتها  
الصحية تبيته على القيام بهذه العملية ، فإنه يسأل عن هذا الفعل ، مسؤولية عمدية .  
ويسأل الطبيب عن فعله أيضاً إذا كان العرض منه القيام بإجراء اكتشاف  
علمي دون أن يكون بقصد علاج المريض .

وقد يبدو أن هذا الشرط غير لازم وفقاً لرأي جمهور الفقهاء الشريعة مادام  
أن أساس الإعفاء هو إرضاء الميضي عليه . ولكننا إذا أخذنا النظر في بحث العلاقة  
بين الطبيب والمريض وجدنا أن هذا الشرط لا بد من توافره ، لأن الصلة بين

من الطبيب أن يتولى علاجه . وإترك له اختيار طريقة العلاج ،  
العرض فإنه يعد مسئولاً عن أعماله التي ارتكها خارج حدود العقد ، إلا أنه يجب  
أن نلاحظ أنه وفقاً لرأي جمهور الفقهاء لا يسأل الطبيب ولو لم يـ

## من أين لك هذا ؟

لمضية الأستاذ الشيخ عبد المقيم أحمد النمر

المدرس بجمهورية

صؤيرهم أن المجتمع المصرى تسوء ظاهـ  
الظواهر على حياة الأمم ، وتسلط عليه علة من أكبر العلل الهدامة لكيان  
الشعب تلك هى ظاهرة استغلال المراكز للاقتناع المصحى والبراء . و  
طغت هذه الظاهرة واستقرت حتى كادت تجرف فى نياورها  
وتسهم العقيدة الجديدة . فهناك أناس كدعوا كفى حولهم  
على الصالح العام ، ولبسوا مسوح الزهد والقناعة حتى وا  
الناس بهم ، ووصلوا بهذا الطريق الى المراكز التى يستطيعون فيها أن ينهضوا  
بالشعب وهمدوا له الدليل على صدق بحلاصهم ؛ ولكنهم بدل ذلك واحوا  
يحتفلون غفلته ، ويسجرون مراكزهم للبراء ، ويتوصلون على حسابها الى المنا  
الرفير ، ويصبحون بين يوم وليلة من ذوى التروات الضخمة ، ويحسب الناس

نبي له أكثر مما أخذه !! فن أ

وسرت هذه الروح - روح استغلال المراكز للبراء من الكبار للصغار ، ومن  
الرؤساء للرموسين ، حتى أصبح من القريب أن نجد الموقظ المقيف ، وصاحب

من الدولة أجرا على عمله . وهؤلاء الذين يوسم عقد الصفقات وإعطاء المشروعات

يعرف هذا ويساعد عليه وإن كان يشكو منه ، وإن كانت أيها القاريء تعرف

عاصمة الممالك ، من أين ذلك ؟ ولقد كان هذا العجز وهذا التعمور سبباً  
شروع هذه الظاهرة وسيطرتها على العقول سيطرة تذر بالخطر في هذه الدولة  
التي تفسد ذمم عمالها وتخدعها ، ويتوجب هبها نداء الواجب والضمير فيها ، دولة  
يج فيها

لنا دولتنا الناشئة التي تريد أن تنهض مجدداً ونشيد لها ههنا !

بعض الناس على أن يفكروا في قانون محاسبه الوزراء  
بحور هذا عن القاية المرجوة والعلاج المتشود فانه

له الحياة

ب واجعه رسول الله صلى الله عليه

منها الآن ، وليس صورة من الصور

بالخطر يهدد كيان الدولة الإعلامية الوليدة ، ويهدد في عظام المجتمع الإسلامي  
في هذه التكوينه ، فبارع عليه السلام ، وهو القائد الخبير والمربي المثلهم والمشرع  
والقائد

وصم عليه السلام

من فداحة الداء ، و

، وروى البخاري في صحيحه عن أبي حميد الساعدي قال : «استعمل النبي  
الله عليه وسلم رجلاً من بني أمية على صدقات بني سليم ، فلما جاء إلى رسول الله

صادقاً ؟ انتم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله وألقى عليه ثم قال : أما بعد فإني أَسْمِعُكم على أمور عا ولائى الله فبأئى أحدكم يثبوت : هذا لكم وهذه هدية أهديت لى فبلا جلس فى بيت آية وبيت أمه فينظر : أيسرى أم لا لأن كان صادقاً لا فو اقد لا يأخذ أحدكم منها شيئاً يعير حقه إلا بهاء الله يحمله على رقبته يوم القيامة : إن كان يعير الله رجلاً ،

ويهدا الحسك وهذا القرار يقرر مصير هذا التكسب الذى وصل الى يد هذا

يصل الى يد أمثاله من بعده الى يوم القيامة ، ويتبين حكم الإسلام :

فهذا رجل من الهدى ولا هم عليه الصلاة والسلام جبهة الصدقات و

أب من بنى سليم ، ذهب إليهم قائماً عن رسول الله وممثلاً لبيت المال لينفق من مواشهم وكنائهم المعروضة ، وقد رجع الى الرسول بالزكاة التى حصلها وجمعه شئ خاص به ، هدية أهداها القوم له وخصوه بها ، ووجه الى رسول الله ولم يخفها عنه ، بل صارحه بها ظناً أن ذلك مما لا ينافى مبر مهنته ، ولا يهتار عن رصا واحتيال :

س والجاذية السعادة

، وسلامة أو متاعها

الا أخذه يملطان عمله



ولم يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الحادثة تمر دون أن يعلق عليها  
استنها مبدأ عاماً ينبثق من لعبه بفراسا وهدى العالمين  
وسدا لأطماع الظلمة

ذى بال - ووجه إلى أصحابه الكلام ، ولم يرد أن يجبه صاحب الحادثة ، فلم  
يصرح باسمه في كلامه ، بقا ، على حافى نفسه من حير وتقدير الجس النبوة في احتفائه  
بهديته ؛ وهذا من كمال أدبه وعالي إدراكه ، عليه الصلاة والسلام

لقد ألتزم عليه السلام هذه المناسبة لتوجيه أصحابه إلى الأوضاع السليمة التي  
يجب أن يكونوا عليها ، وإلى الأسس الفاعلة التي تكون المجتمع الإسلامى  
أكم فى عصب ظاهري ؛ ولكن فى أدب كامل ، وير  
وتوجه الأنظار إلى حث ، فعدل لأصحابه : كيف يسه

هل يتصور الرجل منهم أنه كانت تأتيه هذه الهدايا لو كان شح  
عطفه ولا تنتظر منه رعاية وعناية فى عمه ؟ من كان فى شك من هذا فليجلس فى بيت  
أبيه وأمه مجرداً من سلطان الوظيفة التي تجمع حوله آمال الطامعين فيه ، مجرداً  
من أمل الانتفاع من وراثته ، ولنظر هل يتقدم هؤلاء الناس له بالهدايا التي تقدموا  
بها إليه وهو فى عمله ؟ إن هذه أمدايا ستنقطع ولا شك عنه وسوف لا يظفر  
بها بحال ؛ ففى إذن مال أخذه سيف الرغبة أو الرغبة ، وتحصل عليه سلطان  
الدولة التي ليست ملكاً له ، فليس من الحلال أن يأخذها أو ينتفع به مهما  
صاحب هذا من مظاهر الرياسة من الداعمين للهدايا ، فإن ما يمكن وراء هذه مظاهر  
من أعراض غير شريفة ليكنى فى ردها وفى تحريمها .

ويرى رسول الله عليه الصلاة والسلام أن الأمر خطير ، وأن الموضوع  
يستدعى التوكيد والتشديد لاتصاله بأسس المجتمع الإسلامى ، فيقسم - وبالله قسم  
لو تعلمون عظيم - : والذي نفسى بيده لا يأخذ أحدكم من هذه المال شيئاً بهذا  
الأسلوب إلا لا تحمل وزره فى الآخرة - بعد وزره فى الدنيا - ونفسه الله على  
رموس الأشهاد يوم القيامة ، وصور له إثمه فى هذا اليوم صوراً من الهدايا التي قبلها  
تعلن عن إثمه وترهن إمامه وأمام الناس على جورته وظلمه . ثم يرفع الرسول

## بجدة الأزهر

واعتماد بالدين ، حتى يرى الصحابة بيضاء لإطيقه ، ويستجبه  
على أنه قد أرا ذمته ونصح لآمنه ، وبين هذا الأمر الخطير  
فه من توجيه ، ويعلم أنه بذلك قد بلغ الرسالة وأدى ما في صدره

جده وسقطاته العاجل أو الآجل ، وبذلك تصان المصالح العامة ، ويسير الأمور  
في مجراها الطبيعي الا يؤثر عليها حيف أو جور ، يصل كل إنسان الى حقه ،  
، ولا يستغل مراقبتها أصحاب المصالح الشخصية ، ولا تخضع للسيارات  
والاهواء ، فتفقد التوازن ، ويختل دولاب العمل .

الست تحس أيها القارئ مع الشعب بقساسة الخطيب الذي أصاب الدولة  
المصرية من سيطرة الشركات على مراقبتها زمنا طويلا ، واستغلالها استغلالا يتجه  
كله الى مصاحبة الشركة دون مراعاة مصالح الجمهور الذي يئن ويشكو ولا يجد من  
من عصف هذه الشركات الأجنبية واستثمارها . والذي مكن هؤلاء الدخلاء  
بمصالح الجمهور إغاثهم بعض أبناء البلد الذين أنقضهم الشركات بعطايها  
وهذاها وعصويات بحالها .

بن أخدعت النبوي الكريم الذي ذكرته ليضع الأسس لخطبة الوزراء  
والموظفين ومن يستعملون نقودهم للأراء على حساب مصالح الشعب ، ويضع حدا  
للقوضي والاثباتك ، ويقضي على روح الرشوة التي سيطرت على النموس .  
وهو آجاس وضعه الرسول منذ أربعة عشر قرنا ، وقيل أن تكون أوروبا  
الجديدة التي نأخذ منها القوانين .

وستابع البحث والكشف عن هذا المبدأ في أعمال الخلفاء الذين تولوا سياسته  
المسلمين بعد الرسول عليه الصلاة والسلام .

ذكرى مرور خمسين سنة

## الشيخ جمال الدين الأندلسي

مصلح ديني وزعيم سياسي

لفضيلة الأستاذ محمود الشرفاوي

خرج جمال الدين من مصر أو أسرج منها بأمر من الخديوي توفيق في أول  
سنة ١٨٧٩ ، فقصده إلى الهند مرة أخرى وأقام في حيدر آباد ، وفيها ألف كتابه  
« الرد على الدهريين » باللغة الفارسية ، وقد نقله إلى العربية الشيخ محمد عبده  
فيما بعد .

بقا كان يقرب إليه

هو ولي هذا العرش

أخذ جمال الدين يستعجزه وعده ويستحثه ويلج فيه حتى ضاق توفيق ذرعاً به  
فنهاه ، ويقول الشيخ رشيد في تاريخ الأستاذ الأدهم : إن شاهد جمال الدين كان  
يفص على الخاق ، وكان قنصل إنجلترا في مصر غير راض عنه ، وإن الحكومة  
البريطانية سمعت عنه توفيق في نفي

دعما كان جمال الدين مقبلاً في حيدر آباد قامت الثورة

تعتقد أن جميع الثورات والانقلابات

## مجلة الأهرام

فلما انتهت الفترة العربية باحتلال إنجلترا مصر، أباححت له حكومة ألفريد جبارحة البلاد، فبادرها إلى إرسال واستقر فيها أياماً، ثم تركها إلى باريس.

ويقول واحد من مؤرخي جمال الدين: إنه قصد في هذا وإثارة رغب في أن يتجنس بالجنسية الأميركية، ولكن هذه الرغبة وهذه الرغبة متكررة فيهما جداً.

أولاً في باريس ثلاث سنين، وكان في ذلك الوقت قد أحسن الله. أما العام الأول من هذه السنين فقد بق فيه يكسب المقالات في الصحف الفرنسية، وكانت آرائه التي يبدئها في السياسة وفي الأمور بالبلدان الإسلامية.

كان الشيخ محمد عبده في هذا الوقت نفسه مبعداً من مصر إلى الشام بسبب بنية، فبعث إليه جمال الدين أن يوافيه في باريس فوافاه إليها. ونظم السيد عبده أمر إصدار مجلة إسلامية للنشر دعوتها الإصلاحية.

فصلها، وأرجعت هذه الصحيفة الحرة القوة، والحقها في خصومة الاستعمار البريطاني، لها رقيباً حراً أعدادها إلى مصر.

والحكومة الفرنسية أيضاً في حرب هذه الصحيفة مولاة إصدارها، فتوقفت بعد أن أصدرها عنها.

والعروة الوثقى، من الضرر إلى لندن، وتعاون مع حكومتها في شؤون البلدان الإسلامية، وفي شؤون المودان خاصة.

(١) جلد العدد الأول في ١٣ مارس سنة ١٨٨٤ والأخير في ١٩ أكتوبر سنة ١٨٨٤ وقد أعيد طبعه ثلاثاً في القاهرة مرتين في سنة ١٩٦٥ وسنة ١٩٦٨.

حيث كانت ثورة المهدي ناشئة وقتذاك ( سنة ١٨٨٥ ) . ثم انتقل بعد ذلك إلى روسيا القيصرية فأقام فيها أربع سنين بين موسكو وإيبرس برج .  
١٨٨٩ كان شاه القرس باصر الدين يزور أوروبا ، وكان جمال الدين

بعد ذلك من جمال الدين ، حيث رأى محبة الناس له ، وشهد  
، وأحسن جمال الدين تغير الشاء عليه  
: ولكن الأمر قسد بين الشاء وبين

أزى على جريمة الشاء عبد العظيم قياجم في مقامه  
جمال الدين ، وقيض على جمال الدين ثم أخرج وهو مريض إلى حدود الدولة  
جمال الدين كان قد استعصم أن يؤلب الناس على الشاء ، وأن  
يكيد له ، وأن يجاهر بخلفه ودعوة الناس للمعروج عليه ، فلم ترض على إخراجهم من  
الخمسة من السجن أو سبت حتى قامت الثورة على باصر الدين وأغالبه واحد  
تحرر جمال الدين<sup>(١)</sup> فلما طلبه

من إيران قصد البصرة فأقام بها إلى أن يزال عنه مرضه .  
ثم سافر إلى لندن مرة أخرى ، ثم ترك لندن إلى الأستانة في سنة ١٨٩٣  
فضامها السيد في الأستانة رعاها السلطان عبد الحميد وأكرمه ،  
فخصص له قصرًا شيفًا وأجرى عليه في كل شهر مائة وسبع

أسيرة ، وبقي على هذه الحال حتى  
د إلى عتقه ، وبقي يمرض حتى مات  
١٨٩٧ وقال بعض أصدقاء السيد إن موته كان بتدبير  
باجنغالي مرص في مقبرة الملاحج بالأستانة .

الدين من إيران في أو

الدين في سنة ١٨٩٦ يوم مؤذ واحد الكرماني

وعن محمد بن عبد الله الترمذى القصيدة الموجهة لحياة السيد أن شخصيته كانت  
يات هذا الشرق الإسلامى ، فهو رجل دين ، ولكنه  
يدرس إلى جانب هذه العلوم الدينية علوم الطب ، الفقه ، والرياضة ، وهو  
يعرف إلى جانب لغته الوطنية الاعرابية ولغته الثقافية العربية ، اللغة الفارسية

التي عاشها السيد كانت حياة فريدة بين حيوات الرجال في هذا الشرق الإسلامى  
من هذا العهد ، فهو رجل دين ، ولكنه يشغل بالسياسة العامة ، ويشتغل بالحرب ،  
حتى يرى ناصر الدين شاه الفرس يحمله وفي حربه ، ويشتغل بالسياسة الشعبية ، فهو  
شريك في التجهيد للشوكة العربية في مصر ، ويحاول أن يستفيد من الثورة المهدية  
في السودان ، ومهم بالاشتراك في حزب تركيا الفتاة ، مؤسس وموجه  
لجمعية العروة الوثقى في مصر وغيرها من بلاد هذا الشرق الإسلامى ، وهو

أبضا بهذه السياسة ، الدبلوماسية ، يخاطب الإنجليز ويخاطب الروس في شؤون  
المسلمين جميعا ، وهو يطمح عند توفيق أن يكون مصلحا إذا ولي عرش مصر  
ويمجاهده ، وهو يشتغل إلى جانب الدروس والشروح والمحاضرات وسيلة لم يتخذها  
رجال الدين من قديم

هو يعمل من الصحف ، أداة لدعوته السياسية والإصلاحية والدينية  
ويصدر في باريس مجلة « العروة الوثقى » ويكتب في صحف باريس مقالات  
تثير اهتمام الحكومات الأوروبية ، ويؤثر مع الكتاب القرنى الكبير « دويتان »  
حوارا يعمل به المفكرين ، مدافعا به عن الإسلام ، ومقروا إصلاحيته وقابليته  
للعلم ولما يستجد ويهد من حياة المدنية الحديثة ، وهو رجل دين ، ولكنه

الإسلامية الدينية كما يعمل لوحدها السياسية : فقد روى مؤرخوه أنه سعى  
للتوفيق بين الشعة وبين أهل السنة ، ورمى في سعيه هذا إلى هدف سياسى وهدف  
دينى معاً : وهو فوق هذا كله علوم الطبع يسمى سعيه إلى أهدافه متخذاً كل  
سبيل حتى سبيل العنف ، فيكاد يكون من المؤكد أنه شريك أو محرر على قتل

شاه الفرس ناصر الدين ، وأنه سيجي في بلاد كثيرة من بلاد الإسلام إلى قلب  
نظم الحكم التي يرى فيها عطيلاً للتهنئة ، وبسبب إليه أنه كان يرى جوارح خلق  
الأمراء المسلمين الذين يملكون القوة الأولى ويؤيدونه في بلادهم ، وروى

روس أوسعة ،<sup>(١)</sup> وأنه سيجي من هذه الروس شاه العجم وكبير وزرائه ،

منه<sup>(٢)</sup> لأنه اعتقد أن وجوده عاقبة حق الإصلاح

نجم على جمال الدين وسط عليه الواعظين والصحف  
بهمومه بالإلحاد والزندقة . وقد انتهت هذه الحدة الصارمة وهذا  
التهاج في خصوصه شيخ الإسلام وحرية إلى أن يخرج جمال الدين من الأستانة  
كما رأينا من قبل . وكذلك ترى هذه الحلة نفسها في علاقات السيد بشاه الفرس ،  
وبحكومة الهند وابلجترا ، وفي كل ما يتصل برأيه وجهاده .

ألف جمال الدين كتابه ، الرد على الدهريين ، بالغة القارسية حينما كان  
في أن هذا المذهب الدهري محمد  
بقيمة كبيرة حتى إنه كثير من  
له ، ولعله ألّفه لغرض سياسي

لتشغل الناس عن أمهم وأمرعاه ، ولتصرف المسلمين في الهند عن دينهم .

أما مجلة ، العروة الوثقى ، فقد رأينا أنه لما كتب فيها كان للشيخ الإمام محمد  
عبد ، وأن السيد كانت له إدارة مياستها . وكذلك محاضراته التي ألقاها في الأستانة  
وهو عضو في مجلس المعارف ليست لها قيمة  
الإسلام .

(١) من ١٥ من كتاب الإسلام والتجد يدان مصر .

(٢) من ١٤ من كتاب التاريخ العربي لأحلام أبلجترا مصر .

ليس لهذا الكتاب ولا لهذه المحاضرات من القيمة ما يبرر هذه المسكاة  
 ق وجعل إليها جمال الدين، ولا هذا الذكر الباقى له في تاريخ  
 سياحية للشرق الاسلامى

جمال الدين قد بلغ هذه المسكاة حياً وميتاً لذلك  
 هذه الشجاعة الأدبية والسلطة النفسية والسلطان

إلى تلك الغايات الكريمة البعيدة التي قصدها جمال الدين وسعى إليها، وكده وجهده  
 يلما الغنى والتشريد والتقى والتهمة والمرضى

في رأس هذين الفصلين، وجعلت منه رائداً تاماً للشيخ محمد عبده، ولذلك  
 من المصلحين الذين هم المنظر كله في نهضة هذا الشرق الاسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

« ويرى » أن من أعرب ما يروى أن الفصل في نشر هذا الإصلاح له  
 آخر بين العلماء في القاهرة لا يعود إلى عربى أو مصرى أو عثمانى، ولكن

ي أستاذ من الذين يعيشون في مراكز الامكار الاسلامية  
 من دوحه وتفكيره الاراء التي تعزى إليه اليوم (١) . .

ون « ستر » بلنت « إن دعوة جمال الدين تحايل « ما يحدث من إحياء  
 المسيحية بأوروبا في القرنين الخامس عشر وا

(١) ص ٧٧ من التاريخ العربى لاجتلال النيلة



# السرققات والمعاني التي قرأوا عليها الشعراء

السرققات والمعاني التي قرأوا عليها الشعراء

طاهرة أدبية من الوضوح والبحث لا تفتقر إلى النظرة العابرة ، بل العينية  
الدارس الجليل في هذا المعنى : تلكم هي السرققة ، أو السرقة

عنه ، ويشيرون بالحياة  
فيحسبون تصوير هذا الشعور ، بل إن منهم من صرح بالسرققة في شعره : فهذا  
إبن الرومي ، وهو شاعر مجيد ، يعلن في جرأة غريبة أنه يسرق ما أراد من  
المعاني ، ويعمل ذلك أو يعتذر عنه بما يذكر في هذه الآيات :



الكتاب بخبر الثمير فإنه مأكول مذموم ، وما ذاك إلا أنه كان يتخرج المعنى الذى لم يسبق إليه ويسكنه بيتا من آياته العامة بالحسن . فأتأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى بلفظه ولا يغير فيه غير البحر ، وربما علم فى بحر حلوى يقتصر إلى كثرة الخطو ، واستعمال الألفاظ ، لم يسمع الشيخ جمال الدين إلا أن يجمع من نظم ونظم الشيخ صلاح الدين ، واستعمل خطبه — وهذا مكان الاستشهاد لراحة الاستعمال — بقوله تعالى : رب اغفرلى ولوالدى ولن أدخل بيتى مؤمنا ، ورتب كتابه المذكور على قوله : قلت أئنا ، فأخذه الشيخ صلاح وقال :

نم ذكر ابن حجة أمثلة كـ

ابن حجة ، ليسكون ذلك

ومولج بفحاح عدها

قال لى الدين : ماذا

في صلاح الدين

أعاد على مريح السكرى عدها مريحى إلى

فقلت أرجى يدين حق ورد حسه

فأخذه المصباح الصفدى

فأخذه المصباح الصفدى

كان الحسن وحسنه قديم

لنا وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال : لا إله إلا الله ، الشيخ صلاح الدين مرقى - كما يقال - من الخبثين حبة .

## مجلة الأزهر

بعد أن ذكر ابن حجة عدة أمثلة قال : قال الصبيح جمال الدين وأجاد إلى الغاية :

فديتك أيها الراعي بقوسه      ولحظ يا ضئى قدى  
لقرصك نحو حاجبك انجذاب      وشبه  
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال :

نشرط من أحب فديت وجدا      فقال رثته وأى جرعى  
عتيق دى جرى فأصاب خدى      وشبه

من انجذاب الهم إلى الخلد ١٨

روى ولوالدى وعن دخل بيتي مؤمنا ، قال بعدها اللهم ومن دخل بيتي  
بفؤادى المنجعة ، ويدى سارقا من الغاظة ومجاهبه المحكمة ، فأحجته  
في سره وعلايته ، وعاقبه على قـ

وليه وإن كان الصفيى قد أثار على يعلق ابن نباتة ، فمن سن ابن نباتة هذه

سقط فكله عليها ، ٢٧ ، قتل  
ة الشاميى على معار

أند الرصاصى التى تطلق ابن نباتة عليها قوله

أثمنت عينها الجراح ولا إن      م عليها لأنها بعسمة  
زاد في عشقها جترقى قسبالوا :      ما هذا ؟ قلبه في سوره

أخذه ابن نباتة فقال وهو سطلع قصيد

قام يزور بمقلة كحلاء على الجوارح بالسوداء  
وقال الوداعي :

إذا رأيت عارضا مسللا في وجحة كجبة يا عاذلي  
فاعلم يقينا أنني من أمة تقاد للجنة بالسلام  
أخذه الشيخ جمال الدين وزناً وقافية وقال :

أفدى التي ساق إليها مهجتي فرع  
فلي يصدعها إلى طلعتها يصاد  
وقال الوداعي من قصيد :

يمنى بالفاتر من طرفة ووقفه البارد  
أخذه ابن نباتة وقال من قصيد :

لو ذقت برد رضايه من مقبله ياجار ما لمت أعضائي التي تملت  
قال ابن حجة : مع أن الشيخ جمال الدين فر عن الفاتر، يقصد الفاتر من  
طرف المحبوب في بيت الوداعي .

وقد ذكر ابن حجة السكندر من تطفل ابن نباتة على الوداعي بالخزائن ولا  
بساتين الوداعي ، والتي  
عرضنا لبعضها ، والتي سرقتها من غيره مما توخى به كتب الأدب ، أن هذا الشاعر  
الذي سلطت ملوك الأدب قاطبة بعد الفاضل خلف وركبه وتحت لوائه لم يأت  
إذا كانت هذه هي حال الملوك فما هي إذن حال الوزراء والامراء  
بل ما هي حال الرعايا والسوقة ؟ إنما حال مزوية حضا ،  
تغير الشعر ويكرامة الفجراء ، أن يفيدوا هذه الإغارات الفاحشة على  
بضاعة الأحياء بعد تقليدهم التقليد<sup>(١)</sup> الفاضل الشائن لطرائق القدماء ؟

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم  
والسنة النبوية الطيبة الطاهرة

- ١ - التفتي والبرم بالأذان والصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم عقبه بالتفتي جهرا كما يفعله غالب المؤذنين؟ هل ذلك جائز أم لا؟
- ٢ - ما حكم الجهر في المسجد بتسبيح أو قراءة قرآن خصوصا سورة الكهف يوم الجمعة؟ كما أن غالب المؤذنين لا يقرؤونها بل يقرضونها؟ هل هذا جائز أم لا؟

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .  
أما بعد : فتفيد الاجته بما يأتي  
الاول :

لأن تجرى على السنة العامة مما هو مذکور بالسؤال ، من تعيين التلاقي المعلق الذي لا يقع بوجود المعلق عليه إذا كان قصد الخالف بمجرد الحل على فعل شيء أو تركه . وظاهر أن الصامة لا يقتضون بهذه الأيمان إلا مجرد

زيادة حركة أو زيادة حرف  
أو الأواصر . أما التفتي فلا تغير خمسين ، لأن تحسين الصوت مطلوب .

حاجة والسلف الصالح .

أو الإسلام قبل

بنا على المصلين سو

هر لمصلح حتى بعض .

المرآن ، وفي الجهر بالتسبيح أو التهليل ، مما يحدث تشويشا على المصلين . بل نص

بعض علماء المالكية على أن ذلك إذا أحدث تشويشا كانت حراما

أما الجهر بالذكر عقب انتهاء الإمام من الصلاة المفروضة ، فقد صح عن

سأس أن رفع الصوت به كان على عهد الرسول صلى الله

إلا بالتكبير ، وهذا واضح في مشروعية الجهر بالذكر في هذا المقام .

وحمل الإمام الشافعي رحمه الله ما صح عن ابن عباس على أنه كان يقصد التعليم

والفخامر الإطلاق ، سواء قصد به التعليم أم لا ، ولكن بشرط ألا يحدث بذلك

تشويش على من يكون في الصلاة . والله أعلم . رئيس لجنة الفتوى

عبد المجيد

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد عبد المنعم خفاجي

قرينة الفكر الإسلامي ، ومفخرة الشرق

أهـ والفتوح باليسعني جواشيه ومه  
ة حضارة عتيقة ، لم تُسب اللانها  
بملي ، سركب البداة ، ومعنية الهـ

وصروح دوعا ، ونبي الاكسرة - واجرام الفراعنة

بسم الله الرحمن الرحيم

٧١ أكتوبر ١٩٨٠

ان تعيش في نصيب البداة ، فأدخلت المساء العذب في أتابيب الـ



القصور والحدائق والرياض ، وتجريته من ثغور أمانييل العنية الرائعة المـ  
من ، الذهب الأبريز ، والفضة الخالصة ، والجاس المعمود ، وأجرته أن

المقروشة العجيبة ، . والفن الاسلامي أمامكم فانظروه . في آثار  
والقاهرة ودمشق وسراها ، وفي قصور الزهراء والخراء ، ومساجد الشرق العظيمة  
الشاعة التي تسهر باليمن وتبسم في وجوه الأيام ، وإذا لم يمسككم

والنبطة الاسلامية في الاقتصاد

أطلت العالم أحقاد حله الآء

فمنهم من قال : " فليس هو الذي كان في القصور والحدائق والرياض ، وتجريته من ثغور أمانييل العنية الرائعة المـ  
من ، الذهب الأبريز ، والفضة الخالصة ، والجاس المعمود ، وأجرته أن

أحمد الداخل البطل الأعز  
أحمد الداخل البطل الأعز

أحمد الداخل البطل الأعز

## بجلة الأزهر

للكرامة لله . ولم تكن آمال ، ابن فرناس ،

٢ — وبعد قليل تمكن هذا الذئب الجاؤ

من الخيطه ، فكل أول من

نعمه محمد : كيف أمير

الخروج الشرق البسات

ع هو ما قصير به الأندلس والأندلسيون ، وقملا ثم له ما أراد ،

٤ — وحوّل ، ابن فرناس ، فكره من جديد إلى ملكة النور

أبطل هذا الألقى المسيح ، والجو الرطب ، ميدانا للطيور برفرف  
محتها فيه ، ناعمة بحيله ؟ ولم لا يشاركها فيه الإنسان ؟

هذه الطيور ، أليست تطير بجناحين ، يساعدنها وريش كثيف ، فلم لا يكون  
لابن فرناس جناحان معدودان وريش منتشر على جسده ليظهر كطير النور  
في الهواء ؟

وأخذ يكدو نفسه بالريش ويمدّ له جناحين ، ثم كان يوم المحاولة الخطيرة  
لوحى أول محاولة بشرية للطيران : فاجتمع الناس من كل حدب ،

وحرك عباس جناحيه ، وشر ريشه ، وأخذ يداعب الهواء ، فارتفع  
في الجو ، وطار مسافة بعيدة ، والناس في أعماكنهم يظرون ويعجبون ويسحرون .  
ثم كان لابد هذا الطائر أن يهبط إلى الأرض ، فهبط وريدا وريدا ، حتى  
قرب منها ، فلم يستطع حفظ توازنه ، فسقط مصابا برضوض في جسده .

لقد نظر ، ابن فرناس ، إلى جناحي الصائر وريشه ، فآمن بأهمل وسيله  
في الطيران ، ولم ينظر إلى ذيله ليعرف مدى مساعدته له في صيرائه و

توازنه وحين هبطه الى الارض : «فلم يصع له ذيلًا كما صنع ريشا وجناحين ،  
فأصابت التجربة بإحراق ما كان أجدره أن يفراس ، أن يتلافى سيئه .

تجسب الناس ، وحقروا من عباس ، ورجزوا به ، ووظفوا الشعراء الشعر  
في السخرية والتدبر عليه ، ومكثنا شأن العبقريين في كل جيل ، يسبقونهم  
فلا يهمهم الناس ولا يقهونهم ، بل ويعدونهم عداء شديدا .

قد يكون قد الناس وسخرتهم سببا لإحجاءه عن إبداعه  
باعتق كل ذلك جهلا بسبب إخماده في محاولته الأولى وخوفه على

وعلى أى فرض ، فما كان أقرب إلى فرناس ، إلى الظفر بأمنيته ، وإلى  
عزله وهذا الألق الجديد والمستنير للناس ، ولو فعل ذلك لا  
وتغير مجرى الحصار  
بعد أكثر من عشرة قرون ، للأخوين رأيت .

• — لم يكن هذا الفكر الباطن ، والعقل الجبار . بل أخذ يعمل ويتفكر ،  
حتى تمكن من وضع صورة في يده ، تمثل هيئة السماء ، يفسل للناظر فيها النجوم  
والغيوم والوعود والبروق : ففجأ منه بعض الناس ، وسخر به الآخرون .  
ويقول فيه مؤمن من سعيد الشاعر الأندلسي :

الإديب أنى أقاسم الخليل حسن رائقها

وهكذا نصي : ابن فرناس ، حياته في تهديد وإبتكار ، في سبيل خدمة  
الحضارة ، والرقى بالحياة الإسلامية في عصره .

فك كتاب بطليموس

في الموسيقى والأخبار ، وأول من فك عن الأندلسيين كتاب العروض للخليل  
ابن أحمد .

خ شاعر أديب ، اتصل بالأمير الأموي حاكم  
الأندلس محمد بن عبد الرحمن الذي اعتلى عرش البلاد من ٢٢٨ هـ إلى ٢٧٣ هـ ؛  
فكان له عنده مقام نبيل ، ومدحه بمصانيد أدبية كثيرة  
أنشد الأمير محمد بن

رأيت أمير المؤمنين محمداً وفي وجهه بشر المحبة يثمر  
لقدومه مؤمن بن سعيد وعابه أن جعل وجه الأمير أرضاً تفرس  
وحرج أهل طليطلة حوالي عام ٢٤٠ هـ على الأمير محمد واستعانوا بالأميرج ،  
هم وهم قنطرة مدينتهم ؛ وفي ذلك يقول ابن فرناس :  
من أهلها في قبضة الصقر  
مبعودة الأكتاف كالقبر  
الحمل كتائب الكفر

دياب بعض الرؤساء ، وعباس بن فرناس حاضر معه ، هذين

البيتين

ما يبرهن له المضاء ، وأبني له المساكنة ؛

فرناس من أوائل من اخترعوا فن الموشحات ، وله القليل منها ،  
محموظا في كتب الأدب الأندلسي ومصادره .

لغيب بحق حكيم الأندلس ،

مضى على وفاته أحد عشر قرناً من الزمان أو يزيد . وكما أوردت أن أطوار الكتابة  
عنه مرة أخرى ؟

# الاشتراكية والاسلام

للمحاضرة الأستاذ سعيد زيات

يتحدث الشرق اليوم عن الاشتراكية جهرا سهارا بعد أن كان يتحدث عنها  
بين أوراقه جدران كثيفة ، والفضل في ذلك يرجع إلى الحرب الأخيرة وما حصلت

في الشرق من تحولات اجتماعية واقتصادية

منه ، وعلى اتفاق الاشتراكية مع روح الدين وجوهره ، بل إن منهم من قال إن  
النظام الاشتراكي هو  
قال بعكس ذلك : و

فحدث بن أمه

الجامعية ، وله

بها الناس إلا يوم أن اضطرمت حاجات الإنسان مع المصلحة الرأسمالية

(١) إشارة إلى حديث عمدة الأستاذ الأكبر لسعادة وزير المعارف في مصر ، ولعميق  
سعادة الأستاذ لاهل مدير الجهة عليه في المجلد التاسع عشر عنه ١٣٦٧ العدد السابع .

بيعات وبيعها عنه الرجل

له نصيب كبير . وإذا نحن نمرض صورا لبعض تعكير  
الدولة التي ازدهر فيها الفكر القديم ، وحاو

به المردية ، وتلقى  
النساء والأطفال عسكاً للجميع ،

إلا في طبقة واحدة من

بجالي عند الميسر ، يل اراد أن يرسم بقلمه ما

تجربته عاد فيبدل عن

أن يرث أولاد المستغل حق الاستغلال ؛ كما يرجع عن قوله في إلغاء نظم العائلة  
واحتفظ بنظام الأسرة ، بشرط أن يتم الزواج تحت وعاية الدولة

وفي القرون الوسطى نجد الفلسفة المسيحية تقول: إن الخطيئة الأولى لا تزال  
 لها آثارها الفعالة في حياة الناس، فالظلم والاستعباد قائم، وحب الشهوات والماديات  
 الخطيئة الأولى لهذا البلاء القائم واقعي، والذي يجمع عنه عدم المساواة. فقد  
 إن المسيحية لا تعطي الملكية الفردية، وإنما تريد ملكية في جميعها المجموع حتى  
 لا تزيد مجتمعا لتضعف فئة الأثنية. ولقد  
 تراكمت، وهي على كل حال، وإن لم تكن  
 اكية الإسلام الممثلة،

رنا في العصور الوسطى، ابتدأ التصادم  
 في أواسط القرن الخامس عشر، ولقد  
 من مور وسجل في كتابه  
 للشعور بالعائق العظيم بين  
 الفلاحين، وسكن أثريا مور

تاسع عشر، فوهمت

الإسلام على قديمها نظاما شيوعيا ونظاما

أصبح أن الفكرة الشيوعية والفكرة الاشتراكية كما نسمع عنها اليوم

نصوجها الكامل نظريا وعمليا على يد لينين الذي يعتبر الصدى

ور الصناعة دخل الناس في عهد جديد، وظهرت

في فرنسا نظريات ترمي إلى تنظيم العلاقات في الصناعة،

لهم المحاورة فلا بد من تحقيقها فعليا. ولقد حاول

الصناعي، لأن الصناعة في ذلك الوقت كانت كل شيء، و

## رحلة الأرواح

ية ، لتحقيق مبدأ العدالة الذي  
نبحثاً لأعمالها .

وفي الوقت الذي قامت فيه دعوة سان سيمون في فرنسا ، قامت في إنجلترا  
ما يسمى إنشراكية الجمعية ، وحمل لواءها ، روبرت أوين ، في إنجلترا

ن مديم الزمن

كثير المتعة ، وحاول أن  
الجناب في حديث خلال

ودروس وجمعية  
وكا ،

ويتلخص في أن المصالح المتبادلة هي التي تحرك الأفراد ، جميع التطورات  
والثغرات التي تصيب المجتمع ترجع إلى كفاف الطبقات لتحسين حالها ، فلقد



لي لمن تحرر الأوراق وأصبح لهم

حق الملكية وحديثاً تر  
هذا الرابع حتى يأتي إل  
تصير الملكية اشتراكية .

الاشتراكية بمثابة العام من فكرة ومذهب لتنظيم الدولة  
ليق المساواة بمساها الحقيقي ، وسكن كيف يمكنها تحقيق

هم عن بعض هي الملكية «عربية» .

في الأقلية في الأغلبية ، والتي كان عنها ليدين لأنها أعلى مراتب الاستمرار ، في إعلانها

بعض المبادئ الاشتراكية

من مساواة اقتصاد

ونظام الملكية الخاصة

تلك ... ..

بين السامع  
لفضيلة الأستاذ الشيخ عبد العزيز  
راعظ القاهرة

بها لما فيها من العظات البالغة والتعاليم الجليلة .

رسالة من أبي بكر إلى أبي

يحيى بن عبد الرحمن بن أبي بكر .

ابن الجراح . سلام الله .

تخالفه ، واسمع له وأطع ، فإنه وليته عليك وأنا أعلم أنك حور منه ، ولكن ظننت  
أن له نقطة في الحرب ليست لك . أواد الله بنا وبك سبيل الرشاد .

بسم الله الرحمن الرحيم  
بالسير إلى الشام والقيام

بما أتى أبو بكر قبل واقعة اليرموك بعشرين ليلة ، ويوم بخلافه من بعده  
عمر بن الخطاب ، وبيننا واقعة اليرموك قائمة على قدم وساق وصل إلى أبي عبيدة  
كتاب قال فيه :

عن عبد الله عمر بن الخطاب إلى أبي  
 لؤي بن قيس ولا يثنى سواه ، الذي هبنا من الضلالة  
 إلى النور ، وقد استعملك على جند خالد بن الوليد ، قسم  
 بأمرهم بحق الذي عليك ، لا تقدم المسلمين إلى ملكك يرجاء غيعة ، و  
 ابتلاك الله في واجلال بك ، فغض بصره عن الدنيا وآله قلبك عنها ، لما كان  
 تملكك كما أهلكك من كان قبلك ، فقد رأيت مصارعهم ، فلم يبلغ أبو عبيدة  
 إلى خالد خطاب العزل والمعرفة فأنه ، بل ترك الأمر على حاله حتى

يها من خلق عظيم وبه كرم  
 إلى قائد الضم وفتحها يطلب به التمسح عن الله  
 بهضلة حيث يقول له : وأنا أعلم أنك خير منه  
 من هادئة وقلب مطمئن ، ورضي أن يكون مقودا  
 بعد أن كان قائدا مع أسبقته في الإيمان وأقدميته في الجهاد في سبيل الله .

خالد بن الوليد يكتب إلى أبي عبيدة بأمره تولى القيادة بكانه ، وهو كتاب  
 به أبا عبيدة كل التقدير ، ويحمله كل الإجلال ، حيث يقول له : لا نصيبك  
 ولا تخالفك ولا تقطع دولك أمر ، فأنت سيد المسلمين لا تنكر فضلك ولا تستغنى  
 ولا كبرياء الرئاسة ، بل تقدم على أبي عبيدة  
 ولا شيء في نفسه غير الإخلاص والود ، وتلقاه أبو عبيدة ولا شيء في نفسه غير  
 الإخلاص والود ، وكل واحد تولى أمره وهو عنه راض بما هي له .

هذه نفسه القائد العظيم ، والخليفة الأول لم يزل خالدًا القياد لشئ  
 في نفسه ، إنما كان ذلك ما يرى به من القدرة العسكرية والخبرة الحربية ويقصد  
 من وراء ذلك الصالح العام . ثم دار الملك دورته وجاءت الخلافة إلى الخليفة  
 الثاني ، ولم يكن يضع يده على أمورها حتى أرسل رسولاً إلى أبي عبيدة  
 به إلى خالد وإسعاد القيادة إليه . وحصل ذلك الرسول وتسلم منه أبو عبيدة  
 ذلك السكت البه ، وواقعة اليرموك قد حث فيها وطيس القتال ، ورأى أبو عبيدة



بحكمته السامية ونظاره البعيد أن يرسمه تسليم ذلك الكتاب إلى خالد حتى

لا تساوى مقال درة . فمنا خالد أخذ القيادة من أبي  
أحدهما من خالد ، والصدقة هي للصدقة ، والود هو الود ، ومما

ديته ولا ديانة ، بل يعلم الرأى أ

فعبها في الجليلية لما يرض له من الملكة إلا من عصم الله عن وجل

إلى الامصار : إلى لم أعزل خالد عن منحة أو حانة ، ولكن الناس فتوا به

بمرض قديم ، ذلك هو السبب . وإلى سيدنا عمر قدومه بعد ذلك نكل التقدير ، فانه  
لما فتح خالد فتمسك تحت قيادة أبي عبيدة وانهى الخبر إلى عمر قال . أمر خالد  
بمهمة  

كل هذا يريك رأى العين كيف عنى الإسلام بأخلاق الجاهلية ، وأحل محلها  
أخلاقا تمثل الإخاء

كان في عهد الجاهلية يكره جرحا ضروريا :

السلامة

تلك صفحة جديدة من مجد الإسلام ، تصور لك النفوس الطيبة والقلوب  
اغلصة لله وفي سبيل الله ، ولعبها تكون عظة وعبرة لقادتنا وعظماؤنا يتخذون منها  
نموا ومارقها مستقيما يسلكونها في حياتهم النهضة بلا  
وبذلك تسعد الامم وترقى إلى القمم .

# الوضع في الحديث

## أو الكذب على رسول الله

تفصيلة الأستاذ الشيخ محمد رشاد عبد الطاهر حنيفة

من العلماء المتخرجين في

لا ترى أكبر جرماً بعد الكذب على الله عز وجل من  
أوه صلى الله عليه وسلم بالكذب والاختلاف عليه .

وكفاه أن أعد الله له عذاباً إلهياً في نار جهنم كما أجبرنا الصادق الأمين بهوله  
ومن كذب على محمد فليقبوا حقيقته من النار .

ولقد أساء إلى السنة النبوية في عصورها الأولى أقوام أفاكون كـ محمد  
ابن سعيد المصلوب بالشام وإبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي المديته ، والواقدي ببغداد ،  
ومقاتل بن سليمان بخراسان والسكبي بالكوفة ، ومحمد بن زياد البشكري ، وعبد  
الله بن سبأ اليهودي وأضرابه ممن تسبوا بالإسلام وأخفوا وراءه التثبيح  
أشراحهم الدنيئة .

قال حماد بن زيد : وصعت الزنادقة أربعة آلاف حديث ليفسدوا على  
الناس دينهم .

والتعصب والانتصار للذاهب كما فعل الشيعة والخوارج ، والكروامية (١) ،  
والخطائية ، والسالية

وعدوا طاعته بل زادوا على ذلك

أبو القاسم

روى عن ابن أبيه أنه قال : سمعت شيخنا من الخوارج قال فجعل يقول :  
 « إن هذه الأحاديث دين فانظروا عنه تأخلفوا عليكم فإذا كتبنا إذا هوينا  
 أمرًا أصبحناه حديثًا » .

وهذا جاز من قوله الجوزي الشيخ روى أن هذه بحسين ألف حديث ، أو سبعين  
 ألف حديث يروونها عن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب .  
 أو الجمل العالب ، ابتغاء العبادة والوعادة والتقرب من المولى عز وجل  
 والطمع في الثواب والترعيب والترهيب .

ومن هذا القليل أحاديث القصاص ، فقد بينا أكثر القصاص من الأحاديث  
 التي ليس لها أصل ، وكان ثمرات الحديثين يتمرضون لتكذيبها  
 العامة والإيحاء بهم .

الحجة يقول : إن الله خلق صورين في كل صورة  
 رددت عليه وقلت : إن الله لم يـ

لنا إسنادا عن ابن عباس .

وروى عن النبي بن سعيد أنه قال : قدم علينا

ونافع يومئذ حتى ، فبكتينا عنه صهيبتين عن نافع ، فلما خـ

إلى نافع ، فلما عرف منهما حديثا واحدا .

ولعمري إن هؤلاء هم أخطر شيء على الدين الإسلامي من سوامي ، وأعظم

أمر من سلطان .

بن الجوزي في كتابه الموضوعات ، معلم البلاد في وضع الحديث

ولأن القصاص لا يحرون الصواب ، ولا يجترؤون من الخطأ فله عليهم  
وتقواهم ، اهـ .

وجرى الله علماء الحديث أحسن الجزاء تلقاه ما قاموا به من الجرح والتعديل  
وقد الحديث ، وروى أنه وبيان الصحيح منه والموضوع ، والجس من الضعيف ،  
حتى ألغوا في هذا الغرض الموضوعات الضخمة ، والاستطراد التي تنوء بالعصية  
أولى القوة .

وإني أذكر لك أيها القارئ الكريم طائفة منها لتكون لك مرجعا ودليلا  
تهدي إليه .

فمن ذلك الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ، وكتب الذهبي ، وهي فريدة في بابها ،  
وكتاب الكامل لابن عدي في الضعفاء ، وكتب المزي في الحفاظ المستقلة ،  
وكتاب العمل للإمام أحمد بن الحلال ، والعمل المتأخرة لابن الجوزي ، والإمام  
المصنوع في الأحاديث الموضوعة لجلال الدين السيوطي ، وغرها مما لا يمكن  
تقصيده ولا الإحاطة به .

ويعد : فإن الحديث الموضوع علامات وقرائن يعرف بها ، كأن تظهر عليه  
مسحة الاختلاق ، وشيم منه رائحة الكذب ، وذلك بأن تأبه العقول السليمة  
وتفر منه القلوب الصحيحة . قال ابن الجوزي : إن الحديث المنكر يشعر له جلد  
الطالب للعلم ، وينكسر منه قلبه في الغالب .

وقال الربيع بن خيثم : إن الحديث ضوما كضوء النهار أعرفه ، وظلمة كظلمة  
الليل تسكره ، وطبعي أنه لا يعرف هذا إلا من له ملكة قوية في من الحديث ،

ورأى أسوق إليك جملة من الأحاديث الباطلة التي لا كتبها أئمة العوام ،  
 ورددتها أمواتهم في الصباح والمساء .  
 أكرموا عظيمكم النحلة - لو اعتقد أحدكم في حجر لقمة - ضاع العلم بين أنحاد  
 النساء - قدس القديس على لسان سيدهم نبياً آخرهم عيسى بن مريم - لا يدخل ولد  
 به من نسبه إلى سيعة آباء الجنة - وهذا معارض بقوله تعالى  
 ر أخرى ، ومن ذلك أيضاً ، الأرض على صفة  
 قرن ثور - عذاب أمي في دنياها أو في

سلم أنه قال ، لا سبق إلا في فصل أو

لأجله ، فأمر بدمج الخاتم . ثم قال لغياب هذا : أتمهد أن قهالك لفظ كتاب  
 ومنها أن يكون لفظ الحديث ركيكاً أو مصادماً للقرآن الكريم أو السنة  
 فأول الإجماع القطعي أو صريح العقل ، كالحديث الذي وضعه أحد الملاحدة

عليه السلام ، رأيت رؤي

لهم

سيحانك هذا مهين عظيم ، وكذب محض

لهم

ويعرف الوضع في الحديث :

صحيح ، مثل : من ترك الله

في الجنة ألف مدينة في كل مدينة ألف بيت في كل بيت ألف حورية وصيفة  
 وبحر : لقمة في بطن جناح أفضل من بناء ألف جامع



واجب الحكومة ومشيجة الأذهار مصادره تلك الكتب حتى لا تصد عقيدة العوام وتنتفع بها فيها من أباطل وأكاذيب .

وواجب على إخواننا المسلمين أن يظفروا على كتب السنة الصحيحة كالبخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي وابن ماجه والترمذي وإمام أحمد أحسن مرجع بعد كتاب الله العزيز ، وفيها ما يغنيهم ويحدون فيها ضالهم المخطوطة وطب قلوبهم ، وإصلاح نفوسهم .

ولا تخلو بعض كتب التفسير كالحازن والبيضاوي والكشاف من الأحداث

مريم الروزي فاصحى عمرو ، فقبل له من أين لك عن عمره

فقال : إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقهاء أبي محمد بن إسماعيل فوضعت هذا حبة ( أي احتساباً لوجه الله تعالى )

اعلم أن السور التي صحت الأحاديث في فضلها ، العنكب والو ( وآل عمران ) والآنعام والبيع الطوائى بحلا (

سورة واحدة ) الكهف ويسن والمخان والملك

والكافرون ، والنصر ، والإخلاص ، والمعوذتان ، وما عداها فيه شيء .

رب قائل يقول : هل تحمل رواية الحميد بن المصوح للعالم بخانه ؟ فالجواب لا يصح مطلقاً سواء أكان في فضائل الأعيال أم في القرآن أم في الترغيب

أم في المواظ على القصص أم في صفات الله تعالى إلا إذا كان مقروناً

ببيان الوضع ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « من حدث عني محدثاً

فهر أحد الكاذبين » رواه مسلم في صحيحه .

## السنة النبوية الشريفة

ومنزلتها من السن وضرورة العمل بها

والإسكار على من ردّه

## الفصل الثامن

Hand 194

تذكر الله الكتاب ، وهو القرآن ، وذكر الحكمة ، سمعت من ارضي  
من أهل العلم بالقرآن يقول : الحكمة مثله رسول الله .

هذا يشبه ما قال . والله أعلم .

لأن القرآن ذكر وأتبعته الحكمة ، ورد كراهة تسميته على خلقه بتعليمهم الكتاب

وذلك أنها مفروقة مع كتاب الله ، وأتى الله افترض طاعة رسوله ، وحتم  
على الناس اتباع أمره ، فلا يجوز أن يقال لقول ارضي إلا الكتاب الله ثم سنة  
رسوله ؛ كما وصفنا من أن الله جعل الإيمان برسوله مقرونا بالإيمان به .  
سواء الله مبيحة عن الله معنى ما أراد دليلا على خاصته وعامة . ثم  
أن الحكمة بها يكتبها فأتبعها إياه ، ولم يجعل هذا لاحد من خلقه غير رسوله .

## المصل التاسع

الحجة في تثبيت خبر الواحد

قال الإمام الشافعي في رسالته ص ٤٠١

قال الشافعي . فإن قال قائل : اذكر الحجة في تثبيت خبر الواحد بنص خبر  
: أخبرنا سفيان عن عبد الملك بن عمرو

العمل لله ، والنصيحة للسلطين ، ولزوم جماعتهم ، فإن دعوتهم تحيط من كور

فلما ذهب رسول الله إلى استماع مقالته وحفظها وأداها لأمره أو يؤ

والأمر واحد ، كل على أنه لا يأمر أن يؤد

من أدنى إليه ، لانه إنما يؤدى به جلاله ، وحرام يخيبه أو

يؤخذ ويخطى ، ونصيحه في دين ودنيا . أ .

وقال في ص ٤٠٦ .

أخبرنا مالك عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال : بين

من الأنصار وبنوه ، وقد كانوا على قبلة كفرهم

ولم يكن لهم أن يدعوا عرض الله في القبلة إلا بما تقوم عليهم الحجة ، ولم  
يلقوا رسول الله ، ولم يسمعوا ما أنزل الله عليه في تحويل

من رسول الله ، ولا تغير عامة ، وانصروا

— عن فرض كان عليهم ، فركوه

أنه أحدث عليهم من تحويل القبلة .

والأخيرة — إن شاء الله — خبر إلا عن عليم بأن الحجة تثبت بمثله ،

إذا كان من أهل الصدق

والأخيرة من سائر الأخبار الواردة في هذا الباب

لأن الله ما عتقوا منه .

من خبر الواحد من رسول الله في تحويل القبلة ، ومعرض ،

مما يجوز لهم — لعلهم — إن شاء الله — رسول الله : قد كنتم على قبلة ، ولم

كنها إلا بعد علم تقوم عليكم به حجة ، من بعدكم .

المسلمين انهم اختلفوا في تثبيت خبر الواحد

في ذلك بوجوده على كلهم . ٨١٠

وقد نهي بعض العلماء لقبول خبر الواحد أن كل صاحب وتابع سئل

عن تارة في الدين فأخبر السائل بما عنده فيها من الحكم أنه لم يشترط عليه أحد

منهم أن لا يعمل بها أخيراً به

الكواكب ، بل كان كل

ذلك ؛ قد على

روياً قوسهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ، ٩٠ : التوبة / ١٢٢

نزل رجلاً دخل في معنى الآية .

وقوله تعالى : « إن جاءك فاسق بنبأ فتبينوا » ٩١ : الحجرات / ٦ .

وكيف بعث النبي صلى الله عليه وسلم أمراءه واحدا بعد واحد ، هل سبها أحد

منهم رد إلى السنة

أيضا ص ٨٨ .

حدثني يحيى بن قزعة ، حدثني مالك بن انس بن عبد الله بن أنس صلوة عن أنس

وأني بن كعب شرا بياض من صنيع ، وهو تمر ، فجاءهم ات فقال : إن التمر قد حرمت .

المعنى : يا أنس قم إلى هذه الجرار فأكرمها

ما فضرتها بأمر الله حتى أنكهرت . ٩١

وقال الشارح الحافظ أبي حجر قد فتح الباري الجزء الثالث عشر ص ٣٠٢ .

حدثني يحيى بن قزعة ، حدثني مالك بن انس بن عبد الله بن أنس صلوة عن أنس

الحديث ، وفيه : فجاءهم ات فقال : إ

في قبول خبر الواحد ، لأنهم

# فلسفة الفلاسفة

## تهافت الفلاسفة للإمام الغزالي

ام حجة الإسلام الغزالي كتب حجة ، منها كتاب ( تهافت الفلاسفة )  
في الفلسفة اليونانية ،  
وغيرها ، وفيها وبين الاسلام ، وابتعدوا في نظر حجة الاسلام عن  
أي بعد أن شاركهم في الاطلاع عليها ، ووقف على جهات ضعفها ،  
أن ين تلك الجهات من الضيف في كتاب أسماء تهافت الفلاسفة كان له تأثير  
وغيرها ، ولكن طيبة من تلك لم يبلغ شأنه الذي بين أيدينا الساعة في حال المخط  
وصفحة الورق وإتقان الطباعة ، وملاحظة الترميم . ولا غرو ، فإن متولى طبعه  
الغاية التعميق على الكثيرين من عباراته مما جعل  
الأوجد عنها كلاما يعين على حلها . وتجدد في بعض تلك  
ن . وهذا ما لا يوجد في النسخ المطبوعة

نح له مقدمة ذكر تاريخ المؤلف  
وطريقته في البحث عن الحقيقة ، وتحريره عن الطريق المأمون للايصال إليها ،  
وفصل أوجز فيه كل ما قاله حجة الاسلام في هذا الباب ، على نحو لا يحتاج  
تأليه معه أي زياده بيان ، ويكشف عن ناحية في الإمام الغزالي لم يشاركه فيها  
إمام غيره من المواق

دعني على فضيلة الأستاذ شامس بوق بجمعه من إبرازة هذا الكتاب الجليل  
في هذا الشكل البديع ، ويعينه على انحاء قراء العربية بأمثاله .

الإمام العزالي من أكبر رجالات الإسلام ، ومن أكثرهم سلطاناً على  
 العقول والقلوب ، نال ذلك أنه دعى بحجة الإسلام ، ولم يدع بهذا الوصف غيره  
 من العلماء العاملين . وقد عرض لأهبات الأعداء الاعتقادية  
 الألفهم ، وأعرض في سبيلها لأفلام ، ففاض فيها متبعا طريقة جمعت بين حرية  
 النظر وسداد الاستدلال ، ألغى بها المسطور الجديد أخاذاً بالآليات ، وثارا إلى بعيد  
 العايات ، فاعتدوا بكل ما كتب ، واعتبروا مذهبه موصلا إلى لباب الباب  
 . كتاباته عن النقد ، ولكن أصداره تولوا هذا  
 من له مذهب في فهم الحقائق يسد أقسى مطامع العقول .  
 فة في نظر العزالي عملا

وقد دل ما بين أيدينا من كتاب ( الحقيقة في نظر العزالي ) أن موقفه الأسمى  
 يا رجل هذا الخيال . فقد لحق مذهبه تقييما موفيا ، وشرحا  
 خلص منه إلى بيان

، وإذا بعمله لمن المعجبين .

## كتاب الاشارات والتنبيهات

للمؤلف ابن سينا

أنا فضيلة الأستاذ العلامة الشيخ سليمان دنيا المتقدم ذكره مع كتابه  
 إياك يا سيدي ما جعلناه عنوانا لهذه

الشيخ الرئيس ابن سينا من أشهر فلاسفة المسلمين وأطبائهم ، وقد طبعت

بعضها يدرس فيها .

- هذا الأستاذ الجليل كتاب في المنطق استقاء الاشارات و

فراى مؤلفه العاضل أن يخرج ، هذا الكتاب لإخراجا عليا ، يأخذ -

للإخراج العصري من يسر وسهولة ، ودقة وتمحيص .

بعضه المؤلف ما أراد ، فظهر القسم الأول عنه في المنطق . وقد صدره بمقدمة أتى فيها على آراء حجة الاسلام القرطبي والشيخ الرئيس ابن سينا ومبهمه ومصدوره .

ثم يحين منطق ابن سينا بعد تلك المقدمة لا سريدا كما تفعل دور الطياعة ولكن مع تعقبات هامة مبسولة وموحدة تدفع حيرة الشاغل في كثير من مواطنه ، يخرج منه مطالعه حاصلات على فقه منطقي يستوعب جميع معضلاته .

ولفت على هديه القيمة ، ونرجوه له دوام التوفيق إلى أمان هذه الاعمال العبدية العظيمة .

## كتاب الدين والحج

هذا أجمع ما رأينا من الكتب المؤلفة في موضوع خاص . فقد استوعب فيه مؤلفه الفاضل الحاج عباس كزاره كل ما يتصل بالحج من فرائض وسنن وأدعية وكل ما يتعلق به مما يجب أن يعرفه الحاج . وزاد في تكميله فوضع صورا للأماكن المقدسة وعين بالكثير من مراتب بعدما عن المدن الحجازية ، فلم يترك ، ولا كبيرة مما يطرأ على فكر الحاج أو لا يطرأ إلا أتى عليها ، ومن « بدأ يشرح أول كتاب الإسلام خمسة تم تناول الحج بالكلام فوافاه حقه . يد أن قد عا أتى به من الفوائد عمن لاستوعب ذلك

ومما لا يصح أن نغفل أن مؤلفه العاضل عمد إلى صروب من المشوقات للإطلاع كالصور الفوتوغرافية ، وبالأكثر من صور الخطوط اليدوية خص بها بعض الأدعية والمواقف . لجاء كتابا فريدا في إرضاء يشكر صاحبه على وضعه ويرجى له الجزاء الأوفى .



# الحق

سورة

## الحق

من آية ١٧ من رمضان سنة ١٣٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

يسألونك عن الانتقال ، قل الانتقال لله وأرسول ، فاتمروا الله وأطيعوا ذات

بك من بينك فالحق وإن فديقاً  
أدلتك في الحق بعد خاتين كأنما يساقون إلى الموت  
وهم ينظرون . وإذا يهدكم الله ، يهدي الطائفتين أنها لكم ، وتوذكرون أن غير ذات  
الموكة فتكون لكم ، ويريد الله أن يحق الحق بكل  
الحق ويظهر الباطل ولو كرر

عنه الآية الكريمة هي صدر سورة الانتقال المديني ، وتسمى سورة بدر ،  
والانتقال : التنازع ، وكان قد وقع شيء من الخلاف على قسمتها يوم بدر ، فقررت  
الآية الأولى أن أمر العائنه وكونك إلى الله ورسوله ، يقضي الله فيها بحكمه ،  
ويبلغ الرسول قضاءه به . وقد بين هذا الحكم في موضع آخر ، من السورة نفسها :  
قال تعالى : ، وأطيعوا أنما غنمتم من شيء فأخذ الله خيمته والرسول ولذي القربى  
واليتامى والمساكين وابن السبيل ، فهذا حكم الناس ، وأما الأحكام الأربعة فهي  
قسمة بين المجاهدين ، وقد بيئت السنة كيفية هذا التوزيع .

إحسان الحق ، وإزهاق الباطل ، لتسكون كلمة الله هي العليا ، وتقرر الحرية الدينية بين الناس حتى لا تسكون فتنة في الأرض ويكون لدين كله لله ، نقول : لما كان الخلاف على العنانم وقسمتها عمالاً يقاسم ويحسم هذا المثل الأعلى ، وكان الخلاف على إطلاقه في الخاتم أو في غيرها لم يغطى منه على وحدتهم ، وقوة الرابطة الإسلامية في نفوسهم - لفهم القرآن إلى ذلك ، وأعاب بهم أن يتركوا

الفصل فيما اختلفوا فيه إلى الله ورسوله ، مدعين للحكم ، راضين بالقضاء ، فاتقوا الله وأصلحوا نياتيكنم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين .  
ثم يتبن هذا الإيمان بما يفصل بين دلائله في الاعتقاد وآثاره في الأعمال : فهو في قلوب المؤمنين خشية من الله إذا ذكر ، واستحضار لجلاله و

ورسوخاً في اليقين ، وهو في نفوسهم اطمئنان بالدين ، وتسليم لأمر الله ورضاً بقضائه ، وهو فيما بينهم وبين الله ، صلاة وعبادة ومناجاة ، وفي مجتمعهم اخوة ، وتعاطف ، وإيثار وجوارسة نفهم ، الذين

ثم أخذ القرآن الكريم — على بنية — يقسم النعمان على ما طالبهم به ، من الرضا بحكم الله ، وحسن التوكل عليه ، بما يقرر هذه الحقيقة في نفوسهم : وهو أنه لما كان الإنسان بالغاً ما بلغ عليه ، لا يعرف من وسائل الحق وسبل الصلاح ما يسلمه الله جل شأنه بوسع علمه ، وعظم إحاطته ، وهو لهذا قد يضي عنه من العايات البعيدة ، والمثل العليا ، ما يريد الله جعل شأنه أن يبلغه إليه ، ويحمده عليه - ويجب أن يسلم الأمر لله تسلياً ، وأن لا يشك في الأمر بعد أن جاءه اليقين من الله ، ولا ينبغي أن يصده عن أمثال الأمر والرضا به ما عسى يكون فيه مما تنكره النفس أو يثقل عليها حمل : فرب أمر عظيم الخطب ،

شديد الرفع ، تقبل على العرس ، يكون له من العاقبة المروية ، والغاية الحمى ،

كان جمهور من المؤمنين يرتض الصلح في المدينة على الوجه الذي تم عليه ،

وكانوا لهذا يريدون أن يأخذوا طريقهم إلى مكة بقوة السيف ، حتى إن عمر بن الخطاب قال ما رسول الله ، ألسنت رسول الله ! قال بلى ، قال أولسا بالمسلمين !

قال . أنا عبد الله ورسوله إن أعالف أمره ولن يضيعني !

ومع أن المسلمين لم يدركوا حقيقة الخير فيما نقل عن نفوسهم من هذا الصلح ، فقد كان نصراً مؤزراً وتحاً مبها للإسلام والمسلمين ؛ فهذا كان بعض الناس يجهلون الحكمة في بعض ما يقضى الله به من قضاء ، وما يلزمهم من أحكام ، فليعلموا أن قانون الحق والباطل لا يجري دائماً على ما يحبون وما يكرهون ؛ فقد تحب النفوس الشيء وهو وبال عليها ، وقد تكرهه وهو لها صلاح وخير ، كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون ، يجادلوك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون . - وهل لو استسلموا لتعدوا عن الجهاد يوم بدر كما كانوا يريدون . ، ورجعوا إلى المدينة خائفين ، أكتأفوا قد حصلوا على الحمد الذي حصلوا عليه يوم بدر ، واستحوذوا على ذلك العر

فسلمت جماعتهم ؛ ونهاية أمرهم ؛ واسكن الله الذي ينزل الصالحين ، ويؤيد عباد الله المؤمنين ، وقد أراد لهم غير ما كانوا يريدونه لأنفسهم ، فغلبهم توقيفه وتأيدته ومعرفته على الخطة التي خللوا بها أهل الحتل وأصرف العايات

بذكر القرآن الكريم هذه الآيات مرقهم يوم بدر ، وكان ذلك في رمضان في السابع عشر منه من السنة الثانية للهجرة . وبجمل القصة : أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يجرى فريشاً ببعض ما عاملوا به المستعدين في مكة ، حيث

في الأرض بعير الحق ، فأمر عليه السلام أصحابه أن يخرجوا لعير فريش القادمة  
بشجارهم من الشام لعل الله يرضيهم بها بعض ما سلبته منهم فريش في مكة من دور  
وأموال ، وما أزعجهم عنه من وطن كان أحب الأوطان إليهم ، وأقربها بحوار  
بيت الله وحرمة الأمان ، إلى نفوسهم وقلوبهم ، حتى ليقول النبي عليه السلام يوم

ذلك : « أخرجت . »

ومع ذلك فأى ما وأي شئ كان يمكن أن يستعرض به النبي عليه السلام  
والمهاجرون عن قرارهم في وطن يحبونه مثل هذا الحبيب ويناجونه مثل هذه الحاجة ؟

والظناني بما يكبر شوكره . ويكني را

وتأيداً لكلمة الله عز وجل في قوله : « وفي ذ

حق إلا أن يقولوا ربنا الله ، ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت السماوات  
وبين وصورات ومساجد ربك كرمها اسم الله كثيراً ، وليصور الله من يصوره ، وإن الله  
لنفوس عزيز . الذين إن مكسبهم في الأرض أفاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا  
بالمعروف ونهوا عن المنكر ، والله عاقبة الأمور .

وكان المسلمون يوم بدر قليل العدد قليل المدة لم يخرجوا الحروب ولا القتال ،  
ولنما خف منهم من خوف لقاء العير ومصادرة أمواله الأعداء ؛ ولم يكن مع هذه  
الأموال جيش يحارب ، بن كان علياً أبو سفيان بن حرب في نفر من

بني الملائكة من عظماء فريش وعناديدها .

وتصرف أبو سفيان لأمره حاد بالعير عن طريق المدينة إلى ساحل البحر ، ثم  
أخذ طريقه على جدة فألى مكة ، ثم أرسل إلى أبي جهل يشير عليه بالرجوع حيث  
لم تبقى حاجة إلى القتال بعد تجمد الأموال : فقال أبو جهل : والله لا أرجع حتى نرد

ماء جدير فتشعر الجرور ، وتغريب الجنود ، وتغريب على زعمنا القيان ، ويسمح

وبذلك تمحصت غاية قريش من القتال إلى أن صارت كما سماها الله بطرا

ك يحد . وإنما كانوا ينظرون إلى الموقف بحسب ما ظهر لهم من أسبابه ، فهم  
قيل وأعداؤهم كثير ، وهم قد خرجوا بغير استعداد ليقاتلوا الغير لا النفيير : فلا  
غربة أن يشعروا ما دهمهم من أمر لم يكونوا على استعداد له ، وأن يتذكروا

وقف . على سنة الشريعة في الإنصاف

والحرية والشورى . يستشير أصحابه : وأتبعي الموقف بقول قائلهم : امض يا رسول الله  
لما أراك الله ، والله لو استعرضت بنا هذا البحر تخوضه لخصناه وراءك ما تخلف ما

وأشعروا فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين ، والله لكأني أنظر إلى مصارع  
القوم ، أ .

والطائفتان : طائفة النفيير أي الجيش ، وهي الطائفة ذات الشوك وجالها  
وقوتها ، وطائفة الغير ، أي طائفة التجارة والأسواق ، وهي التي لا شوك لها  
ولا محذور من لقاتها ، بل فيها ما يجب من الأموال والمتاع : وفي هذا بقوله

الشوك تكون لكم ، ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكا  
لحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون .

وقد تكررت كلمة الحق في هذا السياق . ولما في كل موضع معنى . فهو في قول  
الله تعالى ، كما أخرجك ربك من بيتك بالحق ، الصواب والحكمة بطاعة الله

ورسول الله ، وفي قوله تعالى : يجادلونك في الحق ، : القتال ، خلاص له المقصد بعد  
 الحج حيثما الموقف دون سواء ؛ وفي قوله : ويريد الله أن  
 الحق بكلماته ، وعد الله الذي وعده رسوله ، وهو تمكينه من إحدى الطائفتين  
 وفي قوله : ليحق الحق ويظلم الباطل ، : الإسلام ؛ بين الله لرسوله الحكمة في  
 تمكينه من الطائفتين ذات الشوك بعد أن وعدم إحدى الطائفتين مهمة وهذه  
 الحكمة هي إن إحقاق الحق وإعزازه لا يكون بالاستيلاء على الأموال  
 والغنائم ، لكن بتأمين الله ورسوله والمؤمنين من رموس الكفر وأ  
 وقطعه دابر الجرم

### لائقنا به :

أما إحداهما فلا تذكر في القرآن الكريم إلا مقرونة بالحق ، وحسبها حقا  
 في خروجها ومسيرها وغايتها ، أن وليها الله ، وأن قائدها رسول الله .  
 وأما الأخرى : فقد خرجت من دارها بطراً وثناء الناس ، وقفت حياتها  
 على تأييد الباطل ومناوأة الحق ومطاردة الرسول والمؤمنين ؛ وقد التقي الجمعان  
 على ماء بدر بالقرب من المدينة : الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله ، والذين كفروا  
 يقاتلون في سبيل الطاغوت .

وهذا أول مشهد شهده الخصمان حرباً في سبيل العقيدة ، وقتالاً بين الحق  
 والباطل ؛ فلا جرم أن كان له من الرجاء والحلوى في نفوس المسلمين ما ينادي  
 به العظيمة ، إذ عليه يتوقف سير الدعوة الإسلامية  
 ولا عجب أن حمل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم — حينما رأى ك  
 هذه الأصحاب في العدد والعدد — على أن ينهل إلى ربه و  
 قائلا : اللهم أنجز لي ما وعدتني ، اللهم إن تهلك هذه  
 فمن تمعد في الأرض .

سير المسلمون في القتال وتبطل لأعدائهم ثبات الجبال ، وأمنوا إيماناً تنزلت  
 عليه أملاكه من السماء ، وكانت ساعته استجاب الله فيها لرسوله صلى الله عليه وسلم ،

— بتأنيب مجده وحصوله وطوباه عن الحق

أن مقلد السموات والأرض بيد الله لا بأيديهم ، ، وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين ، لو أردنا أن نتخذ لهم آلا تخذلناهم من لدنا إن كنا عاكفين ، بل نذف بالحق على الباطل قبلدفعه فإذا هو زاهق ،

ألا وإن مثل القصة بين الحق والباطل في التاريخ كثيرة لا تعد ، أشبهها بقضية اليوم موقف مصر وعليها صلاح الدين ، ومعها العرب والمسلمون ، قد وجه الصليبيين ؛ ثم في وجههم ووجه التنوير جميعاً ، ، وقفت مصر إذ ذاك للدنيا كلها ، كما تقف اليوم للدنيا كذلك وعليها القساروق العظيم ، ومعها إخوانها العرب والمسلمون ؛ وكما نصرها الحق بالأمس سيصمرها اليوم إن شاء الله ، ومن يعيش يره ، ولتعلن نبأه بعد حين

أما بعد ، فإني أهتل إلى الله جل شأنه في هذه الليلة العظيمة والذكرى المباركة

يسقط في مناسك ، وأن يعينه سبحانه ويكلاؤه برأيه وتوجيهه  
لذائب والجهاد المتواصل في سبيل النهوض بالامة  
وتقدمها في سائر مناسخ الحياة .

مصر من هذه الجبال الطيبة المباركة ، حيث يعتمدون ليستمعوا إلى كتاب الله يتلى

شأننا أن نريد ويرعى بالثواب والسداد بسان ملوك العرب  
هم وأورائهم ، وأن يعينهم في جهادهم الحق ضد الباطل  
هم في السلم والحرب ، يوزعناهم النصر والفقر للجهاديين ،  
يعيد على أيديهم دولة العروة ومجد الإسلام ،  
والسلام عليكم ورحمة الله .



## الشيخ الإسلام ابن القيم

م تجعل طاعة العالم إلى الإسلام مثل ما تجرت في عهدنا هذا .  
 لقد كان قيام الإسلام في أول وجوده حيا فاصلا بين السعور والاجتماع العام ،  
 وبين العالم كله ؛ وقد لحص المستشرق ( جيول لا بوم ) الفرنسي صاحب القهرست  
 في العظيم ، حالة العالم كله قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ، فأثبت بالأدلة  
 أنه كان في حالة تنازع وتناحر ، لا يبدأ لامة جاش ، ولا يتركها

في هاتين الناحيتين ، حتى لو كانت بقيت على ما كانت عليه لتجرت بعد بضعة قرون  
 أخرى من كل ما حصله أجدادها من أدب وعلم وصناعة ، ورياءت بأسوأ ما يورثه  
 العارون من هذه العتوبات العقلية المكملة للإنسانية ، فقال العلامة جيول لا بوم :  
 منتهى اليوم

### رحلى بين الجماعات البشرية

، الخلاصة أن جنس العالم الأرحى كان مثلهذا بمحبة العلاقات الحميمة ،  
 وكان اعتماد الناس على وسائل النشر أكثر من اعتمادهم على وسائل الخير ، وكان  
 أجمع الرؤساء للثقة والطاعة أشدهم صحة في إصلاح نيران الحروب والمعارك ؛  
 يكن يأخذ بمواظف القلوب ولا يؤثر عليها تأثيرا جادا ، وكان وقتها لا شيء  
 رجو النتيجة وسلب الأهم والشعوب والمعدائن والأعيان ورجال  
 ب وفقراء الخرائين وسذج المتصولين ،

ثم ختم السيور حول لا بوم مقدمة التصديفة هذه بقوله  
 ، في عهد هذه الأحوال الجائكة ، وفي وسط هذا الجبل الشديد الوطأة ،  
 ولد محمد بن عبد الله في ٢٩ أغسطس سنة ١٢٥٧ م .

وقد ثبت تاريخه وبشهادة

في الأرحى يلبون الأهم دعوة الإسلام

وأنصاعا لله في تلك الأمة ، واخذوا يتدبرونها ويقيمونها وودعهم حسب التكميل

لدى البحث عن موضوعها في مصادرها المكتوبة ، فلم تحرقوا ما صادفوه في البلاد

فما عدا أممات المصادر العظيمة ، ويستأجرون العارفين بلغاتها

بحر الأمم ، وزادوا في مواد العلوم بما اكتشفوه في الطب

لا لعبارات وهمية ، ولكن لما ظهر لهم من أنها تنسك في مقدماتها على الخيالات  
والظنيات ، وهذه في نظرم لا توصل إلى يقين ، فالتعلل بها يكون عرضة  
للأخطاء ، وقد ثبت بعد نظرم في هذا الموضوع ، وحده

أوضح بعد أن برزت العلوم أن كل الظنيات العظيمة كانت تجاللات لا حقيقة لها ،  
عن الأدلة الواقعية ، والمناق

الحيوية ، فارتقت معارفهم ، وتطورت مداركهم ، ووصلوا إلى مدى بعيد من الوقي  
استحقوا به خلافة الله في الأرض ، وإلى القاري رأى مؤرخي أوروبا في ذلك ،

قال العلامة ( سديو ) Sedillot في كتابه تاريخ العرب

، وأوتقأها

بدرى المديى ماذا كانت أوروبا في ذلك العهد ، وخاصة بعد أن عرفت

في كتابه ( المأزعة بين العلم والدين )

أوروبا في ذلك العهد كانت خاصة بالعادات الكشفية من إهمال الناس  
، وكانت المستنقعات قد كثرت حوالى المدن ، وكانت تنتشر منها روائح

قنطرة اجساجته الناس وأكتتهم . وكانت البيوت فى ماريوز ولوندمرة تبنى من الخشب والطين المعجون بالفضة والفضة . ولم يكن فيها نوافذ ولا أرضيات خشبية أما الأسطة فى مكانيت مجهولة لديهم . وكان يقوم منعمها البشر بفشرويه على الأرض شرا . ولم يكونوا يعرفون المداحين ، فكلم المدخان يطوف الدار لعروب الإصابات الصغيرة . وكان الناس لا يعرفون النظافة معنى ، فيلقون

واطفالا ، وكثيرا ما كانوا يؤرون معهم الحيوانات المنزلية

لى أن قال : وهذه الجباله كان من أثرها على أوروبا أين عمتها الحرافات والالوهام ، فتعصر التدى فى زيارة الأماكن المقدسة ، ومات الطب وحيدت أحابيل الساحقة الخ .

يقول : احفظ هذا وقابله بما كانت عليه الحالة عند المسلمين فى تلك الأيام . ولا اجتماعيه اتى أوجدتها الإسلام ، تقدم لك عن العلامة نفسه فى كتابه المذكور ، قال :

ونهوى صيفا بالنسيمات المعطرة بواسطة إمرار الهواء تحت الأرض من خلال أوعية مملوءة زهرا ، وكانت لحم حلمات ومكشبات ومطاعم وبياض مياه عذبة الخ ويقول فى مواطن أخرى : إن جامعات المسلمين كانت مفتوحة للطلبة الذين تزجوا إليها من بلادهم طالب العلم ، وكان خدك أوروبا وأمريكا

السامية من الرقى بينما كان الأوروبيون فى حالة قهقرى سريعة شجة للعروب التى

هم . ولكننا بسبيل التدليل على أنه لولا المسلمون لاستمرت أوروبا في تدهورها ووصلت الأمم العاقبة فيها إلى أسوأ مما وصفه العلامة (دورانت) من أنها تكل هيل إلى تدارك الخطر ، وانتهى أمر العالم كله إلى همجية عضة ولكن السمة الإلهية التي شوهت آثارها في الجماليت البشرية على مدى الزمان ، تدل أن التدهور متى بلغ إلى درجة مؤدنة سيادة الوحشية الباقية ، تحت الطائى أمة من العدم ، ورجلاها بالملوك التي تدفعها إلى الرقى ، وأمدعا بالروح شوهها إلى الصراط السوى ، فترتقى في سنين معدودة إلى أرقى ما تسمح به وتتهجى ميراث العقيلة البشرية من الثلاثى ، وتسنول عليه نشر في الأرض تنبت في أعماق روحها ما يقف من تدهورها ، وما يفسد من عوامل حياتها ، ففسد البشرية بؤوعها الطبيعي للنقاء ، وتبلغ ما قدر لها من الارتقاء .

الإسلامية ، فقامت بما نذبت له تحت تأثير الوحي الإلهي ، والقيادة النجاة ، بما جصبت عليه من التراث الأدنى والعلى والمفيد للبشرية ، وزادت عليه . الله يخسر على عباده فلا يدعم تحت سلطان الأهواء حتى تؤديهم إلى الفناء ، فلم تكن الأمة العربية لاط هذه المهمة بأمة أخرى ، ولكننا اختار أمة ، ولا حرج لفضل الله . وقد صرح الكتاب الشريف : « وإن تولوا ( أى عجزا عما استوعبه هذه المهمة العالمية ) بركم ثم لا يكونوا أمثالكم » .

في الإسلام وإعطوية للناس أن ينو هو هذه المهمة الإسلامية ويدلوا عليها بشهادات الأجانب أنفسهم لها ، كما فعل ، فإتوا تضع الإسلام من الأذمات في مكانة الدنيا . وتكون أفضل في نشره من جميع عوامل النشر .

محمد فريد وجدي

## الجهاد الاسلامي

لمعضلة الاستاذ الجليل الشيخ طه محمد طه كتب  
مبعوث الازهر الى مكة المكرمة

عن أبي موسى رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بعث أحدا من أصحابه في بعض أمره قال : « يَشْرُوا وَلَا تَمْرُوا » وَيَسْرُوا وَلَا تَعْسَرُوا ،

وعن سعيد بن أبي بردة عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث ومعاذاً إلى اليمن فقال : « يَشْرُوا وَلَا تَعْسَرُوا ، وَتَشْرُوا وَلَا تَقْطَعُوا وَلَا تَحْتَفُوا » رواها الشيخ

حق على الدعاة إلى الله عامة ، ومن ولاه الله منهم مماليك الأور حاضرة ،  
ثالث في الإسلام ، وكيف كان يتخيرها النبي عليه الصلاة  
جميع الدعوة وتوفي أكابره بمقدار لإخلاص صاحبها ، حسن اختياره ،  
ونحوه ، ونحن في بعث إلى البلاد الحرام ، آله نفيس من اقتدى النبوة  
في الدعوات الإسلامية ، ما نرجو أن يكون المدعاة مثارا

ماجر النبي صلوات الله وسلامه عليه ، من مكة إلى المدينة ، على رأس ثلاث  
رأى فيها وهو صابر كصابر ، من ضروب الأهوال ما يروى في شتم الجبال ،  
وما إن استقر أمر الإسلام أو كاد حتى أخذ عليه الصلاة والسلام يبعث الدعوات  
إلى البلاد النائية ، يجاهدون في الله حتى جهده ، ويدعون إلى الله على مدى  
وبصيرة ، ويحكمون بين الناس بالحق ، ويفقهونهم في دين الله عز وجل (١)

وكان صلوات الله عليه يوصي نعوته بوضاياه أجدادة ، وعطائه الطيبة  
ليكونوا عنوان الهداية وموضع القدوة .

سما حدثناه العهد بالإسلام ، ومن قارب حد التكليف  
 على الإسلام ، وخصاله ، إلى أن ياتسوا به ويهشوا له ،  
 فتلط بهم احتياط اللحم بالدم : ولا بأس حينئذ أن يأخذهم ببعض الحرم  
 . ولو حل الناس على الحق جملة لتركوه جملة . وكبر من دافع هتير  
 ولم يخفف ، خاب سعيه ، وضاع أمله ، وذهبت دعوته  
 أدراج الرياح .

إنه لا ينبغي لأحد أن يتصدى للدعوة إلا من بعد أن يفقه سيرة النبي صلى  
 الله عليه وسلم ومهاججه فيها ، كما لا يحل لإمام أو أمير أن يوليها أحدا إلا إذا كان  
 لها كفتا ، وبها جدرا . لقد نبى هذا الدين على التيسير ، وأشاعه النبي صلى الله  
 عليه وسلم في جميع أقطاره ، وقال : إن الدين يسر ، وإن يُشَادَّ الدين أحد إلا غلبه  
 فسددوا وقاربوا ، وحي عن التعقيد في الدين ، وشدد التكليف على المتعمقين ،  
 وقال : هلك المتطعون ثلاثا . ودخل المسجد فإذا جبل ممدود بين ساريتين ،  
 فقال ما هذا الجبل ؟ قالوا هذا جبل أريئب ، فإذا اقتربت تملقت به : فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم : لحيتوه ، ليصل أحدكم نشاطه فإذا فکرت فليقد ، ودعبر  
 على عائشة رضي الله عنها وعندما امرأة فقال من هذه ؟ قالت هذه فلانة ، تذكر  
 من صلاتها ، قال : كذا ، عليكم بما تطيقون ، فوالله لا يمل الله حتى تتموا .

وقالت عائشة رضي الله عنها : ما أخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين  
 قط إلا أخذ أي شيء ما لم يكن إثما ، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه ،  
 تنعم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه في شيء قط إلا أن تنهك حرمة الله

عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يذكر الناس كل خير  
عبد الرحمن لو ددت أنك تذكرنا كل يوم ! فقال لا ينبغي من ذلك إلا أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان يتجول بالموعظة بمدينة الساحة عليه . وكانت الحقيقة  
السمعة من النص وسقيا ، وآدابها وفصائل ، ليأخذ كل من بعد الفرائض بالقسط  
الذى يسهل الله له . وروى عن الله للناس في كل ما يشق عليهم أدائه ، وأباح للناس  
الفطر في رمضان ، وأوجه على من حشى بالأكل أو قاربه ، وأمر  
وسلم العاملين على الصدقات أن يسروا على الأهل

ولا يرهقوهم بأخذ السمين والمتقي . ومن السفر قصر الصلاة ، وأمر الإمام  
في المرويض والضعيف إذا الحاجة . وكان إذا سمع  
في صلاة وفقا بآدم . وكان يأمر بالأخذ بالرخصة ويقول :  
إن الله يحب أن تؤتى رخصته كما يحب أن تؤتى عزائمه . . . إلى غير ذلك من أمثلة

ومما لا تعدد الأمثلة وبسط الأدلة ، وقد علم الناس جميعا أن دين الله هو  
دين الفطرة ، ، فطرة الله التي فطر الناس عليها ، وأنه واضح المنهج في عقائده  
وأحكامه ، سهل المأخذ في كل أمر من أموره ، وجنسب النافعة فيه . ومن ثم  
أن يعلم أن الأعرابي الجلف كان يحسن بين يدي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ساعة من نهار ، فيطلق عنه الدين كله . فإذا هو خلق آخر ، قد سئل : فودا  
وهدي ، وكان منذ ساعة قطعه من الظلمات تمشي على الأرض

لا يجرم أن الدين يسر . ولكن لا يحصل الذين لا يفهمون ، أن يسره أو  
فيه ، يدعو إلى التهاون في أمره ، أو التأويل في قصوده ، أو تنج  
عن علياته والجهام فيه : فإن الدين حبل الله المتين ، وصراطه

لهو ، وأمر لك من الزاوية في أي لفظ قاله صلى الله عليه وسلم

سيرة أو موى أو تهاو

أو تتبع الرخص المروية هنا وهناك ، يتبعها تلف المتلاعبين ، أو يعتمد عليها  
اعتماد الجاحدين المتوسمين ، إنه لو شك هؤلاء جميعا في يخرجوا من الدنيا بغير  
، فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم .

بـ . وذلك من أحسن ما قالوا : وإنما أردف صلى الله عليه

تقوية وتوكيدا ، حتى لا يدع لمنقطع

أو مثال الأمر مرة واحدة ، وإن عسى مرارا ، فليذكره بالهي عن  
فهم أن المراتب المدة على

لك الجملة الأولى من الحلال الثلاث . وهذا جازع المقدم عن استيفاء الخطين  
الآخرين ، فالمراد عددا الآتي ،

خاف لغش أو أكرم المير

أبيات تأتيها بما ما أحسن

لموصلي : لا أخذت منها دورهما ، قال الرشيد : ولم ؟

أعطوه أو لم يرين ألفا .



# الحج عن النحر

امير المساعد لادارة البحوث والثقافة بالأزهر

بكثرة الكلام بين الناس عنه كل موسم من مواسم الحج ، حول موضوع

موتهم في هذا السبيل ، وعمل لذلك كانه أصل في الإسلام ، وجاءت به أحكامه ؟  
أو هو أمر جرى به تعارف الناس ومألوفهم ؟

## ١. لفظة المشقة

معروف أن من بين التكاليف الشرعية العملية ، العبادات ، ومعروف  
أيضا أن العبادات تنوع الى أنواع : فمنها ما هو مالي كإكراه ، ومنها  
ما هو بدني كالحج ، ومنها ما هو مركب منها كالحج : فالأولى تقبل  
النابة مطلقا في حالة الصحة والمرض ، لحصول المقصود ، وهو إيصال النعم  
من الله - عز وجل - إلى عباده ، وهو الاتصال بالخالق - لا يحصل بفعل النائب  
وهو تركيبة النفس ، والاتصال بالخالق - لا يحصل بفعل النائب

عن الحج بقصه ، وجب عليه أن يستتيب غيره ، ليحج عنه ، ولكنهم اختلفوا  
بعد ذلك في الشروط والاندراجات ، والأوصاف والأحوال ، التي يجب أن  
توفر في الحاج والمحج عنه : وقد نما كل فريق منهم فيها المنهج الذي

## مجلة الأزهر

« ويتفق مع قواعد » وهي مبسوطة في كتب القرو

الإسلام ، فلا يجوز له

هذه : ومن عجز عن الح

عنه الحبيب بناته : وإن

وبخاصة ذلك الحديث المشهور المصروف حديث الجماعة<sup>(١)</sup> وهو ما أخرجه البخاري عن ابن عباس : قال : « كان الفضل رديف النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاءت امرأة من خنهم ، فجعل الفضل يقر إليها وتبظر إليه ، فجعل النبي صلى الله

عن الفاعلة المستقرة في الشريعة من أن ليس للإنسان إلا ما سعى ، وفقا من أ  
في استدراك ما فرضت به المرأة وبالله .

هنا هو ومنع المسألة في ذاتها ، وبحسب ظاهرها العقبي ، ولكن لمواف

والنزاع عليها ، وقد اضطهبت حوله الآراء ، وتشعبت فيه الأفكار ، ووقف من

وهذا الأصل - وقد أشار إليه ابن العرفي في كلامه السابق - هو : أن الإنسان

أو قراءة قر ، أو ذكرا ، أو غير ذلك ، من جميع أنواع البه - هل يشعر بهذا

الجل ، ويصل الثواب إلى ذلك الغير ، وينفعه ؟ أو أنه لا يجعل ، بل يلغى ، ولا يصل الثواب إلى الغير ، ولا ينفعه ؟ .

وقد اختلف العلماء حيال هذا الأصل ، إلى فريقين : فريق يرى أنه ليس

واستدل على رأيه هذا ، بقوله تعالى : « رَأَى لَيْسَ الْإِنْسَانُ إِلَّا مَسْئُومًا عَنْ نَفْسِهِ مَعْرِفُورًا » وبما رواه صلى الله عليه وسلم : « إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَ » وقوله : « لَا يَصُومُ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ ، وَلَا يَصِلُ أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ » والفريق الآخر يرى أن الإنسان له ذلك ، وأن الثواب يصل ، وينفع :

أهل البيت (١) ، أحدهما من نفسه ، والآخر عن أمته

سبعة ، أقرنين أهل البيت ، موحواًين ، قد يج أحدهما عن أمته ، عن شهد الله بالوحدانية ، وله بالإبلاغ ، وذبح الآخر عن محمد وآل محمد : « وبما رواه أنه صلى الله عليه وسلم ، أتى بكبشين أهل البيت عظيمين ، أقرنين ، أمين ، فذبح أحدهما » وقال : بسم الله ، والله أكبر ، اللهم عن محمد

عن شهد لك بالتوحيد ، وشهد لي بالإبلاغ ؛ فإن هذه الروايات كلها ، تدل على أنه صلى الله عليه وسلم ، جعل تضحية إحدى الشاتين عن أمته ، وجعل ثوابها لها :

وقد استدلو أيضاً بما روى عن أنس أنه سأله صلى الله عليه وسلم ، فقال :

لهم ؟ قال : « نعم » إنه يصل لهم ، وإنهم ليفرحون به ، كما يفرح أحدكم بالظن إذا أهدى إليه . .

مبلغ الثواب ، وهو أن من جعل شيئاً من الصالحات لغيره ، نفقه الله به .

وليس هذا فقط ، فقد جاء في القرآن الكريم الأمر بالدعاء للوالدين ، في قوله تعالى : « وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » ، كما جاء فيه الإخبار باستنفار الملائكة المؤمنين في قوله تعالى : « والملائكة يسبحون بحمد ربهم ، ويستغفرون لمن في الأرض » ، وفي قوله : « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ، ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا » ، وماق حياتهم : « وربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما ، نخضر للذين تابوا واتبعوا سبيلك » ، إلى قوله : « وهم لسينات » — فهذا كله قطعي في حصول الانتفاع بعمل الغير ، وهو — كما ترى — يخالف ظاهر آية : « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » ، إذ ظاهرها أنه لا يرفع استنفار أحد لأحد بوجه من الوجوه ، لأنه ليس من سعيه ، فلا يكون إذن القطع بانتفاء إرادة ظاهر الآية ، ويحتمل حينئذ أن  
 ١٠ بالتواب الذي لم يبه العامل غيره ، أما الذي يبه غيره  
 ويرفع ، ويكون المراد من الآية هي هذا ، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى أي  
 إلا إذا وجه العامل له ، فله يصل ويضع .

أما حديث : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث » فقد رويها على المستدلين به ، بأنه إن دل على انقطاع عمل الميت ، فإنه لا يدل على انقطاع عمل غيره ، والكلام في عمل الغير ، لا في عمل الميت ، على أنه ليس فيه شيء مما يستبعد عقلا ، لأنه ليس فيه إلا جمل ماله من الأجر لغيره ، والله تعالى هو الموصل إليه ، وهو قادر عليه ، ولا يختص ذلك بعمل دون عمل .

وأما حديث : « لا يصوم أحد عن أحد » ولا يصلي أحد عن أحد ، فقد

الفرقة ، لا في حق التواب ، والانتفاع به .

هذا هو الأصل السامع وراء تلك المسألة ، والمثير للخلاف فيها ؛ وهذا هو تفصيل موقف العلماء منه ، وبيان حججهم ، ودودهم ؛ والصاهر من مجموعها ، رجحان الرأي القائل بحصول التواب إلى الغير ، والانتفاع به ، إذا شاء الله تعالى .

# دعائم الاستقرار

## في التشريع القرآني

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد عبد المنق

### الدعامة الثا

قد يفتح الناس بمحاجتهم الحاجة إلى التمسك بتشريع معين في جانب معين ،  
وبأن السلطة التي صدر عنها هذا التشريع هي سلطة ذات حق مسلم به في إصداره  
وتفكيكه ؛ وبهذا وذاك يهيأ لهذا التشريع عاملان من عوامل تقبله وإقناع  
النفوس إليه ، والزول عن حكمه .

ولكن هناك عاملاً ثالثاً لا بد منه في استقرار هذا التشريع ، ويقال له عرفاً ،  
وعبداً تعرضه للمواصف البعية التي من شأنها إذا ثارت أن تقتلع القوانين ،  
وتطيح بالنظم . هذا العامل هو ما نعبه بالدعامة الثالثة ، من دعائم الا

قد جاءت على قدر الحاجة دون شطط ولا إسراف ؛ وعلى قدر الاستطاعة دون  
تعجز ولا إغفات .

وقد مكن القرآن الكريم أشد العناية ببيان أمرين عليهما تقوم جميع  
الشكائيف الإلهية ، وفي دائرتهما كانت جميع الواجبات الإنسانية

أحدهما : كون الشريعة وسطاً ، أو د صراطاً مستمداً

، الشكائيف في حدود الاستطاعة البشرية ، وهو ما يعرفه  
أهل الشرع ببنى المخرج .

فأما كون الشريعة الإسلامية وسطاً ، فهو ظاهر فيما كلفنا به من العقائد ، وفيما كلفنا به من العبادات ، وفيما رسم لنا من قواعد السلوك الاجتماعي المعبر عنه في اللغة ، بالمعاملات .

١ - فن ذلك : أن العقيدة الإسلامية في الله حين جلالة ، قائمة على وصفه تعالى بكل جميل ، وتزج عنه كل قبيح ، وقد أمرنا بأن نتفكر في آثار الله ، ولم — أن نتفكر في ذات الله : لأن آثار الله في الخلق والإيجاد والتصرف واضحة يمكن أن نراها بعقولنا كما نراها بعيوننا ، وأن نسيح فيها السج الطويل دون أن نخفي حسلاً لا أو نخاف فيها : أما ذات الله فهي فوق العقول التي ألفت التفسير والتكليف ، والحديد والقياس والتشبيه .

هذه العقيدة في جانب الألوهية كافية للإيمان ، ولو أن امرأً لم يره وعو يعلم أنه إله واحد قادر متصف بجميع صفات الكمال ، سزه عن جميع صفات إيمانه عند الله مقبولا .

تج الشطط قوم حاولوا أن يتوحدوا بمقولاتهم في هذا المجال ، إذ هم قدرون على إدراك ذات الله وكنه صفاته ، وعقدوا ما شامروا بين

بنات الله . قال كل يسب إلى الله ما لم تصوروا ما دينا ، مع أن حقيقة النفس الإلهية ولم يعلم على وجه يصح ما هي ولا كيف هي ١٤  
كما ركب من الشطط قوم تناسوا الله وخلقه وتصرفه وقدرته ، فرموا أن هذه الدنيا وليدة المصادفات أو التفاعلات ، كذلك وجدت ، وكذلك منتظر حتى يصادفها الفساد ، ويتركها نوع من الخلل في النسب والمقاييس .

متناقض : قويم يؤمنون بالإله ولكنهم يقعون عموهم فيما ليس لها طاقة :

هذا صراطى مستقيماً فاتَّبِعُوهُ وَلَا

• إذ في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار  
• بآيات • • قل انظروا ماذا في السموات والأرض • • فانظروا  
• كيف بدأ الخلق • • انظروا إلى ثمرة إذا أثمر وثمرة • • فانظر إلى آثار رحمة الله  
• وفي أنفسكم أفلا تبصرون • •

ويقول الله عز وجل في وصف نفسه ، وإعلام الخلق  
وما يدركون : • وهو الغفور فوق عباده وهو الحكيم الخبير • •  
وهو السميع البصير • • قل هو الله أحد • • أنه الصمد • • لم ي  
• كفوا أحد • • وجعلوا لله شركاء الجن وخلق  
• سبحانه وتعالى عما يشركون • • يدع السموات  
له صخرة • • وخلق كل شيء • • وهو بكل شيء عليم • • ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو  
خالق كل شيء • • فاعبدوه • • وهو على كل شيء وكيل • • لا تعبدكم الأبصار وهو يدرك  
الأبصار • • وهو اللطيف الخبير • •

فالقرآن الكريم لم يأت لنا أبداً بشيء يفصح عن ذات الله تعالى من حيث

قصر الله علينا ما كان من نقاش بين نبيه موسى عليه السلام ، ومرعون  
أعلمه بأنه مرسل من رب العالمين ، فأراد فرعون أن يتكبر به ، وأن يقمعه  
في ورطة لا خلاص له منها • • قال فرعون - دعا رب العالمين • • سأل عن حقيقة  
الرب ، لأن السؤال إنما ، لطلب الحقيقة ، فقد حاول موسى أن يجيبه عما سأل لحاول  
محالاً ، وأثار على نفسه نقاشاً وجدالاً ، ولو سكنت عن الجواب لبات بحيرة • • ولكن

موسى رد على فرعون رداً حكيماً ، قال : « رب السموات والأرض وما بينهما إن

عقلك وفوق قدرتك وفهمك ، ولكن سأل عن آثاره ، تعلم أنه رب كل شيء في  
السماء والأرض وما بينهما خلقاً وتصرفاً وحكماً وعِلماً ، وهذا هو الجواب الحق ،

وعندئذ عدل موسى إلى جواب آخر : « قال : ربكم ورب آبائكم الأولين ، وفيه  
أيضاً معنى لفته إلى عدم إمكان السؤال عن الذات ، مع انتقاله إلى بيان أثر آخر  
من آثار القدرة الإلهية هو أقرب وضوحاً من الأول ، لأن أمر

فهو أقرب قبولاً ، وليس من السهل إنكاره ، ولكن فرعون أصر على أن أجواب  
في هذه المرة مالم يـ في المرة السابقة : « قال : إن رسولكم  
، أي فهو لا يفهم السؤال فصلاً عن أن يجيب ، وهنا  
آخر من آثار القدرة الإلهية هو أشد الآثار وضوحاً وجلالة :

مطرح الشمس وظهور النهار ، والمغرب يشرق إلى غروبها ويحيى السيل : وهذا من  
أمران دائماً مستمران لا شك أنهما عن تدبير وقدر من مدبر قادر

في هذا كله يظهر لنا مبلغ إصرار فرعون ، وهو المتكلم بلسان أهل الباطل  
والإحتلال ، على اقتحام دلا يقتحم ، ومحاولة البحث عما لا سبيل إلى معرفته ، ليتخذ  
ذلك سبيلاً إلى الفتنة والشك ، وإلقاء الريب في النفوس المستعدة بطبعها للإيمان ،  
ويظهر لنا إصرار موسى ، وهو المتكلم بلسان أهل الحق والهداية ، على صرف  
الحديث عن ذلك المقتحم الصعب ، والاكتفاء بمعرفة الله عن طريق آثاره وآياته :  
وعنه ولا شك سبيل المؤمنين ، وهي سبيل وسط بين الكوغلين في تصور  
الكلومية كما تصور المائدة ، والموعلين في إنكارها مع وجود آثارها ، ووضوح  
أفعالها وتدبيرها



بهذا مثال من التوسط في العقيدة : ولنا غيره من المثل لو أردنا استقصاء  
لما أوسع لنا مجال هذه المقالات ، ولكننا نشير إلى بعضه :

٢ - نحن ذلك عقيدة الإسلام في التوسط بين الواحدين بأن الإنسان مجبور  
ظاهراً وبه طناء والراضين بأنه خالق لكل فعل من أفعال نفسه دون دخل لله  
في القرآن آيات يستدل بها هؤلاء ، وآيات يستدل بها هؤلاء ، والحقائق

الحق ، ولأن يراه واضحاً في كتاب الله « كما هو واضح في الواقع  
بيان ذلك : أن كلاً منا يشعر في نفسه بأمرين لا يستطيع أن يجادله فيهما  
مجادل : أحدهما : أنه فاعل متصرف يأتي الشيء بإرادته  
فن قال إنه مجبور على الأفعال كالريشة في مهب الريح فقد أنكر هذا الإحساس :

الأحيان فلا يتم تعيدها ، وقد تلائم هذه الإرادة فتم : فإذا نظرنا إلى هذه

في الختام أو عدم الختام ، كان لنا أن نعتبر أن إرادة الإنسان ليست هي كل شيء ،

هذه الأسباب ، أو هذه الظروف ، ليست من صنع فرد أو أفراد ، أو هي منتبهة  
إلى أن تكون كذلك ، وأن ترجع إلى الخالق جل وعلا ، علماً أن للعبد جانب  
من الفعل والإرادة ، وأنه مسوق فيما وراء هذا الجانب بقوى ، وخاصة  
لأسباب من صميم الله

على أن إرادة الإنسان فعل شيء من الأشياء لا تأتي ارتباطاً ، وإنما تكون  
حسب التأثيرات المحيطة به أيضاً ، وربما كان لإرادة الخير تحكم فيها من حيث  
لا يشعر الإنسان .

والحاصل : أن الإنسان فاعل مختار ، وسكنه في نفس الوقت مفيد  
بما يشعر به وما لا يشعر به من القيود التي تفرضها الظروف والأسباب  
والأحوال المحيطة به : فالأمر في شأنه وسط . وبمثل هذا نفهم معنى قوله تعالى

والله هو المهيء لأسباب تلك المباشرة ، ولولا تهيئته لم تتم . وكذلك نفهم مثل قوله  
لكم وإن يحذركم فمن ذا الذى ينصركم من بعده ، وهم لمبادا يفعل الفعل ويسأل  
الله فيه التوكل

٢ — كما يفيدنا ذلك أيضا فى إدراك معنى التوكل الصحيح الذى هو منهج

أبى الأمر كله للأسباب والآ  
، إبطال السعى والعمل .

تدل على أن ما جاء به الإسلام

منهج ، كالتذوق فى الإيمان بالنسبة ، حيث يتوسطون فلا يتكبرون شيئا  
المقصود ، ولو خالف بظهور العقل ، ولا يتوسعون فيقومون بتفاصيل لم ترد  
عن طريق صحيح ، كما يفعل الجاهلون والمسرعون إلى تصديق كل ما يروى دون  
تحقق ولا تثبت

أى غير ذلك من المثل التى :

الجمال لبسطه ، والإفادة فيها .

هذا فى المقائيد الإسلامية ، يقال فى العبادات التى كلفنا الله بها ،

والمعاملات التى نوسم لنا طريق السوء

ورقة ، بحيث لا يتخلع الإنسان من حياته وأعماله ونشاطه ، ولا

انحرافا كلياً فنظم نفسه ، ويتبذل حسب . والصوم ليس حرجاً كاملاً

لمدة ساعات محدودة .

ما أحل الله

وقل مثل هذا في الزكاة ، والحب ، والطلاق ، وحل البيع ، وحرمه

عن الإسراف في التظن ، وتشريع الفصاحين مع العدل والمساواة فيه . وإباحة  
الاعتصام بالنفس مع الغريب في جانب العفو ، وغير ذلك مما كتبه الله تعالى به ،  
وكانت سنة الإسلاف  
أي ناسخة الأوطار .

والقرآن الكريم يعبر عن هذا  
قوله ، وكذلك جعلناكم أمة وسطا ،

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي جعل القرآن  
سنة للناس كافة

الناس ويحيون في الأرض بغير الحق ، وأن لعبوا أقرب للتقوى ، ولا تسوا الفسق

إلى غير ذلك من الآيات

### استعطاف

لقلب النابغة لذياب النعمان بن الحذر ملك الحيرة بالعراق في الجاهلية يقتصر

وإن تلك ذا عيب فذلك يعيب

وليس وراء الله للبر مذنب

لمهلك الواشي أعشى وأكذب

ي كل ملك دونها يستدب

إذا طلعت لم يده من كوكب

فإنك شمس والملوك كواكب

إذا طلع لك من كوكب

فإنك شمس والملوك كواكب

إذا طلع لك من كوكب

فإنك شمس والملوك كواكب

# عدة المؤمنين

## في وقت الحرج

لفضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الرحيم المدوي

شيخ معهد فؤاد الأول بأسبوط

لا يخلو إنسان في هذه الحياة التي ملئت بالكوارث والحروب والنوازل  
يستثير المدافع، أو حصرات ثم

هذا ينكس البطول التي خلعت من أقمارها، وينتدب أجابا كانوا كالزهور في أكامها،  
وداك ينوح على قلعة كبد طواها الردى وضربها الترى، وآخر تهيج به ذكريات  
حسب ضائع ونسب أريد؛ وغير هؤلاء وهؤلاء من ليس على غرارهم أزججه

وعتوقهم، ويستكسب الدمع السخين في إثر أمل ضائع، وأمانى صارت كالسراب.  
وجن آخر يقول: ما مالهذا الزمان أضيق ورقا، وأقرب حياة، وأفسد

خلقاء، وأقل سعادة وأمناء، ربما بتساوة الحياة، وفراغ من جمود الواقع  
يضعف عن احتمال الشدة، ويضيق ذروعا بمראה العيش. وليس كل أولئك  
بدوى أحمقان، جند الباحث الفيلسوف، الذي يستشف هواجس الغموس، وينظر  
من وراء حجاب إلى خبيجات الضمائر، وإن كانوا حليين بهذا الاسم في نظر  
العواطف؛ بل الحقيق بأن يكون ذا الخلق في نظر الفيلسوف، ذلك الشخص الذي  
له ظهر الجين، في كل خطوة يخطوها، فكما بنى صرخا لوطه، صدمه  
الزمن، وكما وضع لبنه في سبيل مناة الجماعة، ذهبت بها الأيام، وأنت عليها.

عنده؛ هو أيضا حري بأن يكون من ذوي الانحصان،  
في نظر الباحث الفيلسوف.

قد قدر لكل قلب أن يأخذ نصيبه من آلام الحياة وأثقالها ، فقد  
هذا النصيب ، وهي : لها مكانها بين الرغزوع ، وفي تقلبات الأيام ،  
وجواري الزمان صور شئ تلك المآسى بين الأمم ، هي أدلة  
عن الفرد إلا في الشكل ، لا في الموصوع .

وقد أنشأ الله الحياة الدنيا لتكون دار محنة وبلاء لعباده جميعا حتى الاتيين  
أخذوا من الحق والبلايا نصيب ، فاجحدوا الباطل ، وجادلوا أهل السادة دعوتهم  
الحق ، والحق على أولئك ثقيل ، وعدتهم الصبر ، والصبر كل

ملا غرو إذا عاشوا عرياء في الأرض ، لأنهم من السماء ، وكانوا أمثلة لبؤس  
العيش ، لأنهم مثل غلبة اللواعظ والعري ، ومصداق ذلك قول الله عز وجل  
في الكتاب الحكيم ، مخاطبا المؤمنين ، أم حسبكم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل  
ضراء ، فوزلوا حتى يقول الرسول والذين

الله ، ألا إن نصر الله قريب ، . على أن حقيق الرسل بالشهادة  
لا يكون إلا بعد إرمافهم من صفات البشر ، وما جعلوا عليه من غرائب الإفساد ،  
ولكن لا تلبث آلامهم أن تتلاشى ، ووقع المطلوب على نفوسهم أن بين ، حين  
أشع على قلوبهم ما فيهم من قوة الروح ، وما بين جوارهم من قوى الله

وقدره الله لعباده المؤمنين طريقا يسلكونه في وقت الشدائد ، ويؤدون  
بكتفه في شح ، ويلجئون إليه إذا عجز الدهر أو تنكر الزمن ؛ طرفا معبدا  
غير ذي عوج ، وسبيلا مهدا لا يحتاج لأكثر من يقظة الصبر واتقاء النفس  
من الحق يحمل بين جنتيه عقيدة صادقة ، تهدى  
، ونحوه بينه وبين الجبالفة والعصيان ، وتغرس في العرائر

بلاغة الأيادي ، ما كان في مكتفا

فلكتف إذا بره بعض تلك الآلام ، وعرضها في صور محدودة ، وهي إذا تمت  
للمؤمن ، لقي الشدائد بقلب المطمئن الآمن ، وتحمل الأزمات بصبر أولي العزم ،  
نظم أمته ووطنه ، وفي وقت الحرج .

من سلاح المؤمنين في وقت الحرج : الإقلاع عن الدوب ، واتقاء المخالفة .  
 وتطهير النفس من دغائل الخفد والضعيف ، والإقامة إلى الله ، والرجوع  
 إلى حماء ، واستقراءك ما فاتك من التفسير ، فبين الشدائد أنظرب ما تكون جوار  
 عن المعاصي ، والنفلة عن عقاب الله : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يعيروا  
 ما بأنفسهم ، وإذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مرد له ، وما لهم من دونه من وال » .  
 ومن عدة المؤمنين في وقت الشدة ، يرون « خطره في الأزمات » : الصدق ، الذي  
 يقول فيه الرسول الكريم : « تحروا الصدق ، فإن الصدق يهدي إلى البر ، والبر  
 يهدي إلى الجنة » ، وإن المرء ليتجرى الصدق ، حتى يكتب عند الله جديداً .

فيل : مرَّ عمر بن الخطاب بعجوة تبيع اللبن ، فقال : يا عمر بن الخطاب ،  
 المسلمين ، ولا تشرب لبنك بالماء . فقالت : نعم يا عمر بن الخطاب .

يا أمير المؤمنين . فتكلمت بنت لها من داخل الحجاب ، فقالت :

سيدنا عمر بن عبد العزيز .

فالصدق في كل الأحوال حسن ، طيب الأمر ، وخوف في وقت الحرج أنيب  
 بالمؤمن ، والصدق بمقائمه المؤمنين : فالمؤمن يصدق في القول ، فلا يكذب ،  
 ينشر الإشاعات الكاذبة ، التي ترفع الأعصاب ، وتبهج النفوس الآمنة ،  
 وتجنح على الأمة والوطن البلايا ، من الخوف والدهر ، والفوضى والاضطراب .  
 فالذي يكون سبباً في حصول هذه الزلزلة ، يكون عضواً فاسداً في الأمة ،  
 يجب إزالته ، لتوفر للأمة طمأنينتها ، ويحتمل لها الاستقرار والأمان .

ويصدق المؤمن في الفعل فلا يقتر المسلمير ، ولا يحزنهم ؛ ويصدق في السلوك ، فيكون مظهره عين بخره ، وعليه ترجحان سرته .

ومن ذخائر المؤمنين في وقت الحرج : اتقاد الكلمة ، وحزم الصفوف ، تلقى الأمة الخطب بجهود فيها ، ولتكون كلمة واحدة في التذمة ، فلا تنقسم لها عروة ، ولا يفك العنود ما بين يديها من أواصر الدين ، ووشائج الوطنية ، عند ذلك تسير أعمالها في طريق الإصلاح العام ، ويكثر إلتئامها لحبر البلاد ، وسعادة العباد . فعلى قادة الأمة وقوى الرأي فيها ، أن يعملوا على ذلك بما أوتوا من قوة ، فقد جدد الجدد ، واشتد الكروب ، وما من عار أن يضى الشريف الكريم ، والزعيم العظيم ، ببعض وقته ، في سبيل هذا المقصد القليل ، وأن تتضافى القلوب ، وتتلاقى القوس كثر من الحب الخالص ، ليكون لهم في صفحات التاريخ الأثر الجليل ، والذكرى التي يفخخ غيرها على مر الدهور ، وكر السنين ، وبفضلها الجيل بعد الجيل .

ومن عدة المؤمنين في وقت الحرج : حسن القدوة

أجل أن حسن القدوة يبلغ الأثر في وقت الشدة ، وما هو الزمان زمان شدة والعصر عصر قحط وبلاء ، يلاق فيه العامل البسيط ، والفلاح الكسود ، غطف العيش وخشونة ؛ غلبت الأقوات ، وصنت المياه بالماء ، وبجملت الأرض لغام ، فارتفعت الأسعار ، وطمع النجار ، ففاسد الفقير من الشدة ما أثقل كاهله ، وأحزن ظهره ، وهو ينظر إلى بعض مواطنيه وهم يسرهون في الكاليات ، ويالغون في التواكل والريادات ؛ ولو أنهم أحسنوا إلى أبناء وطنهم ، لشاركوهم في خشونة العيش ، ولو بقدر ؛ أو حكروا الدين والأخلاق ، لو أسروهم في بأساتهم ، في كل نازلة . فقد كان كبار المسلمين في العصر الأول ، قدوة حسنة للرعية ، ومظهراً صادقة لحسن الأسوة

فقد لبس عمر رضي الله عنه المرفح من الثياب ، وأكل خبز الشعير من غير إدام ؛ وعمر إذ ذاك يجي إليه خراج : العراق ، والحجاز ، ومصر ، والنم ،

فكان قلبه هذا أجاذاً بقلوب الرعية ، مستولياً على مشاعرهم ، فكانوا لذلك لا يضعفون عند خطب ، ولا تلين قلوبهم لشدته ؛ فكان عمر بسيرة سائس أمم ، ومربي دول ، وراعي جمالك .

قالوا : استعمل عمر على حمص ، وعمر بن سعيد ؛ قلنا : جئت إليه ، استعجبه فلم يشمر عمر إلا وقد قدم عليه حمير ، ماشياً ، خافياً ، عكازه بيده ، وإداوته ، ومروءته ، وقصعته على ظهره ؛ قلنا نظر إليه عمر ، قال : يا حمير ! أأجد أم البلاد بلاد سور ؟ فقال له عمر : وما معك من الدنيا ؟ قال : عكازة أتوكأ عليها ، وأدفع بها عدوا إن ثقيته ، ومن ورد أحل فيه طعامي ، وإداوة أحل بها ماله شرابي وطهوري ، فوافقه يا أمير المؤمنين ما الدنيا بعد إلا تبع لما معي . فقام عمر إلى قبر الرسول ، وقبر أبي بكر ، فيكي ساعة ، ورجع إلى حمير ، فقال : ما صنعت في عملك يا حمير ؟ فقال : أخذت الإبل من أهل الإبل ، والجزيرة من أهل الجزيرة ، عن يدوهم صاغروني ، ثم قسمتها بين الفقراء ، والمساكين ، وأبناء السبيل ، وأبو معي شيء لا حضرتة إليك . فقال له عمر : عد إلى عملك يا حمير ، فقال : يا أمير المؤمنين ! فاشدتك الله ، إلا ورددتني إلى أبي . فأذن له عمر ، وأرسل خلفه من يعرف جلية أمره ؛ وإذا يعيشه في أهله ؛ خبز الشعير ، فرفع الرجل إلى حمير مائة دينار ، كان قد بعث بها عمر إليه ، فصرقها في الحال في إخواته الفقراء ، فرجع الرقيب إلى عمر يقول : جئتك من عند أزهذ الناس ، وما عنده من الدنيا قليل ولا كثير . فكان عمر هذا عبثورة صادقة لوحد الزلابة ، وحسن سياستهم في الرعية . وكان في مقاتله لعمر أقصح واعظ ، وأبلغ مذكر .

عن الإسلام والمسلمين خير

ومن الفضائل التي يطعاً إليها المؤمن في وقت الشدة : الصبر ، والصبر



يقول القرآن الكريم : « يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا ، واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » وأطيعوا الله ورسوله ، ولا تفرعوا

ويستأزروهم ، ألا هم أسطروا أنصركم ، وعزلوا عليه في عبي أمرهم ، واعتمدوا عليه في كل شئوهم .

وفي قصة عقوبة بدر في القرآن الكريم ، ما يشير إلى نتائج الصبر ومكافأة

يصدقكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين » ويقول : « إن تمسكم حسنة ، وإن تصيبكم سيئة ففرحوا بها ، وإن تصيبوا وتدمروا لا يضركم كيدهم شيئا ، إن الله بما يعملون محيط » . وليس المراد بالقوى مجرد أمثال الأوامر والاحتساب

ة الرابعة : اتقاء وسائل الخزي والعار .

يقول ابن عباس رضي الله عنه : علمت النبأ أن تأتي عثلى على من ألقى طالب رضي الله عنه ، كعبدى به يوم صفين ، وعلى رأسه عمامة بيضاء ، وهو يقف على الناس يحضهم على القتال حتى انتهى إلى وأنا في كنف من الناس ، على عبد المطلب . وقال : يا معشر المسلمين ! تجلبوا السكينة ، واكفوا ، « وكافوا بالعليا ، وصبروا السيوف بالحقلى ، فإنكم بمين الله ، عودوا الكرم ، واستجروا من القرم ، فإنه عثر في الأعقاب ، ونار نفسا ، وسيروا إلى الموت سيرا مضجعا ( أى

# ابن مضاء القرطبي

لفتحيلة الأستاذ الجليل الشيخ محمد علي النجار  
المدرس بكلية اللغة العربية

الظاهرة : ولا يكاد الباحث يصدق أن نحوياً يلجئ القياس . واللغة تعتمد على القياس في كثير من مظاهرها ، ولو أغلق باب القياس لماتت اللغة ، ودخل على الناس من ذلك حرج وحيق . فالقياس جاز في اللغة العربية ، في لسان العرب ، وفي لسان من حلوا حدودهم من المستعربين .

ولا يرى في كلام ابن مضاء نص يحا هذا الإلزام الذي يحلله إياه الأستاذ شوقي الباشير لحظ ابن مضاء ، وإنما ينسب القرطبي على التحاة أنهم قد وقد يقيسون الشيء على الشيء ، دون حاجة إلى القياس : إذ يكون المنة أمره ، واستقر حكمه ، وقد يكون الشئان في درجة واحدة ، في استحقاق الحكم الغوى ، وقد لا يكون في المقيس المنة التي استحق بها المقيس عليه الحكم وعمود

وهو اتجيز بين المعاني المتواردة على اللفظ - موجود في الفعل ، كما هو في الاسم على السواء ؛ وليس من دمرى في هذا البحث ، أن أصح في رأى ابن مضاء هذا ، وإنما هي أنه في هذا المقام لا يقول بالبناء القياس .

و يعيب النحويين في قياسهم الفعل على الاسم في الإعراب ، ويذكر أرباباً

من أن يقوموا في هذا القياس الفاعل الذي تصوره التحاة .

ويأتي الاستناد في هذا الموضع ، ويضع على ابن مضاء العنوان : « الدعوة إلى إعلاء القياس » . ولا يمتنع أيدينا على الموضع الذي يلي « عن هذه الدعوة المشككة » . ويقول الاستناد في تعليقه على هذا الموضع : « يلاحظ ابن مضاء هنا أن النسخة لم يدسروا القياس دراسة صحيحة كما يعرفها الفقهاء » . ولأن أواقفه على هذا ، ولا أواقفه على أنه يقول بإلغاء القياس . ولأن أن الاستناد جعل العنوان : « الدعوة إلى تهذيب القياس » . لكان له وجه من الحق ، وسند من الواقع . وكيف يدع ابن مضاء إلى إلغاء القياس ، وهو قد قاس في بعض المواطنين دون أن يحس في ذلك أنه يخالف ما رسم في كتابه ؟ فهو يقول في ص ١١٥ : « فإن قيل : التحويين لم يدكروا في هذا الباب — يريد باب التنازع — إلا الفعل والمفعول والمجرور ، ومنا معمولات كثيرة ، على مذهبهم : كالصادر والظروب والأحوال والمفعولات من أجلها ، والمفعولات معها ، والتمييزات : بل تماس هذه على المفعولات بها ، أو لا تماس ؟ قيل : أما المصدر فالظاهر من كلامهم أنه لا يكون في هذا الباب : وذلك أن المصادر إنما يجب بها لتأكيد الفعل ، والخذف مناقض لتأكيد » . وإن قصد بالمصدر تعيين النوع ، كان أشبه بالمفعول به . ويتفق ابن مضاء في قياس سائر معمولات على المفعول به .

والحق أن ابن مضاء يدعو إلى عدم الإسراف في تلخيص العلل ، وعصر الدهر في استخراجها : ومن التحويين من سبقه إلى وجوب الاختصار في العلل : فهذا أبو حيان ، وأرى التحويين يعملون كسر ثلث المؤنث ، في نحو أنت ضربت ، فلا يجمع ذلك ، ويقول (١) : « وهذه المعاليل لا يحتاج إليها : لأنها تعليل وضعيات والوضعيات لا تعلل » .

وقد ركب ابن مضاء حق الإسراف في هذا ، فسوى بين حركات البنية وكسر العين ، في عظم ، وبين الحركات في الأواخر التي يمتلئها العامل .

٢ — وفي مبحث « حاجة النحو إلى تصنيف جديد » ، يرى الاستناد

صاحب المدخل ، بلى عبء النحو الذى يبدى الناس ، وثقله ، على العامل ، وبحمله من ذلك ما يقع بحته عليها موقعا .

وفي الحق أن صعوبة النحو ، من صعوبة موضوعه : الإعراب والبناء ، وسيظل نحو العربية متشعب الأطراف متعبد المتاحي ، عظام فيها إعراب وبناء . والبناء لا يمحى أحد أن يكون سبب العسر ، فهو في العربية يكون على الحركات والكون ، كالإعراب ، وما أخلق العامل أن يمتثل - إذ بسبب إليه قلنا العسر ، وهو منه برئ - بقول الشاعر :

خَلَقَ ذَنْبَ امْرِئٍ ، وَتَرَكَهُ كَدَى الْعُرَةِ - يَكُونُ غَيْرَهُ وَخَوْدَانَهُ

وترى صاحب المدخل مختم إذ يدعى أن العامل بحمله للعسر ، بأنه يشعر الحويين بشروطه ، ومواضع حذفه ، وتقديمه وتأخيره ، وغير ذلك من أحوال العامل ، التى تحي بها النحاة . وهذه الأحوال لا تمت إلى النطق بصلة ، عند صاحب المدخل ، ومن رأيه ألا يهتم النحاة إلا بما يفيد لفظاً . والتجويد إذ يحثون في شروط العامل ، ومواطن حذفه وتقديمه وتأخيره ، يرون أنهم بد لفظاً ، ويحاولون جهدهم أن يصوروا به جرى عليه العرب ،

حتى يكون الملقى بهم جارياً على

المدخل أن يقدم في علل العمل مثلا ، واختلافهم :

وفي الحق أن هذا فضل فلسفة ولفظ ، يكون مثله في سائر العلوم المدونة ، إنباء لثمة القوم المتطلعة .

والواقع أن علل العمل وتاريخها ، لا يزال البحث فيها ماقفا ، وفيه

أن الحق فيها بعد إحسان درسي المعات السامية القديمة

ويرى صاحب المدخل أن إلقاء العامل ينشأ عنه ترتيب البحر على غير

البحر . والواقع أن إلقاء العامل ينشأ عنه ترتيب البحر على غير

ويصير الفرق إلى لفته : وقد أفاض في ذكر الأمثلة للترتيب المقترح . والتجويد

ما عدوا أن سلكوا هذا المسلك ، فقصموا الشيء إلى إلهه ، وقد يكونون في هذا

أحكم نظراً وأسد رأياً .

## وسأعقب على بعض كلام الأستاذ صاحب المدخل

له نواة العرب ، ولا نواة المشرق ، وقد عدلت السبب في هذا الانصراف  
منه ، وأنه لا يقسم على أساسي صحيح ، ولو كان في مذهبه قوة  
وصلاح ، لصلح للبقاء ، ومثله في ذلك ، مثل مذهب الطاهرية في المروج : فهو  
مذهب ليس له أتباع وأنصار ، ولم يورق من البضغ والساد ما يناقش المذاهب  
الأخرى . وقد كان الأستاذ صاحب المدخل حريصاً أن يسعه ما وسع النواة  
من قبله ، أو أن يستريح في رأي من مضاء ، فلا يقدم على تحييده واعتناقه ، قبل  
تحججه وتبيين الحق فيه .

(ب) وفي ص ٥١ ، وما بعدها : يسى على النواة تقسيمهم العروم ،  
بذرة وعروم ضعيفة ، وروحمهم للعمل شروطاً وحيداً ، والبحريون  
أذ يشترطون العمل شروطاً ، إنما يستنبطون ذلك من الكلام العربي ، على حسب  
ما يلفتهم عن العرب ، أو شافوهم ؟ وقد كان منهم من خالف العرب في محاوراتهم  
وأجادهم ، كما في عمرو بن العلاء ، والخليل ، والكسائي ، فلم يضعوا ما وضعوا  
من ذات أنفسهم ، ولا اتباعاً لهوى أو خيال

: فيقال : ما حديثاً أن أعقب : وما محمد إلا رسول ؟

في شروطهم صريحتين أو راغبتين في التثديد .

(د) وكذلك القول في نواصب المضارح : يرى الأستاذ لإعمال شروطها ،  
ووضع شروطها يحقق ما جرى عليه العرب ، والإخلال بها إخلال ينطقهم :

نصب في هذا لا وافق لغة العرب

(ج) ويقول في شأن حروف الجر : إن النجاة بشرطون فيها أن تذكر  
حين تعمل في اسمين متعاضدين ، وأن تتصل بمعمولها . ويعاهد نفسه أن يحدف  
هذا من النحو الجديد .

والحكم الأول الذي نسبته إلى حروف الجر أوسله حيث قيده انتحاة ، وكأنه  
جرى على طريفته في الإرسال والإيهام « و » ما هكذا يا سعد تورد الإبل « . ذلك  
أن النجاة إنما يضمون هذا الحكم عند العطف على التضمير المخفوض ، بحرف  
أو اسم : كما في قوله تعالى : « فقال لها وللأرض : « فأما في غير ذلك  
نحو : مررت بحجرك وعلى ، فلا يقول نحوي بوجوب التكرار : ومن ذلك قوله  
تعالى : « ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات » ، على أن المسألة

دون تكرار قول الشاعر .

فاليوم قد يستهجوا وتشتبنا      فاذهب فبا بك والأيام من عجب  
وقد عرض لهذا أن مائك في قوله :  
وعود عاقبت لدى عطف على      خير شخص لا زما قيد جلا  
وليس عندي لازما : إذ قد أتى      في النظم والنثر الصحيح مثها  
فأما الحكم الثاني الذي نسبته إلى حروف الجر - وهو أن تتصل بمعمولها -  
فقرأه بجملة أيضا ولا يقول به ، فيجوز على هذا أن تقول : لقيت في سحدا الطريق ،  
تريد لقيت سحدا في الطريق . وقد يوافق القاري . على أن هذا لا يطابق النطق  
العربي ، بل لا أحطى . إذا قلت : إنه لا يوافق اللسان للعائ الذي هو على إرث  
من اللسان العربي

(و) وترى صاحب المدخل في القول في ترتيبها الذي

المصوب : إذ لا فرق بين التبيين والمضارع مفتوح فيهما . فلما أن يجعل المفتح  
مماثل ، وإذا بطل المؤثر بطل الأثر ، كما يقول المتكلمون . ولكن المتصف يرى

دا حذر من الناصب والجائز .

الآخر مبريا : وأيضاً فلو المنصوب يتبع بالنصب ،  
فأما الفعل المتصارع المتصل بنون

متصارع المتصل بنون الإناء ، مع الفعل

فإنه لا يجوز .

الجناس في موقع الفعل ، فلا يلائمه التعريف ، والمنصوب في باب كان ، كثيراً  
ما يكون معرفة .

(ج) ونراء يجعل المرفوع بعد «باء» و«واو» العجائزين .

أن يراد تعظيم خبر المبتدأ إلى خبر مرفوع ، وإلى خبر منصوب ، والخبر المنصوب

في هذا الموطأ يورد المثال : (ضربني العبد مسيئاً

ويعرف من رأى الحاجة في جمل شيئاً جالاً

العزوف عن الخذف والتقدير ، ولكن المعنى لا يستقيم على تخريجه هذا ؛ فإن هذا

في الحكم على ضربته العبد بأنه مسيء ، والمتكلم

الذي هو العبد .

بعد هذا يعرف البيت

أما نحن أئمة أما أ

هذا البيت من بيت أبي العباس

عن أبي عبد الله عليه السلام

عن أبي عبد الله عليه السلام

المدخل إنكارها أو الإغدا

والمرفوع خبراً لمبتدأ ومبتدأ أيضاً فيه

كل نوع بمقالة لا تلتزم بالآخرى

(ي) وهو يرى ألا يفسد باب — لظن وأحوالها — وأن يجعل ذلك

لغنى المفعول بعد وإذا علم الفارئ أن المفعول به ظن وأحوالها — أحكامها

بأحد هذه الاصطلاحات ، وإقامة

الرائدة بعد التي والاستفهام ، في مثل : هل جاء من أحد ؟ وأيضاً فإنه يحسن



«وسيفه التمجيد» في مثل «أصبح بهم

من تلويع هذا الجور - يرد  
أحد تلميذاته لهذا الحكم.

اشدود في باب الفاعل بجيشه جمته ، ويقول :  
ور ذلك فيه ؛ فلهذا كره أنه يأتي جملة ما طراد بعد : أن وأن ولو وما ،  
فقرأ بجمل بجىء الفاعل جملة شاذاً ، ثم يجعل منه ما هو مطرد ؛ والمصروف أن  
ولعله يريد أن الأصل في الفاعل أن يكون مفرداً ، ويجيشه جملة خلاف الأصل ،  
وهذا هو المعنى يكونه شاذاً . وإباً ما كان الأمر ، فهو يعتمد الخروج على ما قرره  
البحاة ، وهو جعل الفاعل بعد الحروف المذكورة مفرداً ، هو المصدر المنسبك  
كما يقولون ؛ وذلك أن قولك : يسر المرء «ذهب الليالى» يساوى تماماً :  
يسر المرء ذهاب الليالى ؛ ولا يحسن الناقص بالكلام الأول ، أنه نطق بجملتين ،  
فقد يكون نظر السويين أسد .

(م) وفي ص ٥٩ : يذكر من أنواع التبيين ، التبيين بعد الضمير ، نحو : لله  
دره نارسا ، والضمير في هذا الأسلوب ليس بشرط ؛ فلو قلت : لله در محمد نارسا ،  
لم يتغير الأسلوب

وأردف بعد هذا قد أ

ولست أدعي العصمة من الخطأ ،

المدخل غير كافر له . والله يهدينا جميعاً سواء السبيل

### حسن التوسل

أتى عبيد الملك بن مروان بأعرج بن سرق ، فأمر بقطع يده ، فأشأ يقول :

بين إلا فطعها . فقلت أمه يا أمير المؤمنين . إنه واحد  
الكاسب كان لك ، وهذا حد من حدود الله . قالت :

# مسئلة الاك

الاستاذ الدكتور أحمد محمد الراحم

## جراحة التجميل

فلما إنه يجب أن يكون تدخل الطبيب بقصد شفاء المريض وإلا فهو مسئول ولكن ظهرت في العهد الأخير رغبة قوية - خصوصا بعد الحرب العالمية الأولى - نحو معالجة بعض العيوب الخلقية بإجراء عمليات جراحية لإزالتها ، لما يترتب على بقائها من جعل المشوهين محل سخرة الناس ، فضلا عما يشور في نفوسهم من الهم والتكد ، لما يحسون به من نقص عن سواهم من البشر : فاحكم هذه الجراحة التي سميت بجراحة التجميل ؟

الرأي الراجح في فرنسا ، هو أن العمليات التي لا ينتظر أن إجرائها خطر ، تعد من الأعمال الطبية المشروعة : أما إذا كانت جطرة فلا يجوز القيام بها .

ويرى الفقهاء المسلمون أن جراحة التجميل عمل تفره الدولة ، ولا يستوجب

ويرى علماء بلجيكا لإباحة جراحة التجميل ، ما لم تنم عن أداء واجب اجتماعي .  
وهن الواضح أن جراحة التجميل مباحة لدى جمهور فقهاء الشريعة ، ما دام أساس الإعفاء من المسؤولية هو رضا الشخص المعالج ، وظاهر أنه في هذه الحالات يكون تدخل الطبيب بناء على طلب ورضا المعالج : ومن ثم فلا عس

وقد سبق أن بينا أن لا نقر جعل الرضا أساسا للإعفاء من المسؤولية ، ويرى فيما يختص بجراحة التجميل أن المسألة تتوقف على المسبة المطلوب علاج

وعدى نظرون صاحبه منه ، وهل يلحقه منه عار وشي أم لا . والمسألة تقديرية ترى  
أن يترك الفصل فيها للمحكّم .

لا يبعد عيب في الرجل ، كما أن بعض الأشخاص كثيراً ما يـ  
أن يلوأ عيائهم ليساعدوا حملاً ، ويجب أن يدخل في الاعتبار أيضاً  
فإن كان الأمل في نتيجتها أوفى الشفاء

العكس ، فإنها إن لم تكن توجهه هي لا تحرمه ، فقد ذهب بعض الفقهاء إلى أن  
بعض العيوب الخلقية تمنع من انعقاد الإمامة ، وهذا يوحى بأن من الواجب  
إزالة هذه العيوب متى كان

الإمامة ، ما شان وقع ولم يؤثر في عمل ولا يهتد كجذع الالف وهل إحدى  
العينين . فالسلامة منه تكون شرطاً معتبراً في تقديمها ليسم ولاية الملة من شين  
يعاب وينقص برؤى  
هذا فهو قصر في حق

ثانياً ، يجب أن يكون العلاج طليماً لنواعد مهمة لطبيب . من

عن ذلك ، وهو لا يسأل إلا عن الخطأ الجسيم ، أما الخطأ في الآراء أو الوسائل  
الغنية المختلف عليها بين الأطباء فلا يسأل عنه مهما كانت نتيجته . والعلة في إعفائه  
من المسؤولية في هذه الحالات هي الرغبة في إعطاء الطبيب شيئاً من الحرية حتى  
يمكن لعلم الطب أن يتقدم .

وإذا تجاوز الطبيب حدود عمله متممها قال مسؤوليته تكون مسؤولية عمدية  
أما إذا كان قد أخطأ فيه يسأل مسئولياً

وهذا الشرط حتم لدى فقهاء الشريعة الغراء . برؤى قيل أن استخلص القاعدة

العامة في هذا الموضوع عنهم أن قد ذكر شيئاً مما جاء في كتب الفقه عن هذا الموضوع ، ليوضح الفتاوى الأمامية التي أفتينا عليه وأينا .

بسم الله الرحمن الرحيم .

ضلع الخشقة : ذكر في النوازل أنه إن مات فعليه نصف بدل النفس ، فإن يرى فكأنه بدل النفس ، لأنه مات بخرجين وهو مأذون في أحدهما ، وفي دياليت مخرج الطحاوى ، فعليه القصاص ، ولو قطع يعض الخشقة لا قصاص عليه ، ولم يذكر ماذا يجب عليه . وفي الفتاوى الصغرى في كتاب الديات : يجب حكومة العدل

اليكال : إذا نصب النول في عين رجل فذهب ضوؤها لا يضمن كالمختار

أزليه عنك ، فقطع الحجام لها من عيه وهو ليس محقق في هذه الصفة .  
فيه نصف الدية .

الأئمة الطليعى عن صبية سقطت من السطح فافتح رأسها فقال الجراحين : إن شققته رأسها تموت ، وقال واحد منهم إن لم تشق رأسها ، فشقته ثم ماتت بعد يوم أو يومين فهل يضمن ؟ فتأمل ملياً لا ، إذا كان النقص بإذن وكان معناداً ولم يكن فاجحاً خارجاً .

بسم الله الرحمن الرحيم .

بسم الله الرحمن الرحيم .

الموضع المعتاد ، لأنه التوجه بالعقد فصار واجبا عليه ، والعمل الواجب لا يجتمع ومات المضروب بذلك ، إلا إذا كان يمكنه أن يتوب ونحوه ، لأن قوة التوب ورقته يعرف به ما يحتمله من التسليم منه ، بل آلاف العقد ونحوه فإنه يبنى على قوة الطبع وضعفه ، ولا يعرف ذلك بنفسه ولا ما يحتمله من الجرح ، فلا يمكن نفسه

بالسليم ، وهو غير السارى ، فقط اعتباره ، ولا إذا جاور المعتاد فيضمن الزائد كله إذا لم يهلك ، وإن هلك يضمن نصف دية

وفي متن الأمير وعاشية حجازي المعنوي عليه : أنه إذا جمل الطبيب سمن . وظاهره أن الصمان عليه في ماله . وهذا ظاهر مجامع المشيخ ، ويضمن أيضا إذا قصر كأن أودق قاع من الفلج غير ما خطأ أو تجاوز - بغير الشخاوة - الجدا المعلوم في الطب عند أهل المعرفة ، كأن زلت أو تراعت يد عاتق ، أو سقى غليلا دواء غير مناسب للداء معتقدا أنه مناسب وقد أخطأ في اعتقاده (٢١) .

وإذا خلع الطبيب سينا غير المعلق عليها ، فإن كان ذلك عمدا فعليه الفصاص ، وإن كان خطأ فالعقل (٢٢) .

ولص في مذهب الإمام أحمد على أنه لا ضمان على حجام ولا ختان ولا منطيط إذا عرف منهم جندق الصنعة ولم يحن أيديهم . فإذا لم يكونوا ذوي حنق في صناعتهم ولا لهم بها بصيرة وسعرة لا يحمل لهم مباشرة القطع . فإذا قطع أحدهم مع هديا كان عمله محرما يضمن سرياقته كالقطع ابتداء . وكذا يضمن الطبيب إذا كان حاذقا ولكن وقع منه إهمال لا يجوز أن يقع منه كذا فصع لختان إلى الخشعة أو إلى بعضها ، أو قطع في غير محل القطع ، أو يقطع كآلة يكثر الماء أو في وقت لا يصح للقطع فيه ، وأشبه هذا

والذي يمكن استخلاصه من الأحكام المتقدمة هو أن الطبيب الحاذق لا يضمن

مهما كانت نتيجة العلاج ، فيستوى في الحكم أن يشفى من مرضه أو أن يلقى بربه .

وكذلك لا يسأل الطبيب إذا أخطأ في عمله خطأ يسيرا يمكن أن يقع فيه

جمل أو خطأ فاحش ، فإنه يسأل عن فعله ، ومسئوليته تكون مسئولية غير عمدية .

الحقائق ج ٥ ص ٦٢٧ ، وعلى المؤلف كون

نقطة مأدوب فيه وغير مأدوب فيه ، يضمن بمسأبه وهو النصف .

المفتونج يجب عليه دية كاملة لا

(٢٢) متن الأمير ، ص

## السيد قطب

شكر الله بحمده الأثرى صنعها في إفساح المجال للبر

الأزهر وهو : السيد حسن القاياتي : وهو في تاسع بردها ، الأسيد  
عبد الجواد رمضان ، خير الجزاء ، أن أفتح لعشاق الدراسات الأدبية الربيعية ، هذا  
المحسن الناصح ، وعن حصون الأدب ، التي تمسب الذوق منها كثير من الدارسين .

من عرض لآثاره : فإنه يظن أن يكون من محبة ذلك ؟ وإنما أحب أن  
رأي المتواضع ، فيما تهى إليه من حكم ، قد لا يتفق كثيراً ، مع ما قدمه  
مقدماته ، وما عقد من مفارقة بينه وبين شاعر دار العلوم : الأستاذ محمود عليم ،  
وهو واحد من الشعراء الذين يسمون أنفسهم بالسيد عن مستواهم الشعري ،  
وما قرر في دراسته من أن : شاعرنا القاياتي مص بجملة الاسنوب الشعري  
وخاتمته ، وشرف المعنى ودقته ، بلا جدالي ، وما أحاشى من شعراء النهضة الحديثة  
من أحد لا من الأموات ولا من الأحياء . . . ، فإن هذا

حتى في جملة ،

حتى فيما توارده عليه وغيره من

من نماذج الفن

ل الأيقادق الأستاذ في أن أحاله

م التعليل في دقائق الفنون الرفيعة عامة ، في أي عصر من العصور ، ولا في أي أمة من الأمم - على تفاوت بينها في ذلك -  
 في أن رسالة الفن ، هي أي ناحية من نواحيه ، هي إرشاد هذه الجماعة شعورها ، والسحر عندوا ما الفنى ، حتى تستطيع أن ترفع إلى تصور المثل العليا في الحياة ، ومن ثم فانها لن تفهم ذلك بدياً ولا تقبل عليه إلا أن تسح لها الفرص أو يوجد من يلبسها إليها ، وعلى ذلك لابد أن يكون ما يقدمه الفنان فوق مستواها مع أن النزول إليها في الوقت نفسه ليس سيئاً وأقل كلفة وعناء ؛ بيد أن هذا ، ، ويعرف أن مهمته هي إرشاد هذه الجماعة إلى ما هو أفضل ، لا إلى ما هو أسوأ .

في أبداع القايقي وضعها - من حيث تقديرها للشعر -

وقد نجل لنا التاريخ أن كثيراً من أ  
 كايا ، إنما نأمنهم برسانتهم وجعل أجور  
 وبينهم السنون ، فأر ١٢ -  
 بتقديرها لهم تاريخهم ؛ وذلك فضبه أعهد أن الاستاذ عبد الجواد موافقي عليها .  
 وعلى صوره هذا فمرض الدراسة بعض آثار السيد ، من حيث المرض الفنى  
 بكن مثالنا قصيدته في رثاء المفقود له الشيخ مصطفى عبد الرزاق ،

وليس كما يذهب الأ

يد كثر عنهم بيت عبد الرزاق يقول :

ورباه بيت يخدم الناس شيخه وإن كان فيه العقل يولد سبنا

١٢٤

تهل عارفة ، وجاهها  
وانشمس ما عرفوا أياها  
للجامعات ، وما بناها  
١٢٤

ليقوم

يرون الجرى الخليلي موحدا  
وأصدر في كل الأمور  
قديما ، وليس الملم الحق قديما

الجلالة ، وابتدأ  
يتبعها لظاها  
تف الأوامر في نداما

وأن بساحة

القديس ومعانيهم ، وأنه لم يسجن معي جسد

صور لنا في رسالة محبة بيت عبد الوارق على ما كان عليه

حكاية الحان المشاهدة بالبصر



أما القايقي فإنه يتعرض لنا في كل بيت معنىً جديداً مبتدئاً ، في لفظ أثير  
 رشيق ، فيه جنة الاستيعال وقوة الأسير ؛ وذلك لإحدى مميزات القايقي ، التي  
 جعلت له طابعاً خاصاً تفرده ، كما تميز بدقة التشبيهات وإبداعها ، فلا يصح معها إلا  
 تفرُّقها النفس ، أو صورة ذهنية يسعد بها العقل والفكر . وتأمل أبيات السيد  
 المذكورة آنفاً ، تدلُّك بنفسها على ما فيها من جمال قننى ، وإبداع في  
 والثالث .

### عدد الأستاذ

المستخرجة من غير شاهد الحال أصعب مثالا من المجد  
 يقول ابن الأثير : « وللهجوم على عذارى المحامي الحمية بحجب البوائر ، أيسر  
 من الهجوم على عذارى المحامي الحمية بحجب الخواطر » .  
 ولقد بنى الأستاذ عبد الجواد حكته على الشاعرين على اعتبار أن الأول

إلا الخاصة التي لا تمكاد تذكر . وفي هذه المناسبة نبحث إن  
 الفرق بين الجزالة والرقعة ؟ اللهم إن كانت الجزالة هي الخاتمة في اللفظ ، مع  
 عذوبته في الفم ، وحسن وقعها على السمع ، وكانت الرقعة هي الطائفة في التعبير  
 مع بعده عن الإسفاف والصنعة ، مع سلاسته وخلوه من التعقيد ، فإنه ليس ثمة  
 فرق يذكر بينهما سوى ما يدركه السامع الخبير بذوقه من فرق بين لفظ وآخر ،  
 وأداة للمعنى الذي حمله ؛ ولم يبق من فرق فعلي سوى السمو في المعنى ، وشرف  
 الفكرة التي يتناولها الشاعر ، ودقة الصورة التي يرسد أن يبرزها .

ولقد ظلَّ الشعر العربي منذ انحلال الدولة العباسية يدور في دائرة واحدة  
 تقريبا ، هي دائرة اللفظ ، وجعلها الشعراء جلية تسابقهم ؛ أما المعنى ، أما التحليل  
 فلم على بال ، حتى أصبح لبعض النقاد أن يتهموا الشعر العربي بأنه مشغلة  
 القارعين ، وهم في ذلك جند مندورين .

واقفي الأستاذ على هذه القضية أيضاً ، وهي أنه ليس ثمة مانع من أن  
تجمع الرقة والجزالة في واحد ، وأن كل جزل رفيق وبالعكس - سوى ما عليه

أو كثيراً - فيما يكون قد وصلنا إلى أين السيد قد جمع بين الغايين ، وتعدّ  
بالجسدين بين شعراء النهضة ؛ وحسب في الاستدلال نفس الإبيات التي أوردنا  
الأستاذ ووجهها بحق بأنها محرّرة من السحر ، وإن أطلق عليه الشعر . وهي التي منها :

يمكث العارف عليها مُخْصِياً      قد رأى قلة جُلس منجداً

لشعر العربي في أزهى عصوره ، بل في كل عصوره ،  
بمألا ٩ وهل رأت البلاغة العر

ربما

على الفرق الدفوة

والتي أورد الأستاذ

في ثورة دمشق في سنة ٩٢٥ وما عمله بها الفرنسيون

لغير المهدي أجاب العاصف	ويهل أن يخضب الآمداً
إذا رجع الشعب ذائق القضاء	كأن الشواء هو الراسف
قبول اللطالم يغري الظلوم	كأن فتاك المصادف
إذا عطل الشعب همته	فأنبل ما يرتجى حاتف
بلاء الدخيل وكبه العشير	كأن اجتمع النار والعاصف

من العرب ، لا قلبه ، بعض  
 جرى بتفكيره أن يسبل  
 قبابه لعمده ، لا يومه  
 أئسى للحنفة إذ شعرها  
 لقد جسد العرب حتى الميوت  
 غريبه

يتكلمها على هذا القسق العريد الطراز ، قوة وجرأة ،  
 من عليها مهابة ووقار .

ما طليعة الحديد في الدنيا جنة الشعر وأخيلته ومعانيه  
 بين مدى اهتدائه ومقاصده ، وجود رساله وأرضهها ،

### من المعاني لم يسبق لها

جمال التشبيهات المقتبسة من المدركات الحسية .

استعمال كل بيت من قصيده بفكرة مستقلة

تحتوي الأوزان والقوافي التي لم يطرقت كثير من الشعراء

وليست هذه كل مجرات شعر السيد ، وإن كان بعضها حسب شعر من غار ،  
 فأذا علمت إلى ذلك أنه ظل طوال حياته ، يرسل شعره في شتى الأغراض ،  
 لا يقصد به إلا إرضاء رغباته الفنية البحث ، علمت أن له هدفا بقصده ، ورسالة  
 معينة ، وذلك أن يحدد شباب الشعر ، ويميد اليه  
 في المعنى ، والإشراق في التعبير ، وتزويده بصور جدد  
 من منابع اللغة الأصيلة معينة ، ومن هدى القرآن مثله . أو كما  
 واصفاً بيانته .

بيان هاد غنمته أي من المعاني صرقي آيا  
 راعة صرقت جمالا كما يشق اليراع قايانا

رائد مضى شاعراً في تحقيق أهدافه وأداء رسالته ، في عبوره هو طبعه ،  
وسكون هو مجيئه ، وسجاسة هي دينيته ، والنصراف عن الضجة والدعاية الزائفة :  
— مؤمناً بحق ، أنه إن لم يفهمه جيله قسياً  
من بعدهم من ينصفه وينار له ، و —  
الجاهل ، لا شعره ولا فنه ، وإن كان إرضاءها أيسر مثلاً  
وا — حبلاً ، ولكن للرجل مث —  
ليس طيب الذكر حقاً — ر البدن بحسن ما عتق  
ش .

الجلالة لا يعتزى إلى الملون لولا بعبود الصلاة  
هنا وليس الرجل بأقليل الخبرة بوسائل العصر ، وبالوصول إلى ما يريد  
ذلك ذو الثاب والمخلب ، ولكنه يعتصم —  
في أسباب الرزق والمصلحة واسمه يصف عصره هذا

يا عبير طافيك من عواد يا عبير  
باللنايا ترفد بشرا على اجوى بصبح الجنا  
علام تزهى بعصر علم تخدم في حمده التجايا  
البعايا لا خلال —  
فصالح الجليل والمجازى يا قبح لا تظفر المرايا  
والآن وقد وصلنا إلى هذا الهدى من — لا تغالي إذا قلنا إن السبعين  
رائد جيله وخليعة مجسديه ، وشاعر البيان الكامل ، وواصف البطل الرائع :  
وإن من الجناية على الذوق الفني لأبناء هذا الجيل أن يقال إنه شاعر الخاصة  
. وإليك طاقات من أزهيره هي خير مقام لهذا الخديعة  
قال يصف شجرة صنبا — نت بعقود من ثريات الكمبراء في قصيدة  
طويلة

لقد أوردق الضمن حتى زحما وشفت به السور حتى التيب  
لمن كمن يحمل المأكبات كما يحمل العود تجلسو الطرب

سماه قاتلوا بالسمرات  
ضياء كالكفا كغمر الجفون  
إلى أن يقول :

سمنت المعاد وأن الحياة  
وكم نعبد الزانفات  
كأنفاس أبنائها تطلب  
بؤيف لجمال وريف الأدب

ومن غزل القباياني في صدر قصيدة وطنية، وهو في شرعة الأدب يدع  
البدع لا شعر من الشعر، قوله :

هنت باكبة يوم الظعن  
ليت هذا البين لم يملكه حسن  
إنه دل على القلب الشجن  
دسة في مقلة الظن الأعن  
ليلة في البحر ملأى من وسن  
وفؤا أسكته لوعة  
وذا من طول خفوق لو سكن

ويقول مطالباً زعماء مصر بالإصلاح :

نهضة  
نا، أتحلحونا، أخطوا  
إنا الأمة مهدى را  
كل قيد رستينا أو عفا  
كذب الغرور، ليست حرة  
أمة تبوا

ويقول واصفا طفلا يوضع ثدي أمه :

فَسَانَةُ الدَّلِّ مِنْ بَعْضِ الْأَمَالِيدِ      تَدْنِي كَحَلِي كَتِيهَا مِنْ ثَغْرِ مَوْلُودِ  
طَعْلٌ يَمِيلُ عَلَى جِهَةِ قَبْرِ حَمَمِهِ      أَخَذَ الْحَمَامُ بِأَطْرَافِ الْعِيقِيدِ (١)  
وهكذا جل شعر السيد ، بل كل شعره ، شمة للسمع والقلب ، وبرة  
للحاضر ؛ حكته وحى حسن مرهف ، وغزله يستقي أشد الغيد دلاء ، وشكاته  
تلين أشد القلوب عتوا ؛ ولولا ضيق النطق لأوردت للقراء كثيرا وكثيرا ، ولم  
يسدق عليه قول القائل  
أعانت أنواع البلاغة فامتدى      إلى الشعر من نهج إليه قوم

## تحييل

قال أبو عبيدة : أجد سراقه بن مرداس أسيرا يوم حياته السبيع فقدم  
في الأسرى إلى المختار صاحب الدعوة العلوية . فأشده سراقه

فعد      وحير من لى وحلى ومجد

وعد من الانضمام إليه ، ولحق بجيش إسماعيل

به المختار أسيرا ، فقال له : ألم أعمد عنك ؟

فأجاب : نعم ، ولكني لم أعمد إليك .

فأجاب : نعم ، ولكني لم أعمد إليك .

فأجاب : نعم ، ولكني لم أعمد إليك .

فأجاب : نعم ، ولكني لم أعمد إليك .

فأجاب : نعم ، ولكني لم أعمد إليك .

فأجاب : نعم ، ولكني لم أعمد إليك .

فأجاب : نعم ، ولكني لم أعمد إليك .

فأجاب : نعم ، ولكني لم أعمد إليك .

فأجاب : نعم ، ولكني لم أعمد إليك .

فأجاب : نعم ، ولكني لم أعمد إليك .

فأجاب : نعم ، ولكني لم أعمد إليك .

فأجاب : نعم ، ولكني لم أعمد إليك .

فأجاب : نعم ، ولكني لم أعمد إليك .

البلق هم مصمرات

بالرهنات

# الجهل الاختصاصية في الإسلام

تجرا كية في الإسلام

العملية في كل شيء ، وخاصة في الواجبات الاقتصادية ، متى في ج  
أخذ الشكل العملي ، أو كما يقال ، ثم تنو  
تامة إلا على يدى كارل ماركس .  
نعرف إذا كانت أسسها والمبادئ

، وقبائل لتعارفوا ،

والتي هي : **العدل ، الشورى ،**

، ونحساب الفلاح والعروة ،

واحد ، كلهم لآدم وآدم من تراب ، إن  
على جمعى ، ولا لجمعى على عرقى ، ولا لأخرى  
فضل إلا بالقوى ، ألا هل بلغت ، اللهم فاشهد ، ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب ،  
وكذلك سيرة الخلفاء الراشدين ملوءة بما يضح أن يفخر به المسلم من تحقيق  
العدل والمساواة . ويعملون على المقام إذا نحن ساولوا أن نقف عند سيرة كل منهم  
فبين أترا من آثاره .

ولقد منح الإسلام حرية للمسلمين لا تحصن عنها أعظم دساتير العالم . خيفة  
المسلمين اختياره ، موكل إليهم ، والحرية العسكرية كانت مكهولة في الإسلام ،

وما زال التراث الهندي خليفة المتكلمون، وخاصة المعتزلة وفلاسفة الإسلام، محفوظاً إلى اليوم؛ وحرية العقيدة كانت عميقة أيضاً؛ قال تعالى: لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي؛ والحرية المدنية أيضاً. ويمكن أن نذكر أن الإسلام كان يلبس أوهى الأسباب للتصحاء على الرق حتى يحقق لجميع الأفراد الرشد المدنى، وواقع في إنعائه طريقة حكيمة سارت

بقى أنه تعرف كيف حقق الإسلام المساواة المادية؟ قال تعالى: واعلموا أنه فلى لله خمسة والرمول ولدى الثرى واليتامى والمساكين. ولقد كانت العتمة أيام الرسول هى ما يستولى عليه جيوش

بعض الناس منكم كان يفتقر إلى ما

منهم منكم كان يفتقر إلى ما

من القاعدة

بعض الناس منكم كان يفتقر إلى ما

منهم منكم كان يفتقر إلى ما

منهم منكم كان يفتقر إلى ما

بعض الناس منكم كان يفتقر إلى ما

منهم منكم كان يفتقر إلى ما

منهم منكم كان يفتقر إلى ما



هنا أن الله ذكر فيما أفقاصي أبي يوسف وموسى بن

إد ذكراً أنه لما جاءت عمر بن الخطاب رضي الله عنه الفتح وجاءت  
الأموال قال : إن أبا بكر رضي الله تعالى عنه رأى في هذا المال رأياً وفيه  
رأى آخر : لا أجعل من قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن قاتل معه :  
فرض للمهاجرين والأنصار عن شهد بدوا خمسة آلاف خمسة آلاف ،  
عن من كان إسلامه كإسلام أهل بدر ولم يشهد بدوا أربعة آلاف أربعة  
ألف صلى الله عليه وسلم اثني عشر ألفاً اثني عشر ألفاً  
إليه فرض لها ستة آلاف ستة آلاف ، فأبى أن يقبل ، فقال  
لها : إنما فرضت لمن الهجرة ، فقالنا : لا إنما فرضت لمن مكأمن من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وكان لنا مثله ، فيعرف ذلك عمر ، وفرض لها اثني عشر  
ألفاً ، وفرض للمهاجرين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشر ألفاً ، وفرض  
آلاف ، وفرض لعبد الله بن عمر — ابنه — ثلاثة آلاف .

بكر بن أبي

بكر بن أبي : فقال : إن أبا أسامة كان أحب إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، وكان أسامة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خمس آلاف الخمس بأبيهما لمكانتهما من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، وفرض لابناء المهاجرين والأنصار ألفين ألفين ، فرأى عمر  
أن أبا أسامة وماله في يدوه ألفاً ، فقال له محمد بن عبد الله بن جعفر : ما كان  
لم يكن لأبائه ، وما كان له ما لم يكن له ، فقال : إن فرضت له بأ

بكر بن أبي

وفرض لأهل مكة

ألف ألفين . فقال طلحة : بئسك

فقال : إن أبا هذا الضيق يوم أحد

وسلم : فقلت : ما أراه إلا

رسول الله صلى الله عليه

وأبو هذا يرى الشاء في كذا

من التي استولى عليها جيش

الفرس في سنة ١١١١ هـ .

وإن يصح علم حقوقهم وما في حوائجهم ، فقال عمر رضي الله تعالى عنه  
بين يأتي من المسلمين فيجدون الأرض بعوجها قد اقتسمت . وورثت عن الآ  
. فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه : فما الرأي  
لأمة الله عليهم ، فقال عمر : ما هو إلا كما تقول  
اقتسم بعدى بلد فيكون فيه كبير نيل ، بل عسى أن يكون  
كلا على المستبين ، فإذا اقتسمت أرض العراق بعوجها وأرض الشام بعوجها  
فأين هذه الثغور وما يكون للديرة والأدامل بهذا البلد وبغيره من أهل  
والعراق

واتخذ رأي عثمان وعلي وطاعة وابن عمر رأي عمر ، ولكن العاروق  
المبادل لم يكتب بهدا . بين أرسل في طلب عشرة من الأصهار خمسة من الأوس  
ج ، وقال لهم . . . خلعتي من خالتي ، وواقعتي من و  
هذا الذي هو لي ، ممك . والله كتاب يخلق بالحق ،  
به إلا الحق ، وعرض عليهم الأمر ، فقالوا جميعا الرأي  
لم تشعن هذه الثغور وهذه المدن بالرجال وتجري عليهم  
ل الكفر في مدتهم ، فقال عمر ، قد باق لي الأمر ، من  
اعتملون ؟

وقول الرسول : لا رومية لوليت ، الذي صار مبدأ ذلك مبدأ فقريا له حكمة واية . . أليس في هذا اشتراكية

معتدلة يجعل العدل والمساواة نصب أعيننا ؟

والزكاة التي هي إحدى أركان الإسلام الخفية ، قد فر

الشخص من أموال وتجارة ورياسة وما إلى ذلك من

ضها عن الشخص الذي يمتلك قوت يوم وليلة بمناسبة عيد الفطر ، التمس

الهبطة وينشر السرور : قال تعالى : إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين

عليها والمولفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وفي السبيل .

وبن الله به عليم ، ويعد بالبحر

يحمي عليها في نار جهنم تكتوى بها

رأى من

لا تقصروا أولادكم

مجدد ،

فقط ظهرت روحها في بعض آثار الفلاسفة والأدباء والشعراء ، ولكن أراد استاذنا

هؤلاء الذين يلتزمون الفتيما صياحا بأن في الاشتراكية عدلا ومساواة ، إلى أن الإسلام قد حقق مساواة وعدلا يفوق عدلهم ومساواتهم ، فإن كان الإسلام لم يبلغ الملكية الفردية ، إلا أنه سجل فيها حقوقا للفقير والمساكين والمحروم . الإسلام إذن هو الإسلام كما قال أستاذنا الأكرم ، فإن وجد فيه الباحثون عدلا وحرية ومساواة تطابق روح الاشتراكية فواجب عليهم أن لا يسألوا عما حقق الإسلام من الاشتراكية ، بل عما حقق الاشتراكية من روح الإسلام . وإذن فيمكننا بدون تعسف أن نعتبر موضوع مقالنا - [إذا أردنا أن نعطي الفضل - إلى المبادئ

١ - كما قدمنا - ويوم  
سراء أن الإسلام قد فاق

## بديهة موفقة

فهم دخل بيته وتفق

أنت في هذه أتمتع منك في شمرك ، وأمرله مثل ما أعطاه .

# أصول المنطق والمنطق العربي

لقد تولى الأستاذ الجليل الشيخ عبد المتعال الصديقي

الأزهر في عدد شعبان سنة ١٣١٠

(ثورة في المنطق) وهو للأستاذ

الأول ، وقد

نأى به باسم المنطق الزمري ، أو

ثورة قامت هي المنطق اليوناني عند نقله إلى اللغة العربية

، قامت عليه مثل عند

زوات في جميعه نظيراً يذكر

في علماء المنطق

على أنه وسيلة خاصة بذلك الفلسفة ، بل يؤخذ على أنه علم قائم بذاته ، يجتمع لحكمه  
غيره من العلوم ، ولا يخضع حكم تلك الفلسفة ولا لغيرها ،

، لأنه يعتمد على أصول

به ، وهي تحالف العربية في كثير من أصولها ، فلا يمكن أن يقوم

هذا المنطق في العربية كما يقوم في اليونانية . وقد تغفل هؤلاء العلماء عن العلاقة

التي تقوم بين المنطق واللغة اليونانية ، فهو لا يتصل بأحد

أو الشعر ، وإنما يتصل بالأسلوب العلمي الذي ترتب فيه التعاريف ترميزاً خاصاً

، وترتب فيه المقدمات ترميزاً خاصاً يوصل إلى نتائجها ، وهذا

في اللغة اليونانية واللغة العربية ، ولا في غيرها من اللغات

التي كانت لها فلسفة منطقية ، ولا في غيرها من اللغات

والججاج ، والعم لا يقف عند لغة من اللغات ، بل يجرى حكمه على اللغات جميعا ؛

في جميع اللغات ، ولا تختلف في لغة منها .

ثم قامت عليه ثورة ثالثة ، في أوائل النهضة الحاضرة ، يراد منها تقديم المنطق الاستقرائي ، على المنطق القياسي . لأن المنطق الاستقرائي يعتمد على التجربة ، وقد قامت النهضة الحاضرة على أساس الاعتماد عليها في العلم ، فليكن المنطق الاستقرائي الذي يعتمد عليها أحق بالتقديم على المنطق

في هذا ، ويجعله هو الأحق باسم علم المنطق ، والمنطق

والمطلق القياسي فيه هو الذي يعتمد على أسس

الآ.

يتم بالمنطق

مراجعة إلى العقل ، أما الجزئيات التي يعتمد الآ

إلى الحس ، والعقل هو الذي يحكم على الحس ، دون العكس

، على أن كلا منهما له مجاله في الحكم

واحد ، لكان هناك معنى لتقديم أحدهما على الآخر

ولما اهتم المنطق البوطاني بمطوق القياس لكثرة أحكامه ، وتنوع مسائله .

في المنطق البوطاني ، وهي ثورة احتطاب المنطق الرمزي .

قديم ينظر إلى الأشخاص أو الأفراد ، ثم يجمعهما

في النوع ، ويرفع الجنس فوق النوع ، فالنوع كالإنسان ، يعمل : سقراط ويريدا

وعمرأ وغيرهم ، ثم يقول : سقراط إنسان ، ثم يقول : الإنسان حيوان ؛ لأن

الحيوان يشمل أنواعا ، منها الإنسان والظن ، إلى آخر أنواعه .

ثم يدعون أن هذه المنطوق غير دقيقة ، وغير صحيحة ، لأن الإنسان ليس مجموع

سقراط وزيد ، وفلان وفلان ؛ إذ الواقع أنه لا يكتب من زيد وعسروا

وغير هذا الشخص وذلك الشخص ، أجزاء من النوع ؛ وإذ كتب الأمر

كذلك ، فإنه يجب البحث عن أمر آخر يبدل من النوع والجنس .

ولا شك أنهم يخطئون في نسبة ذلك إلى المنطق القديم ؛ لأن دلالة النوع فيه

على جزئياته ، والفرق كبير بين الدلالات : وإذا كانت هذه الدعوى غير صحيحة ،  
فإن ما يثوره عليها في منطقهم الرمزي يكون غير صحيح أيضا ، وهو إلى هذا  
من العموم بحيث لا تظهر له ثمرة كشجرة الجلس والنوع .

وهكذا يدعون في ثورتهم على المنطق اليوناني ، أنه يعتمد على اللفاظ ،

لرمزي فإنه يعتمد على الرموز ، هو عوفي هذا أدق وأحكم ، لأن الرمز

مع الاستعمال في العمليات الحسابية .

إنه متغير لا يحمل معنى مستقرا في ذاته :

صحيح ؟ كان الجواب بالنفي ، أو الإثبات ، ولكنه

على أي حال جواب يدل على معنى ، سواء أكان صادقا أم كاذبا . أما إذا قلنا :

— عدد صحيح ؟ فلن يكون الجواب معنى مفهوم ، لأن — س —

متغير ، لا يمكن أن يكون له معنى حتى نحدد ، فهذا شأن الرموز

الالفاظ فإنه لا يقال فيها إنها كالم

الرمز إلى أن يجعل التعبير موضوعيا ، وهذا

يقول : الذهب أصفر ، ونعد هذه القضية صحيحة

احتجاجا بجد الذهب ، ولونه الأصفر ،

وهو عالم شديد التعقيد ، وليس لنا أن نحكم بصدق هذه القضية أو كذبها ، إلا

إذا نظرنا في جملة الظروف المحيطة بها ، فالذهب أصفر في ضوء خاص ،

الضوء قعر اللون . وعلى هذا يكون أصحاب المنطق الرمزي على حق في نظرم

إلى الحدوث ، واعتبار أن بعضها ثابت وبعضها متغير ، فتمه رأينا أن الصفة

ليست حقا ثابتا بل متغير ، وذلك حسب الظروف المحيطة به

ولا شك أن المنطق القديم ليس في شيء من هذه الدعوى أيضا ، لأنه ينظر

في المفاهيم لا في الالفاظ ، ونظيره في الالفاظ بالعرض لا بالذات ، وهو مع

هذا يعمل من الصفات ما هو ثابت ، وما هو متغير ، ويسمى الثابت باللازم ،

ويسمى المتغير بالمفارق ، كما يجعل من الصفات ما هو فائق ، لا يمكن إلا أن يكون

ثابتا . وما أجدر ما ذكره في صفة الذهب بأن يعد من السفطة ، وما أجدر

المنطق الذي يعتمد على مثل هذا بأن يكون سفطة باطلة ٩١

# مفكرى التحرير

## الحرية والعدل

### الحرية والعدل

من قاعة الفكر الحر في الشرق والغرب

مكتبة  
الحرية والعدل  
الشرق والغرب

مكتبات من مطهر تحرير

مكتبات من مطهر تحرير

في المعرفة الإنسانية

وقد وفق لتعريف من مفكرى العرب الأحرار الى فهم جوانب عدة من مدنية

منه من الحقائق والقيم؛ فمعدّل، كالأيل، موقف كبير من مفكرى الانجليز

بما ادعاهم من مترابا

فعبحارة وإخلاص من الرب

المرق في العالم السلاف المتعصب، وكذلك أقامت النهضة الفكرية وحرية الرأي

للأوربيين الوقوف على كثير من حقائق الإسلام وحقيقة رسوله الأعظم،

الحسيمة الشائعة التي حاولت بها الكنيسة تليسر

ولكن الى أى حد فهم هؤلاء المفكرون المنصفون نبي لإسلام؟



أعد حال بينهم وبين حقيقة الرسول العربي أن المدنية الإسلامية كانت مدنية عربية عاصيه ، فلا يتاح باحقي ما أن يحسن فهمها على وجهها ما لم يحسن فهم لغة وإلا قضا . كذلك زاد في صعوبة فهمها لهذا الرسول تشويه ما نقل من تاريخه إلى اللغات الأوروبية ، بفضل نفر من صنائع الكتيبة من المبشرين أو أنصار الاستعمار من المستشرقين . وقد أدى ذلك تسلسل المنهج العلمي الطبيعي تمجس التاريخ وتعليق حوادثه ، فهم ذات بدون باظهار اثنين المادة وأحكامها في الشرح والتعليل ، حتى لقد حاولوا تفسير الظواهر في حياة النبيين تفسيراً قافياً ، ولو أدى ذلك إلى الاعتساف ، بل ، كما سترى بعداً حين نفرد ،

فهمهم لنبي الإسلام ، وإنما أُلغى هنا إلى مفهوم القاصر ، لتأثير الظاهر على طابع السيرة من كتبنا المحدثين .

فدا وإن

الخصائص في شخصية الرسول ، واختصاصها بالمعاني والقيم الإسلامية ، والعظمة والبطولة ودلائل النبوة ونواحي الإعجاز . ولقد قصصنا عليك في بحثنا السالف صورة من أخلاقه صلى الله عليه وسلم في شب الآن في ضوء العلم وتحت مجهر ( السيكولوجيا ) الحديث ، سطعت لبعضك معجزة روحية باهرة ، تختلف بها بعض نواحي الوجود الروحية ، نواحيه المادية ، بما ظهر على يديه تحية السلام من المعجزات الحسية وآية ذلك أنك لا ترى في تلكم الأخلاق ما جده العلم في تكيف الأخلاق والسلوك ، وذلك هو تأثير البيئة وروح الجماعة والوراثة ، والفرصة .

اشتهر الرسول في هذه المن الباكورة بالتواضع والرفق والإخلاص إلى الصمت والمودة . وما كان لهاته الخلال في بيئته شأن ما ؛ ذلك بأنه نبت في بيئة صحراوية بخلت على سكانها بكثير من حاجيات العيش الضرورية ، ونأت بهم عن المدنية ،

البقاء ، حتى أصبحوا يعيشون



اسمى السالف الذكر ، فقال الأول في كتابه ( حياة محمد ) ما نصه : أما آية نأى

النبي منها ، فقد كان الخلفاء المقيمون بأطراف مكة والمدن

وما تحدث المومنين به . كل ذلك ظهر منذ العصر الأول مظهر السكك و  
بما أهل مكة جميعاً الأئمة . . وقال الثاني في كتابه أ

نها لله

آباء يؤمنون ويرجون بإيمانهم

مفكرته ، فاقصوى على نفسه ، وأعوذ التأمل والجلد والعزوف عن عيب الله  
والنظر إلى ما حوله بعين التأمل المترفع عن الدنيا ، الجائع إلى الطير واستقامة  
الضمير . الخ

إذى قال الدكتور هيكل يرى تلك الظاهرة أثر عيب المعرفة والكمال ،  
والشعور بالنقص والخشوع عند الإنسان حين

يقابل الله تعالى

فوق السحاب

بطه كانوا يتداولونها ويوارثها الخلف عن السلف

طريقا للمعرفة عند القرشيين في ذلك العهد اللهم إلا نثر من متبعهم من  
أصابوا علما أو فحلا عند أهل الكتاب ..

في النفس وجبها السكال لا يصرف سلوكها عن الأهداف  
بيقة واعتبرتها خيرا ، إذ التزم دائما بسببه ، والبيتة هي أول  
برها وتحديدتها ؛ وإذا علما كذلك أن خصائص الرواة عند

من طراز الفلسف في بيئته ، بدليل مقته للأوثان ، على حين لم يكن قومه يحدون  
بورها حول البيت لتكون شعاعهم عند الله قفرهم إليه  
م لا يحمل على الانزواء أو الانطواء من كان على  
كله صعب علينا قيون هذا التفسير  
حيث المحاد الذي يصف

كثيرا ما ظهر العبقرية المثاليون والأنظار المصلحون في البيئات  
المنحطة ، كما تظلم حجارة الماس وسبائك الذهب في باطن الأرض بين الترى  
والجندل ، ولكن كما *يقولون* *في القرآن*  
في منجمها وهي مصفاة مضبوطة قد صيغت حلية بدعسة دقيقة الصغر وذلك

*المراد من قوله*  
*في منجمها*

والخلق العظيم . إن الذين ذهبوا إلى أن المفطرة في أصلها خير عرض لا يشكرون  
أن إصلاها ومرضها للمؤثرات الفاسدة يفسدها ، كالأرض الطيبة إذا أهملت  
شق الصدر ، وأظهرها حديث القاضي ، وشهد بها العالم ، ودل عليها الرسول صلى  
الله عليه وسلم بقوله : *أدين ربى فأحسن تأديتي* .

# المسئولية المدنية

لمفضيلة الأستاذ منصور رجب  
المدرس بكلية أصول الدين

عالمه الإنسان القانون فيسرق، أو يحسب بالقوة، أو يقتل، أو يشهد الزور، ماذا يحصل ؟

يحصل أن تسأله الدولة عن هذه المخالفات التي ارتكبتها ضد الموا

وقد رما على من يحصى أسره ويضر غيره من الناس . وهذه المسئولية تسمى المسئولية القانونية ، أو المسئولية الاجتماعية ؛ لأن المخالفات بها ارتكبت القوانين الوضعية التي جاءت لتعظيم مصالح الأفراد في علاقاتهم المتبادلة مع بعض في الجمعية الإنسانية

ويحصل أن ترى ناساً من عباد الله يثبون تحت نير الفقر، والجمل، والمرحى ، ويرائم عبد من عباد الله يكثر الذهب والفضة ، يسره أن يراها كل يوم تزجاد وتزجاد ، ولا يسره بل يخشع أن ينزل عن ثمره منها لتعفيف ويلاص هذه الإنسانية المعذبة ؛ فهل يسأله القانون عن هذا التسعك يسأل السارق ، والعاصب ، والقاتل ، وشاهد الزور ، ثم يفرض عليه عقوبة لعدم إحسانه على عباد الله ، وامتناعه عن أداء خدمة المحتاج وهو قادر على

يحصل أن تسأله الإنسانية في مسألة ما ، فتضيق من وقتك ، ودر أحياناً حتى تضيقها له ، ثم لا . لك ظهر الحق ؛ فهل يسأله القانون ، كما يسأل ذلك السارق ، والعاصب ، وشاهد الزور ، ثم يفرض عليه عقوبة لجحده المعصية ، وكفره بهذا البهيل ؟ لا .

شعر أن ذلك البهيل ، وهذا الجاحد للجميل ، وإن لم يسألاً أمام المحاكم الوطنية لمخالفتهما القوانين الوضعية ، فإنهما مسئولان أمام قانون آخر ليس

كذلك القانون ، وفي حكمة أخرى ليست كذلك المحسنة . . . ذلك هو قانون

سلطة القانون الذي يحرم ، والدولة التي تعاقب ؛ وإذا  
 أن أو المسؤولية الأخلاقية ترى الإلزام آتيا من سلطة داخلية  
 نفس ؛ تلك هي سلطة الضمير الإنساني الذي يأمر وينهى ،

وعلى هذا فالإنسان مسئول أديا أو أخلاقيا عن أعماله جميعها من أفعالها إلى  
 الإنسان ساعة بعد ساعة ، وربما بعد يوم ، عامة أو خاصة كانت هذه الأعمال . وليس  
 الأمر كذلك في دائرة المسئولية القانونية أو المسؤولية الاجتماعية . فبينما ترى  
 القانون الأخلاق في دائرة المسؤولية الأدبية يفرض على الإنسان بفعل كل ما فيه  
 منفعة الأمة ومنعته الشخصية ؛ بينما ترى هذا ، ترى القانون الوضعي في دائره

جهة علاقته بغيره من الناس ؛ أما سير الأفراد الشخصي فلا يهتد  
 الوضعي ؛ فهو لا يتدخل إلا حيث يؤذى الناس بعضهم بعضا ، فتركز العليين علم  
 القانون وعلم الأخلاق واحد ، وهو تعظيم أعمال الإنسان للوصول به إلى الدوحة  
 المحسنة في السعادة التي هي الخير من الفلق ، والألم ، والاضطراب . لكن عيظ  
 أحدهما أكبر من محط الآخر

والسبب في هذا الاختلاف بين العليين أمران كما يقول  
 أصول الشرائع .

الأول : أن علم القوانين لا يمكن أن يؤثر مباشرة على  
 إلا بالعقوبة ، والعقوبة ضرر لا يجوز الحكم به إلا إذا نتج من إيقاعه خير أكبر  
 منه . وإذا نظرنا إلى كثير من الأحوال الشخصية رأينا أن العقوبة عليها تنبع

في مثل هذه الحال يستلزم استعمال وسائل من شأنها إنقاذ الخواطر ، وارتفاع الرعب في الأكارء ، وهو ضرر أشد من حاجة القانون لاجتنابه .

الأمر الثاني : أن علم القوانين عمرف دائما بالخوف من إصبة برءء سال كون المراد معاقبة الجاني ، وهو في الأحوال الشخصية يصل إلى درجة الخطر : ومنشأ هذا الخطر ما يوجد من الصعوبة في تعريف الجرائم النفسية ، وتوضيحها والوقوف على كتبها ، مثلا : القسوة ، وكفران النعمة ، والحياة ، والمرواية ، وما شابهها من القبايح ، مرفولة عند الناس ، لكن لا تقع تحت سلطة القانون لتعذر الوقوف عليها تماما ، كالسرقة ، والقتل ، وشهادة الزور ، وغير ذلك

ومن هنا جاءت ضرورة تمسك الناس بالدين ، واتباع الأخلاق الفاضلة ، إبقاء لحسن الروابط بين الناس ، وحفظا للنظام العام في هذه الحياة فادين قد سد لقانون أين يسده ، والدين قد أمر بأشياء لم يستطع القانون أن يأمر بها . فهو ضروري للاجتماع العيامي ، وهو ضروري للاحتجاج الذي له علاقات يومية وعير يومية . ضروري لكل ذلك ضرورة الماء للحياة ، ما دام الإنسان أشد قابلية للاجتماع من النحل ومن سائر الحيوانات التي تعيش قطعانا . لذلك أمر الدين الإسلامي بالإحسان ، قال تعالى : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان » وقال : « وأحسن كما أحسن الله إليك » ، وقال سبحانه : « إن رحمة الله قريب من المحسنين » .

وما دامت المسئولية الأدبية نتيجة لطبيعتنا الإنسانية ، والطبعة الإنسانية قد طمست عليها المدنية بشكل مزعج ، ولا يمكن الشك - كما يقول أرسطو طاليس في كتابه السياسة - نتيجة أنشأها الخليل مرق الجليلين أحمد لطف السيد باشا -

فوق الجزء ، ما دام أنه حتى فسد الكل فليس بعد من جزء لا أرجل ولا أيدي ، إلا أن يكون على سبيل المجاز ، كما يقال : يد من حجر ، لأن اليد متى فصلت عن الجسم لا تبقى يدا على الحقيقة ؛ وإن الأشياء لتعرف على العوم بأثرها التي

قال هي أنفسها .

ما دهم هذا وذلك ، وأن الطبع يدفع الناس بغير إزهم إلى الاجتماع السياسي ،

بعض القوانين الأخلاقية المتعلقة بالإحسان ، إذا امتنع القادر عن أداء خدمة المحتاج وهو قادر على أدائها ، إذا تسبب عن هذا الامتناع ضرر .

وهذه الفكرة ناهى بها ، بتمام ، من ذمت ، فلقد قال : « القانون قصر

المحتاج وهو قادر على أدائها إذا تسبب عن هذا الامتناع ضرر ، كما إذا مر رجل على طريق فرأى جريحاً ولم يساعده أو لم يستدع غيره لمساعدته ؛ ومن رأى غيره قابضاً على كأس فيه سم ولم يشعره ؛ ومن رأى شخصاً وقع في وحدة لا يستطيع الخروج منها بنفسه ولم يأخذ بيده . ففى مثل هذه الأحوال يجب أن يتدخل القانون بأن يضع عقوبة تشين من ارتكبها أو يضمنه في ماله بالصورة الذى يمكن إزالته .

وحق يضع للشرع هذا القانون ، ادعى إلى تقوية الروح الدينية في نفوس

عن الخليفة الأول أمير المؤمنين العاروق عمر بن الخطاب «رضي الله عنه وأرضاه ، رواه الترمذى في كتابه إحياء علوم الدين ، قال : شهد شاهد عند عمر رضي الله عنه ، فقال للشاهد : اتقى بمن يعرفك ، فأنا برجل ، فأتى عليه خيراً ، فقال له عمر : أنت جاره الأدنى الذى يعرف مداخله ومخرجه ؟ قال : لا ، فقال : كنت رفيقه في السفر الذى يستدل به على مكارم الأخلاق ؟ فقال : لا ، قال : فعاملته بالدرم والدينار الذى يسبى به ويرزع الرجل ؟ قال : لا ، قال : أظنك رأيت قائماً في المسجد يحسم بالقرآن يخفض رأسه طويلاً ويرفسه أخرى ؟ قال : نعم ، فقال : اذهب فليست نعمة ، وقال للرجل : اذهب فأتقني بمن يعرفك .

وبعد : فإذا كانت الآراء تتعدد بتعدد الرموز ، وكلها وجد اجتماع وجد شرح ، فأساس حفظ الرابطة الواقعة في الاجتماع تلك البسكة الخالدة :

« لا تعامل الناس بما لا تحب أن يعاملوك به . والسلام »



# المحكمة

أمام المحكمة الابتدائية وأمام الاستئناف

الحاضرة الأستاذ صالح بكير

المدرس بكلية أصول الدين

بمجرد عرض القضية أمام المحكمة الابتدائية يقع فيها ما ينبع في القضايا العادية. ولكن منذ سنة ١٨٨٦ حظر نشر المرافعات في دعاوى الطلاق إلا بشرط موافقة المحكمة على ذلك. أما في دعاوى الطلاق، فلا يؤخذ

للتثبت من صحتها. كما أن شهادة الأقارب والحكم يصح الأخذ بها في إجراءات التحقيق، ولكن شهادة الفروع لا تقبل. ويصح الاستشهاد بالخطابات المتبادلة بين أحد الزوجين وبين أخيه، ولكن بشرط أن يكون الحصول عليها بطريق مشروع، فلا يجوز اختلاسها مثلاً.

وبحوز للقاضي رئيس المحكمة أن يتخذ إجراءات جديدة للحفاظ على حقوق

وكل هذا إذا دعت ضرورة إليه.

وطرق الطعن في حكم الطلاق هي كالطرق في القضايا العادية، وإرعا لها بعض الخصائص، فمثلاً لا يجوز تنفيذ حكم الطلاق فوراً، كما لا يجوز لمن صدر

الطعن المرفوعة قانوناً.

بعد صدور الحكم النهائي يجب نشره وإعلانه بالصحف ، كما يجب تسجيله والتأشير به على هامش عقد الزواج . ويلاحظ أن أثر الحكم بالطلاق يكون من يوم صدوره والتعلق به .

ترتب على صدور الحكم بالطلاق آثار كثيرة ، منها ما يرجع إلى الزوجين ،  
 لي أولادهما ، ومنها ما يرجع إلى أموالهما ؛ وسنذكر بإيجاز أهم

ويتحل ويصود كل من

، فيحمل كل منهما اسمه الشاس ،

اقتضاء عدة لمرأة ، كما يجوز لها أن

والقرايات الزوجية والانتعاقات المالية الخاصة

الحقوق المالية وحقوق الانتفاع بأموال الآخر

بالسبة لمن صدر ضده الحكم ، إلى آخر ذلك .

وأما بالنسبة للأولاد ، فالطلاق لا يؤثّر

فقط حقوقهم المالية نحو والديهم ، فليجب تلبية نفقتهم وكسوتهم

وتعليمهم ، كما لا تسقط سلفة الوالدين ولا ولايتهم عليهم . وتكون حصاتهم علة

لمن صدر لصالحه حكم الطلاق . ومع ذلك إذا قضت مصلحة الأولاد أن يجعل

حصاتهم للزوج الآخر أو لأجنبي ، وللقاضي مثل ذلك بالنسبة لإدارة أموال

الأولاد .

## الانفصال الجسماني

الانفصال الجسماني هو انفصال الزوجين عن بعضهما البعض

بإحدى طريقتين : إما بإرادة الزوجين ، وإما بإرادة القاضي .

ولما أن شرعت الدولة ( في فرنسا ) الطلاق في القانون المدني ، كان قد انقضت الانفصال الجسدي ، ولكنه أعيد ثانية على اعتباره أنه نوع من تهدئة خواطر الزوجين ، حتى يتصرفا في علاقة أمر الطلاق قبل الإقدام عليه ، فيصطلعا ويحوايان عشرتهما السابقة .

ولكن التجارب أثبتت عدم صحة هذا الرأي نظرا لما شوهد أن حياة الانفصال الجسماني هي حياة نفاق وشفاق أشد من حياة الزوجية ، وربما تكون سبب ( بل هو الواقع ) لنسب الأحملاق ، لما يشعر به كل من الزوجين من حرية واستتار .

وأسباب الانفصال هي عين أسباب الطلاق ، ولا بد من دعوى ترفع أمام المحكمة به حكم ، وتختلف إجراءات دعوى طلب الانفصال الجسماني عن دعوى الطلاق اختلافا قليلا .

ولا يترتب على حكم الانفصال الجسماني انقضاء الزوجية ، بل تبقى جميع ما عدا المساكنة معا . ولكل من الزوجين أخذ ماله

عزت أحد الزوجين ، وبالطلاق لأسباب جديدة غير أسباب الانفصال ، وبالصلح ، وبانقلاب الانفصال إلى طلاق إذا مضى على الانفصال ثلاث سنوات بلا صلح ، ويصدر الطلاق بناء على طلب أحد الزوجين ، ولا يحتاج هذا الطلب إلى إجراءات كإجراءات دعوى الطلاق .

## الطلاق في الفقه الإسلامي

الطلاق في الفقه الإسلامي هو حل رباط الزوجية الصحيحة في الحلال وفي المستقبل بعبارة تنفي ذلك ، أو من القاضي بناء على طلب الزوجة .

والطلاق نوعان : رجعي وهو الذي يحيز للزوج أن يعيد زوجته إلى عصمته بدون عقد ومهر جديدين ، وبائن وبائن نوطان : بائن ينفقة صغرى وهو الذي لا يحيز للزوج أن يعيد زوجته إلى عصمته إلا بعد عقد ومهر جديدين ، وبائن

منه وتبين عدتها ثم تيقن على زوجها الأول عقدا جديداً بهر جديد .

والطلاق من حيث العبارة صريح وكناية . وأحكام الطلاق مذكورة في جميع

الإسلامي يختلف كثيراً عن التشريعات الأخرى تمام الاختلاف . ونحن نعرض هنا فقط لذكر بعض أحكام لقوانين صدرت أخيراً في موضوع الطلاق حيث الجارى عليه العمل بالمحاكم الشرعية هو مذهب الإمام أبي حنيفة رضى الله عنه . ولأسباب كثيرة دعت الحكومة لأن تأخذ ببعض أحكام الطلاق من المذاهب الأخرى وتصدر بها قانوناً ألزمت به المحاكم الشرعية في اتباعه ، وتلتخص هذه الأحكام فيما يأتى :

(١) لا يقع الطلاق غير المتجوز إذا قصد به الحل على فعل شيء أو تركه لا غير .

(٢) للقاضى أن يفرق بين الزوجين بإسم على طلب الزوجة لغيره الزوج ولكن بشروط خاصة .

(٣) لا يقع طلاق اسكران والمكره .

(٤) الطلاق المقترون بعد لفظاً أو إشارة لا يقع إلا طلاقاً واحداً .

(٥) كتابات الطلاق وهي ما تحتفل الطلاق وغيره لا يقع بها الطلاق إلا بالنية .

(٦) يجوز للقاضى أن يفرق بين الزوجين للضرر بإسم على طلب الزوجة ولكن بشروط خاصة . وهذا التفريق يكون طلاقاً مائتاً .

(٧) يجوز للقاضى أن يطلق على الزوج زوجته لغيره الزوج ، ولكن بشروط خاصة .

وإلى هنا ينتهى بحثنا الموجز في أحكام الزواج والطلاق في الفقه الإسلامى وبعض الشرائع الأخرى . وسنبداً بحث جديد خاص بموضوع المعاملات في كل من الفقه الإسلامى والتشريعات الأجنبية بمناسبة مشروع القانون من الآن بالبرلمان . وموعدنا بذلك قريباً .

# الدين يسر لا عسر

د. الأستاذ الشيخ إبراهيم علي أبو الخشب

المدرس بمعهد القاهرة

يخيل إلى أن بعض الداعين إلى الدين ، والقامين بحمل

الاول والاخير ، في تغير الراغب فيه ، كصورون

مشقة ، وفرائض أغلبها يرجع إلى الإعانت والخرج .

مختلطة عن المبالغة الداعية إلى السأم والملل .

لا عبر . وإذا كان هنالك من الشكايف ما يستعمل على الحقيقة نوحا ما ، فإن

ذلك منوط بالاستطاعة . لا يكلف الله نفسا إلا وسعها . وهذا هو السر في أن

الناس يتفاوتون عند الله سبحانه ونسألي — يوم القيامة — في الدرجات

والمنازل . ولعله معنى قول الصادق المصدوق ، كما كفوا من العمل ما تطيقون .

الأممات ومن لا يستطيعون أن يقفوا في ميادين القتال ، من الجهاد . كما رأيت

لا يجعل إغراق الرجل على أهله ومن هم في عياله إلا بقية . لا يجب استطاعته .

والله اعلم بالصواب .

وهم أولاء محابة النبي ورضوان الله عليهم أرادوا أن يحاكموه في صوم الروصال .

، ونهائم أعنف النهى وأشدّه ، ميذا لم أنهم لا يطيقون تطبيقه ،

لأن له من الخصوصيات النفسية والروحية ما يجعله كما أنها بيت يطعمه ربه ويسقيه .

وربما كان في هذه الحادثة نفسها ما صح عن بعضهم من أن زوجته اشتكت

منه . إلى جانب هذا . أنه لا ينالم ، ولا يامر عملا من أعمال الدنيا ، ولا يقوم

له . ومن يحمل له : « فقال له أجدهم : كلنا يا رسول الله نكفيه حنة ذلك  
... » . وقد نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله

بن مسعود تطويل الإمامة في الصلاة يقول للبطل :

أت الدعوة والإسلام — حينئذ —

شريب من العريب ، فلم تكن مهمه حوى تأليف  
وجع الحكمة : ولذا كانت التشريعات — على منه النبوة والتطور — تدريجياً ،

والدعوة التي رسمها القرآن الكريم ، بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجب

والفهم للتشريع — على هذا الوجه — حتى لا يفتر الناس عنه ، ويكون جريماً  
في الهداية الكبرى من نفعه .

وساقه إلى النبي عليه السلام ، لأنه استمع

واغباطه هذين المتحامين : اقرأ يا فلان .. اقرأ يا فلان ، ويعقب على قراءة  
كليهما بقوله : هكذا نزلت . ثم يقول : نزل القرآن على سبعة أحرف .  
وفي هذا مثل رائع من السلوك الذي يجب أن يسلكه الداعي إلى الله ، أما العنف  
والهدة ، والحق وحقيق العظم ، وما أشبه ذلك مما يفتر الناس ويحملهم شيعة  
وأحزاباً ، فإنني أعتمد أنه ليس من الدين في شيء .

على أن الشكليات تهدف إلى كبح النزوات ، ووقع الأخطاء ، ولإطفاء نيران  
الجزوات ، وجعل الترابط بين الأفراد والجماعات قائماً على الحب والتآلف ،

والمعونة والتكاتف .. وللهدين معالم يقتضي إليها الصالح .. ويأق عصاه عندهما  
شده والحلال بيقين والجرام بيقين .. وما تعد كتاب الله وسنة رسوله  
إلا أن تصنع الرقابة .. وتذعن للحكمة وتصل الخطاب ..

فون السابوى لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ..  
إنما تذكر التطبيق .. فإنه لا يحمل بالأريب اللبيب أن يقوم في حلقة من  
حلقات العوام لا تعرف أركان الإسلام الضرورى ليفر لها معنى قوله سبحانه ..  
.. ثم استوى على العرش .. : أو يتحدث متحدث عن مآثرات السابقين  
في حنيقة الجب والملائكة .. بين قوم لا يعرفون قرآنهم الرمنوس الذى لا يد  
منها لصنع الصلاة .. أو يفتنى إيمانهم بقواده فى أن صفات الله عين ذاته  
أو غيرها لمن يدعون بتعدد الأرباب

.. الشاذى فى الكتابة يشذم بحروف المجاه .. فإن للدين أوليات يتدرج  
مها المتدينون ، ويعبرها السلوكية .. وإذا كان الطبيب لا يعالج المريض إلا بالمواد  
الذى تسببه أمراضه ، وتحملة دميته .. فإن الواعظ المرشد يجب أن يكون كذلك ..  
ولا يجد هجج صلى الله عليه وسلم تطى قوله .. عماريوا وسددوا .. وكأه  
فى الحديث : .. يجعل هذا العلم من كل خلف عدوله .. يفور عنه تحريف الغالين ،  
واتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، كان يتنبأ بما سيكون .. لأن الإسرائيليات  
التي احتشدت بها بعض الكتبة .. واجتمعت لها بعض العقول ، وتناقلها  
.. بعد ذلك .. حثالات الاجيال .. كحاطب ليل يجمع الدق والجزلا ، تجعلها  
نأسف الأسف كله إذا تصور ما كيف أننا نستعرض فى غيبتنا دعاء ومصلحين

وبهذا تخلفنا عن قافلة الزمن ، وتأخرنا عن ركب الحياة .. وصدق الله العظيم ..  
.. إن الله لا يعير ما يقوم حتى يقرروا بما بأنفسهم ..

علماء البصرة :

## عبد الحليم بن محمد الرازي

٧٢٢ — ٧٩٢ هـ

لمعنية الأستاذ الجليل الشيخ علي محمد حسن العياري  
و ث الأزهر إلى المسجد العلمي بأم درمان

هو : هو العلامة مسعود بن عمر ، ولد في تقازان إحدى قرى

وقطب الدين الرازي ، وطالبه كره ، ورحل إليه الطلبة ، وصنف ( الرحانة )

ذلك المصنوع ، ونزل كثيرا من البديان : ويستطيع أن  
يحج التي ذكروها لمؤلفاته ، والبلاد التي ألفت فيها ، طريقة  
رحلته : فهو قد نزل أولا ( هراة ) وألف فيها كتاب ( المطول ) سنة ٧٤٨ هـ ،  
وأتم المختصر سنة ٧٥٦ هـ ، ونقل من هراة إلى ( خوارزم ) وألف في هذه  
حج التوضيح سنة ( ٧٥٨ ) و ( شرح العقائد سنة ٧٦٨ ) ثم عاد إلى  
سنة ( ٧٦٩ ) ثم عاد إلى خوارزم ، وألف ( حاشية  
البرخس وفيها ألف ( مفتاح المعنى سنة ٧٧٢ )  
ألف ( رسالة الإرشاد سنة ٧٧٤ ) ، وذهب بعد ذلك إلى  
سمرقند حيث ألف ( المقاصد وشرحه سنة ٧٨٤ ) . ثم عاد إلى سمرقند ، وألف  
شرح تفخيص المفتاح سنة ( ٧٨٦ ) وعاد إلى سمرقند ، وألف ( حاشية الكشف  
سنة ٧٨٩ ) بظاهر سمرقند . ويختلف المؤرخون بعد ذلك ، فبعض جماعة منهم أنه  
مات بسمرقند ثم نقل إلى سمرقند بعد ثلاثة أشهر ، وفي كره ( خوارزم )  
أن المقام استقر بالتقازان في خوارزم .



ونلاحظ من هذا السرد للكتابة أنه شرح التلخيص للعطية القزويني  
مرات، ففي سنة ٧٤٨ و ٧٥٦ و ٧٨٦، والذي ذكره أنه شرح تلخيص  
في كتابيه المطول والمختصر، وأما كتابه الثالث في البلاغة فهو (شرح القسم  
الثالث من المتنازع) فعمل ما ذكر في سنة ٧٨٦ هو هذا الكتاب. كما يبدو أن  
هذه الرحلات كان سببها — مع شغفه بالتمريقة — سوء حاله في بلد؛ فإنه كان  
ومر الشكوى في مقدمات كتبه، ومن ذلك ما ذكره عن المختصر، فقد قال إنه  
ألف كل سطر منه في بلد، قال في مقدمته: «فانتهيت لشرح الكتاب على وفق  
هم نائياً، ولعنان العناية نحو اختصار الأول» نائياً، مع جود

وسو الأوطان على والأوطار، حتى طعمت أجواب كل أضر قائم لأرجاء،  
واجرد كل سطر منه في شطر من الغبراء.

وما يجوزى يوماً بالعقيق وبالك — عذيب يوماً، ويوماً بالخليصاء

وقدم إليه هذا الكتاب، وقد اتصل بتعمورالك، ويقول (ابن عرب شاه):  
«تفتار إلى كقطب الدين الرازي من السباء الذين اجتهدهم بلاط مثل القهقريان

وقد كانت وحلت إلى سمرقند، استدعاء لعمورالك له عندما استولى عليها،  
ففيه دعاء وأصدق عليه كثيراً من التهم، وقرية من مجاهد؛ وفي حاضرة لعمورالك  
جرت المناظرة المشهورة بينهما وبين تلميذه السيد الشريف الجرجاني.

عصره: عاش السعد في القرن الثامن الهجري، وهو عصر وكنت فيه ربح  
العلم، وقبل الابتكار في التأليف، وأصبحت الكتب تنور حول ما ألفه  
وليس معنى هذا أن

لم يكن فيه ناعية، بل كان عليه حاجة من الافئدة، وحسباً فيلسوف  
العربية ابن خلدون؛ ولكن معناه أن الهمم كانت متماصرة؛ ولقد كان العلماء  
الاعلام يشكون من عمود جذرة العلم؛ وسعد الدين نفسه يحدّثنا عن ذلك فيقول:

، ثم رأيت اجمع الكثير من الفضلاء ، والجم الفقير من الأذكياء ، يسألوني  
 صرف الجمعة نحو اختصاره - يريد لمطول - والاقصار على بي  
 وكشف أسرارهم ، لما شاهدوا من أن بعضهم قد تقاصرت عنهم عن  
 استطلاع طوابع أنوارهم ، وتعاذت عزائمهم عن استكشاف حبيبات أسرارهم ،  
 رواؤهم فعاد خلافاً بلائهم ، حتى طارت بضية آثار السلف أدراج الرياح ، رسالت  
 بأعناق مضايا تلك الأحاديث البطائح .

فإن أقل ما يوصف به عصره هذا هو صمد .

فة السعد في التأليف والجدل والمناظرة ، طريقة  
 المناقشة حول الألفاظ ، وتحقيق مدلولاتها ، وإيراد الاعتراضات والأجوبة  
 حول المسائل العقلية ، وهو من العلماء الذين غلبت عليهم طريقة الفلسفة والمنطق ؛  
 وتسكاه تكون مؤلفاته على اختلاف أنواعها صورة لهذه العقلية المنطقية ؛ وقد  
 كان لهذه الطريقة أنصار كثيرون في عصر السعد وبعد عصره ، كما كان له عظيم  
 الإجلال والتقدير ، ولا يزال كثير من علماءنا يراها العلم كل العلم ، غير أن ابن  
 خلدون لم يمجيه هذه الطريقة ، كما لم تعجب كثيرين غيره ؛ فقد جاء على لسان  
 بعض من توجعوا له ، بعد أن ذكر أنه كان يدرس في الجامع الأزهر ، جاء على

الرازي ، مع الإنكار على الطريقة المتأخرة التي أخذتها طلبة المعجم ومن تبعهم  
 من التوغل في المشاحة اللغوية ، والتسائل في الجندية والرسنية الذين أنارهما العصد  
 وأتباعه في الحواشي عليه ، ويهي الناقل عضون إقرائه عن شيء من هذه الكتب  
 مستندا إلى أن طريقة الأقدمين من العرب والعجم وكتبهم في هذا الفن على  
 خلاف ذلك ، وأن اختصار الكتب في كل فن ، والتقييد بالألفاظ على طريقة  
 العصد وغيره ، من محدثات المتأخرين ، والعلم وراء ذلك كله .

والحق أني لا أنهم حتى لأن يأخذ الجم الفقير من العلماء في تمحرج تعبير

للسكاكي أو الخطيب أو غيرهما ، حتى ليوجهوا تقديمه وتأخير ، وحذفه وذكره  
 كأن ما يبدأ في هذه المؤلفات من التصور الأدبية التي يعنى ؛

الكلام : وصنف ابن خلدون : فإن العام وراء ذلك كله .

أما أسلوبه فهو أسلوب أنجمي ألكن اللسان ، عمدت الغسقة تفكيره ،  
 شباب المطلق تغييره ، وظهر ضعف عصره الأدبي في كتابته ، فراء يكثر  
 من التلميح والتضمن والتورية والجناس ، والاستعارات المردولة ، والسجع  
 البارد الممجوج : على أنه لا يخلو في بعض الأحيان من لمحات أدبية طريفة ،  
 انظر إليه وقد ثقل في التعبير ، وأسرف في حشو أسلوبه بالمصطلحات ، قال في  
 مقدمة المختصر : محمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في إيضاح المعاني .

بأسرار البلاغة ، وعلى آله وأصحابه الخزيرين قصبك السبق في مصطار الفصاحة  
 والبراعة ، .

ويسمون هذا حسن ابتداء ، وبالتأمل في هذه العبارات القصيرة نجد أنه  
 ذكر خمس كتب : التلخيص ، والإيضاح ، والبيان ، وعلائل الإعجاز ، وأسرار

وهو يتحدث عن الذين يأخذون من كتبه ويسرقون من تأليفه ، تجدهم رق بعض  
 الشيء قال : « أما الأخذ والانتهاج فأمر يرتج له اللبيب ، فلا أرض من كأس  
 الكرام نصيب ، وكيف ينهر عن الأحجار السالوق ، ولعل هذا فليعمل الصاعلون . »  
 وهو يشير الى قول الشاعر :

شرينا وأهرقنا من الكأس جرعة وللأرض من كأس الكرام نصيب

ومن العريب أن أسلوبه في المطول أسهل وأوضح بكثير من أسلوبه في المختصر  
 مع أنه ألف الثاني بعد الأول بشأى سنوات ، ولذلك أرى - إذا لم يكن بد من  
 دراسة السعد في الأثر - أن يستأخذ عنه بالمطول فيسجد الطلاب فيه حاجتهم

في علوم البلاغة ، وهي التي تحتاج الى الأسلوب الأدبي المحبب الى القوس  
ومن شعره :

طربت لإحراز علوم ونيلها      رداء شبابي ، وأجفون فتون  
وحين تعاطيت العلوم وشرحها      تبين لي أين القصور جسون

السلام به : كان السعد في عصره مؤثره عظيمة ، وكان من شرف العلم

عليهم أنه كان يميل إلى ترجيح جانب المنفعة ، أو إلى ترجيح جانب السعد  
وقد قرأ ابن خلدون ، وهو في مصر مؤلفات السعد وأثنى عليه في  
مقدمته ، فقال : ، وقد وفقت على تأليف متعددة لرجل من عظماء مرأة من بلاد  
بن النفاذاني ، مما في علم الكلام وأصول الفقه والبيان  
تشهد بأن له ملكة واضحة في هذه العلوم ، وفي أمثلها ما يدل على أنه له اطلاع  
على العلوم الحكيمة ، وقدماء عليه في سائر الفنون الـ

وترجم له ملازمه فقال : « أستاذ العلماء المتأخرين ، وسيد الفضلاء  
المقدمين ، مولانا سعد الملة والدين ، ومعدل ميزان المحصول والمنقول ، مفتح  
أغصان الفروع والأصول ،

في : هـ مفرد لغوه في القوس الثامن ، ثم يكن له في أمته دعة  
هرة والبيت في أمل عصره فمن بعدهم ما لا يلحق ،  
لأنه قد طارت في حياته الى جميع

وفي دائرة المعارف الإسلامية للقرون العشرين في ترجمته :  
في البلاغة والمنطق وما وراء الطبيعة والكلام وغيرها من

## الى الاستاذ الاكبر

« متناسبة سفر البحوث الثقافية ، إلى الأقطار الإسلامية »

نفتت بآمون — فأغثت — فضائله  
وما التمر في روض الشام ، وهذه  
سل الأزهري المعمور ، يثبتك أنه  
وأصبح مأمونا على العلم والهدى  
هو الجهد والإسلام ، فعمل موافقا  
فلا الدهر يحمره ، ولا تيجد جاحدا  
وعند شيلما من يدك تحاور  
الحق والعدل ، فالتقى  
ت بالوفاء سليله  
الفضل عهد

هي العيث وانت بالنعود محال  
بشكرك محروم النوال وبالله  
محمره راضى لفؤاد وآمله  
ستفمرنا آلاؤه وفواضله

فيا رجل الإسلام في حين تلتقى  
زامت راية الماروق — ظلالها  
جبا الدين والدنيا شبابا وطلا  
وحولك أجساد إذا ما تفرتهم  
شباب وشيب تتقف الدين مهم  
يمتلك يعزون الوجود مطامعاً  
ترضيك إخلاصاً ، فإنك مخلص

بروح من الإسلام تزهو أخسائه  
وقام بأعباء العروة كالمه  
نظمت حينما لا ثباتي مقاوله  
إذا نزلوا ورداً تطيب مذاقه  
فيشرق داجيسه ، ويحضر ماحه  
ومن يصل الإسلام ، فانه واصله

كلية اللغة العربية عبد الجواد ومضان

# الدين والسياسة

ومنزلة الدين وضرورة العمل بها

والإنكار على من ردها

لحضرة الأستاذ محمد قواد عبد الباق

## الفصل العاشر

أقسام الصحيح ودرجته أحاديث البخاري ومسلم

جاء في مقدمة ابن الصلاح ص ١٢ :

أعلى أقسام الصحيح هو الذي يقول فيه أهل الحديث كثيراً ، صحيح متفق عليه ، يطلقون ذلك ويحتجون به اتفاق البخاري ومسلم ، لا اتفاق الأمة عليه ، لكن اتفاق الأمة عليه لازم من ذلك ، وحاصل معه ، لاتفاق الأمة على تلقي ما اتفقوا عليه بالقبول . وهذا القسم بجميعه مقطوع بصحته ، والعلم اليقيني النظري واقع به . اهـ

وقال أيضا في ص ١١ :

قال الحافظ أبو نصر الرازي السنجري : أجمع أهل العلم ، المعطاء وغيرهم ، على أن رجالا لو خلفوا بالطلاق أحد جميع ما في كتاب البخاري مما روي عن النبي ﷺ ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاله لاشك فيه .

## أهل الحديث والاعتناء بالحدوث في سبيل المؤمنين

أحمد محمد شاكر ناشر كتاب اختصار علوم الحديث للمحقق

خلق الذي لا مزية فيه عند أهل العلم بالحديث ، وعن المحققين ، وعن ائمتنا  
بهديهم وتبعهم على بصيرة من الأمر ، أن أحاديث الصحيحين صحيحة كلها ، لا  
في واحد منها مطعن أو ضعف ، وإجماعنا نقد الدارقطني وغيره من الحفاظ  
بعض الأحاديث ، على معنى أن ما انتقدوه لم يبلغ في الصحة الدرجة العليا

في تكليفها فيها وإقدامها على التواجد الدقيقة  
على بينة ، والله الهادي إلى سواء السبيل . اهـ

سد هذا على كلام لشيخنا العلامة ابن تيمية مضمونه :  
الحديث الذي نقلته الأئمة بالقبول عن جماعات من الأئمة ،  
منهم القاسمي عبد الوهاب المالكي ، والشيخ أبو حامد الإسفرائيني ، والقاسمي  
أبو الطيب الطبري ، والشيخ أبو إسحق الشيرازي ، عن الشافعية ، وابن حامد ،  
وشمس الأئمة السرخسي ، من الطنعية .

قال : وهو قبول أكثر أهل الكلام من الأشعرية وغيرهم ، كأبي إسحق  
الإسفرائيني وابن قويدك

قال : وهو مذهب أهل الحديث قاطبة ، ومذهب السلف عامة .

## الفصل الحادى عشر

صحيح الإمام البخارى وما قيل فيه

لصلاح ص ٨

فقد روينا عن البخارى أنه قال : ما أدخلت في كتاب الجامع إلا ما صح ،  
وتركت من الصحيح لئلا يطول ، اهـ . وقد قال البخارى : أحفظ مائة ألف  
رجلة ما في كتابه الصحيح منعه  
المكررة ، وقد قيل إنها

أبو عبد الله الخافض . روى من وجهين .



# أمم الغنم والوحش

٥٢٨

فضيلة الأستاذ الشيخ محمود النوارى  
المدرس بمعهد القاهرة

خداني أن أكتب في الغنم والوحش ، تفسير الكشاف ،  
من الغريبة ، وكان يحفظني إليه على ما لصاحبه من غلوة في  
البصر يتصور القرآن . فكنت أجد إليه حنين في النفس ، وطربا في القلب ،  
حتى استطعت أن أحلص للتطرق فيه من بعض تلك الشواغل التي لا تمانع ، وذلك  
الفصل الذي لا يكاد يفارق ، في الأسلوب الموفق ، والمغزى الرائق ، وال  
الحارفة ؛ وأحببت أن أهدم بتصور ما أجد لقراء مجلة الأهرام عرسا  
مشاط في هذا الإعجاب ، والفوضى على ذلك الك  
آثرت أن أبدأ بالتصوير المؤلف قبل تقديم المؤلف ، لئلا  
إليه ، من صادق الإقبال عليه .

فالغنم والوحش ، محمد بن عمر بن محمد الخوارزمي الإغمرى الإمام الكبير في التفسير  
والحديث والنحو والفقه وعلم البيان ، وأحد رجلين قيل فيهما ، لولا الأعرجان ،  
لضاعت بلاغة القرآن

الغنم والوحش ، إحدى قرى خوارزم من بلاد التميم . وقد سجد  
حين تأسلم أن أولئك الأعاجم هم الذين تولوا اللغة العربية ، وحاطوا الشريعة  
الإسلامية فروعها حتى رغبنا .

وقد ألف في هؤلاء الأعاجم جفوة النشاط شعورهم بالنقص العنصري  
في نظر العرب ، وحرصهم على أن يكونوا موضع التقدير بين الخلفاء والكبراء ،  
فوصلوا الليل بالنهار ، وجاؤوا في العلم الثافي والفقر ، وكان همهم مفاخر  
والمسلمين ، من أمثال الإمام أبي حنيفة والبخاري والترمذي ، وأمثال ابن المنفع

والصولي والجاحظ وابن العميد والصاحب والغراري ، وأمثال سيبويه  
وعبد القاهر والبيهقي ، وكثير جداً ممن رفعوا شأن العلم والإسلام  
الزختمري في نهاية القرن الخامس وأوائل السادس ، فهو من أئمة  
عصر الذي ظهرت فيه ثمار آداب اللغة ، وكانت قد  
أزهرت في العصر العباسي الثالث ، وتسابق الناس فيه إلى العلم والأدب ، وكثرت  
المؤلفات ، وانتشرت المدارس ، وولدت علوم جديدة ، وظهرت مصنفات عظيمة ،  
أهمها كتب النحو والصرف والبيان التي كان عليها معول العلماء في نشر هذه الفنون  
ونقلها إلى من بعدهم ، وتفاني في التحصيل وجال لا تلهمهم تجارة ولا بيع ، فأحصيت  
اللغة العربية بحوثهم ، ونصراثة البيان والإيمان بهم : كالإمام عبد القاهر الجرجاني  
بن ، وإمام النحو . توفي سنة ٤٧١ .  
هنا ، توفي سنة ٥٠٢ ، والراغب  
الأصفهاني مصنف غريب القرآن ومؤلف المحاضرات ، توفي سنة ٧٠٣ ، والحريري  
وميلاني وابن الشجري والإمام الزختمري والإمام السكاكي والعكبري وابن  
الأهر

قويم .

، وعلم يعنى إلى ضوء هدايته . صنعت جميع  
من جواهر العلم ونوره ، وحذب من أصول النقد والبيان ، وفتح عن أكام  
الأزهار ما لا يسدى إلى مثله إلا مثله ، وكتب في الكتبتين ، وأحرق في تصحيح  
البيان ما أحمأ على المصنفين . وقال شعرا لإلا إله لم يكن فيه من المبرزين ، كما  
هو شأن العلماء الأفاضل .

وقد عرفه يحيى من تاريخه المؤرخ ابن خلكان فقال : الإمام الكبير في عصره  
والحديث والمعج واللمعة بعلم البيان . كان إمام عصره غير مدافع ، تشد إليه  
الرجال في فنونه ، أخذ الأدب عن أبي منصور نصر ، وصنف التصانيف البديعة ،  
منها المكشوف في تفسير القرآن العزيز لم يصف قبله مثله ، والمصاحاة بالمبائن  
النحوية ، والمردو والمركب في العربية ، والفاق في تفسير الحديث ، وأساس البلاغة

بما خلق الصغار ، وعمله القصد والرائع في علم القرائن ، والمفصل  
 به خلق كثير ، والآن هو كج في النحر ، والمفرد والمؤلف ،

وسائر الأمثال ، ودوران التحليل ، وغير ذلك  
 وجاور بها زمانا قصيرا يقال له : جوارقه لذلك ، وكان هذا الاسم علما عليه ،

نرى في مقدمه الكشف ما يدل على أنه كان مرجعا في حل

والأصول الدينية كلها رجعوا إلى في تفسير آية  
 الحبيب ، فأفاضوا في الاستحسان والتعجب ، وأما  
 أمرا من ذلك ، حتى أجمعوا إلى مقترحه  
 (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

على علمي أنهم طلبوا ما الإجابة إليه على واجبة ، لأن الخوض فيه كفر من  
 العين (١) ما أرى عليه الزمان من ركة آحواله ورككة رجاله وتقاصر مصمم

المعاني والبيان ... الخ

ما كان له حل من إحاطة بترائب العلم ، ولا سيما في علم

الزحشرى كان على جلب كثير من توثيق العلاقة بينه وبين الله ، ويتجلى لك

والزحشرى كان على جلب كثير من توثيق العلاقة بينه وبين الله ، ويتجلى لك  
 (١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

(١) هو لاهوتية وكانوا يسمون أنفسهم أصحاب المنطق لأنهم يقولون إن الله لا يقدر

في الشراء (٢) ما في خبر اسم الموصول السابق

الكاتب:

والله : وثلك في كتب في صباي  
فانطعت روجه بالخيطة تعذبت

لنصيب العلم فصفحت عن الهداية فاكسرت رجلي ، وهدم الرواية بدل على ما كان  
من صحة الإيمان للرجل وسلامة اعتقاده

سنة الافتتاح سنة ١٣٢٧

" زال الحق في سائل

الافتتاح سنة ١٣٢٧

أندوهاء ولكن مشهور انظر والانتصار وما أحاط بمسائل الكلام من ظروف  
لهرة وأمد الشقة، وعقدك

وتذكروا عن الحب

لوا، ولكن ذلك لا يجمع

أما تسكن طهفة حذرة

ل وحو يحدث من

ل عليه هذا الفن من

والبلاغة . وإذا كان الناظر فيه واقفا مع ذلك على المذاهب السفية حسا للحجاج  
عنها فلا جرم أنه مأهول من غوائله ، فليعنت مطالعته لقرايته في فنون السان ،  
الزحشرى كما رأيت مصنف عزيز المادة ، وبلدح في العلوم السائفة والشرعية ،  
ثم هو إلى تلك كاذب في الأقان ، وسلم من كثير عما تروط فيه المعاصرون من  
مطمان المحسنات على البلاغة ، كما ترجم عن ذلك في مقدمة المقامات ، وذلك لأن  
الزحشرى لم يقرأ كيف كان

#### والروعة .

نزه قوله في خطبة الأساين وهو يشرح الباعث على وضع السكة  
بين السكتب السبويه بصغة البلاغة التي تقطعت  
اعتاق السبق ، ووتت عنها خطي الجياد القرح ، كان الموقف من الملاء

لحرب العراء حين تحدوا به من الإعراض عن المعارضة بأسلات ألسنهم  
وافرج إلى المقارعة بأسنة أسلهم<sup>(١)</sup> من كانت مطاح نظره ومطارج فكره  
الجهات التي توصل إلى تبين مرادهم البلاء ، والجنود على مناظم الصحاء ، والنجار  
متداولات ألسانهم ومتداولات أفواههم ، والمغايرة بين ما انتقوا منها

من أثر الصفة . ولشأن ترجع إلى ألب

عجيبه وضح تاذرة ومعين فياض

وبعد ، فحسبك من القلادة ما أحاط بالعق ، ولكن لا بد أن أشير قبل  
مغادرة البحث إلى أن للزحشرى شعرا لا يقل وصافة عن شمه ، إلا أنه كشر

إلى أنظم أقرب منه إلى معنى الشعر المروى . ومن أجود شعره

منه الثاني .

في ترقبتي إلى الأخرى .

على الفراق محتما به حشمه

برحمن : وتوفي ليلة عرفة سنة ٥٣٨ هـ بجرجانة خوارزم بعد رجوعه من مكة

نعمه الله بواسع عفوه ورحمته

### من سيرة عمر بن عبد العزيز

ما تولى الخلافة وقد إليه الشعراء تهمة على عاداتهم ، فأقاموا بينه أياما

لا يأذن لهم ، حتى قدم إليه عدي بن أرطاة ، وكانت له عنده مكانة ، فقابلته

حريرا ، وأما



وسألتهم مسئولة . فقال : يا عدي ، وما لي والشعراء ! ثم سأله عن بالباب ، وكما

ذكر له واحدا ، أنشد له عن أبياتا ثانية مز

إلى جريته ، قال له : أو ليس هو القائل :

فارجعي بسلام ؟

والشبه قصيدة ، فليا انتهى منها ، قال له

ك . . . . .

أخذها عبد الله ، وغالبه أخذتها أم عبد الله ، بسلام أعطه المائة

فقال جريته : والله يا أخير المؤمنين إنها لأحب مال كسبته إلى

## صحائف خالدة

مقدم رسالة تقع في ثمانين صفحة جسته الطبع والإسراج ووضعها الاستاذ الفاضل ابراهيم المشورى بالمغربية الممودة بمصر ، اتي فيه على تاريخ جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود واهل العرب العظيم في تديبه في استردادته تلك آياكة من حوزة ابن الرشيد ، والحرارة العائقة ، والاستقبال النادر الذي توضع بها بهذا الملك العبقري الى القوي على حزمه . رسالة بعد هذا على تاريخ حياة العاهل العظيم ، وما قام به

ولم ينس ما اقتضته هذه الادوار من الحزم والعزم وحسن السيرة المقاصد : وهي صفات رفته الى مسرى كبار القادة في جيلنا الحاضر ولم يغفل المؤلف الفاضل ما امتاز به هذا الملك الجليل من الصفات النبيلة

والادارة ، ونيسر الميمنة ، وكرمه الداني ، ونجده من البريات الشخصية ولم ينس المؤلف الفاضل ان يكون بالناحية التي تهتم كل مسلم يجب ان يرى الامة العربية تتابع تاريخها العظيم ، فتصل حاضرها بماضيها في فكر العلم ، وتبينه القرى ، وبمده على الاستمرار ، وجد في جنب الجياد الى وفي تشييط الصناعة والزراعة والتجارة ، وقد ادخل وسائر الطرق وادخل السفوريات الى مدن الحجاز ومكة ، والام

الخلاصة : ان ما عوم به جلالة الملك عبد العزيز من الاعمال المبهدة لتحصير ترويج له عمرا مديدا ، وثأينا وتبديدا ، يوثق على مؤلف هذه الرسالة القيمة التي آتينا هذه الملاحظات التي

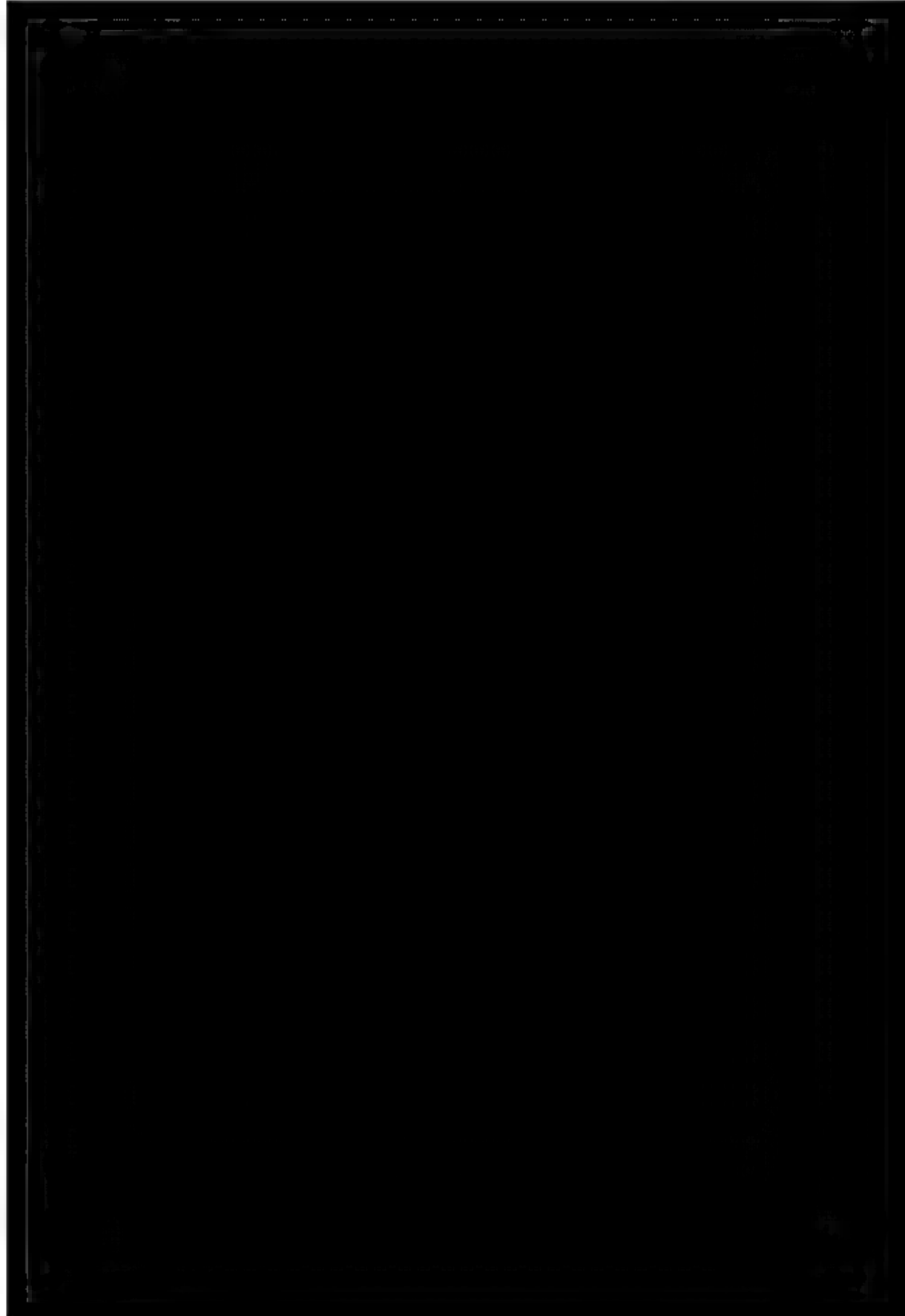


# مجلة الآخرة

تحت  
الإشراف  
الشيخ محمد

للسنة ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م

الطبعة الأولى



فهرس

# المجلد التاسع عشر

لسنة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م

قصيدة الأستاذ محمود الراوى

٨٠١٠٤٣٤ د عبد الله الراعى

٢٢٢٢٢٢٢٢

٢٢٢

٢٦٠

٥٢٤٠٢٢٣ /

٨٩٨٠٦١١١

ابن روضة

ابن مصاب القرطبي

أبو الأنبياء

د عبد الحميد الملوحي

أبو نواس بين الطبع والسمع

احتفال الأزهر بأمه لك

دقة قصيدة

د الأستاذ مدير الورقة

احتفال الأزهر بعيد الهجرة

احتفال الأزهري بذكرى المغفور له

الملك فؤاد الأول

٥٧٧

فضيلة الأستاذ عبد الجواد رمضان

٥٩٧

صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر

٦٧٣

فضيلة الأستاذ عبد الرحيم العدوي

١١٩

صور وجب

٧٥١

هم أبو الحبيب

٣٨٠

فضيلة الأستاذ عبد احمد عثر

٥٠٦١٥٩

محمد علي النجار

٦١٧

عبد المتعال الصعيدي

٣٣٤

صاحب العزة مدير المجلة

٨٧٣

فضيلة الأستاذ عبد المتعال الصعيدي

٧٣٠

صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر

٩٧٣

حضرة صاحب العزة مدير المجلة

٥٨٠

الأستاذ الدكتور محمود حب الله

١٨٨٠٩٢

محمد علاب

٧٠٩

فضيلة الأستاذ محمد المديني

١٣٢

أسباب تأخر المسلمين — حوله مقلد

الإعلام والشيوعية والاشتراكية

الإسلام والاشتراكية

الإسلام والمسلمون

الإسلام في نظر الحايديين

الأشهر الحرم

افتتاح الإذاعة الدينية

كله فضيلة الأستاذ مدير الأزهري

إلى الأستاذ الأكبر

أمهات المثب كل الفلسفية

إنما الأعمال بالنيات

إيمان أبي بكر

الإيمان بما فوق العليم

(ب)

المؤتمرات الإسلامية

الكتاب

إيمان

ت. عليّة بن المولد والمهجرة  
التورك والإسلام..

تنبيه النظم في القرآن .

تقيب على فتوى وردة ... ..  
التقى بالآذان ...

الكتاب

نيارات الإلهام .

إيمان

إيمان

انجاسط - حول مؤلفاته .

جبة العلماء ورسالة القصص .

فضيلة الأستاذ إبراهيم أبو الحسن

عبد الرحيم العنوي

حب العزة مدير المجلة

تأذ حسن حسن

عبد السلام مراحان

طه الساكت

أحمد الشرياني

حضرة صاحب العزة مدير المجلة

فضيلة الأستاذ فكري ياسين

حضرة صاحب العزة مدير المجلة

١٢٥٢

فضيلة الأستاذ عبد الفتاح الراجحي

مفتى دمشق ولجنة الفتوى

لجنة الفتوى ... ..

فضيلة الأستاذ عبد الرحيم العنوي

عبد الرحيم أبو الحسن

الأستاذ الدكتور أحمد غزاد الأهوازي

١٢٥٣

فضيلة الأستاذ سليمان خميس

١٢٥٤

جمال الدين الأحمدي

الجمال والصدق .

٢٨٨

٢٨٩

٢٩٠

الحب بين الشهداء والرب .

الحج عن الغير

٢٩١

٢٩٢

أد الأمل

٢٩٣

بو الوفا المرائي

٢٩٤

طه السالك

٢٩٥

٢٩٦

٢٩٧

٢٩٨

الحساب والبطار

فضيلة مفتي الديار المصرية

فضيلة الأ

صاحب الفضيلة الأستاذ الأ

وكيل الأزهر

حكم نعليه والآنصار فيه

درجات للتشعر

الدرس الديني

الدرس الديني

## فهرس المجلد التاسع عشر

### بقسم

صاحب الفضيلة مد

٨٦٤

١٦٩١٠٤٩٠٠

٨٨٥٠٧٨٩١

٢٩٧

طه البهكت

٨٦٤

ابراهيم أبو الخشب

دعوى الجماهية .

الدين يسير لا عسر

## (ر)

فضيلة الأستاذة طه البهكت

رجاء صدقوا ما عاهدوا الله عليه ..

الرد على النجاة - حول كتاب

الرد على النجاة - .

الرسالة الملكية في عيد الحجرة

الرفق في العبادة

الروافض في مصر - مقدمهم

الروح والجسد

مصور رجب

شاذ محمد كمال الدين الشاهد

## (س)

السابقات إلى الإسلام ..

سعد الدين الفتاوى

٨٧٤

فضيلة الأستاذ كمال عجلان

٩٤٤

. د علي محمد حسن

السنة - ميزانها من الدين

السنن الكونية .

سيد الأنبياء في شهر أسيو الصغرى

٨٥٥٠٠٥٢١

٨٥٨

٢١٢

٢٠٧

أحمد بن محمد بن محمد بن عبدالباق

حضرة صاحب العزة مدير المجلة

شيخ عبد الحميد عتر





الموضوع	رقم	صفحة
العدالة في الإسلام ... ..	فضيلة الأستاذ أحمد علي منصور	٧٥
العصر العظيم ... ..	حضرة الأستاذ عمر طلعت زهران	١٤٥١٢٦٦ ٧٥٤
العقل السليم ... ..	فضيلة الأستاذ عبد الرحيم العدوي	٣٢١
علم الاجتماع ... ..	حضرة الأستاذ سعيد زايد	٤٣٨
علوم القرآن ... ..	فضيلة الأستاذ حسن حسين	١٥٦
العلم والإخاء ... ..	حضرة صاحب الزرة مدير المحلة	١٩٣
علماء الأزهر والمسلمين ... ..	... ..	١٤٨٠ ١٤٥
دعوة إلى الجهاد — تدام ... ..	... ..	...
علماء الأزهر والشعر ... ..	فضيلة الأستاذ محمد كامل النقي	٦٣٠
علماء البلاغة ... ..	فضيلة الأستاذ علي حسن المياري	١٤٤٠ ٧٥٨
العلماء معارف وفادة ... ..	د. محمود الشرفاوي	٢٥٧
عيد الإنسانية ... ..	د. محمد عبد المنعم حجاجي	٣٨٣
عيد الجلوس الملكي ... ..	... ..	...
كلية فضيلة الأستاذ الأكبر ... ..	... ..	٥٧٧
عيد الميلاد الملكي ... ..	... ..	...
كلية فضيلة الأستاذ الأكبر ... ..	... ..	٣٠٩
العيد الأكبر والجميع الأكبر ... ..	فضيلة الشيخ محمود أبو العيون	٤
(غ)		
غريب القرآن ... ..	فضيلة الأستاذ فكري ياسين	٦٩٢
الزول في كامل المبرد ... ..	د. عبد الفتاح اصماعيل	٣٦٧
(ف)		
فاتحة السنة التاسعة عشرة ... ..	... ..	١
الفاروق - في ذكرى مولده ... ..	حضرة الأستاذ محمود الشرفاوي	٢٦٠

الموضوع	بسم	صفحة
مظرة الله ... ..	فضيلة الأستاذ محمد محمد المدق	٢٠٢
الفصل والوصل - أسرار ... ..	أحمد محمد سلبو	٦٦٥
فلسطين - في نوديع الجيش ... ..	عمود أبو الميوس	٧٢٦
فلسفة القرآن والحياة الأخرى ... ..	محمد يوسف الشيخ	٧١٣-٦٠٢

## (ق)

قديمنا وجديد الناس ... ..	فضيلة الأستاذ علي حسن العماري	٥٤١
النقص في القرآن ... ..	حظرة صاحب العزة مدير المجلة	٨
السيد القباياتي ... ..	حظرة الأستاذ السيد عثاني	٩١٠

## (ك)

كتب الاحبار ووهب بن ماتي ... ..	فضيلة الأستاذ الشيخ عبد الحيد عذر	٧٣٥
المكويث الإسلامية ... ..	أحمد الشراصبي	٢٨٢-١٩٦

## (ل)

لا إكراه في الدين ... ..	فضيلة الأستاذ حسن حسين	٥٣٥
لعويات ... ..	محمد علي التجار	٣٤٥-٤٤٩

## (م)

المبادئ الاشتراكية في الإسلام	حظرة الأستاذ سعيد زايد	٩١٩-٨٤٥
محمد صلى الله عليه وسلم ... ..	فضيلة الأستاذ مدير الأزهر	٢٩٧
مدرسة النقد الأدنى ... ..	عبد السلام سرحان	٢٧٧-٢٦٦ ٩٥٠-٦٦٨

الموضوع	يقلم	صفحة
المرأة — في محيط ... ..	صاحب السعادة محمد العشماوى باشا	٤٢٦
الميراث بين طاعة الزوج والوالد ... ..	لجنة الفتوى ... ..	٥٥٦
مسئولية الأطباء ... ..	الاستاذ الدكتور أحمد إبراهيم	١٠٦٠٨٧١
المسئولية الأدبية ... ..	فضيلة الاستاذ منصور رجب	٩٣٣
المساجد الثلاثة ... ..	طه الساكت	١٩٧
المسلمون بين أمس واليوم ... ..	فكرى ياسين	٤٩٦
المظاهرة المصرية ... ..	... ..	٢٥٤
محنة مجبولة ... ..	حضرة الاستاذ عبد المتعال الصيدي	١٣٥
مشاركة بين الشرائع الرضعية ... ..	صالح بكير	٢٧٢٠٤٢
والشريعة الإسلامية ... ..	... ..	٩٣٧
الناطق اليوناني والناطق الرمزى ... ..	عبد المتعال الصيدي	٩٢٥
من أين لك عقائد ... ..	عبد المنعم النمر	٨٢٢
موالات المستعمرين ... ..	لجنة الفتوى ... ..	٥٥٣
موقف المسلمين من القرآن ... ..	حضرة الاستاذ الشيخ عبد الحميد عمر	٤٢٩
(ن)		
نداء للمجاهدين والعرب ... ..	حضرة صاحب فضيلة الاستاذ الأكبر	٥٧٧
نداء علماء الأئمة الى أبناء العروبة ... ..	... ..	١٤٨
نظرية الارتكاب بالترك ... ..	حضرة الاستاذ الدكتور أحمد إبراهيم	٣٣٩٠٢٩٥
نظرية المعرفة ... ..	فضيلة الاستاذ سليمان دنيا	٧٣٨
النفاق والمناقفون ... ..	حضرة الاستاذ أبو الوفاء المراقى	١٣٢
السيدة نفيسة رضى الله عنها ... ..	حضرة الاستاذ أحمد عز الدين	١٧٨
نقل المسجد - قنوى ... ..	لجنة الفتوى ... ..	٤٥٥
نور الله على الجبال ... ..	حضرة الاستاذ عمر طه زهران	١٧١
نواحي الإعجاز فى أخلاق الرسول ... ..	فضيلة الاستاذ أحمد شاهين	٩٢٨٠٤٥٦

الموضوع	بقلم	صفحة
(هـ)		
ملال المحرم ... ..	فضيلة الأستاذ كامل مجلان	٦٢
هملات زمان الأديان ... ..	حضرة صاحب العزة مدير المجلة	٧٨٢
(و)		
واصل بن عطاء ... ..	فضيلة الأستاذ علي مصطفى الدرابي	٢٤٦، ٢٧٠، ٦٣٥
الوضع في الحديث ... ..	د محمد رشاد خليفة	٨٥٣
الوعي القومي والمسلم الإسلامي ... ..	حضرة صاحب العزة مدير المجلة	١١٠
(ي)		
يزمان ... ..	فضيلة الأستاذ الكبير مدير الأزمهر	٤٨٦

